سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثامن عشر

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط — محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٨

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت — شارع سوريا — بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ — ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

الطبقة الرابعة والعشرون

١ ـ السَّعْدي *

الإمامُ البارع ، القاضي ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ أحمد بن عيسى بنِ عبد الله السعديُّ البغداديُّ ، الفقيهُ الشافعي ، نزيلُ مِصرَ ، وراوي « معجم الصحابة » للبغوي[١] ، عن ابن بَطَّة العُكْبَري[٢] .

وسمع أبا الفُضل الزُّهريَّ ، وموسى بنَ محمد بن جعفر السِّمسار ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وابنَ زُنبور ، وسَمِعَ أبا عبد الله الجُعْفي الهَرَوَاني وغيرَه بالكوفة ، وأبا الحُسين بن جُميع بصَيدا ، وحامدَ بنَ إدريس بالمَوْصِلِ ، وأبا مسلم الكاتبَ بمصر .

وأملى مجالسَ ، وأشغل ، وهو من تلامذة أبي حامد الإسفراييني[٣] .

حدث عنه : سهلُ بن بشرٍ الإسفراييني ، وعليُّ بنُ مكي الأزديُّ ، وأبو

(*) العبر ٣/١٩٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٦٥ ، طبقات السبكي ٤/١٠٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٦٧ .

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي ، المتوفى سنة ٣١٧ هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٤٧) .

(٢) هو الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري ، الفقيه الحنبلي ، المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١١١) .

نصر الطُّرَيثيثي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ أبو عبد الله الرازي ، وآخرون . وقد كتب عنه شيخُه الحافظ عبدُ الغني[١] ، ومات قبله بدهر .

مات أبو الفضل السَّعديُّ في شعبان ، وقيل : في شوال سنة إحدى وأربعينَ وأربعِ مئة ، في عَشْرِ الثمانين .

٢ ـ النَّوقاني *

الإمامُ أبو منصور ؛ محمدُ بن محمدِ بنِ أحمدَ بن أبي بكـر ، راوي « سُنن » الدَّارقُطني عنه ، سمعه منه بِفَوْتٍ قليل مُعَيَّنٍ في النسخة : الفضلُ ابنُ محمدٍ الأَبِيوَرْدِيُّ العطَّار بنيسابور ، في سنة أربعين وأربع مئة ، والفوتُ جزآن ، فسمعهما من أبي عثمان الصَّابوني[٢] بإجازته من الدَّارقطني .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ثقةً ، فاضلاً ، مُكثـراً . مات سنـةَ ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

٣ ـ ابنُ المَأْمُوني **

القاسمُ بن محمدِ بنِ هشامٍ الرُّعَيْنِيُّ[٣] ، السَّبْتيُّ[٤] ، المـالكي ،

---

(١) هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، صاحب كتاب « مشتبه النسبة » ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٤) .

(*) التقييد : الورقة ١٨٩/ب ، المشتبه ٢/ ٦٥٠ ، توضيح المشتبه ٣/ورقة ٨١ ب ، تبصير المنتبه ١/ ١٤٣ ، تاج العروس ٩/٣٥٦ مادة (نقنه) . والنوقاني : بفتح النون كما ضبطها السمعاني وبضمها عند ياقوت وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس ، والأخرى طابران . انظر « اللباب » ٣/ ٣٣٢ ، و« معجم البلدان » ٥/ ٣١١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧) في هذا الجزء .

(**) ترتيب المدارك ٤/ ٧٨٤ ، الصلة ٢/ ٤٧٠ .

(٣) بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء وفي آخرها النون ، نسبة إلى ذي رعين ، وهو من أقيال اليمن . « الأنساب » ٦/ ١٣٩ .

(٤) نسبة إلى سبتة : مدينة في المغرب على مضيق جبل طارق .

الفقيهُ ، عُرف بابنِ المأموني .

أخذ عن : عبد الرحيم بنِ العَجوز ، وأبي عبد اللّهِ بنِ الشيخ ، وأبي مُحمدٍ البَاجي ، وَحَجَّ ، وسمع بمصر من الحافظِ عبد الغني ، وعبد الوَهَّاب ابن مُنير .

تصدّر بالمَرِيَّة[1] للإقراء والفقه .

روى عنه : أبو المُطرِّف الشَّعْبي ، وأبو بكرِ بنُ صاحب الأحباس القاضي ، وغانِمٌ المَالِقي ، وولده حَجَّاج .

تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

ولده :

٤ ـ حجاج بن القاسم *

الحافظُ ، المحدث ، أبو محمد .

سمع من أبي ذَرٍّ الهَرَوي ، وأبي بكر المُطَّوِّعي[2] .

وحدث « بصحيح » البخاري .

وكان رأسَ العلماء بالمَرِيَّة ، ثم تحول إلى سَبْتَة .

روى عنه : القاضي أبو محمدِ بنُ منصور ، وأبو عليٍّ بنُ طَرِيف ، وأبو القاسم بنُ العجوز .

---

(١) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس . « معجم البلدان » ٥/١١٩ .

(*) الصلة ١/١٥٢ ، بغية الملتمس : ٢٨٠ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٥٢٦ .

(٢) نسبة إلى المُطَّوِّعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور . « اللباب » ٣/٢٢٦ .

توفي سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة . ذكرتُهُ تَبَعاً للأب .

٥ ـ مَنْصورُ بنُ عُمر *

ابن علي[١] ، العلامةُ أبو القاسم ، البغداديُّ ، الكَرْخي ، الشافعي .

ذكره أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » فقال : ومنهم شيخُنا أبو القاسم الكَرْخي ، تَفَقَّه على أبي حامدِ الإسفراييني ، وله عنه تعليقةٌ ، وصنَّف في المذهب كتاب « الغُنْية »[٢] ، ودرَّس ببغداد .

قلت : وحدَّث عن أبي طاهرِ المُخَلِّص ، وأبي القاسم الصَّيْدَلاَني .

روى عنه الخطيبُ ، وقال[٣] : هو من أهل كرخ جِدّان[٤] ، تُوفي في جُمادى الآخرة ، سنةَ سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

٦ ـ الخُوارَزْمي **

العلامةُ أبـو سعيد ، أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن نُمَيْـر الخُوارَزْمي

(*) تـاريـخ بغداد ١٣/ ٨٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٩ ، ١٣٠ ، الأنساب ١٠/ ٣٩٣ (الكرخي) ، الكامل ٩/ ٦١٦ ، الوافي بالوفيات خ ٢٦/ ٩٤ ، طبقات السبكي ٥/ ٣٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) في « الكامل » : منصور بن حمزة بن إبراهيم . وفي الهامش أنه ورد في نسخة أخرى كما هو هنا .

(٢) أورده صاحب « كشف الظنون » ٢/ ١٢١٢ باسم « الغنية في فروع الشافعية » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٨٧ .

(٤) ضبطت في الأصل بكسر الجيم ، وضبطها ياقوت بالضم ، قال : وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والدال مشددة ، وآخره نون : وهي بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . « معجم البلدان » : ٤/ ٤٤٩ .

(**) تاريخ بغداد: ٥/ ٧١، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣١، طبقـات الشافعيـة لابن الصلاح : الورقة ٣٨ ب ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٦٣ ـ ٦٤ ، نكت الهميان : ١١٥ ، طبقـات السبكي : ٤/ ٨٣ ـ ٨٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ .

الشافعي ، الضرير ، أحدُ أئمة المذهب ببغداد ، وتلميذُ الشيخ أبي حامد .

قال الخطيب[1] : دَرَّس وأفتى ، ولم يكن بعدَ القاضي أبي الطيب[2] أحدٌ أفقهَ منه . روى عن : عُبيدِ اللّهِ بن أحمدَ الصَّيْدَلاني . كتبتُ عنه ، وتُوفي في صفر سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة ، وكان يُقَدَّمُ على منصورٍ الكَرْخي ، وأبي نَصرٍ النَّابِتي .

٧ ـ ابنُ مَأمون *

الشيخُ العالم ، الأديبُ ، الصادقُ ، أبو غانمٍ ، حُميدُ بنُ المأمون بنِ حُميد بنِ رافعٍ القيسيُّ ، الهَمَذَاني ، النحوي ، راوي كتاب « الألقاب »[3] عن مؤلفِه أبي بكر الشيرازي .

وروى أيضاً عن أبي بكرِ بن لاَل ، وأحمدَ بن تُرْكان ، وعليِّ بن أحمد البَيِّع ، وأبي عمرَ بن مهدي ، وأحمدَ بنِ محمد البَصير الرازي ، وأبي الحسن بنِ جَهْضَم ، وعدة .

قال شِيرويه : ما أدركتُه، وحدَّثنا عنه أبو الفضلِ القُومَساني ، وابنُ مَمان ، وأحمدُ بنُ عمر البَيِّع ، وعامةُ مشايخي ، وسمع منه كُهُولُنا ، وهو صدوق ، مات في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قلت : وأجاز لعبد المُنعم بنِ القُشيري .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٧١ .

(٢) هو الطبري ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(*) لم نعثر له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

(٣) هو كتاب « ألقاب الرواة » ومؤلفه أبو بكر ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٤٩) .

٨ ـ ابنُ مَسْرُور *

الشيخُ الإمامُ ، الصالحُ القدوة ، الزاهدُ ، مُسنِدُ خراسان ، أبو حفصٍ ؛ عمرُ بنُ أحمد بنِ عمر بنِ محمدِ بن مسرورٍ النّيسابوريُّ .

سمع أبا عمروٍ إسماعيلَ بن نُجَيْد، وبِشرَ بن أحمدَ الإسفراييني، وأبا سهلٍ الصُّعلوكِي ، وحسينَ بن عليٍّ التَّميمي ، وأبا عمرو بنَ حمدان ، والحافظَ أبا أحمدَ الحاكم ، وأحمدَ بن محمد البَالَوي(١) ، ومحمدَ بن حُسينٍ السمسار ، ومحمدَ بن أحمد المحمودي ، وأبا نصرِ بنَ أبي مروانَ الضَّبيّ ، ومحمدَ بنَ عُبيد الله بنِ إبراهيم بن بالويه ، وأبا بكر بنَ مهران المُقرىء ، وأحمدَ بن محمد البَحيري ، وأحمدَ بن إبراهيمَ العَبْدُوي ، ومحمدَ بن الفضل [بن](٢) محمدِ بنِ خُزيمة ، وأبا منصورٍ محمدَ بن محمدِ بن سمعانَ ، وعدة .

حدث عنه : عُبيد الله بنُ أبي القاسم القُشَيري ، وأحمدُ بن علي بن سَلَمُويه ، وسَهلُ بنُ إبراهيم المَسجدي(٣) ، وأبو عَبد الله محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وإسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ القارىء ، وتميمُ بنُ أبي سعيدٍ الجُرجاني ، وهِبَةُ الله بنُ سهلٍ السَّيِّدي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : هو أبو حفصٍ الماوردي ، الفَامِيُّ ،

(*) السياق : الورقة ٥٨ أ ، العبر : ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧٨ .

(١) بفتح الباء واللام ، هذه النسبة إلى بالويه ، وهو اسم لبعض أجداده « اللباب » .

(٢) سقطت من الأصل ، ولا بد منها ، ومحمد بن الفضل هذا مترجم في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٦٠) .

(٣) قيل له ذلك ، لأنه كان خادم مسجد المطرز ، ويعرف أيضاً بالسُّبعي ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٤) .

الزاهدُ ، الفقيه ، كان كثيرَ العِبادةِ ، والمُجاهدة ، وكان المشايخُ يتبرّكـون بدُعائه .

عاش تسعين سنةً ، وتُوفي في ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، رحمه الله .

٩ ـ القَادِسِي *

الشيخُ المُعَمَّر ، أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ حبيبٍ القادسيُّ ، ثم البغدادي البَزَّاز .

أملى مجالسَ بجامع المنصور عن : أبي بكرٍ القَطيعي ، وأبي بكـرٍ الورّاق ، وأبي بكرِ بنِ شاذان .

وعنه : أبو الغَنَائم النَّرْسي ، وقال : كانٍ يسمـع لنفسه ، ولـه سماعٌ صحيح ، منه جزء الكُدَيمي[1] ، وجزءٌ من حديث القَعْنَبي[2] ، وأجزاء من مُسند الإمام أحمد ، سمعنا منه .

قلت : وقع لنا جُزء الكُديمي من طريق أُبَيٍّ عنه .

وقال الخطيب[3] : حضرتُه يوماً ، وطالبتُهُ بأصوله ، فدفع إليّ عن ابنِ شاذان وغيرِهِ أصولاً صحيحة ، فقلت : أرني أصلكَ عن القَطيعي ، فقال :

(*) تاريخ بغـداد : ٨/١٦ ـ ١٧ ، الإكمال : ٧/٨٠ ، الأنسـاب : ١٠/١٠ ، العبر : ٣/٢١٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٢٩ ـ ٥٣٠ ، المغني في الضعفاء ١/١٧٠ ، لسان الميـزان ٢/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٥ .

(١) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي البصري الكديمي المتوفى سنة (٢٨٦) هـ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المتوفى سنة (٢٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٦٨) .

(٣) تاريخ بغداد ٨/١٧ ـ ١٨ .

أنا لا يُشَكُّ في سماعي من القَطيعي ، سمَّعَنـا منه خـالي هبةُ الله المفسـرُ « المُسندَ » كُلَّه . فقلتُ : لا تَرْوِ[1] ها هنا شيئاً إلا بعد أن تُحضِرَ أصولَكَ . فانقطع ، ومضى إلى مسجد بَرَاثا[2] ، فأملى فيه ، وكانتِ الرافضةُ تجتمعُ هناك ، فقال لهم : مَنَعَتني النوْاصِبُ أن أرويَ في جامع المنصور فضائلَ أهل البيت . ثم اجتمع عليه في مسجد الشَّرقيةِ الروافضُ ، ولهم إذ ذاكَ قُوَّةٌ ، وَحَمِيَّتُهُم ظاهرةٌ ، فأملى عليهم العجائبَ من الموضوعات في الطعنِ على السلف .

قلتُ : ماتَ في ذي القَعْدَة سنة سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئةٍ .

ومات في العام قبله .

١٠ - [أحمد بن محمد بن عبدوس الزعفراني] *

أبـو الحسنِ ، أحمدُ بنُ محمـدِ بن أحمدَ بنِ عَبْـدُوسٍ الـزَّعفـرانيُّ المؤدِّبُ ببغداد .

روى عن : القَطيعي[3] ، وابن ماسِي[4] .

قـال الخطيب[5] : كتبتُ عنـه من سماعـه الصحيحَ ، وعـاش تسعاً وثمانينَ سنة .

---

(١) في الأصل : « تروي » والجادة ما أثبتنا .

(٢) قال ياقوت : بالثاء المثلثة والقصر ، محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، وجنوبي باب مُحوَّل . انظر « معجم البلدان » ١/٣٦٢ - ٣٦٤ .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٨٠ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي القطيعي المتوفى سنة (٣٦٨) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب بـرقم (١٤٣) .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزاز المتوفى سنة (٣٦٩) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر بـرقم (١٧٦) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤/٣٨٠ .

١١ ـ الأَهْوَازي *

قد ذكرتُـهُ في « التاريـخ » ، وفي « طبقات القـراء » ، وفي « ميزان الاعتدال »[١] مُستوفىً ، فلنذكره مُلَخَّصاً .

كان رأساً في القراءات ، مُعَمَّراً ، بعيدَ الصيت ، صاحبَ حديثٍ ورحلةٍ وإكثار ، وليس بالمُتقنِ له ، ولا المُجوِّد ، بل هو حاطبُ ليلٍ ، ومع إمامتِهِ في القراءات فقد تكُلِّمَ فيه وفي دعاويه تلكَ الأسانيدَ العالية .

وهو الشيخُ الإمامُ ، العلامة ، مُقرىءُ الآفاق ، أبو علي ، الحسنُ بنُ علي بنِ إبراهيم بنِ يزدادَ بن هُرْمُزَ الأهوازيُّ ، نزيلُ دمشق .

وُلد سنةَ اثنتين وستينَ وثلاثِ مئة .

وزعم أنه تلا علىٰ عليِّ بنِ الحسين الغَضَائِري[٢] ـ مجهـولٌ لا يوثق به ، ادعى أنه قرأ على الأُشْناني[٣] ، والقاسمِ المطرز[٤] ـ وذكـر أنه تـلا

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٦٤ ـ ٤٢٠ ، معجم الأدباء ٣٤/٩ ـ ٣٩ ، ميزان الاعتدال ٥١٢/١ ، ٥١٣ ، معرفة القراء الكبار ٣٢٢/١ ـ ٣٢٥ ، العبر ٢١٠/٣ ـ ٢١١ ، مرآة الجنـان ٦٣/٣ ، غاية النهاية ٢٢٠/١ ـ ٢٢١ ، لسان الميزان ٢٣٧/٢ ، ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥٦/٥ ، كشف الظنون ١٤٠/١ ، ٢١١ ، و٢/١٣٠٣ ، شذرات الذهب ٢٧٤/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٧/٤ ـ ١٩٨ .

(١) انظر مصادر الترجمة .

(٢) ترجم له الذهبي في « معرفة القراء الكبار » ٢٧١/١ ، وذكر أنه بقي إلى قريب الثمانين وثلاث مئة .

(٣) بضم الألف وسكون الشين نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه ، وهو أبو العباس أحمد بن سهل المقرىء المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، ترجم له المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ٢٠٠/١ ، ٢٠١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١/ ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) هو أبو بكر القاسم بن زكريا بن عيسى البغدادي المطرز ، المتوفى سنة (٣٠٥) هـ ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١٩٥/١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١٧/٢ .

لقالون[1] في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة بالأهواز على محمدِ بن محمدِ بن فيروز ، عن الحسن بن الحُباب ، وأنه قرأ على شيخٍ ، عن أبي بكر بن سيف ، وعلى الشَّنَبُوذِي[2] ، وأبي حفص الكَتّاني ، وجماعة ، قبل التسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من نصر بن أحمدَ المُرجي ؛ صاحبِ أبي يعلى ، ومن المُعافى الجَريري ، والكتاني ، وعدة . ولحق بدمشق عبد الوهّاب الكلابي ، وأنه سمع بمصر من أبي مُسلم الكاتب ، ويروي العالي والنازل ، وخطه رديء الوضع ، جمع سيرةً لمعاوية ، و « مسنداً » في بضعةَ عشر جزءاً ، حشاه بالأباطيل السَّمجة .

تلا عليه الهُذَليُّ[3] ، وغلامُ الهَرَّاس[4] ، وأحمدُ بنُ أبي الأشعث السَّمرقندي ، وأبو الحسن المصِّيني ، وعتيقٌ الرَّدائي[5] ، وأبو الوحش سُبيع ابن قيراط ، وخلقٌ .

---

(١) هو مقرىء المدينة الإمام أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، المتوفى سنة (٢٢٠) هـ وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر من هذا الكتاب برقم (٧٩) .

(٢) قال ابن الأثير : الشنبوذي : بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة ، هذه النسبة إلى شنبوذ ـ جد المنتسب إليه ـ والمذكور هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي المتوفي سنة (٣٨٨) هـ ، مترجم في « معرفة القراء » رقم (٢٥٢) طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، المتوفى سنة (٤٦٥) هـ ، له ترجمة وافية في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٣٩٧ ـ ٤٠١ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المتوفى سنة (٤٦٨) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، و« غاية النهاية » ١/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) هو عتيق بن محمد أبو بكر الرداثي شيخ الإقراء بقلعة حماد من أرض المغرب ، دخل دمشق فقرأ على الأهوازي ، مترجم في « غاية النهاية » ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، وقد تصحف فيها ١/ ٢٢٢ إلى « الرذاني » بالذال المعجمة والنون .

وحدث عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، والفقيهُ نَصرٌ المَقدسي ، وأبو طاهر الحِنَّائي ، وأبو القاسم النسيبُ ووثَّقَهُ ، وبالإجازة أبو سَعْد بن الطُّيُوري [(١)] .

وألَّفَ كتاباً طويلاً في الصفات [(٢)] ؛ فيه كَذِبٌ ، ومما فيه حديثُ عَرَقِ الخيل [(٣)] ، وتلك الفضائح ، فسبَّه علماءُ الكلام وغيرُهم . وكان ينالُ من ابن أبي بِشر [(٤)] ، وعلَّق في ثَلْبِه ، والله يَغْفِرُ لهما .

قال ابنُ عساكر [(٥)] : كان على مذهب السّالمية [(٦)] ؛ يقول بالظاهر ، ويتمسكُ بالأحاديث الضعيفة التي تُقَوِّي رأيَه . وسمعتُ أبا الحسن بن قُبَيس ، عن أبيه، قال: لما ظهر من أبي عليٍّ الإكثارُ من الروايات في القِراءات اتُّهِمَ ، فسار رشأ بنُ نظيف[(٧)] ، وابنُ الفرات ، وقرؤوا ببغداد على الذين روى عنهم الأهوازي ، وجاؤوا ، فمضى إليهم أبو علي ، وسألهم أن يُروه

(١) واسمه أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، المتوفى سنة ٥١٧ هـ . ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٧٠) .

(٢) ذكره ابن عساكر باسم « البيان في شرح عقود أهل الإيمان » انظر « تبيين كذب المفتري » ٣٦٩ .

(٣) انظر اللآلي المصنوعة ١/ ٣ و « تنزيه الشريعة » ١/ ١٣٤ .

(٤) يعني أبا الحسن الأشعري ، له فيه كتاب « مثالب ابن أبي بشر الأشعري » وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافياً في كتابه « تبيين كذب المفتري » : ٣٦٤ ـ ٤٢٠ .

(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/ ١٩٧ .

(٦) قال العلامة الكوثري في تعليقه على « تبيين كذب المفتري » ٣٦٩ : السالمية فرقة من المشبهة، يقولون : إن الله تعالى يرى في صورة آدمي ، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارىء ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارىء يرون أنهم إنما يسمعونه من الله تعالى ، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب وينكح إلى غير ذلك . وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالمية نسبة إلى مقالة الحسن بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف .

(٧) هو المقرىء أبو الحسن رشأ بن نظيف بن ماشاء الله ، الدمشقي ، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، مترجم في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٢١ ، ٣٢٢ ، و« غاية النهاية » ١/ ٢٨٤ .

الإجازاتِ ، فأخذها ، وغيَّر أسماء من سمَّى ليستُرَ دعواه ، فعادت عليه بركةُ القرآن ، فلم يُفْتَضَحْ ، وعُوتِبَ رجل في القراءة عليه ، فقال : أقرأ عليه للعلم، ولا أُصدقه في حرف[1] .

قال عبدُ العزيز الكَتاني : اجتمعتُ بهبةِ اللّه اللاَّلَكائي ، فسألني : مَنْ بدمشق ؟ فذكرتُ منهم الأهوازي ، فقال : لو سَلِمَ من الروايات في القراءات[2] .

ثم قال الكتاني : وكان مُكثراً من الحديث، وصنَّف الكثير في القراءات وفي أسانيدها ، له غرائبُ يذكر أنه أخذها رِوايةً وتِلاوةً . وممن وهَّاه ابنُ خَيرون .

وقال الداني : أخذ القِراءاتِ عَرْضاً وسماعاً من أصحاب ابن شَنَبُود ، وابنِ مجاهد . قال : وكان وَاسعَ الرواية ، حافظاً ضابطاً ، أَقرأ دهراً بدمشق .

قلتُ : في نفسي أمورٌ من عُلُوِّه في القراءات .

وقال ابنُ عساكر عقيب حديثٍ كذِبٍ : الأهوازي متهم .

قلت : الحديثُ أنبأني به ابنُ أبي الخير ، عن ابن بَوْش ، عن أحمدَ ابنِ عبد الجبار، عن الأهوازي ، حدثنا أحمدُ بنُ علي الأطرابُلسي ، عن عبدِ اللّه بنِ الحسن القاضي ، عن البَغوي ، عن هُدبة ، عن حمادِ بن سلمة ، عن وكيع بنِ عُدس ، عن أبي رَزين ، عن النبي ﷺ قال : « رأيتُ

---

(١) « تبيين كذب المفتري» : ٤١٥ ، ٤١٦ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/١٩٨ .
(٢) « تبيين كذب المفتري » : ٣٦٨ .

ربي بمنىً على جملٍ أورق ، عليه جُبَّة »[1] .

وقال ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »[2] : لا يَستبعدنَّ جاهلٌ كَذِبَ الأهوازي فيما أوردهُ من تلك الحكايات ، فقد كان من أكذبِ الناس فيما يَدَّعي من الروايات في القراءات .

وقال محمدُ بنُ طاهر المِلْحي : كنتُ عند رشإ بن نظيف في داره على باب الجامع ، فاطلع منها ، وقال : قد عبر رجلٌ كذاب . فاطلعتُ ، فوجدتُه الأهوازي[3] .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي : قال لنا أبو بكر الخطيب : أبو

---

(١) هو في تهذيب تاريخه ٤/١٩٧ ، وقال : هذا الحديث منكر ، وفي إسناده غير واحد من المجهولين ، وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه كتاب « البيان في عقود أهل الإيمان » أودعه أحاديث منكرة ، كحديث : « إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل ، فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق » مما لا يجوز أن يروى ، ولا يحل أن يعتقد ، وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه ، وحديث إجراء الخيل موضوع وضعه بعض الزنادقة، ليشنع على أصحاب الحديث في روايتهم لينتحل فيقبله بعض من لا عقل له ، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً .

وقد علق الشيخ عبد القادر بدران رحمه الله على كلام الحافظ ابن عساكر هذا ، فقال : إن بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسالك السالمية على غير معرفة بمذهبهم ، فيتمسكون بكل ما قيل : إنه حديث ، فيأخذون بالموضوع والمفترى ، وإذا قيل لهم : إن هذا حديث موضوع ، قالوا : أوليس وقد قيل بأنه حديث ، ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ، ونسوا الحديث المجمع على تواتره ـ وهو قوله ﷺ : من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار ، فتراهم يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليغشوا بها العامة ، وليوهموا الإغراب على السامع ، ويكون كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه ، ومحبة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه ، وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين ، فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون الزنادقة قد دسَّته ، لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ، ومن فعل ذلك كان ظهيراً للزنادقة غاشاً للمسلمين .

وانظر الكلام على هذا الخبر في « اللآلي المصنوعة » ١/٢٧ ـ ٢٨ ، وتنزيه الشريعة ١/١٣٨ ـ ١٣٩ ، و« الفوائد المجموعة » ص ٤٤٧ ، و« ميزان الاعتدال » ١/٥١٣ .

(٢) ص : ٤١٥ .

(٣) « تبيين كذب المفتري » : ٤١٦ .

علي الأهوازي كذابٌ في القراءاتِ والحديثِ جميعاً(١) .

قلت : يُريد تركيب الإسناد ، وادعاء اللقاء ، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلّا ، ما أُجَوِّزُ ذلك عليه ، وهو بَحرٌ في القراءات، تلقّى المُقرئون تواليفه ونَقْلَه للفنِّ بالقبول ، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث ، كما أحسنوا الظنَّ بالنقاش(٢)، وبالسامري(٣)، وطائفة راجوا عليهم .

توفي أبو علي ـ سامحه الله ـ في رابع ذي الحجة سنة ستٍّ وأربعين وأربعِ مئة .

١٢ ـ الأَزَجي *

الشيخُ الإمام ، المُحدِّث المفيدُ ، أبو القاسم ؛ عبدُ العزيز بنُ عليِ ابنِ أحمدَ بنِ الفضل بنِ شَكَّر البغداديُّ الأَزَجي .

سمع الكثير من : ابنِ كَيسان ، وأبي عبد الله العسكري ، وأبي الحسن ابن لُؤلؤ ، وأبي سعيدٍ الحُرْفي(٤) ، وعبد العزيز الخِرَقي ، ومحمد

---

(١) المصدر السابق .

(٢) هو المقرىء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصلي البغدادي المتوفىٰ سنة (٣٥١) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » : ١/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، و« غاية النهاية »٢/ ١١٩ ـ ١٢١ .

(٣) هو المقرىء أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي المتوفىٰ سنة (٣٨٦) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٧٩) .

(*) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨ ، الأنساب ١/ ١٩٧ ، اللباب ١/ ٤٦ ، العبر ٣/ ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٧١ .

قال السمعاني : الأزجي ، بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم : هذه النسبة إلىٰ باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة، وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين ، وكلهم إلا ما شاءَ الله علىٰ مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

(٤) بضم الحاء وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ومن يبيع الأشياء التي تتعلق =

ابن أحمد الجَرجَرائي المفيد، وابنِ المُظفر ، والدّارقطني ، وخلق . وعُني بالحديث .

روى عنه : الخَطيبُ ، والقاضي أبو يعلى ، وعبدُ الله بن سَبْعُون القيرواني ، والحسينُ بن علي الكاشْغَرِي[1] ، وحَمْدُ بن إسماعيْلَ الهَمَذاني ، والمُبارك بنُ الطيوري ، وخلق .

له مصنف في الصفات لم يُهَذِّبْه .

قال الخطيب[2] : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً كثيرَ الكتاب . مَولدُه في سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة . وتُوفي في شعبان سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

١٣ ـ عبد الغافر بن محمد *

ابنِ عبد الغافر بنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ سعيد ؛ الشيخُ ، الإمام ، الثقة ، المُعمَّر ، الصالح ، أبو الحسين الفارسيُّ ثم النَّيسابوري .

وُلد سنة نَيِّفٍ وخمسين وثلاثِ مئة .

وحدث عن : أبي أحمدَ محمدِ بن عيسى بنِ عمرويه الجُلودي بـ « صحيح » مسلم ، سمعه منه سنة خمسٍ وستين وثلاثِ مئة . وحَدّث عن

= بالبزور والبقالين ، وقد تصحفت في المطبوع من « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٨ إلىٰ « الخزفي » . وأبو سعيد هذا هو الحسن بن جعفر بن محمد البغدادي الحربي الحرفي المتوفىٰ سنة (٣٧٦) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٦٥) .

(١) ضبطه السمعاني : بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين وفي آخرها الراء ، وقال : هذه النسبة إلىٰ بلدة من بلاد المشرق يقال لها : كاشغر .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٨ .

(*) التقييد : الورقة ١٤٣/أ ، العبر ٣/٢١٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

الإمام أبي سليمان الخَطَّابي بـ « غريب الحديث » له ، وحدّث عن بِشرْ بن أحمدَ الإسفراييني ، وإسماعيلَ بن عبد الله بنِ ميكال ، وكان يُمكنه السماعُ من أبي عَمرو بن نُجيد ، وأبي عمرو بن مطر ، وطائفة .

حدّث عنه : نصرُ بنُ الحسن التُّنْكَتي(١) ، وأبو عبد الله الحسينُ بن علي الطَّبري ، وعبيدُ الله بن أبي القاسم القشيري ، وعبدُ الرحمن بن أبي عثمان الصابوني ، ومحمدُ بنُ الفضل الصاعدي الفَراوي ، وإسماعيلُ بـن أبي بكرٍ القاري ، وفاطمةُ بنتُ زَعْبَل العالمة ، وآخرون .

قال حفيدُهُ الحافظُ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل بن عبد الغافر : هو الشيخ الجَدُّ ، الثِّقة ، الأمين ، الصالح ، الصَّيِّنُ ، الدَّيِّن ، المحظوظ من الدنيا والدين ، الملحوظُ من الحق تعالى بكل نُعمى ، كان يَذكر أيام أبي سهل الصُّعلوكي ، ويَذكُره ، وما سَمِعَ منه شيئاً ، وسَمِعَ من الخطابي بسبب نُزوله عندهم حين قدمَ نيسابور ، ولم تكن مسموعاتُه إلا مِلءَ كُمَّين من الصحيح والغريب ، وأعدادٍ قليلة من المُتفرقات من الأجزاء ، ولكنه كـان محظوظـاً مجـدوداً في الروايـة ، حدَّث قـريباً من خمسين سنـةً مُنفرداً عن أقـرانه ، مـذكوراً ، مشهـوراً في الدنيـا ، مقصوداً من الآفـاق ، سمـع منـه الأئمـةُ والصدور ، وقد قرأ عليه الحسنُ بنُ أحمد السمرقنـدي الحافظ « صحيـح مسلم » نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعد البَحِيري نيفاً وعشرين مرة ، هذا سوى ما قرأهُ عليه المشاهيرُ من الأئمة . استكمل خمساً وتسعين سنة ، وطعنَ في السادسة والتسعين ، وألحقَ الأحفاد بالأجداد ، وعاش في النِّعمة

---

(١) بضم التاء ، وسكون النون ، وفتح الكاف عند السمعاني وابن الأثير وضمها عند ياقوت وابن حجر ، وفي آخرها تاء أخرى ، نسبة إلى تنكت ، وهي مدينة من الشاش من وراء نهر جيحون وسيحون . وفي الأصل : البنكتي بباء موحدة بدل التاء الأولى وهو تصحيف .

عزيزاً مُكرماً في مُروءةٍ وحِشمة إلى أن تُوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في خامسِ شوال سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة بنيسابور .

وفيها مات شيخُ الشافعية مع القاضي أبي الطيب ، أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ نُمير الخُوارَزْميُ الضرير[١] ، والفقيهُ عبدُ الله بن الوليدِ الأندلسي[٢] بمصر ، والزاهد أبو حفصٍ بنُ مسرور[٣] ، وعليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني[٤] ، وأبو الحسن بنُ الطُّفَّال[٥] ، والزاهدُ محمدُ بن الحسين ابنِ التَّـرْجُمان[٦] بغَزة ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الملك بن بِشران[٧] ، والمفتي أبو الفرَج محمدُ ابنُ عبد الواحدِ الدارميُّ الشافعي[٨] .

١٤ ـ الخَوْلاَني *

الإمامُ المحدّثُ ، الثَّبْتُ ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد الرحمنِ بنِ عُثمانَ بنِ سعيد بن غَلْبونَ الخَولانيُّ ، القُرطبيُّ ؛ والد المسنِد أبي عبد الله أحمدَ بنِ محمد .

كان أحدَ عُلماءِ الأَثَرِ بقُرطبة .

حدث عن : أبيه ، وعمِّه أبي بكر ، وأبي محمد بنِ أسد ، وأحمدَ بنِ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦) .
(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨) .
(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .
(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٧) .
(٨) سترد ترجمته برقم (٢٤) .
(*) الصلة ٢/٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

القاسم التَّاهَـرْتي ، وأبي عمر بنِ الجَسُـور ، وأبي عمر أحمـدَ بنِ عبد الله الباجي ، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي المُطَرِّف بن فُطَيس ، وخلق .

وكان مَعْنيًّا بالحديث وجمعِه ، ثقةً ثَبْتاً ، صَيِّناً ، خَيِّـراً . عاش ستًّا وسبعينَ سنة[1] . روى عنه ولدُه وجماعة .

تُوفي سنةَ ثمانٍ وأربعين[2] .

١٥ ـ ابن الصبَّاغ *

مُفتي الشـافعية ، أبـو طاهـر ؛ محمـدُ بنُ عبـد الـواحـد بنِ محمـد البغداديُّ ، البَيِّعُ ، ابنُ الصبّاغ .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، والمعافى بنَ طَرارا[3] ، وابنَ حَبابَة[4] ، وعِدة .

وتفقَّه بالشيخ أبي حامد .

وتفقّه عليه ولدُه أبو نصر[5] ؛ صاحبُ « الشامل » .

قال الخطيب[6] : كتبنا عنه ، وكان ثِقة ، له حَلْقةٌ للفتوى ، مات في

---

(١) « الصلة » ٢/٥٣٦ .

(٢) أي : وأربع مئة .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الأنساب ٢/٣٧٢ ، اللباب ١/١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٤/٦٣ ، طبقات السبكي ٤/١٨٨ ـ ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣١ ـ ١٣٢ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٦٦) عند ذكر ولده .

(٣) هو القاضي أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري ، ويعرف بابن طرارا ، المتوفىٰ سنة (٣٩٠) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٣٩٨) .

(٤) هو أبو القاسم عبيـد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي المتُّوثي المعروف بابن حَبَابة ، المتوفىٰ سنة (٣٨٩) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٤٠٠) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) فانظرها ثمَّ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٢ .

ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قلتُ : وروى عنه أُبَيٌّ النَّرسِيُّ .

١٦ ـ أبو العَلاء *

هو الشيخ العلامة ، شيخُ الآداب ، أبو العلاء ؛ أحمدُ بنُ عبد الله بنِ سليمانَ[١] بنِ محمدِ بنِ سليمانَ بنِ أحمدَ بنِ سليمان بنِ داودَ بن مُطهّرِ بن زيادِ ابن ربيعـةَ بنِ الحـارثِ[٢] بن ربيعـةَ بنِ أنـورَ[٣] بنِ أرقمَ[٤] بنِ أسحمَ بنِ

(*) تتمة اليتيمة ١/٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، دمية القصر ١/١٥٧ ـ ١٦٥ ، الأنساب ٣/٩٠ ـ ٩٣ (التنوخي) و (المعري) ، فهرست ابن خير : ٣٤٣ ، نزهة الألبا : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، المنتظم ٨/١٨٤ ـ ١٨٨ ، معجم البلدان ٥/١٥٦ ، معجم الأدباء ٣/١٠٧ ـ ٢١٨ ، الكامل في التاريخ : ٩/٦٣٦ ـ ٦٣٧ ، اللباب ١/٢٢٥ (التنوخي) و ٣/٢٣٤ (المعري) ، إنباه الرواة ١/٤٦ ـ ٨٣ ، الإنصاف والتحري لابن العديم ، وفيات الأعيان ١/١١٣ ـ ١١٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٧٦ ـ ١٧٧ ، تاريخ الإسلام م ١١/قسم ٣/ ٤٦١ ـ ٤٧٠ ، العبر ٣/٢١٨ ، دول الإسلام ١/٢٦٤ ، ميزان الاعتدال ١/١١٢ ، تتمة المختصر ١/٥٣٩ ـ ٥٤٧ ، مسالك الأبصار م ١٠/٢/ ٢٨٢ ـ ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٧/٩٤ ـ ١١١ ، نكت الهميان : ١٠١ ـ ١١٠ ، مرآة الزمان حوادث سنة ٤٤٩ ، مرآة الجنان ٣/٦٦ ـ ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٧٢ ـ ٧٦ ، روض الناظر لابن الشحنة ٨/١٦١ ، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٦٩ ـ ١٨١ ، لسان الميزان ١/٢٠٣ ـ ٢٠٨ ، عقد الجمان للعيني ١/٢٠/ ١٤٠ ـ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٦١ ـ ٦٢ ، بغية الوعاة ١/٣١٥ ـ ٣١٧ ، مفتاح السعادة ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، معاهد التنصيص ١/١٣٦ ـ ١٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، كشف الظنون ١/٤٦ و ٨٥ وغيرها ، نزهة الجليس ١/٢٧٨ ـ ٢٨٤ ، روضات الجنات : ٣٣ ـ ٧٥ ، إيضاح المكنون ٢/٤٢٧ ، هدية العارفين ١/٧٧ ، اعلام النبلاء ٤/٧٧ و ١٨٠ و ٣٧٨ . وانظر « تعريف القدماء بأبي العلاء » الذي نشرته وزارة الثقافة المصرية بتحقيق عدد من الأساتذة .

(١) من هنا إلى لفظ « سليمان » الثالث سقط من « معجم الأدباء » ، وفي « تتمة المختصر » سقط من لفظة « سليمان » الثانية إلى الثالثة .

(٢) قوله : « ابن الحارث » سقط من « النجوم الزاهرة » .

(٣) في « تاريخ بغداد » أيوب بدل « أنور » .

(٤) في « معجم الأدباء » : أرقم بن أنور .

النعمانِ ـ ويلقب بالساطع لجماله ـ ابن عدي بنِ عبدِ غطفان (١) بن عمرِو ابنِ (٢) بَرِيحِ (٣) بن جَـذِيمة (٤) بن تَيْم [اللهِ] (٥) ؛ الـذي هـو مجتمـع تَنوخ(٦) بنِ أسدِ بن وَبْـرَةَ بن تَغلب(٧) بن حُلوانَ بنِ عِمران بن الحـافِ(٨) ابن قُضاعة بن مالكِ بنِ عمرِو بنِ مرةَ بنِ زيدِ بنِ مالك بن حِمْيَرَ بنِ سبأ بن يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بـنِ قحطان بنِ عامرٍ ؛ وهو هُود عليه السلام ، القحطانيُّ ، ثم التَّنـوخي المَعَريُّ الأعمى ، اللُّغـوي ، الشاعـرُ ، صـاحبُ التصـانيفِ السائرة ، والمُتَّهَمُ في نِحْلَتِهِ .

وُلد في سنة [ثلاثٍ](٩) وستينَ وثلاثِ مئة .

وأضـرّ بالجُـدَريِّ وله أربعُ سنين وشهر ؛ سـالتْ واحدةٌ ، وابيضّتِ اليُمنى ، فكانَ لا يذكُر من الألوان إلا الأحمرَ ، لثوبٍ أحمرَ ألبسوه [إياه](١٠)

---

(١) في « إنباه الرواة » : بن غطفان ، بدون « عبد » .

(٢) في الأصل تكرار كلمة (ابن) وهو خطأ .

(٣) في الأصل : سريح ، وهو خـطأ ، وفي « معجم الأدباء » : يـربح ، وفي « تتمة المختصر » : شريح ، وكلاهما خطأ أيضاً .

(٤) في « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » و « البداية والنهاية » و « النجوم الزاهرة » : خزيمة ، وهو خطأ . انظر « الصحاح » و « تاج العروس » ٨/٢٢٣ مادة « جذم » .

(٥) ما بين معقوفتين مستدرك من بقية المصادر .

(٦) تحرفت في « الوافي بالوفيات » إلى : « يجتمع بنوح » .

(٧) في الأصل : ثعلب ، ومثله في « تاريخ بغداد » و « الوافي بالوفيات » وهو خطأ ، والتصويب من « جمهرة أنساب العرب » ص : ٤٥٣ .

(٨) قال أبو ذر الخشني في «شرح السيرة » لابن هشام ١/٥ : الحاف ، منهم من يكسر همزته ويقطعها ، كأنه سمي بمصدر ألحف في المسألة : إذا بالغ فيها . . . ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسم الفاعل فهو من حفي يحفى . وعلى الوجه الأخير حذفت ياؤه اجتزاء بالكسرة ، كما تقول في العاصي : العاص . « أمالي ابن الشجري » ٢/٧٣ .

(٩) ساقطة من الأصل ، واستدركت من مصادر ترجمته .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

وقد جُدِّر ، وبقي خمساً وأربعين سنة لا يأكلُ اللحم تزهُّداً فلسفيًّا[1] .

وكان قَنوعاً مُتعففاً ، له وَقْفٌ يقومُ بأمره ، ولا يَقبلُ من أحدٍ شيئاً ، ولو تكسَّبَ بالمديح ، لحصَّلَ مالاً ودُنيا ، فإن نظمه في الذُّروة ، يُعَدُّ مع المتنبي والبُحْتري .

سمع جُزءاً من يحيى بن مِسْعَر ، رواهُ عن أبي عَروبة الحرَّاني .

وأخذ الأدبَ عن بني كوثر ، وأصحاب ابنِ خالويه[2] ، وكان يَتوقَّدُ ذكاء .

ومِنْ أَرْدَإِ تواليفه « رسالةُ الغفران » في مجلد[3] ، قد احتوت على مَزْدكَةٍ وفراغ ، و « رسالة الملائكة »[4] ، ورسالة « الطير » على ذلك الأنموذج ، وديوانه « سقط الزند »[5] مشهور ، وله «لزوم ما لا يلزم »[6] من نظمه ، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغات .

---

(١) انظر الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ ، وانظر « المنتظم » ٨/ ١٨٤ ، و « معجم الأدباء » ٣/ ١٢٥ .

(٢) هو الأستاذ أبو عبيد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي اللغوي ، المتوفىٰ سنة (٣٧٠) هـ . مترجم في « إنباه الرواة » ١/ ٣٢٤ ، و « بغية الوعاة » ١/ ٥٢٩ ، و « وفيات الأعيان » ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ، « الفهرست » ٨٤ ، « يتيمة الدهر » ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، « معجم الأدباء » ٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ، « نزهة الألبا » : ٣١١ ـ ٣١٢ ، « اعلام النبلاء » ٤/ ٥٤ ـ ٥٦ ، « طبقات ابن قاضي شهبة » ١/ ٣١٧ ـ ٣١٩ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٤ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٩ ، «تلخيص ابن مكتوم » ٦٢ .

(٣) كتبها إلى الشيخ علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جواباً عن رسالة بعث بها إليه .

(٤) طبعت بتحقيق وشرح العلامة محمد سليم الجندي ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

(٥) وهو ديوان شعر تزيد أبياته علىٰ ثلاثة آلاف بيت ، وهو مطبوع مع شروح عدة لأئمة اللغة والأدب ، بعناية وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر عام ١٩٤٥ وبتحقيق لجنة من الأساتذة .

(٦) ويعرف أيضاً باللزوميات ، وقد بين في مقدمته القوافي ولوازمها ، ومعنى لزوم ما لا يلزم ، وهو مطبوع متداول .

ارتحل في حدود الأربعِ مِئة إلى طرابلس وبها كتب كثيرةٌ ، واجتاز باللاذقية ، فنزل ديراً به راهبٌ متفلسفٌ ، فدخل كلامُه في مسامع أبي العلاء ، وحَصَلتْ له شكوكٌ لم يكن له نورٌ يدفعُها ، فحصلَ له نوعُ انحلالٍ دلَّ عليه ما يَنظمه ويَلهج به . ويقال : تاب من ذلك وارعوى[1] .

وقد سارت الفضلاءُ إلى بابه ، وأخذوا عنه .

وكان أخذ اللُّغة عن أبيه ، وبحلبَ عن محمدِ بن عبد الله بنِ سعدٍ النحوي .

وكانت غَلَّتُه في العام نحو ثلاثين ديناراً ، أفرز منها نِصْفَها لمن يَخدُمه .

وكان غذاؤُه العَدَسَ ونحوه ، وحلواه التين ، وثيابُه القطن ، وفراشه لبّادٌ وحصير بَرْدِي[2] ، وفيه قوةُ نفس ، وتَرْكٌ لِلْمِنَنِ ، عُورِضَ في وَقْفِه ، فسافر إلى بغداد يَتظلَّم في سنة تسعٍ وتسعين ، وحدَّث بها بسَقط الزّند[3] .

يقال : كان يَحفظُ كلَّ ما مرَّ بسمعِه ، ويُلازم بيتَه ، وسمى نفسه رهن المَحْبِسَيْنِ ؛ للزومِه منزلَه وللعمى ، وقال الشعرَ في حداثته ، وكان يُملي تصانيفَه على الطَّلَبَةِ من صَدره[4] .

خرج صالح بنُ مرداس ملك حلب[5] ، فنازل المعرَّةَ يُحاصرها ،

---

(١) الخبر بنحوه في « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ . وانظر ما كتبه الأستاذ العلامة محمود شاكر في كتابه العظيم « أباطيل وأسمار » في نقد هذا الخبر وابطاله ص ٣٢ - ٨٠ .

(٢) البَرْدِي : نبات تصنع منه الحصر ، واحدته بَرْديَّة ، ويعرف في بلاد الشام « معجم متن اللغة » .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ - ٥٠ .

(٤) « معجم الأدباء » ٣/ ١٢٤ .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٣٦) .

ورماها بالمجانيق ، فخرج إليه أبو العلاء يتشفَّع ، فأكرمه ، وقال : ألكَ حاجة ؟ قال : الأميرُ ـ أطال اللَّهُ بقاءَه ـ كالسيف القاطع ، لان مسُّه ، وخَشُن حدُّه ، وكالنهار الماتع[١] قاظ[٢] وسطُه ، وطاب أبْرداه[٣] ﴿ خُذ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عن الجاهلين ﴾[الأعراف : ١٩٩] فقال : قد وهبتُك المعرةَ ، فأنشِدْنا من شعرِكَ . فأنشدهُ على البديهِ أبياتاً ، وترحّل صالحٌ[٤] .

كان لأبي العلاء خَلوةٌ يدخُلها للأكلِ ، ويقولُ : الأعمى عورة ، والواجبُ استتارُه . فأكل مرّةً دُبساً ، فنقط على صدرِه منه ، فلما خرج للإفادة ؛ قيل له : أكلتُم دُبساً ؟ فأسرع بيده إلى صدره ، فمسحه وقال : نعم ، لعنَ اللَّهُ النَّهَم . فعجبوا من ذكائه ، وكان يعتذر إلى من يرحل إليه ، ويتأوَّه لعدم صلته[٥] .

قال الباخَرزي[٦] : أبو العلاء ضريرٌ ماله ضريب[٧] ، ومكفوفٌ في قميص الفضل ملفوف ، ومَحجوبٌ خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظل[٨] الإسلام آناؤه ، ورشَح[٩] بالإلحاد إناؤُه ، وعندنا [خَبرُ بصرِه ، واللَّهُ العالم ببصيرته والمطَّلعُ على سريرته ، وإنما تحدَّثتِ الألسُنُ][١٠] بإساءته

---

(١) الماتع : المرتفع ، قال في « القاموس » : متع النهار : ارتفع قبل الزوال . وفي الأصل « المانع » وهو خطأ .

(٢) قاظ من القيظ ، وهو شدة الحر .

(٣) أبرداه : أي طرفاه ، وهما الغداة والعشي . وفي الأصل « إبراده » .

(٤) الخبر في « إنباه الرواة » ١/٥٣ ـ ٥٤ ، وانظر « معجم الأدباء » ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٥) « إنباه الرواة » ١/٥٥ .

(٦) « دمية القصر » ١/١٧٥ .

(٧) في « الدمية » : ما له في أنواع الأدب ضريب .

(٨) في الدمية : ظلال .

(٩) في « دمية القصر » : ولكن ربما رشح .

(١٠) ما بين معقوفتين زيادة من « الدمية » .

بكتابه [١] الذي عارض به القرآن ، وعنونه بـ « الفصول والغايات في محاذاة السور[٢] والآيات » .

وقال غَرسُ النِّعمة محمدُ بنُ هلال بن المُحَسِّن[٣] : له شِعرٌ كثير ، وأدب غزير ، ويُرمى بالإلحاد ، وأشعارُه دالَّةٌ على ما يُزَنُّ [٤] به ، ولم يَأكل لحماً ولا بيضاً ولا لَبَناً ، بل يقتصر على النبات ، ويُحرِّمُ إيلامَ الحيوان ، ويُظهر الصوم دائماً . قال : ونحن نذكُر مما رُمي به فمنه[٥] :

قِرانُ المُشْتَري زُحَلاً يُرَجَّى ... لإيقاظِ النَّواظِرِ مِنْ كَرَاهَا
تَقضَّى الناسُ جيلاً بعدَ جِيلٍ ... وخُلِّفتِ النُّجومُ كما تَراهَا
تَقدَّم صاحبُ التوراةِ موسى ... وأوقعَ بالخَسَارِ مَنِ اقْتَراها
فقال رِجَالُهُ[٦] : وَحْيٌ أتاهُ ... وقال الآخرُون: بلِ افتَراها
وما حَجِّي[٧] إلى أحجارِ بَيْتٍ ... كؤوسُ الخمرِ تُشرَبُ في ذُرَاها
إذا رَجَع الحكيمُ[٨] إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وازْدَراها

---

(١) عند الباخرزي : لكتابه الذي زعموا أنه عارض به . . .

(٢) في إحدى نسخ « الدمية » : ومحاذاة السور ، وفي غيرها : محاذاة للسور ، وفي أخرى : في معارضة السور . وحول تسمية الكتاب بهذا الاسم والخلاف حوله انظر مقدمة الكتاب نفسه ، حيث سماه المحقق : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ . طبعة دار الآفاق الجديدة . تحقيق محمود حسن زناتي .

(٣) هو أبو الحسن مُحمدُ بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء، الملقب بغرس النعمة المتوفى سنة (٤٨٠) هـ ، ذيَّل على « تاريخ » والده الذي ذيله على « تاريخ » ثابت بن سنان ، و« تاريخ » ثابت هو ذيل على « تاريخ » ابن جرير .

(٤) أي : يُتَّهمُ .

(٥) الأبيات في « اللزوم » ٢/٦٢٢ - ٦٢٣ بتقديم وتأخير .

(٦) في « اللزوم » : وقال .

(٧) في « اللزوم » : وما سيري .

(٨) في « اللزوم » : الحصيف .

وله(١) :

صَرْفُ الزمانِ مُفَرِّقُ الإلْفَينِ ... فاحْكُم إلٰهي بينَ ذَاك وبَيني
أنَهيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفوس تعمُّداً ... وبَعَثْتَ أنتَ لِقَبْضِها مَلَكينِ
وزَعمْتَ أنَّ لها معاداً ثانياً ... ما كان أغناها عنِ الحالَيْنِ

وله(٢) :

عُقولٌ تَستَخِفُّ بها سُطورٌ(٣) ... ولا يَدري الفتى لمنِ الثُّبورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ مُوسى ... وإنجيلُ ابنِ مَريمَ والزَّبُورُ

ومنه(٤) :

هَفَتِ الحنيفةُ والنَّصارى ما اهتدَتْ ... ويهودُ حارتْ والمجوسُ مُضَلَّلَهْ
رَجُلانِ أهلُ الأرض: هذا عاقلٌ ... لا دينَ فيه ودَيِّنٌ لا عَقْلَ لَهْ

ومنه(٥) :

قُلْتُمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... صَدقتُمُ هكذا(٦) نقولُ
زَعمتُمُوهُ بلا زمانٍ ... ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ له خَبِيءٌ ... مَعناهُ ليستْ لكم عُقُولُ

---

(١) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٢) « اللزوم » ١/٤٤٣ .
(٣) في « اللزوم » : أمور تستخف بها حُلوم .
(٤) « اللزوم » ٢/٣٠١ ، وقد ورد البيت الثاني فيه هكذا :
اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا ... دين ، وآخر دَيِّن لا عقل له
(٥) « اللزوم » ٢/٢٧٠ .
(٦) في « اللزوم » : كذا بدل هكذا .

ومنه[١] :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقالُ وفُر قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها فهل تفرَّد يوماً بالهُدىٰ جيلُ

فأَجَبْتُه :

نَعَمْ أبو القاسمِ الهادي وأُمَّتُهُ فزادَكَ اللّهُ ذُلًّا يا دُجَيْجِيلُ

ومنه[٢] لُعِنَ :

فلا تَحْسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حقّاً ولكنْ قولُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
وكانَ الناسُ في عَيْشٍ رَغيدٍ فَجاؤُوا بالمُحالِ فكَدَّرُوهُ

ومنه[٣] :

وإنما حَمَّلَ التوراةَ قارئَها كسبُ الفوائِدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ
وهل أُبيحَتْ نِساءُ الرُّومِ[٤] عَنْ عُرُضٍ[٥] للعُربِ إلّا بأحكامِ النُّبواتِ

أنشدتنا فاطمةُ بنتُ علي كتابة ، أخبرنا فَرْقَدٌ الكِناني ، سنة ثمانٍ وست مئة ، أنشدنا السِّلَفي ، سمعتُ أبا زكريا التبريزي[٦] يقولُ : لما قرأتُ على أبي العلاء بالمعرَّة قوله[٧] :

---

(١) « اللزوم » ٢/٢٦٨ ، وفيه : وأنباء تُقَصُّ ، بدل « تُقال » .
(٢) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٣) « اللزوم » ١/٢٢٨ .
(٤) في « اللزوم » : « القوم » بدل « الروم » .
(٥) في « القاموس » : ويضربون الناس عن عُرض : لا يبالون من ضربوا . وفي الأصل : غرض بالغين المعجمة .
(٦) في الأصل : أبا بكر الهريري وهو تحريف ، والمثبت من ترجمة أبي العلاء في « تاريخ الإسلام » للمؤلف ، المطبوعة في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .
(٧) « اللزوم » ١/٣٨٦ .

تناقُضٌ ما لَنا إلا السُّكوتُ لَهُ   وأن نَعُوذَ بمَولانا مِنَ النارِ
يَدٌ بخمس مِيءٍ[1] من عَسْجَدٍ وُدِيَتْ   ما بالُها قُطِعَتْ في رُبْعِ دِينارِ؟

سألتُه ، فقال : هذا كقول الفقهاء : عبادة لا يُعقَلُ مَعناها .

قال كاتِبُه : لو أراد ذلك ؛ لقال : تَعَبُّدٌ . ولما قال : تناقضٌ . ولَمَا أَردفَه ببيتٍ آخَر يَعترِضُ على ربه .

وبإسنادي قال السِّلَفي : إن كان قاله مُعْتَقِداً معناه ، فالنارُ ماواه ، وليس له في الإسلام نصيب . هذا إلى ما يُحكىٰ عنه في كتاب « الفصول والغايات » فقيل له : أين هذا من القرآن ؟ فقال : لم تَصْقُلْهُ المحاريب أربعَ مِئةِ سنة .

وبه قال : وأخبرنا الخليلُ بنُ عبد الجبار بقَزوين وكان ثقةً ، حدثنا أبو العلاء بالمعرة ، حدثنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا خَيْثَمةُ ، فذكر حديثاً .

ثم قال السِّلَفي : ومن عجيب رأي أبي العلاء تركُه أكلَ ما لا يَنْبُتُ حتى نُسِبَ إلى التَّبَرْهُم ، وأنه يرى رأيَ البَراهمةِ[2] في إثبات الصانعِ وإنكارِ الرسل ، وتحريمِ إيذاء الحيواناتِ ، حتى العقاربِ والحيات ، وفي شِعره ما يَدُلُّ عليه وإن كان لا يَسْتَقِرُّ به قَرار ، فأنشدني أبو المكارم الأسدي ، أنشدنا أبو العلاء لنفسه[3] :

أَقَرُّوا بالإلٰه وأثْبَتُوه   وقالوا : لا نبيٌّ ولا كتابُ

---

(١) في « اللزوم » ١/٥٤٤ : بخمس مئين عسجد . ومِيء بميم مكسورة وهمزة منونة : من جموع المئة .

(٢) قال الجوهري : البراهمة قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل . « الصحاح » : (برهم) .

(٣) « اللزوم » ١/٩٩ .

ووطءُ بنـاتِنـا حِـلٌّ[1] مُـبـاحٌ رُوَيْـدَكُمُ فقـد طـال[2] العِتـابُ
تمـادَوا في الضلال فلم[3] يتـوبوا ولو سَمِعُوا صَليلَ السَّيْفِ تَابُـوا

قال : وأنشدنا أبو تمام غالبُ بنُ عيسى بمكـة ، أنشدنـا أبو العـلاء المعري لنفسه[4] :

أَتَتْني مِن الإيمـان سِتُّونَ حِجَّـةً ومـا أَمْسَكَتْ كَفِّي بِثِنْيِ عِنَـانِ
ولا كَـانَ لِي دارٌ ولا رُبْعُ مَنْـزِلٍ ومـا مسَّني من ذاك رَوْعُ جَنَـانِ
تَـذكَّرتُ أني هـالـكٌ وابنُ هـالـكٍ فهـانَتْ عـليَّ الأرضُ والثَّـقَـلانِ

وبه : قال السِّلفي : ومما يَدُلُّ على صحة عَقيدتِه ما سمعتُ الخطيب حـامدَ بن بختيـار ، سمعتُ أبـا المهـدي[5] بن عبـد المنعم بن أحمـد السُّرُوجي ، سمعتُ أخي أبا الفتح القاضي يقولُ : دخلتُ على أبي العلاء التنوخي بالمعرة بَغْتَةً ، فسمعتُه يُنشد[6] :

كـم غُـودِرَتْ[7] غـادَةٌ كَـعَـابٌ وعُـمِّـرت أُمُّـهـا الـعَـجـوزُ
أحـرَزَهـا الـوالِـدَانِ خـوفـاً والـقـبـرُ حِـرْزٌ لـهـا حَـريـزُ
يجـوزُ أن تُخْـطِيء[8] المَنـايـا والـخُلْدُ فـي الـدَّهـرِ لا يَـجـوزُ

ثم تَأَوَّهَ مرات ، وتلا قولَه تعالى : ﴿ إنَّ في ذٰلكَ لَآيةً لِمَنْ خافَ عَذابَ

(١) في الأصل : « كل » والمثبت من « اللزوم » .
(٢) في « اللزوم » : بطل .
(٣) في « اللزوم » : تمادوا في العتاب ولم . . .
(٤) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٥) في « تعريف القدماء » ١٩٩ نقلاً عن نص « تاريخ الإسلام » : أبا المهذب .
(٦) هذه الأبيات من شعره في « ملقىٰ السبيل » .
(٧) في « ملقىٰ السبيل » : هلكت ، وقد أثبت محققو « تعريف القدماء » ١٩٩ : بودرت .
(٨) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ١٩٩ : تبطىء .

الآخِرةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٣ ـ ١٠٥] . ثم صاح وبكى ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم مَسح وجهَه ، وقال : سُبحان مَنْ تكلَّم بهذا في القِدَم ! سُبحان مَنْ هذا كلامُه ! فصبرتُ ساعةً ، ثم سَلَّمْتُ ، ثم قلتُ : أرى في وَجْهِكَ أثَرَ غيظٍ ؟ قال : لا ، بل أنشدتُ شيئاً من كلام المخلوق ، وَتَلوتُ شيئاً مِن كلام الخالق ، فَلَحِقَني ما ترى . فتحققت صحة دينه .

وبه : قال السِّلَفي : سمعتُ أبا زكريا التبريزي يقول : أفضلُ من قرأتُ عليه أبو العلاء[١] . وسمعت أبا المكارم[٢] بأبهر ـ وكان من أفراد الزمان ـ يقولُ : لما تُوفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً[٣] ، وخُتِمَ في أسبوعٍ واحد مئتا ختمة . إلى أن قال السِّلَفي : وفي الجُملة فكان مِن أهل الفضل الوافر ، والأدبِ الباهر ، والمعرفةِ بالنسب وأيامِ العرب ، قرأ القرآنَ بروايات ، وسَمِعَ الحديثَ على ثقات ، وله في التوحيد وإثبات النبوات ، وما يَحُضُّ على الزهد ، وإحياء طرق الفتوة والمروءة شعرٌ كثير ، والمُشكل منه ، فله على زَعمه تفسير .

قال غَرْسُ النِّعمة : حدثنا الوزيرُ أبو نصر بنُ جَهِير ، حدثنا المَنازي الشاعر[٤] قال : اجتمعتُ بأبي العلاء ، فقلتُ : ما هذا الذي يُروى عنك؟ قال :

---

(١) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ٢٠٠ : أفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء .

(٢) هو عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري ، أحد الأدباء الفضلاء تلميذ لأبي العلاء المعري ، وقرأ عليه الأدب ، والأبهري نسبة إلىٰ أبهر ، وهي موضعان : أحدهما بلدة بالقرب من زنجان والمذكور منسوب إليها ، والثانية قرية من قرىٰ أصبهان . انظر « الأنساب » ١/١٢٦ .

(٣) الخبر إلى هنا في « المنتظم » ٨/١٨٨ .

(٤) هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب الوزير ، المتوفى سنة (٤٣٧) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٩) .

حسدوني ، وكذبُوا علي . فقلتُ : على ماذا حسدوك ، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة ؟! قلتُ : إي والله .

ثم قال غَرس النعمة : وأذكرُ عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا إلحادَه ، ومعنا غلامٌ يُعْرَفُ بأبي غالب بن نَبْهان من أهل الخير والفقه ، فلما كان من الغد ، حكى لنا قال : رأيتُ البارحة شيخاً ضريراً على عاتقه أفعيان متدلِّيان إلى فَخِذَيه ، وكُلٌّ منهما يَرْفَعُ فَمَهُ إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً ، ويَزْدَرِدُه ، وهو يَستغيثُ ، فهالَني ، وقلتُ : مَنْ هٰذا ؟ فقيل لي : هذا أبو العلاء المعري المُلْحِد[1] .

ولأبي العلاء[2] .

لَا تَجْلِسَنْ حُرَّةٌ موفَّقَةٌ ... مَعَ ابْنِ زَوْجٍ لَهَا ولا خَتَنِ
فَذَاكَ خَيْرٌ لَهَا وأَسْلَمُ لِلْـ ... إنْسَانِ إنَّ الفتى مِنَ الفِتَنِ[3]

أنشدنا أبو الحسين الحافظ ببَعْلَبَك ، أنشدنا جعفرُ بنُ علي ، أنشدنا السِّلَفي ، أنشدنا أبو المكارم عبدُ الوارث بنُ محمد الأسديُّ ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه[4] :

رَغِبْتُ إلى الدُّنيا زماناً فلم تَجُدْ ... بِغَيْرِ عَنَاءٍ والحياةُ بلاغُ
وألقى[5] ابنَه اليَأسُ الكريمُ وبِنْتَهُ ... لديَّ فَعِنْدي راحةٌ وفَراغُ

---

(١) الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ١/٨٠ ـ ٨١ ، والجزء الأخير منه في « المنتظم » ٨/١٨٨ .
(٢) « اللزوم » ٢/٥٧٥ .
(٣) في « اللزوم » : مع .
(٤) الأبيات الآتية مما لم يرو في الديوانين .
(٥) في الأصل : ألفى .

وزادَ فسادَ النَّاسِ في كُلِّ بلدةٍ　　أحاديثُ مَينٍ[1] تُفتَرى وتُصاغُ
وَمِنْ شَرِّ ما أسْرَجْتَ في الصُّبحِ والدُّجى　　كُمَيتٌ[2] لها بالشَّارِبينَ مَراغُ

وبه[3] :

أَوْحَى المليكُ إلى مَنْ في بَسيطتِهِ　　من البَرِيَّةِ جُوسُوا الأرضَ أو حُوسُوا[4]
فأَنتُم قومُ سُوءٍ لا صلاحَ لَكُم　　مَسعُودُكُمْ عِندَ أهلِ الرأيِ مَنْحوسُ

أنشدنا موسى بنُ محمد ببَعْلَبَك ، أنشدنا الشرف الإرْبِلي ، أنشدنا أحمدُ بنُ مُدرك القاضي ، أنشدني أبو جعفر محمدُ بنُ مؤيد بن أحمد بن حواري ، أنشدنا جدّي أبو اليقظان أحمد ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه :

يا سَاهِرَ البَرْقِ أَيقظ راقد السَّمُرِ[5]　　لعلَّ بالجِزْعِ[6] أعواناً على السَّهَرِ
وإن بَخِلْتَ على الأحياءِ كُلِّهِم　　فاسْقِ المَواطِرَ[7] حيًّا مِنْ بَني مَطرِ
ويا أسيرةَ حِجْلَيْها[8] أرى سَفَهاً　　حَمْلَ الحُلِيِّ لِمَنْ أَعيى عَنِ النَّظَرِ
ما سِرْتُ إلا وَطَيْفٌ مِنْك يَطرحُني[9]　　يَسري[10] أمامي وَتأْوِيباً[11] على أَثَرِي

---

(١) المين : الكذب .
(٢) الكُميت من أسماء الخمر التي فيها حمرة وسواد .
(٣) « اللزوم » ٢/٢٦ .
(٤) الحوس : مرادف للجوس ، وهو طلب القوم وتخلل ديارهم .
(٥) السمر : ضرب من العضاه يعظم ويطول ، وليس في العضاه شيء أجود خشباً منه .
(٦) الجزع : منعطف الوادي ، وقيل : منقطعه .
(٧) المواطر : السحب التي فيها المطر .
(٨) الحجل : الخلخال .
(٩) في « سقط الزند » يصحبني .
(١٠) في السقط : سُرىً .
(١١) التأويب : سير النهار كله إلى الليل ، ثم جعلوا قدوم الغائب إياباً .

لـو حَطَّ رَحْلِيَ فـوق النجم رافِعُـه ... أَلْفَيتُ ثَمَّ خيـالاً مِنـك مُنْتَـظِري
يَـوَدُّ أنَّ ظـلامَ الـليـل دامَ لـه ... وزِيـدَ فيـه سَـوَادُ القَلْبِ والبصَـرِ
لو اختصرتُم مِنَ[1] الإحسانِ زُرْتُكُمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراط في الخَصَرِ[2]

وهي طويلة بديعة نَيِّفٌ وسبعون بيتاً[3] ، وشِعْرُه من هذا النمط .

قيل : إنه أوصى أن يُكتب على قبره :

هـذا جَـنـاه أبـي عَـلـيٍّ ... ومـا جَـنَـيْـتُ عـلىٰ أَحـد

قلتُ : الفلاسفة يَعدون اتخاذَ الـولدِ[4] وإخـراجَه إلى الـدنيا جنـايةً عليه ، ويَظهرُ لي من حال هذا المخذول أنه مُتَحيِّرٌ لم يَجزم بِنِحْلَةٍ . اللهم فاحفظ علينا إيماننا .

ونقل القفطي[5] أن أبا العلاء قال : لَزِمْتُ مسكني منذ سنة أربعِ مئة ، واجتهدتُ أن أتوفَّر على الحمدِ والتسبيـح ، إلا أن أُضطَرَّ إلى غيـر ذلك ، فَأَمْلَيْتُ أشياءَ تولّى نسخَها أبو الحسن ابن أبي هاشم[6] في الزهد والعظات والتمجيد ؛ فمن ذلك « الفصول والغايات » مئة كراسة ، ومُؤلَّفٌ في غريب ذلك عشرون كراسة[7] ، و« إقليـد الغايـات في اللُّغة » عَشـر كراريس ، وكتـاب « الأَيـك والغصـون » ألف ومئتـا كـراسـة ، وكتـاب « مختلف

---

(١) في الأصل : في . وما أثبتناه من ديوانه « سقط الزند » .
(٢) الخصر ، بفتحتين : البَرْد ، وقد خصر الـرجل إذا آلمـه البرد في أطـرافه ، ومـاء خَصِرٌ : بارد .
(٣) انظر « شروح سقط الزند » ١/١١٤ وما بعدها .
(٤) في الأصل : الوالد . وهو خطأ .
(٥) في « إنباه الرواة » ١/٥٦ .
(٦) في « الإنباه » : علي بن عبد الله بن أبي هاشم .
(٧) في « الإنباه » : وهو كتاب مختصر لقبه « السادن » .

الفصول »[١] نحو أربع مئة كُرَّاس ، و « تاج الحرة في وَعظ النساء » نحو أربع مئة كراسة ، و « الخطب »[٢] مجلد ، وكتاب في الخيل[٣] عشر كراريس ، وكتاب « خطبة الفصيح» خمس عشرة كراسة، و«ترسيل الرموز»[٤] مجلد، و«لزوم ما لا يلزم» نحو مئة وعشرين كراسة، و«زجر النابح»[٥] مجلد، وكتاب «نجر الزجر»[٦] مقداره، وكتاب «شرح لزوم ما لا يلزم »[٧] ثلاث مجلدات، وكتاب «مُلْقَى السبيل »[٨] جزء، و«مواعظ»[٩]

---

(١) سماه في « الإنباه » : الفصول ، وعبارة ياقوت ١٤٨/٣ : والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو مختلف الفصول .

(٢) في « الإنباه » : « سيف الخطب » ، وعند ياقوت : « سيف الخطبة » ، وفي « كشف الظنون » : « سيف الخطيب » .

(٣) في « الإنباه » : خطب الخيل وكذلك عند ابن العديم وقال : يتكلم فيه علىٰ ألسنة الخيل ، ويذكر علىٰ لسان كل فرس خطبة يحمدُ الله تعالىٰ فيها ويعظمه .

(٤) في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » : وسيل الراموز ، وفي ياقوت : رسل الراموز . والراموز : البحر ، ورسيله : ماؤه العذب .

(٥) ذكره ياقوت في « معجم الأدباء » ١٥٣/٣ بقوله : كتاب زجر النابح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم علىٰ أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشرد والأذية ، فألزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشيء هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره ، وقد نشر مجمع اللغة العربية بدمشق مقتطفات منه ، جمعها وحققها الدكتور أمجد الطرابلسي وذلك عام ١٩٦٥ م ، ثم أعيد طبعه عام ١٩٨٢ م .

(٦) في الأصل : بحر الرجز ، وهو خطأ ، والنجر ، بفتح النون وسكون الجيم : الأصل ، كما نص علىٰ ذلك ابن العديم ، وقيد به اسم الكتاب كما هو مثبت ، وهو كذلك في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » ، وتصحف في « معجم الأدباء » إلىٰ : « بحر » .

(٧) عبارة القفطي : وكتاب يعرف براحة اللزوم ، يشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب .

(٨) وهي رسالة فلسفية نشرتها مجلة المقتبس بدمشق سنة ١٩١٢ م ، وطبعت علىٰ حدة في ١٨ صفحة وعلق عليها حسن حسني عبد الوهاب . . . وطبعت أيضاً في كتاب « رسائل البلغاء » . معجم سركيس : ٣٢٩ .

(٩) في « الإنباه » : مواعظ الست ، وعند ياقوت وابن العديم : المواعظ الست ، ومعنىٰ هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب =

في مجلد ، و « خُماسيَّة الراح[1] في ذم الخمر » عشر كراريس ـ قلت : أظنه يعني بالكراسة ثلاثَ ورقات ـ وكتاب « سقط الزند » ، وكتاب « القوافي والأوزان »[2] ستون كراسة ، وسرَدَ أشياء كثيرة أدبيات ، وكتابُه في الزهد ، يُعرف بكتاب « استغفر واستغفري » مَنظومٌ نحو عشرة آلاف بيت ، المجموع خمسة وخمسون مصنفاً[3] . قال : في نحو أربعة آلاف ومئة [وعشرين][4] كراسة .

قلت : قد قدرتُ لك الكراسة .

قال القِفطي[5] : أكثرُ كتبِه عُدِمَتْ ، وسلم منها ما خرجَ عن المعرة قبل استباحةِ الكُفَّار لها .

قُلتُ : قبرُهُ داخلَ المعرة في مكان داثرٍ ، وقد حدَّث عنه أبو طاهر بنُ أبي الصقر الأنباري ، وطائفة ، وقد طال المقالُ ، وما على الرجل أُنسُ زُهَّادِ

= جماعة ، والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة « الإنباه » ١/٦٠ .

(١) في الأصل : حماسة الراح ، والصواب ما أثبتناه . قال القفطي : ومعنىٰ هذا الوسم أنه بني علىٰ حروف المعجم ، نذكر لكلِ حرف يُمكن حركته خمسَ سجعات مضمومات وخمساً مفتوحات ، وخمساً مكسورات ، وخمساً موقوفات .

(٢) ذكره القفطي باسم : جامع الأوزان الخمسة التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب ، وفي « معجم ياقوت » و « كشف الظنون » : جامع الأوزان ، وقد ذكره القفطي مرة أخرىٰ بهذه التسمية عندما عرض للكتب التي رآها لأبي العلاء .

(٣) لم يذكر المصنف جميع المصنفات التي ذكرها القفطي ، انظر « الإنباه » ١/٥٦ وما بعدها ، و « معجم الأدباء » ٣/١٤٥ وما بعدها . ومن مؤلفاته غير المذكورة في الترجمة والتي طبعت كتاب « عبث الوليد » في الكلام علىٰ شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، وقد نشرته الشركة المتحدة في بيروت بتحقيق ناديا علي الدولة و « رسالة الهناء » نشرها المكتب التجاري ببيروت بشرح وتحقيق كامل كيلاني .

(٤) ما بين معقوفتين من « الإنباه » .

(٥) « الإنباه » ١/٦٦ .

المؤمنين ، والله أعلم بما خُتِمَ له . ومن خَبيثِ قوله[1] :

أَتَى عيسى فَبَطَّلَ شَرْعَ موسى[2] وجَاءَ مُحَمَّدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالُوا : لا نبيٌّ بَعْدَ هٰذا فضلَّ القومُ بين غَدٍ وأَمْسِ[3]
ومهما عِشْتَ مِنْ دُنياكَ هٰذي[4] فما تُخْليكَ من قَمَرٍ وشَمسِ
إذا قُلتُ المُحالَ رفعتُ صوتي وإن قلتُ الصحيحَ[5] أطَلْتُ هَمسِي

ومِمن رثاه تلميذُه أبو الحسن علي ، فقال[6] :

إن كُنْتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زهادةً فَلَقَدْ أَرَقْتَ اليومَ من جَفني دما
سَيَّرْتَ ذِكرَكَ[7] في البلاد كأنَّه مِسكٌ فسامِعَةٌ[8] يُضَمِّخُ أو فَما
وأَرى[9] الحَجِيْجَ إذا أرادُوا ليلةً ذِكراكَ أخرجَ[10] فِديةً مَنْ أحرَما

ومِمن رَوى عنه أبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي ، ومات قبله ، وغالبُ بن عيسى الأنصاري .

وكانت عِلَّتُه ثلاثةَ أيام ، ومات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وعاش ستًّا وثمانينَ سنة .

---

(١) « اللزوم » ٢/٥٥ ـ ٥٦ .

(٢) في « اللزوم » : دعا موسىٰ فزال وقام عيسى .

(٣) في « اللزوم » :

وقيل يجيء دِينٌ غير هذا وأودىٰ الناس بين غدٍ وأمس

وفي الأصل : غداً ، وهو خطأ .

(٤) في « اللزوم » : ومهما كان في دنياك أمر .

(٥) في « اللزوم » : اليقين .

(٦) الأبيات في « معجم الأدباء » ٣/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/١١٥ .

(٧) في « معجم الأدباء » : ذكراً .

(٨) في « معجم ياقوت » : مسامعها .

(٩) في « معجم الأدباء » : وترى .

(١٠) في « معجم ياقوت » : أوجب .

١٧ ـ الصَّابُوني *

الإمـامُ العلامـةُ ، القُدوة ، المفسِّـر ، المُذكِّـر ، المُحدِّث ، شيـخُ الإسلام ، أبو عثمان ، إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بن عابدٍ[1] بن عامرٍ ، النيسابوريُّ ، الصَّابُونيُّ .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة .

وأَوّلُ مجلس عَقدَه للوعظ إثر قَتْلِ أبيه في سنة ثنتين وثمانينَ وهو ابنُ تسع سنين .

حدَّث عن : أبي سعيدٍ عبدِ الله بنِ محمد بنِ عبد الوهَّاب ، وأبي بكر ابن مِهْران ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، وأبي الحسين الخَفّاف ، وعبد الرحمن بنِ أبي شُريح ، وزاهرِ بنِ أحمدَ الفقيه ، وطبقتِهم ، ومن بعدهم .

حدَّث عنه : الكَتـاني ، وعليُّ بن الحسين بن صَصْرَى ، ونجـا بنُ أحمـد ، وأبو القـاسم بنُ أبي العلاء ، والبيهقيُّ ، وابنُـه عبدُ الـرحمن بنُ إسماعيل ، وخلقٌ آخِرُهم أبو عبد الله محمد بنُ الفضل الفَراوي .

(*) تتمة اليتيمة ٢/١١٥ ، الأنساب ٨/٥ ـ ٦ ، تاريخ دمشق خ ٢/٤٢٨ ـ ٢/٤٣١ ، معجم الأدباء : ٧/١٦ ـ ١٩ ، المنتخب : ورقة ٣٨/أ ، الكامل ٩/٦٣٨ ، اللباب ٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، المختصر ٢/١٧٧ ، دول الإسلام ١/٢٦٤ ، العبر ٣/٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٩/١٤٣ ـ ١٤٤ ، تتمة المختصر ١/٥٤٧ ، طبقات السبكي ٤/٢٧١ ـ ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٢/٧٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة ٢٢٣ أ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٠٧ ـ ١٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٠٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٣٠ ـ ٣٦ .

(١) بالباء الموحدة والدال المهملة كما في « تبصير المنتبه » ٣/٨٨٧ ، وقد تصحف في « تهذيب » ابن عساكر ، و « طبقات » السبكي إلىٰ « عائذ » بالهمزة والذال المعجمة .

قال أبو بكر البيهقي : حَدَّثَنا إمامُ المسلمين حقًّا ، وشيخُ الإسلام صدقاً ، أبو عثمانَ الصابوني . ثم ذكر حكاية[١] .

وقال أبو عبد الله المالكي : أبو عثمان ممن شَهِدَتْ له أعيانُ الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير[٢] .

وقال عبد الغافر في « السِّياق»[٣]: الأستاذُ أبو عثمان إسماعيلُ الصابوني شيخُ الإسلام ، المُفسِّرُ المحدث ، الواعظ ، أوحدُ وقته في طريقه ، وعَظَ المسلمين سبعينَ سنَةً ، وخطب وصلَّى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان حافظاً ، كثيرَ السماع والتصانيف ، حريصاً على العلم ، سمع بنيسابورَ وهراةَ وسَرْخَس والحجازِ والشامِ والجبالِ ، وحدَّث بخُراسان والهند وجُرجان والشام والثغورِ والحجاز والقدس ، ورُزِقَ العِزَّ والجاهَ في الدين والدنيا ، وكان جَمالاً للبلد ، مقبولاً عند المُوافقِ والمُخالف ، مجمعٌ على أنه عديمُ النظير ، وسيفُ السنة ، ودامغُ البِدعة ، وكان أبوه الإمامُ أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففُتِكَ به لأجلِ المذهب ، وقُتِلَ ، فأُقْعِدَ ابنُه هذا ابنَ تسعٍ[٤] سنين ، فأُقعد بمجلس الوعظ ، وحضرَه أئمةُ الوقت ، وأخذَ

---

(١) وهي كما في « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣١ ـ ٣٢ ، قال أبو الحسين البغدادي : كان الشيخ الإمام أبو الطيب إذا حضر محفِلاً من محافل التهنئة أو التعزية أو سائر ما لم يكن يقصد إلا بحضوره ، فكان المفتتح والمختتمَ الرئيس باجماع المخالف والموالف المقدم أمراً بالقاء مسألة ، وكان المتفقهة لا يسألون غيره في مجلس حضره ، فإذا تكلم عليها ، ووفى حق الكلام فيها ، وانتهى إلى آخرها أمر أبا عثمان (الصابوني) فترقل الكرسي (أي صعد إليه بسرعة) وتكلم للناس على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم أبو الطيب فيتفرق الناس وهو يومئذ في أوائل سنه .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٣ .

(٣) وانظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣٣ ـ ٣٤ ، « معجم الأدباء » ٧/١٧ ـ ١٨ .

(٤) تحرفت في « تهذيب تاريخ دمشق » إلى : « سبع » بدل « تسع » .

الإمامُ أبو الطَّيِّب الصُّعْلوكيُّ[1] في ترتيبه وتهيئةِ شأنِه ، وكان يَحضُر مجلسَه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ أبو بكر بن فُورَك ، ويَعْجَبُون من كمالِ ذكائه ، وحُسنِ إيراده ، حتى صار إلى ما صار إليه ، وكان مُشتغلاً بكثرةِ العبادات والطاعات ، حتى كان يُضْرَبُ به المثل .

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي في « تاريخه » : في المحرم تُوفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربعِ مئة .

وقال السِّلَفي في « معجم السَّفَر » : سمعتُ الحسنَ بن أبي الحر بسَلَمَاسَ[2] يقول : قَدِمَ أبو عثمان الصابوني بعد حجِّه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباعٍ ودوابّ ، فنزل على جدِّي أحمدَ بن يوسف الهلالي ، فقام بجميع مُؤَنِه ، وكان يَعْقدُ المجلسَ كلَّ يوم ، وافْتَتَنَ الناسُ به ، وكان أخوه فيه دُعابة ، فسمعتُ أبا عثمانَ يقولُ وقتَ أن ودَّع الناسَ[3] : يا أهل سَلَمَاسَ ! لي عندكم أَشْهُرٌ أَعِظُ وأنا في تفسير آيةٍ وما يتعلَّقُ بها ، ولو بَقِيْتُ عندكم تمامَ سنةٍ لما تَعرَّضتُ لغيرها ، والحمدُ لله .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه »[4] : حكى الثقاتُ أن أبا عثمان كان يَعِظُ ، فدُفع إليه كتابٌ ورد من بُخارى ، مُشتملٌ على ذكرِ وباءٍ عظيم بها ، لِيَدْعُوَ لهم ، ووصفَ في الكتاب أنَّ رجلاً أعطى خبَّازاً درهماً ، فكان يَزِنُ ، والصانِعُ يَخْبِزُ ، والمُشتري واقف ، فمات ثلاثَتُهم في ساعة .

---

(١) هو الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي المتوفى سنة (٤٠٤) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

(٢) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه : وآخره سين أخرى : مدينة مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين أرمية يومان ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام . وهي بينهما .

(٣) في الأصل تكرار فعل « يقول » بعد لفظ « الناس » ، ولا داعي له .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣٤ ، ٣٥ .

فلما قرأ الكتابَ هالهُ ذلك ، واستقرأ من القارىء ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرُوا السَّيِّآتِ ﴾ [النحل : ٤٥] . . . الآيات ، ونظائرَها ، وبالغ في التخويف والتحذير ، وأثَّر ذلك فيه وتغيَّر ، وغلبَه وجَعُ البَطْنِ ، وأُنزل من المنبر يَصيح من الوجعِ ، فَحُمِلَ إلى حمَّام ، فبقي إلى قريب المغرب يتقلَّب ظَهراً لبطن ، وبقي أسبوعاً لا يَنفعُه علاج ، فأوصى ، وودَّع أولادَه ، ومات ، وصُلِّيَ عليه عقيبَ عصرِ الجمعة رابع المحرم ، وصلّىٰ عليه ابنُه أبو بكر ، ثم أخوه أبو يعلى .

وأطنب عبدُ الغافر في وصفِه ، وأسهب ، إلى أن قال : وقرأتُ في كتابٍ كتبَهُ زَيْنُ الإسلام من طُوس في التعزية لشيخِ الإسلام : أليس لم يَجْسُرْ مُفْترٍ أن يَكذِبَ على رسول الله في وقته ؟ أليستِ السُّنةُ كانت بمكانهِ منصورةً ، والبِدعةُ لفَرْط حِشمته مقهورة ؟ أليس كان داعياً إلى اللَّه ، هادياً عبادَ الله ، شابًّا لا صَبْوَة له ، كهلًا لا كَبْوَة له ، شَيخاً لا هفوة له ؟ يا أصحابَ المحابر ، وَطِّؤوا رِحالكم ، قد غُيِّب من كان عليه إلمامُكم ، ويا أربابَ المنابر ، أعظمَ الله أجورَكم ، فقد مضى سيِّدُكم وإمامُكم .

قال الكَتّاني : ما رأيتُ شيخاً في معنى أبي عثمانَ زُهداً وعِلماً ، كان يَحفظُ من كل فن لا يَقْعُد به شيءٌ ، وكان يَحفَظُ التفسير من كُتُب كثيرة ، وكان من حُفَّاظِ الحديث .

قُلتُ : ولقد كان من أئمة الأثر ، له مُصنَّف في السنة واعتقادِ السلف ، ما رآه مُنْصِفٌ إلا واعترف له[١] .

قال مَعْمَرُ بن الفاخر : سَمعتُ عبد الرشيد بنَ ناصر الواعظ بمكة ،

---

(١) وهي مطبوعة في مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٠٥ ـ ١٣٥ ، باسم عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، ثم نشرتها مفردةً الدار السلفية في الكويت : ١٩٧٧ م .

سمعتُ إسماعيلَ بن عبد الغافر ، سمعتُ الإمام أبا المعالي الجُويني يقولُ : كنتُ بمكةَ أتردَّدُ في المذاهب ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقال لي : عليكَ باعتقادِ ابنِ الصابوني .

قال عبدُ الغافر : ومما قيلَ في أبي عثمان قولُ الإمام أبي الحسن ؛ عبد الرحمن بن محمد الداوودي :

أودى الإمامُ الحَبْرُ إسماعِيلُ ... لَهْفي عليه ليسَ مِنْهُ بَديلُ
بَكَتِ السَّما والأرضُ يومَ وَفاتِه ... وبكى عليه الوَحْيُ والتَّنْزِيلُ
والشمسُ والقمرُ المُنيرُ تَنَاوَحَا ... حُزْناً عليهِ وَلِلنُّجوم عَويلُ
والأرضُ خَاشعةٌ تُبَكِّي شَجْوَها ... وَيْلي تُوَلْوِلُ أينَ إسماعيلُ ؟
أينَ الإمَامُ الفَرْدُ في آدابه ... مَا إنْ لَهُ في العَالَمِينَ عَديلُ
لا تَخْدَعَنْكَ مُنى الحياةِ فإنَّها ... تُلهي وتُنسي والمُنى تَضليلُ
وتَأَهَّبَنْ لِلْموتِ قبلَ نُزولِهِ ... فالموتُ حَتْمٌ والبَقاءُ قَليلُ (١)

١٨ ـ الخبَّازي *

شيخ القُراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن محمد النيسابوري ، الخبّازي .

حدث بـ « صحيح » البخاري عن الكُشْمِيهَنِي (٢) ، رواه عنه

---

(١) الأبيات في « تهذيب » ابن عساكر ٣/ ٣٥ ـ ٣٦ .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الاستدراك ١/ ورقة ١٥٤ أ ، اللباب ١/ ٤١٧ ، معرفة القراء الكبار : ٣٣٢ ، العبر ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٠ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣ .

(٢) هو أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكُشْميهني ـ نسبة إلى كُشْميهَن ، قرية من قرى مرو ـ المتوفى سنة (٣٨٩) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٣٦١) .

الفَراوي[١]، وكان ارتحل إلى الكُشْمِيهَني .

قال ابنُ نقطة[٢] : قال عبدُ الغافر : شيخ نبيل ، مُشاور في فَهْم الأمور ، مُبَجَّلٌ في المَحافل ، عارفٌ بالقراءات، تُوفي في رمضان سنة تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : ووُلد سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة .

وتلا على والده أبي الحسين الخبَّازي ، وعلى أبي بكر الطِّرازي ، صاحب ابنِ مُجاهد[٣] .

وسمع من : أبي أحمدَ الحاكم ، وجماعة . وكان ذا تَعبُّدٍ وتَهَجُّد .

روى عنه : مُسعودُ الركَّاب ، وتلا عليه الهُذَلي[٤] وغيرُه . ومات أبوه نحو سنةِ أربعِ مئة .

١٩ ـ عَميد الرُّؤَساء *

الوزيرُ الكبير ، أبو طالب ، محمدُ بن الوزير أبي الفضل ؛ أيوبَ بنِ سليمان المَراتبيُّ .

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفَراوي ـ نسبة إلى فَرَاوة ، بليدة متطرفة من جهة خوارزم بناها ابن طاهر ، وقد اختلف في ضم الفاء وفتحها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر ـ وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٢) . وقد تحرف في معرفة القراء الكبار » و « غاية النهاية » الى : العزاوي .

(٢) « الاستدراك » ١/ ورقة ١٥٤ أ .

(٣) هو شيخ القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة (٣٢٤) هـ .

(٤) تقدم التعريف به في الصفحة (١٤) ت (٣) .

(*) المنتظم ٨/١٧٥ ، ديوان مهيار ١/٢٥٦ و ٢٧٦ و ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

كان أبوه كاتبَ القادر .

ووزرَ هذا للقائمِ أيامَ ولايةِ عهده ، ثم وزر للقادر بعد ابنِ حاجب النعمان ، ثم وزرَ للقائمِ بضعَ عَشْرَة سنة .

وكان بليغاً مُترسلاً ، صاحبَ فُنون ، صنَّف كتاباً في الخراج ، وروى « ديوان » البُحْتُري ، عن الحُسين بن محمد الخالع ، عن أبي سهلٍ القطان ، عن أبي الغوث بن البُحْتُري . وروى عن أبي نصر بن نُباتَة[1] شِعره ، روى عنه أبو الجوائز هِبةُ الله بنُ حمزة ، وغيره .

وُلدَ سنة سبعينَ وثلاثِ مئة .

ومات في المُحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين[2] .

وهو القائل : الكُتَّابُ سَبْعَةٌ : الكامِلُ الذي يُنشيءُ ويُملي ويَكتب ، والأعزل : وهو المُنشيءُ ولا خَطَّ له[3] ، والثَّالث : المُبْهِم : وهو صاحبُ الخَطِّ ولا إنشاء له ، الرابع : الرُّقاعي : وهو من يُجيد رُقْعَةً ولا حَظَّ له في طول نَفَسٍ[4] ، الخامس : المُخَبَّل : وهو ذو الحِفظ والرواية ، ولا عبارة له ، فَيجيءُ منه نَديم[5] ، السادس : المُخلِّط ؛ وهو الآتي بدُرِّهِ مع بَعْرِهِ[6] ،

---

(١) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي أحد شعراء العصر ببغداد ، المتوفى سنة (٤٠٥) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٩) .

(٢) أي وأربع مئة .

(٣) أي الذي يُنشيء ويملي ، ولا يكتب خطاً رائقاً ، كما في « الوافي بالوفيات » .

(٤) زاد الصفدي : وتنوع معان .

(٥) في « الوافي » : فإذا كان عاقلاً صلح أن يكون نديماً للملوك .

(٦) عند الصفدي : هو الذي يأتي فيما يُنشئه بدُرةٍ وبعرة يَقرنُ بينهما ، فيذهب رونقُ ما يُنشئه .

السابع : السُّكَّيْتُ ؛ وهو الذي يُجهد نفسه حتى يأتي بما يُستَحسن(١) .

٢٠ ـ ابنُ بَطَّال *

شارحُ « صحيح » البخاري ، العلامةُ أبو الحسن ؛ عَليُّ بنُ خلفِ بنِ بطالٍ البَكريُّ ، القُرطبي ، ثم البَلَنْسي ، ويعرف بابن اللَّجَّام(٢) .

أخذ عن : أبي عمر الطَّلَمَنْكِي(٣) ، وابنِ عفيف ، وأبي المُطرِّف القَنَازعي ، ويونس بنِ مُغيث .

قال ابن بَشْكُوال(٤) : كان من أهلِ العلم والمعرفة ، عُني بالحديث العناية التامة ؛ شرح « الصحيح » في عدة أسفار ، رواه الناس عنه(٥) ، واستُقضيَ(٦) بحصن لُوْرَقَة .

تُوفي في صفر سنة تسعٍ(٧) وأربعينَ وأربعٍ مئة .

---

(١) في « الوافي » : السكيت : يُشبَّه بالمتأخر في الحلبة ، وربما جهد نفسَه ، فأتى بعد اللُّتَيَّا والتي بمعنىً يفهم .

(*) ترتيب المدارك ٤/٨٢٧ ، الصلة ٢/٤١٤ ، العبر ٣/٢١٩ ، الوافي بالوفيات م ١٢/٥٦ ،الديباج المذهب ٢/١٠٥ ـ ١٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ ، شجرة النور الزكية ١/١١٥ .

(٢) تصحف في « الصلة » : إلى : ابن اللحام ، بالمهملة ، وتحرف في « ترتيب المدارك » إلى : ابن النجام . وفي « شجرة النور » : ويعرف باللجام ، بدون (ابن) . واللجام : نسبة إلى عمل اللُّجُم .

(٣) نسبة إلى طَلَمَنْكة : مدينة بالأندلس ، اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي « معجم ياقوت » .

(٤) في « الصلة » ٢/٤١٤ .

(٥) وله أيضاً « الاعتصام » في الحديث . وكتاب في الزهد والرقائق .

(٦) تصحفت في « الصلة » إلى : واستقصىٰ . ولُورقة ، بالضم ثم السكون ، وفتح الراء والقاف ، ويقال : لُرْقة ، بسكون الراء من غير واو : مدينةٌ بالأندلس من أعمال تدمير . . . « معجم البلدان » .

(٧) في حاشية الأصل : في نسخة : أربع . وفي « ترتيب المدارك » سنة (٤٧٤) .

قلت : كان من كبار المالكية . ذكره القاضي عياض[١] .

٢١ ـ العُشَاري *

الشيخُ الجليل ، الأمين ، أبو طالب ، محمدُ بنُ علي بنِ الفتح الحربيُّ ، العُشَاريُّ .

سمع أبا الحسنِ الدارقطني ، وأبا الفتح القوّاس ، وأبا حفص بنَ شاهين ، وأبا عبد الله بنَ بطّة ، ومحمدَ بن يوسف العلّاف ، والكَتّاني ، والمُخَلِّص ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وعيسى بن الوزير ، والمُعَافى[٢] .

قال الخطيب[٣] : كَتبتُ عنه ، وكان ثِقةً صالحاً ، وُلِدَ في أول سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة . وقال لي : كان جدي طُوَالاً فقيل له : العُشَاري[٤] .

قلتُ : قد كان أبو طالب فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، خَيّراً ، مُكثِراً ، صحب أبا عبد الله بنَ بطّة ، وأبا عبد الله بنَ حامد ، وتفقّه لأحمد .

حدّث عنه : أبو الحسين ابن الطُّيوري ، وأبو علي البَرَداني ، وشجَاعٌ الذُّهْلي ، وأبو العز بن كادش[٥] ، وأحمدُ بنُ قريش ، وأبو بكر

---

(١) انظر مصادر الترجمة .

(*) تاريخ بغداد : ٣/١٠٧ ، طبقات الحنابلة ٢/١٩١ ـ ١٩٢ ، الأنساب ٨/٤٥٩ ، المنتظم ٨/٢١٤ ، اللباب ٢/٣٤١ ، الكامل ١٠/٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٦ ، العبر ٣/٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ، البداية والنهاية ١٢/٨٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٩ .

(٢) تقدم التعريف به ص : ٢٢ ت (٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣/١٠٧ .

(٤) تحرفت كلمة « جد » في « المنتظم » و« البداية » و« الشذرات » إلى : « جسد » .

(٥) هو أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن كادش ، المتوفى سنة (٥٢٦) هـ . وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٤) .

محمدُ بنُ عبد الباقي القاضي ، وآخـرون . وقد أُدْخِـلَ في سماعـه ما لم يَتَفَطَّن له .

قالَ ابنُ الطيوري[١] : لما قَدِمَ عسكرُ طُغْـرُلْبَك[٢] لقي بعضُهم ابنَ العُشَاري ، فقال : يا شيخ ! أَيْشٍ معك ؟ قال : ما معي شيءٌ . ثم ذكر أن في جيبـه نَفَقَةً ، فَنَـاداهُ ، وأخرج مـا معه ، وقـال : هـذا معي . فَهَـابَـه الرجلُ ، وعظّمه ، ولم يَأخذِ النفقة .

قال ابنُ الطيوري[٣] : قال لي بعضُ أهل البادية : نحن إذا قُحِطْنا ، استَسْقَينا بابنِ العُشاري ، فنُسْقى .

وقيل : إنَّ رجلًا قـرأ على العُشاري كتـاب « الرؤ يـا » للدارقطني ، فلما وصلَ إلى خبر أُمِّ الطفيل ؛ قال : وذكر الحديثَ[٤] ، فقال للقارىء :

---

(١) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

(٢) هو السلطان ركن الدولة محمد بن ميكائيل السلجوقي ، سترد ترجمته برقم (٥٢) في هذا الجزء .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

(٤) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٣١١/١٣ من طريق نعيم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيل امرأة أبي أنها سمعت النبي ﷺ يذكر أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خضرة له نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب » وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال : موضوع ، نعيم وثقه قوم ، وقال ابن عدي : يضع ، وصفه ابن عـدي بسبب هذا الحديث ، ومروان كذاب ، وعمارة مجهول ، وسئل أحمد عن هذا الحديث ، فقال : منكر . وفي « الميزان » ٩٢/٤ : مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الزرقي : ضعفه أبو حاتم ، وقال أبو بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه : سمعت النسائي يقول : ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله ؟ ! قاله في حديث أم الطفيل . وأورده في « الميزان » ٢٢٩/٤ في ترجمة نعيم بن حماد في جملة الأحاديث التي أنكرت عليه .

وقال الحافظ في « الإصابة » ٤٧٠/٤ في ترجمة أم الطفيل بعد أن أورده عن الدارقطني من طريق مروان بن عثمان . . . : ومروان متروك ، قال ابن معين : ومن مروان حتى يصدق . =

اقرأ الحديثَ على وجهه ، فهو مثلُ السارية .

تُوفي سنةَ إحدىٰ وخمسينَ وأربعِ مئة .

٢٢ ـ ابن التَّرْجُمان *

الإمامُ الصالح ، شيخُ الصوفية ، أبو الحُسين[١] ، محمدُ بن الحسينِ[٢] بن علي بنِ التَّرْجُمان الغَزِّيُّ .

حدث عن : أبي بكر محمدِ بن أحمد الحُنْدُري[٣] المُقرىء ، وبُكير ابن محمد الطَّرَسُوسِي ، وعبدِ الوهَّاب بن الحسنِ الكِلابي ، والحسنِ بن إسماعيل الضَّرَّاب[٤] ، وأبي سعد المالِيني[٥] ، وعليِّ بنِ أحمد

= فقول العشاري : فهو مثل السارية (يريد أنه ثابت ثبوت السارية) قول متهافت في غاية السقوط ينبىء عن جهله بعلم الجرح والتعديل الذي يتيح له غربلة الأخبار ، وتمييز صحيحها من سقيمها . « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٢ وفيه : فلما بلغ القارىء إلى حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس ، قال القارىء : وذكر الحديث ، فقال له ابن العشاري : اقرأ الحديث علىٰ وجهه ، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري .

(*) الأنساب ٣/٣٨ ـ ٣٩ ، اللباب ١/٢١١ ، العبر ٣/٢١٧ ، الوافي بالوفيات ٣/١٠ ، حسن المحاضرة ١/٥١٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

وسمي بابن الترجمان نسبة إلى جده ، وقيل له ذلك لأنه كان ترجمان سيف الدولة . « الأنساب » .

(١) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو الحسن .

(٢) تحرف في « اللباب » إلى : الحسن .

(٣) قال السمعاني : بضم الحاء والدال المهملتين بينهما النون الساكنة ، وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى حُندُر ، وظني أنها من قرىٰ عسقلان بالشام . وجزم ياقوت بذلك وسماها : حندرة بزيادة تاء . وأبو بكر هذا هو أخو علي الآتي ذكره .

(٤) نسبة إلى ضرب الدراهم والدنانير .

(٥) قال ابن الأثير : هذه النسبة إلى مالين ، وأهل هراة يقولون : مالان ، وأبو سعد هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الماليني الصوفي ، المتوفىٰ سنة (٤١٢) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٣) .

الحُنْذُري[1] ، وعدة .

حدّث عنه : القاضي أبو عبد الله القُضَاعي ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ عَقِيل الكَرَجي ، وأحمدُ بنُ أسد ، وعبدُ الباقي بنُ جامع ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، ومحمدُ بنُ أحمد الرازي ، وبالإجازة أبو الحسن ابنُ الموازيني .

وكان شيخَ المشايخ بمصر في زمانه . عاش خمساً وتسعينَ سنة .

مات في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وقبرُه عند ذي النُّون المصري ، رحمهما الله .

٢٣ ـ الحمَّال *

العلاّمةُ ، المُفتي ، الزاهد ، أبو الحسن ، رافعُ بنُ نصرٍ البغداديُّ ، الشافعيُّ ، الحمَّال .

روى عن : أبي عُمر بنِ مَهْدي ، وأخذ عن أبي بكرٍ الباقلاني ، وغيره .

وكان يَدري الأُصولَ ، وله نَظْمٌ جيد[2] .

---

(١) انظر ضبط نسبته في التعليق رقم (٣) من الصفحة السابقة . وقد تصحف في « العبر » إلىٰ الجندري ، وتصحف في « الشذرات » إلىٰ : الحيدري .

(*) الأنساب ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، طبقات الإسنوي ١/٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، العقد الثمين ٤/٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٢) أورد السبكي في « طبقاته » هذين البيتين من شعره :

اقْطَعِ الآمَالَ عَنْ فَضْـ ـلِ بَنِي آدَمَ طُرًّا
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مِثْـ ـلِكَ أعلا النَّاسِ قَدراً

قال هيّاجُ بنُ عُبيد : كان لرافع قَدَمٌ[1] في الزُّهد ، وإنما تفقَّه الشيخ أبو إسحاق[2] ، وأبو يعلى بنُ الفراء بمعاونة رافعٍ لهما ، لأنه كان يَحْمِلُ وَيُنْفِقُ عليهما[3] ، وتفقّه بالشيخ أبي حامد . جاور ، وتُوفي بمكة ، وله قَدَمٌ راسخ في التقوى .

روى عنه : سهلُ بن بشرٍ الإسفراييني ، وجعفرٌ السراج .

تُوفي سنة سبعٍ وأربعين وأربعِ مئة وقد شاخ .

٢٤ ـ أبو الفرج الدَّارِمي *

الإمامُ العلاّمة ، شيخُ الشافعية ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ عبد الواحدِ ابنِ محمد بنِ عمرَ بن ميمونَ الدارِميُّ ، البغدادي ، الشافعي ، نزيلُ دمشق .

سمع أبا الحسين محمدَ بنَ المُظفر ، وأبا عمر بن حَيُّويه ، وأبا الحسن الدارقُطني ، وأبا بكر بنَ شاذان، وجماعة .

وسمع من : أبي محمد بنِ ماسي ، وضاع سماعهُ منه .

---

(١) أي سابقة وتقدم ، قال الله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قَدَمَ صِدْقٍ عند ربهم ﴾ وأخطأ محقق « العقد الثمين » فضبطها بكسر القاف .

(٢) هو الشيرازي كما في « الأنساب » .

(٣) « الأنساب » ٤/٢٠٥ .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٨ ، الأنساب : ٥/٢٥١ ، الكامل : ٩/٦٣٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة /١٨ أ ، الوافي بالوفيات ٤/٦٣ ، طبقات السبكي ٤/١٨٢ ـ ١٨٨ ، طبقات الإسنوي ١/٥١٠ ـ ٥١١ ، كشف الظنون ١/٧٨ ، هدية العارفين ٢/٧٠ ـ ٧١ .

والدارمي : بفتح الدال المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلىٰ بني دارم ، وهو دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم « الأنساب » .

حدّث عنه : الخطيبُ ، وأبو علي الأهوازي ، والكَتّاني ، وأبو طاهر الحِنّائي ، والفقيهُ نَصر المَقدِسي ، وآخرون .

قال الخطيب(١) : هو أحدُ الفقهاء ، موصوفٌ بالذكاء ، وحُسنِ الفِقه والحساب ، والكلامِ في دقائق المسائل ، وله شِعرٌ حسن ، كتبتُ عنه بدمشق ، وقال لي : كتبتُ عن ابن ماسي ، وأبي بكر الورّاق ، وولدتُ في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاثِ مئة . سكَنَ الرَّحْبَة(٢) مدة ، وحدّثني أنه سمع أبا عمر بن حَيُّويه يقولُ : سمعتُ أبا العباس بن سُرَيج(٣) يقول ـ وقد سُئل عن القِرد ـ فقال : هو طاهر ، هو طاهر .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات »(٤) : كان فَقيهاً حاسباً ، شاعراً مُتصرِّفاً ، ما رأيتُ أفصحَ منه لهجةً ، قال لي : مرضتُ ، فعادني الشيخُ أبو حامد ، فقلتُ :

مَرِضْتُ فَارْتَحْتُ إلى عائدٍ ... فعادَني العالَمُ في وَاحِدِ
ذاكَ الإمامُ ابنُ أبي طَاهِرٍ ... أحمدُ ذو الفَضْلِ أبو حامدِ

وروى عنه من شِعره أبو الحسين ابنُ النَّقُور ، والحسنُ بن أبي الحديد . وله كتاب « الاستذكار » في المذهب ، كبير(٥) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(٢) هي مدينة علىٰ شاطىء الفرات ، وتسمىٰ رحبة مالك بن طوق ، انظر « معجم البلدان » ٣/٣٤ .

(٣) بالسين المهملة والجيم ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » إلىٰ : شريح ، بالشين المعجمة والحاء المهملة .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) قال السبكي : وهذا الكتاب عندي منه أصل صحيح علىٰ خطه ، وهو كما قال ابن الصلاح : نفيس كثير الفوائد ، ذو نوادر وغرائب ، لا تصلح مطالعته إلا لعارف بالمذهب . انظر « طبقات » السبكي ٤/١٨٤ .

مات في أول ذي القَعْدة سنة ثمانٍ(١) وأربعين وأربعِ مئة وله تِسعون عاماً ، ودُفِنَ بباب الفراديس(٢) ، وشَيَّعه خَلقٌ عظيم ، رحمه الله .

٢٥ ـ الفالي *

بفاء ، الإمام النَّحوي أبو الحسن ، عليُّ بن أحمدَ بنِ علي بن سَلّك(٣) الفالي ، الخُوزِسْتانيُّ ، الشاعر .

سمع من : أبي عُمَرَ الهاشمي ، وابنِ خَرْبان النُّهاوَنْدِي ، وأبي الحسنِ بن النجار(٤) ، وعدة . وسكن بغداد .

روى عنه : الخطيب في «تاريخه»(٥) ، وأبو الحسين بنُ الطُّيوري ، وطائفة .

---

(١) كما قال ابن الصلاح : وفي « طبقات » الإسنوي ١/ ٥١١ نقلاً عن أبي إسحاق أنه توفي سنة تسع .

(٢) هو أحد أبواب دمشق ، ويقع شمال المسجد الأموي ، وقريب منه المقبرة ، وتسمى مقبرة الدحداح ، ولا يزال يدفن فيها إلى يومنا هذا .

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٤ ، الأنساب ٩/ ٢٣٣ ، المنتظم ٨/ ١٧٤ ـ ١٧٥ ، معجم البلدان ٤/ ٢٣٢ ، معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ، الكامل ٩/ ٦٣٢ ، اللباب ٢/ ٤٠٩ ، العبر ٣/ ٢١٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٦٩ ، القاموس المحيط (فيل) ، تبصير المنتبه ٢/ ٧٨٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٠ ، كشف الظنون ٢/ ١٣٨٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٧٨ ، تاج العروس ٨/ ٦٩ (فيل) ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٦ ، هدية العارفين ١/ ٦٨٨ .

والفالي : نسبة إلى فالة ، بلدة قريبة من أَيْذَج من بلاد خوزستان كما في «معجم» ياقوت ، وقد وهم ابن كثير في « البداية » فوصفه بأنه صاحب « الأمالي » وليس كذلك ، فذاك هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (بالقاف) المتوفىٰ سنة (٣٥٦) هـ ، وقد صحفه صاحب « الشذرات » ٣/ ٢٧٨ إلىٰ : القالي (بالقاف) ونسبه خطأً إلىٰ قالي قلا من ديار بكر .

(٣) ضبط في الأصل بفتح السين ، وتشديد اللام وفتحها ، وكذلك ضبطه ابن خلكان في الوفيات ٣/ ٣١٦ ، وقال : هكذا وجدته مقيداً ، ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام . وضبطه الحافظ في «التبصير» بفتح السين وإسكان اللام ، وضبطت في «الأنساب» ضبط قلم ، سِلَّك : بكسر ففتح . وقد تحرف في « كشف الظنون » و « إيضاح المكنون » و « هدية العارفين » . إلى « سليمان » بدل « سلك » و « أبو الحسن » إلى « أبو الحسين » .

(٤) في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » النجاد « بالدال » .

(٥) ١١/ ٣٣٤ .

وله نَظمٌ جيِّد وفضائل ، وقد اشترى منه الشريفُ المرتضى كتاب « الجَمْهَرَة »[1] بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي[2] :

أَنِسْتُ بها عِشْرِينَ حولاً وبِعْتُها　　لقد طَالَ وَجْدِي بَعْدَها وَحَنِينِي
وما كانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأَبِيعُهَا　　ولو خَلَّدَتْنِي في السُّجونِ دُيُونِي
وَلَكِنْ لِضَعفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ　　صِغَارٍ عَلَيْهِم تَسْتَهِلُّ شُؤُونِي[3]
وقد[4] تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالك　　كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ[5]

تُوفي الفالي في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

٢٦ ـ السَّمَّان *

الإمامُ الحافظ ، العلامةُ البارع ، المُتقِن ، أبو

---

(١) هو كتاب « الجمهرة في اللغة » لابن دريد ، وقد تحرف في الأصل إلىٰ « الحميرة » .

(٢) الأبيات في « المنتظم » ٨/١٧٤ ـ ١٧٥ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، و« وفيات الأعيان » ٣/ ٣١٦ .

(٣) تستهل : تبكي . وشؤوني : جمع شأن ، وهو مجرىٰ الدمع إلىٰ العين . وفي « المنتظم » : جفوني بدل : شؤوني . وقد أورد ابن الجوزي وياقوت بعد هذا البيت بيتاً آخر هو :

فقلت ولم أملِك سوابقَ عبرتي　　مقالة مكويِّ الفؤاد حزين

(٤) في « المنتظم » : لقد .

(٥) رواية هذا الشطر في « المنتظم » .

ذخائر من رزء بهن ضنين .

وهذا البيت تضمين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكار عن يوسف بن عياش ، قال : ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً ، ثم نقده ثمنه ، فجعل الأعرابي ينظر إلى الجمل ويقول :

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك　　كرائم من رب بهن ضنين

فقال له حمزة : خذ جملك والدنانير لك ، فانصرف بجمله وبالدنانير .

(*) الأنساب ٧/ ١٣٠ ـ ١٣١ ، دول الإسلام ١٠/٢٦٢ ، العبر ٣/٢٠٩ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢١ ـ ١١٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٦٢ ـ ٦٣ ، البداية والنهاية =

سعد[1] ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ الحُسين . وقيل في جده : الحسينُ بن محمدِ بن زَنْجُويه الرازي[2] ، السمان .

وُلِدَ سنة نَيِّفٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة .

ولحق السماعَ من : أبي طاهر المُخَلِّص ببغداد ، وسمع بالري عبدَ الرحمن بن محمد بن فَضَالَة ، وبمكَّةَ أحمدَ بن إبراهيمَ بنِ فِراس ، وبدمشق عبدَ الرحمن بنَ أبي نصرٍ التميمي ، وسمع من أبي محمد عبدِ الرحمن بن عمر ابنِ النحاس بمكة . وما أَظُنُّهُ دخل مِصْرَ .

قال ابنُ عساكر[3] : قدم دمشق طالبَ علم ، وكان من المُكْثِرين الجوالين ، سمع من نحو أربعةِ آلاف[4] شيخ .

روى عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وعبدُ العزيز الكَتاني ، وجماعةٌ من أهل الري منهم : ابنُ أخيه طاهرُ بنُ الحسين .

قلتُ : وروى عنه أبو علي الحدَّاد .

= ١٢/٦٥ ، الجواهر المضية ١/٤٢٤ - ٤٢٧ ، لسان الميزان ١/٤٢١ - ٤٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٥١ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٠ ، طبقاتِ المفسرين للداوودي ١/١٠٩ ، الطبقات السنية : رقم ٥١٤ ، منتهى المقال : ٥٧ ، كشف الظنون ٢/١٨٩٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٣ ، إيضاح المكنون ١/١٨١ ، ٦٠٢ و٢/١٨ ، هدية العارفين ١/٢١٠ ، الرسالة المستطرفة : ٥٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٨ ، أعيان الشيعة ١٢/٦١ - ٦٢ .

(١) تحرف في « ميزان الاعتدال » و« البداية » و« كشف الظنون » إلى : سعيد .

(٢) وهم محقق « النجوم الزاهرة » ، فقال عند هذه النسبة : وفي « تاريخ بغداد » : الاستراباذي وهذا خطأ ، إذ ليس له ترجمة في « تاريخ بغداد » إنما ذاك أبو سعد آخر .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/٣٨ .

(٤) في « تهذيب » ابن عساكر : سمع الحديث من نحو من أربع مئة شيخ .

أنبئت عن القـاسم بنِ علي : أخبـرنـا أبي[١] ، سمعتُ مَعْمَـرَ بن الفـاخر ، سمعتُ أحمـدَ بن محمـد بنِ الفضـل ، وعبـدَ الـرحيم بن علي الحَاجِي يقولان : سمعنا محمدَ بنَ طاهر الحـافظ ، سمعتُ المرتضى أبـا الحسن المطهر بن علي العلوي بـالرَّي يقـولُ : سمعتُ أبا سعـدٍ السمان إمامَ المُعتزلةِ ، يقول : من لم يَكتبِ الحديثَ لم يَتَغَرْغَرْ بحلاوة الإسلام[٢] .

وبه : قال عليٌّ : سألت أبا منصور عبدَ الرحيم بنَ مظفر بالريِّ عن وفاة أبي سعدٍ السمان الرازي ، فقال ، في سنة ثلاثٍ وأربعين[٣] . قال : وكان عَدْليَّ المَذهب ـ يعني مُعتزلياً[٤] ـ وكان له ثلاثةُ آلاف وسِتُّ مئة شيخ[٥] ، وصنَّف كتباً كثيرة ، ولم يتأهَّل قط .

وقال الحافظ عبدُ العزيز الكَتَّاني : كان أبو سعدٍ من الحفاظ الكبار ، زاهداً وَرِعاً ، وكان يَذهب إلى الاعتزال[٦] .

أنبؤونا عن القاسم بن علي : حدثنا أبو محمد عمرُ بنُ محمدٍ الكلبي قال : وجدتُ على ظهر جزء : مات الزاهدُ أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ عليٍّ السمـانُ في شعبـان سنـةَ خمسٍ وأربعين وأربـعِ مئـة ، شيـخُ العَـدْلِيَّـة

---

(١) هو الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، المعروف بابن عساكر ، المتوفىٰ سنة (٥٧١) هـ ستَرد ترجمته .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : وكانت وفـاته سنـة ثلاث ، وقيـل سبع ، وقيـل خمس وأربعين ، وقد أورده ابن تغري بردي في وفيات سنة ثلاث وأربعين ، وأورده ابن كثير في وفيات خمس وأربعين .

(٤) لأنهم يسمون أنفسهم « أهل العدل » .

(٥) عقَّب الذهبي علىٰ هذا القول في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٢/٣ بقوله : قلت : هـذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن .

(٦) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ ـ ٣٩ .

وعـالِمُهُم ، وفقيهُهُم ومُحَدِّثُهُم، وكـان إماماً بلا مُـدَافَعـة في القـراءات، والحـديثِ والرجـال ، والفرائضِ والشـروط ، عـالمـاً بفقـهِ أبي حنيفـة ، وبالخلافِ بين أبي حنيفةَ والشافعي وفقه الزَّيْدِية .

قال : وكان يَذهبُ مَذهَبَ الحسنِ البصري[(١)] ، ومذهبَ الشيخ أبي هاشم[(٢)] ، ودخلَ الشام والحجاز والمغرب ، وقرأ على ثلاثةِ آلاف شيخٍ ، وقصدَ أصبَهَانَ في آخر عمره لطلب الحديث[(٣)] .

قال : وكان يُقال في مدحه : إنه ما شاهـد مثلَ نفسـه ، كان تـاريخ الزمان وشيخَ الإسلام[(٤)] .

قلتُ : وذكر أشياء في وَصْفِه ، وأنَّى يُوصَفُ من قد اعتزلَ وابتدعَ ، وبالكتاب والسنة فَقَلَّ ما انتفع ؟ فهذا عبرة ، والتوفيقُ فَمِنَ اللهِ وَحْدَه .

هَتَفَ الـذَّكَـاءُ وقـال لَسْتُ بنـافِـعٍ   إلا بـتَـوفـيـقٍ مِـنَ الـوَهَّـابِ

وأما قول القائل: كان يَذهبُ مذهَبَ الحَسَنِ ، فمردودٌ ، قد كانت هفوةٌ في ذلك من الحسن ، وثَبَتَ أنه رَجَعَ عنها[(٥)] ولله الحمد .

---

(١) في « الجواهر المضية » : وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري ، وأشار محققه إلى أنه ورد في « الطبقات السنية » : أبو الحسن ، ثم قال : ولعل الصواب : « أبو عبد الله الحسين بن علي المتوفىٰ سنة (٣٦٩) هـ . وهو ممن أخذ الكلام عن الجبائي » وكل ذلك خطأ . والصواب ما هنا ، وسيبين المؤلف ذلك في تعليقه على هذا الخبر .

(٢) هو شيخ المعتزلة أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي ، المتوفىٰ سنة (٣٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٢) .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ ، ٣٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المقصود بذلك كلامه في القدر الذي ابتدعه المعتزلة ، انظر ترجمة الحسن البصري في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (٢٢٣) .

وأما أبو هاشِمٍ الجُبَّائيُّ ، وأبوه أبو علي فمن رُؤوس المُعتزلة ، ومن الجَهلَةِ بآثَارِ النبوة ، بَرَعُوا في الفلسفة والكلام ، وما شَمُّوا رائحةَ الإسلام ، ولو تَغَرْغَر أبو سعدٍ بحلاوة الإسلام ، لانتفَعَ بالحديث . فنسألُ الله تعالى أن يحفظَ علينا إيمانَنا وتوحيدنا .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنير ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بنِ مَرْدَك بالري ، أخبرنا إسماعيلُ ابنُ علي الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم بمكة ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ العباسِ الوراق ، حدثنا عليُّ بنُ حرب ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي إسحاق ، عن عبدِ خَير ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١) .

قرأت على عيسى بنِ عبد الرزاق ، وسليمانَ بنِ قُدامة ، وأبي(٢) علي بنِ الخلال : أخبركم جعفرُ بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي المُقرىء ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظ ، أخبرنا كُوهي ابنُ الحسن ، حدثنا محمدُ بنُ هارون الحَضرمي ، حدثنا محمدُ بنُ سهل بنِ عسكر ، حدثنا عبدُ الرزاق قال : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً من ابنِ جُريج ، أخذ عن عَطاءٍ ، وأخذ عَطاءٌ عن ابنِ الزُّبير ، وأخذ ابنُ الزُّبير عن أبي بكرٍ

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١/١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٢٦ و١٢٨ من طرق عن عبد خير ، عن علي ، وأخرجه أحمد وابنه عبد الله ١/١٠٦ و١١٠ و١٢٧ من طرق عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ، عن علي ، وأخرجه البخاري (٣٦٧١) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٧٢٩) كلاهما من طريق محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلتُ : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

(٢) في الأصل : أبو .

الصِّدِّيق ، وأخذها أبو بكرٍ عن النبي ﷺ ، وأخذَهَا عن جبريل ، عن اللهِ عزَّ وجل[1] .

٢٧ ـ ابن بِشْرَان *

الشيخُ العالم ، الصَّدوق ، أبو بكرٍ ، محمدُ بنُ الـواعظ الإمامِ أبي القـاسم عبدِ الملك بنِ محمـدِ بنِ عبد الله بنِ بِشـرانَ الأُمَـوِيُّ ؛ مـولاهم البغداديُّ ، راوي « سنن » الدارقطني عن المُصَنِّف .

وسمع عُبيدَ الله بن عبـدِ الرحمن الـزهري ، وأبـا عمر بن حَيُّـويه ، ومحمدَ بن المظفر ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وطبقَتَهم .

وكان من المُكثرين الثّقات .

حدّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرسي ، وأبو طالب بنُ يـوسفَ ، وابنُ عمه عبـدُ الرحمن بن أحمـدَ راوي « السنن » ، وأبـو علي البَرَداني ، وعدة .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عنه ، فقال : كان شيخـاً جَيِّدَ السماع، حسنَ الأصولِ ، صدوقاً فيما يروي من الحديث، قد سَمِعتُ منه .

وقـال أبو بكـرٍ الخطيب[2] : مـولده في جُمـادى الآخِرَة سنـة ثلاثٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في جمادى الأولى سنـة ثمانٍ وأربعين وأربـعِ مئة .

---

(١) انظر مسند أبي بكر لأبي بكر المروزي رقم (١٣٧) بتحقيقنا .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، المنتظم ٨/١٧٦ ، العبر ٣/٢١٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٤٩ .

وفيها ماتَ كبيرُ الشافعية ـ بعد أبي الطيب[1] الإمام ـ أبو سعيدٍ أحمدُ ابن محمدِ بنِ علي بنِ نُميرٍ الخُوارَزمي الضرير[2] ، والأديب أبو غانم حُميدُ ابن المأمون الهَمَذَاني [3] ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ الوليد المالكي[4] ، راوي « السيرة » عن ابن أبي زيد[5] ، وأبو الحسين عبدُ الغافر بن محمدٍ الفارسيُّ ثم النيسابوري[6] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بنِ علي الفالي المؤدب[7] ؛ بصري ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني[8] ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ مسرور الزاهد[9] ، وأبو الحسنِ محمدُ ابنُ الحسين ابنِ الطَّفَّالِ[10] بمصر ، ومحمدُ بنُ الحسين بن التُّرْجُمان الغزي[11] ، شيخُ الصوفية ، والعلامة أبو طاهرٍ محمد بنُ عبدِ الواحد الصباغُ[12] الشافعي ؛ والد العلامة أبي نصرٍ[13] الشافعي، وأبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الواحد الدَّارِمِيُّ[14]، الشافعي ، مفتي دمشق .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .

(٥) وهو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) ، وقد حدث عنه عبد الله بن الوليد بالسيرة النبوية تهذيب ابن هشام .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٥) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٨) .

(١٠) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٢٢) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) .

(١٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

٢٨ ـ أبو مسعود البَجَلي *

الإمامُ الحافظُ ، المحدّثُ ، المسنِدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو مسعود ؛ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ عبد العزيز بنِ شاذانَ(١) البَجَلِيُّ ، الرازيُّ ثم النَّيسابوري .

مَولدُه سنة اثنتينِ وستينَ وثلاثِ مئة .

وبكَّر به أبوه المُحدِّث الزاهد محمدُ بن عبد الله ، فأسمعه من : أبي سعيد بنِ عبد الوهَّاب الرازي ، وأبي عَمْرو بنِ حمدان ، وحُسَيْنَك بنِ علي التميمي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة .

وطلب هذا الشأن ، وبَرَّزَ فيه على الأقران .

وروى أيضاً عن أبي النَّضر محمـدِ بن أحمدَ الشَّـرْمَغُولي(٢) ، وأبي بكر الطِّرازي ، وأبي الحسين القَنْطَرِي ، وأبي محمدٍ المَخْلَدي ، وشافعٍ الإسفراييني ، وأبي بكر بنِ لال ، وأحمدَ بن فراس المكي ، وأبي الحسنِ ابن جَهْضَم ، وابنِ فارس اللغوي ، وخلق .

(*) تاريخ جرجان : ٨٥ ـ ٨٦ ، الأنساب ٢/٨٦ ، المنتخب : الورقة ٢٦ ب ـ ٢٧ أ ، العبر ٣/٢١٨ ـ ٢١٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٥ ـ ١١٢٧ ، الوافي بالوفيات ٨/٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣١ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٢ .

والبجلي : بفتح الباء الموحدة والجيم ، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة ، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث ، وقيل : إن بجيلة اسم أمهم ، وهي من سعد العشيرة ، وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين نزلت بالكوفة . « الأنساب » ٢/٨٥ .

(١) في « تاريخ جرجان » : ٨٥ : ابن أبي بكر بن شاذان ، وفي « الأنساب » ٢/٨٦ : ابن أبي عمر بن شاذان .

(٢) بفتح الشين وسكون الراء وفتح الميم وسكون الواو وفي آخرها لام ، هذه النسبة إلى شَرْمغول ، وهي قرية فيها قلعة حصينة بنسا ، يقال لها بالعجمية : جمغول « الأنساب » ٧/٣٢٢ .

وكان يُسافر في التجارة كثيراً ، كثيرَ الأصول ، عارفاً بالحديث ، جيدَ الفهم ، وَثَّقه جماعة .

حدّث عنه : يحيى بنُ شراعة ، وعبدُ الواحد بنُ أحمدَ الهَمْداني الخطيبُ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ الجُرْجَاني ، وظريفٌ النيسابوري ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد التاجر ، والحافظ إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وآخرون .

اتفق موتُه ببُخارى في المُحَرَّم سِنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قال يَحيى بنُ مندة : كان ثِقَةً ، تاجراً ، كثيرَ الكُتُب ، عارفاً بالحديث .

وفيها مات أبو العلاء بنُ سليمان التَّنُوخي المَعَرِّي [(١)] صاحبُ التواليف، وأبو العباس أحمدُ بن محمدِ بنِ أحمد بنِ محمد بن النعمانِ الأصبهانيُّ الصائغ ، وشيخ الإسلام أبو عثمانَ الصابوني[(٢)]، وشارح « الصحيح » أبو الحسن علي بنُ خلفِ بنِ بطالٍ القُرْطبي[(٣)] ، والمقرىء أبو عبد الله محمدُ بنُ عليٍّ الخَبَّازيُّ النيسابوري[(٤)] ، وشيخُ الإمامية أبو الفتح الكَرَاجَكيُّ الرافضي[(٥)] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦١) .

٢٩ - الماوَرْدي *

الإمامُ العلامة ، أقضى القضاة ، أبو الحسن[١] ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ البصريُّ ، الماورديُّ ، الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

حـدَّث عن : الحسن بنِ علي الجَبَلي[٢] ، صـاحب أبي خليفـةَ الجُمَحِي . وعن محمدِ بن عدي المِنْقَرِي ، ومحمدِ بن مُعَلَّى ، وجعفرِ بن محمد بن الفضل .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وَوَثَّقَهُ ، وقال[٣] : مَاتَ في ربيـعٍ الأول سنة خمسينَ وأربعِ مئة ، وقد بلغ سِتّاً وثمانينَ سنـة ، وَوَلِيَ القضاء ببلدان شَتّى ، ثم سكنَ بغداد .

(*) تاريخ بغداد ١٢/١٠٢ - ١٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣١ ، الأنساب : ورقة ٥٠٤ أ ، المنتظم ٨/١٩٩ - ٢٠٠ ، معجم الأدباء ١٥ - ٥٢ - ٥٥ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٥١ ، اللباب ٣/١٥٦ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٤ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٧٠ ب ، وفيات الأعيان ٣/٢٨٢ - ٢٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ، تتمة المختصر ١/٥٤٩ ، مرآة الجنان ٣/٧٢ - ٧٣ ، طبقات السبكي ٥/٢٦٧ - ٢٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٨٧ - ٣٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٨٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة /٢٣ /أ ، لسان الميزان ٤/٢٦٠ - ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢٣ - ٤٢٥ ، مفتاح السعادة ١/٣٢٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥١ - ١٥٢ ، كشف الظنون ١/١٩ ، ٤٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٤٠٨ ، ٦٢٨ و٢/١١٠١ ، ١٣١٥ ، ١٩٧٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٥ - ٢٨٧ ، روضات الجنات : ٤٨٣ ، هدية العارفين ١/٦٨٩ .

(١) في « كامل » ابن الأثير ، و« مختصر » أبي الفداء ، وتتمته لابن الوردي : أبو الحسين .

(٢) من بلاد الجبل كما نص عليه الحافظ في « التبصير » ١/٢٩٤ ، وقد تحرفت في « العبر » و« الشذرات » إلى : الجيلي بالياء المثناة التحتية ، وفي « لسان الميزان » إلى : الخليلي ، وفي « طبقات السبكي » إلى : الحيلي ، بالحاء المهملة والمثناة التحتية .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٠٢ ، ١٠٣ .

قال أبو إسحاق في « الطبقات »[1] : ومنهم أَقضى القُضاة الماورديُّ ، تَفَقَّهَ على أبي القاسم الصَّيْمَرِي بالبصرة ، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين ، وله مُصَنَّفَات كثيرة في الفِقه والتفسير ، وأصولِ الفقه والأدب ، وكان حافظاً للمذهب . مات ببغداد .

وقال القاضي شَمْسُ الدين في « وَفِيات الأعيان »[2] : مَن طَالَعَ كتاب « الحاوي »[3] له يَشهد له بالتَّبَحُّر ومَعرِفة المذهب ، وَلِيَ قضاءَ بلاد كثيرة ، وله تفسير القرآن سماه : « النكت »[4] ، و « أدبُ الدنيا والدين »[5] ، و « الأحكام السُّلطانية »[6] ، و « قانون الوزارة وسياسة

---

(١) ص ١٣١ .
(٢) ٣٨٢/٣ .
(٣) ويسمى « الحاوي الكبير » . وقد نقل ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ / ١٩٩ عن الماوردي قوله : بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين ، يريد بالمبسوط : « الحاوي » ، وبالمختصر : « الإقناع » .
وقد ألفه في شرح « مختصر » المزني . وأجزاؤه المخطوطة مفرقة في مكتبات العالم . وقد طبع منه أربعة أجزاء منتزعة في « أدب القاضي » بتحقيق الأستاذ يحيى هلال السرحان ـ بغداد ـ ديوان الأوقاف ١٩٧١ ـ ١٩٧٨ . وقد نقل السبكي في « طبقاته » عدة مسائل منه أثناء ترجمة المؤلف .
(٤) ويسمى « النكت والعيون » وتوجد منه أجزاء مخطوطة . (انظر مقدمة : « أدب الدنيا والدين » لمصطفى السقا) .
(٥) ويسمى أيضاً : « البغية العليا في أدب الدين والدنيا » وموضوعه الأخلاق والفضائل الدينية من الناحية العلمية الخالصة ، وبعضه في الآداب الاجتماعية ، وهي التي سماها المؤلف « آداب المواضعة» ، وقد جعله على خمسة أبواب ، وقد طبع أول مرة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ ، ثم طبع بعد ذلك عدة مرات منها طبعة البابي الحلبي التي حققها الأستاذ مصطفى السقا .
(٦) ويسمى : « الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرعية » ، و «الأحكام السلطانية والولايات الدينية » ، ويعد هذا الكتاب هو وكتاب « غياث الأمم » لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني مثلاً عالياً للفقه السياسي الإسلامي ، وقد جعله مؤلفه على عشرين باباً ، وهو أشبه =

المُلك »[1] ، و« الإقناع » ، مختصر في المذهب[2] .

وقيل : إنه لم يُظْهِرْ شيئاً من تصانيفه في حياتِهِ ، وجَمعها في موضع ، فلما دَنَتْ وَفَاتُه ، قال لمن يَثِقُ به : الكتبُ التي في المكان الفلاني كُلُّها تصنيفي ، وإنما لم أُظْهِرها لأني لم أجد نِيَّةً خَالِصَةً ، فإذا عَايَنْتُ الموتَ ، وَوَقَعْتُ في النزع ، فاجعل يَدَكَ في يدي ، فإن قبضتُ عليها وَعَصَرْتُهَا ، فاعلم أنه لم يُقبل مني شيءٌ منها ، فاعْمِدْ إلى الكُتُب ، وأَلْقِهَا في دَجْلَة[3] ، وإن بَسَطْتُ يدي ، فاعلم أنها قُبِلَتْ .

قال الرجل : فلما احتُضِرَ ، وَضَعْتُ يدي في يده ، فبَسَطها ،

= بدستور عام للدولة ، وللأسس التي تقوم عليها ، وقد نُشر في بون عام ١٨٥٣ ، وتُرجم إلى الفرنسية ، ونشر في الجزائر عام ١٩١٥ . وقد طبع بعد ذلك عدة طبعات بالعربية غير محققة .

(١) وهو كتاب واحد ، وقد ذكره حاجي خليفة في موضعين في « كشف الظنون » ٢/١٠١١ و ١٣١٥ ، وقد شرح فيه مؤلفه حال الوزير ومزاياه ووظيفته ، بحيث يعد مرجعاً في بابه ، وقد نشرته مكتبة الخانجي بمصر عام ١٩٢٩ ، ثم أعادت نشره دار الطليعة في بيروت عام ١٩٧٩ بتحقيق ودراسة الدكتور رضوان السيد .

(٢) وقد ألفه بطلب من الخليفة القادر بالله ، فقال له بعدما عُرض عليه : حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا . انظر « معجم الأدباء » ١٥ /٥٤ ـ ٥٥ .

ومن مؤلفاته الأخرى المطبوعة ، كتاب « أعلام النبوة » وهو مختصر اشتمل على أمرين : أحدهما فيما اختص بأعلام النبوة ، والثاني فيما يختلف من أقسامها وأحكامها ، ويقع في أحد وعشرين باباً ، وقد طبع في مطبعة مصطفى محمد عام ١٣١٩ هـ .

وله من المؤلفات غير المطبوعة: «أمثال القرآن»، أو «الأمثال والحكم»، و «تسهيل النظر وتعجيل الظفر » في السياسة وأنواع الحكومات . انظر مقدمة « أدب الدين والدنيا » بتحقيق مصطفى السقا .

ومن الأبيات المنسوبة له :

وفي الجهل قبلَ الموت موتٌ لأهله ... فأجسادُهم دونَ القبورِ قبورُ
وإن امرءاً لم يُحْيِ بالعلم صَدْرَه ... فليس له حتى النشورِ نشورُ

انظر « معجم الأدباء » ١٥/٥٣ .

(٣) زاد ابن خلكان : ليلاً .

فَأظهرتُ كُتُبه[١] .

قلت : آخرُ من روىٰ عنه أبو العزِّ بنُ كادش .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : كان رجلاً عَظِيمَ القَدْرِ ، مُتَقَدِّماً عند السلطان ، أحدَ الأئمة ، له التصانيفُ الحِسَان في كُلِّ فن ، بينَه وبين القاضي أبي الطيِّب في الوفاة أحدَ عَشَرَ يوماً[٢] .

وقال أبو عمرو بنُ الصلاح : هو مُتَّهمٌ بالاعتزال[٣] ، وكنتُ أتأوَّل له ، وأعتذر عنه ، حتى وَجَدْتُه يختارُ في بعض الأوقات أقوالَهم ، قال في تفسيره : لا يشاءُ عبادة الأوثان . وقال في : ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً ﴾ [الأنعام : ١١٢] : معناه : حَكَمْنا بأنهم أعداء ، أو تَركناهم على العداوة ، فلم نَمْنَعْهُم منها . فتفسيرُه عظيم الضرر ، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة ، بل يتكتَّمُ ، ولكنه لا يُوافقهم في خَلْق القرآن ، ويُوافقهم في القدر[٤] ، قال في قوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] : أي بِحُكْمٍ سابق . وكان لا يَرَى صِحَّة الرِّواية بالإجازة .

وروى خطيبُ المَوْصِلِ ، عن ابن بدران الحُلواني ، عن الماوردي .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، و «طبقات السبكي» ٥/٢٦٨ ، وفيه عقب هذه القصة : لعل هذا بالنسبة إلى « الحاوي » ، وإلا فقد رأيت من مصنفاتِه غيرَهُ كثيراً وعليه خطه ، ومنه ما أكملت قراءتَه عليه في حياته .

(٢) « طبقات السبكي » ٥/ ٢٦٨ .

(٣) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ٣/١٥٥ : صدوق في نفسه لكنه معتزلي ، فتعقبه ابن حجر في « اللسان » ٤/٢٦٠ بقوله : ولا ينبغي أن يُطلق عليه اسم الاعتزال .

(٤) الخبر بنحوه إلى هنا في « طبقات السبكي » ٥/ ٢٧٠ .

وفيها مات القاضي أبو الطَّيِّبِ الطَّبري[1] ، وأبو عبدِ الله الحسينُ بن محمد الوَنِّي[2] ، والمحدِّث عليُّ بن بَقَاء الـورّاق ، وأبو القـاسم عمرُ بن الحسين الخَفَّاف[3] ، ورئيسُ الرؤساء علي بن المُسْلِمة[4] الوزير ، وأبـو الفتح منصور بن الحُسين التَّاني[5] .

٣٠ ـ الجَوْهَرِي *

الشيخُ ، الإمام ، المُحدّث الصدوق ، مُسنِد الآفاق ، أبو محمد ؛ الحسنُ بن عليِ بنِ محمـدِ بنِ الحسنِ الـشيـرازيُّ ثـم البـغـدادي ، الجوهريُّ ، المُقَنَّعي .

قال : وُلِدتُ في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاثِ مئة .

سمع من : أبي بكر القـطيعي في سنة ثمـانٍ وستين ، وأبي عبد الله العَسكري ، وعلي بنِ لؤلؤ الورَّاق ، وعلي بنِ محمدِ بن كَيْسَان ، ومحمدِ ابن إبراهيم العاقولي ، [وأبي][6] علي محمد بن أحمد العَطَشي ، وعلي ابنِ إبراهيمَ بنِ أبي عَزَّة ، وعليِّ بنِ محمد بن أبي العَصَب ، وأبي حفصٍ الزيات ، والحسينِ بن محمدِ بنِ عُبيد الـدقاق ، وعبـدِ العزيـز بنِ الحسنِ

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٤٦) .
(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٨) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٠٤) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٨٤) .
(*) تاريخ بغداد : ٣٩٣/٧ ، الأنساب ٣٧٩/٣ ، المنتـظم ٢٢٧/٨ ـ ٢٢٨ ، الكامـل ١٠/ ٢٤ ، اللباب ١/ ٣١٣ (الجوهري) و٢٤٨/٣ (المقنعي) ، دول الإسلام ١/ ٢٦٧ ، العبر ٣/ ٢٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٨ ، كشف الظنون ١/ ١٦٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٢ .
(٦) ما بين معقوفتين سقط من الأصل ، واستدرك من « المنتظم » ٨/ ٢٢٧ .

الصيرفي ، والحسنِ بن جعفرٍ السمسار ، وعُبيدِ الله بن أحمدَ بنِ يعقوب ، وعمرَ بنِ شاهين ، ومحمدِ بن إسحاق القَطيعي ، ومحمدِ بن زيدِ بن مروان ، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ كَيْسَان ، ومحمدِ بن المُظَفَّر ، وعبدِ العزيز بنِ جعفرٍ الخِرَقي ، وأبي عمر بنِ حَيُّويه ، وأبي بكر بنِ شاذان ، وأبي الحسنِ الدارقطني ، وعددٍ كثير .

وكان من بُحُور الرواية . روى الكثيرَ ، وأملى مجالسَ عِدة .

وحدّث عن القَطِيعِي بمُسنَد العشرة ، ومُسنَدِ أهل البيت من « المُسْنَد » ، وبالأجزاءِ القَطيعِيّات الخمسة ، وغيرِ ذلك . وكان آخر من روى في الدنيا عنه بالسماعِ والإذنِ .

قال الخطيب(١) : كان ثِقة أميناً ، كَتَبْنا عنه . مات في سابع ذي القعدَة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : عاش نَيِّفاً وتسعينَ سنة ، وقيل له : المُقَنَّعِي ، لأنه كان يَتَطَيْلَسُ وَيَتَحَنَّكُ(٢) كالمصريين .

حَدَّث عنه : أبو نصرِ بنُ ماكولا ، وأبو علي البَرَداني ، وأُبَيّ النَّرْسي ، وأحمدُ بنُ بَدران الحُلواني ، والحسنُ بن أحمد السَّقلاطُوني ، وأبو نصرٍ محمدُ بنُ هبة الله بنِ المأمون ، ومحمدُ بن عبد الباقي الدُّوري ، ومحمدُ بن علي بنِ طالب الخِرَقي ، ومُباركُ بنُ عمارٍ الوتار ، والمُعَمر بنُ محمدٍ الأنماطي ، وأبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد الحَنْبلي ، ومُظَفَّرُ بنُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٣٩٣ .

(٢) يتطيلس : أي يلبس الطيلسان ، وهو نوعٌ من الأكسية الأعجمية ، وأطلقه أحمد تيمور على ما يسمى الشال : انظر « معجم من اللغة » ٣/٦٢٠ ـ ٦٢١ . وتحنَّك : أدار العمامة من تحت حنكه ، « القاموس » .

علي المالِحَاني ، وأبو الوفاء عليُّ بنُ عَقِيل ، وهِبةُ اللهِ بنُ محمد الفَرَضي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ علي الدِّينَوَري ، ويحيى بنُ حمزة الحدّاد ، ومحمدُ بنُ علي ابنِ عياش الدَّبّاس ، وأبو طالبِ بنُ يوسف ، وقراتكين بنُ أسعد ، وأحمدُ ابن محمد بنِ مُلوك ، وهِبةُ الله بنُ الحُصين الكاتب ، وأبو غالبِ ابنُ البناء ، وقاضي المَرستان أبو بكرٍ الأنصاري ؛ خاتِمَةُ مَن سمع منه . وروى عنه بالإجازة زاهرُ بن طاهرٍ الشَّحّامي ، وأبو منصورٍ محمدُ بن عبد الملك ابنِ خَيرون المُقرىء .

وماتَ معه في سنة أربعٍ أبو سعدٍ أحمدُ بن إبراهيمَ بنِ أبي شمسٍ النيسابوريُّ المُقرىء[1] ، والعَلاّمة أبو نصر زُهير بنُ الحسن السَّرْخَسي[2] ، تلميذُ أبي حامد الإسفراييني ؛ يروي عن زاهرِ[3] بن أحمد . وكبيرُ النحاة أبو الحسين طاهرُ بنُ بَابْشاذ المصريُّ الجوهريُّ[4] ، والإمام أبو الفضلِ عبدُ الرحمن بن أحمدَ بنِ بُندار الرازيُّ المُقرىء[5] ، وأبو القاسمِ عبدُ الرحمن بنُ المُظفَّر المصري الكَحّال ، ومُسنِد سمرقند أبو حفصٍ عمرُ بن أحمدَ بنِ شاهينَ الفارسي[6] ، والحافظ أبو حفصٍ عمرُ بن عبيدِ اللهِ الزهراويُّ القُرطبي[7] ، يروي عن أبي محمدِ بن أسد . وقاضي مصرَ أبو

---

(١) سترد ترجمته برقم (٦٢) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٢) .

(٣) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو علي السَّرخسي ، المتوفي سنة ٣٨٩ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٥) وفيها : أبو الحسن بدلاً من : أبي الحسين ، وفيها أيضاً أنه توفي سنة (٤٦٩) هـ وهو الصواب .

(٥) سترد ترجمته برقم (٧٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

عبد الله بنُ سلامة القُضاعي[1] ؛ مُؤلِّف « الشهاب » ، وصاحبُ المَغْـرِب المُعِزُّ بن باديسَ الحِميري شَرَفُ الدولة[2] . وطَالَتْ أيامُه .

٣١ ـ السُّمَيْسَاطي *

الشيخُ العالم ، الرئيس النَّبيل ، أبو القاسم[3] ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ محمـدٍ الـسُّلَمي ، الحُبْشيُّ[4] ، الـدِّمشـقي ، الـمعـروف بـالسُّمَيْسَاطي ، واقِفُ الخـانقاه[5] التي كـانت دارَ أمير المؤمنين عمـرَ بنِ عبد العزيز .

حدّث عن : أبيه ، وعبدِ الوهّاب الكِلابي .

حـدَّث عنه : أبـو بكرٍ الخـطيب ، وإبراهيمُ بن يـونس المَقدسي ،

---

(١) ستِرد ترجمته برقم (٤١) .

(٢) ستِرد ترجمته برقم (٧٥) .

(*) الإكمال ٥/١٤١ ـ ١٤٢ ، الأنساب ٧/١٥٣ ، معجم البلدان ٣/٢٥٨ ، وفيه أن ابن عساكر أورده في ترجمة عبد العزيز بن مروان ، الكامل ١٠/١٩ ، دول الإسلام ١/٢٦٧ ، العبر ٣/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، القاموس المحيط (سميساط) ، تبصير المنتبـه ٢/٧٥١ ، النجوم الـزاهرة ٥/٧٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٩١ ، الدارس ٢/١٥١ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٤٤ ـ ١٤٥ .

والسميسـاطي : بضم السين وفتح الميم وسكـون الياء المثنـاة من تحتها ، وفتـح السين الثانية ، وبعد الألف طاء مهملة ، هذه النسبة إلى سميساط ، وهي مدينة على شاطىء الفرات من الغرب في طرف بلاد الروم . وقد تحرفت في « الكامل » إلى : الشمشاطي ، وأشار في هامشه إلى أنه في نسخة أخرى : السميساطي .

(٣) في « النجوم الزاهرة » : أبو محمد وأبو القاسم .

(٤) قال السيوطي في « لب اللباب » ٧٥ : الحبشي ، بفتحتين إلى الحبشة ، وحبش بطن من حمير ، وجَدٌّ ، وبالضم والسكون لغة فيهما . وفي « معجم البلدان » ٣/٢٥٨ : المعروف بالجميش ، نقل ذلك عن ابن الأكفاني ، ونقل عن ابن عساكر : الحبيش .

(٥) كلمة فارسية ، معرب : خانكاه ، ويطلق على رباط الصوفية .

وأبو القاسم النَّسيب ، وأبو الحسن عليُّ بنُ قُبيسٍ المالكي ، وأبو الحسنِ ابنُ سعيد، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : كان مُتقدِّماً في علم الهَندسة والهَيْئَة(١) .

وقال الكَتَّاني : مات في رَبيعٍ الآخر ، سنة ثـلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وقد أشرف على الثمانين ، ودُفن بـداره التي وَقفها على الصـوفية ، وَوَقَفَ عُلوهـا على الجامـع ، ووَقف أكثرَ نِعمتـه، وكانَ يـذكُرُ أنـه وُلِدَ في رمضـان سنة أربـعٍ(٢) وسبعين وثلاثِ مئـة . سمع « المـوطأ » وجُـزءَ ابنِ خُرَيم من الكلابي(٣) .

قلت : قَبْرُه بالخانقاه يُزار .

٣٢ ـ الجِيلي *

العلامةُ أبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بنُ العباسِ الجِيليُّ ، الشـافعي ، من عُلماء جُرجان وأذكيائهم .

روى عن : أبي طاهر بن مَحْمِش ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال عَليُّ بنُ محمدٍ الجُرجاني في « تاريخه » : لم يَبْقَ بنيسابور من يُقاربُه ولا من يُقارِنُه . صار إليه التَّدريسُ والفتوى ، وتُـوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة .

---

(١) انظر « الإكمال » ٥ /١٤٢ .

(٢) في « معجم البلدان » : سنة (٧٧) .

(٣) انظر « معجم البلدان» ٣/٢٥٨ .

(*) لم نعثر على ترجمة في المصادر التي وقعت لنا .
والجيلي : بكسر الجيم وسكون الياء ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها : كيل وكيلان : فعرب ونسب إليها ، وقيل : جيلي وجيلاني . « الأنساب » .

٣٣ - سِبْطُ بَحْرُويه *

الشيخُ الصالح ، الثقة ، المُعمَّر ، أبو القاسم ، إبراهيمُ بن منصورِ ابن إبراهيمَ بنِ محمدٍ السُّلَميُّ، الكَرَّاني[١] ، الأصبهانيُّ ، ويعرف بسِبْط بَحرُويه . وكَرَّان : محلة من أصبهان .

وُلد سنة اثنتينِ وستين وثلاثِ مئة .

وسمع « مُسنَد » أبي يعلى المَوْصِلِي من أبي بكر بنِ المُقرىء ، وكتابَ « التفسير » لعبد الرزاق .

حَدّث عنه يحيى بنُ مندة، وقال: كان رحمه الله صالحاً عفيفاً ،ثَقيلَ السمع ، مات في ربيعٍ الأول ، سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة[٢] .

قلتُ : وحَدّث عنه أيضاً : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلاَّل ، وفاطمةُ العَلَوية أُمُّ المُجتَبَى . وآخرون .

٣٤ - ابن عُمْرُوس * *

الإمامُ العَلاّمة ، شيخُ المالكية ، أبو الفضلِ ؛ محمدُ بن

(*) الأنساب ١٠/٣٧٨ (الكراني) ، التقييد : الورقة /٥٠/أ ، العبر ٣/٢٣٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلى : الكيراني .

(٢) انظر « الأنساب » ١٠/٣٧٨ .

(**) تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠، طبقات الشيرازي : ١٦٩ ، ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٢ - ٧٦٣ ، الأنساب ٩/٥٤ - ٥٥ (العمروسي) ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم ٨/٢١٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠ /١٣ ، العبر ٣/٢٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/٨٦ ، الديباج المذهب ٢/٢٣٨ ، القاموس المحيط مادة (العمَّرس) ، شذرات الذهب ٣/٢٩٠ ، تاج العروس ٤/١٩٦ مادة (العمَّرس) .

وعمروس : ضبطه السمعاني بفتح العين ، وضبطه الفيروزابادي بضمها ، ثم قال : وفتحه من لحن المحدثين .

عُبيد[١] الله بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُمْروس[٢] البَـغداديُّ ، المالكي .

مَولدُه سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، وأبا القـاسم بن حَبابَـة[٣] ، وأبا طـاهرٍ المُخلص ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكرٍ الخطيب ، وقال[٤] : انتهتْ إليه الفَتوى ببغداد .

قلتُ : وكان من كبار المُقرئين .

قـال أبو إسحـاق في « طبقـات الفقهـاء »[٥] : كـان فَقيهـاً أُصـوليّـاً صالحاً .

وقـال أبو الغنـائم النَّرسي : كـان رَجُلاً صـالحـاً ، ممنِ انتهى إليـه معرفةُ مذهب مالك ببغداد .

وذكر ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »[٦] أنه تُوفي في أول سنة اثنتينِ وخمسينَ وأربعِ مئة[٧] .

قلت : وفيها مات أميرُ مِصر بعـد دمشق ، الموصـوفُ بالشجـاعة ،

---

(١) تحرف في « العبر » إلى : عبد الله . وفي « الكامل » « عُبيد » بدون إضافة .
(٢) تحرف في « المنتظم » إلى « عمرو بن » وفي « الكامل » إلى « أبو عمرو بن » .
(٣) تصحف في « ترتيب المدارك » إلى : جباية ، وفي « البداية » إلى : حبانة .
(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣٩ .
(٥) ص ١٦٩ .
(٦) ص : ٢٦٥ .
(٧) وهم صاحب « الديباج المذهب » فذكر أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، وليس كذلك ، بل هذا تاريخ ولادته كما قاله المصنف وغيره ، وقد وهم محقق الكتاب أيضاً ، فذكر في التعليق على ذلك أن مولده سنة (١٣٧) وهو خطأ أيضاً . وقد أورد الزبيدي في « تاج العروس » وفاته سنة (٤٥٣) .

ناصرُ الدولة الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ الحسينِ بن صاحب الموصل الحسنِ ابنِ عبد الله بنِ حمدانَ التَّغْلِبي[1] . وشيخُ هَمَذان أبو الحسنِ عليُّ بن حُميدٍ الذُّهْليُّ العابد[2] ، ومُقرىءُ مصر أبو عبدِ الله محمدُ بن أحمدَ بنِ أبي سعد القَزْويني .

٣٥ ـ أبو يَعْلى الصَّابوني *

الشيخُ المسنِد ، العالم ، أبو يعلى ؛ إسحاقُ بن عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ النيسابوريُّ ، الصَّابونيُّ ، أخو شيخ الإسلام أبي عثمانَ المذكور[3] .

سَمِعَ كأخيه من : أبي سعيدٍ عبد الله بنِ محمدِ بن عبد الوهّاب الرازي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، والحسنِ بن أحمد المَخْلَدي ، وأحمدَ ابنِ محمد القَنْطري الخفّاف، وأبي معاذٍ الشاه ، وأبي طاهرٍ المُخَلِّص ، وعبد الرحمنِ بن أبي شُريح الهَروي ، وعدة .

وخُرِّجَتْ لهُ عَشرةُ أجزاء سمعناها . وكان ينوبُ في الوعظ عن أخيه .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : حدّثنا عنه زاهرُ بن طاهر ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وهبةُ الله السَّيِّدي ، وعُبيدُ الله بنُ محمدٍ البَيهقي .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٦٥) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٥) وهو الصواب .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٧) .

(*) الأنساب ٦/٨ ، المنتخب : الورقة ٤٦ ب ، المختار من ذيل السمعاني : الورقة /١٤٨ ، العبر ٢٣٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨ ، تبصير المنتبه ٨٨٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٩٦/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٨/٢ ـ ٤٤٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

وقال عبدُ الغافر الفارسي : هو شيخٌ ظريفٌ ثِقةٌ على طريقة الصوفية ، سمع بنيسابورَ وهراةَ وبغداد ، وُلد في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، ومات في ربيعٍ الآخر[1] .

وقال غيره : تُوفي في تاسع ربيع الأول سنة خمس[2] وخمسين وأربع مئة .

قال السِّلَفي : سمعتُ الحسنَ بنَ سعادة بسَلَمَاس يقولُ : قَدِم علينا أبو عثمانَ الصابوني وأخوه ، فنزل على جدِّي ، فسمعْنا منهما ، وكان أبو يعلى فيه دُعابة ، فكان بَيْنَ يدي أخيه صَحْنُ حلاوةٍ ، فأَكله ، فأخذ جدي صحناً من جهة أبي يعلى ، فقرَّبَهُ إلى أبي عثمان ، فقال أبو يعلى : أخي ما يَكفيه ما هو فيه من الأموال والحشمة حتى زاحمني هٰذه الحلاوة .

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحسين ، عن عبدِ المُعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر ، أخبرنا أبو يعلى الصابوني ، أخبرنا أبو سعيد محمدُ بن الحسين السِّمسار ، حدثنا ابنُ خُزيمة ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بِشر ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا ابنُ جريج ومالك ، عن ابن شِهاب ، عن سالم ، عن ابنِ عمر : أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ ، فكلُوا واشربُوا حتى تَسمعوا تَأْذينَ ابنِ أُمِّ مَكْتُوم »[3] .

---

(١) « تهذيب » ابن عساكر .

(٢) في « تهذيب » ابن عساكر : وقيل : ست .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » (١٨٨٥) و (١٨٨٦) ، وأخرجه مالك في « الموطأ » برواية أبي مصعب كما في « شرح السنة » ٢/٢٩٩ بتحقيقنا ، ومن طريقه البخاري (٦١٧) في الأذان : باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، والبيهقي ٤٢٦/١٠ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٧/١ وأخرجه من طرق عن ابن شهاب بهذا الإسناد البخاري (٢٦٥٦) ومسلم (١٠٩٢) (٣٦) و(٣٧) والترمذي (٢٠٣) والنسائي ١٠/٢ ، وابن خزيمة (٤٠١) والدارمي ٢٦٩/١ وأحمد ٩/٢ و ١٢٣ ، والطيالسي ١٨٦/١ =

٣٦ - أبو عَمرو الدّاني *

الإمامُ الحافظُ ، المُجوِّد المُقرىء ، الحاذقُ ، عالِمُ الأنـدلس ، أبو عمرو ؛ عثمانُ بن سعيـدِ بن عثمانَ بنِ سعيـدِ بنُ عمرَ الأمـويُّ ، مولاهـم الأندلسي ، القُرطبيُّ ثم الدّاني ، ويُعرف قـديماً بـابنِ الصيرفي ، مُصنِّف « التيسير » و « جامع البيان » ، وغيرِ ذلك .

ذكر أنَّ والدَه أخبره أن مولدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئـة ، فابتدأتُ بـطلب العلم في أولِ سنة ستٍّ وثمـانين ، ورحلتُ إلى المَشرق سنـة سبعٍ وتسعين ، فمَكَثْتُ بـالقَيـروان أربعـةَ أشهـر ، ثم تَـوجَّهتُ إلى مصر ، فدخلتُها في شوال من السنة ، فمَكَثْتُ بها سنةً ، وحَجَجْتُ .

= وأخـرجه من طـريق عبيد الله ، عن نـافع ، عن ابن عمـر البخاري (٦٢٢) و (١٩١٨) ومسلم (١٠٩٢) (٣٨) وابن خـزيمة (١٩٣١) والـدارمي : ١/ ٢٧٠ ، وأحمـد : ٥٧/٢ ، والبيهقي : ٢١٨/٤ ، وابن الجارود في «المنتقى» (١٦٣) . وأخرجه البخاري أيضاً (٧٢٤٨) من طريق موسى ابن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ١/ ٧٤ من طريق عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، ومن طريقه البخاري (٦٢٠) والنسائي : ٢/ ١٠ ، والطحاوي : ١/ ١٣٨ .

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، الصلة ٢/٤٠٥ - ٤٠٧ ، بغية الملتمس : ٤١١ - ٤١٢ ، معجم البلدان ٢/٤٣٤ ، معجم الأدباء ١٢/١٢٤ - ١٢٨ ، الاستدراك ١/الورقة ٢١٣ ب ، إنباه الرواة ٢/٣٤١ - ٣٤٢ ، صفة جزيرة الأندلس : ٧٦ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ - ٣٢٨ ، العبر ٢٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٠ - ١١٢١ ، دول الإسلام ٢٦٢/١ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٦٦ - ١٦٧ ، مرآة الجنان ٦٢/٢ ، الديباج المذهب ٢/٨٤ - ٨٥ ، غاية النهايـة ١/٥٠٣ - ٥٠٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٢٧/٢ ، تبصير المنتبه ٦٢١/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥٤/٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٧٣ - ٣٧٦ ، مفتاح السعادة ٢/٤٧ - ٤٨ ، نفح الطيب ٢/١٣٥ - ١٣٦ ، كشف الظنون ١٣٥/١ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠ ، شـذرات الذهب ٢٧٢/٣ ، روضـات الجنات : ٤٦٧ ، هـدية العـارفين ٦٥٣/١ ، الرسـالـة المستطرفة : ١٣٩ ، شجرة النور الزكية ١١٥/١ .

والداني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ، لها مرسىً يسمى السُّمّان . « معجم » ياقوت .

قال : ورَجعتُ إلى الأندلس في ذي القعـدة سنة تسـعٍ ، وخرجتُ إلى الثَّغْرِ في سنة ثلاثٍ وأربعِ مئة ، فسَكَنْتُ سَرَقُسْـطَةَ سبعةَ أعـوام ، ثم رجعتُ إلى قُرطبة . قال : وقَدِمْتُ دانِيَةَ سنة سبعَ عشرة وأربعِ مئة[1] .

قلتُ : فَسكَنها حتى مات .

سمع أبا مسلمٍ مُحمد بن أحمدَ الكـاتب ؛ صاحبَ البَغـوي ، وهو أكبـرُ شيـخ لـه ، وأحمـدَ بن فـراس المكي ، وعبـدَ الـرحمن بن عُثمـانَ القشيريَّ الزاهد ، وعبدَ العزيز بن جعفر بن خواستى[2] الفـارسي ، نزيـلَ الأندلس ، وخلفَ بن إبراهيم بنِ خاقان المصري ، وتلا عليهما ، وحاتمَ ابن عبدِ الله البزاز ، وأحمـدَ بن فتحٍ بن الـرسَّان ، ومحمـدَ بنَ خليفة بن عبـدِ الجبار ، وأحمـدَ بن عمر بنِ محفـوظ الجيـزي ، وسلمَـة بن سعيـدٍ الإمام ، وسَلمُونَ بن داود القَرَوي[3] ، وأبا محمـد بنَ النحاسِ المصري ، وعليَّ بنَ محمـد بن بشير الـرَّبَعي ، وعبدَ الـوهَّـاب بنَ أحمـد بنِ منيـر ، ومحمـدَ بنَ عبد الله بنِ عيسى الأنـدلسي ، وأبـا عبـد الله بنَ أبي زَمَنِين ، وأبا الحسن عليَّ بن محمدٍ القابِسي ، وعدة .

وتلا أيضاً على أبي الحسن طـاهرِ بن غَلْبُـون ، وأبي الفتح فـارسِ ابن أحمد الضريـر ، وسمع سَبعـةَ ابنِ مُجاهـد[4] من أبي مسلمٍ الكـاتب

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٠٧ ، و« معجم الأدباء » ١٢/١٢٥ ـ ١٢٧ ، و« إنباه الرواة » ٢/٣٤٢ .

(٢) في « معرفة القراء الكبار » : خواست . وهي كلمة فارسية . وفي الفارسية إذا وقعت الواو بين الخاء والألف ، فإنها لا تلفظ ، وتضم الخاء ، فتقولُ : خُاستى .

(٣) نسبة إلى مدينة القيروان .

(٤) في « معرفة القراء الكبار » : وسمـع كتاب ابن مجـاهد في اختـلاف السبعة . وابن مجاهد : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ ، وهو أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين ، فألف كتابه هذا في قراءاتهم ، وقد طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

بسماعِه منه ، وصنَّف التصانيفَ المُتقَنَة السائرة .

حـدَّث عنه وقـرأ عليه عـددٌ كثير ، منهم : ولـدُه أبو العبـاس ، وأبو داودَ سليمـانُ بنُ أبي القاسمِ نجـاح ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبـد الرحمن ابن الدُّش ، وأبو الحسين يحيى بنُ أبي زيـدِ ابنِ البَيَّـاز ، وأبـو الـذَّوَّاد[١] مُفـرِّج الإقبالي ، وأبـو بكرٍ محمـدُ بنُ المُفرِّج البَـطَلْيَوْسي ، وأبـو بكرِ بنُ الفَصيح ، وأبو عبدِ الله محمدُ بن مُـزاحم ، وأبو علي الحسينُ بن محمـدِ ابن مبشِّـر ، وأبو القـاسمِ خلفُ بنُ إبـراهيم الـطُّلَيـطُلي ، وأبـو عبـد اللَّه محمـدُ بن فـرجٍ المُغَـامي[٢] ، وأبـو إسحـاقَ إبـراهيمُ بنُ علي ؛ نـزيـلُ الإسكندرية ، وأبو القاسمِ ابنُ العربي ، وأبو عبد الله محمدُ بن عيسى بنِ الفرج التُّجيبيُّ المُغَامي ، وأبو تمام غـالبُ بنُ عُبيد الله القَيسي ، ومحمـدُ ابنُ أحمد بنِ سُعُـود الـداني ، وخلفُ بن محمـد المَـرِيِّي ابن العُـرَيْبي ، وخلقٌ كثير .

وروى عنـه بالإجـازة : أحمدُ بن محمـدٍ الخَولاني ، وأبـو العبـاس أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أبي حمزة المُرسي ؛ خاتِمةُ من روى عنه في الدنيا ، وعـاشَ بعده سبعـاً وثمـانين سنـة ، وهـذا نـادر ولا سِيَّمـا في المَغـرب .

قال المُغَامي : كان أبو عمرو مُجابَ الدَّعوة ، مالكيُّ المذهب[٣] .

وقـال الحُمَيدي[٤] : هـو مُحدِّث مُكْثِـر ، ومُقـرِىءٌ مُتَقـدِّم ، سمـع بالأندلس والمشرق .

---

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ الذؤاد .
(٢) نسبة إلى مُغامة ، مدينة بالأندلس ، وقد تحرفت في الأصل إلى المقامي (بالقاف) .
(٣) « الصلة » ٢/٤٠٦ .
(٤) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٥ .

قلتُ : المشرق في عُرف المغاربة مصرُ وما بعدَها من الشام والعراق ، وغير ذلك ، كما أن المغرب في عُرف العَجم وأهل العراق أيضاً مصرُ ، وما تغرَّب عنها .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال[1] : كان أبو عَمْروٍ أحدَ الأئمة في علم القرآن رواياتِه وتفسيرِه ومعانيه ، وطُرُقِه وإعرابِه ، وجمع في ذلك كلِّه تواليفَ حساناً مفيدة ، وله مَعرفةٌ بالحديث وطُرقه ، وإسماءِ رجاله ونَقَلتِه ، وكان حَسَنَ الخطِّ ، جَيِّدَ الضبط ، من أهل الذكاء والحِفظِ ، والتَّفَنُّنِ في العلم ، ديِّناً فاضلاً ، وَرِعاً سُنِّيًّا .

وفي فهرس ابنِ عُبيد الله الحَجَري قال : والحافظ أبو عمروٍ الداني ، قال بعضُ الشيوخ : لم يَكن في عصره ولا بعدَ عصره أحدٌ يُضاهيه في حِفظه وتحقيقه ، وكان يقولُ : ما رأيتُ شيئاً قط إلا كَتَبْتُه ، ولا كَتبتُه إلا وحَفِظتُه ، ولا حَفِظتُه فَنَسيتُه . وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلَّقُ بالآثار وكلامِ السلف ، فيُوردها بجميعِ ما فيها مُسنَدة من شيوخه إلى قائلها .

قلت : إلى أبي عمروٍ المُنتهى في تحرير عِلْمِ القراءات، وعِلْمِ المصاحف ، مع البَراعة في علم الحديث والتفسيرِ والنحو ، وغيرِ ذلك .

ألَّف كتاب « جامع البيان في السبع » ثلاثة أسفار في مشهورها وغريبها ، وكتاب « التيسير »[2] ، وكتاب « الاقتصاد » في السبع ،

---

(١) في « الصلة » ٢/٤٠٦ .
(٢) وقد طبع في الهند .

و « ايجاز البيان » في قراءة وَرْش ، و « التلخيص » في قراءة ورش أيضاً ، و« المقنع » في الرسم ، وكتاب « المُحتوى في القراءات الشواذ » ، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر ، وكتاب « طبقات القراء » في مجلدات ، و « الأرجوزة في أصول الديانة » ، وكتاب « الوقف والابتداء » ، وكتاب « العدد » ، وكتاب « التمهيد في حرف نافع » مجلدان ، وكتاب « اللامات والراءات » لورش ، وكتاب « الفتن الكائنة » ؛ مجلد يَدل على تَبَحُّرِه في الحديث ، وكتاب « الهمزتين » مجلد ، وكتاب « الياءات » مجلد ، وكتاب « الإمالة » لابن العلاء مجلد . وله تواليف كثيرة صِغار في جزء وجزئين(١) .

وقد كان بين أبي عمروٍ، وبين أبي محمد بنِ حزم وَحْشَةٌ ومُنافرة شديدة ، أَفْضَتْ بهما إلى التَّهاجي ، وهذا مَذمومٌ من الأقران ، مَوفُورُ الوجود . نسألُ الله الصَّفْحَ . وأبو عمرٍ أقومُ قِيلًا ، وأتبعُ للسنة ، ولكنَّ أبا محمد أوسعُ دائرةً في العُلوم ، بلغتْ تواليف أبي عمرٍو مئةً وعشرينَ كِتاباً .

وهو القائل في أُرجوزته السائرة :

تَدْرِي أخي أَيْنَ طَرِيقُ الجَنَّهْ ... طَرِيْقُها القُرآنُ ثُمَّ السُّنَّهْ
كِلاهُمَا بِبَلَدِ الرَّسولِ ... ومَوطِنِ الأصحابِ خيرِ جيلِ
فاتَّبِعَنْ جَماعَةَ المَدِينَهْ ... فالعِلْمُ عن نَبِيِّهم يَرْوُونَه

---

(١) ومن كتبه المطبوعة : « المقنع في القراءات والتجويد » ، وطبع باسم : « المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار » بتحقيق محمد أحمد دهمان ـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٠ .
وانظر حول كتبه المخطوطة : معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ، للدكتورة ابتسام مرهون الصفار ، القسم الثالث ، المنشور في مجلة المورد البغدادية . المجلد العاشر ، العدد ٣ ـ ٤ ، ١٩٨١ ص : ٣٩١ ـ ٤١٦ .

وَهُمْ فَحُجَّةٌ على سِوَاهُمْ | في النَّقلِ والقولِ وفي فَتْواهُمْ
واعْتَمِدَنْ على الإمَامِ مالِك | إذ قَد حَوى على جَمِيعِ ذَلك
في الفِقه والفَتوى إليه المُنتهى | وصِحَّةِ النقلِ وعلمِ مَنْ مَضى

منها :

وحُكَّ ما تَجِدُ لِلقياسِ | دَاودَ في دَفترٍ أو قِرطاس
مِنْ قَوْلِه إذْ خرقَ الإجماعَا | وفَارَقَ الأَصْحَابَ والأتبَاعَا
واطَّرِحِ الأَهْوَاءَ والمِراءَ | وكُلَّ قَوْلٍ وَلَّدَ الآرَاءَ

منها :

ومن عُقُودِ السُّنة الإيمَانُ | بِكُلِّ مَا جَاء بِهِ القُرآنُ
وبالحَدِيثِ المُسْنَد المَرْوِيِّ | عَنِ الأئمَّةِ عَنِ النَّبيِّ
وأنَّ رَبَّنا قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ | وهُوَ دَائِمٌ إلى غيرِ أَجَلْ

منها :

كَلَّمَ مُوسى عَبْدَه تَكليما | وَلَمْ يَزَلْ مُدَبِّراً حَكيما
كَلامُه وقَولُه قَدِيمُ | وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِه العَظِيمُ
والقَوْلُ في كتابه المُفصَّلُ | بأنَّه كَلامُه المُنَزَّلُ
على رَسُولِهِ النَّبيِّ الصَّادِقِ | لَيْس بمَخْلُوق وَلَا بِخَالِقِ
مَنْ قَالَ فيه : إنَّه مخلوقُ | أو مُحدَثٌ فقولُه مُرُوقُ
والوَقْفُ فيه بِدْعَةٌ مُضِلَّهْ | وَمِثْلُ ذاك اللَّفْظُ عِنْدَ الجِلَّهْ
كِلا الفَريقَيْنِ من الجَهْمِيَّهْ | الوَاقِفون فيه واللَّفْظِيَّهْ
أهْوِنْ بِقَوْلِ جَهْمٍ الخَسِيسِ | وَواصِلٍ وبِشْرٍ المَرِيسي
ذِي السُّخفِ والجَهلِ وذي العِنَادِ | مُعَمَّرٍ وابنِ أبي دُوادِ
وابن عُبيدٍ شَيْخِ الاعتزالِ | وشَارِعِ البِدْعةِ والضَّلالِ

والجاحِظِ القادحِ في الإسلامِ ... وجِبْتِ هٰذي الأمةِ النَّظَّامِ
والفاسِقِ المعروف بالجُبَّائي ... ونَجْلِه السَّفيهِ ذي الخَناءِ
واللَّاحِقيِّ وأبي هُذَيْلِ ... مُؤَيدي الكُفرِ بكُلِّ وَيْلِ
وذي العَمَى ضِرارٍ المُرتابِ ... وشِبْهِهِم من أهلِ الارتيابِ
وبعدُ فالإيمانُ قَولٌ وعَملْ ... ونِيَّةٌ عن ذاك ليس يَنْفَصِلْ
فتارَةً يزيدُ بالتَّشْميرِ ... وتارةً يَنْقُصُ بالتَّقْصيرِ
وحُبُّ أصحابِ النبيِّ فَرْضُ ... ومَدْحُهم تَزَلُّفٌ وفَرْضُ
وأفْضَلُ الصَّحابةِ الصِّدِّيقُ ... وبَعْدَهُ المُهذَّبُ الفَارُوقُ

منها :

ومِنْ صَحيحِ ما أَتى به الخَبَرْ ... وشاعَ في النَّاسِ قَديماً وانْتَشَرْ
نُزولُ رَبِّنا بلا امْتِراءِ ... في كُلِّ ليلةٍ إلى السَّماءِ
من غيرِ ما حَدٍّ ولا تَكْييفِ ... سُبحانَهُ مِن قادرٍ لَطيفِ
ورُؤيةُ المُهيمِنِ الجَبَّارِ ... وأنَّنا نَراهُ بالأَبْصارِ
يَوْمَ القِيامَةِ بلا ازْدِحامِ ... كرُؤيَةِ البَدْرِ بلا غَمامِ
وضَغْطَةُ القَبْرِ على المَقْبُورِ ... وفِتْنَةُ المُنْكَرِ والنَّكِيرِ
فالحَمدُ لِلّه الذي هَدانا ... لِواضِحِ السُّنَّة واجْتَبانا

وَهِيَ أُرْجُوزَةٌ طَويلةٌ جداً .

مات أبو عمرٍو يوم نِصفِ شوال سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة ، ودُفِنَ ليومِه بعدَ العصر بمَقْبرة دَانِيَة ، وَمَشى سُلطانُ البَلدِ أمام نَعْشِه ، وشَيَّعه خَلْقٌ عظيم ، رحمه اللّهُ تعالى[1] .

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٠٧ .

٣٧ ـ النَّرْسِي *

الشيخُ العالم ، المُقرِىء ، المُسنِد ، أبو الحسين ؛ محمدُ بن الشيخ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ حَسْنونَ ، ابنِ النَّرْسيِّ البغداديُّ ، صاحبُ تلك المَشْيخة .

سمع أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسماعيل الوراق ، وعليَّ بن عُمَرَ الحربي ، وابنَ أخي ميمي ، والمُعافى الجَرِيري ، وطبقتَهم ببغداد . وعبدَ الوهَّاب ابن الحسنِ الكِلابي ، وغيرَه بدمشق .

حدّث عنه أبو بكر الخطيب ، وقال(١) : كان ثِقةً من أهل القرآن ، وُلِدَ سنة سبعٍ وستين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في صفر سنة ستٍّ وخمسين وأربعٍ مئة .

قلت : وروى عنه أبو العز بنُ كادش ، وأبو غالبِ بنُ البناء ، والقاضي أبو بكرِ بنُ عبد الباقي ، وآخرون .

سمعنا « مشيختَه » من أبي حفص القواس : أنبأنا الكِندي ، أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسين رحمه الله .

ومات معه أبو الوليد الدَّرَبَنْدي(٢) ، وقاضي قُرطبة سراجُ بن عبد الله الأموي(٣) ، وشَمسُ الأئمة عبدُ العزيز بنُ أحمدَ الحَلْوائي(٤) ، والمُحدّث عبدُ

(*) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، العبر ٣/٢٤٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .
والنرسي : نسبة إلى نَرْس ، وهو نهر حفره نَـرْس بن بهرام بن بهـرام بن بهرام بنـواحي الكوفة ، مأخذه من الفرات ، عليه عدة قرى ، وإليه تنسب الثياب النرسية . « معجم البلدان » .

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٩٤) .

العزيز النخشبي(١) ، وأبو القاسم بنُ بَرْهان النحوي المتكلم(٢) ، وأبو محمدِ ابنُ حزم(٣) ، وأبوسعيدٍ محمد بن علي بنِ محمدٍ الخَشّاب(٤) ، والوزيرُ عَميد المُلك الكُنْدُري(٥) .

٣٨ ـ ابنُ الآبَنُوسي *

الشَّيْخ الثِّقة ، أبو الحسين ، محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بنِ علي ، ابنِ الآبَنُوسي البغداديُّ .

سمع أبا القاسم بنَ حَبَابة ، والدَّارقطني ، وابنَ شاهين ، وابن أخي ميمي ، وعبدَ الله بن محمد بنِ مُحارب الإصْطَخْرِي(٦) ، وأبا حفصٍ الكَتاني .

قال الخطيب(٧) : كتبتُ عنه ، وكان سَماعُه صحيحاً(٨) ، مات في سنة سبعٍ وخمسينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : وله « مَشيخةٌ » في جزئين ، رواها عنه أبو غالبٍ أحمدُ بن البَنَّاء .

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١٣٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٩٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٥٥) .

(*) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، الأنساب ١/٩٣ ، المنتظم ٨/٢٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٩ ، اللباب ١/١٨ .

(٦) بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى إصطخر ، وهي من بلاد فارس .

(٧) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .

(٨) زاد الخطيب : وكان يسكن التوثة ، وسألته عن مولده ، فقال : سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ؛ وفي « المنتظم » : ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

وماتَ فيها أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ ميمونَ الحُسيني ، وسعيدُ بن أبي سعيدٍ العَيَّار ، والمُوحِّد بنُ علي بنِ البُرِّي الدمشقي .

٣٩ ـ العَيَّار *

الشيخُ العالم الزاهد ، المُعمّر ، أبو عثمان ، سعيدُ[١] بن أبي سعيدٍ ؛ أحمدَ بن محمدِ بن نُعيم بن إشكابَ النيسابوريُّ ، الصُّوفي ، المعروفُ بالعَيّار .

ارتحل في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة ، فسمع « صحيح » البخاري بمرو من محمد بن عمر الشَّبُّوي[٢] ، وسمع بنيسابور من أبي محمدٍ المَخْلَدي ، وأبي طاهر بن خُزيمة ، وأبي الفضل عُبيدِ الله بنِ محمدٍ الفامي ، وأبي الحُسين الخَفّاف ، وطائفة .

انتقى عليه أبو بكرٍ البَيهقي .

حدّث عنه : محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وزاهِرٌ الشَّحّامي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، وعِدة ، ومن أصبهان غانمُ بن أحمد الجُلُودي ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ البغدادي ، وحسينُ بن طلحة الصالحاني .

(*) الإكمال ٢٨٧/٦ ، اللباب ٦٦/١ (الإشكابي) ، التقييد : الورقة ١٠٧ أ ـ ب ، العبر ٢٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٩٧/١٥ ـ ١٩٨ ، لسان الميزان ٣/ ٣٠ ـ ٣١ ، شذرات الذهب ٣٠٤/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٨/٦ ـ ١١٩ .

(١) سقط في « الشذرات » لفظ « سعيد » اسم المترجم ، وذكر اسم أبيه مباشرة ، ولم يذكر أيضاً نسبته « العيار » .

(٢) نسبة إلىٰ شبُّويه ، وهو اسم لبعض أجداد المذكور ، كما في « العبر » ، وقد تحرف شبويه هذا في « الشذرات » إلىٰ (شبه) . ويقال أيضاً في نسبته الشبويي (بياءين) ، وقد تحرفت في « الوافي » إلىٰ الشبوني (بالنون) . وانظر الكلام عن هذه النسبة في « الإكمال » ١٠٧/٥ تعليق رقم (٥) للعلامة اليماني رحمه الله .

وعتيقُ بن الحسين الرُّوَيْدَشْتي(١) ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : سمع « الصحيح » بمَرْو .

قلتُ : وسمع بهَراة من عبد الرحمن بـن أبي شُريح .

قال السِّلَفي : سمعتُ أبا بكرٍ السمعاني يقولُ : سمعتُ صالح بن أبي صالح المؤذن يقولُ : كان أبي سَيِّءَ الرأي في سعيدٍ العَيَّار ، ويَطعنُ فيما روى عن بِشرِ بن أحمدَ الإسفراييني خاصة .

قلتُ : لهذا ما خَرَّج لهُ البيهقي عن بِشرٍ شيئاً ، وسماعُه منه ممكن ، فقد ذكر الحافظ ابنُ نقطة أنَّ مَوْلِدَ العيَّار في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثِ مئةٍ ، وخَرَّج له البيهقيُّ ، عن زاهر بن أحمد .

قال فَضلُ اللَّهِ بنُ محمد الطَّبَسي : كان العَيَّارُ شيخاً بَهِيّاً ظريفاً ، من أبناء مئةٍ واثنتي عشرةَ سنة . وذكر أنه كان لا يُحدِّث بشيء ، فرأى بدمشق رُؤ يا حَمَلتْهُ على أن روى . قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ ، فتلقَّاني أبو بكرٍ برسالة منه يقولُ : « كيف لا تَروي أخباري وتَنْشُرُها ؟ » . قال : فأنا منذ ذلك أَطُوفُ في البلدان ، وأُروي مَسموعاتي(٢) .

قال غَيْثُ الأَرْمَنازي : سألتُ جماعة : لم سُمِّيَ العَيَّار ؟ قالوا : لأنه كان في ابتدائه يَسلُك مَسالك العَيَّارين(٣) .

---

(١) بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها تاء مثناة ، هذه النسبة إلىٰ رُوَيْدَشت ، قرية من قرىٰ أصبهان . انظر « الأنساب » .
(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/١١٩ .
(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/١١٩ .

قال ابنُ طاهر في كتاب « الضعفاء »(١) : يَتَكلّمون فيه لروايته كتابَ « اللُّمَع » ، عن أبي نصرٍ السَّرَّاج ، وكان يَزعُم أنه سمع الأربعين لمحمدِ بن أسلم من زاهر السَّرْخَسي .

قال مُحمدُ بن عبدِ الواحد الدقاق : روى العَيَّارُ عن بِشرِ بنِ أحمد ، وبِئْسَ ما فعل ، أفسدَ سماعاتِه الصحيحة بروايته عنه .

قال عبدُ الغافر : ماتَ العيّار بغَزْنة في ربيع الأول ، سنة سبعٍ وخمسين وأربعٍ مئة .

أخبرنا محمدُ بن عبدِ السلام ، وأبو الفضل بنُ عساكر ، عن عبدِ المعز ابن محمد ، أخبرنا الفُضيليُّ محمدُ بن إسماعيل ، أخبرنا سعيدُ بن محمدٍ العيّار ، أخبرنا عُبيدُ اللّه بن محمدٍ الصيرفي ، أخبرنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا اللَّيث ، عن ابنِ شهاب ، عن ابن المُسَيب ، عن أبي هريرة قال : «قَضى رسولُ الله ﷺ في جَنينِ امرأةٍ من بني لِحيان سَقَطَ ميتاً بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أو أَمَةٍ ، ثم إنَّ المرأةَ التي قَضى عليها تُوفيت ، فَقَضَى رسولُ الله ﷺ بأنّ مِيراثَها لِبَنيها وزوجِها ، وأن العَقْل على عَصَبَتِها » .

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذي والنسائي عن قتيبة(٢) .

---

(١) الخبر في « تهذيب ابن عساكر » وفيه : في كتابه « تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين » . و « لسان الميزان » ٣/ ٣٠ ـ ٣١ .

(٢) هو في صحيح البخاري (٥٧٥٨) في الطب : باب الكهانة ، و (٦٧٤٠) في الفرائض : باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ، و (٦٩٠٩) و (٦٩١٠) في الديات : باب جنين المرأة ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) في القسامة : باب دية الجنين ، وسنن أبي داود (٤٥٧٦) و (٤٥٧٧) والترمذي (٢١١١) والنسائي ٨/ ٤٧و ٤٨و ٤٩ في القسامة : باب دية جنين المرأة ، وأخرج أحمد ٢/ ٢٣٦ و ٢٧٤و ٤٣٨ و ٤٩٨ و ٥٣٥ و ٥٣٩ والشافعي (١٤٥٨) و ١٤٥٩ ، والدارمي ٢/ ١٩٧ ، والطحاوي ٣/ ٢٠٥ ، والطيالسي ١/ ٢٩٥ ، وابن الجارود (٧٧٦) ، والبيهقي ٨/ ٧٠ و ١٠٥ و ١١٢ و ١١٤ .

وفيها تُوفي أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسم بنِ ميمون الحُسيني بمصر ، والموحّدُ بن علي بنِ البُرِّي بدمشق ، وأبو الحسين محمدُ بن أحمدَ بنِ الآبَنُوسي[1] ، وعالي بن النحوي عثمان بنِ جِنّي .

٤٠ ـ القاضي أبو يعلى *

الإمامُ العَلّامة ، شيخُ الحنابلة ، القاضي أبويعلى ؛ محمدُ بن الحسينِ ابنِ محمدِ بن خلفِ بنِ أحمدَ البغداديُّ ، الحنبليُّ ، ابنُ الفرَّاءِ ، صاحبُ التَّعليقة الكُبرى ، والتصانيفِ المُفيدة في المذهب .

وُلد في أول سنةِ ثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع عليَّ بن عُمر الحَربي ، وإسماعيلَ بن سُويد ، وأبا القاسم بن حَبَابة ، وعيسى بنَ الوزير ، وابنَ أخي ميمي ، وَأُمَّ الفتح بنتَ أحمدَ بنِ كامل ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وأبا الطيب بنَ مُنتاب ، وابنَ مَعروفٍ القاضي ، وطائِفة . وأملىٰ عدة مجالس .

حدّث عنه : الخطيبُ ، وأبو الخطاب الكَلْوَذاني ، وأبو الوفاء بنُ عقيل ، وأبو غالبِ بنُ البَنّاء ، وأخوه يحيى بنُ البَنّاء ، وأبو العِزِّ بنُ كادش ، وأبو بكرٍ محمدُ بن عبد الباقي ، وابنُه القاضي أبو الحسين محمدُ بن محمد

---

(١) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(*) تاريخ بغداد ٢/٢٥٦ ، طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ـ ٢٣٠ ، الأنساب ٩/٢٤٦ (الفراء) ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٠ ـ ٥٢١ ، المنتظم ٨/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٥٢ ، اللباب ٢/٤١٣ ـ ٤١٤ (الفراء) ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٦ ، دول الإسلام ١/٢٦٩ ، العبر ٣/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، تتمة المختصر ١/٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٧ ـ ٨ ، البداية والنهاية ١٢/٩٤ ، ٩٥ ، مختصر طبقات الحنابلة للنابلسي : ٣٧٧ ، كشف الظنون ١/٣ و ٢/١٧٣٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، هدية العارفين ٢/٧٢ .

ابنِ الفراء ، وأبو سعدٍ أحمد بن محمد الزَّوزني . وحدّث عنه من القدماء المُقرىء أبو علي الأَهوازي .

أفتى ودرَّس ، وتَخرَّج به الأصحابُ ، وانتهتْ إليه الإمَامَةُ في الفِقه ، وكان عالمَ العراق في زمانه ، مع معرفةٍ بعُلومِ القرآن وتفسيرِه ، والنظرِ والأصول ، وكان أَبُوه من أعيانِ الحنفية ، ومن شُهود الحَضْرة ، فماتَ ولِأبي يعلى عشرةُ أعوام ، فلَقَّنَهُ مُقرِئُه العباداتِ من « مُختصر » الخِرَقي ، فَلَذَّ له الفِقهُ ، وتَحوَّل إلى حَلْقة أبي عبد الله بنِ حامد[1] ، شيخ الحنابلة ، فصَحبه أعواماً ، وبَرَع في الفقه عندَه ، وتصدّر بأمره للإفادة سنة اثنتين وأربعِ مئة ، وأوَّلُ سماعِه من علي بن معروف في سنة ٣٨٥ . وقد سَمِعَ بمكةَ ودمشقَ من عبد الرحمن بن أبي نصر ، وبحلبَ ، وجمع كتاب « إبطال تأويل الصفات » ، فقاموا عليه لما فيه من الواهي والموضوع ، فخرج إلى العلماء من القادر بالله المُعتَقَدُ الذي جَمَعه ، وحُمل إلى القادر كتابُ « إبطال التأويل » ، فأعجبَه ، وجرت أمورٌ وفتن ـ نسألُ اللّهَ العافية ـ ثم أُصلحَ بين الفريقين الوزيرُ عَليُّ بنُ المُسْلِمة ، وقال في الملأ : القُرآنُ كلامُ اللّه ، وأخبارُ الصفات تُمَرُّ كما جاءتْ[2] .

ثم وَلِيَ أبو يعلى القضاءَ بدار الخلافة والحَريم ، مع قضاء حَرّان[3] وحُلْوان[4] ، وقد تلا بالقراءاتِ العشر ، وكان ذا عِبادة وتَهجُّد ، ومُلازمةٍ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن حامد البغدادي الورّاق الحنبلي ، المتوفى سنة (٤٠٣) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر من هذا الكتاب برقم (١١٦) .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) هي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم « معجم البلدان » .

(٤) هي حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد « معجم » ياقوت . وانظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٩ .

للتصنيف ، مع الجَلالة والمَهابة ، ولم تكن له يَدٌ طُولى في معرفة الحديث ، فَرُبَّما احتجَّ بالواهي .

تفقَّه عليه أبو الحسنِ البغدادي ، وأبو جعفرٍ الهاشمي ، وأبو الغنائمِ بن الغُباري ، وأبو علي بنُ البَنَّاء ، وأبو الوفاءِ بنُ القواس ، وأبو الحسن النَّهري ، وابنُ عقيل ، وأبو الخَطّاب ، وأبو الحسن بنُ جَدّا ، وأبو يعلى الكَيّال ، وأبو الفَرج الشِّيرازي .

أَلَّف كتاب « أحكام القرآن » ، و« مسائل الإيمان » ، و« المعتمد » ؛ ومختصره ، و« المقتبس » ، و« عيون المسائل » ، و« الرد على الكرامية » ، و« الرد على السالمية والمجسمة » ، و« الرد على الجهميّة » ، و« الكلام في الاستواء » ، و « العدة » في أصول الفقه[1] ؛ ومختصَرها ، و « فضائل أحمد » ، وكتاب « الطب » ، وتواليف كثيرة سُقتها في « تاريخ الإسلام »[2] .

وكان مُتَعفِّفاً ، نَزِهَ النفسِ ، كبيرَ القَدر ، ثَخين الوَرَع .

تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعِ مئة .

ومات فيها البيهقي[3] ، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد السَّرَوي[4] ، وأبو علي الحسن بن غالب المقرىء ، وأبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ شَمَّةَ[5] ، وأبو الحَسن عليُّ بن إسماعيلَ بنِ سِيْدَه[6] ، صاحب

(١) وقد طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد علي المباركي .
(٢) وأوردها أيضاً ابنه أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .
(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٠) .
(٥) ضبطت في الأصل بتشديد الميم ، وانظر ضبطها في ترجمته الواردة برقم (٨٢) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٧٨) .

« المُحْكَم » ، والقاضي أبو عاصمٍ محمدُ بن أحمـدَ بنِ محمد العَبَّـاديُّ بهَراة [1] .

٤١ ـ القُضَاعي *

الفَقيهُ العَلاَّمةُ ، القاضي أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ سلامةَ بنِ جعفرِ بن عليٍّ القُضـاعي ، المصري ، الشـافعي ، قـاضي مصـر ، ومُؤلِّـف كتـاب « الشِّهاب »[2] مُجرَّداً ومُسَنَداً .

سمع أبا مسلم محمدَ بن أحمدَ الكاتب ، وأحمدَ بن ثَرْثَال[3] ، وأبا الحسن بن جَهْضَم ، وأحمدَ بن عمر الجِيزي ، وأبا محمـدِ بنَ النحاس المالكي ، وعدة .

حَدّث عنه : أبو نصر بنُ ماكولا ، وأبو عبدِ الله الحُميدي ، وأبو سعد عبد

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٩٧) .

(*) الإكمال ٧/١٤٧ ، الأنساب ١٠/١٨٠ ـ ١٨١ ، اللبـاب ٣/٤٣ ، وفيات الأعيـان ٤/٢١٢ ، ٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨١ ، دول الإسلام ١/٢٦٧ ، العبر ٣/٢٣٣ ، مرآة الجنان ٣/٧٥ ، الـوافي بالـوفيات ٣/١١٦ ـ ١١٧ ، طبقـات السبكي ٤/١٥٠ ـ ١٥١ ، طبقات الإسنوي ٢/٣١٢ـ٣١٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٣ ، ٤٠٤ ، كشف الظنون ١/١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٩٣ و٢/١٠٦٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٣ ، إيضاح المكنون ١/٤٦٢ ، هدية العارفين ٢/٧١ ، الرسالة المستطرفة : ٧٦ .

(٢) واسمه : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب ، من الأحاديث النبوية » . قال في أوله :

« جمعت كتابي هذا مما سمعتُه من حديث رسول الله ﷺ ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً ، محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ، ثم زدت مئتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه » وله « مسند الشهاب » جمع فيه أسانيد ما تضمنه كتاب الشهاب ، وقد قام بتحقيقه ، وتخريج أحاديثه الشيخ الفاضل حمدي عبد المجيد السلفي ، وتتولى نشره مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة مجلدات .

(٣) تصحف في « طبقات » السبكي إلى : « بربال » .

الجليل السَّاوي(١) ، وسهلُ بن بشر الإسفراييني ، وأبو القاسم النَّسيب ، وأبو عبد الله محمدُ بن أحمدَ بنِ الرازي ، وآخرون من المَغاربة والرَّحّالة .

قال ابنُ ماكولا(٢) : كان مُتَفَنِّناً في عِدة عُلوم ، لم أرَ بمصر من يَجري مجراه .

قال غَيثُ الأرْمَنازي : كان يَنوبُ في القضاء بمصر ، وله تصانيفُ ، منها : تاريخٌ مختصر ؛ من مُبتدأ الخلق إلى زمانه في مُجَيْليد(٣) ، وكتاب « أخبار الشافعي » .

وقال غيرُه : له « مُعجَمٌ » لشيوخه ، وكتاب « دستور الحكم » ؛ كَتَبَ عنه الحُفَّاظ كأبي بكرٍ الخطيب ، وأبي نصرٍ بنِ ماكولا .

وقال الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم : قَدِمَ علينا القُضاعي صُورَ رسولاً من المصريين إلى بلد الروم ، فذهبَ ولم أسمعْ منه ، ثم رَويتُ عنه بالإجازة .

وقال السِّلَفي : كان من الثِّقات الأَثْبات ، شافعيٌّ المَذهب والاعتقاد ، مَرْضِيُّ الجُملة(٤) .

قال الحَبَّال : مات بمصر في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

---

(١) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو . هذه النسبة إلى ساوة ، وهي مدينة بين الري وهمذان .

(٢) في « الإكمال » ٧/١٤٧ .

(٣) واسمه : « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » ، جمع فيه مؤلفه جُملاً من أنباء الأنبياء ، وتاريخ الخلفاء ، وولايات الملوك والأمراء ، ورتبه على السنين الهجرية ، ووصل فيه إلى سنة ٤٢٢ ، أي إلى الدولة العبيدية . ويوجد منه عدة نسخ منها نسخة بدار الكتب المصرية ١٧٧٩ تاريخ . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » الجزء الثاني رقم (٣٤٧) و (٧٤٧) و (١١٤٦) .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » ٣/١١٦ ، و « طبقات السبكي » ٤/ ١٥١ .

٤٢ ـ المغربي *

الشيخ الجَليل ، الأمين ، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ منصورِ بنِ خلف بنِ حمّود المَغربيُّ الأصلِ ، النَّيسابوري .

حدّث عن : أبي طاهر بنِ خُزَيمة ، وأبي محمد عبـدِ الله بن أحمدَ الصَّيرفي ، والحافظِ أبي بكر الجَوْزَقي ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وعُبيد الله بنِ محمـد الفامي ، وأحمـدَ بنِ محمدٍ الخَفّـاف ، وأبي عمروٍ أحمـدَ بن أُبَيّ الفُراتي ، وطائفة .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : أما شَيخُنا أبو بكرٍ المغربي البزاز ؛ أخو خلف ، فَشَيْخٌ نظيف ، طاف به وبأخيه أبُوهما الشيخ منصورٌ على مشايخِ عصره ، فسمعا الكثير ، وجمَع لأبي بكرٍ الفوائد . سمع منه الأئمةُ الكبار ، ورُزق الرِّوايةَ سنين ، وعاش عيشاً نَقِيًّا . تُوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة . كذا قال .

وقال غيرُه : توفي سنة ستين .

وقال أبو القاسم بن عساكر : تُوفي في رمضان سنة تسع[1] وخمسين وأربعِ مئة .

قلتُ : حدّث عنه : عبدُ الغافر الفارسي ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وأبو القاسم الشحّاميُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله البَحيري ، وآخرون .

وله أربعونَ حديثاً سمعناها .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله غيرَ مرة ، عن عبد المُعزّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ

(*) التقييد : الورقة ٤٦ أ ـ ب ، العبر ٣/٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ .

(١) أورده الذهبي في « العبر » في وفيات هذه السنة .

ابنُ أبي سعيد المُعلِّم ، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد ، أخبرنا أبو العباس السرّاج ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا اللّيثُ ، حدثنا عُقيل ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « المُسلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَشْتِمُه ، مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيه كَانَ اللَّهُ في حاجته ، ومن فَرَّج عن مُسلم كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَه اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

[أخرجه][1] البخاري ، عن ابن بُكير ، ومسلمٌ عن قُتيبة معاً عن الليث[2] .

وفيها[3] مات أبو نصر أحمدُ بنُ عبد الباقي بن طَوق[4] بالموصل ، وأبو القاسم الحِنّائي[5] بدمشق ، ومسند واسط القاضي أبو تَمّام عليُّ بنُ محمد بن الحسن المعتزلي[6] ، وأبو مسلم بن مِهْرَبْزْدُا[7] ، وشيخ المالكية عبدُ الجليل ابنُ مخلوف المصري ، وقد شاخ .

٤٣ ـ كُلهْ *

الشيخُ الجليل ، الأمين ، أبو أحمد ، عبدُ الواحد بن أحمدَ بن محمدِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو في البخاري (٢٤٤٢) في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، وأخرجه الترمذي (١٤٢٦) وأبو داود (٤٨٩٣) كلاهما من طريق قتيبة عن الليث بهذا الإسناد .

(٣) أي في سنة (٤٥٩) .

(٤) الموصلي صاحب أبي يعلى ، وهو مترجم في « العبر » ٣/ ٢٤٥ ، و« شذرات الذهب » ٣/ ٣٠٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٧٩) وفيها : ابن مهربزد ، بدون ألف في آخره .

(*) العبر ٣/ ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩١ .

ابن عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ بن يحيى بنِ مَندة العبديُّ ، الأصبهاني ، المؤدّب ، البَقّال[1] . ويُلَقَّب بكُلهْ ، وهو من أقارب الحافظ أبي عبد الله بنِ مندة .

حدث عن : عُبيد الله بن جَميل بـ« مسند » أحمد بن مَنيع ، وحدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بنِ جِشْنِسَ ، ومحمدِ بن أحمد بن شَهْريار ، وعبدِ الله بن عمر بن الهيثم ، وأبي عبد الله بنِ مَندة ، وطائفة .

حدّث عنه : أبو عَلي الحدّاد ، وسعيدُ بن أبي الرّجاء الصيرفي ؛ وسمع منه الصيرفيُّ هٰذا في سنة خمسينَ وأربعِ مئة وبعدَها « مُسنَد » ابنِ مَنيع .

تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة .

٤٤ ـ ابن غَزْو *

الشيخُ العالم ، الثّقة ، أبو مسلم ؛ عبدُ الرحمن بنُ غزوِ بن محمدِ ابن يحيى النُّهاوندي ، العَطّار .

له جُزءٌ سمعناه من طريق السِّلَفي .

حدث عن : أحمدَ بنِ زَنبيل النُّهاوندي ، وأحمدَ بنِ فراس المكي ، وأبي الحسن الرفّاء ، ومحمدِ بن بكران الرازي ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وحمزة بن العباس الطَّبري ، وخلقٍ سواهم .

وعنه : أبو طاهر المطهّر ولدُه ، وأبو الفتح المُظفَّرُ بن شجاع الهَمَذاني ، وأبو بكر الأخْباري .

---

(١) في « العبر » و« الشذرات » : المعلم .

(*) لم نعثر على مصادر ترجمته .

قال شِيرويه : كان ثِقةً صدوقاً ، سمعَ منه الكبار .

وقال السِّلَفي : سمعتُ ولدَه أبا طاهر يقول : توفي أبي في سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلتُ : حدّث في سنة ثلاثٍ وخمسين .

نعم ، وفيها[1] ماتَ العَلاّمة أبـو الحسن عليُّ بنُ رضوان المصـري الفيلسـوف ، صاحبُ التصـانيف في الطب والـرياضي[2] ، سنـةَ ثلاث . وشيخ المُقرئين بمصر أبو العبـاس أحمدُ بن نَفيس[3] ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة . وصاحبُ ماردين وميَّافارِقين وتلكَ الديار نَصرُ الدولة أحمدُ بن مروان الكردي[4] ، وكانت أيامُه إحدى وخمسين سنة ، وأبو أحمد عبدُ الواحد بن أحمد البقال الأصبهاني[5] ، وقد ذُكِر ، والفقيهُ عليُّ بنُ الحسين بن جـابر التِّنِّيسِي ، راوي نسخـة فليح ، ووَاقِفُ الخـانقاه دارِ عمـر بن عبد العـزيز الشيخُ أبو القاسم عليُّ بن محمد السلمي السُّمَيْساطي[6] ، وأبو طاهر عمرُ ابن محمد بن زاده الخِرَقي الدلال؛ من أصحاب أبي بكر بن المُقرىء[7] ، والأستاذُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسن بنِ علي الطَّبري ، صاحبُ الخَبّازي المُقرىء[8] ،

---

(١) أي في سنة (٤٥٣) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصري كما في « العبر » ٣/٢٢٨ .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٥٨) .

(٥) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٧) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المقرىء ، المتوفى سنة (٣٨١) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٨٨).

(٨) هـو أبـو الحسن علي بن محمـد بن الحسن الخبـازي المقـرىء ، المتـوفى سنـة (٣٩٨) هـ .

وأبو سعدٍ الكَنْجَرُوذِي[1] ، وصاحبُ المَوْصِلِ أبو المعالي قُرَيش بن بدران ابن مُقلَّد العُقَيلي[2] .

٤٥ ـ ابن حَمْدون *

الشيخ أبو بكر ؛ محمدُ بنُ محمد بن حمدون السُّلَمي ، النيسابوري .

حدّث عن : أبي عمرو بن حمدان ، وأبي القاسم بن ياسين القاضي ، وأبي عمرو أحمد بن أُبيّ الفُراتي .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وزاهرُ بن طاهر ، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني ، وآخرون .

وألحق الصغارَ بالكبارِ . وكان مُقيماً بقريةٍ بقرب نيسابور .

وَثَّقهُ عبدُ الغافر ، وقال : تُوفي في المحرم سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وقع لي مِن عواليه .

(١) سترد ترجمته برقم (٤٨) .

(٢) انظر شيئاً من ترجمته في ترجمة ابنه مسلم الواردة برقم (٢٤٦) .

(*) العبر ٣/٢٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

٤٦ - الوَنّي *

إمامُ الفَرَضِيِّين ، العلامة ، أبو عبد الله ، الحسينُ[(١)] بن محمد[(٢)] ابن عبد الواحد ، ابن الوَنِّي البغداديُّ ، الضرير ، الحاسبُ ، صاحبُ التصانيف .

سمع من : أبي الحسن أحمدَ بن محمد بن الصَّلْت ، وأبي الحسن ابن رزقويه ، وجماعة .

حدّث عنه : أبو علي بنُ البنَّاء ، وأبو الحسين بن الطُّيوري ، وأبو زكريا التِّبريزي اللغوي .

وكان ذا اختصاصٍ بالقائم بأمر الله ، يُكثر الحضورَ عندَه ، فروى ابنُ النجار قال : أخبرنا الفخرُ الفارسيُّ ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا عبيدُ الله بنُ عبد العزيز الرَّسولي ، سمعتُ أبا عبد الله الوَنِّي الفرضي يقولُ : سمعتُ القائم بأمر الله يُنشد لنفسه :

القَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصابي مُنْتَشِي   هَلْ لي غَدِيرٌ مِنْ شَرابٍ مُعْطِشِ

(*) الإكمال ٧/٤٠١ ، الأنساب : الورقة ٥٨٦ ب ، المنتظم ٨/١٩٧ - ١٩٨ ، معجم البلدان ٥/٣٨٥ ، اللباب ٣/٣٧٥ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٥١ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٨ ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٢ ، نكت الهميان : ١٤٥ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/٨٥ ، القاموس المحيط مادة (الوَنّ) ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ وفيه نقص بحيث تداخلت ترجمته مع الترجمة التي تليها ، تاج العروس ٩/٣٦٣ - ٣٦٤ مادة (الوَنّ) ، هدية العارفين ١/٣١٠ .

والوني : بفتح الواو وفي آخرها نون مشددة ، هذه النسبة إلى وَنّ ، وهي قرية من قرى قوهستان . « معجم » ياقوت . وقد تحرفت في « المنتظم » إلى « الولي » .

(١) في « المنتظم » : الحسن .

(٢) في « الكامل » بدل محمد : علي ، وفي « طبقات » الإسنوي : عبد الله ، وفي « هدية العارفين » سقط لفظ « ابن » قبله .

والنَّفْسُ مِنْ بَـرْحِ الهَـوى مَقْتُـولَـةٌ ... وَلَكَمْ قَتيـلٍ في الهـوى لم يُنْعَشِ
جُمِعَتْ عَليَّ من الغَـرام عَجـائِبٌ ... خَلَّفْنَ قَـلْبي فـي إسَـارٍ مُـوحِشِ
خِـلٌّ يَـصُـدُّ وعَـاذِل مُتَـنَـصِّـحٌ ... ومُنـازِعٌ يُغْـرِي ونَمَّـامٌ يَشِـي[1]

قال ابنُ ماكولا[2] : كان الوَنِّي مُتقدِّماً في الفرائض ، له فيه تصانيفُ جيدة[3] ، وكانت لـه يَدٌ في علوم ، كـان حَسَنَ الذكـاء ، سمعتُ أبا بكـر الخطيب يقولُ : حَضرْنا مجلس مُحـدِّثٍ ومعنا الـوَنِّي ، فأملى أحـاديثَ ، وقمنا وقد حفظ الوَنِّي منها بضعة عشر حديثاً .

سمع منه أبو حكيم الخَبْري[4] ، وغيره .

وقال ابنُ خيرون : مات الوَنِّي في رابع ذي الحِجة سنـة خمسين[5] وأربـعِ مئة ، وكـان عند الخليفـة ، فاتفق أن كُبِسَتْ دارُ الخليفـة ، وخرج الخليفةُ ، وقُتل جماعةٌ في الدار ، وضُرب الوَنِّي بدبوس في رأسه ، وجُرح في وجهه ، ومات منها شهيداً ، وكان أحدَ أئمة المسلمين ، سمعتُ منه .

قلت : قُتل في كائنة البَساسيري[6] .

٤٧ ـ الذُّهلي *

إمامُ جامع هَمَذان ، ورُكنُ السنة ، أبو الحسن ، عليُّ بن حُميد بن

---

(١) البيتان الأخيران في « فوات الوفيات » ٢/١٥٨ ، وقد وردت فيه الشطرة الثانية من البيت الأخير هكذا : ومعارض يؤذي ونمام يشي

(٢) « الإكمال » ٧/٤٠١ .

(٣) ذكر الإسنوي في « طبقاته » : أن له كتاب « الكافي » في الفرائض .

(٤) سيأتي تعريف هذه النسبة في الترجمة رقم (٢٨٧) .

(٥) في « وفيات الأعيان » و« البداية » وفاته سنة (٤٥١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٧٠) في هذا الجزء .

(*) العبر ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٩ .

علي الذهليُّ ، الهَمَذاني .

روى عن : أبي بكر بن لال ، وابن تُرْكان ، وأحمد بن محمد البصير ، وأبي عمر بن مهدي ، وطبقتِهم .

روى عنه : يوسف بن محمد الخطيب ، وغيرُه .

وكان وَرعاً ، تقيًا ، محتشماً ، يُتبرَّكُ بقَبره .

مات سنة اثنتين وخمسينَ وأربعِ مئة وقد قارب الثمانين .

وفيها مات المُقرىء أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد بن علي القَزويني بمصر ، وشيخُ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد الله بن عُمروس[1] ببغداد ، لقيَ ابنَ شاهين .

٤٨ ـ الكَنْجَروذي *

الشيخ الفقيه ، الإمام الأديب ، النحوي ، الطبيب ، مُسنِد خراسان ، أبو سعد[2] ، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن جعفر النيسابوريُّ ، الكَنْجَرُوذِيُّ والجَنْزَروذِيُّ . وجَنْزَرُوذُ : مَحَلَّة[3] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الأنساب ١٠/ ٤٧٩ ، معجم البلدان ٢/ ١٧١ ، المنتخب : الورقة ٩ ب ـ ١٠ أ ، إنباه الرواة ٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦ ، اللباب ٣/ ١١٣ ، العبر ٣/ ٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٣١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٧٨ ، بغية الوعاة ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩١ .

(٢) في « اللباب » و « الوافي » و « بغية الوعاة » : أبو سعيد .

(٣) قال ياقوت : هي قرية من قرى نيسابور : وأضاف أنه ذكر المترجم في كتابه الأدباء . ولم نجده في المطبوع من « معجمه » .

وُلد بعد الستين وثلاثِ مئة .

وحدّث عن : أبي عمرو بنِ حمدان ، وأبي سعيدٍ عبد الله بن محمد الرازي ، وحُسَيْنَك بن علي التميمي ، وأبي الحسين بن دَهْثَم ، وأبي الحسين أحمد بن محمد البَحيري ، ومحمد بنِ بشر البَصري ، وشافعِ ابن محمد الإسفراييني ، وأبي بكر بنِ مهران المُقرىء ، والحافظِ أبي أحمد الحاكم ، وأبي بكر محمد بن محمد الطِّرازي ، وأحمد بن محمد البالُوي ، وأحمد بن الحسين المرواني ، وطبقتِهم .

وعنه[1] البَيهقي ، والسُّكري ، وروى الكثير ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وهِبَةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني ، وزاهرُ الشَّحَّامي ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : له قَدَمٌ في الطب والفروسية ، وأدبِ السلاح . كان بارعَ وقته لاستجماعِهِ فنون العلم ، أدرك الأسانيدَ العالية في الحديث والأدب ، وأدرك ببغداد أئمة النحو ، وسمع مِنه الخلقُ . . . إلى أن قال : وخُتم بموته أكثر هذه الروايات ، وله شِعر حسن ، أجاز لي جميع مسموعاته ، وخَطُّه عندي[2] .

قلتُ : تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة . سَمِعْنَا كثيراً من حديثِه بالإجازة العالية .

---

(١) في الأصل : عليه .

(٢) انظر « بغية الوعاة » ١/١٥٧ .

٤٩ - البَحِيري *

الشيخ الجليل الثِّقة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ محمد بن أبي الحسين أحمد بنِ محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير البَحيريُّ ، النيسابوري .

سمع مِن : جده أبي الحسين ، وزاهِر بنِ أحمد السَّرخسي ، وأبي عمرو بن حَمْدَان ، وأبي أحمد الحاكم ، وأبي علي الحسنِ بن أحمد الحِيري ؛ والد أبي بكر ، وأبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ ، وأبي حفص الكتَّاني ، وابن أخي ميمي ، ومحمد بن عمر بن بَهْتَة ، والحافظِ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب الإسفراييني بها ، وأبي سعد بن الإسماعيلي بجُرجان ، ومحمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي القاسم بنِ حَبَابة ، والحسن ابن أحمد المَخْلَدي ، والحسنِ بن علي بن إبراهيم ؛ صاحب ابن خُزيمة ، وأبي الحُسين الخفَّاف ، وأَمَةِ السلام بنتِ أحمد بن كامل ، وأبي أحمد بن جامعِ الدهَّان ، ومن أحمدَ بن عبد الله بنِ رزيق(١) البغدادي بمكة ، وطائفة .

حدَّث عنه : هِبَةُ الله بنُ سهل ، وزاهرُ بنُ طاهر ، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وطائفة . وَقَعَ لي من عواليه .

(*) السياق : الورقة ٢٢ ب ، الأنساب ٢/٩٨ - ٩٩ ، المنتخب : الورقة ٦٧ أ - ب ، الاستدراك : ١/ورقة ٤٩ ب ، العبر ٣/٢٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٨ .

والبحيري : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة بعدها ياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلىٰ بحير وهو اسم لبعض أجداده ، وقد تحرفت في « العبر » و« الشذرات » إلىٰ « النجيرمي » .

(١) ضبط في الأصل بتقديم الزاي علىٰ الراء ، وضبطه المؤلف في « المشتبه » وابن ماكولا وابن حجر بتقديم الراء على الزاي . انظر « الإكمال » ٤/٥٤ ، و« تبصير المنتبه » ٢/٦٠٠ ، وهو مترجم في « تاريخ بغداد » ٤/٢٣٦ .

قال عليُّ بنُ محمد الجُرجاني الحافظ : ورد أبو عثمان جُرجان مع أبيه ، فسمع بها ، وحدَّث زماناً على السَّداد ، وخُرِّج له الفوائد ، وحج ثلاثَ مرات ، وغزا الهند والروم ، غزا مع السلطان محمود[1] ، وعقد مجلسَ الإملاء بعد موت أخيه عبد الرحمن .

وقال عبدُ الغافر في « سِياقه » : شيخ كبير ، ثِقَةٌ في الحديث ، سمع الكثير بخُراسان والعراق ، وخُرِّج له . ثم سمَّى شُيوخه[2] .

وقال : تُوفي في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

وفيها قُتل البَسَاسيري[3] ، والمقرىء أبو علي الحسن بن أبي الفضل الشَّرْمَقاني[4] ، والمُقرىء أبو المظفَّر عبدُ الله بن شَبيب ، وأبو طالب العُشاري[5] ، والسلطان جَغْرِيْبَك السلجوقي[6] بسرخس ، وأخوه الملك إبراهيم يَنَال[7] ؛ خَنَقَهُ أخوه طُغْرُلْبَك[8] ، وأبو الحسن علي بن محمود الزَّوْزَني[9] ، وذو الفُنون قاسمُ بن الفتح الأندلسي[10] .

---

(١) ابن سبكتكين ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .

(٢) انظر « الاستدراك » ١/٤٩ ب .

(٣) سترد ترجمته برقم (٧٠) .

(٤) قال السمعاني : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفتح الميم والقاف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى شَرْمَقَان ، وهي بلدة قريبة من إسفراين بنواحي نيسابور يقال لها جرمغان .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٥١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٥٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٥٢) .

(٩) نسبة إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٥٦) .

٥٠ ـ ابن رضوان *

الفيلسوفُ الباهر ، أبو الحسن ؛ عَليُّ بنُ رضوانَ بنِ علي بن جعفرٍ المصريُّ ، صاحبُ التصانيف ، وله دار كبيرة بمصر قد تَهَدَّمت .

كان صبيًّا فقيراً ، يتكسَّبُ بالتَّنجيم ، واشتغل في الطب ، ففاق فيه ، وأحكمَ الفلسفةَ ومذهبَ الأوائل وضلالَهم ، فقال : أجهدتُ نفسي في التعليم ، فلما بلغتُ ، أخذتُ في الطب والفلسفة ، وكنتُ فقيراً ، ثم اشتهرتُ بالطِّب ، وَحَصَّلتُ منه أملاكاً ، وأنا الآن في الستين .

قلت : كان أبوه خبّازاً ، ولما تميَّز ، خَدَمَ الحَاكِمَ[1] بالطب ، فصيَّره رئيسَ الأطبّاء ، وعاش إلى القَحط الكائن في الخمسين وأربع مئة ، فسَرَقَتْ [يتيمةٌ ربَّاها][2] عنده نفائسَ ، وهربت ، فتعثَّر ، واضطَرَبَ ، وكان ذا سَفَهٍ في بحثه[3] ، ولم يكن له شَيخٌ ، بل اشتغل بالأخذ عن الكُتُب ، وَصَنَّفَ كتاباً في تحصيل الصناعة من الكُتُب ، وأنها أوفق من المُعَلِّمين . وهذا غَلَطٌ ، وكان مسلماً مُوحِّداً ومن قوله : أفضلُ الطاعات النظرُ في المَلَكُوت ، وتَمجيدُ المالِك لها . وشَرَحَ عدة تواليف لجالينوس ، وله مَقَالَةٌ في دفع المضار بمصر عن الأبدان ، ورسالةٌ في علاج داء الفيل ، ورسالةٌ في الفالج ، ورسالةٌ في

(*) تاريخ الحكماء : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، عيون الأنباء : ٥٦١ ـ ٥٦٧ ، العبر ٣/٢٢٩ ، تاريخ مختصر الدول : ٣٣١ ـ ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٩ ، عقود الجواهر : ١٦١ ـ ١٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٩١ ، هدية العارفين ١/٦٨٩ ـ ٦٩٠ ، إيضاح المكنون ١/٤٧٤ ، الفهرس التمهيدي : ٥٢٩ ـ ٥٣٣ .

(١) هو الحاكم بأمر الله ، الذي تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٠) .

(٢) في الأصل : تربيه ، والمثبت من « عيون الأنباء » : ٥٦٣ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » : وكان فيه سعة خلق عند بحثه ، وهو مخالف لما قاله المؤلف وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » .

بَقَاء النفس بعد الموت ، مَقَالَةٌ في نبوة نبينا ﷺ(١) ، مقالةٌ في حَدَثِ العالم ، مقالةٌ في الرد على محمد بن زكريا الرازي في العِلم الإلٰهي وإثباتِ الرسل ، مقالةٌ في حِيَل المُنَجِّمين ، وقد سَرَدَ له ابنُ أبي أُصَيْبِعَة عدة تصانيف(٢) .

ثم قال(٣) : مات سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة .

٥١ ـ جَغْرِيْبَك *

هو السلطانُ داودُ بنُ الأمير ميكائيل بنِ سلجوق بن دُقاق التُّركمانيُّ ، السلجوقي ، صاحبُ خراسان ؛ ووالد السلطان ألب آرسلان ؛ وأخو صاحب العراق والعجم ، طُغْرُلْبَك ؛ وهما أَوَّلُ الملوك السلجوقية ، استولَوا على الممالك ، وأبادُوا الدولة البُوَيْهِيَّة .

وكان جَغْرِيبك يُنكر على أخيه الظلم ، وفيه دِيانة وعدل .

عاش سبعين سنةً وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي بسَرْخَس ، في رجب سنة إحدى . وقيل : في صفر سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة(٤) . فنُقِلَ ودُفِنَ بمرو .

---

(١) سماها صاحب « عيون الأنباء » : مقالة في بعث نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة .

(٢) انظر « عيون الأنباء » : ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، ومن تصانيفه الأخرى رسالة : « كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية » ، وقد نشرتها مجلة المورد العراقية في المجلد التاسع . العدد الثالث ـ ١٩٨٠ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٦ ، بتحقيق الدكتور عادل البكري .

وينسب له أيضاً : كتاب الكفاية في الطب ، أو كفاية الطبيب ، فيما صح لدي من التجارب ، وقد حققه الدكتور سلمان قطاية ، ونشرته دار الرشيد في العراق عام ١٩٨١ م .

(٣) « عيون الأنباء » : ٥٦٤ .

(*) المنتظم ١٩٨/٨ ، الكامل لابن الأثير ٥/١٠ ـ ٧ ، دول الإسلام ٢٦٦/١ ، العبر ٢٢٥/٣ ، تتمة المختصر ٥٤٩/١ ـ ٥٥٠ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٠ .

(٤) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٥٠) وتابعه على ذلك ابن كثير .

وأولُ ظهورهم كان في سنة اثنتين وثلاثينَ ، بل قَبلها ، وكان جدُّهم دُقاق من الأمراء، وكذا ولدُه سلجوق ، فَقَدَّمَه الخان بيغو ، وكثُر جندُه ، وصار يغزو كَفَرَةَ التُّرك ، وعُمِّر دهراً ، وجاز المئة ، وقام ابنُه ميكائيل مدة ، ثم استُشهد في الغزو ، وجرى لولديه حروبٌ في حدود الأربعِ مئة حتى توطَّد ملكهم[1] .

تمَلَّك بعد جَغْريبك ابنُهُ ألب آرسلان[2] .

٥٢ ـ طُغْرُلْبَك *

محمدُ بن ميكائيل ، السلطان الكبير ، رُكن الدين ، أبو طالب .

أصلُ السلجوقية ، من بَرِّ بُخارى ؛ لهم عددٌ وقوةٌ وإقدام ، وشجاعة وشهامة وزعارة ، فلا يدخلون تحت طاعة ، وإذا قصدهم ملكٌ ، دخلوا البرِّيَّة

---

(١) انظر « الكامل » ٩/٤٧٣ وما بعدها ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٧ ـ ١١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(*) المنتظم ٨/١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، الكامل ٩/٤٧٣ ـ ٤٧٧ و ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ـ ٥١١ ، ٥٣٦ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٢٦ ، ٦٣٣ ، و ١٠/١٢ و ٢٠ و ٢٥ ـ ٢٨ ، مختصر دولة آل سلجوق : ١٢ ـ ٢٩ ، وفيات الأعيان ٥/٦٣ ـ ٦٨ ، العبر ٣/٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٧ ، تتمة المختصر ١/٥٤٧ ، ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، الوافي بالوفيات ٥/١٠٢ ـ ١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٧٩ ، ٨١ ـ ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ـ ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٣ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ ـ ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ .

قال ابن خلكان : طغرلبك ، بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة ، وضم الراء ، وسكون اللام ، وفتح الباء الموحدة ، وبعدها كاف ، وهو اسم علم تركي ، مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم ، وبه سمي الرجل ، وبك معناه الأمير ، وضبطه ابن تغري بردي بكسر الراء .

على قاعدة الأعراب ، ولما عَبَرَ السلطانُ محمودُ بن سُبُكْتِكِين إلى بلاد ما وراء النهر وجَدَ رأسَ السلجوقية قَوِيَّ الشوكة ، فاستماله ، وَخَدَعَه ، حتى جاء إليه ، فَقَبَضَ عليه ، واستشار الأمراءَ ، فَأَشَار بعضُهُم بتغريق كبارهم ، وأشار آخرون بقطع إبهاماتهم لِيَبْطُلَ رَمْيُهم ، ثم اتفق الرأيُ على تفريقهم في النواحي ، ووضعِ الخَرَاج عليهم ، فَتَهَذَّبُوا ، وَذَلُّوا ، فانفصل منهم ألفا خَركاه[1] ، ومضوا إلى كَرْمَان[2] ، وَمَلِكُهَا يومئذ ابنُ[3] بهاءِ الدولة بن عضد الدولة بن بُوَيه ، فأحسنَ إليهم ، ولم يَلْبَثْ أن مات بعدَ الأربع مئة[4] ، فقصدوا أصبَهَان ، ونزلُوا بظاهرها ، وكان صاحبُها علاء الدولة[5] بن كاكويه ، فرغب في استخدامهم ، فكتب إليه السلطانُ محمودٌ يأمرهُ بحربهم ، فوقع بينهم مصاف[6] ، ثم ترحلُوا إلى أَذْرِبِيجان ، وانحاز إخوانُهُم الذين بخراسان إلى خُوَارَزْم وجبالها ، فجهَّز السلطانُ جيشاً ضايقوهم نحو سنتين ، ثم قصدهم محمودٌ بنفسه ، ومزَّقهم ، وشَتَّتهم ، فمات وَتَسَلْطَن ابنُهُ مسعود[7] ، فتألَّف الذين نزلوا بأَذْرَبيجان ، فأتاهُ ألفُ فارس ، فاستخدمهم ، ثم لاطف الآخرين ، فأجابوا إلى طاعته ، ثم اشتغل بحرب الهند ، فإنهم

---

(١) كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة . وفي « وفيات الأعيان » : فانفصل منهم ألفا بيت .

(٢) قال ياقوت : بفتح فسكون ، وربما كسرت ، والفتح أشهر بالصحة ، وهي ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . . . إلى أن قال : وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهي من أعمال غزنة .

(٣) في الأصل : ابنه وهو خطأ ، والمقصود أبو الفوارس بن بهاء الدولة كما في « وفيات الأعيان » ٥/٦٤ . وانظر ترجمته في « الكامل » ٩/٢٩٣ و ٣٢٠ و ٣٣٧ ـ ٣٣٩ و ٣٤٦ و ٣٦٠ ، ٣٦٨ وأبوه بهاء الدولة مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٤) مات سنة تسع عشرة وأربع مئة كما في « الكامل » ٩/٣٦٨ .

(٥) هو أبو جعفر بن دشمنزيار المتوفى سنة (٤٣٣) ، انظر أخباره في « الكامل » ٩/٢٠٧ و ٣٨١ ـ ٣٨٣ و ٤٢٤ ـ ٤٢٨ و ٤٩٥ وغيرها .

(٦) انظر « الكامل » ٩/٣٧٧ ، ٣٧٨ و ٤٧٣ ـ ٤٧٦ .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٠) .

خرجوا عليه ، فخلَتِ البلادُ للسلجوقية ، فهاجوا وأفسدوا[١] .

هذا كلُّه ، والأَخَوَان طُغْرُلْبَك وَجَغْرِيْبَك في أرضهم بأطراف بخارى ، ثم جرت ملحمةٌ بين السلجوقية وبين مُتولِّي بُخارى ؛ قُتِلَ فيها خلقٌ من الفئتين ، ثم نفّذوا رسولاً إلى السلطان ، فحبسَهُ ، وَجَهّز جيشَه لحربهم ، فالتقوا ، فانكسر آلُ سلجوق ، وذلُّوا ، وبذلُوا الطاعة لمسعود ، وضمنوا له أخذ خُوارَزْم ، فَطَيَّبَ قُلُوبهم ، وانخدع لهم ، ثم حشد الأَخَوَانِ وعَبَروا إلى خراسان ، وانضم الآخرون إليهم وَكَثُرُوا ، وجرت لهم أمورٌ يطولُ شرحها إلى أن استولوا على الممالك ، فأخذوا الريَّ في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وأخذوا نيسابور في سنة ثلاثين ، وأخذوا بلخ وغيرَ ذلك[٢] ، وَضَعُفَ عنهم مسعود ، وتحيَّز إلى غَزْنة ، وبقوا في أوائل الأمر يَخْطُبون له حتى تمكنوا ، فراسلهم القائمُ بأمر الله بقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي ، ثم إن طُغْرُلْبَك المذكور عَظُم سلطانُه، وطوى الممالكَ ، واستولى على العراقِ في سنة سبع وأربعين[٣] ، وتَحَبَّبَ إلى الرعية بعدلٍ مشوبٍ بجور ، وكان في نفسه ينطوي على حلم وكرم ، وقيل : كان يُحَافِظُ على الجماعة ، ويصومُ الخميس والاثنين[٤] ، ويَبني المساجد ، ويتصدَّقُ ، وقد جَهَّز رسولَه ناصرَ بن إسماعيل العلوي إلى مَلِكة النصارى ، فاسْتَأْذَنَهَا ناصرٌ في الصلاة بجامع قُسطَنطينية جماعةً يوم جمعة ، فأذنتْ له ، فخطب للخليفة القائم ، وكان هُناك رسولُ خليفةِ مصر المستنصر ، فأنكر ذلك[٥] .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٦٣ ـ ٦٥ ، و« الكامل » : ٩/٤٧٧ ـ ٤٧٩ .

(٢) انظر « الكامل » : ٩/٤٧٩ ـ ٤٨٤ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٦٥ ـ ٦٦ ، و« الكامل » ٩/٦٠٩ ـ ٦١٠ .

(٤) انظر « الكامل » ١٠/٢٨ .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٦٦ .

وذكر المُؤَيّد في « تاريخه »[1] أن في سنة إحدى وأربعين بعثَ ملكُ الروم إلى طُغْرُلْبَك هدايا وتحفاً ، والتمس الهدنةَ ، فأجابه ، وعمّر مسجد القُسطنطينية[2] ، وأقام فيها الخطبة لطُغْرُلْبَك ، وتمكّن مُلكُه .

وحاصر بأصبَهَان صاحبَها ابنَ كاكويه أحدَ عشَرَ شهراً ، ثم أخذها بالأمان ، وأعجبَته ، وَنَقَلَ خزائنَه من الرَّي إليها[3] .

ولما تَمَهَّدَتِ البلادُ لطُغْرلْبَك خطَبَ بنتَ الخليفة القائم ، فتألَّمَ القائمُ ، واستعفى فلم يُعْفَ ، فزوَّجَه بها[4] ، ثم قدم طُغْرُلْبَك بغداد للعُرس .

وكانت له يدٌ عظيمة على القائم في إعادةِ الخلافةِ إليه ، وقَطعِ خُطبة المصريين التي أقامها البَساسيري[5] .

ثم نَفَّذَ طُغْرُلْبَك مئة ألف دينار برسم نقل الجهاز ، فَعُمِلَ العرسُ في صفر سنة خمسٍ وخمسين ، وأُجْلِسَتْ على سرير مُذَهَّب ، ودخل السلطانُ إلى بين يديها ، فقبّل الأرضَ ، ولم يكشفِ المنديلَ عن وجهها ، وقَدّم تُحفاً سنية ، وخدم وانصرفَ ، ثم بعث إليها عِقْدَيْن مَجوهرين ، وقطعةَ ياقوت عظيمة ، ثم دخل من الغد ، فقبَّلَ الأرضَ ، وجلس على سريرٍ إلى جانبها

---

(١) « المختصر » ٢/١٦٩ .

(٢) في « الكامل » : وعمر ملكُ الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية . . .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٥٣٤ و ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ، و « المختصر » ٢/١٧٠ ، وابن كاكويه هنا هو أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه .

(٤) انظر « الكامل » ١٠ / ٢٠ ـ ٢١ .

(٥) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ٩/٦٤٠ ـ ٦٥٠ ، و « المختصر » ٢/١٧٧ ـ ١٧٩ .

ساعةً ، وخرج ، وبعثَ لها فَرَجِيَّة[1] نسيجٍ مُكَلَّلَةً بالجوهر ومِخْنقةً أي قِلادة مُثمَّنة ، وسُرَّ بها[2] . هذا والخليفةُ في ألمٍ وحُزنٍ وكَظْمٍ ، فأمّـا غيرُهُ من الخلفاء الضُّعفاء فَوُدُّه لو زَوَّج بنتَه بأميرٍ من عُتقاء السلطان ، ثم إن طُغْرُلْبَك خلا بها ، ولم يُمتَّع بنعيم الدنيا ، بل مات في رمضان من السنة بالري سنة خمسٍ وخمسين ، وحمل إلى مرو ، فـدُفن عند أخيـه ، وقيل : بـل دُفن بالري[3] ، وعاشَتِ الزوجةُ الخَلِيفَتية إلى سنـة ستٍّ وتسعين وأربعٍ مئـة ، وصار مُلكه من بعده إلى ابنِ أخيه السلطان ألب آرسلان[4] .

ولم يُرزق طُغْرُلْبَك ولداً ، وعاش سبعين عامـاً ، وكان بيـده خُوارَزْم ونيسابور وبغداد والري وأصبهان ، وكان أخوه إبراهيم يَنالُ قد حاربه ، وجَرت أمور ، وحصل في يده مَلِكٌ كبير للروم ، فَبَذَلَ في نفسه أموالاً عظيمة ، فأبىٰ عليه ، فبعثَ نصرُ الدولة[5] صاحبُ الجزيرة وميّافارِقين يَشفعُ في فِكاكه ، فبعثه طُغْرُلْبَك إلى نصر الدولة بلا فِداء ، فانْتَخىٰ مَلِكُ الروم ، وأهدى إلى طُغْرُلْبَك مئتي ألف دينار ، وخمس مئةِ أسير ، وألفاً وخمس مئةِ ثوب ، ومئة لَبِنَة فِضة ، وألفَ عنزٍ أبيض ، وثلاث مئة شِهْرِي[6] ، وبَعَثَ إلى نصر الدولة تُحَفاً ومِسْكاً كثيراً[7] .

---

(١) الفَرَجِيَّة : ثوب مفرج من أمام ، وربما فرج من خلف . معجم « متن اللغة » .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، و « الكامل » ١٠/٢٥، و « وفيات الأعيان » ٥/٦٦ ـ ٦٧ ، و « المختصر » ٢/١٨٣ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٦٧ ، والكامل : ٩/٢٦ ـ ٢٧ ،والمختصر : ٢/١٨٣ .

(٤) وانظر هذه الأخبار في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٢٠ ـ ٢٣ و ٢٦ ـ ٢٧ .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٥٨) .

(٦) قال في « الأساس » : والبرذون الشِّهري : بين الرَّمكَةِ والفرس العتيق .

(٧) انظر « الكامل » ١٠/٢٨ .

٥٣ ـ يَنال *

الملك إبراهيمُ بنُ ميكائيل(١) السلجوقي ، أحدُ الأبطال المذكورين .

حارب أخاه طُغْرُلْبَك ، وقَهَرَهُ ، وَجَرَتْ لَهُ فُصُولٌ ، ثم انفلَّ جيشُه ، وأخذه أخوه أسيراً ، وخَنَقَه بوَتَرٍ مع إخوته سنة إحدى(٢) وخمسين وأربع مئة بنواحي الري .

٥٤ ـ قُتُلْمِش **

ابنُ إسرائيل بنِ سلجوق بن دُقاق ، الملك شِهَابُ الدولة التُّركمانيُّ السَّلجوقي ؛ والد صاحب الروم سليمانَ(٣) بنِ قُتُلْمِش ، وما زالت مملكةُ إقليم الروم في يد ذُرِّيَّته إلى أن أخذها منهم هولاكو .

كانت لقُتُلْمِش قلاعٌ بعراق العجم ، عَصَى على ابنِ عمه ألب آرسلان ، ثم عَملا المصافَّ بنواحي الري في سنة ستٍّ وخمسين، فانحلَّت المعركةُ ، فوُجد قُتُلْمِش ميتاً . فيقال : مات خَوَراً ورُعباً ـ فالله أعلم ـ فلما رآه ألب آرسلان حزن، وبكى عليه، وجلس للعزاء، فعزَّاه وزيرُهُ نظامُ المُلك(٤).

(*) المنتظم ٨/٢٠٢ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، تتمة المختصر ١/٥٤٨ ، الوافي بالوفيات ٦/١٥٢ ، وتحرف اسم « ينال » فيه إلى « نيال » بتقديم النون ، البداية والنهاية ١٢/٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ .

(١) تحرف في « الوافي بالوفيات » الى : إبراهيم بن نيال بن سلجق .

(٢) أورده ابن الوردي في وفيات سنة (٤٥٠) .

(**) الكامل لابن الأثير ١٠/٣٦ ـ ٣٧ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ ، وفيات الأعيان ٥/٧١ ، العبر ٣/٢٤٠ ، تتمة المختصر ١/٥٥٨ ، وفيه (قطلومش) ، البداية والنهاية ١٢/٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .

(٣) وسترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٧١ ، و « الكامل » ١٠/٣٧ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٠ .

وكان قُتُلْمِش يتعانَى التَّنجيم والهَذَيَان .

٥٥ ـ الكُنْدُرِي *

الوزيرُ الكبيرُ ، عَميد الملك ، أبو نصر ، محمدُ بنُ منصور بن محمد الكُنْدُري ، وزيرُ السلطان طُغْرُلْبَك .

كان أحدَ رجال الدهر سُؤْدُداً وجوداً وشَهَامة وكتابة[1] ، وقد سماه محمدُ بن الصابىء في « تاريخه » ، وعَلِيُّ بن الحسن الباخرزي[2] في « الدُّمية »[3] : منصور بن محمد . وسماه محمدُ بنُ عبد الملك الهمذاني : أبا نصر محمد بن محمد بن منصور .

وكُنْدُر : من قُرى نيسابور . وُلِد بها سنة خمس عشرة وأربعِ مئة .

تَفَقه وتأدب ، وكان كاتباً لرئيس ، ثم ارتقى ووَلي خُوارَزْمَ ، وَعَظُم ، ثم عصى على السلطان ، وتزوج بامرأةِ ملك خُوارَزْم ، فتحيَّل السلطانُ حتى ظَفِرَ به ، وخصاه لتزوُّجِه[4] بها ، ثم رَقَّ له وتداوى وعُوفي ، وَوَزر له[5] ،

(*) دمية القصر ٢/٧٩٦ ـ ٨١٣ ، الأنساب المتفقة : ١٣٢ ، الأنساب : ١/٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، المنتظم ٨/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، اللباب ٣/١١٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٣١ ـ ٣٤ وانظر الفهرس ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ ـ ٣١ ، وفيات الأعيان ٥/١٣٨ ـ ١٤٣ ، العبر ٣/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، تتمة المختصر ١/٥٥٧ ـ ٥٥٨ ، الوافي بالوفيات ٥/٧١ ـ ٧٤ ، البداية والنهاية ١٢/٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ ـ ٣٠٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

(١) « الأنساب » ١٠/٤٨٣ .

(٢) تصحف في الأصل الى : التاخرزي بالتاء .

(٣) ٢/٧٩٦ .

(٤) في الأصل : لتزويجه .

(٥) انظر «الكامل» ١٠/ ٣٢، وفيه: وقيل: بل أعداؤه أشاعوا عنه أنه تزوجها، فخصى نفسه ليخلص من سياسة السلطنة ، وكذا ذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٥/١٤١ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » ٣١ .

وقدم بغداد ، ولقَّبه القائم سيدَ الوزراء ، وكان مُعتزلياً ، له النظم والنثر[1] ، فلما مات طُغْرُلْبَك ؛ وَزَر لألب آرسلان قليلاً ونُكب .

يقال : غَنَّتْهُ بنتُ الأعرابي في جَوْقِهَا[2] ، فَطَرِبَ ، وأمر لها بألفي دينار، ووهب أشياء، ثم أصبح، وقال: كفَّارةُ المجلس أن أتصدقَ بمثل ما بَذلتُ البارحةَ .

وقيل : إنه أنشد عند قَتلِه[3] :

إنْ كَانَ بالناس ضِيقٌ عن مُنَافَسَتِي[4] ... فَالْمَوْتُ قَدْ وَسَّعَ الدُّنيا عَلَى النَّاسِ
مَضَيْتُ والشَّامِتُ الْمَغْبُونُ يَتْبَعُنِي ... كُلٌّ بِكأسِ[5] المنايا شَارِبٌ حَاسِي

ما أسعَدَني بدولة بني سلجوق ! أعطاني طُغْرُلْبَك الدنيا ، وأعطاني ألب آرسلان الآخرة .

وَوَزَرَ تسعَ سنين ، وأخذوا أمواله ، منها ثلاثُ مئة مملوك . وقُتِل صبراً، وطِيف برأسه، وما بَلَغَنَا عنه كبيرُ إساءة، لكنْ ما على غَضَب الملك عِيار . قُتل بِمَرْوِ الرُّوذ في ذي الحِجة سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، وله اثنتان وأربعون سنة[6] .

قيل : كان يُؤذي الشافعية، ويُبَالغ في الانتصار لمذهب أبي حنيفة[7] .

---

(١) أورد الباخرزي في « الدمية » ٨٠٨/٢ وما بعدها شيئاً من نظمه ونثره .
(٢) الجَوْق : الجماعة من الناس . (القاموس) .
(٣) البيتان في « الكامل » ٣٢/١٠ .
(٤) في « الكامل » مناقشتي .
(٥) في « الكامل » : لكأس .
(٦) انظر « الكامل » ٣١/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٢/٥ ، وقد أورده صاحب « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة (٤٥٧) .
(٧) ونقل ابنُ خلكان عن السمعاني في « الذيل » أنه صحب أبا المعالي الجويني إمام =

وَوَزَرَ بعدَه نِظَامُ المُلك[1] .

٥٦ ـ الريُولي *

العلاَّمة ذو الفنون ، أبو محمد ؛ القاسم[2] بنُ الفتـح بن محمد بن يوسف الأندلسي ، الفَرَجي ، المالكي . عرف بابن الريُولي ، من أهـالي مدينة الفَرَج[3] .

روى عن : أبيه ، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي ، وأبي محمد الشَّنْتَجالي[4] ،

= الحرمين . وهو خلاف ما قاله ابن الأثير . « وفيات الأعيان » ١٣٨/٥ . وقال ابن الأثير : وقيل إنه تاب من الوقيعة في الشافعي . « الكامل » ٣٣/١٠ ، وفي « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣١ أنه فارق التعصب وجمع بين العصابتين .

(١) « مختصر تاريخ دولة آل سلجـوق » : ٣٢ ، و « وفيات الأعيـان » ١٤٢/٥ ، وسترد ترجمة نظام الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٩٣) .

(*) جذوة المقتبس : ٣٩٠ ، الصلة ٤٧٠/٢ ـ ٤٧٢ ، بغية الملتمس : ٥١٥ ـ ٥١٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ ـ ٢٨ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ورقة ٣٣ ب ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٧/٢ ـ ٣٩ ، نفح الطيب ٤٢٣/٣ و ٣٣٥/٤ .

ونسبته « الريولي » لم ترد هكذا في كتب الأنساب ، ووردت في « الجذوة » : الأوريوالي ، وهي نسبة إلى « أوريوالة » ضبطها ابن خلكان بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الألف لام مفتوحة بعدها هاء « وفيات الأعيان » ١٠٧/٣ .

ووردت في « معجم البلدان » و « الروض المعطار » : أوريولة ، وهي من أعمال مرسية تقع على بعد ٢٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي منها ، وذكر الحميدي نسبة أخرىٰ وهي « الحجاري » . انظرت التعليق الآتي .

(٢) أورده الحميدي في « الجذوة » في باب من ذكر بالكنية ولم أتحقق اسمـه . وقال : ويغلب على ظني أن اسمه إسماعيل بن أحمد الحجاري ، لأنه موصوف بمثل هذه الصفة ، وقد أدركت زمانه ، وذكرناه في بابه . وكذا ذكره الضبي في « البغية » متابعة للحميدي ، وزاد : ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح .

(٣) هي مدينة بالأندلس بين الجوف والشرق من قرطبة وتعرف بوادي الحجـارة « معجم البلدان» ٢٤٧/٤ ، ولـذا وردت نسبته في «الجـذوة» و«البغية» و «نفـح الـطيب»: الحجـاري .

(٤) نسبة إلىٰ شنتجالة ، ويقال لها أيضاً جنجالة : حصن بالأندلس في شمالي مرسية انظر « معجم البلدان » ٣ /٣٦٧ ، و « الروض المعطار » : ٣٤٧ وورد في « الصلة » : الشنتجيالي .

وحجَّ ، وأخذ عن أبي عمران الفاسي .

وكان من أَوعية العلم ، عالماً بالحديث ، بصيراً بالاختلاف والتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تواليف كثيرةٌ ونظمٌ وبلاغة، وكان يَنطوي على دين وورع ، وعِفَّةٍ وَتَقَلُّل[1] .

قال أبو محمد بن صاعد القاضي : كان القاسمُ بنُ فتح واحدَ الناس في وقته في العلم والعمل ، سالكاً سبيلَ السلف في الصدق والورع ، متقدماً في علم اللسان وفي القرآن ، وأصولِ الفقه وفروعه ، ذَا حظٍّ من البلاغة ، عَدِيمَ النظير[2] .

وقال الحُميدي[3] : هو فَقيهٌ مَشهور ، عالِمٌ زاهد ، يَتَفَقَّه بالحديث ، وله أشعار في الزهد .

قلت : مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة ، وقد أثنى عليه غير واحد .

وله :

أَيَّـامُ عُـمْـرِكَ تَـذْهَـبُ   وَجَـمِيـعُ سَـعيِـكَ يُـكْتَـبُ
ثُـمَّ الشَّـهيـدُ عَـلَيْـكَ مِـنْـ   ـكَ فَـأَيْنَ أَيْنَ المَهْـرَبُ[4]

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٧٠ ـ ٤٧١ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٩٠ .
(٤) البيتان في « الصلة » ٢/٤٧٢ ، و« طبقات » الداوودي ٢/٣٨ ، وسقط فيهما لفظ « أين » الثانية فاختل الوزن .

٥٧ ـ الإسكاف *

العَلَّامَةُ الأستاذ ، أبو القاسم ، عبدُ الجبار بنُ علي بن محمد بن حَسْكان الإسفراييني ، الأصم ، المتكلم . عُرف بالإسكاف .

أخذ عن : الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وغيرِه ، وسمع من عبد الله بن يوسف الأصبَهاني ، وطائفة .

روى عنه : أبو سعيد بنُ أبي ناصر ، وغيرُه . وقرأ عليه إمامُ الحرمين فَنَّ الأصول .

وكان وَرِعاً ، قانتاً ، عابداً ، زاهداً ، مُفتياً مُتبحِّراً ، مُبَرِّزاً في رأي أبي الحسنِ الأشعري(١) .

تُوفي في الثامنِ والعشرين من صفر سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة . ذكره ابن عساكر في « طبقات العلماء الأشعرية »(٢) .

٥٨ ـ نصر الدولة **

صاحبُ ديار بكر ومَيّافارِقين ، الملك نصر الدولة(٣) ، أحمدُ بن مروان

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٦٥ ، السياق : الورقة ٩٩ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : ٥٥/ ب، طبقات السبكي ٥/ ٩٩ ـ ١٠٠، طبقات الإسنوي ١/ ٩١، هدية العارفين ١/ ٤٩٩ . والإسكاف ، بالكسر : نسبة لمن يعمل الخفاف . وذكر الإسنوي ١/ ٩١ أن إسكاف بلدة من نواحي النهروان . فعلى هذا ينبغي أن تكون نسبته الإسكافي .

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٥ .

(٢) انظر مصادر الترجمة .

(**) المنتظم ٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الكامل لابن الأثير ١٠/ ١٧ ـ ١٨، وفيات الأعيان ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ، العبر ٣/ ٢٩٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٦ ، تتمة المختصر ١/ ٥٥٣ ، الوافي بالوفيات ٨/ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣١٦ ـ ٣٢٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

(٣) في « دول الإسلام » و « تاريخ » ابن خلدون : نصير الدولة .

ابن دوسْتك[1] الكُردي .

قَتَلَ أخاه منصوراً بقلعة الهَتَّاخ[2] ، وتمكّن ، وكانت دولتُه إحدى وخمسين سنة .

وكان رئيساً حازماً عادلاً ، مُكِبّاً على اللَّهْو ، ومع ذا فلم تَفُتْهُ صلاةُ الصبح فيما قيل ، وكان له ثلاثُ مئةٍ وستون سُرِّيّة ، يَخلو كل ليلةٍ بواحدة ، خَلّف عدة أولاد ، مَدَحَتْه الشعراء ، ووزر له الوزيرُ أبو القاسم ابنُ المغربي[3] ـ صاحب الأدب ـ مرتين ، ثم وزرله فخرُ الدولة بن جَهِيْر ، وكان مُحتشماً ، كثيرَ الأموال ، نَفّذ إلى السلطان طُغْرُلْبَك تَقدِمة سَنيّة ، وتُحفاً من جملتها الجبل[4] الياقوت ، الذي كان لبني بُويه ، أخذه بالثمن من ابنِ جلال الدولة ، وكان من كَرَمِه يَبذُرُ القمح من الأَهْراءِ للطُّيور[5] .

تُوفي في شوال سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وعاش نحوَ الثمانين وتَملَّك بعده ابنُه نِظام الدولة نصر[6] .

فمن أخبار نَصر الدولة ـ والحديثُ شجونٌ ـ أنَّ مملكةَ المَوْصِلِ ذهبت من أولاد ناصر الدولة[7] ابن حَمْدان سنوات ، وانضم ولداهُ إبراهيمُ وحُسين إلى شَرف الدولة[8] ابنِ عَضُد الدولة ، فكانا من أُمرائِه ، فلما تملَّك أخوه بهاءُ

---

(١) دوست : كلمة فارسية معناها صاحب أو صديق ، والكاف علامة التصغير .

(٢) قال ياقوت : هي قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميَّافارِقين .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٥٧) .

(٤) كذا في الأصل بالجيم، ومثله في «الكامل»، وفي «البداية» و«الوافي»: حبل بالحاء.

(٥) انظر « المنتظم » ٨/٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، و « الكامل » ١٠/١٧ ـ ١٨ ، و « وفيات الأعيان » ١/١٧٧ . والأهراء ، جمع هُرْي بالضم : وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان .

(٦) « الكامل » ١٠/١٨ ، و « وفيات الأعيان » ١/١٧٨ .

(٧) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٣١) .

(٨) مرت ترجمة شرف الدولة في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٨) وفيها : مشرف الدولة .

الدولة[١] ؛ استأذناهُ في المسير لأخذ الموصل ، فأذنَ لهما ، فقاتَلهما عامِلُها ، فمالتِ المَواصلةُ إلى الأخوين ، فهرب العاملُ وجُنده ، ودخل الأَخَوانِ المَوْصِلَ ، فَطَمِعَ فيهما الأميرُ باد ؛ صاحبُ ديار بكر ، فالتقاهما ، فقيل : فبادر ابنُ أخته الأميرُ أبو علي بنُ مروان الكُردي في سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة إلى حصنِ كيفا[٢] ، وهناك زوجةُ باد ، فقال لها : قُتِلَ خالي ، وأنا أتزوجُكِ ، فملَّكَتْهُ الحِصنَ وغيره ، واستولى على بلاد خالهِ ، وحارب وَلَدَيْ ناصرِ الدولة مرات ، وسار إلى مصر ، وتقلَّد من العزيز حلبَ وأماكن ، ورجع ، فوثَبَ عليه شُطّارُ آمِدَ[٣] بالسكاكين ، فقتلوه ، وتملَّك بآمِدَ ابنُ دمنة ، وقام مُمهِّدُ الدولة أخو أبي علي ، فتملَّك مَيَّافارِقين ، فعملَ الأميرُ شروةُ له دعوةً قَتَلَهُ فيها ، واستولى على ممالك بني مروان سنة اثنتين وأربع مئة ، وحَبس مُمَهِّدُ الدولة أخاه ، وهو أحمدُ بن مروان صاحبُ الترجمة لأجل رؤيا ، فإنه رأى الشمس في حَجْره ، وقد أخذها منه أحمدُ ، فأخرجه شروةُ من السجن ، وأعطاه أَرْزَن[٤] . هذا كُلُّه وأبوهم مروانُ باقٍ أعمى ، مقيمٌ بأَرْزَنَ ، فتمكّن أحمدُ ، وخرجتِ البلادُ عن طاعة شَروة ، واستولى أحمدُ على مدائن ديار بكر ، وامتدت أيامُه ، وأما الموصل فقصدها الأميرُ أبو الذَّوّاد محمدُ بنُ المُسيَّب العُقيلي ، وحارب ، وظفر بصاحبها أبي الطاهر إبراهيمَ بن ناصر الدولة ، وبأولادِه وبجماعةٍ من قُواده ، فقتَلهم ، وتملَّك زماناً[٥] .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٢) قال الفيروزابادي : وحِصنُ كيفى ، كضيزى : بين آمد وجزيرة ابن عمر .

(٣) قال ياقوت : هي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً .

(٤) قال ياقوت : هي مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي ارمينية . وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد ارمينية أيضاً ، وأهلها أرمن ، وأرزن أيضاً : موضع بأرض فارس قرب شيراز .

(٥) انظر هذه الأخبار في « الكامل » ٩/٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ـ ٧٤ .

طالت إمْرةُ ابنِه نصر ، وتُوفي سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة ، وتَملَّك بعده ابنُه منصور .

٥٩ ـ المَلِك الرحيم *

الملك أبو نصر ؛ خُسْرو ابنُ الملك أبي كالَيْجار ابنِ الملك سلطان الدولة ابن بهاءِ الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بُويه .

كان خاتِمةَ ملوك بني بُويه الديلم .

انتزع منه السلطانُ طُغْرُلْبَك المُلك ، وأخذه ، وسجَنه مُدة بقلعة الري بعد [أن][١] أتى برجليه إليه مستأمِناً ، فغدَر به في سنة سبعٍ وأربعين[٢] .

وتُوفي محبوساً في سنة خمسين وأربعِ مئة ، وكان ضَعيفَ الدولة[٣] .

٦٠ ـ الراغب **

العلاّمةُ الماهر ، المُحقق الباهر ، أبو القاسم ؛ الحسينُ[٤] بنُ محمد

(*) المنتظم ٨/١٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٩/٥٧٣ ـ ٥٧٥ ، و ٦٠٩ ـ ٦١٣ ، و ٦٥٠ ، المختصر ٢/١٧٣ ، ١٧٤ و ١٧٩ ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٤ ، تتمة المختصر ١/٥٣٦ ، ٥٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٦٦ ، ٣٢٦ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/١٦٤ ، و « الكامل » ٩/٦١٢ ، و « المختصر » ٢/١٧٣ .

(٣) « الكامل » ٩/٦٥٠ ، و « المختصر » ٢/١٧٩ .

(**) تاريخ حكماء الإسلام : ١١٢ ـ ١١٣ ، بغية الوعاة ٢/٢٩٧ ، كشف الظنون ١/٣٦ ، ١٣١ ، ٣٧٧ وغيرها ، روضات الجنات : ٢٤٩ ـ ٢٥٦ ، هدية العارفين ١/ ٣١١ ، الذريعة ٥/٤٥ ، سفينة البحار ١/٥٢٨ ، أعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠ ـ ٢٢٨ ، الأعلام : ٢/٢٥٥ .

(٤) انفرد السيوطي في « بغية الوعاة » بتسميته : المفضل بن محمد الأصبهاني ، وورد في فهرس الخزانة التيمورية : الحسين بن المفضل بن محمد . وسماه صاحب « كشف الظنون » بتسمية المؤلف إلا في ص : ٨٨١ فسماه الحسين بن علي .

ابن المُفضّل الأصبهانيُّ ، المُلقّب بالراغب ، صاحبُ التصانيف[١] .

كان من أذكياء المتكلمين ، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة[٢] .

وكان إن شاء الله في هذا الوقت حَياً ، يُسأل عنه ، لعله في « الألقاب » لابن الفُوَطي .

٦١ ـ الكَرَاجَكي *

شيخُ الرافضة وعالمهم ، أبو الفتح ؛ محمدُ بنُ علي ، صاحب التصانيف[٣] .

---

(١) وقد طبع من تصانيفه كتاب « الذريعة إلى مكارم الشريعة » وهو كتاب جليل كان الإمام الغزالي يحمله معه دائماً في رحلاته ، وكتاب « المفردات في غريب القرآن » تتبع فيه دوران كل لفظ في الآيات القرآنية ، وأتىٰ بالشواهد عليه من الحديث والشعر ، وأورد ما أخذ منه من مجاز وتشبيه ، ورتبه على الألفباء ، طبع بتحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، وكتاب « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » بمطبعة ثمرات الفنون بيروت ١٣١٩ ، وكتاب « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء » في جزأين ، بضم مختارات من الأخبار والأقوال والأشعار بجمعية المعارف في القاهرة ١٣٠٥ هـ ، وطبعت أيضاً مقدمة كتابه « جامع التفاسير » الذي لم يكمله ، واستفاد منه الإمام البيضاوي في تفسيره . وله من الكتب التي لم تطبع كتاب « الأخلاق » أو « أخلاق الراغب » ، وكتاب « حل متشابهات القرآن » ، وكتاب « تحقيق البيان في تأويل القرآن » و « أفانين البلاغة » ، و« أدب الشطرنج » ، وكتاب في الاعتقاد .

(٢) ذكر السيوطي أنه كان في أوائل المئة الخامسة ، وذكر صاحب « كشف الظنون » ١/٣٦ ، أنه توفي سنة نيف وخمس مئة وهو الذي في « سفينة البحار » ١/٥٢٨ ، وذكر ص : ٨٨١ و١٧٧٣ أنه توفي سنة (٥٠٢) هـ وهو الذي في « روضات الجنات » : ٢٤٩ ، ولم يذكر البيهقي في « تاريخ حكماء الإسلام » له تاريخ وفاة ، وإنما ذُكر على هامشه أن وفاته كانت سنة (٤٠٢) في أصح الروايات ، وفي « فهرس الخزانة التيمورية » ٣/١٠٨ أن وفاته سنة ٥٠٣ كما حققه بعض المستشرقين ، أما مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/٢٧٥ ، ففيها أن وفاته كانت سنة ٤٥٢ هـ ، وهو مقارب لإيراد الذهبي له في هذه الطبقة .

(*) العبر ٣/٢٢٠ ، مرآة الجنان ٣/٦٩ ـ ٧٠ ، لسان الميزان ٥/٣٠٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ ، الذريعة ٤/٤٢٩ ، روضات الجنات : ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ، هدية العارفين ٢/٧٠ ، إيضاح المكنون ١/٧٠ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ٢٠٥ ، ٣٢٠ ، أعيان الشيعة ٤٦/١٦٠ .

(٣) في « العبر » ٣/٢٢٠ : وهو مؤلف كتاب « تلقين أولاد المؤمنين » . وله تصانيف أخرىٰ ، انظرها في « هدية العارفين » ٢/٧٠ .

مات بمدينة صور سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

٦٢ - ابنُ أبي شمس *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ ، الرئيسُ ، شيخُ القراء ؛ أبو سعد ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوريُّ ، الشاماتي(١) ، المُقرىء . عُرِفَ بابن أبي شمس ، صاحبُ تِيك الأربعين حديثاً .

حدث عن أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، وأبي بكر الجَوزقي ، وأبي نعيم عبدِ الملك بن الحسن ، وأبي القاسم بن حبيب المُفسر ، والقاضي أبي منصور الأزدي ؛ لَقيه بهراة . وسمع كتاب « الغاية في القِراءات » من أبي بكر بن مهران المؤلف(٢) .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ محمد بن صاعد القاضي ، وزاهرُ بن طاهر ، وأبو المظفر عبدُ المنعم بن القُشيري ، وطائفة .

قال عبدُ الغافر في « السياق » : شيخٌ فاضلٌ ثِقة ، عالمٌ بالقراءات ، متصرفٌ في الأُمور ، اختاره المشايخُ لنيابة الرئاسة بنيسابور مُدةً ، لحُسن كَفاءته وفَضلِه بالتوسط بين الخصوم ، عَقد مجلس الإملاء ، وأملى سنين ، ومات في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وله نَحوٌ من ثمانين سنةً ، رَحمه الله .

(*) العبر ٣/٢٣١ ، غاية النهاية ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٢ .

(١) قال السمعاني : هذه النسبة إلىٰ الشامات ، وهو اسم لموضعين ، أحدهما اسم لأحد أرباع نيسابور وهو من الجامع إلىٰ حدود بُشْت طولاً ، والثاني قرية بالسيرجان من نواحي كرمان .

(٢) هو المقرىء أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري ، المتوفىٰ سنة (٣٨١) هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٩٤) .

٦٣ ـ أبو طاهر الثَّقَفي *

الشيخ العالِمُ ، الثّقة ، المحدثُ ، مُسند أَصْبَهان ، أبو طاهر ؛ أحمدُ ابنُ محمودِ بن أحمد بن محمود الثَّقفيُّ ، الأصبَهاني ، المؤدب ، جَدُّ ليحيى بن محمود الثقفي المتأخر .

وُلِدَ سنة ستين وثلاثِ مئة .

سمع من أبي الشيخ(١) ، وحدَّث عن أبي بكر بن المُقرىء ، وأبي أحمد بن جَميل ، وأبي مسلم عبدِ الرحمن بن شهدل ، وأحمد بن علي الخُلْقَاني ، والحافظِ أبي عبد الله بن مَنْده ، وطائفةٍ كبيرة .

وعُني بهذا الشأن ، وارتحل إلى الري ، وسمع من جعفر بن فنَّاكي « مسند » ابن هارون الرُّوياني(٢) .

قال يحيى بنُ مَندة : سمع كِتاب « العظمة » من أبي الشيخ بن حيَّان ، وكان يقولُ : سمعتُ من أبي الشيخ ، فلم يُظهر سماعَه إلا بعدَ موته . قال : وهو شيخٌ صالح ثِقة، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصول ، حسنُ الخط ، مقبولٌ ، مُتعصِّبٌ لأهل السنة ، ظهر سماعُه لـ « مُسْند » الرُّوياني بعدَ موته ، وظهر سماعُه لكتاب « العظمة » بعدَ موته بقليل .

قلتُ : حدَّث عنه : يحيى بن منده ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، ومحمدُ

(*) العبر ٣/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٨/١٦٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ ، توفي سنة (٣٦٩) هـ وهو صاحب كتاب « العظمة » الذي سيرد ذكره بعد قليل ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٩٦) .

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

ابنُ محمد القطان ، وسهلُ بنُ ناصر الكاتب ، والحسينُ بنُ عبـد الملك الخلّال ، وحَمْدُ بنُ الفضل الخواص الحافظ ، وخلقٌ .

مات في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

٦٤ ـ ابن بَرْهان *

العلامةُ ، شيخ العربية ، ذو الفنون ، أبو القاسم ؛ عبدُ الواحـد بن علي بن بَرْهان العُكْبَرِيُّ(١) .

سمع الكثير من : أبي عبد الله بن بَطة ، ولم يَرْوِ عنه .

وذكره الخطيب في « تاريخه » فقال(٢) : كان مُضـطلعاً بعلوم كثيـرة

(*) تاريخ بغداد ١١/١٧ ، دمية القصر ٣/١٥١٢ ـ ١٥١٤ ، الإكمال ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، نزهة الألبا : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٢ ـ ٤٣ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٥ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٧٥ ، العبـر ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، تلخيص ابن مكتـوم : ١٢١ ـ ١٢٢ ، تتمـة المختصـر ١/٥٥٩ ، فوات الوفيات ٢/٤١٤ ـ ٤١٦ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، الجواهر المضية ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢ ، طبقات ابن قـاضي شهبة ٢/١١٣ ـ ١١٤ ، لسـان الميزان ٤/٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٥ ، بغية الوعاة ٢/١٢٠ ـ ١٢١ ، طبقـات الفقهاء لـطاش كبري زاده : ٩١ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم ٢٨٣ ، الطبقات السنية : رقم ١٣٤٨ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ ـ ١١٨ ، الفـوائد البهيـة : ١١٣ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وبرهان ضبطه ابنُ ماكولا بفتح الباء كما هو في الأصل .

(١) نسبـة إلى عكبرا ، بضم العين وفتـح الباء المـوحدة ، وقيـل بضمها أيضـاً . انـظر « الأنساب » ٩/٢٧ ، و« معجم البلدان » ٤/١٤٢ ، و« تبصير المنتبه » ٣/١٠١٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٠١ .

وهي بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي ، وقد ورد في « الكامل » و« المختصر » وتتمته و« فوات الوفيات » . الأسدي ، نسبة إلى أسد أحد أجداده .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/١٧ .

منها : النحو ، والأنساب ، واللغة ، وأيامُ العـرب والمتقدمين ، وله أُنْسٌ شديد بعلم الحديث .

وقال ابنُ ماكولا : هو من أصحاب ابن بَطة . وأخبرني أبو محمد بن التميمي أن أصل ابن بطة بـ « مُعجم » البَغوي وقع عنده ، وفيه سماعُ ابن بَرهان ، وأنه قرأ عليه لولديه .

ثم قال ابنُ ماكولا : ذهب بموته علمُ العربية من بغداد ، وكان أحد[1] من يعرف الأنساب ، ولم أرَ مثله ، وكان حَنفياً ، تفقّه ، وأخذ الكلام عن أبي الحُسين البصري وتَقدَّم فيه ، وصار له اختيار في الفقه[2] .

وكان يمشي في الأسواقِ مكشوفَ الرأس ، ولم يقبل من أحد شيئاً[3] .

مات في جُمادى الآخرة سنة ست[4] وخمسين وأربع مئة وقـد جاوز الثمانين .

وكان يَميلُ إلى مذهب مُرجئة المعتزلة ، ويعتقد أن الكُفّار لا يُخلَّدون في النار[5] .

وذكره ياقوتُ في « الأدباء »[6] ، فقال : نَقلتُ من خط عبد الرحيم بن وهبان قال : نَقلتُ من خط أبي بكر بن السمعاني ، سمعتُ المُبـارك بن

---

(١) في « الإكمال » وكان آخر .

(٢) « الإكمال » ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٣) انـظر « المنتظم » ٨/٢٣٧ ، و « الكـامل » ١٠/٤٣ ، و « إنبـاه الرواة » ٢/٢١٥ ، و « المختصر » ٢/١٨٥ .

(٤) ذكر صاحب « الفوائد البهية » أنه توفي سنة (٤٥٠) هـ ، وهو مخالفٌ لجميع مصادر ترجمته .

(٥) « المنتظم » ٨/٢٣٧ ، و « الكامل » ١٠/٤٣ ، و « المختصر » ٢/١٨٥ .

(٦) لم نجده في المطبوع من « معجم الأدباء » .

الـطُّيوري ، سمعتُ أبـا القاسم بنَ بَـرْهان يقـولُ : دَخلتُ على الشريف المُرتضىٰ في مرضه وقد حوَّل وجهَه إلى الحائطِ ، وهو يقولُ : أبو بكر وعمر وَليا فعدلا ، واستُرحما فَرحِما ، أفأنا أقول : ارتدا بعد أن أسلما ؟ قـال : فقُمنا وخرجتُ ، فما[1] بلغتُ عتبةَ الباب حتى سمعتُ الزعقةَ عليه .

قلت : حُجَّتُه في خروج الكفار هو مفهومُ العددِ من قوله : ﴿ لابِثِيْنَ فِيها أَحْقَاباً﴾ [النبأ : ٢٣] ولا يَنفعُه ذلك لعُموم قوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة : ١٦٧] ولقوله : ﴿خَالِدِيْنَ فِيها أَبَداً ﴾ [النساء : ١٦٩] إلى غير ذلك، وفي المسألةِ بَحْثٌ عندي أَفْرَدْتُها في جزء .

ومات معه في سنـة سِتٍّ شمس الأمة الحَلوائي[2] ، والمحـدثُ أبو الوليد الدَّرَبَنْدِي[3] ، وقاضي الأندلس أبو القاسم سـراجُ بن عبد الله[4] ، والحافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي[5]، وأبو شاكر القَبْري ثم القرطبي[6] ، وأبو محمد بنُ حزم الفقيه[7] ، والملك شهابُ الدولة قُتُلْمِش[8] بن إسرائيل بن سلجـوق صـاحبُ الـروم ؛ هــو جــدُّ ملوك الـروم ، وأبــو الحُسين بنُ النَّرْسي[9] ، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النيسابوري الخَشّاب[10] ، والوزير

---

(١) في الأصل : فلما .
(٢) سترد ترجمته برقم (٩٤) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٩٦) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٩٩) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .
(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(١٠) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

عميدُ الملك أبو نصر محمدُ بن منصور الكُنْدُري[1] ؛ وَزيرُ طُغْرُلْبَك .

٦٥ ـ ابن شاهين *

الشيخ المسنِدُ ، الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسيُّ ، الشاهِينيُّ ، السمرقندي .

سمع في سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة من : أبي بكر محمدِ بن جعفر ابن جابر بسماعِهِ من محمد بن الفضل البَلخي الواعظ ؛ صاحبِ قُتيبة بن سعيد . وسمع من أبي علي إسماعيلَ بنِ حاجب ، صاحبِ الفَرَبْرِي[2] ، ومن الحافظ أبي سعدٍ الإدريسي ، وطائفة .

ذكره أبو سعد السمعاني ، فقال[3] : روى عنه أهـلُ سمرقنـد ، وله أَوقافٌ كثيرة ، ومعروف . وتُوفي في ذي القعدة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : عاش نَيِّفاً وتسعين سنة .

حدّث عنه : عليُّ بنُ أحمد الصَّيرفي ، وجماعةٌ كانوا أحياء بعد الخمسِ مئة ، لا أكادُ أَعْرِفُهُم .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

(*) الأنساب ٧/ ٢٧٢ (الشاهيني) ، اللباب : ٢/ ١٨١ .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف راوية « صحيح » البخاري ، توفي سنة ٣٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٥) .

(٣) « الأنساب » : ٧/٢٧٢ .

٦٦ ـ أبو حاتم القَزويني *

العـلامـةُ الأوحـد ، أبـو حـاتم ؛ محمـودُ بنُ حسن[١] الـطبـري ، القَزْوينيُّ ، الشافعي ، الفقيه ، الأصولي ، الفَرَضيُّ ، صاحبُ التصـانيف الغزيرة في الخلافِ والأصول والمذهب[٢] .

أخذ الأصولَ عن أبي بكر بنِ الباقلاني ، والفرائضَ عن ابنِ اللبّان ، والفقهَ عن الشيخ أبي حامد وجماعةٍ من مشايخ آمُل .

قال الشيخ أبو إسحاق[٣]: لم أنتفع بأحـد في الرحلة مـا انتفعتُ به وبالقاضي أبي الطيب .

أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، حدثنا أبو الفرج محمدُ بن أبي حاتم القَزْويني إملاء ، أخبرنا أَبي ، أخبرنا محمد بن أحمد النَّاتِلي[٤] ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى . فذكر حديثاً[٥] .

(*) طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٠ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة/٧٥/أ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٠٧ ، طبقات السبكي ٥/٣١٢ ـ ٣١٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٤٥ ـ ١٤٦ ، هدية العارفين ٢/٤٠٢ .

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : « الحسين » بدل « الحسن » .

(٢) ذكر السبكي من مصنفاته : كتاب « تجريد التجريد » الذي ألفه رفيقه المحاملي . وذكر صاحب « هدية العارفين » له كتاباً آخر وهو « الحيل » .

(٣) في « طبقات الفقهاء » : ١٣٠ .

(٤) بنون ومثناة فوقية كما ذكره ابن حجر في « تبصير المنتبه » ١/١١٦ ، وانظر « اللباب » ٣/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(٥) أغفل المؤلف ذكر وفاته ، وأغفلها أيضاً الشيرازي ولم نجد في « طبقاته » ما نقله عنها محققا « طبقات » السبكي ٥/٣١٣ أن وفاته سنة ٤١٤ أو ٤١٥ ، وأغفلها النووي والسبكي ، ونقل الإسنوي عن المؤلف الذهبي وفاته في حدود سنة ٤٦٠ هـ ، ونقـل عن السمعاني وفـاته سنة ٤٤٠ هـ وهو ما ذكره ابنُ هداية الله .

٦٧ ـ ابن شُقَّ الليلُ *

الشيخ الإمامُ ، الحافظ ، المُجوِّد ، الرحال ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاريُّ ، الأندلسي ، الطُّلَيْطِلي ، المعروف بابن شُقَّ اللَّيلُ .

حجَّ ، ولقي بمكة أحمدَ بنَ فِراس العَبْقَسي ، وعُبيد الله السَّقَطِي ، وأبا الحسن بن جَهْضَم . وبمصر أبا محمد عبدَ الغني بن سعيد الحافظ ، وأبا محمد بن النحاس ، وأحمد بنَ ثَرْثَال ، وابن مُنير الخشاب ، وعدة ، وبالأندلس الصاحبين[١] أبا إسحاق بن شَنْظِير ، وأبا جعفر بن ميمون ، فأكثر عنهما ، وهو أعلى إسناداً منهما ، وروى أيضاً عن المنذر بن المنذر ، وأبي الحسن بن مُصلح .

قال ابنُ بَشْكُوال[٢] وغيرُه : كان ابنُ شُقَّ اللَّيلُ فقيهاً ، إماماً ، مُتكلماً ، عارفاً بمذهب مالك ، حافظاً مُتقِناً ، بصيراً بالرجال والعلل ، مَليحَ الخطِّ ، جَيِّدَ المشاركة في الفنون ، نحويّاً ، شاعراً مُجيداً ، لُغوياً ، دَيِّناً ، فاضلاً ، كثيرَ التصانيف[٣] ، حُلوَ العبارة[٤] . وُلد في حدود سنة ثمانين وثلاثِ مئة ، وتُوفي بمدينة طَلْبِيرَة[٥] في نصف شعبان سنة خمسٍ

(*) الصلة ٢/٥٣٩ ـ ٥٤٠ ، بغية الملتمس : ٥٧ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٣ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، بغية الوعاة ١/ ١٥ ، نفخ الطيب ٢/ ٥٣ ـ ٥٤ ، كشف الظنون : ١٤٥٢/٢ ، هدية العارفين ٢/٧٠ .

(١) مرت ترجمتهما في الجزء السابع عشر ، الأول برقم (٩٣) والثاني برقم (٩٢) .

(٢) في « الصلة » ٢/٥٤٠ .

(٣) أورد حاجي خليفة من تصانيفه كتاب « الكرامات وبراهين الصالحين » .

(٤) في « الصلة » زيادة : وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات .

(٥) ضبطت في الأصل بفتح الطاء وسكون اللام ، وضبطها ياقوتُ بفتحهما ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة وراء مهملة ، وهي مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال طليطلة .

وخمسين[1] وأربعِ مئة ، وله بضعٌ وسبعون سنة .

٦٨ ـ الحِنَّائي *

الشيخ العالم ، العَدْل ، أبو القاسم[2] ، الحسينُ بنُ محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي ، الحِنَّائي ؛ صاحبُ الأجزاء الحِنّائيات العشرة ، التي انتقاها له الحافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي .

حدث عن : عبدِ الوهَّاب الكلابي ، والحسنِ بن دُرُسْتُويه ، وعبدِ الله ابن محمد الحِنّائي ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وأبي بكر بن أبي الحديد ، ومحمدِ بن عبد الرحمن القطان ، وأبي الحسن بنِ جَهْضَم ، وعدة .

حدّث عنه : أبو سعد السمانُ ، وأبو بكر الخطيب ، ومَكّيٌّ الرمليُّ ، وأبو نصر بنُ ماكولا ، وسهلُ بن بِشر ، وعبدُ المنعم بن علي الكلابي ، وأبو القاسم النسيب ، وأبو طاهر محمد ، وأبو الحسين عبدُ الرحمن ؛ ولداه . وأبو الحسن بنُ المَوازيني ، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني ، وعبدُ الكريم بنُ حمزة ، وهِبةُ الله بنُ الأكفاني ، وأبو الحسن بن سعيد ، وثعلبُ بنُ جعفر السراج ، وآخرون .

وكان مُحدّثَ البلد في وَقته .

قال النّسيب[3] : سألتُ الشيخ الثقة ، الدَّيِّن الفاضل ، أبا القاسم

---

(١) في « كشف الظنون » و « هدية العارفين » أنه توفي سنة (٤٤٥) وهو خطأ .

(*) الإكمال ٣/٦٠ ، الأنساب ٤/٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، العبر ٣/٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٥٨ .

(٢) تحرف في « الأنساب » : إلى أبي عبد الله .

(٣) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي صاحب الأجزاء العشرين التي خرجها له الخطيب ، توفي سنة (٥٠٨) هـ ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر .

الحِنَّائي المحدِّث عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثِ مئة[١] .

وقال ابن ماكولا[٢] : كتبتُ عنه ، وكان ثِقةً ، وهو منسوبٌ إلى بيع الحِنّاء .

قَال الكَتّاني : توفي في جُمادى الأولى سنة تسعٍ[٣] وخمسين وأربع مئة . قال : وهو آخِرُ أصحاب ابن دُرُسْتُويه ، ودُفِنَ على أخيه علي بمقبرة باب كَيْسان[٤] ، وكانت له جنازة عظيمة ؛ ما رأينا مثلها من مُدة[٥] .

٦٩ ـ صاحب اليمن *

كان من بقايا مُلوك اليمن ، طِفلٌ من آلِ ابن زياد ، الذي استولى على اليمن بعد المئتين ، فدام الأمرُ بيد أولاده أَزْيَدَ من مئتين وستين سنة[٦] ، ودَبَّر الأمورَ موالي الصبيِّ ؛ كالخادمِ مرجان ، ونجاحٍ الحبشي ، ونفيسٍ ، وثَلاثتهم من عبيد الوزير حُسين النوبي[٧] ، الذي مرَّ بعد الأربع مئة ، وجَرت أمورٌ إلى أن دُفن الصبي[٨] وعمتُه السيِّدةُ حَيَّيْنِ[٩] . وكانت هذه الدولةُ الزيادية في طاعة بني العبَّاس ، ويُها دُونهم ، ثم عسكر نجاحٌ ، وحارب نفيساً

---

(١) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٥٨ .
(٢) « الإكمال » ٣/٦٠ .
(٣) في « الأنساب » أنه توفي في حدود سنة خمسين وأربع مئة .
(٤) باب كيسان ، هو المعروف الآن بباب كنيسة القديس بولص ، ويقع في الجنوب الشرقي لمدينة دمشق ، وهو مسدود اليوم .
(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٥٨ .
(*) تاريخ ابن خلدون ٤/٢١٤ ـ ٢١٨ .
(٦) انظر أخبار هذه الدولة في « تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٣ وما بعدها .
(٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٢) .
(٨) قيل إن اسمه إبراهيم كما في « العبر » لابن خلدون .
(٩) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٤ .

مراتٍ ، وتمكَّن هٰذا ، ودُعاةُ بني عُبيد يأتُون من مصر ، ووراءَهم خلائقُ من أتباعهم ، وزاد الهَرْجُ إلى أن ظهر الصُّلَيحي(١) . وكان الملكُ نجاحٌ(٢) حازماً سائساً ، وله عِدة أولاد نُبَلاء . امتدت أيامُ نجاح الحبشي نحواً من أربعين عاماً فقيل : إن الصُّليحي أهدى إليه سُرِّيَّةً ، فَسَمَّتْهُ في سنة اثنتينِ وخمسين(٣) ، وتملَّك بعدَه ابنُهُ سعيدٌ الأحول ثلاثَ سنين ، وغَلَب الصُّليحي ، فهرب الأحولُ إلى الحبشة ، ثم أقبل بعد زمان ، فقُتِلَ الصُّليحيُّ في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وجرت أمورٌ وعجائب .

٧٠ ـ البَساسيري *

أبو الحارث المُلقّب بالمُظَفّر ، مَلِكُ الأُمراء آرسلان التُّركيُّ ، البَساسيريُّ ، نسبةً إلى تاجرٍ باعه مِن أهل فَسا . والصواب : فَسَوي ، فقيلت على غير قياس كعادة العجم .

تَرقّت به الأحوالُ إلى أن نابذ الخليفةَ(٤) ، وخرج عليه(٥) ، وكاتَبَ

---

(١) واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي . ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٨/٩ .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٢ في ترجمة الصليحي .

(*) المنتظم ٨/١٩٠ ـ ١٩٦ و ٢٠١ ـ ٢١٢ ، الكامل لابن الأثير ٩/٥٥٥ ـ ٥٦٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ـ ٦٠٢ ، ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ، ٦٤٨ ـ ٦٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧ ، و ١٨ و ٢٠ ، وفيات الأعيان ١/١٩٢ ـ ١٩٣ ، المختصر ٢/١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، دول الإسلام ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ، العبر ٣/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٤٠ ، تتمة المختصر ١/٥٤٧ ـ ٥٤٩ ، البداية والنهاية ١٢/٨٣ ـ ٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤/٦٦ ، ٢٠٥ .

(٤) القائم بأمر الله ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤٦) .

(٥) ذكر ابن خلكان في « وفياته » ١/١٩٢ : يقال إنه كان مملوكاً من مماليك بهاء الدولة بن =

صاحبَ مصر المستنصر(١) ، فأمدَّهُ بأموالٍ وسلاح ، فأقبل في عسكرٍ قليل ، وتوثَّب على بغداد ، ففَرَّ منه القائم ، وتَذمَّم بأميرِ العرب مُهارش(٢) ، وعاث جَمْعُ البساسيري ، وأقام الدعوةَ بالعراق للمستنصر سنة ، وقَتَلَ الوزير(٣) ، وفَعَل القبائح(٤) ، حتى أقبل طُغْرُلْبَك ، ونَصَرَ الخليفةَ ، ونزح البساسيريُّ ، فاتَّبعه عسكرٌ ، فقاتل حتى قُتِلَ ـ فللّه الحمد ـ قيل : سنة إحدى وخمسين في ذي الحِجة(٥) .

٧١ ـ صاحبُ غَزْنة *

السلطانُ فرُّخْزاد بنُ السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين .

كان مَلِكاً سائساً ، مَهيباً شُجاعاً ، مُتَّسِعَ الممالك ، هجم عليه مماليكُه الحمامَ ، فكان عنده سيفُه ، فَشدَّ عليهم ، وسَلِمَ ، وأدركة الحرسُ ، وقتلوا أولئك ، ثم صار بعدُ يُكثِرُ من ذكر الموت، ويَزْهَدُ في الدنيا ، فأخذه قولَنْجُ(٦)

= عضد الدولة بن بويه ، وأن الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٢) .

(٢) هو أمير العرب أبو الحارث مهارش بن المجلّي العقيلي صاحب الحديثة ، المتوفىٰ سنة (٤٩٩) هـ ، ستأتي ترجمته برقم (١٠٤) .

(٣) هو رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن المسلمة ، ستـرد ترجمته برقم (١٠٤) .

(٤) انظر « المنتظم » ١٩٢/٨ وما بعدها ، و « المختصر » ١٧٧/٢ ـ ١٧٩ ، و « الكامل » ٦٤٠/٩ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » ٢١٢/٨ ، و « الكامل » ٦٤٨/٩ ـ ٦٥٠ ، و « مختصر تـاريخ دولـة آل سلجوق » : ٢٠ ، و « وفيات الأعيان » ١٩٢/١ .

(*) الكامل ٥/١٠، تتمة المختصر ٥٤٩/١، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤١٨ .

(٦) هو مرض مِعوي مؤلم ، يعسر معه خروج الثفل والريح .

في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، فمات . وتملَّك أخوه إبراهيمُ ، فجاهد ، ونشرَ العدلَ ، وفتح قِلاعاً من الهند(١) .

٧٢ - زهير بن حسن *

ابنِ علي(٢) ، العلامةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو نصر السَّرْخَسي(٣) .

ولد بعد السبعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : زاهر بن أحمد السَّرْخَسي ، وببغداد من أبي طاهر المُخَلِّص ، وبالبصرة « السُّنَن »(٤) من القاضي أبي عمر الهاشمي .

وتَفقَّه بالشيخ أبي حامد الإسفراييني .

قال أبو سعد السمعاني : لَقيتُ من أصحابه أبا نصر محمدَ بن أبي عبد الله بسَرْخس .

وقد قال بعضُ الشافعية : ما رأيتُ تَعليقةً أحسنَ من تعليقة زُهير عن أبي حامد الإسفراييني ، لازمه ستَّ سنين ، تُوفي في شوال سنة أربعٍ وخمسين

---

(١) « الكامل » ١٠/٥ .

(*) « الأنساب ٥/٥٦ (الخِدامي) ، المنتظم ٨/٢٣٢ ، وسقط منه « زهير » اسم المترجم ، اللباب ١/٤٢٥ ، العبر ٣/٢٣٢ ، مرآة الجنان ٣/٧٤ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٩ - ٣٨٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٢ ، البداية والنهاية ١٢/٩٠ ، كشف الظنون ١/١٧١ ، ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٢ - ٢٩٣ ، هدية العارفين ١/٣٧٥ .

(٢) ورد اسمه في « البداية » : زهير بن علي بن الحسن .

(٣) وله نسبة أخرىٰ أورده فيها صاحب « الأنساب » وهي « الخدامي » بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة نسبة إلى جده خِدام ، وقد تصحف في « المنتظم » و « البداية » إلىٰ : حزام ، وتصحفت النسبة في « المنتظم » و « هدية العارفين » إلىٰ : الجذامي ، بالجيم والذال المعجمة ، وفي « البداية » إلىٰ « الحزامي » بالحاء المهملة والزاي .

(٤) أي « سنن أبي داود » .

وأربع مئة وهو في عَشر التسعين . وقيل : بل تُـوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وكان رَئيسَ المحدثين بسرخس .

وفيها[1] مات أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي[2] ، وإبراهيم[3] بن منصور سبط بَحْرُويه ، وأبو يعلى الصـابوني[4] ، ومُصنفُ « العنـوان » أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ خلف[5] بمصر ، والسلطانُ طُغْرُلْبَك السلجوقي[6] ، ومحمدُ بنُ محمد بن حمدون السُّلمي[7] ، وأبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن حَزم الرحال نَسيبُ أبي محمدٍ الفقيه شاباً .

٧٣ ـ ابن بُندار *

الإمامُ القُدْوَةُ ، شَيخُ الإسلام ، أبو الفضل ، عبدُ الرحمن بنُ المحدث أحمدَ بنِ الحسن بن بُندار العِجليُّ ، الرازي ، المكي المولد ، المُقرىء .

تلا على أبي عبد الله المُجاهدي ؛ تلميذِ ابن مجاهد ، وتلا بحرف ابن

---

(١) أي في سنة (٤٥٥) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٣) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .
(٥) الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، وكتابه « العنـوان » في القراءات ، متـرجم في : « الصلة » ١/١٠٥ ، و « معجم الأدبـاء » ٦/١٦٥ ـ ١٦٧ ، و « وفيـات الأعيـان » ١/٢٣٣ ، و « معرفة القراء » ١/٣٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩/١١٦ ، و « غاية النهاية » ١/١٦٤ .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٢) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .
(*) التقييد : الورقة : ٥٠ أ ، العبر ٣/٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٣٥ ـ ٣٣٨ ، غاية النهاية ١/٣٦١ ـ ٣٦٣ ، النجوم الـزاهرة ٥/٧١ ، بغية الوعـاة ٢/٧٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٣ .

عـامر على مُقـرىء دمشق عليٍّ بن داود الداراني ، وتـلا ببغداد على أبي الحسن الحمَّامي ، وجماعة .

وسمـع بمكة من أحمـد بن فِـراس ، وعليٍّ بنِ جعفـر السيـرواني الزاهد ، ووالدِه أبي العباس بن بُنـدار ، وبالـري من جعفرِ بن فنَّـاكي . وببغداد من أبي الحسن الرفاء ، وعدة ، وبدمشق من عبد الوهَّاب الكلابي ، وبأَصْبَهان من أبي عبد الله بن مَنْدة ، وبالبصرةِ ، والكوفة ، وحَرّان ، وتُسْتَر ، والرُّها ، وفَسا ، وحمص ، ومصر ، والرملة ، ونيسابور ، ونَسا ، وجُرْجان ، وجال في الآفاق عامَّة عُمره ، وكان من أفرادِ الدهر علماً وعملاً .

أخذ عنه : المُستغفري[1] أحدُ شيوخه ، وأبـو بكر الخـطيب ، وأبو صالح المُؤذِّن ، ونصرُ بنُ محمد الشيـرازيُّ ؛ شَيخٌ للسِّلَفي ، وأبـو علي الحـداد ، ومحمدُ بنُ عبـد الواحـد الـدقَّـاق ، والحسينُ بن عبـد الملك الخلاَّل ، وأبو سهل بنُ سعدويه ، وفاطمةُ بنت البغدادي ، وخَلْق . ولحقَ بمصر أبا مسلم الكاتب[2] .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان ثِقةً ، جَوّالاً ، إماماً في القراءات ، أوحدَ في طريقِه ، كـان الشيوخُ يُعظِّمونه ، وكان لا يَسْكُنُ الخَوانِق ، بـل يأوي إلى مسجد خرابٍ ، فإذا عُرِفَ مكانُه نَزَحَ ، وكـان لا يأخـذُ من أحدٍ شيئاً ، فإذا فُتِحَ عليه بشيءٍ آثَرَ به[3] .

وقال يحيـى بنُ مَنْده : قرأ عليه القرآنَ جماعةٌ ، وخرج من عندنا إلى

---

(١) هو أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي ، المتوفى سنة (٣٤٢) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٢) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤١١) .

(٣) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٦ .

كَرْمان ، فحدّث بها ، وتُوفي في بلد أَوْشِير في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قال : وَوُلد سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئة ، وهو ثِقةٌ ، ورع ، مُتديِّن ، عارفٌ بالقراءات، عالمٌ بالأدب والنحو ، هو أكبرُ من أن يَدُلَّ عليه مثلي ، وأشهرُ مِن الشمس ، وأضوأُ من القمر ، ذو فُنون من العلم ، وكان مَهيباً منظوراً ، فصيحاً ، حسنَ الطريقة ، كبيرَ الوزن[١] .

قال السِّلَفي : سمعتُ عبدَ السلام بن سلمة بمَرَنْدَ[٢] يقولُ : اقتدى أبو الفضل الرازيُّ بالسيرواني شيخِ الحَرم ، وصحب السيروانيُّ أبا محمد المُرْتَعِش[٣] صاحبَ الجُنَيْدِ .

وقال الخَلّال : خرج أبو الفضل الإمامُ نحو كَرْمان ، فشيَّعه الناسُ ، فصرفهم ، وقصد الطريقَ وحده ، وهو يقولُ :

إذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ إمَامُنَا ... كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكَ حَادِيا[٤]

قال الخلال : وأنشدني لنفسه :

يا مَوْتُ ما أَجْفَاكَ مِنْ زَائِرٍ ... تَنْزِلُ بالمَرْءِ على رَغْمِهِ
وَتَأْخُذُ العَذْراءَ مِن خِدْرِها ... وتأخُذُ الواحِدَ مِنْ أُمِّهِ

قال السمعاني في « الذيل » : كان مُقرئاً فاضلاً ، كثيرَ التصانيف ،

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .
(٢) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال : من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان . . .
(٣) مرت ترجمتُهُ في الجزء الخامس عشر برقم (٨٧) .
(٤) البيت مع الخبر في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .

حسنَ السيرة ، زاهداً ، مُتعبِّداً ، خَشِنَ العيش ، منفرداً ، قانعاً ، يُقرىء ويُسمِعُ في أكثرِ أوقاتِهِ ، وكان يُسافر وحدَه ، ويدخل البَراري(١) .

قَرأتُ على إسحاق الأسدي : أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا خليلُ بنُ بدر ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق قال : ورد علينا الإمامُ الأوحدُ أبو الفضل الرازي ـ لَقّاه اللّهُ رضوانَه ، وأسكنه جنانَه ـ وكان إماماً من الأئمة الثّقات في الحديثِ والروايات والسنة والآيات ، ذِكْرُهُ يملأُ الفم ، ويَذرِفُ العين ، قدمَ أَصْبَهان مراراً ، سمعتُ منه قطعةً صالحة ، وكان رجلاً مَهيباً ، مديدَ القامة ، ولياً من أولياء الله ، صاحبَ كرامات ، طَوّف الدنيا مُفيداً ومستفيداً(٢) .

وقال الخلّال : كان أبو الفضل في طريق ، ومعه خبز وفانيذ(٣)، فأراد قُطّاعُ الطريق أخذَه منه ، فدفعهم بعصاه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لأنه كان حلالاً ، ورُبما كنتُ لا أجد مثلَه(٤) . ودخل كَرْمان في هيئةٍ رَثّةٍ وعليه أخلاقٌ وأسمال ، فحُمِلَ إلى الملِك ، وقالوا : جاسوس . فقال الملكُ : ما الخبر ؟ قال : تسألُني عن خبرِ الأرضِ أو خبر السماء ؟ فإن كنتَ تسألُني عن خبر السماء فـ ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] ، وإن كنتَ تَسألُني عن خبر الأرض فـ ﴿ كُلُّ مَنْ عليها فانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] ، فَتعجَّب المَلِكُ من كلامِه ، وأكرمَهُ ، وعرض عليه مالاً ، فلم يَقْبله(٥) .

---

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٦ .
(٢) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .
(٣) نوع من الحلواء يعمل بالنشاء معرب بانيذ ، وقد تصحفت في « معرفة القراء الكبار » إلى : القانيد .
(٤) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .
(٥) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٨ .

٧٤ ـ الحُصْري *

الأديب ، شاعر المغرب ، أبو إسحاق ؛ إبراهيمُ بنُ علي بن تميم القيرواني .

وشعره سائر مدون[1] . وله كتاب « زَهر الآداب »[2] ، وكتاب « المصون في الهوى »[3] .

مدح الكبراء .

وتُوفي سنة ثلاثٍ وخمسين[4] .

وهو ابنُ خالةِ الشاعر الشهير أبي الحسن الحُصْري[5] .

(*) ديوان ابن رشيق : ١٧٤ ـ ١٧٥ ، الذخيرة ق ٤/ م ٢ /٥٨٤ ـ ٥٩٧ ، معجم الأدباء ٢/ ٩٤ ـ ٩٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٥٤ ـ ٥٥ ، مسالك الأبصار ١١/ ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٦١ ، عنوان الأريب ١/ ٤٣ ، كشف الظنون ١/ ٧٨٥ و ٢/ ٩٥٧ ، هدية العارفين ١/ ٨ ، مقدمة زهر الآداب لمحيي الدين عبد الحميد وأبي الفضل إبراهيم .

والحصري : بضم الحاء وسكون الصاد المهملتين ، هذه النسبة إلىٰ عمل الحصر وبيعها .

(١) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ٢/ ٩٥ ـ ٩٦ ، و « الذخيرة » ق ٤/م ٢ / ٥٩٣ ـ ٥٩٧ ، ومنه :

وَحُبُّكَ مَالِكُ لَحْظِي وَلَفْظِي ... وإظْهَارِي وإضْمَارِي وَحِسِّي

فَإِنْ أَنْطِقْ فَفِيكَ جَمِيعُ نُطْقِي ... وَإنْ أَسْكُتْ فَفِيكَ حَدِيثُ نَفْسِي

(٢) واسمه الكامل : « زهر الآداب وثمار الألباب » وقد طبع عدة مرات .

(٣) وسماه ابن بسام : « المصون من الدواوين » وسماه ياقوت : « المصون والدرر المكنون » وسماه ابن خلكان : « المصون في سر الهوىٰ المكنون » ، ومنه نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة وله كتب أخرىٰ أوردتها مصادر ترجمته .

(٤) كما قال ابن بسام في « الذخيرة » ، وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤١٣ ، وصحح ابن خلكان القول الأول ، فنقل قول القاضي الرشيد بن الزبير أن الحصري المذكور ألف كتاب « زهر الآداب » في سنة (٤٥٠) هـ ، وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم . « وفيات الأعيان » ١/ ٥٥ .

(٥) ستَرِد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦) .

٧٥ ـ ابن بادِيس *

صاحبُ إفريقية ، المُعِزُّ بنُ باديس بن منصور بن بُلُكِّين[1] بن زِيْري ابن مَنَادٍ الحِمْيَريُّ ، الصُّنْهاجي ، المَغربي ، شَرفُ الدولة ابنُ أمير المغرب .

نَفَّذ إليه الحاكمُ من مصر التقليدَ والخِلَع في سنة سبعٍ وأربعٍ مئة ، وعلا شأنُه[2] .

وكان ملكاً مَهيباً ، سريّاً شجاعاً ، عالي الهمة ، محباً للعلم ، كثيرَ البذلِ ، مدحته الشعراءُ . وكان مذهبُ الإمام أبي حنيفة قد كَثُرَ بإفريقية ، فَحَمَلَ أهلَ بِلاده على مذهب مالك حسماً لمادة الخلاف[3] ، وكان يَرجِعُ إلى إسلام ، فخلع طاعة العُبيديَّة ، وخطبَ للقائم بأمر الله العباسي ، فبعث إليه المستنصر يتهدده ، فلم يَخَفْهُ ، فجهّز لمحاربته من مصر العرب ، فخربوا حصون بَرْقَة وإفريقية ، وأخذوا أماكن ، واستوطنوا تلكَ الديار من هذا الزمان ، ولم يُخْطَبْ لبني عُبيدٍ بعدَها بالقَيْروان[4] .

قيل : كان مولد المُعِزِّ في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

(*) الكامل لابن الأثير ٣٥٥/٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٢ ، ٥٢١ ، ٦١٧ ، و ١٥/١٠ ـ ١٦ ، الحلة السيراء ٢ /٢١ في سياق ترجمة ابنه تميم ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، البيان المغرب ٢٦٧/١ ، رحلة التجاني : ١٧ وما بعدها و ٢٩ وانظر الفهرس ، المختصر ٢ /١٧٠ ، ١٨٠ ، العبر ٢٣٣/٣ ، تتمة المختصر ٥١٣/١ ، ٥٥٢ ، الوافي خ ٢٢/٢٦ ، تاريخ ابن خلدون ١٥٨/٦ ـ ١٥٩ ، شذرات الذهب ٢٩٤/٣ ، الخلاصة النقية : ٤٧ ، إيضاح المكنون ٢ /٦٦٦ ، هدية العارفين ٢ /٤٦٥ .

(١) ضبطت في الأصل بضم الباء وتشديد اللام ، وما أثبتناه عن ابن خلكان ١ /٢٨٧ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٣٣ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ٩/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ، و « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٣٤ .

ومات في شعبان سنة أربعٍ[1] وخمسين وأربعِ مئة ، ومرض بالبرص ، ورثاه شاعره الحسنُ بنُ رَشِيق القيرواني[2] ، وكان موتُه بالمَهدِيَّة[3] .

وقام بعدَه ولده تميم[4] بن المعز .

٧٦ ـ الجَعْفري *

عـالِمُ الإماميّـة ، الشريفُ أبـو يعلى ، حمزةُ بنُ محمـد الهاشميُّ ، الجَعفري . من دُعاة الشيعة .

لازمَ الشيخَ المفيدَ[5]، وَبَرَعَ في فِقْههم، وَأَصولِهم، وعلمِ الكلام، وزَوَّجه المفيد ببنته، وخَصَّة بكُتُبه . وأخذ أيضاً عن الشريف المرتضى ، وصنّف التصانيف ، وكان يَحتج على حَدَثِ القرآن بدخول الناسخ فيه والمنسوخ ، وكان بَصيراً بالقراءات .

قـال ابنُ أبي طي في « تاريـخ الشيعة » : كـان من صالحي طـائِفتِه

---

(١) وفي « الكامل » ١٠/١٥ ، و« المختصر » ٢/١٨٠ ، و« تتمته » ١/٥٥٢ أنه توفي سنة ثلاث .

(٢) ستـرد ترجمتـه برقم (١٤٨) وانـظر مرثيتـه في مجمـوع « ديـوانـه » ١٣٧ ـ ١٣٩ ، ومطلعها :

لِكُـلِّ حَيٍّ وإن طَـالَ المَـدَىٰ هُلْكُ   لَا عِـزُّ مَـمْـلَكَـةٍ يَـبْـقَـىٰ وَلَا مُـلْكُ

(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٥ ، ١٦ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٢٣٤ ، والمهدية هي مدينة المسيلة بالمغرب ، ويقال لها المحمدية ، لأنه اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي سنة ٣١٥ . انظر « معجم البلدان » ٥/٦٤ و١٣٠ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٤) .

(*) الوافي بالوفيات : خ ١١/١٤٣ .

(٥) هو الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي عالم الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة . المتوفىٰ سنة (٤١٣) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢١٣) .

وعُبَّادِهم وأعيانِهم ، شَيَّـعَ جنازتَـه خلقٌ عظيم ، تُـوفي سنة خمسٍ وستين وأربعٍ مئة ببغداد .

فأما ما زعمه من حَدَثِ القرآن ، فإن عَنىٰ به خَلْقَ القرآن ، فهو مَعتزليٌّ جَهْمِيٌّ ، وإن عَنَىٰ بحدوثه إنزالَه إلى الأمة على لسان نَبِيِّها ﷺ ، واعتَرف بأنه كلامُ الله ليس بمخلوق ، فلا بأس بقوله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُوْنَ ﴾ [الأنبياء : ٢] . أي مُحدَث الإنزال إليهم .

٧٧ ـ البِسْطامي *

شيـخُ الشافعيـة ومُحتشِمُهم ، أبو سهـل ، محمدُ بن الإمـام جمـال الإسلام المُوفق هِبةِ الله ابن العلّامة المُصنِّف أبي عُمر محمد بن الحسين البسطامي ، ثم النيسابوري ، زينُ أهل الحديث .

انتهت إليه زعامةُ الشافعية بعد أبيـه ، وكان مُـدرساً رئيسـاً ، ذكيّاً ، وَقوراً ، قليلَ الكلام ، مات شابّاً عن ثلاثٍ وثلاثين سنة .

سمع من النَّصْرويي ، وأبي حسان المزكي .

وكانت دارُه مجمعَ العلماء ، واحتفَّ به الفُقهاء رعايةً لأُبُوَّته ، وظهر له القبولُ ، وشدّ منه القُشيري[1] ، وظهـر له خصـومٌ وحُسّاد ، وحـرَّفوا عنـه

(*) منتخب السياق : ١٩ ، طبقات السبكي ٤/٢٠٨ ـ ٢١٠ و٣/٣٩٠ ـ ٣٩٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٢٦ ، والبسطامي : بفتح الباء كما في الأصل و« الأنساب » نسبة إلىٰ بَسطام : بلدة بقـومس . وأما البِسـطامي ، بكسـر البـاء فهي نسبـة إلىٰ الجـد بِسـطام كمـا في « الأنسـاب » و« المشتبة » وجزم ابن الأثير بأن الصواب الكسر مطلقاً سواء أكان نسبة إلىٰ البلد أم إلىٰ الجد . انظر « اللباب » ١/١٥٢ ـ ١٥٣ .

(١) هو أبو القاسم القشيري ، وسترد ترجمته برقم (١٠٩) .

السلطان ، وَنِيلَ من الأشعريَّة ، ومُنِعُوا من الوعظ ، وعُزِلُوا من خَطابة نيسابور ، وقَوِيَتِ المعتزلةُ والشيعةُ ، وآل الأمرُ إلى توظيف اللَّعْنِ في الجُمَعِ ، ثم تعدى اللَّعْنُ إلى طوائفَ ، وهاجتْ فِتنةٌ بخراسان حتى سُجن القُشيري ، والرئيسُ الفُراتي ، وإمامُ الحرمين ، وأبو سهل هذا ، وأُمر بنفيهم ، فاختفى الجُويني ، وفرّ إلى الحجاز من طريق كَرْمان ، فَتَهَيَّأَ أبو سهل ، وجمع أعواناً ومُقاتِلة ، والتقى في البلد هو وأميرُ البلد ، فانتصر أبو سهل ، وجُرح الأميرُ ، وَعَظُمَتِ المِحنةُ ، وبادر أبو سهل إلى السلطان ، فأُخذ ، وحُبس أشهراً ، وصُودر ، وأُخِذَتْ ضِياعُه ، ثم أُطلِق ، فَحَجَّ ، ثم عَظُمَ بعدُ عند ألب آرسلان[1] ، وهَمَّ بأن يستوزره ، فقُصِدَ واغتيل إلى رحمة الله في سنة ستٍّ وخمسين ، وأظهر عليه أهلُ نيسابورَ مِن الجزع ما لا يُعَبَّرُ عنه ، ونَدبتْهُ النوائح مدة ، وأُنشدت مَراثيه في الأسواق[2] .

وقيل : بل بَعثه السلطانُ رسولاً إلى بغداد ، فمات في الطريق ، وخلَّف دنيا واسعة .

(١) سترد ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .

(٢) انظر خبر هذه الفتنة في « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ ـ ٣٩٣ و٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ .

٧٨ ـ ابن سِيْدَه *

إمامُ اللُّغة ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ إسماعيل[١] المُرسي[٢] ، الضرير ، صاحب كتاب « المُحكَم »[٣] في لسان العرب ، وأَحدُ من يُضرب بذكائه المثل .

قال أبو عُمر الطَّلَمَنْكي : دخلتُ مُرسِية ، فتشبَّثَ بي أهلُها ليسمعوا علي « غريب المُصَنَّف »[٤] ، فقلتُ : انظروا من يقرأ لكم ، وأُمْسِكُ أنا كتابي ، فأَتوني بإنسانٍ أعمى يُعْرف بابن سِيْده ، فقرَأه عليَّ كُلَّه ، فعجبتُ من حِفظه . قال : وكان أعمى ابنَ أعمى[٥] .

(*) طبقات الأمم الصاعد: ١١٩، جذوة المقتبس: ٣١١ ـ ٣١٢، مطمح الأنفس، القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادي. المجلد العاشر ـ العدد ٣ ـ ٤ ـ ١٩٨١م بتحقيق هدى شوكة بهنام من ص: ٣٦٤ ـ ٣٦٦، فهرسة ابن خير: ٤٢٣، الصلة ٢/٤١٧ ـ ٤١٨، بغية الملتمس: ٤١٨ ـ ٤١٩، معجم الأدباء ١٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٥، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، المغرب في حُلى المغرب ٢/ ٢٥٩، وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، العبر ٣/ ٢٤٣، دول الإسلام ١/ ٢٦٩، تلخيص ابن مكتوم: ١٢٥، تتمة المختصر ١/ ٥٦٠، مسالك الأبصار جـ ٤ م ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، نكت الهميان: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، مرآة الجنان ٣/ ٨٣، البداية ١٢/ ٩٥، الديباج المذهب ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٢ ـ ١٤٠، لسان الميزان ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، بغية الوعاة ٢/ ١٤٣، مفتاح السعادة ١/ ١١٤ ـ ١١٥، نفح الطيب ٤/ ٢٧ ـ ٢٨، كشف الظنون ١/ ٦٩١، و ٢/ ١٦١٦، ١٦١٧، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، هدية العارفين ١/ ٦٩١ .

(١) في بعض المصادر « أحمد » بدل « اسماعيل » وفي بعضها « محمد » .

(٢) نسبة إلى مُرسية ، وهي مدينة في شرق الأندلس .

(٣) واسمه الكامل : « المحكم والمحيط الأعظم » ، وهو كتاب كبير مشتمل على أنواع اللغة ، وقد رتبه على حروف المعجم . وذكر ياقوت أنه اثنا عشر مجلداً ، وقد طبع منه أربعة مجلدات .

(٤) هو لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفىٰ سنة (٢٢٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٤) .

(٥) انظر « الصلة » ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨ ، و « معجم الأدباء » ١٢/ ٢٣٣ ، و « إنباه الرواة » ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ٣/ ٣٣٠ .

قلتُ : وكان أبوه أيضاً لغوياً ، فأخذ عن أبيه ، وعن صاعد بن الحسن .

قال الحُميدي[1] : هو إمامٌ في اللغة والعربية ، حافظٌ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع في ذلك جموعاً ، وله مع ذلك حظٌّ في الشعر وتَصرُّف .

وأرَّخ صاعدُ بنُ أحمد القاضي موتَه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع ِ مئة ، وقال : بلغ الستينَ أو نحوها[2] .

قال اليسع بنُ حزم : كان شُعُوبياً يُفضِّل العَجَم على العرب[3] .

وحَطَّ عليه أبو زيد السُّهيلي في « الروض »[4] فقال : تَعَثَّر في « المُحكم » وغيرِه عثراتٍ يَدمى منها الأَظَلُّ[5] ، ويدحَضُ دَحَضاتٍ تُخرجه إلى سبيل من ضَلَّ ، حتى إنه قال في الجِمار : هي التي تُرمى بعرفة[6] .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ٣١١ .

(٢) « الصلة » ٢/٤١٨ ، و« إنباه الرواة » ٢/٢٢٧ ، وقد ذكر قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٤٨) ، وما ذكره المؤلف هو الصواب ، وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٣٠ ـ ٣٣١ .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٤/٢٠٦ .

(٤) هو كتاب « الروض الأنف » في تفسير « السيرة النبوية » لابن هشام ، وأبو زيد السهيلي ـ ويقال أبو القاسم وأبو الحسن : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي النحوي صاحب التصانيف المتوفى ٥٨١ هـ . انظر « العبر » ٤/٢٤٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٥) الأظل : بطن الإصبع .

(٦) انظر « الروض الأنف » ٢/١٢٨ . وقد اعتذر ابن حجر عن كلامه هذا في « لسان الميزان » ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، فقال بعد أن أورد قول السهيلي ، قلت : والغالط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ، ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فنُّه الذي يحقق به من هذا القبيل .

وقال أبو عمرو بن الصلاح : أُضرَّت به ضَرارتُه[١] .

قلتُ : هو حُجة في نَقل اللغة ، وله كتاب « العالَم في اللغة » ؛ نحو مئة سفر ، بـدأ بالفَلَكِ ، وختم بـالذَّرّة[٢] . ولـه « شواذ اللغـة » ، خمسة أسفار[٣] .

وكان مُنقطعاً إلى الأمير مجاهد العامري[٤] .

٧٩ ـ ابن مِهْرَبْزُد *

الشيخ العلّامة ، النحوي ، المفسر ، المعتزلي ، أبو مسلم ؛ محمدُ ابنُ علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَبْزُد الأصبهاني ، صاحبُ « التفسير الكبير » ، الذي هو في عشرين سِفراً .

كان آخر من حدث بأصبَهان عن أبي بكر بن المُقرىء .

قال الحافظ يحيـى بنُ مَنْدة : كان عارفاً بالنحو ، غـالياً في مـذهب الاعتزال .

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/٢٠٦ .

(٢) الذرة : النملة الصغيرة .

(٣) وله أيضاً كتاب « المخصص » وهو كتاب عظيم في اللغة يعد مرجعاً في بابه . وقد طبع في سبعة عشر جزءاً في المطبعة الاميرية ببولاق بين عامي ١٣١٦ و ١٣٢١ هـ . وله كتب أخرى انظرها في « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، و « هدية العارفين » ١/٦٩١ .

(٤) انظر « جذوة المقتبس » : ٣١١ .

(*) إنباه الرواة ٣/١٩٤ ـ ١٩٥ ، المغني في الضعفاء ٢/٦١٨ ، العبر ٣/٢٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٥ ، دول الإسلام ١/٢٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٢٦ ، مرآة الجنان ٣/٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ـ ١٣١ ، لسان الميزان ٥/٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٢ ، بغية الوعاة ١/١٨٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٢١١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ .

ومهربزد ، هكذا رسمت في الأصل بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الباء وضم الزاي وبعدها دال في « إنباه الرواة » و « بغية الوعاة » و « طبقات المفسرين » : مهرايزد .

قال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق : سألتُهُ عن مَولِدِه ، فقال : في سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة .

قلت : آخرُ من حدث عنه المُعمَّر إسماعيلُ بن علي الحمامي ؛ يروي عنه نسخة مأمون . وروى عنه ناضر ـ بضاد معجمة ـ ابنُ محمد بن محمد المَديني ، وعددٌ من مَشيخة السِّلَفي الصغار .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وأربعِ مئة[1] . وتفسيرُه كان بمصر للإمام الشرف المُرسي[2] . عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

ومن يَروي عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي ، والحسينُ الخلّال ، ومحمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي .

٨٠ ـ السَّرَوي *

الإمام الكبير ، شيخ الشافعية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمد بن موسى السَّرَويُّ الشافعي ، ويقال له : المُطَهَّريُّ : نسبة إلى قرية مُطَهَّر : بفتح الهاء الثقيلة[3] .

ولد في حدود الستين وثلاث مئة ببلد سارية .

---

(١) « إنباه الرواة » ٣/١٩٤ .

(٢) انظر قصة هذا التفسير في « إنباه الرواة » ٣/١٩٤ ـ ١٩٥ .

(*) الأنساب في / ٥٣٤ / ب (المطهري) ، معجم البلدان ٥/١٥١ ، اللباب ٣/٢٢٦ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣١ ، الوافي ٦/١٢٢ ، طبقات السبكي ٤/٢٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣ .

والسروي : بفتح السين المهملة والراء ، وقيل بسكون الراء أيضاً هذه النسبة إلى سارية : مدينة بمازندران (وهي طبرستان) ، وربما نُسب إليها ، فقيل : الساري .

(٣) وهي قرية من أعمال سارية بطبرستان ، وقد ضبطت الهاء في المطبوع من « معجم البلدان » بالكسر ضبط قلم .

وقدم بغداد وهو من أبناء الثلاثين ، فسمع من : أبي حفص الكَتّاني ، وأبي طاهر المُخلِّص .

وتفقّه بالشيخ أبي حامد ، وأخذ الفرائض عن ابنِ اللبان[1] .

وروى عنه : مالكُ بنُ سنان ، وغيرُه .

وله تصانيفُ في الأصول والفروع ، وولي قَضاء سارِية ، وصار إمام تلك الناحية .

تُوفي في صفر سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة عن مئة عام .

٨١ ـ عُمر بن مَنْصور *

ابنِ أحمدَ بنِ محمد بن منصور ، الإمامُ الحافظُ ، العالم ، مُحدِّثُ ما وراء النهر ، أبو حفص البُخاري ، البزّاز .

سمع أبا عليٍّ إسماعيل بن حاجب الكُشاني ، وأبا نصر أحمدَ بنَ محمد الملاحمي[2] ، وأبا الفضل أحمدَ بنَ علي السُّليماني ، وأبا نصر أحمدَ بن محمد بن حسين الكَلَاباذي ، وإبراهيمَ بنَ محمد بن يزداد الرازي ، وطَبَقَتهم .

حدث عنه : الحافظُ عبدُ العزيز النخشبي ، ومحمدُ بنُ علي بن سعيد

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله البصري . المتوفىٰ سنة (٤٠٢) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢٧) .

(*) الأنساب ٥/١٨٨ ـ ١٨٩ (الخنبي) ، اللباب ١/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٨ .

(٢) نسبة إلىٰ الملاحِم ، وقد تصحف في « الأنساب » ٥/١٨٨ إلىٰ الملاجمي بالجيم .

المُطَهَّري ، ومحمدُ بن عبد الله السُّرْخَكَتِي[1] ، وآخرون .

قال الحافظ النخشبي : هو مُكثِر صحيح السماع ، فيه هَزْل .

قلت : هذا هو سِبط المحدث محمد بن أحمد بن خَنْب[2] .

ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني أنه تُوفي بعد سنة ستين وأربع مئة[3] .

آخرُ من حدّث عنه ركنُ الإسلام إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن أبي نصر الصّفاري ؛ شيخ قاضي خان[4] .

٨٢ ـ ابن شِمَةَ *

الشيخ الجليل ، أبو الطيب ، عبدُ الرزاق بنُ عمر بن موسى بن شمة ـ بالفتح والتخفيف[5] ـ الأصبَهانيُّ ، التاجر ، راوي كتاب « السنن » لأبي قُرَّة الزُّبيدي اليماني عن أبي بكر بن المُقرىء .

---

(١) في الأصل : السرخكي ، وهو خطأ ، والصواب ما أُثبِتَ ، نسبة إلىٰ سُرْخَكَت ، بزيادة مثناة بعد الكاف ، وهي بليدة بغرجستان سمرقند كما في « الأنساب » ٧/٧٠ ، و« اللباب » ٢/١١٢ ـ ١١٣ ، و« تبصير المنتبه » ٢/٧٣٢ . وأما السُّرْخَكي فهي نسبة إلىٰ سُرْخَك : قرية بنيسابور .

(٢) ولذا أورده السمعاني عند نسبة « الخنبي » نسبة إلى جده خنب هذا .

(٣) « الأنساب » ٥/١٨٩ ، وقد أورده الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٨ في وفيات سنة (٤٦١) هـ .

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز ، المتوفىٰ سنة (٥٣٥) هـ ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٢) .

(*) التقييد : الورقة /١٤٥/٢ ، الاستدراك ٢/ورقة /٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ ، العبر ٣/٢٤٢ ، تبصير المنتبه ٢/٧٨٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٥ .

(٥) وقد ضبطت في الأصل بفتح الشين وكسرها ، وكتب فوقها : معاً . وقد وردت في « تبصير المنتبه » ٢/٧٨٩ : شِمَّة « هكذا » بالكسر ، وقيل بالفتح ، والميم مفتوحة ، وقد تصحفت في « العبر » إلى سمه بالسين المهملة ، وتحرفت في « الشذرات » إلى « شماسة » .

حدّث عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وغانم بنُ خالد التاجر ، والحسينُ ابن عبد الملك ، وآخرون .

مات في سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وقد قَيَّـدَه بعضُهُم شِمَة بالكسر كسِمة . وكذا وجِدَ بخط أبي العلاء العطار .

٨٣ ـ الصَّفَّار الخَشَّاب *

الإمام المُحدِّث ، المُفيد ، الثِّقة ، أبو سعيد ، محمـدُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوريُّ ، الخَشّاب ، الصَّفَّار .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

وسمـع من : أبي محمـد المَخْلَدي ، وأبي الحسين الخفّـاف ، والحاكم ، وأبي عبد الرحمن[١] ، وابن مَحْمِش[٢] ، وخلقٍ سواهم . وعُني بهذا الشأن .

قال عبدُ الغافر في « سياق تاريخ نيسابور » : كان مُحَدِّثاً مُفيداً ، من خواص خَدَمِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وكان صاحبَ كتب ، صار بُنْدَارَ[٣] كُتبِ الحديث بنيسابور ، وأكثرَ أقرانِهِ سماعاً وأصولاً ، رزقه الله الإسناد

(*) الأنساب ٥/١٢٠ (الخشاب) ، العبر ٣/٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٤ ، الوافي ٤/١٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .

والصَّفَّار ، بفتح الصاد وتشديد الفاء ، وفي آخرها الراء ، هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني الصُّفرية (أي النحاسية) .

(١) هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، المتوفى سنة (٤١٢) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) .

(٢) هو العلامة أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، المتوفى سنة (٤١٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٩) .

(٣) أي : الجامع لكتب الحديث بنيسابور .

العالي ، وَجَمَعَ الأبواب ، وأسمع الصبيان ، وهو من بيت حديثٍ وصلاح .
حَدَّثني ثِقَة أن أبا سعيدٍ أظهرَ سماعه من أبي طاهر بن خُزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصابوني ، فتكلّم أصحابُ الحديث فيه ، وما رضُوا ذلك منه ـ والله أعلمُ بحاله ـ وأمَّا سَمَاعُهُ من غيره ، فصحيح ، وقد أجازَ لي مروياتِهِ ، وأخبرنا عنه جماعةٌ منهم الوالد ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو سعد بن رامش .

قلتُ : آخر من حدث عنه زاهرٌ الشَّحَّامي .

تُوفي في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

وفيها مات قاضي الجماعة سِراجُ بنُ عبد الله[١] ، وأبو الوليد الحسنُ ابن محمد الدَّرَبَنْدي[٢] ، وعبدُ العزيز بن محمد النَّخْشَبي[٣] ، والعلامة أبو القاسم عبدُ الواحد بن بَرهان[٤] ، وأبو شاكر عبدُ الواحد بن محمد القَبْري[٥] ، وأبو محمد بنُ حزم الظاهري[٦] ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد ابن النَّرْسي[٧] ، وعميدُ الملك الكُنْدُري الوزير[٨] .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمدُ بن علي الخشاب ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا قتيبةَ ، حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٤) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٩٦) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٩٩) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

أن رسول الله ﷺ قال : « يَنْزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَّمَاءِ الـدُّنيا كُـلَّ لَيْلَة ، فَيَقُولُ : أَنَا المِلَكُ ، أَنَا المَلِكُ . . . » وذكر الحديث[1] .

٨٤ ـ التَّاني *

الشيخ المُحدّث المأمون ، أبو الفتح ؛ منصورُ بنُ الحسين بن علي ابن القاسم بن محمد بن روَّاد الأصبَهَاني ، التَّاني ، صاحبُ أبي بكـر بـن المقرىء[2] .

قـال يحيـى بنُ مَنْدَه في « تـاريخه » : كـان صاحبَ أصـول ، كتب الحديثَ ، وكان من أروى الناسِ عن ابن المقرىء[3] .

---

(١) وتمامة « من ذا الذي يدعوني ، فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني ، فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر » وأخرجه مسلم (٧٥٨) (١٦٩) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه من طريق قتيبة بهذا الاسناد . وأخرجه مالك ١/٢١٤ ، ومن طريقه البخاري (١١٤٥) و (٦٣٢١) و (٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) وأحمد ٨/٤٨٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦ وفي السنن ٣/٢ ، وابن أبي عاصم عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة (٤٩٢) ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له » وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤ و ٢٦٧ ، والدارمي ١/٣٤٧ وابن ماجه (١٣٦٦) من طرق عن ابن شهاب به ، وله طرق أخرى عن أبي هريرة عند أحمد ١/١٢٠ و٢٥٨ و ٢٨٢ و ٤١٩ و ٤٣٣ و ٥٠٩ و ٥٢١ ، والترمذي (٤٤٦) والبيهقي في الأسمـاء والصفات ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، والدارمي ١/٣٤٨ ، والطيالسي (٢٥١٦) وابن أبي عاصم (٤٩٨) وفي الباب عن غير واحد من الصحابة .

(*) الاستدراك ١/ورقة ٤٨ أ ، العبر ٣/٢٢٤ ، تبصير المنتبه ١/١١٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ .

والتاني : بالتاء المثناة الفـوقية وبعـدها ألف ثم نـون ، هذه النسبـة إلى « التنايـة » وهي الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : التاني . وانظر تعليق العلامة اليماني رحمه الله على « الأنساب » ٣/١٣ ، و « الإكمال » ١/٥٧٦ ـ ٥٧٨ .

(٢) تقدم التعريف به في الصفحة ٩٧ ت ٧ .

(٣) « الاستدراك » ١/ورقة/٤٨/١ .

وقال ابنُ نقطة : روى « معجم » ابنِ المُقرىء ، و« مسند » أبي حنيفة جَمْعَ ابنِ المقرىء ، روى عنه هٰذين الكتابين سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي .

قلت : وروى عنه كتابَ « تهذيب الآثار » لأبي جعفر الطحاوي(١) ، إسماعيلُ بن الإخشيذ السراج ، بسماعه من ابن المُقرىء ، وقد روى السِّلَفِي عن جماعة من أصحاب التّاني .

مات في ذي الحجة سنةَ خمسينَ وأربعِ مئة .

٨٥ ـ ابن عبد البَرّ *

الإمامُ العلامة ، حافظُ المغرب ، شيخُ الإسلام ، أبوعمر ، يوسفُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِيُّ(٢) ، الأندلسيُّ ، القُرطبي ، المالكي ، صاحبُ التصانيف الفائقة .

---

(١) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، المتوفى سنة (٣٢١) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (١٥) .

(*) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، جذوة المقتبس : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادية ـ المجلد العاشر ـ العدد ٣ ـ ٤ ، ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، ترتيب المدارك ٤/٨٠٨ ـ ٨١٠ ، فهرسة ابن خير : ٢١٤ ، الصلة ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩ ، وفيات الأعيان ٧/٦٦ ـ ٧٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ـ ١٨٨ ، العبر ٣/٢٥٥ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ ، المشتبه ١/١١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨ ـ ١١٣٢ ، تتمة المختصر ١/٥٦٤ ، مرآة الجنان ٣/٨٩ ، البداية ١٢/١٠٤ ، الديباج المذهب ٢/٣٦٧ ـ ٣٧٠ ، القاموس المحيط مادة (نمر) ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، كشف الظنون ١/١٢ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٤٢ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ ـ ٣١٦ ، تاج العروس ٣/٥٨٦ مادة(نمر) ، روضات الجنات ٤/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، إيضاح المكنون ٢/٢٦٦ ، هدية العارفين ٢/٥٥٠ ـ ٥٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٥ ، شجرة النور ١/١١٩ .

(٢) قال ابن خلكان : النمري ، بفتح النون والميم وبعدها راء ، هذه النسبة إلىٰ النَّمِر بن قاسط ، بفتِح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميمُ في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

مولده في سنة ثمانٍ وستين وثلاثِ مئة في شهر ربيع الآخر . وقيل : في جُمادى الأولى . فاختلفتِ الرواياتُ في الشهر عنه .

وطَلَبَ العلم بعد التسعين وثلاثِ مئة ، وأدرك الكبار ، وطال عُمره ، وعلا سندُه ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وجمع وصنّف ، ووثّق وضَعَّف ، وسارت بتصانيفه الرُّكبانُ ، وخَضَع لعلمه علماءُ الزمان ، وفاتَه السماعُ من أبيه الإمام أبي محمد[(١)] ، فإنه مات قديماً في سنة ثمانين وثلاث مئة ، فكان فَقيهاً عابداً متهجداً ، عاش خمسين سنة ، وكان قد تفقّه على التُّجيبي[(٢)] ، وسمع من أحمد بن مُطرف ، وأبي عمر بن حزم المؤرخ .

نعم وابنُهُ صاحب الترجمة أبو عمر . سمع من : أبي محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن « سنن » أبي داود ، بروايته عن ابن داسة[(٣)] ، وحَدثه أيضاً عن إسماعيلَ بن محمد الصفار ، وحدّثه بـ « الناسخ والمنسوخ » لأبي داود ، عن أبي بكر النجاد ، وناوله[(٤)] « مسند » أحمد بن حنبل بروايته عن القَطِيعي ، نعم ، وسمع من المعمَّر محمدِ بنِ عبد الملك ابن ضَيْفون[(٥)] أحاديثَ الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه ، وقرأ عليه « تفسير » محمد بن سنجر في مجلدات ، وقرأ على أبي القاسم عبدِ الوارث

---

(١) انظر ترجمة أبي محمد والد صاحب الترجمة في « جذوة المقتبس » ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، « ترتيب المدارك » ٤/٥٥٦ ، « الصلة » ١/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، « بغية الملتمس » : ٣٣٦ .

(٢) في الأصل : أفتجيبي وهو إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي ، المتوفىٰ سنة ٣٥٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٦١) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد البصري التمار المعروف بابن داسه ، المتوفىٰ سنة (٣٤٦) هـ وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٠٧) .

(٤) تقدم تعريف المناولة في الجزء العاشر ص : ٢١٣ ـ ٢١٤ ، وانظر « شرح ألفية الحديث » للسخاوي ٢/١٠١ ، و « شرح ألفية السيوطي » : ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٥) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٢٨ إلىٰ : صيفون (بالصاد المهملة) .

ابن سفيان « مُوطَّأ » ابنِ وهب بروايته عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن وضّاح ، عن سُحْنُون ، وغيرِه ، عنه . وسمع من سعيد بن نصر ـ مولى الناصر لدين الله ـ « الموطأ » وأحاديثَ وكيع ؛ يرويها عن قاسم بن أصبغ ، عن القَصّار ، عنه . وسمع منه في سنة تسعينَ وثلاثِ مئة كتاب « المشكل »[1] لابن قُتيبة ، وقرأ عليه « مسند » الحُميدي وأشياء . وسمع من أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور « المُدَوَّنَة » . وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبد الحَكَم ، وسمع من الحسين بن يعقوب البَجّاني . وقرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوَهراني « موطأ » ابن القاسم ، وقرأ على أبي عمر الطَّلَمَنْكي أشياء ، وقرأ على الحافظ أبي الوليد بن الفَرَضِي « مُسندَ » مالك ، وسمع من يحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة ، ومحمد ابن رشيق المُكْتِب[2] ، وأبي المُطَرِّف عبدِ الرحمن بن مروان القنازعي ، وأحمد بنِ فتح بنِ الرَّسّان ، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الله بن محمد بن البَاجي ، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الملك بن المَكْوي ، وأحمدَ بنِ القاسم التَّاهَرْتي ، وعبدِ الله بنِ محمد بن أسد الجُهَني ، وأبي حفص عمرَ بن حسين بن نَابِل ، ومحمد بن خليفة الإمام ، وعدة .

حدّث عنه : أبو محمد بنُ حزم ، وأبو العباس بنُ دِلْهاث الدِّلائي ، وأبو محمد بنُ أبي قُحافة ، وأبو الحسنِ بنُ مُفَوِّز ، والحافظُ أبو علي الغَسَّاني ، والحافظ أبو عبد الله الحُميدي ، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص ، ومحمدُ بن فتوح الأنصاري ، وأبو داود سليمانُ بنُ أبي القاسم نجاح ، وأبو

---

(١) هو كتاب « تأويل مشكل القرآن » المعروف .

(٢) المكتب ، بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء ، يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب . « اللباب » .

عمران موسى بن أبي تَلِيد ، وطائفةٌ سواهم . وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيبُخْت[١] ، صاحبُ البَغوي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأجاز له من الحَرَم أبو الفتح عُبيد الله السَّقطي ، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة عليُّ بنُ عبد الله بن مَوْهب الجُذَامي .

قال الحُميدي[٢] : أبو عمر فقيهٌ حافظ مُكثِر ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الحديثِ والرجال ، قديمُ السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

وقال أبو علي الغَسَّاني : لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثلَ قاسم بن محمد ، وأحمد بن خالد الجَبّاب . ثم قال أبو علي : ولم يكن ابنُ عبد البر بدونهما ، ولا متخلفاً عنهما ، وكان من النَّمِرِ بنِ قاسط ، طلب وتقدّم ، ولزم أبا عمر أحمدَ بنَ عبد الملك الفقيه ، ولزم أبا الوليد بن الفَرَضي ، ودأب في طلب الحديث ، وافْتَنَّ به ، وبرع براعة فاقَ بها من تَقَدَّمه من رجال الأندلس ، وكان مع تَقَدُّمه في علم الأثر وَبَصَرِهِ بالفقه والمعاني له بَسطةٌ كبيرةٌ في علم النسب والأخبار ، جلا عن وطنه ، فكان في الغَرْب مدةً ، ثم تحول إلى شَرْق الأندلس ، فسكن دانِية ، وَبَلَنْسِية ، وشاطبة[٣] ، وبها تُوفي[٤] .

وذكر غيرُ واحد أن أبا عمر وَلي قضاء أُشْبُونة مدة[٥] .

---

(١) ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها الحافظ ابن حجر بكسر السين ، انظر « تبصير المنتبه » ٢/٦٩٦ .

(٢) « جذوة المقتبس » : ٣٦٧ .

(٣) قال ياقوت : هي مدينة في شرقي الأندلس ، وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشُّطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة .

(٤) انظر « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٦٦ - ٦٧ .

(٥) وممن ذكر ذلك ابن خلكان ٧/٦٧ . وأشبونة ، ويقال لَشْبونة : هي عاصمة البرتغال اليوم .

قلتُ : كان إماماً دَيِّناً ، ثِقة ، مُتْقِناً ، علامة ، مُتَبَحِّراً ، صاحِبَ سُنة واتباع ، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكياً مَعَ مَيْلٍ بَيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رُتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نَظَرَ في مُصَنَّفاته ، بانَ له مَنزِلَتُهُ من سعة العلم ، وقُوةِ الفهم ، وسَيلان الذهن ، وكُلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده ، لا ينبغي لنا أن نَنسى محاسنه ، ونُغطي معارفه ، بل نستغفرُ له ، وَنَعتَذِرُ عنه .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال[1] : ابنُ عبد البَرِّ إمامُ عصره ، وواحدُ دهره ، يُكنى أبا عمر ، روى بقرطبة عن خلف بن القاسم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيدِ بن نصر ، وأبي محمد بن عبد المُؤمن ، وأبي محمد بن أسد ، وجماعةٍ يَطُولُ ذكرهم . وكتَبَ إليه من المشرق السَّقَطِي ، والحافظ عبدُ الغني ، وابنُ سِيْبُخْت ، وأحمدُ بنُ نصر الداوودي ، وأبو ذَرٍّ الهروي ، وأبو محمد بنُ النحاس .

قال أبو علي بنُ سُكَّرة : سمعتُ أبا الوليد الباجي يقولُ : لم يكن بالأندلس مثلُ أبي عمر بنِ عبد البر في الحديث ، وهو أحفظُ أهلِ المغرب[2] .

وقال أبو علي الغَسّاني : أَلَّفَ أبو عمر في « المُوطّأ » كتباً مفيدة منها : كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » فرتَّبهُ على أسماء شيوخ مالك ، على حروف المعجم ، وهو كتابٌ لم يَتَقَدَّمه أحدٌ

---

(١) « الصلة » ٢/٦٧٧.

(٢) « الصلة » ٢/٦٧٧، ٦٧٨ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٦٦ .

إلى مثلِه ، وهو سبعون جزءاً[1] .

قلت : هي أجزاء ضخمة جدّاً .

قال ابنُ حزم : لا أعلمُ في الكلام على فِقه الحديث مثلَه فكيف أحسن منه[2] ؟ .

ثم صنع كتاب « الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تَضَمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار »[3] ، شَرَحَ فيه « الموطأ » على وجهه ، وجمع كتاباً جليلاً مفيداً وهو « الاستيعاب في أسماء الصحابة »[4] ، وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله »[5] ، وغير ذلك من تواليفه .

وكان مُوَفّقاً في التأليف ، مُعاناً عليه ، وَنَفع الله بتواليفه ، وكان مع تَقَدُّمِه في علم الأثر وبَصَرِهِ بالفقه ومعاني الحديث له بَسْطَةٌ كبيرة في علم النسب والخبر[6] .

وذكر جماعةٌ أن أبا عمر ولي قضاء الأُشبونة وشَنْتَرِين[7] في مدة المُظَفَّر ابن الأفطس[8] .

---

(١) « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و «وفيات الأعيان» ٧/٦٧ . وهذا الكتاب يطبع منذ سنوات عدة في المغرب ، وقد صدر منه عشرة أجزاء .

(٢) « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و « بغية الملتمس » : ٤٩٠ .

(٣) وقد طبع منه الجزء الأول في القاهرة عام ١٩٧١ م .

(٤) وقد طبع على هامش كتاب « الإصابة » ، ونشر أيضاً مستقلاً .

(٥) وقد نشر في القاهرة عدة مرات .

(٦) انظر « الصلة » ٢/٦٧٨ ـ ٦٧٩ .

(٧) شنترين مركبة من شنت ورين ، وهي مدينة غربي الأندلس بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً . انظر « معجم البلدان » .

(٨) انظر « وفيات الأعيان » : ٧/ ٦٧ ، وسترد ترجمة المظفر المشار إليه برقم (٣١٤) .

ولأبي عمر كتاب « الكافي في مذهب مالك »[١] . خمسة عشر مجلداً ، وكتاب « الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو » ، وكتاب « التقصّي في اختصار الموطأ » ، وكتاب « الإنباه عن قبائل الرواة » ، وكتاب « الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي » ، وكتاب « البيان في تلاوة القرآن » ، وكتاب « الأجوبة الموعبة » ، وكتاب « الكنى » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « القصد والأمم في نسب العرب والعجم » ، وكتاب « الشواهد في إثبات خبر الواحد » ، وكتاب « الإنصاف في أسماء الله » ، وكتاب « الفرائض » ، وكتاب « أشعار أبي العتاهية »[٢] ، وعاش خَمسةً وتسعينَ عاماً .

قال أبو داود المُقرىء : مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، واستكمل خمساً وتسعين سنة وخَمسةَ أيام ، رحمه الله .

قلتُ : كان حافظَ المغرب في زمانه .

وفيها مات حافظُ المشرق أبو بكرٍ الخطيب[٣] ، ومُسند نيسابور أبو

---

(١) وقد طبع في جزأين ، بتحقيق وتقديم الدكتور محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني ، ونشرته مكتبة الرياض الحديثة باسم « كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي » .

(٢) طبع من هذه الكتب : « التقصي لحديث الموطأ أو تجريد التمهيد » ، « الإنباه عن قبائل الرواة » ، رسالة طبعت مع كتاب « القصد والأمم » ، « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » ، وديوان أبي العتاهية بروايته .

وطبع له أيضاً مما لم يذكره المؤلف كتاب « الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف » . وكتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » في ثلاثة أجزاء ، وقد جمع فيه من الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والحكم البالغة ، والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة مما انتهى إليه حفظه ، وضمته روايته و « التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد » وهو أجود كتبه ، وأوعبها طبعت منه عشرة مجلدات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٧) .

حامد أحمدُ بنُ الحسن الأزهري الشُّروطي[1] ، عن تسعٍ وثمـانين سنة ، وشاعرُ الأندلس الوزير أبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي[2] ، ورئيس خراسان أبو علي حسانُ بنُ سعيد المخزومي المَنِيعي[3] واقفُ الجامع المَنيعي بنيسابور ، وشاعر القيروان أبو علي الحسنُ بنُ رَشيق الأزدي[4] ، ومُسنِد هراة أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي[5] ، ومُسنِدُ بغداد أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن علي بن الدَّجاجي المُحتَسِب[6] ، ومُسنِـد مرو أبـو بكـر محمـدُ بنُ أبي الهيثم عبـد الصمـد التُّرابي[7] ، وله سِتٌّ وتسعـون سنة ، والمُسنِـد أبو علي محمـدُ بنُ وشاح الزينبي مولاهم البغدادي .

وقيل : إن أبا عُمر كان يَنْبَسِط إلى أبي محمد بن حزم ، ويُؤانسُهُ ، وعنه أخذ ابنُ حزم فنَّ الحديث .

قال شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي الفتح : كان أبو عمر أعلمَ مَنْ بالأندلس في السُّنن والآثار واختلافِ علماء الأمصار .

قال : وكان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مُدةً طويلة ، ثم رجع إلى القولِ بالقياس من غيرِ تقليدِ أحد ، إلا أنه كان كثيراً ما يَميـلُ إلى مذهب الشافعي . كذا قال . وإنما المعروفُ أنه مالكي .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٧) .
(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١١٦) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٤) .
(٤) ستَرِد ترجمته برقم (١٤٨) .
(٥) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٨) .
(٦) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٢) .
(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٤) .

وقال الحُميدي(١) : أبـو عُمر فقيـهٌ حافظ ، مُكْثِـر ، عالم بالقراءات وبـالخـلاف وعلوم الحـديث والـرجـال ، قـديمُ السمـاع ، لم يَخْـرُجْ من الأندلس ، وكان يَميلُ في الفقه إلى أقوال الشافعي .

قلت : وكان في أُصول الديانة على مذهب السلف ، لم يَدْخُلْ في علم الكلام ، بل قفا آثارَ مشايخه رحمهم الله .

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا عليُّ بنُ هبة الله الخطيب ، أخبرنا أبو القاسم الرُّعَيْني ، أخبرنا أبو الحسن بنُ هُذَيل ، أخبرنا أبو داود بنُ نجاح قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر ، أخبرنا سعيدُ بنُ نصر ، حدثنا قاسمُ بنُ أصبغ ، حدثنا محمدُ بنُ وضاح ، حدثنا يحيـى بنُ يحيـى ، حدثنا مالك ، عن يحيـى بـن سعيد ، أخبرني عُبادةُ بنُ الوليد بن عُبادة ، عن أبيه ، عن جده قال : بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ في اليُسْرِ والعُسْرِ ، والمَنْشَطِ والمَكْرَه ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُولَ أو نَقُومَ بالحقِّ حيثُما كُنَّا ، لا نَخَافُ في الله لَوْمَةَ لَائِمٍ .

وأخبرناهُ عالياً بدرجات إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد ، أخبرنا أبو الفضل المباركُ بن المبارك السمسار بقراءتي سنة ٥٦١ ، أخبرنا أبو عبد الله بنُ طلحة ، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، حدثنا الحسينُ ابن إسماعيل ، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل المدني ، حدثنا مالكٌ . فذكره .

أخرجه البخاريُّ(٢) ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ٣٦٧ ، وقد سبق للمؤلف أن أورد هذا القول في أول الترجمة .

(٢) رقم (٧٠٥٥) و (٧١٩٩) في الفتن : بـاب قول النبي ﷺ : ستـرون بعـدي أمـوراً تنكرونها ، وباب كيف يبايع الإمام الناس ، وهو في « الموطأ » ٢/٤٤٥ ، ٤٤٦ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد، وأخرجه من طرق عن عبادة مسلم (١٧٠٩) (٤١) (٤٣) (٤٤) في الحدود : =

كتب إليَّ القاضي أبو المجد عبدُ الرحمن بن عمر العُقيلي ، أخبرنا عمرُ بنُ علي بنِ قُشَام الحنفي بحلب ، أخبرنا الحافظ أبو محمد عبدُ الله بن محمد الأَشِيري[1] ، أخبرنا أبو الحسن بن مَوْهب ، أخبرنا يوسفُ بنُ عبد الله الحافظ ، أخبرنا خلفُ بنُ القاسم ، حدثنا الحسنُ بنُ رَشيق ، حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم بن يونس ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى ، حدثنا سلمةُ بن رجاء ، عن الوليد بن جَميل ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله ومَلائِكتَهُ ، وأَهْلَ السَّمَاواتِ والأرض ، حتَّى النَّملَةَ في جُحْرِها ، وحتَّى الحُوتَ في البَحْرِ ، لَيُصَلُّون على مُعلِّم الخَيْرِ » . تفرَّد به الوليد ، وليس بمعتمد[2] .

أنبأنا عدة ، عن أمثالهم ، عن أبي الفتح بن البَطِّي ، عن محمد بن أبي نصر الحافظ ، عن ابن عبدِ البَرِّ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك ، حدثنا أبو سعيد بنُ الأعرابي ، حدثنا إبراهيمُ العبسي ، عن وكيع ، عن الأعمش قال : حدثنا أبو خالد الوالبي قال : كُنَّا نُجَالِسُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ،

= باب الحدود كفارات لأهلها ، والنسائي ١٣٧/٧ و ١٣٨ و ١٣٩ في أول البيعة ، وابن ماجه (٢٨٦٦) ، وأحمد ٤٤٤/٣ و ٣١٤/٥ و ٣١٦ و ٣١٩ ، والطيالسي ١٦٧/٢ ، وابن أبي عاصم (١٠٢٩) و (١٠٣٠) و (١٠٣١) و (١٠٣٢) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥) والخطيب في « تاريخه » ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ ، والبيهقي ١٤٥/٨ .

(١) قال ابن الأثير : بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء ، وبعدها راء ، هذه النسبة إلى أشير : حصن بالمغرب .

(٢) قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (٢٦٨٥) في العلم ، والطبراني (٧٩١١) و (٧٩١٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٣٨ ، كلهم من طريق الوليد بن جميل بهذا الإسناد، وأورده الضياء المقدسي في « المختارة » وله شاهد يتقوى به من حديث أبي الدرداء عند أحمد ١٩٦/٥ ، وأبي داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٤) والدارمي ٩٨/١ وابن ماجة (٢٢٣) وابن حبان (٨٨) وآخر من حديث جابر عند الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ١٢٤/١ .

فَيَتناشَدُونَ الأَشْعَارَ ، ويَتذاكَرُونَ أَيَّامَ الجَاهِلِيَّةِ(١) .

قال ابنُ الأبّار(٢) في « الأربعين » له : وفي « التمهيد » يقول مؤلفُه :

سَميرُ فُؤادي مُنْذُ ثلاثون حِجَّةً ... وصَيْقَلُ ذِهني والمُفرِّجُ عن هَمّي
بَسَطْتُ لَكُم فِيهِ كَلامَ نَبِيِّكُم ... بِمَا في مَعَانِيهِ مِنَ الفِقهِ والعِلْمِ
وَفِيهِ مِنَ الآثَارِ ما يُقْتَدى بِهِ ... إلى البِرِّ والتَّقوىٰ وَيَنْهَى عن الظُّلْمِ

٨٦ ـ البَيْهقي *

هو الحافظ العلامة ، الثَّبْتُ ، الفقيهُ ، شَيخُ الإسلام ، أبو بكر ؛ أحمدُ

---

(١) إبراهيم العبسي : هو ابن عثمان أبو شيبة الكوفي قاضي واسط متروك الحديث كما في « التقريب » وأخرج أحمد ٩١/٥ ، ومسلم (٦٧٠) في المساجد : باب فضل الجلوس في مصلاه بعد صلاة الصبح من طريقين عن سماك بن حرب قال : سألت جابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ، قام ، فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويبتسم ، وكانوا يتحدثون . وهو في سنن النسائي ٨٠/٣ ، ٨١ ، وفي رواية لأحمد : شهدت النبي ﷺ أكثر من مئة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية ، فربما تبسم معهم ، ولابن أبي شيبة بسند حسن فيما قاله الحافظ في « الفتح » ٥٤٠/١٠ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، قال : لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين ، وكانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم ، ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم على شيء دارت حماليق عينيه ، ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : كنت أجالس أصحاب رسول الله ﷺ مع أبي في المسجد ، فيتناشدون الأشعار ، ويذكرون حديث الجاهلية .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، المعروف بابن الأبّار ، المتوفى سنة (٦٥٨) هـ صاحب كتاب « الحلة السيراء » .

(*) الأنساب ٣٨١/٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، المنتظم ٢٤٢/٨ ، معجم البلدان ٥٣٨/١ ، و ٣٧٠/٢ ، منتخب السياق : ٣٠ ، الكامل لابن الأثير ٥٢/١٠ ، اللباب ٢٠٢/١ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣٢ ب ، المبهمات للنووي ورقة ٣٥ أ ، أسماء الرجال للطيبي ورقة ٤٧ أ ، وفيات الأعيان ٧٥/١ ، ٧٦ ، المختصر في أخبار البشر ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢ ـ ١١٣٥ ، العبر ٢٤٢/٣ ، دول الإسلام ٢٦٩/١ ، تتمة المختصر ٥٥٩/١ ، ٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣٥٤/٦ ، طبقات السبكي ٨/٤ ـ ١٦ ، طبقات =

ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي[1] ، الخراساني . وبَيْهَق : عدة قُرى من أعمال نيسابور على يومين منها .

وُلد في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة في شعبان .

وسمع وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنة من : أبي الحسن محمدِ بنِ الحسين العلوي ؛ صاحبِ أبي حامد بنِ الشَّرقي ، وهو أقدمُ شيخٍ عنده ، وفاته السماعُ من أبي نُعيم الإسفراييني ؛ صاحب أبي عَوانة ، وروى عنه بالإجازة في البيوع ، وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، فأكثر جداً ، وتخرّج به ، ومن أبي طاهر بن مَحْمِش الفقيه ، وعبدِ الله بن يوسف الأَصْبهاني ، وأبي علي الرُّوذْباري ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبي بكر بنْ فُوْرَك المتكلم ، وحمزة بنِ عبد العزيز المُهَلَّبي ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، ويحيى بنِ إبراهيم المُزكّي ، وأبي سعيد الصيرفي ، وعليٍّ بن محمد بن السقا ، وظَفَرِ بنِ محمد العلويِّ، وعليٍّ بنِ أحمدَ بنِ عبدان، وأبي سعدٍ أحمدَ بنِ محمد الماليني الصوفي، والحسنِ بنِ علي المُؤمّلي، وأبي عمر محمدِ بن الحسين البِسطامي ، ومحمدِ بن يعقوب الفقيه ، بالطابَرَان[2] ، وخلقٍ سواهم . ومن أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن منصور ، بنَوقان . وأبي نصرٍ محمدِ بنِ علي الشيرازي ، ومحمد بن محمد بن أحمد

= الإسنوي ١/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، البداية ١٢/٩٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٧ ، ٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، مفتاح السعادة ٢/١٤٣ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥٩ ، ١٦٠ ، كشف الظنون ١/٩ ، ٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥ ، روضات الجنات : ٦٩ ، ٧٠ ، هدية العارفين ١/٧٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٣ .

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء (وضمها ياقوت) وسكون الواو وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى خسروجرد ، وهي قرية من ناحية بيهق ، وكانت قصبتها . « الأنساب » ٥/١١٦ .

(٢) هي إحدى مدينتي طوس وأكبرهما ، والأخرى نوقان . انظر « معجم البلدان » ٤/٣ .

ابن رجاء الأديب ، وأحمدَ بنِ محمد الشَّاذْياخي ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُزاحم الصفّار ، وأبي نصر أحمدَ بنِ علي بن أحمد الفَامي ، وإبراهيم بنِ محمد الطوسي الفقيه ، وإبراهيم بنِ محمد بن معاوية العطار ، وإسحاقَ بنِ محمد بن يوسف السُّوسي ، والحسنِ بن محمد بن حبيب المفسر ، وسعيدِ ابن محمد بن محمد بن عبدان ، وأبي الطيب الصُّعْلُوكي ، وعبدِ الله بنِ محمد المِهْرَجاني(١) ، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرىء ، وعبدِ الرحمن ابن محمد بن بالويه ، وعبيدِ بن محمد بن مهدي ، وعليٍّ بن محمد بن علي الإسفراييني ، وعليٍّ بن محمد السُّبْعي ، وعليٍّ بنِ حسن الطَّهْماني ، ومنصورِ بنِ الحسين المقرىء ، ومسعودِ بنِ محمد الجُرجاني ؛ وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم(٢) . وسمع ببغداد من هلالِ بنِ محمد بن جعفر الحفار ، وعليٍّ بنِ يعقوب الإيادي ، وأبي الحسين بنِ بشران ، وطبقتِهم . وبمكةَ من الحسنِ بنِ أحمد بن فراس ، وغيره . وبالكوفة من جَناح بنِ نذير القاضي ، وطائفة .

وبُورِكَ له في عِلمه ، وصنَّف التصانيفَ النافعةَ ، ولم يكن عنده « سُنَنُ النسائي » ، ولا « سُنَنُ ابنِ ماجه » ، ولا « جامِعُ أبي عيسى » ، بلى عنده عن الحاكم وِقْرُ بعيرٍ أو نحوُ ذلك ، وعنده « سُنن أبي داود » عالياً ، وتفقَّه على ناصر العمري ، وغيرِه .

وانقطع بقريته مُقبلاً على الجمع والتأليف ، فعمل « السُّنن الكبير » في

---

(١) بكسر الميم ، وقد ذكر ابن الأثير في « اللباب » ٣/٢٧٤ أن هذه النسبة إلى شيئين ، أحدهما مدينة إسفراين ، لقبها والد كسرى أنو شروان بـالمهرجـان لحسنها وخضـرتها وصحـة هوائها . والثاني : نسبة إلى الجد .

(٢) هو مسند العصر أبو العَباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٥٨) .

عشر مجلدات[1] ، ليس لأحدٍ مِثْلُه ، وألف كتابَ « السنن والآثار » في أربع مجلدات[2] ، وكتابَ « الأسماء والصفات » في مجلدتين[3] ، وكتابَ « المُعتقد » مجلد ، وكتابَ « البعث » مجلد ، وكتابَ « الترغيب والترهيب » مجلد ، وكتابَ « الدعوات » مجلد ، وكتابَ « الزهد » مجلد ، وكتابَ « الخلافيات » ثلاث مجلدات ، وكتابَ « نصوص الشافعي » مجلدان ، وكتابَ « دلائل النبوة » أربع مجلدات[4] ، وكتابَ « السنن الصغير » مجلد ضخم ، وكتابَ « شُعَب الإيمان » مجلدان[5] ، وكتابَ « المدخل إلى السنن » مجلد ، وكتابَ « الآداب » مجلد ، وكتابَ « فضائل الأوقات » مُجيليد ، وكتابَ « الأربعين الكبرى » مُجَيليد ، وكتابَ « الأربعين الصغرى » ، وكتابَ « الرؤية » جزء ، وكتابَ « الإسراء »[6] وكتابَ « مناقب الشافعي » مجلد[7] ، وكتاب « مناقب أحمد » مجلد ، وكتاب « فضائل

---

(١) وقد طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد سنة ١٣٤٤ ـ ١٣٥٥ هـ في عشر مجلدات ، وفي ذيله « الجوهر النقي » للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) ويسمى أيضاً « معرفة السنن والآثار » وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء أمهات كتب السنة .

(٣) طبع في حيدر آباد بالهند عام ١٣٣٣ هـ في مجلد واحد ، ثم أعيد طبعه في القاهرة في مطبعة السعادة عام ١٣٥٨ هـ بتعليق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري .

(٤) توجد منه عدة أجزاء في دار الكتب المصرية ، انظر فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثاني ، القسم الأول ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) توجد نسخة منه في ثلاث مجلدات في مكتبة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ حديث وعندنا منه نسخة مصورة . وقد اختصره عدة علماء ، منهم الإمام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، وهو مختصر لطيف جداً اقتصر فيه على ذكر الشُعَب ، مع إيراد دليل من الكتاب والسنة على كل شعبة وهو مطبوع .

(٦) ورد اسمه في « طبقات » السبكي : الأسرى ، وفي « هدية العارفين » : الأسرار .

(٧) نشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة عام ١٩٧١ م في مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر .

الصحابة » مجلد ، وأشياءَ لا يَحضُرني ذكرها[١] .

قال الحافظ عبدُ الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » : كان البَيهقي على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، مُتجمِّلاً في زُهده وورعه[٢] .

وقال أيضاً : هو أبو بكرٍ الفقيهُ ، الحافظُ الأصولي ، الدَّيِّنُ الورع ، وَاحدُ زمانه في الحفظ ، وفَردُ أقرانِه في الإتقان والضَّبط ، من كبار أصحاب الحاكم ، ويَزيدُ على الحاكم بأنواع من العلوم ، كتبَ الحديثَ ، وحَفِظه من صِباه ، وتفقَّه وبرع ، وأخذ فنَّ الأصول ، وارتحل إلى العراق والجبال والحجاز ، ثم صنَّف ، وتَواليفُه تُقارِبُ ألفَ جُزْءٍ مما لم يَسْبِقْه إليه أحدٌ ، جمع بينَ علم الحديث والفقه ، وبيانِ علل الحديث ، ووجهِ الجمع بين الأحاديث ، طلبَ منه الأئمةُ الانتقالَ من بيهق إلى نيسابور ، لسماع الكتب ، فأتى في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، وعَقدوا له المجلس لسماع كتاب « المعرفة »[٣] وحضره الأئمة[٤] .

قال شيخُ القضاة أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ البيهقي : حدثنا أبي قال : حين ابتدأتُ بتصنيف هذا الكتاب ـ يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار » ـ وفرغتُ من تهذيب أجزاء منه ، سمعتُ الفقيه محمد بن أحمد[٥] ـ وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقِهم لهجة ـ يقول : رأيتُ الشافعي ـ

---

(١) منها « المبسوط في فروع الشافعية » قال في « كشف الظنون » ٢/١٥٨٢ : وهو من أعظم كتبه قدراً ، وأبسطها علماً ، يكون في عشرين مجلداً ـ ا هـ . وله رسالة مطبوعة في دلهي بالهند باسم : « القراءة خلف الإمام » .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٣) أي « معرفة السنن والآثار » .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٦ .

(٥) في « تبيين كذب المفتري » : سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي . . .

رحمه الله ـ في النوم ، وبيده أجزاءُ من هذا الكتاب ، وهو يقولُ : قد كتبتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء ـ أو قال : قرأتُها ـ . ورآه يَعْتَدُّ بذلك . قال : وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيهٌ آخرُ من إخواني الشافعيِّ قاعداً في الجامع على سرير وهو يقولُ : قد استفدتُ اليومَ من كتاب الفقيهِ حديثَ كذا وكذا[١] .

وأخبرنا أبي قال : سمعتُ الفقيه أبا محمد الحسنَ بنَ أحمد السمرقندي الحافظ يقول : سمعتُ الفقيه محمدَ بنَ عبد العزيز المروزي يقولُ : رأيتُ في المنام كأن تابوتاً علا في السماء يعلوه نورٌ ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هٰذه تَصنيفاتُ أحمد البيهقي . ثم قال شيخُ القُضاة : سمعتُ الحكاياتِ الثلاثة من الثلاثة المذكورين[٢] .

قلتُ : هذه رؤيا حق ، فتصانيفُ البيهقي عظيمةُ القدر ، غزيرةُ الفوائد ، قلَّ من جوَّد تواليفَه مثلَ الإمام أبي بكر ، فينبغي للعالم أن يَعتني بهٰؤلاء سيما « سُننَه الكبير » ، وقد قدم قبلَ موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وسمعوا منه كُتُبه ، وجُلِبَتْ إلى العراق والشام والنواحي ، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، وسمعها من أصحابِ البيهقي ، ونقلَها إلى دمشق هو وأبو الحسن المُرادي .

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجُويني قال : ما من فقيهٍ شافعيٍّ إلا وللشافعيّ عليهِ مِنَّةٌ إلا أبا بكر البيهقي ، فإنَّ المِنَّةَ له على الشافعي لتصانيفه في نُصرة مذهبه[٣] .

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تبيين كذب المفتري » ٢٦٦ ، و « وفيات الأعيان » ١/٧٦ ، و « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٨٦ .

قلت : أصاب أبو المعالي ، هكذا هو ، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسِه مذهباً يجتهد فيه ؛ لكان قادراً على ذلك ، لسعة علومه ، ومعرفتِه بالاختلاف ، ولهذا تراه يُلوِّح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديثُ . وَلَمَّا سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة ، مرض ، وحضرت المنية ، فتُوفي في عاشر شهر جُمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وخمسين[1] وأربعِ مئة ، فغُسِّل وكُفِّنَ ، وعُمِلَ له تابوت ، فنُقِلَ ودُفِنَ ببيهق ؛ وهي ناحيةٌ قصبتُها خُسْرَوْجِرد ، هي مَحْتِدهُ ، وهي على يومين من نيسابور ، وعاش أربعاً وسبعينَ سنة .

ومن الرواة عنه شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، بالإجازة ، وولدُه إسماعيلُ بنُ أحمد ، وحفيدُه أبو الحسن عبيدُ الله بن محمد بن أحمد ، وأبو زكريا يحيى بنُ مندة الحافظ ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحّامي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، وعبدُ الجبار بنُ عبد الوهّاب الدَّهان ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[2] ، وأخوه عبدُ الحميد بنُ محمد الخُواري ، وأبو بكر عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن عبد الرحمن البَحيري النيسابوري ؛ المُتوفى سنة أربعين وخمسِ مئة ، وطائفةٌ سواهم .

ومات معه أبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ عمر بن شِمَة الأصبهاني[3] ، صاحبُ ابنِ المقرىء ، وإمام اللغة أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بنِ سِيدة[4] ، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين بن الفَرَّاء البغدادي[5] .

---

(١) تفرد ياقوت بذكر وفاته سنة أربع وخمسين . انظر « معجم البلدان » ١/٥٣٨ .

(٢) نسبة إلى خُوار : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور « معجم البلدان » ٣/٣٩٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد سماعاً، عن زينب بنت عبد الرحمن، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمدُ بنُ عبيد، أخبرنا أبو بكر بن حِجَّة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عمرو بنُ العلاء اليَشْكُري، عن صالح بن سَرْج[1]، عن عمران بن حِطَّان، عن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالقَاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَلْقَى مِن شِدَّةِ الحِسَابِ ما يَتمنَّى أنَّه لم يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ في تَمْرةٍ قَطُّ»[2]. غريب جداً.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أخبرنا زينُ الأُمناء الحسنُ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيْرَجي، وابنُ غسان قالوا: أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو القاسم المُستملي، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسين البيهقي، أخبرنا عبدُ الله بن يوسف، أخبرنا ابنُ الأعرابي، حدثنا ابنُ أبي الدنيا، حدثني أبو علي المدائني، حدثنا فِطْرُ بنُ حماد بن واقد، حدثنا أبي: سمعتُ مالك بن دينار يقول: يقولون: مالكٌ زاهد! أَيُّ زُهدٍ عند مالك وله جُبَّةٌ وكِساء؟ إنما الزاهد عُمر بنُ عبد العزيز، أَتَتْهُ الدنيا فاغرةً فاها، فأَعرضَ عنها.

٨٧ ـ حَيْدَرَة *

ابنُ الحُسين، الأمير المؤيد، نائبُ دمشق للمُستنصر، من كبار الدولة.

---

(١) في الأصل «شريح» وهو خطأ، والتصويب من «الجرح والتعديل» ٤/٤٠٥، وانظر «الإكمال» ٤/٢٨٩، و«تبصير المنتبه» ٢/٦٧٩.

(٢) صالح بن سرج لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وهو في «المسند» ٦/٧٥، وصحيح ابن حبان (١٥٦٣) من طريقين عن عمرو بن العلاء بهذا الإسناد.

(*) تاريخ ابن القلانسي: ٨٥، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٤، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٤٥.

ولي سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة ، ودام تسع سنين ثم صُرف ، ثم ولي سنة ثلاثٍ وخمسين، ثم عُزل بعد عامين ببدر الجَمالي[(١)] ـ ذكره ابن عساكر مختصراً ـ ثم فَرَّ بدرٌ من البلد بعد سنة ، فوليَه حيدرة[(٢)] بنُ منزو[(٣)] الكُتَامي ، عُرف بحصن الدولة ، فقدم في رمضان سنة ستٍّ ، ثم عُزل بعد شهرين[(٤)] ، وولي دُرِّي المُستنصِري .

٨٨ ـ الكازَرُوني *

الإمامُ الأوحدُ ، شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ بيان[(٥)] بن محمد الكازَرُوني ، المقرىء ، فقيهُ أهل آمِد .

حدث عن : أحمدَ بنِ الحسين بن الصَّيَّاح البلدي ، والقاضي أبي عُمر الهاشمي ، وابن رزقويه[(٦)] ، وابن أبي الفوارس[(٧)] . وقرأ القرآن على الحمّامي[(٨)] ، أو غيرِه .

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٤) .

(٢) سترد ترجمة ولده معلى بن حيدرة برقم (٢٦٣) .

(٣) كذا ذكره هنا ، وذكره في ترجمة معلى : « منزه » بالهاء بدل الواو .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٥/ ٢٥ .

(*) طبقات السبكي ٤/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٧ ، كشف الظنون ١/ ١ هدية العارفين ٢/ ٧١ . والكازروني نسبة إلى كازرون بتقديم الزاي وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

(٥) بالموحدة والياء المثناة التحتية، وقد تصحف في «طبقات» الإسنوي و«كشف الظنون» إلى «بنان» بالنون بدل الياء المثناة التحتية وقال في «هدية العارفين»: بالنون وقيل بالياء المثناة.

(٦) هو الإمام أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن رزق البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٥) .

(٧) هو أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٣) .

(٨) هو مقرىء العراق أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٤١٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

ارتحل إليه الفقيهُ نصرٌ المقدسي ، وتَفقّه عليه . وقرأ عليه القرآن أبو علي الفَارِقيُّ الفقيه .

وحَدّث عنه : أبو غانم عبد الرزاق المَعرِّي[١] ، وعبدُ الله بن الحسن النحاس ، وإبراهيمُ بن فارس ، وآخرون .

وحدث بدمشق ، قَدِمها للحج .

قال ابنُ عساكر : حدثني ضَبّةُ بنُ أحمد أنه لقيه ، وسمع منه .

قال ابن النجار : تُوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة[٢] .

٨٩ ـ الخِضْرِي *

الإمامُ العلامة ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ أحمد الخِضْريُّ[٣] ـ منسوب إلى بعض أجداده ـ المَروزي ، الشافعي ؛ صاحب القَفَّال المروزي[٤] .

---

(١) تصحفت في « طبقات » السبكي إلى « العدي » .

(٢) وله كتاب « الإبانة » في فقه الشافعي، كما في « كشف الظنون »، و « طبقات» الإسنوي و « هدية العارفين » .

(*) طبقات العبادي ٩٦ ، الإكمال ٣/٢٥٢ ، الأنساب ٥/١٤١ ، اللباب ١/٤٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٤/٢١٥ ، ٢١٦ ، الوافي بالوفيات ٢/٧٢ ، ٧٣ ، طبقات السبكي ٣/١٠٠ ـ ١٠١ ، طبقات الإسنوي ١/٤٦٩ ، تبصير المنتبه ٢/٥٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٢ .

(٣) بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين كما في الأصل ، و « الإكمال » ، و « التبصير » ، قال السمعاني : والصحيح في هذه النسبة الخَضِري بفتح الخاء وكسر الضاد ، ولكن لما ثقل عليهم قالوا : الخِضْري . وجعلها ابن خلكان نسبة إلى الخِضْر في إحدى اللغتين ، قال : وأما من يقول : الخَضِر [ككَبِد] ، فقياسه أن يقال : الخَضَري بفتح الضاد ، كما قالوا في النسبة إلى نَمِرَة : نَمَري ، وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء .

(٤) وكذا ذكر ابن خلكان ، فقال : وكان [أي الخضري] من أعيان تلامذة أبي بكر القفال الشاشي اهـ . أما السبكي ، فقال : وما أرى القفال إلا من المتفقهة عليه [أي على الخضري] وطالما قال القفال : سألت أبا زيد ، وسألت الخضري . انظر « الطبقات » ٣/١٠٠ .

كان من أَساطين المذهب ، يُضرب بذكائِه وقُوة حفظِه المثلُ ، وإذا حفظ شيئاً لا يكاد يَنساهُ ، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب ، له وُجوهٌ غريبة نقلها الخُراسانيون ، وقد نَقل أن الشافعي صَحَّحَ دَلالة الصبي على القِبلة(١) .

وكان مُوَثَّقاً في نقله ، وله خِبرةٌ بالحديث .

عاش نيفاً وسبعين سنة ، وكان حَيّاً في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة(٢) .

٩٠ ـ ابن أبي الطَّيِّب *

الإمامُ العلامةُ ، المُفسر الأوحد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي الطيب ؛ عبدِ الله بن أحمد النيسابوريُّ .

لـه تَفسيرٌ في ثلاثين مجلداً ، وآخر في عشرة ، وضعهُ في ثلاث مجلّدات . وكان يُملي ذلك من حفظه ، وما خَلَّفَ من الكُتُب سوى أربعِ مجلدات ، إلا أنه كان آيةً في الحفظ ، مع الورع والعبادة والتّألُّه .

قيل : إنه حُمل إلى السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين ليسمعَ وَعْظَه ، فلما

---

(١) قال الخضري : معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع ، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل . انظر « وفيات الأعيان » ٤/٢١٥ ، و« طبقات » السبكي ٣/١٠٠ ، ١٠١ .

(٢) اضطربت المصادر التي ترجمت له في تحديد تاريخ وفاته ، ففي « الأنساب » و« اللباب » أنه توفي في حدود الأربع مئة ، وفي « وفيات الأعيان » و« طبقات » الإسنوي أنه توفي في عشر الثمانين وثلاث مئة ، وأورده السبكي في الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاث مئة وأربع مئة ، ولم يذكر سنة وفاته ، وفي « الوافي » أنه توفي في عشر الستين وأربع مئة ، قال محققه : الصواب : وثلاث مئة . وفي « الشذرات » يقول ابن العماد : وفيها (أي سنة ٣٧٣) ، أو في التي قبلها كما جزم ابن الأهدل ، أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري محمد بن أحمد .

(*) معجم الأدباء ١٣/٢٧٣ ـ ٢٧٦ ، الوافي خ : ١٢/٩١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٠٥ .

دخل جلسَ بلا إذن ، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمر ، فَتَنَمَّرَ له السلطانُ ، وأمر غلاماً ، فلكمَهُ لَكْمةً أَطْرَشَتْهُ ، فعرَّفَه بعضُ الحاضرين منزلَتَه في الدين والعلم ، فاعتذر إليه ، وأمر له بمال ، فامتنع ، فقال : يا شيخُ : إن لِلْمُلْكِ صَولةً ، وهو مُحتاجٌ إلى السياسةِ ، ورأيتُ أنك تَعدَّيت الواجبَ ، فاجعلْني في حِلٍّ . قال : اللَّهُ بيننا بالمِرصاد ، وإنما أَحْضرتَني للوعظ ، وسماعِ أحاديث الرسول ﷺ ، وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة . فَخَجِلَ المَلِكُ ، واعتَنقه(١) .

ذكره ياقوت في « تاريخ الأدباء » ، وقال(٢) : تُوفي في شوال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة بسانْزُوار(٣) .

قلتُ : رُتبةُ محمودٍ رفيعةٌ في الجهاد وفتحِ الهند وأشياء مليحة ، وله هَنَاتٌ ، هٰذه منها ، وقد نَدِم واعتذر ، فنعوذُ باللَّه من كُلِّ مُتكبر جبَّار . وقد رأينا الجَبَّارين المُتمرِّدين الذين أماتوا الجهاد ، وطَغوا في البلاد ، فَواحسرةً على العباد .

٩١ ـ اللَّوْزَنْكي *

مفتي طُلَيْطُلَة ، الإمام أبو جعفر ، أحمدُ بنُ سعيد الأندلسي ، اللَّوْزَنْكيُّ المالكي .

امتحنه ملك طُليطلة المأمون(٤) ، هو وابنَ مُغيث ، وابنَ أسد ،

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٣/ ٢٧٣ .

(٣) لم نعثر على ترجمة هذه البلدة في معاجم البلدان .

(*) ترتيب المدارك ٤/ ٨١٩ ـ ٨٢١ ، الصلة ١/ ٦٤ ـ ٦٥ . واللوزنكي : ضبطت في الأصل بفتح اللام وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون ، ولم نعثر على هذه النسبة في كتب الأنساب ، وفي « ترتيب المدارك » و « الصلة » : يعرف بابن اللورانكي .

(٤) هو يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون ، سترد ترجمته برقم (١٠٦) .

وجماعة، اتَّهمهم على سُلطانه، فأحضرهم مع قاضيهم أبي زيد[١] القرطبي، وقَيَّدهم، فهاجتِ العامةُ، ونفـروا إلى السلاح، فقُتِـلَ طائفـة، فكفوا، واستُبيحت دورُ المذكورين في سنة ستينَ وأربعِ مئة وسُجِنُوا، وسُجِنَ الوزير ابن غُصن الأديب[٢]، فصنف كتاب «المُمْتَحَنينَ» من لَدُنْ آدم عليه السلام إلى زمانه؛ اتُّهم بالنمِّ على المذكورين ابنُ الحديدي كَبيرُ طُلَيْطُلَة، ثم ماتَ المـأمـونُ، وقـام بعـدَه حفيـدُه القـادر[٣]، والعَقـدُ والحـلُّ بـالبلد لابن الحديدي[٤]، فخُوطِبَ فيه القادرُ، فأخرج أضدادَه من السجن، فقتلوا ابنَ الحديدي[٥]، وطِيفَ برأسه، وأضر ابنُ اللَّوْزَنْكي في الحَبس[٦].

---

(١) في الأصل: ابن زيدون، وهو خطأ، والصواب ما أُثبت. وهو: أبو زيد عبد الرحمن بن عيسىٰ بن محمد المعروف بابن الحشاء القاضي، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة في الخمسين وأربع مئة، وحمده أهلها في أحكامه وحسن سيرته، ثم صرف عنها إلى طرطوشة، ثم إلىٰ دانية، فتوفي بها سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة. مترجم في: «ترتيب المدارك» ٤/٨١٧، و«الصلة» ٢/٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٢) انظر ترجمته في: «جذوة المقتبس» ٤٠٢ ـ ٤٠٣، و«بغية الملتمس» ٥٢٩ ـ ٥٣٠، و«الذخيرة» القسم الثالث/المجلد الأول: ٣٣١ ـ ٣٣٦، و«نفح الطيب» ٣/٣٦٣ ـ ٣٦٤، و«المغرب» ٢/٣٣، و«الخريدة» ٢/١٢، و«المسالك» ١١/٤٤٧، و«التكملة» رقم ١٦١٠ وهو الأديب أبو مروان: عبد الملك بن غصن الحجاري من أهل وادي الحجارة.

(٣) هو يحيىٰ بن إسماعيل بن المأمون بن ذي النون، الملقب بالقادر، عهد إليه جده المأمون أن يخلفه في الملك انظر ترجمته في: «الذخيرة» القسم الثالث / المجلد الأول: ٩٢ ـ ٩٣، والقسم الرابع /المجلد الأول: ١٤٩ ـ ١٦٩، و«المغرب في حلي المغرب» ٢/١٣، و«أعمال الأعلام»: ٢٠٧، و«تاريخ ابن خلدون» ٤/١٦١، وفي «ترتيب المدارك» ٤/٨٢٠: «ولده» بدل «حفيده» وهو غلط إلا إن قصد به الحفيد.

(٤) هو يحيىٰ بن سعيد بن أحمد بن يحيىٰ الحديدي من أهل طليطلة، يكنىٰ أبا بكر، كانت له مكانة عند المأمون يحيىٰ بن ذي النون، فلا يقطع في أمر إلا عن مشورته، قتله القادر حفيد المأمون سنة ٤٦٨ هـ. انظر ترجمته في «الصلة» ٢/٦٦٩ ـ ٦٧٠.

(٥) انظر خبر مقتله مفصلاً في «الذخيرة» القسم الرابع / المجلد الأول: ١٥٢ ـ ١٥٥.

(٦) وانظر «ترتيب المدارك» ٤/٨١٩ ـ ٨٢١.

٩٢ ـ ثابت بن أسلم *

العَلّامة أبو الحسن الحلبي ، فَقيهُ الشيعة ، ونَحْويُّ حلب ، ومن كِبار تلامذة الشيخ أبي الصلاح .

تَصدّر للإفادة ، وله مُصنّف في كشف عُوار الإسماعيلية وبَدء دعوتِهم ، وأنها على المخاريق ، فأخذه داعي القوم ، وحُمِلَ إلى مصر ، فَصَلَبَه المستنصر(١) ، فلا رضي اللَّهُ عَمَّن قتله ، وأُحرِقَتْ لذلك خِزانةُ الكتب بحلب ، وكان فيها عشرةُ آلاف مجلدة ، فَرحم اللَّهُ هذا المبتدعَ الذي ذَبَّ عن المِلة ، والأمرُ لِلَّه .

٩٣ ـ الحَمَّادي **

شَيْخُ الحنفية والشافعية ، العلامة أبو علي ، حسنُ بنُ علي بن مكي ابن إسرافيل بن حماد الحَمَّاديُّ النَّسَفي ؛ أحدُ الأعلام .

كان حنفيّاً ، ثم تحوَّل شافعيّاً .

سَمِعَ من : أبي نُعيم عبد الملك الإسفراييني ، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني . وعُمِّر دهراً .

حدَّث عنه : حسين بن الخليل ، شيخ أبي سعدٍ السمعاني .

(*) الوافي بالوفيات ١٠/٤٧٠ ، بغية الوعاة ١/٤٨٠ ، روضات الجنات : ١٤٢ ، هدية العارفين : ١/٢٤٨ ، أعيان الشيعة ١٥/١٢ .

(١) في حدود الستين والأربع مئة كما في « الوافي » و« بغية الوعاة » وقال في « هدية العارفين » : في حدود (٤٢٠) ، وذكر الصفدي أنه صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش .

(**) الأنساب ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، اللباب ١/٣٨٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ .

تُوفي سنة ستين وأربع مئة .

٩٤ ـ الحَلْوائي *

الشيخ العلامة ، رئيس الحنفية ، شمس الأئمة الأكبر ، أبو محمد[١] ، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن نصر بن صالح البخاري ، الحَلْوائي - بفتح الحاء وبالمد[٢] ـ إمامُ أهل الرأي بتلك الديار .

تفقّه بالقاضي أبي علي الحسين بن الخَضِر النسفي .

وحدَّث عن : عبدِ الرحمن بنِ حسين الكاتب ، وأبي سهل أحمدَ بنِ محمد بن مكي الأنماطي ، ومحمدِ بنِ أحمد غُنْجار الحافظ ، وصالحِ بن محمد ، وجماعة .

وصنّف التصانيف ، وتَخرّج به الأعلام .

أخذ عنه : شمسُ الأئمة محمدُ بنُ أبي سهل السَّرْخَسي ، وفخرُ الإسلام عليُّ بنُ محمد بن الحُسين البَزْدَوي ، وأخوه صدرُ الإسلام أبو اليسر محمدُ بنُ محمد ، والقاضي جمالُ الدين أبو نصر أحمدُ بن عبد الرحمن ، وشمسُ الأئمة أبو بكر محمدُ بنُ علي الزَّرَنْجَرِي[٣] ، وآخرون سمَّاهم أبو

(*) الإكمال ٣/١١١ و٣٠٣ ، الأنساب ٤/١٩٤ ، اللباب ١/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، المشتبه : ٢٤٤ ، الجواهر المضية ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠ ، القاموس المحيط مادة « حلو » تبصير المنتبه ٢/٥١١ ، تاج التراجم : ٣٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٧٠ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٤١ ، الطبقات السنية رقم ٢٥٣ كشف الظنون ١/٤٦ و٥٦٨ ، و٢/١٢٢٤ ، ١٥٨٠ ، تاج العروس مادة « حلو » ١٠/٩٦ ، الفوائد البهية : ٩٥ ـ ٩٧ ، تراجم الأعاجم : لوحة ١٥١ / ٢ .

(١) في « الإكمال » ٣/١١١ : أبو أحمد .

(٢) نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها ، ويقال له : الحلواني بالنون بدل الهمزة كما في « القاموس » مادة « حلو » و « الحلاوي » كما في « الإكمال » ٣/٣٠٣ .

(٣) بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم بعدها راء نسبة إلى زَرَنْجرىٰ : قرية من قرىٰ بخارىٰ ، وربما قيل لها : زرنكرىٰ . « معجم البلدان » ٣/١٣٨ .

العلاء الفَرَضي ، ثم قال : ومات ببُخـارى في شعبان سنـة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، ودُفن بمقبرة الصدور .

وأما السَّمعاني فقال في « الأنساب »[١] : تُـوفي بِكسّ ، وحُمِلَ إلى بخارى سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين .

وقال عبدُ العـزيز النَّخْشَبي في « مُعجمـه » : هو شَيـخٌ عالم بـأنواع العُلوم ، مُعظِّم للحديث ، غير أنه مُتساهل في الرواية ، تُوفي في شعبان سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة[٢] .

وفيها[٣] مات علي بن حُمَيد الذُّهلي[٤] ؛ خطيب همَذَان وشيخُها ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القَزويني ؛ مُقرىء مصر ، وشيخ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد الله بن عُمروس البغدادي[٥] .

٩٥ ـ ابن سِراج *

الإمام العلاَّمة ، قاضي الجماعة ، أبو القاسم ؛ سِراجُ بنُ عبد الله بن محمد[٦] بن سراج الأمويُّ مولاهم[٧] ، الأندلسي ، القُرطبي ، المالكي ؛ قاضي قُرطبة .

---

(١) ٤/١٩٤ ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » ١/٣٨١ ، وابن أبي الوفاء القرشي في « الجواهر المضية » ٢/٤٣٠ .

(٢) الخبر بنحوه في « الأنساب » ٤/١٩٤ .

(٣) أي في سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة ، كما هو في تراجم المذكورين .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٧) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الصلة : ١/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، بغية الملتمس: ٣٠٤ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٦١ - ١٦٢ ، شجرة النور الزكية ١/١١٨ .

(٦) سقط لفظ : « بن محمد » من « البغية » و « المغرب » .

(٧) في « البغية » و « المغرب » : أن جده سراج كان مولىٰ الأمير عبد الرحمن الداخل .

سمع « صحيح » البخاري من أبي محمد الأصيلي ، بِفَوْتٍ يسير ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن بَرْطال ، وأبي محمد بن مَسْلَمة ، وأبي المطرف عبدِ الرحمن بن فُطَيس .

وولي القضاء بِضعَ عَشْرَة سنة ، فَحُمِدَ إلى الغاية ، ولا حُفِظَتْ عليه سَقْطَة .

كان فقيهاً صالحاً ، خَيِّراً حليماً ، على منهاج السلف ، حَمل عنه جماعة جِلَّةٌ ، وعاش ستًّا وثمانينَ سنة(١) .

مات في شوال سنة ستٍّ وخمسين وأربعٍ مئة .

وهو والدُ عبد الملك بن سراج ، إمام اللغة(٢) .

٩٦ ـ القَبْري *

الإمام العلاّمة ، أبو شاكر ، عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَوْهَب التُّجِيبيُّ ، الأندلسي ، القَبْري ـ نسبة إلى مدينة قَبْرة(٣) ـ المالكي .

وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وتَفَرّد في وقتِه بالإجازة من الفقيه أبي محمد بن أبي زيد(٤) .

---

(١) انظر « الصلة » ١/٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمة ولده عبد الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٧٠) .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، الصلة ٢/٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، العبر ٣/٢٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٨ ـ ٢٩٩ وتحرفت فيه « القبري » إلى « القنبري » .

(٣) قال ياقوت : قبرة بلفظ تأنيث القبر ، أظنها عجمية رومية ، وهي : كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قِبليِّها .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) .

وسمع من : أبي محمد الأَصِيلي ، وأبي حفص بن نابِل ، وأبي عمر ابن أبي الحُباب ، وطائفة .

وله أيضاً إجازة من أبي الحسن القابِسي[1] . ووَلِيَ القضاء والخطابة بِبَلَنْسِيَة .

ذكره الحُميدي[2] ، فقال فيه : مُحدِّثٌ أديب ، خَطيبٌ شاعر .

تُوفي في ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة[3] .

قلتُ : أخذ عنه أبو علي الغَسَّاني ، وغيره . وهو خالُ أبي الوليد الباجي ، وكان والده قد رحل ، وتفقه على ابن أبي زيد ، والقابِسي ، فاستجازَ منهما لولده ، وسكن أبو شاكر شَاطِبَةَ مدةً . وله شِعرٌ رائق[4] .

٩٧ ـ العَبَّادي *

الإمامُ ، شيخ الشافعية ، القاضي ، أبو عاصم ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبّاد ، العَبَّاديُّ ، الهَرَوي ، الشافعي .

حدث عن : أحمد بن محمد بن سهل القَرّاب ، وغيرِه .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٩٩) .

(٢) في « الجذوة » : ٢٩٠ .

(٣) كما في « الصلة » ٢ / ٣٨٤ ، ولم يذكر الحميدي تاريخ وفاته .

(٤) من ذلك ما أورده الحميدي في « الجذوة » : ٢٩١ ، وابن بشكوال في « الصلة » ٢ / ٣٨٤ :

يا روضتي ورياضُ الناسِ مجدبة ... وكوكبي وظلامُ الليل قد ركدا
إن كان صرفُ الليالي عنكَ أبعدني ... فإنَّ شوقي وحزني عنك ما بَعُدَا

(*) الأنساب ٨ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، اللباب ٢ / ٣٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٤٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢١٤ ، العبر ٣ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٨٢ ـ ٨٣ ، مرآة الجنان ٣ / ٨٢ ، طبقات السبكي : ٤ / ١٠٤ ـ ١١٢ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦١ ـ ١٦٢ ، كشف الظنون : ٤٧ ـ ٩٦٤ ، ١١٠٠ ، ١٥٨١ ، ٢٠٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٦ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٩ ، هدية العارفين ٢ / ٧١ ـ ٧٢ .

وتفقّه على القاضي أبي منصور محمدِ بنِ محمد الأزدي بهراة ، وعلى أبي عمر البِسطامي بنيسابور .

تفقَّه به القاضي أبو سعد الهَرَوي ، وغيرُه .

وحدّث عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن .

وكان إماماً مُحقِّقاً مُدقِّقاً ، صَنَّف كتاب « المبسوط » ، وكتاب « الهادي » ، وكتاب « أدب القاضي » ، وكتاب « طبقات الفقهاء »[١] ، وغير ذلك[٢] .

وتنقَّل في النواحي واشتهر اسمُه . عاش ثلاثاً وثمانين سنة ، وتُوفِّي في شوَّال سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وفيها تُوفي الإمامُ أبو بكر البَيهقي[٣] ، صاحبُ التصانيف ، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السَّرَوي الشافعي[٤] ، والمعمَّر أبو علي الحسنُ بنُ غالب بن المبارك المقرىء ببغداد ، وعبدُ الرزاق بنُ شِمَة الأصبهاني[٥] ، وصاحب « المُحكم » أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل المُرسي اللغوي الضرير[٦] ، والعارف الزَّنْجاني فَرَج الزاهد ، الملقب بأخي فرج ، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى بن الفراء[٧] .

---

(١) وقد طبع في ليدن عام ١٩٦٤ بعناية المستشرق Gosta Vitestam ، ثم أعيد طبعه بالأوفست في مكتبه المثنىٰ ببغداد .

(٢) انظر مصنفاته في « هدية العارفين » ٢/٧١ ـ ٧٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

٩٨ ـ الباطَرقاني *

الإمامُ الكبير ، شيخُ القراء ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني ، البَاطَرْقاني .

حمل الكثير عن : أبي عبد الله بن مندة ، وإبراهيم بنِ خُرَّشيذ قُوله[١] ، وأبي مسلم بن شَهْدَل ، وأحمدَ بنِ يوسف الثقفي ، وأبي جعفر الأَبْهري ، وعبدِ الله بن جعفر ، والحسن بن يَوَه ، وعدة .

وتلا بالروايات على الكبار ، وصنّف كتاب « طبقات القراء » ، وكتاب « الشواذ » .

حَدّث عنه : أبو علي الحداد ، وتلا عليه بالروايات ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحسينُ بنُ عبد الملك الأديب ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدّقّاق ، وأحمدُ بن الفضل المهّاد ، وشَبيب بن محمد بن جُوره[٢] ، وعبدُ السلام بن محمد الحَسَناباذي[٣] ، وآخرون .

وحَدّث عنه من القدماء الحافظان عَبدُ العزيز النَّخْشَبي ، وأبو علي الوَخْشي .

(*) الأنساب ٢/٤١ ، معجم الأدباء ٤/١٠٠ ـ ١٠٢ ، العبر ٣/٢٤٦ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، الوافي ٧/٢٨٨ ، طبقات القراء ١/٩٦ ـ ٩٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٨ ، إيضاح المكنون ٢/٧٩ ، هدية العارفين ١/٧٣ . والباطرقاني : ضبطت في الأصل بفتح الطاء ، وضبطها السمعاني وياقوت وابن الأثير بكسرها وهي نسبة إلىٰ باطرقان : قرية من قرىٰ أصبهان .

(١) مرت ترجمة إبراهيم بن خرشيذ قوله في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) ، وضبط المؤلف لفظ « خرشيد قوله » هناك فراجعه .

(٢) بالجيم كما في الأصل ، وفي « الأنساب » ٢/٤١ « خورة » بالخاء .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الحاء والسين وكذا ضبطها ياقوت ، وضبطها السمعاني وابن الأثير بفتح الحاء وسكون السين ، وهي نسبة إلىٰ حسناباذ : قرية من قرىٰ أصبهان .

وتلا عليه : أبو القاسم الهُذَلي . وأَمَّ بجامع أصبَهان بعد أبي المظفر بن شَبيبٍ[1] .

قال يحيى بنُ مَنده : هو كَثيرُ السماع ، واسعُ الرواية ، دقيقُ الخط ، قرأ على جماعة ، وقال لي : إنه وُلد سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة . وذكره عمي يوماً والحافظُ عبدُ العزيز النخشبي ـ وجماعة حاضرون ـ فقال عبدُ العزيز : صَنَّف « مُسْنَداً » مُخَرَّجاً على « صحيح » البخاري ، إلا أنه كتبَ أكثَرَه من الأصل ، ثم ألحقه الإسنادَ ، وهذا ليس من شرط أصحابِ الحديث .

ثم قال يحيى : وتَكلَّمَ في مسائلَ لا يَسع الموضع ذكرها ، لو اقتصر على التَّحديث والإقراء كان خيراً له[2] .

وقال الدّقاق : لم أر بأصبَهان شيخاً جمع بين علم القُرآن والقراءات والحديث والرواياتِ ، وكثرةِ الكتابة والسماعات أفضلَ من أبي بكر الباطَرقاني ، وكان حَسن الخلق والهيئة والقراءة والدِّراية ، ثِقةً في الحديث[3] .

قال ابنُ منده : تُوفي في صفر سنة ستينَ وأربعِ مئة[4] .

---

(١) انظر « الأنساب » ٢/٤١ .
(٢) انظر « معجم الأدباء » ٤/١٠٢ ، و « معرفة القراء » ١/٣٤٣ .
(٣) انظر « معرفة القراء » ١/٣٤٢ .
(٤) في « إيضاح المكنون » ٢/٧٩ ، و « هدية العارفين » ١/٧٣ أن وفاته سنة (٤٢١) وهو خطأ .

٩٩ ـ ابن حَزْم *

الإمامُ(١) الأوحدُ ، البحر ، ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد ؛ عليُّ ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن مَعْدان(٢) بنِ سفيان بن يزيدَ الفارسيُّ الأصلِ ، ثم الأَندلسيُّ القُرطبيُّ اليَزيديُّ مولى الأميرِ يزيدَ بن أبي سفيان بن حرب الأموي ـ رضي الله عنه ـ المعروف بيَزيد الخَيْر ، نائب أمير المؤمنين أبي حفص عُمر على دمشق ، الفقيهُ الحافظُ ، المتكلمُ ، الأديبُ ، الوزيرُ الظاهريُّ ، صاحبُ التصانيف ، فكان جَدُّه يزيدُ

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٨ ـ ٣١١ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد العراقية ، المجلد العاشر ، العدد : ٣ ـ ٤ / ١٩٨١ بتحقيق هدىٰ شوكة بهنام ص : ٣٥٤ ـ ٣٥٧ ، الذخيرة المجلد الأول، القسم الأول: ١٦٧ ـ ١٧٥ ، تاريخ الحكماء: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ الصلة ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٧، بغية الملتمس: ٤١٥ ـ ٤١٨، معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥، المطرب: ٩٢ ، المعجب: ٣٢ ـ ٣٥، المغرب ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٧، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦ ـ ١١٥٥، العبر ٣/ ٢٣٩، دول الإسلام: ١/ ٢٦٨، مسالك الأبصار: انظر الجزء الثامن، الوافي بالوفيات: المجلد الثاني من الجزء الأول الورقة: ٣٧٤، مرآة الجنان ٣/ ٧٩ ـ ٨١، البداية والنهاية ١٢/ ٩١ ـ ٩٢، الإحاطة ٤/ ١١١ ـ ١١٦، لسان الميزان ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٥، طبقات الحفاظ: ٤٣٦ ـ ٤٣٧، طبقات الأمم لصاعد: ٨٦، الإعلام بتاريخ الإسلام: حوادث عام ٤٥٦، أخبار العلماء: ١٥٦، نفح الطيب ٢/ ٧٧ ـ ٨٤، كشف الظنون: ٢١، ١١٨، ٤٦٦، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، هدية العارفين ١/ ٦٩٠ ـ ٦٩١ ، إيضاح المكنون ١/ ٣١٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٦ ـ ١٤٤ ، ابن حزم فقهه وآراؤه لمحمد أبو زهرة ، مقدمة جمهرة أنساب العرب : ٥ ـ ١٢ ، ابن حزم الأندلسي : بقلم الدكتور زكريا إبراهيم سلسلة أعلام العرب « ٥٦ » ، وانظر الدراسة القيمة التي كتبها الدكتور عبد الحليم عويس : « ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري » نشر دار الاعتصام بالقاهرة . وقد أفردت ترجمة ابن حزم بالطبع سنة ١٩٤١ م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني ، وقد ذكر أن هذه الترجمة أرسلها إليه الشيخ محمد نصيف منقولة من نسخة لسير أعلام النبلاء بصنعاء في خزانة الإمام يحيىٰ حميد الدين صاحب اليمن ، وقد قمنا بمقابلة طبعة المجمع هذه علىٰ الأصل الذي عندنا وأثبتنا الفروق بينهما .

(١) لفظ « الإمام » ليس في طبعة مجلة المجمع .

(٢) سقط «ابن معدان » من « معجم الأدباء » ١٢/ ٢٣٥ .

مولىً للأمير يزيدَ أخي معاوية . وكان جدُّه خَلَفُ بنُ مَعْدان هو أول من دخل الأندلس في صحابة(١) ملك الأندلس عبدِ الرحمن بن معاوية بن هشام ؛ المعروف بالداخل .

ولد أبو محمد بقُرطبة في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع في سنة أربعِ مئة وبعدها من طائفة منهم : يحيى بن مسعود بن وَجه الجنَّة ؛ صاحبُ قاسم بن أصبغ ، فهو أعلى شيخ عنده ، ومن أبي عمر أحمد بنِ محمد بن(٢) الجَسور ، ويونس بن عبد الله بن مُغيث القاضي ، وحُمامِ(٣) بن أحمد القاضي ، ومحمدِ بن سعيد بن نَبات ، وعبدِ الله بن ربيع التميمي ، وعبدِ الرحمن بن عبد الله بن خالد ، وعبدِ الله بن محمد بن عثمان ، وأبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبدِ الله بن يوسف بن نامي ، وأحمد(٤) بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ . وينزلُ إلى أن يروي عن أبي عمر بنِ عبد البَرِّ ، وأحمدَ بنِ عمر بن أنس العُذري . وأجودُ ما عنده من الكتب « سننُ » النسائي ، يحملُه(٥) عن ابن رَبيع ، عن ابن الأحمر ، عنه . وأنزلُ ما عنده « صحيحُ » مسلم ، بينه وبينه خمسةُ رجال ، وأعلى ما رأيتُ له حديثٌ بينَه وبين وكيع فيه ثلاثةُ أنفس .

حَدّث عنه : ابنُه أبو رافع الفضل ، وأبو عبد الله الحُمَيديُّ ، ووالد(٦)

---

(١) في طبعة المجمع « زمن » بدل « صحابة » وليس فيها عبارة « ملك الأندلس » .
(٢) لفظ « بن » ليس في طبعة المجمع .
(٣) بضم الحاء المهملة كما في « الإكمال » ٢/٥٢٨ ، و « تبصير المنتبه » ١/٤٥٢ ، وحُمام بن أحمد هذا مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ١/١٥٥ - ١٥٦ .
(٤) في طبعة المجمع : وأحمد بن قاسم بن أصبغ .
(٥) في طبعة المجمع : مجمله ، وهو خطأ .
(٦) في طبعة المجمع : « وولد » وهو خطأ .

القاضي أبي بكر بن العَربي ، وطائفة . وآخر من روى عنه مروياتِهِ بالإجازة أبو الحسن شُريح[1] بن محمد .

نشأ في تَنَعُّمٍ ورفاهية ، ورُزِق ذكاء مُفرطاً ، وذِهناً سيّالاً ، وكُتُباً نفيسة كثيرة ، وكان والده من كُبَراء أهل قرطبة ؛ عمل الوزارةَ في الدولة العامرية ، وكذلك وَزَرَ أبو محمد في شَبيبته ، وكان[2] قد مَهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر ، وفي المنطق وأجزاءِ الفلسفة ، فأَثَّرت فيه[3] تأثيراً لَيْتَه سَلِمَ من ذلك ، ولقد وَقفتُ له على تأليف يحضُّ فيه على الاعتناء بالمنطق ، ويُقدِّمه[4] على العلوم ، فتألَّمتُ له ، فإنه رأسٌ في علوم الإسلام ، مُتبحِّر في النقل ، عَديمُ النظير على يُبْسٍ فيه ، وفَرْطِ ظاهريةٍ في الفروع لا الأصول .

قيل : إنه تفقّه أولاً للشافعي ، ثم أَدّاه اجتهادُه إلى القول بنفي القياس كله جَلِيِّه وخَفِيِّه ، والأخذِ بظاهر النص وعمومِ الكتاب والحديث ، والقولِ بالبراءة الأصلية ، واستصحابِ الحال ، وصَنَّف في ذلك كتباً كثيرة ، وناظر عليه ، وبسط لسانَه وقلَمه ، ولم يتأدّب مع الأئمة في الخطاب ، بل فجّج[5] العبارة ، وسبَّ وجَدَّع[6] ، فكان جَزاؤُه من جِنس فعله ، بحيث إنه أَعرضَ

---

(١) في الأصل « سريج » بالسين المهملة والجيم ، وهو غلط ، والصواب ما أثبت ، وهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، خطيب إشبيلية ومقرؤها ومسندها ، متوفىٰ سنة ٥٣٩ هـ . وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٨٥) .

(٢) لفظ « كان » ليس في طبعة المجمع .

(٣) طبعة المجمع : « به » .

(٤) طبعة المجمع : « وتقدمه » .

(٥) طبعة المجمع : « فحج » بالحاء المهملة قبل الجيم ، وشرحها المحقق بقوله : « تكبَّر » . وقال : لعل « في » ساقطة قبل كلمة « العبارة » . وفي الأصل عندنا « فجج » بجيمين ، والمعنىٰ أنه ساق العبارة فجّةً قاسية .

(٦) الجدع في الأصل : القطع ، وهو هنا كناية عن الذم والشتم .

عن تصانيفة جماعةٌ من الأئمـة ، وهجروهـا ، ونفروا منهـا ، وأُحرقت في وقت ، واعتنى بها آخرون من العلماء ، وفَتَّشوها انتقاداً واستفادة ، وأَخذاً ومؤاخذة ، ورأوا فيها الدُّرَّ الثمينَ ممزوجاً في الرَّصْفِ بالخَرَزِ المَهين ، فتارةً يَطربون ، ومرةً يعجبون ، ومن تَفرُّدِه يهزؤُون . وفي الجملة فالكمالُ عزيز ، وكُلُّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك ، إلا رسولَ الله ﷺ .

وكان ينهض بعلومٍ جَمة ، ويُجيد النقل ، ويُحسِنُ النظم والنثر . وفيه دِينٌ وخير ، ومقاصدُهُ جميلة ، ومُصنّفاتُه مفيدة ، وقد زهد في الرئاسة ، ولزم منزله مُكِبّاً على العلم ، فلا نغلو فيه ، ولا نَجْفو عنه ، وقد أثنى عليه قَبْلَنا الكبارُ :

قال أبو حامد الغزالي(١) : وَجَدْتُ في أسماء الله تعالى كتاباً ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدلُّ على عِظَمِ حِفظه وسَيَلان ذِهنه .

وقال الإمام أبو القاسم صاعدُ بنُ أحمد : كان ابنُ حزم أجمعَ أهـل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام ، وأوسعَهم معرفة مع توسعه في عِلم اللسان ، ووُفور حَظِّه من البلاغة والشعر ، والمَعرفة بالسيـر والأخبار ؛ أخبـرني ابنُه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربـعُ مئةِ مجلد ، تشتمِل على قريب من ثمانينَ ألفِ ورقة(٢) .

قال أبو عبد الله الحُميدي(٣) : كان ابنُ حَزم حافظاً للحديث وفِقهِه ،

---

(١) في « شرح الأسماء الحسنىٰ » كما ذكر ابن حجر في « لسان الميزان » ٤/٢٠١ ، وانظر « العبر » ٣/٢٣٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١١٧ ، و « نفح الطيب » ٢/٧٨ .

(٢) « الصلة » ٢/٤١٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٦ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٧ ، و « لسان الميزان » ٤/١٩٩ ، و « نفح الطيب » ٢/٧٨ .

(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

مُستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، مُتفنِّناً في عُلوم جَمّة ، عاملاً بعِلمه ، ما رأينا مثلَه فيما اجتمع له من الذكاء ، وسُرعةِ الحفظ ، وكَرَمِ النفس والتَّدين ، وكان له في الأدب والشعر نَفَس واسع ، وباعٌ طويل ، وما رأيتُ من يقول الشعر على البَديهِ أسرعَ منه ، وشِعره كثير جَمعتُه على حروف المعجم .

وقال أبو القاسم صاعد : كان أبوه أبو عُمرَ من وزراء المنصور محمدِ بن أبي عامر ، مُدبِّر دولة المؤيد بالله بن المستنصر المَرْواني ، ثم وَزَر للمظفر ، وَوَزَرَ أبو محمد للمُستظهر عبدِ الرحمن بن هشام ، ثم نَبذ هذه الطريقة ، وأقبل على العلوم الشرعية ، وعُني بعلم المنطق وبَرع فيه ، ثم أعرض عنه . ـ قلت : ما أعرض عنه حتى زرع في باطنه أموراً وانحرافاً عن السنة ـ قال : وأقبل على علوم الإسلام حتى نال من ذلك ما لم يَنَلْهُ أحد بالأندلس قَبْلَه[1] .

وقد حَطَّ أبو بكر بن العَربي على أبي محمد في كتاب « القواصم والعواصم »[2]، وعلى الظاهرية ، فقال : هي أمة سخيفة ، تَسَوَّرتْ على مَرتبة ليست لها، وتكلمت بكلامٍ لم نَفهمه[3]، تَلقَّوْه[4] من إخوانهم الخوارج حين حكَّم علي ـ رضي الله عنه ـ يومَ صِفِّين ، فقالت : لا حُكم إلا لِلَّه . وكان أولَ

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٨ ، و « لسان الميزان » ٤/١٩٩ .

(٢) اسمه « العواصم من القواصم » ، وهو مطبوع بتحقيق المرحوم العلامة محب الدين الخطيب ، ولابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ العواصم والقواصم وهو كتاب حافل لا نظير له في بابه ، ويقع في عشرة مجلدات وتتولى نشره مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرناؤوط وسيصدر الجزء الأول منه قريباً إن شاء الله .

(٣) طبعة المجمع : « تفهمه » بالتاء

(٤) طبعة المجمع : تلقفوه .

بدعة لقيتُ في رحلتي القولُ بالباطن ، فلما عُدتُ ، وَجدتُ القولَ بالظاهر قد ملأ به المغربَ سخيفٌ كان من بادية إشْبِيلِيَة يُعْرَفُ بابن حزم ، نشأ وتعلَّق بمذهب الشافعي ، ثم انتسب إلى داود ، ثم خلع الكلَّ ، واستقل بنفسه ، وزعم أنه إمام الأُمَّة يضع ويرفع ، ويحكم ويشرع ، يَنسِبُ إلى دين الله ما ليس فيه ، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيراً للقلوب منهم ، وخرج عن طريق المُشبِّهة في ذاتِ الله وصفاته ، فجاء فيه بطوامٍّ ، واتفق كونُه بين(١) قوم ٍ لا بَصَرَ لهم إلا بالمسائل ، فإذا طالبهم بالدليل كاعُوا(٢) ، فَيَتضاحكُ مع أصحابه منهم ، وعَضَدَتْهُ الرئاسةُ بما كان عنده من أدب ، وبشُبَهٍ كان يُورِدُها على الملوك ، فكانوا يَحملونه ، ويَحمُونه ، بما كان يُلقي إليهم من شُبه البِدع والشرك ، وفي حين عَودي من الرحلة ألفيتُ حضرتي منهم طافحة ، ونارَ ضلالهم لافحة ، فقاسيتُهم مع غيرِ أقران ، وفي عدم ِ أنصار إلى حساد يَطؤون عَقِبي ، تارة تذهب لهم نفسي ، وأخرى ينكشر(٣) لهم ضِرسي ، وأنا ما بين إعراض ٍ عنهم أو تَشْغيبٍ بهم ، وقد جاءني رجلٌ بجُزء لابن حزم سماه « نكت الإسلام » ؛ فيه دواهي ، فجردت عليه نواهي ، وجاءني آخر برسالة في الاعتقاد ، فَنَقضتُها برسالة « الغُرَّة »(٤) ، والأمر أفحشُ من أن يُنقض . يقولون : لا قولَ إلا ما قالَ اللَّهُ ، ولا نَتبعُ إلا رسول الله ، فإنَّ اللَّهَ لم يأمُر بالاقتداءِ بأحد ، ولا بالاهتداء بِهَدْيِ بشر . فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم دليل ، وإنما هي سَخافة في تهويل ، فأوصيكم بوصيتين : أن لا تستدلوا عليهم ، وأن تُطالبوهم بالدليل ، فإن المُبتدع إذا استدللت عليه شَغَّبَ

---

(١) في الأصل : « من » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٩ .

(٢) أي : « جبنوا » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : تنكسر .

(٤) في طبعة المجمع : « العزة » بالعين المهملة والزاي .

عليك ، وإذا طالبته بالدليل لم يَجد إليه سبيلاً . فأما قولُهم : لا قول إلا ما قال اللَّهُ ، فحق ، ولكن أرني ما قال . وأما قولُهم : لا حكم إلا لله . فغير مُسَلَّمٍ على الإطلاق ، بل مِنْ حُكمِ اللَّهِ أن يَجعلَ الحُكمَ لغيره فيما قاله وأخبر به . صَحَّ[1] أن رسولَ الله ﷺ قال : « وإذَا حاصَرْتَ أهلَ حِصنٍ فلا تُنزِلهم على حُكم الله ، فإنك[2] لا تدري ما حُكم اللَّهِ ، ولكن أَنْزِلهُم على حُكمك[3] » . وصح أنه قال : « عَلَيْكُم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء . . . » الحديث[4] .

قُلتُ : لم يُنصِفِ القاضي أبو بكر ـ رحمه الله ـ شيخَ أبيه في العلم ، ولا تَكلَّم فيه بالقِسط ، وبالغ في الاستخفاف به ، وأبو بكر فعَلى عَظمته في العلم لا يَبْلُغُ رُتبة أبي محمد ، ولا يكاد ، فرحمهما الله وغفر لهما .

قال اليَسَعُ ابنُ حَزم الغافقي وذكر أبا محمد فقال : أما مَحفوظُه فبحرٌ عَجَّاج ، وماء ثَجَّاج ، يَخرج من بحره مَرجان الحِكَم ، وينبت بثَجّاجه ألفافُ النعم في رياض الهِمم ، لقد حفظ علومَ المسلمين ، وأربى على كل أهل دين ، وأَلّف « الملل والنحل » ، وكان في صباه يَلبس الحرير ، ولا يرضى من المكانة إلا بالسرير[5] . أنشدَ المعتمدَ ، فأجاد ، وقصد بَلَنْسِية وبها المُظفَّر

---

(١) طبعة المجمع : « مع » .
(٢) طبعة المجمع : « لأنك » .
(٣) أخرجه مسلم (١٧٣١) ، وأبو داود (٢٦١٢) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي .
(٤) أخرجه من حديث العرباض بن سارية أحمد ٤/١٢٦ ، ١٢٧ ، وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٨٧) وابن ماجة (٤٣) والدارمي ١/٤٤ ، وابن أبي عاصم (٢٦) و (٢٧) و (٢٩) و (٣٠) و (٣١) و (٣٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢) والحاكم ١/٩٥ ، ووافقه الذهبي .
(٥) طبعة المجمع : « السرير » بحذف الباء .

أحدُ الأطواد . وحدثني عنه[١] عمرُ بنُ واجب قال : بينما نحن عند أبي بِبَلَنْسِيَةَ وهو يُدَرِّسُ المذهب ، إذا بأبي محمد بن حزم يَسمعُنا ، ويتعجبُ ، ثم سأل الحاضرينَ مسألةً من الفقه ، جُووب فيها ، فاعترَض في ذلك ، فقال له بعضُ الحُضَّار : هذا العلم ليس من مُنْتَحلاتِك ، فقام وقعد ، ودخل منزله فعكف ، وَوَكفَ[٢] منه وَابِلٌ فَما كَفَّ ، وما كان بَعدَ أشهر قريبة حتى قَصَدْنا إلى ذلك الموضع ، فناظر أحسنَ مناظرة ، وقال فيها : أنا أَتبع الحقَّ ، وأجتهد ، ولا أَتقيَّدُ بمذهب[٣] .

قلتُ : نعم ، من بلغ رُتبة الاجتهاد ، وشهد له بذلك عِدة[٤] من الأئمة ، لم يَسُغْ له أن يُقَلِّدَ ، كما أن الفقيه المُبتدىء والعامي الذي يَحفظ القرآن أو كثيراً منه لا يَسوغُ له الاجتهاد أبداً ، فكيف يَجتهدُ ، وما الذي يقول ؟ وعلام يَبني ؟ وكيف يَطيرُ ولمّا يُرَيِّشْ ؟ والقِسم الثالث : الفقيه المنتهي اليَقظ الفَهِم المُحدّث ، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع ، وكتاباً في قواعد الأصول ، وقرأ النحو ، وشارك في الفضائل مع حفظِه لكتاب الله وتشاغله بتفسيره وقوةِ مُناظرته ، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقيَّد ، وتأَهَّلَ للنظر في دلائل الأئمة ، فمتى وَضح له الحقُّ في مسألة ، وثَبت فيها النص ، وعَمِلَ بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلاً ، أو كمالك ، أو الثوريِّ ، أو الأوزاعي ، أو الشافعي ، وأبي عبيد ، وأحمدَ ، وإسحاق ، فَلْيَتَّبع فيها الحق ولا يَسْلُكِ الرخصَ ، ولْيَتَورَّع ، ولا يَسَعُه فيها بعدَ قيام الحجة عليه تقليدٌ ، فإن خاف ممن

---

(١) لفظ « عنه » ليس في طبعة المجمع .

(٢) وكف : قطر .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٨/٣ ، و « لسان الميزان » ١٩٩/٤ .

(٤) طبعة المجمع : عدد .

يُشغِّب[1] عليه من الفقهاء فَلْيَتكتَّم بها ولا يتراءى بفعلها ، فَربما أعجبته نفسُه ، وأحب الظهور ، فيُعاقَب . ويَدخل عليه الداخلُ من نفسه ، فكم من رجلٍ نَطق بالحقِّ ، وأمر بالمعروف ، فَيُسلِّطُ اللهُ عليه من يُؤذيه لسوء قَصده ، وحُبِّه للرئاسة الدينية ، فهذا داءٌ خَفيٌّ سارٍ في نفوس الفقهاء ، كما أنه داءٌ سارٍ في نفوس المُنفِقين من الأغنياء وأربابِ الوقوف والتُّرب المُزَخْرَفة ، وهو دَاءٌ خفي يَسري في نفوس الجند والأُمراء والمجاهدين ، فتراهم يَلتقون العدوَّ ، ويَصطدِمُ الجمعان وفي نفوس المجاهدين مُخبَّآتٌ[2] وكمائِنُ من الاختيالِ وإظهار الشجاعةِ ليقال ، والعَجبِ[3] ، ولُبْسِ القراقل[4] المذهَّبة ، والخُوذ المزخرفة ، والعُدد المُحلاَّة على نفوس مُتكبرةٍ ، وفُرسان مُتجبِّرة ، وينضاف إلى ذلك إخلالٌ بالصلاة ، وظُلم للرعية[5] ، وشُرب للمسكر ، فأنَّى يُنصرون ؟ وكيف لا يُخذلون ؟ اللهمَّ : فانصر دينَك ، ووفق عبادَك . فمَن طلب العِلْمِ للعمل كسره[6] العلمُ ، وبكى على نفسه ، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء ، تحامقَ ، واختال ، وازدرى بالناس ، وأهلكه العُجْبُ ، ومَقَتَتْهُ الأنفس ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس : ٩ و ١٠] أي : دَسَّسَها بالفُجور والمعصية .

---

(١) طبعة المجمع : من تشغب .

(٢) طبعة المجمع : مخبأة .

(٣) لفظ « العجب » ليس في طبعة المجمع .

(٤) أثبت محقق طبعة المجمع هنا كلمة « العراقي » وقال في الحاشية : « العرقية ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة ، مولدة . « التاج » وفي الأصل : العراقل ، وهي تصحيف » ا هـ . وأما عندنا في الأصل : « القراقل » وفي « اللسان » : القرقل : ضرب من الثياب ، وقيل : هو ثوب بغير كمين ، وقال أبو تراب : القرقل قميص من قمص النساء بلا لِبْنَة ، وجمعه قراقل .

(٥) طبعة المجمع : الرعية ، وشرب المسكر .

(٦) طبعة المجمع : « كره » وهو تحريف .

قُلِبتْ فيه السينُ ألفاً(١) .

قال الشيخ عز الدين بنُ عبد السلام ـ وكان أحدَ المُجتهدين ـ : ما رأيتُ في كتب الإسلام في(٢) العلم مثل « المحلى »(٣) لابن حزم ، وكتاب « المُغني » للشيخ موفق الدين(٤) .

قُلتُ : لقد صَدق الشيخُ عز الدين . وثالِثُهما : «السُّنن الكبير» للبيهقي . ورابعها(٥) : « التمهيد » لابن عبد البَر . فمن حصَّل هذه الدواوين ، وكان من أذكياء المفتين(٦) ، وأدمنَ المطالعة فيها(٧) ، فهو العالم حقاً .

ولابن حزم مُصنفات جليلة أكبرُها كتـاب « الإيصال إلى فهم كتـاب الخصال » خمسة عشر ألف ورقة(٨) ، وكتاب « الخصال(٩) الحافظ لجمل

(١) في الأصل مطبعة المجمع : « قلبت فيه الألف سيناً » وهو غلط ، قال ابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » ٢٦٧ : ودسَّاها من دسَسْتُ ، فقُلبت إحدىٰ السينات ياءً ، كما يقال : لبيت ، والأصل : لببت ، وقصيت أظفاري ، وأصله : قصصت ومثله كثير أ هـ . وانظر « معاني القرآن » للفراء ٣/٢٦٧ .

(٢) في طبعة المجمع « من » بدل « في » .

(٣) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٠ إلىٰ « المجلىٰ » بالجيم .

(٤) هو الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ، أحد الأعلام في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، المتوفىٰ سنة ٦٢٠ هـ ، وكتابه « المغني » الذي شرح به « مختصر » الخرقي يُعد من أعظم الكتب الفقهية الجامعة لمذاهب الأئمة الفقهاء ، مع عناية خاصة بإيراد أقوال الأئمة الذين انقرضت مذاهبهم والترجيح فيما بينها . وهو كتاب مطبوع متداول ، يسر الله لنا تحقيقه وإيفاء حقه من العناية وحسن الإخراج .

(٥) في الأصل : ورابعهم .

(٦) في الأصل : المفتيين .

(٧) في الأصل : فيهم .

(٨) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٧ : أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول أ هـ . وهذا الكتاب هو شرح لكتابه « الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والإجماع » الذي سيذكره المؤلف هنا . وقد اختصر بعض هذا الكتاب ابنه أبو رافع ليكمل بعض أجزاء « المحلىٰ » . انظر فهرس دار الكتب المصرية ١ /٥٥٥ .

(٩) في الأصل وطبعة المجمع : « الإيصال » بدل « الخصال » وهو غلط ، و « الإيصال » كما =

شرائع الإسلام » مجلدان وكتاب « المُجَلّى[١] » في الفقـه مجلد ، وكتاب « المُحَلَّى في شرح المُجلّى بالحجج والآثار » ثماني مجلدات[٢] ، كتاب « حجة الوداع »[٣] مئة وعشرون ورقة ، كتاب « قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القـاضي » مجلد ، كتاب « الآثـار التي ظاهـرها التعـارض ونفي التناقض عنها» يكون عشرة آلاف ورقة، لكن لم يتمه، كتاب «الجامع في صحيح الحديث» بلا أسانيد، كتاب «التلخيص والتخليص في المسائل النظرية »[٤] ، كتاب « ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي »[٥] ، « مختصر الموضح » لأبي الحسن بن[٦] المغلس الظاهري ، مجلد ، كتاب « اختلاف الفقهاء الخمسة مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، وداود » ، كتاب « التصفح في الفقه » مجلد ، كتاب « التبيين في هل عَلِمَ المصطفى أعيانَ المنافقين » ثلاثة كراريس ، كتاب « الإملاء في شرح الموطأ » ألف ورقة ،

= تقدم هو شرح لكتاب « الخصال » هذا ، وسمَّاه حاجي خليفة : « الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام » وذكر أنه مجلد . « كشف الظنون » ١ / ٧٠٤ .

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع ، وهو المتنُ الذي عمل عليه شرحاً سماه بالمحلىٰ وهو التالي .

(٢) طبع بتحقيق العلامة الشيخ أحمد شاكر ، ثم طبعه محمد منير الدمشقي في أحد عشر جزءاً طبعة مقابلة علىٰ نسخة الشيخ أحمد شاكر .

(٣) طبع في دار اليقظة العربية بدمشق سنة ١٩٥٩ بتحقيق الأستاذ ممدوح حقي .

(٤) ذكره ياقوت ، وزاد في اسمه : وفروعها التي لا نصَّ عليها في الكتاب ولا الحديث . وقد نشر الدكتور إحسان عباس رسالة له بعنوان « التلخيص لوجوه التخليص » في الجزء الثالث من « رسائل ابن حزم الأندلسي » وهي عبارة عن أجوبة علىٰ أسئلة وردت إليه مثل : ما أفضل ما يعمله المرء ليحصل علىٰ عفو ربه ، وهل تتفاضل الكبائر ، وما القدر الذي يطلبه المرء من العلوم . . الخ .

(٥) في الأصل : « أو أبو حنيفة أو الشافعي » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٥٢ ، ومن كتاب « المحلىٰ » لابن حزم في كتاب الفرائـض ٩/ ٢٧٣ حيث ذكر كتابه هذا ، فقال : وقد أفردنا أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء ، وفيما قاله كل واحد منهم ، مما لا يُعرف أحدٌ قال به قبله ، وقطعة فيما خالف فيه كل واحد منهم الإجماع المتيقن المقطوع به .

(٦) لفظ « بن » ليس في طبعة المجمع ، وهو غلط .

كتاب « الإملاء في قواعد الفقه » ألف ورقة أيضاً ، كتاب « در القواعد في فقه الظاهرية » ألف ورقة أيضاً[1] ، كتاب « الاجماع »[2] مجيليد ، كتاب « الفرائض » مجلد ، كتاب « الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصَّقَلِي » مجيليد ، كتاب « الإحكام لأصول الأحكام »[3] مجلدان ، كتاب « الفِصَل في الملل والنحل »[4] مجلدان كبيران ، كتاب « الرد على من اعترض على الفصل » له ، مجلد ، كتاب « اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين » مجلد كبير ، كتاب « الرد على ابن زكريا الرازي » مئة ورقة ، كتاب « الترشيد في الرد على كتاب « الفريد » لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات مجلد ، كتاب « الرد على من كفر المتأولين من المسلمين » مجلد ، كتاب « مختصر في علل الحديث » مجلد ، كتاب « التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية » مجلد ، كتاب « الاستجلاب » مجلد ، كتاب « نَسَب البربر » مجلد ، كتاب « نَقْطُ العروس »[5] مجيليد ، وغير ذلك .

ومما له في جزء أوكراس : « مراقبة أحوال الإمام » ، « من ترك الصلاة

---

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٢/٣ : « منتقى الإجماع » ، وزاد ياقوت في اسمه : « وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف » . انظر «معجم الأدباء» ٢٥٢/١٢ ، و« نفح الطيب » ٧٩/٢ .

(٣) نشر بتحقيق العلامة أحمد شاكر سنة ١٣٤٥ ـ ١٣٤٨ في ثمانية أجزاء ، ثم صورته دار الآفاق الجديدة سنة ١٩٨٠ م بتقديم الدكتور إحسان عباس .

(٤) طبع لأول مرة في المطبعة الأدبية سنة ١٣١٧ هـ في خمسة أجزاء وبهامشه« الملل والنحل » للشهرستاني ، وأعيد طبعه بعد ذلك ، والفِصَل بكسر ففتح : جمع فَصْلة ، وهي النخلة المنقولة من محلها إلىٰ محل آخر لتثمر .

(٥) في تواريخ الخلفاء ، وسماهُ ابن حيان في « المقتبس » ٣٧/٥ « نقط العروس في نوادر الأخبار » نشره المستشرق زيبولد في مجلة مركز الدراسات التاريخية بغرناطة سنة ١٩١١ ، وأعاد نشره الدكتور شوقي ضيف بمجلة كلية الآداب العدد : ١٣ ، سنة ١٩٥١ ، ونشره الدكتور إحسان عباس ضمن مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » في الجزء الثاني .

عمداً » ، « رسالة المعارضة » ، « قصر الصلاة » ، « رسالة التأكيد » ، « ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس » ، « فضائل الأندلس »[1] ، « العتاب على أبي مروان الخولاني » ، « رسالة في معنى الفقه والزهد » ، « مراتب العلماء وتواليفهم » ، « التلخيص في أعمال العباد » ، « الإظهار لما شُنِّع به على الظاهرية » ، « زجر الغاوي » جزآن ، « النبذ الكافية » ، « النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد» مجلد صغير[2] « الرسالة اللازمة لأولي الأمر » ، « مختصر الملل والنحل » مجلد ، « الدرة في ما يلزم المسلم » جزآن ، « مسألة في الروح »[3] ، « الرد على إسماعيل اليهودي[4] ، الذي ألف في تناقض آياتٍ » ، « النصائح المنجية »[5] ، « الرسالة الصُّمادحية في الوعد والوعيد » ، « مسألة الإيمان » ، « مراتب العلوم » ، « بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل » ، « ترتيب

---

(١) سماها ابن خير في « الفهرسة » ٢٢٦ : « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » وقد أثبت نصها المقري في « نفح الطيب » ٣/١٥٨ ـ ١٧٩ ، ونشرها الدكتور إحسان عباس في الجزء الثاني من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » .

(٢) نشر هذا الملخص بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني بمطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٧٩ هـ .

(٣) وهي « رسالة في حكم من قال : إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلىٰ يوم الدين » وهي مطبوعة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٤) وهو ابن النغريلة ـ على اختلاف بين المصادر في رسم اسمه ـ استوزره باديس بن حيوس ملك غرناطة بعد أن كان كاتباً له . انظر ترجمته في « المغرب » ٢/١١٤ ، و « البيان المغرب » ٣/٢٦٤ ، و « الذخيرة » ١/٢/٧٦١ وما بعدها ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤/١٦٠ ـ ١٦١ ، ويرىٰ الدكتور إحسان عباس أن رد ابن حزم هذا إنما هو علىٰ يوسف بن إسماعيل الذي خلف أباه اسماعيل في الوزارة ، ويستدل لذلك في المقدمة التي كتبها لرسالة ابن حزم في الرد علىٰ ابن النغريلة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي» .

(٥) وهذه الرسالة ضمن كتابه « الفصل » ٤/١٧٨ ـ ٢٢٧ ، بعنوان : ذكر العظائم المخرجة إلىٰ الكفر أو إلىٰ المحال من أقوال أهل البدع : المعتزلة والخوارج والمرجئة والشيع . وفي طبعة المجمع وردت كلمة النصائح بعد كلمة آيات مباشرة دون فصل بينهما ، مما يوهم أنها تتمة عنوان الكتاب السابق .

سؤالات عثمان الدارمي لابن معين » ، « عدد ما لكل صاحب في مسند بَقِيّ » ، « تسمية شيوخ مالك » ، « السير والأخلاق » جزآن ، « بيان الفصاحة والبلاغة » ، رسالة في ذلك إلى ابن[1] حفصون ، « مسألة هل السواد لونٌ أو لا » ، « الحد والرسم » ، « تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر » ، « شيء في العروض » ، « مؤلف في الظاء والضاد » ، « التعقب على الأفليلي[2] في شرحه لديوان المتنبي » ، « غزوات المنصور بن أبي عامر » ، « تأليف في الرد على أناجيل النصارى » .

ولابن حزم « رسالة في الطب النبوي » ، وذكر فيها أسماء كتب له في الطب منها : « مقالة العادة »[3] ، و « مقالة في شفاء الضد بالضد » ، و« شرح فصول بقراط » ، وكتاب « بلغة الحكيم » ، وكتاب « حد الطب » وكتاب « اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة » ، وكتاب في « الأدوية المفردة » ، و « مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب » ، و « مقالة في النخل »[4] ، وأشياء سوى ذلك[5] .

---

(١) في طبعة المجمع : « لابن » بدل « إلى ابن » وهو خطأ .

(٢) بفتح الهمزة كما ذكر ياقوت ، وضبطها ابن خلكان بالكسر ، نسبة إلى إفليلاء : قرية من قرى الشام ، وهو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج المعروف بابن الإفليلي ، كان من أئمة النحو واللغة ، وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر ، وشرح « ديوان المتنبي » شرحاً جيداً ، متوفى سنة ٤٤١ .

انظر ترجمته في « الصلة » ١/٩٣ ـ ٩٤ ، « وفيات الأعيان » ١/٥١ ، « الذخيرة » ١/١/٢٤١ ، « إنباه الرواة » ١/١٨٣ ، « العبر » ٣/١٩٥ « بغية الملتمس » ٢١٣ ، « معجم الأدباء » ٢/٤ ـ ٩ ، « معجم البلدان » ١/٢٣٢ ، « بغية الوعاة » ١/٤٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٦٦ .

(٣) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : « السعادة » .

(٤) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : « النحل » بالحاء المهملة .

(٥) منها كتاب «جمهرة أنساب العرب» نشرته دار المعارف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، =

وقد امتُحن لتطويل لسانه في العلماء ، وشُرِّد عن وطنه ، فنزل بقرية له ، وجرت له أمورٌ ، وقام عليه جماعةٌ من المالكية ، وجرت بينه وبين أبي الوليد الباجي مُناظراتٌ وَمُنافرات ، ونَفَّروا منه مُلوكَ الناحيـة ، فأَقْصَتْـهُ الدولـة ، وأُحرقت مجلداتٌ من كتبه ، وتحول إلى بادية لَبْلَة[(١)] في قريةٍ[(٢)] .

قال أبو الخطاب ابنُ دِحْيَة : كان ابنُ حزم قد بَرِص من أكل اللُّبَان[(٣)] ، وأصابه زَمانة ، وعاش ثنتين وسبعينَ سنةً غير شهر[(٤)] .

قلتُ : وكذلك كان الشافعي ـ رحمه الله ـ يستعملُ اللُّبانَ لقُوة الحفظ ،

= وكتاب « جوامع السيرة » ويسميه الذهبي « السيـرة النبويـة » طبع أيضـاً بدار المعـارف بتحقيق الدكتورين : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة العلامة أحمد محمد شاكر وبذيله خمس رسائل لابن حزم وهي :

١ ـ رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر ، ٢ ـ رسالة في أسماء الصحابة رواة الحديث وما لكل واحد من العدد . ٣ ـ رسالة في تسمية من روي عنهم الفتيا من الصحابة ومن بعدهم علىٰ مراتبهم في كثرة الفتيا . ٤ ـ جُمَل فتوح الإسلام . ٥ ـ أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أمراء المؤمنين .

ونشر الدكتور إحسان عباس ثلاثة أجزاء من « رسائل ابن حزم » منها : « طوق الحمامة في الألفة والالاف » ، و « رسالة في مداواة النفوس» ، و « رسالة في الغناء الملهي » و « فصـل في معرفة النفس بغيرها » . . . الخ

ونشر القدسي سنة ١٩٥٧ كتاب « مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات » ومعه « نقد مراتب الإجماع » لابن تيمية ، وانظر مقدمة الجزء الأول لرسائل ابن حزم الأندلسي للدكتور إحسان عباس ومقدمة « جمهرة أنساب العرب » للأستاذ عبد السلام هارون ، و « معجم المطبوعات » لسركيس : ٨٥ ـ ٨٦ .

(١) بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة : قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية إلىٰ الشرق منها ، والغرب من قرطبة . انظر « معجم البلدان » ٥/ ١٠ .

(٢) طبعة المجمع « في قريته » .

(٣) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمىٰ الكندر . انظر فوائده في « المعتمد في الأدوية المفردة » : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٠ .

فولَّدَ له رَمْيَ الدم[١] .

قال أبو العباس ابنُ العَريف : كـان لسانُ ابنِ حزم وسيفُ الحجاجِ شقيقين[٢] .

وقال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان التركي : قال لي الإمام أبو محمد عبدُ الله ابن محمد ـ يعني والدَ أبي بكر بن العربي ـ : أخبرني أبو محمد بنُ حزم أن سَبب تَعلُّمه الفقه أنه شَهِدَ جِنازة ، فدخل المسجدَ ، فجلس ، ولم يركع ، فقال له رجلٌ : قُم فَصلِّ تحية المسجد .

وكان قد بلغ ستًّا وعشرين سنة . قال : فَقُمتُ وركعتُ ، فلما رجعنا من الصلاة على الجِنازة ، دَخَلْتُ المسجد ، فبادرتُ بالركوع ، فقيل لي : اجلس اجلس ، ليس ذا وقتَ صلاة ـ وكان بعدَ العصر ـ قال : فانصرفتُ وقد حَزِنْت[٣] ، وقلت للأستاذ الذي رَبَّاني : دُلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحُّون . قال : فقصدتُه ، وأعلمتُه بما جرى ، فدلّني على « موطأ » مالك ، فبدأتُ به عليه ، وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام ، وبدأتُ بالمناظرة . ثم قال ابنُ العربي[٤] : صحبتُ ابنَ حزمٍ سبعةَ أعوام ، وسمعتُ منه جَميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب « الفصل » ، وهو سِتُّ مجلدات ، وقرأنا عليه من كتاب « الإيصال » أربع مجلدات في سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، وهو أربعة وعشرون مجلداً ، ولي منهُ إجازة غير مرة[٥] .

---

(١) انظر الجزء العاشر من « السير » صفحة : ١٥ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٨ ، وزاد فيه : وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة . وانظر ترجمة أبي العباس بن العريف في « الوفيات » ١/١٦٨ ـ ١٧٠ .

(٣) في طبعة المجمع : « خزيت » .

(٤) في طبعة المجمع : « قال أبو بكر : ثم قال لي ابن العربي » .

(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٠ ـ ٢٤٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٠ ـ ١١٥١ ، و « لسان الميزان » ٤/١٩٩ .

قال أبو مروان بن حَيّان : كان ابنُ حزم ـ رحمه الله ـ حاملَ فنون مِن حديثٍ وفقه وجَدَلٍ ونَسَب ، وما يتعلّق بأذيال الأدب ، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المَنطق والفلسفة ، وله كُتب كثيرة لم يخلُ فيها من غَلَطٍ لِجَراءته في التَّسَوُّر على الفنون لا سيما المنطق ، فإنهم زعموا أنه زَلَّ هنالك ، وضَلَّ في سلوك المسالك ، وخالف أرسطاطاليس واضعَ الفن مخالفةَ من لم يَفهم غَرَضَه ، ولا ارتاض ، ومال أولاً إلى النظر على رأي الشافعي ، وناضل عن مذهبه حتى وُسِمَ به ، فاستُهْدِفَ بذلك لكثير من الفقهاء ، وعِيبَ بالشُّذوذ ، ثم عَدَلَ[1] إلى قول أصحاب الظاهر ، فنقَّحه ، وجادلَ عنه ، وثبتَ عليه إلى أن مات ، وكان يحمل علمه هذا ، ويُجادِلُ عنه مَنْ خالفه ، على استرسالٍ في طِباعِه ، ومَذَلٍ[2] بأسرارِه ، واستنادٍ إلى العهد الذي أخذه اللهُ على العلماء : ﴿ لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه ﴾[3] ، فلم يكُ يُلطِّف صَدْعَه بما عنده بتعريض ولا بتدريج[4] ، بل يصكُّ به مَنْ عارضه صكَّ الجَندل[5] ، ويُنْشِقه إنشاق[6] الخَرْدَل ، فتنفِرُ عنه القلوبُ ، وتُوقع به[7] الندوب ، حتى استُهدِفَ لفقهاء وقتِه ، فتمالؤوا عليه ، وأجمعوا على تضليله ، وشَنَّعوا عليه ، وحَذَّروا سلاطينهم من فِتنته ، ونهوا عَوامَّهم عن الدنوِّ منه ، فَطَفِقَ الملوكُ

---

(١) في طبعة المجمع : « ثم عاد » وهو خطأ .

(٢) مَذَلَ بسره ، كنصر وعلم وكرم : أفشاه ومذلت نفسه بالشيء مذلاً : طابت وسمحت وفي طبعة المجمع : بذل بالباء بدل الميم .

(٣) في قوله تعالىٰ : ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾ [آل عمران : ١٨٧] وقوله تعالىٰ : ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب فيهما ، والباقون بتاء الخطاب .

(٤) في « الذخيرة » : ولا يزفه بتدريج . وفي « معجم الأدباء » : ولا يرقُّه بتدريج .

(٥) الجندل : ما يُقِلُّه الرجل من الحجارة . « القاموس » .

(٦) في « الذخيرة » : وينشقه متلقيه إنشاق . . . وفي « معجم الأدباء » : وينشقه متلقِّعة .

(٧) في « الذخيرة » : ويوقع بها وفي « تذكرة الحفاظ » : ويقع به .

يُقصونه عن قُربهم ، ويُسيِّرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به مُنقطعَ أثرِه : بلدة[(١)] من بادية لَبْلَة ، وهو في ذلك غيرُ مُرتدِع ولا راجع ، يَبُثُّ علمه فيمن ينتابه من بادية بلده ، من عامة المقتبسين من أصاغر الطلبة ، الذين لا يخشون فيه المَلامة ، يُحدثهم ، ويفقههم ، ويُدارسهم ، حتى كَمَل[(٢)] من مصنفاته وِقْرُ بعير ، لـم يَعْدُ أكثرُها باديَتَه لزُهد الفقهاء فيها ، حتى لأُحْرِقَ بعضُها بإشبيليَة ، ومُزِّقَتْ علانيةً ، وأكثرُ معايبه[(٣)] ـ زعموا عند المنصف ـ جَهلُه بسياسة العلم التي هي أعوصُ . . .[(٤)] ، وتَخلُّفه عن ذلك على قوةِ سَبْحه في غماره[(٥)] ، وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه ، ومغيبِ شاهد علمه عنه عند لقائه ، إلى أن يُحرَّكَ بالسؤال ، فيتفجّر منه بحرُ علمٍ لا تُكدِّره الدلاء ، وكان مما يزيد في شنآنه[(٦)] تَشيُّعه لأمراءِ بني أمية ماضِيهم وباقيهم، واعتقادُه لصحة إمامتهم ، حتى لنُسب إلى النَّصْب[(٧)] .

قلت : ومن تواليفه : كتاب « تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل »[(٨)] ، وقد أخذ المنطق ـ أبعدَه الله من عِلمٍ ـ عن : محمد بن الحسن المَذْحِجي ، وأمعن فيه ، فزلزله في أشياء ، ولي أنا مَيْلٌ إلى أبي محمد

---

(١) في « الذخيرة » و « معجم الأدباء » : بتربة بلده . وفي « تذكرة الحفاظ » : وهي بلدة .

(٢) في الأصل : كل بدل كمل ، وهو خطأ ، والتصويب من « الذخيرة » ١/١/١٦٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٩ .

(٣) تحرفت في الأصل إلى معاتبه .

(٤) كذا في الأصل غير واضحة ، وفي « الذخيرة » : أعرض من إيعابه . وفي « معجم الأدباء » : أعوص من إتقانه ، وفي « تذكرة الحفاظ » : أعوص إيعابه .

(٥) تحرفت في « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٩ إلى : شيخه عمارة .

(٦) في الأصل : « شأنه » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » و« الذخيرة » و « معجم الأدباء » .

(٧) انظر « الذخيرة » ١/١/١٦٨ ـ ١٦٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥١ ـ ١١٥٢ . والنصب هو : بغض علي رضي الله عنه ، وموالاة معاوية .

(٨) هو ضمن كتابه « الفصل » ١/١١٦ و ٢/٩١ .

لمحبته في الحديث الصحيح ، ومعرفتِه به ، وإن كنتُ لا أُوافِقُه في كثيرٍ مما يقولُه في الرجال والعلل ، والمسائل البَشِعَةِ في الأصول والفروع ، وأقطعُ بخطئِه في غير ما مسألةٍ ، ولكن لا أُكَفِّره ، ولا أُضلِّلُه ، وأرجو له العفوَ والمسامحة وللمسلمين . وأخضعُ لفَرْط ذكائِه وسَعة علومه ، ورأيتُه قد ذكر قولَ من يقول : أَجَلُّ المصنفاتِ « الموطأ » . فقال : بل أَولى الكُتب بالتعظيم « صحيحا » البخاري ومسلم ، و « صحيحُ » ابن السَّكَن ، و « مُنتقى » ابن الجارود ، و « المنتقى » لقاسم بن أَصْبغ ، ثم بعدَها كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، و « المصنف » لقاسم بن أصبغ[1] ، « مصنف » أبي جعفر الطحاوي .

قلتُ : ما ذكر « سُنن » ابن ماجة ، ولا « جامع » أبي عيسى ؛ فإنه ما رآهما ، ولا أُدخلا إلى الأندلس إلا بعدَ موته .

ثم قال : و « مُسند » البزار ، و « مسند » ابني[2] أبي شَيبة ، و « مسند » أحمد بن حنبل ، و « مسند » إسحاق ، و « مسند » الطَّيالِسي ، و « مسند » الحسن بن سفيان ، و « مسند » ابن سنجر ، و « مسند » عبد الله ابن محمد المُسْنَدِي ، و « مسند » يعقوب بن شيبة ، و « مسند » علي بن المَديني ، و « مسند » ابن أبي غَرَزَة[3] ، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أُفْرِدَتْ لكلامِ رسول الله ﷺ صِرْفاً ، ثم الكتب التي فيها كلامُهُ وكلامُ غيره

---

(١) من قوله : « ثم بعدها كتاب أبيَ داود . . . » إلىٰ هنا سقط من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » وطبعة المجمع : « مُسْنَد ابن » بالإفراد فيهما ، وهو خطأ . وابنا أبي شيبة هما أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، وقد مرت ترجمتهما في الجزء الحادي عشر من « السير » . الأول برقم (٤٤) والثاني برقم (٥٨) .

(٣) هو الحافظ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري محدث الكوفة المتوفىٰ سنة (٢٧٦) .

مثـل « مصنف » عبـد الـرزاق ، و« مصنف » أبي بكـر بن أبي شيبــة ، و« مصنف » بقي بن مَخْلَد ، وكتاب محمد بن نصر المروزي ، وكتاب ابن المنذر الأكبر والأصغر ، ثم « مصنَّف » حماد بن سلمة ، و« مُوطّأ » مالك بن أنس ، و« مُـوطّـأ » ابن أبي ذئب ، و« مُـوَطّـأ » ابن وهب ، و« مصنف » وكيع ، و« مصنف » محمد بن يـوسف الفِرْيـابي ، و« مصنف » سعيد بن منصور، و« مسائل » أحمد بن حنبل ، وفقه أبي عُبيد ، وفقه أبي ثور .

قلتُ : مـا أَنْصَفَ ابنُ حـزم ؛ بـل رُتبـة « المـوطـأ » أن يُـذكـر تِلْوَ « الصحيحين » مـع « سنن » أبي داود والنسـائي ، لكنــه تـأدَّب ، وقــدم المُسندات النبوية الصِّرْف ، وإن للموطأ لَوَقعاً[1] في النفوس ، ومَهَابَـةً في القلوب لا يُوازِنها شيءٌ .

كتب إلينا المُعَمَّر العالم أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن هارون[2] من مدينة تُونس عام سبعِ مئة ، عن أبي القاسم أحمدَ بنِ يزيد القاضي ، عن شُريح بن محمد الرُّعَيني ، أن أبا محمد بن حزم كتب إليه قال : أخبرنـا يحيى بنُ عبد الرحمن بن مسعود ، أخبرنا قاسمُ بنُ أصبغ ، حدثنا إبراهيمُ

---

(١) طبعة المجمع : لموقعاً .

(٢) ترجمه الذهبي في « مشيخته » الورقة ٦٩ ، فقال : عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز العلامة المعمَّر أبو محمد الطائي القرطبي المالكي الكاتب البليغ . ولد بقرطبة سنة ثلاث وست مئة ، وسمع «الموطأ» كله من القاضي أبي القاسم بن بقي في سنة عشرين وست مئة ، وسمع الموطأ ، وقرأ كامل المبرد على ابن بقي وتلا بالسبع على أبي العلى إدريس بن محمد الأنصاري صاحب أبي جعفر أحمد بن خلصة . روى عنه أبو حيان النحوي ، وأبو عبد الله الوادي آشي ، وأبو العباس الخشاب ، وأبو مروان ، وكتب إلينا بمروياته في سنة سبع مئة ، وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبع مئة ، وعلى هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم . وقال الوادي آشي في « برنامجه » ص ٥١ : قرأتُ عليه وسمعت ، وأجازني إجازة عامة ، وكتب خطه بها ، وعُمِّر حتى ألحق الأصاغر بالأكابر ، واختلط عليه في آخر عمره . .

ابنُ عبد الله ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصَّوْمُ جُنَّة » .

أخرجه مسلم[1] ، عن أبي سعيد الأشج ، عن وكيع .

وبه : قال ابنُ حزم : حدثنا أحمدُ بنُ محمد الجَسوري[2] ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن أبي دُليم ، حدثنا محمدُ بنُ وضاح ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا حُميدٌ ، عن بكرِ بن عبد الله المُزَني ، عن ابنِ عُمر قال : إنما أهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحج ، وأَهْلَلْنا به معه ، فلما قَدِمَ قال : « مَنْ لَمْ يَكُن مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ » . فأحَلَّ الناسُ إلا مَنْ كان معه هَدْيٌ ، وكان مع رسول الله ﷺ هَدي ، ولم يَحِلَّ[3] .

وبه : قال ابنُ حزم : حدثني أحمدُ بنُ عمر العُذري ، حدثنا عبدُ الله ابنُ الحسين بن عِقال[4]، حدثنا عبيدُ الله بنُ محمد السَّقَطِي ، حدثنا أحمدُ ابنُ جعفر بن سلم، حدثنا عمرُ بن محمد الجوهري ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الأَثْرَم ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا حُميد ، حدثنا بكرُ بنُ عبد الله ، سمعتُ أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُلَبِّي بالحج

---

(١) رقم (١١٥١) (١٦٤) في الصيام : باب فضل الصيام ، وأخرجه مالك ١/ ٣١٠ ، ومن طريقه البخاري (١٨٩٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١)(١٦٣) والنسائي ٤/ ١٦٣ ، وأحمد ٢/ ٢٧٣ من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (٧٤٩٢) والدارمي ٢/ ٢٥ من طريق أبي نعيم عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(٢) طبعة المجمع : « الجسور » .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢/ ٢٨ بمعناه من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن حميد بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/ ٢٣٣ ، ونسبه لأحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٤) طبعة المجمع : « عقاب » .

والعمرة جميعاً . قال بكر : فحدثتُ بذلك ابنَ عمر ، فقال : لَبَّى بالحـجِّ وحدَه[١] .

وقع لنا هذا في « مسند » أحمد ، فأنا وابنُ حزم فيه سَواء .

وبه : إلى[٢] ابن حزم فيما أُحرق له المُعتضِدُ بن عَبَّاد[٣] من الكُتُب يقولُ :

فإن تَحْرِقُوا القِرْطَاسَ لا تَحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنه القِرْطَاسُ بَلْ هُوَ في صَدْرِي
يَسِيـرُ مَعِي حَيْثُ استَقَلَّتْ رَكَـائِبِي وَيَنـزِلُ إن أَنْزِلْ وَيُـدْفَنُ فِي قَبْـرِي
دَعُــونيَ مِنْ إحْـرَاقِ رَقٍّ وَكَــاغَـدٍ وَقُولُوا بِعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدري
وإلا فَعُــودُوا في المَكَـاتِبِ بَــدْأَةً فَكَمْ دُونَ مـا تَبغُـونَ لِلّهِ من سِتْــرِ
كَـذَاكَ النَّصَارَى يَحـرِقُونَ إذا عَلَتْ أكفُّهم القُـرآنَ في مُـدُنِ الثَّغْــرِ[٤]

وبه[٥] لابنِ حزم :

أُشْـهِــدُ اللّهَ والــمَــلاَئِـكَ أنّـي لا أرى الــرَّأيَ وَالمَقَــاييسَ دِينَــا

---

(١) هوفي « المسند » ٣/٩٩ ، ١٠٠ ، وأخرجه مسلم (١٢٣٢) من طريق سريج بن يونس ، والنسائي ٥/١٥٠ من طريق يعقوب بن إبراهيم ، كلاهما عن هشيم بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ٥/١٥٠ ، وأحمد ٣/٩٩ من طريق هشيم ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحميد الطويل ، ثلاثتهم عن أنس . وهوفي « المسند » ٣/١١١ من طريق سفيان ، عن حَميد ، عن أنس و٣/١٦٤ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس و٣/١٨٢ عن يحيى ، عن حميد ، عن أنس ، و٣/١٨٣ عن وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) طبعة المجمع : « قال » بدل « إلىٰ » .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٤) الأبيات ما عدا الأخير منها في « الذخيرة » ١/١/١٧١ و « معجم الأدباء » ١٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣ . والأبيات الثلاثة الأولىٰ منها ـ علىٰ اختلاف في ترتيبها عن هنا ـ في « نفح الطيب » ٢/٨٢ ، والبيت الأول منها في « لسان الميزان » ٤/٢٠٠ .

(٥) طبعة المجمع : « ولابن » بدون لفظ : « به » .

حـاشَ لِلّهِ أنْ أقـولَ سِـوى مـا ... جَـاءَ في النَّصِّ والهُـدى مُستَبِينـا
كَيْفَ يَخفى على البَصَـائِرِ هٰـذَا ... وَهـو كـالشَّمْسِ شُهـرةً ويَقينـا

فقلتُ مُجيباً له :

لـو سَلِمْتُم مِنَ العُمُومِ الَّـذي ... نَعْلَمُ قَـطعاً تخصِيصَـه ويَقِينَـا
وَتَـرَطَّبْتُمْ فَكَمْ قَـدْ يَبِسْتُمْ[1] ... لَـرأيْنـا لكم شُفُـوفَـاً مُبينـا

ولابن حزم :

مُنَـايَ[2] من الـدنيـا عُلُومٌ أَبُثُّهـا ... وَأَنْشُـرُهـا في كُـلِّ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
دُعـاءٌ إلى القُـرآن والسُّنـنِ التـي ... تَنَاسَى رِجالٌ ذِكرَها في المَحَاضِرِ[3]
وَأَلـزمُ أطـرافَ الثُّغـورِ مُجَاهِـدَاً ... إذَا هَـيْعَـةٌ ثَـارَتْ فَـأَوَّلُ نـافـرِ
لأَلْقَىٰ حِمـامي مُقْبِلاً غيـرَ مُـدْبِـرٍ ... بِسُمْـرِ العَـوالي والـرِّقـاق البَـوَاتِـرِ
كِفَاحاً مَعَ الكُفار في حَوْمَةِ الـوَغىٰ ... وَأَكْـرَمُ مَـوْتٍ للفتى قَتْـلُ كَـافِـرِ
فَيَا رَبِّ لا تجعل[4] حِمامي بغَيْرِهَا ... ولا تَجعَلَنِّي من قَـطينِ المَقَـابِـرِ

ومن شعره[5] :

هَلِ الدَّهْرُ إلا ما عَرَفْنَا[6] وَأَدْرَكْنـا ... فَجَـائِعُـهُ تَـبْقَـىٰ ولَـذَّاتُـه تَفْـنَىٰ
إذا أَمْكَنَتْ فيـه مَـسَـرَّةُ سَـاعـةٍ ... تولَّت كَمَرِّ الْطَّرْفِ واسْتَخْلَفَتْ حُزْنا

---

(١) طبعة المجمع : فكنتم يبتسم . وأشار المحقق إلىٰ أنها غير مستقيمة .
(٢) تحرفت في « الجذوة » : ٣١٠ إلىٰ منابي .
(٣) البيتان في « الجذوة » : ٣١٠ ، و« الصلة » ٢/٤١٧ ، و« البغية » : ٤١٧ .
(٤) طبعة المجمع : « تعجل » ورجح محققه أن تكون الصواب : « تجعل » كما هنا .
(٥) والأبيات في « جذوة المقتبس » : ٣٠٩ ، و« مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٦ نشرة مجلة المورد و« الذخيرة ١/١/١٧٢ ـ ١٧٣ ، و« الصلة » ٢/٤١٦ ـ ٤١٧ ، و« البغية » : ٤١٦ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ .
(٦) في « الذخيرة » : « رأينا » بدل « عرفنا » .

إلى تبِعَـاتٍ في المَعَـادِ وَمَـوْقِفٍ ... نَـوَدُّ لَـدَيْـهِ أَنَّنـا لَمْ نَكُنْ كُـنَّـا

حَنينٌ لمـا وَلَّىٰ وشُغْـلٌ بمـا أتىٰ ... وَهَمٌّ لِمَا نَخْشىٰ[1] فَعَيْشُكَ لا يَهْنا

حَصَلْنـا على هَمٍّ وإثْـمٍ وَحَسْـرَةٍ ... وَفَـاتَ الـذي كُنّا نَلَذُّ بِـهِ عَنـا[2]

كَـأَنَّ الـذي كُنَّـا نُسَـرُّ بكَـوْنِـه ... إذا حَقَّقَتْـهُ النَّفْسُ لَفْظٌ بـلا مَعْنَى

وله على سبيل الدُّعابة ـ وهو يماشي أبا عمر بن عبد البر ـ وقد رأى شاباً مليحاً ، فأعجبَ ابنَ حزم ، فقال أبو عمر : لَعلَّ ما تحتَ الثياب لِيسَ هناك ، فقال :

وَذِي عَذَلٍ فيمن سَبَانيَ حُسنُـهُ[3] ... يُـطِيـلُ مَـلامي في الهَـوَى ويَقُـولُ

أَمِنْ[4] حُسْنِ وَجْهٍ لاحَ لم تَرَ غَيرَهُ[5] ... ولم تَدْرِ كَيْفَ الجِسْمُ أَنْتَ قَتِيلُ ؟[6]

فَقُلْتُ له: أَسْرَفْتَ في اللَّوم فاتَّئِدْ[7] ... فَعِنْـدِيَ رَدٌّ[8] لـو أشـاءُ طَـوِيـلُ[9]

أَلَـمْ تَـرَ أَنّـي ظَـاهِـرِيٌّ وأنّـنـي ... على مـا بَـدا حَتّى يَقُـومَ دليـلُ

---

(١) في « الذخيرة » و « الجذوة » و « معجم الأدباء » و « الصلة » و « البغية » : وغم لما يرجىٰ . وقد ورد هذا البيت في هذه المصادر قبل البيت الأخير .

(٢) في « الصلة » : عيناً ، وفي « معجم الأدباء » : منا .

(٣) في الأصل « حبه » وفي جميع المصادر : « حسنه » .

(٤) في « الذخيرة » و «وفيات الأعيان » : « أفي » بدل « أمن » ، وفي « نفح الطيب » و « المغرب » : أمن أجل .

(٥) في « الذخيرة » : غيبه .

(٦) في « المغرب » و « نفح الطيب » : أنت عليل .

(٧) في « الذخيرة » و « وفيات الأعيان » : « ظالماً » بدل « فاتئد » ، والشطر الثاني من البيت فيهما :

وعندي رد لو أردت طويل

(٨) تحرف في « مطمح الأنفس » إلىٰ « ود » .

(٩) الأبيات في « مطمح الأنفس » : القسم الثاني /٣٥٥ ـ ٣٥٦ « نشرة مجلة المورد » ، و « الذخيرة » ١/١/١٧٥ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، و « المغرب في حُلي المغرب » ١/٣٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٧ ، و « نفح الطيب » ٢/٨٢ .

أنشدنا أبو الفهم بنُ أحمد السُّلَمي ، أنشدنا ابنُ قُدامة ، أنشدنا ابنُ البَطِّي ، أنشدنا أبو عبد الله الحُميدي ، أنشدنا أبو محمد عليُّ بنُ أحمد لنفسه[1] :

لاَ تَشْمَتَنْ[2] حاسِدي إنْ نَكْبَةٌ عَرَضَتْ ... فَالدَّهْرُ لَيْسَ على حَالٍ بِمُتَّرِكِ
ذو الفَضل كالتِّبْرِ طَوْراً تَحْتَ مَيْفَعَةٍ[3] ... وَتَارَةً في ذُرى تاجٍ على مَلِكِ[4]

وشِعرُه فَحلٌ كما ترى ، وكان يُنظِمُ على البَدِيه ، ومن شعره :

أنا الشَّمْسُ في جَوِّ العُلوم[5] مُنِيرَةً ... وَلٰكنَّ عَيْبي أن مَطْلَعِيَ الغَرْبُ
ولو أنَّني مِنْ جانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ ... لَجَدَّ علىٰ ما ضَاعَ مِنْ ذِكْرِيَ النَّهْبُ[6]
ولِي نَحْوَ أَكْنافِ[7] العِراقِ صَبابَةٌ ... وَلاَ غَرْوَ أن يَستوحِشَ الكَلِفُ الصَّبُّ
فَإنْ يُنزِلِ الرَّحمٰنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ ... فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّأَسُّفُ والكَرْبُ[8]

---

(١) البيتان في « جذوة المقتبس » : ٣١٠ ، و« مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٧ (نشرة مجلة المورد) ، و« الذخيرة » ١٧٤/١/١ ، و« معجم الأدباء » ٢٤٥/١٢ ، و« نفح الطيب » ٨٢/٢

(٢) في « المطمح » و« الذخيرة » و« نفح الطيب » : لا يشمتن .

(٣) المَيْفَعَة : الشرف من الأرض ، وقد ضبط في الأصل : بكسر الميم ، وهو خطأ ، وقد تصحفت في « الجذوة » و« الذخيرة » الىٰ مقعة ، وفي « المطمح » إلىٰ « مبقعة » .

(٤) رواية هذا البيت في المطمح :

ذو الفضل طوراً تراه تحت مبقعة ... وتارة قد يرى تاجاً على ملك

وورد الشطر الثاني من البيت في « معجم الأدباء » موافقاً لرواية « المطمح » أما في « نفح الطيب » فورد البيت هكذا :

ذو الفضل كالتبر يلقىٰ تحت متربة ... طوراً ، وطوراً يرىٰ تاجاً علىٰ ملك

(٥) في « معجم الأدباء » ٢٥٤/١٢ : « السماء » بدل « العلوم » .

(٦) في « المغرب » : أجدَّ علىٰ ما ضاع من علمي النهب .

(٧) في « نفح الطيب » : آفاق ، وتصحفت « أكناف » في « الجذوة » إلىٰ « أكتاف » .

(٨) بعد هذا البيت في « الجذوة » و« الذخيرة » و« البغية » و« نفح الطيب » و« معجم الأدباء » ٢٥٥/١٢ :

فكم قائل أغفلتُه وهو حاضر ... وأطلب ما عنه تجيء به الكتب

هُنالِكَ يُدْرَىٰ(١) أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً(٢) وَأَنَّ كَسَادَ العِلْمِ آفَتُه القُرْبُ (٣)

وله :

أَنَائِمٌ أنتَ عَن كتبِ الحديث وما أتى عَنِ المُصطَفى فيها مِنَ الدِّينِ
كَمُسْلِمٍ والبُخاريِّ اللَّذَيْنِ هُمَا شَدَّا عُرَى الدينِ في نَقْلٍ وَتَبْيينِ
أَوْلَى بأَجرٍ وتَعْظِيمٍ وَمَحْمَدَةٍ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ أتى من رَأيِ سُحنونِ
يَا مَنْ هَدَى بِهِمَا اجْعَلْني كَمِثْلِهِما فِي نَصْرِ دِينِكَ مَحضاً غيرَ مَفْتونِ

قال ابنُ حزم في تراجم أبواب « صحيح » البخاري : منها ما هو مقصورٌ على آية ، إذ لا يَصِحُّ في الباب شَيءٌ غيرُها ، ومنها ما يُنَبِّه بتبويبه عَلَى أن في الباب حديثاً يَجِبُ الوقوفُ عليه ، لكنه ليس من شرط ما أَلَّف عليه كتابَه ، ومنها ما يُبَوِّب عليه ، ويذكر نُبذةً من حديث قد سَطَرَه في موضعٍ آخر ، ومنها أبواب تقعُ بلفظ حديث ليس من شرطه ، ويَذكر في الباب ما هو في معناه .

وقال في أول « الإحكام »(٤) : أما بعد . . . فإنَّ اللّهَ رَكَّبَ في النفس الإنسانية قُوىً مختلفة ، فمنها عَدْلٌ يُزَيِّن لها الإنصاف ، ويُحَبِّب إليها مُوافقةَ الحق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بالْعَدْلِ ﴾ [النحل : ٩٠] . وقال :

---

(١) في « الذخيرة » و « نفح الطيب » : يدري ، وفي « معجم الأدباء » : تدري .
(٢) في « معجم الأدباء » ٢٥٥/١٢ : غصة .
(٣) الأبيات في « الجذوة » : ٣١٠ ، و « البغية » : ٤١٧ ، و « الذخيرة » ١٧٣/١/١ ، و « معجم الأدباء » ٢٥٤/١٢ ـ ٢٥٥ ، و « نفح الطيب » ٨١/٢ ، والأولان منها في « المغرب » ٣٥٦/١ ، والثلاثة الأخيرة منها في : « معجم الأدباء » ٢٤٥/١٢ ، و « مطمح الأنفس » : القسم الثاني /٣٥٦ (نشرة مجلة المورد) .
(٤) « الاحكام في أصول الأحكام » ٤/١ ـ ٥ .

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] [وَمنها غضبٌ وشهوةٌ يُزَيِّنان لها الجور؛ ويَعمِيانها عن طريق الرشد][١] قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة : ٢٠٦] . وقال : ﴿كل حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم : ٣٢] فالفاضل يُسَرُّ بمعرفته ، والجاهل يُسَرُّ بما لا يَدري حقيقةَ وجهِهِ وبما فيه وبَالُه ، وَمِنها فَهْمٌ يُليح لها[٢] الحقَّ من قريب ، وينير [لها في][٣] ظلمات المشكلات ، فترى به[٤] الصوابَ ظاهراً جليّاً ، ومنها جَهْلٌ يَطْمِسُ عليها الطريق ، ويُساوي عندها بين السُّبُل ، فتبقى النفسُ في حَيْرَةٍ تتردد ، وفي ريب تَتَلَدَّد[٥] ، ويَهْجُمُ بها على أحد الطرق المُجَانِبَة للحق تَهَوُّراً وإقداماً ، قال تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٩] ومنها قُوةُ التمييز التي سماها الأوائلُ المنطقَ ، فجعل لها خَالِقُها بهذه القوة سبيلاً إلى فهم خِطَابِهِ ، وإلى معرفة الأشياء على ما هي عليه ، وإلى إمكان التفهم ، فبها تكون معرفة الحق مِن الباطل ، ومنها قُوةُ العقلِ التي تُعينُ النفس المُمَيِّزة على نُصرة العَدل ، فَمَنِ اتبع ما أناره[٦] له العقلُ الصحيح ، نَجَا وفاز ، ومن عاج عنه هلك ، قال تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧] . فأراد بذلك العقلَ ، أما مُضغةُ القلب ، فهي لِكُلِّ أحد ، فَغَيْرُ العاقل هو كَمَنْ لا قَلْبَ له .

(١) ما بين معكوفين استدراك من كتابه « الإحكام » .
(٢) في الأصل : « له » والتصويب من « الإحكام » .
(٣) ما بين معكوفين مستدرك من « الإحكام » .
(٤) في الأصل : « بها » والتصويب من « الإحكام » .
(٥) في « القاموس » تلدَّد : تلفت يميناً وشمالاً ، وتحير متبلداً وتلبث .
(٦) في الأصل : « أثاره » ، والمثبت من « الأحكام » ١/٥ .

وكلامُ ابنِ حزم كثيرٌ ، ولو أخذتُ في إيراد طُرَفِهِ وما شَذَّ به ، لطال الأمر .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال الحافظ في « الصلة »(١) له : قال القاضي صاعدُ بنُ أحمد : كتب إليَّ ابنُ حزم بخطه يقول : وُلِدْتُ بقُرْطبة في الجانب الشرقي في رَبَضِ مُنية المغيرة ، قبل طلوع الشمس آخِرَ ليلة الأربعاء ، آخرَ يومٍ من رمضان سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مِئة ، بطالع العقرب ، وهو اليوم السابع من نُوَنْبِرْ(٢) .

قال صاعد : وَنَقلتُ من خط ابنِهِ أبي رافع ، أن أباه تُوفي عَشية يوم الأحد لليلتين بَقِيتا من شعبان ، سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، فكان عمره إحدى وسبعين سنةً وأشهراً(٣) ، رحمه الله .

ومن نَظْمِ أبي محمد بن حزم :

لَمْ أَشْكُ صَدّاً ولم أُذْعِنْ بِهِجْرَانِ ... وَلَا شَعَرْتُ مَدَىٰ دَهْرِي بسُلوانِ
أَسماءُ لم أَدْرِ مَعناها ولا خَطَرَتْ ... يَوماً عَلَيَّ ولا جَالَتْ بِمَيْدَاني
لٰكِنَّما دَائِيَ الأَدوا الَّذِي عَصَفَتْ ... عَلَيَّ أَرْوَاحُهُ قِدْماً فَأَعْيَاني
تَفَرُّقٌ لم تَزَلْ تَسْرِي طَوَارِقُهُ ... إلى مَجَامِعِ أحبابي وخِلَّاني
كَأَنَّما البَينُ بي يَأْتَمُّ حَيثُ رأى ... لِي مَذْهباً فهو يَتلُوني وَيَغْشَاني
وكُنْتُ أَحسبُ عندي للنوى جَلَداً ... دَاءٌ عَنَا(٤) في فؤادي شجوها العاني
فَقَابَلَتْني بألوانٍ غَدَوْتُ بِهَا ... مقابَلاً من صَباباتي بأَلوانِ

---

(١) ٢/٤١٧ .
(٢) في « الصلة » : نوفمبر .
(٣) في « الصلة » : إحدىٰ وسبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوماً .
(٤) في طبعة المجمع : إذاعتا .

وممن مات مع ابنِ حزم في السنة : الحافظ أبو الوليد الحسنُ بن محمد الدَّرْبَنْدِي[١]، والفقيه أبو القاسم سِرَاج بنُ عبد الله بن محمد بن سِراج، قاضي الجماعة بقرطبة[٢]، والحافظ عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النَّخْشَبي[٣]، وشيخُ العربية أبو القاسم عبدُ الواحد بنُ علي بن بَرْهان[٤] ببغداد، ومُسنِد الوقت أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن حَسْنون النَّرْسي[٥]، والمُحَدِّث أبو سعيد محمدُ بنُ علي بن محمد الخَشَّاب النيسابوري[٦]، والوزير عَميدُ المُلك محمدُ بنُ منصور الكُنْدُري[٧].

ولابن حزم :

قالوا تَحَفَّظْ فإنَّ الناس قد كَثُرَتْ ... أَقوالُهُم وأَقَاويلُ الوَرَى مِحَنُ

فَقُلْتُ : هَلْ عَيْبُهم لِيْ غَيْرَ أنِّي لا ... أَقولُ بالرأي إذْ في رَأْيِهِم فِتَنُ

وَأَنَّني مُولَعٌ بالنَّصِّ لَسْتُ إلى ... سِوَاهُ أَنْحُو ولا في نَصْرِهِ أَهِنُ

لا أَنْثَنِي لمقاييس يُقال بها ... في الدِّينِ بَلْ حَسْبِيَ القُرآن والسُّنَنُ

يَا بَرْدَ ذَا القَولِ في قَلْبِي وفي كَبِدي ... ويا سُروري به لو أنَّهم فَطِنُوا

دَعْهُمْ يَعَضُّوا على صُمِّ الحَصَى كَمَداً ... من مَاتَ مِنْ قوله عندي لَهُ كَفَنُ

١٠٠ ـ القاضي أبو تَمَّام *

قاضي واسط، المُعمَّر المسند، أبو تَمَّام، عليُّ بنُ محمد بن الحسن

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٥) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٥) وفيها أنه توفي سنة (٤٥٧) .
(٤) سبقت ترجمته برقم (٦٤) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٦) سبقت ترجمته برقم (٨٣) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .
(*) تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٣، الإكمال ٢/ ٢٩١، سؤالات الحافظ السلفي : ١٠ ـ ١٣، =

ابن يزداد البغداديُّ ، الواسطي ، المُعتزلي .

حدث عن : محمدِ بنِ المُظفّر الحافظ ، وأبي الفضل الزُّهري ، وغيرِهما . وتفرد في وَقْتِه .

ومات في شوال سنة تسعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قال أبو بكر الخطيب[1] : تَقَلَّد قضاء واسط مدة وكان مُعتزلياً .

قلت : آخرُ من روى عنه بالإجازة أبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وبالسماع أبو الكرم نصرُ الله بن محمد بن الجَلَخْت الأزدي .

١٠١ ـ السُّيُوري *

شَيخُ المالكية ، وخاتَمُ الأئمة بالقَيْرَوان ، أبو القاسم ، عبدُ الخالق بنُ عبد الوارث المغربي ، السُّيوريُّ ، أحدُ من يُضْرَبُ بحفظِهِ المثلُ في الفقه مع الزُّهد والتَّألُّه .

له تَعليقةٌ على « المُدوَّنة » ، وتخرَّج به أئمة .

مات سنةَ ستين وأربعِ مئة ، عن سِنٍّ عالية . ذكره عياض .

١٠٢ ـ ابن المُسْلِمَة * *

الشَّيخ الإمامُ ، الثِّقةُ ، الجَليلُ ، الصالح ، مُسنِد الوقتِ ، أبو جعفر

= ميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، لسان الميزان ٤/٢٦١ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٠٣ .

(*) ترتيب المدارك ٤/٧٧٠ ـ ٧٧١ ، الديباج المذهب ٢/٢٢ ، شجرة النور ١/١١٦ . والسيوري : بضم السين المهملة والياء وبعد الواو راء ، هذه النسبة إلىٰ عمل السيور ، وهو أن يقطع الجلد سيوراً دقاقاً ، ويخرز بها السروج .

(**) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، الإكمال ٧/١٢ ، الأنساب : « المسلمي » ، المنتظم =

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيل السُّلَميُّ ، البغدادي ، ابن المُسْلِمة . أسلم الرُّفيلُ المذكور على يد عُمر رضي الله عنه[1] .

ومَولِد أبي جعفر في ربيعٍ الأول سنة خمس وسبعينَ وثلاث مئة .

وسمع أبا الفضل عُبيد الله بنَ عبد الرحمن الزهري ، فكان خاتِمةَ أصحابه .

والقاضي أبا محمد بنَ معروف ، وإسماعيلَ بنَ سُويد ، ومحمدَ بن أخي ميمي ، وعيسى بنَ الوزير ، وأبا طاهر المُخلِّص .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البَرَداني ، وتمرتاشُ بنُ بختِكِين ، والقاسم بنُ طاهر المَعْقِلي ، ومحمدُ بنُ مطر العباسي ، وأبو سعد المباركُ بن علي المُخَرِّمي الفقيه ، وأبو الحسن بنُ الزاغوني ، وأبو عبد الله الحُميدي ، وأبو الغنائم النَّرسي ، وأبو بكر قاضي المرستان ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ البيضاوي ، ومحمدُ بنُ الفرج المُعلم ، وهبةُ الله بن محمد الرُّفَيلي ، ومحمدُ بنُ محمد السَّلّال ، وأبو منصور عبدُ الرحمن بن محمد القزاز ، وأبو منصور محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي ، ومحمدُ بنُ علي بن الدايَة ، وأبو تمام أحمدُ بنُ محمد بن المختار الهاشمي ؛ نزيل نيسابور ، وخلقٌ كثير .

وكان صَحيحَ الأصول ، كثيرَ السماع ، جميلَ الطريقة .

= ٢٨٢/٨ ، اللباب ٢١١/٣ ، العبر ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، الوافي بالوفيات ٨٣/٢ ، تبصير المنتبه ١٢٨٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٥ ، شذرات الذهب ٣٢٣/٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٧/١ ، و « المنتظم » ٢٨٢/٨ ، و « الوافي » ٨٣/٢ .

قال أبو الفضل بنُ خيرون : كان ثِقة صالحاً .

وقال أبو سعد السَّمعاني : سمعتُ إسماعيلَ بن الفضل الحافظ يقول : أبو جعفر ثِقة مُحتشِم .

قلتُ : توفي في تاسعِ جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وأبوه :

١٠٣ - [ابن المسلمة]*

هو الإمام العابد ، الصَّدوق ، أبو الفَرَج ؛ أحمدُ بنُ محمد بنِ عمر المعدل .

سمع أبا بكر النجاد ، وأحمدَ بنَ كامل القاضي ، وابن علم[١] ، ودَعْلَجاً .

قال الخطيب[٢] : كان ثِقةً يُملي في السنة مجلساً واحداً ، وكان موصوفاً بالعَقل والفضل والبِر ، ودارُه مَأْلَفٌ لأهل العلم ، وكان صَوّاماً ، كثيرَ التلاوة .

مات في ذي القعدة ، سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة ، عن ثمانٍ وسبعين سنة .

قلت : حدّث عنه الخطيب ، وطِرَاد الزَّينبي ، وغيرهما .

وتَفقَّه على شيخِ الحنفية أبي بكر الرازي .

وسَرَدَ الصومَ وكان يتهجدُ بسُبُع القرآن .

(*) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢١٠) ، وذكرت مصادر ترجمته هناك .

(١) هو محمد بن عبد الله بن علم الصفار ، كما في « تاريخ بغداد » ٥/٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/٦٧ .

قال رئيسُ الرؤساء : كان جَدي يَختلِفُ إلى أبي بكر الرازي ، ورُئي له أنه من أهل الجنة .

وابن أخيه :

١٠٤ - [رئيس الرؤساء]*

هو وزير القائم بأمر الله(١) ، الصَّدْرُ المُعظَّم ، رَئيسُ الرؤساء ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ الحسن بن الشيخ أبي الفرج بن المُسلمة .

اسْتَكتَبه القائم ، ثم اسْتَوزَره ، وكان عزيزاً عليه جداً ، وكان من خِيار الوزراء العادلين .

وُلد سنة ٣٩٧ .

وسمع من جده ، وابن أبي مسلم الفَرَضي ، وإسماعيل الصَّرْصَرِي .

حدّث عنه : الخطيب ، وكان خِصِّيصاً به ، ووَثّقه ، وقال(٢) : اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله ، مع سَداد مَذهب ، ووُفور عَقلٍ ، وأصالة رأي .

قال ابنُ الجَوزي : وزر أبو القاسم في سنة ثلاث وأربعين ، ولُقِّبَ جمالَ

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩١ - ٣٩٢ ، المنتظم ٨/ ١٩٦ - ١٩٧ ، و٢٠٠ - ٢٠١ ، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٣٠ و ٦٤٠ - ٦٤٤ ، المختصر ٢/ ١٧٧ - ١٧٨ ، الفخري : ٢٩٥ ، العبر ٣/ ٢٢١ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٤ ، تتمة المختصر ١/ ٥٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ٧٨ - ٨٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٥٧ - ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٦ - ٧ ، ٦٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٧٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ ، ٢٠ .

(١) سترد ترجمة القائم بأمر الله برقم (١٤٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٩١ .

الورى ، شرف الوزراء[١] . ولم يبق له ضدٌّ إلا البساسيري ؛ الأمير المُظفَّر أبو الحارث التركي[٢] ، فإن أبا الحارث عظُم جداً ، ولم يَبْقَ للملك الرحيم بن بُويه[٣] معه سوى الاسم ، ثم إنه خلع القائم ، وتَملَّك بغداد ، وخَطب بها لصاحب مصر المُستنصر ، فقَتَل رئيسَ الرؤساء أبا القاسم بن المُسلمة[٤] .

وقال مُحمد بن عبد الملك الهمذاني : أُخرج رئيسُ الرؤساء وعليه عباءة وطُرْطُور ، وفي رقبتِهِ مخْنَقةُ جُلُود وهو يَقرأ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ . . . ﴾ [آل عمران : ٢٦] ويُردِّدها ، فَطِيفَ به على جمل ، ثم خِيط عليه جلد ثَور بقَرْنين ، وعُلِّق وفي فكيه كَلُّوبان[٥] ، وتَلِفَ في آخر النهار في ذي الحِجة سنةَ خمسينَ وأربعِ مئة[٦] .

قلتُ : كان من عُلماء الكُبَراء ونُبَلائِهم .

أَخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، ومحمدُ بن أحمد الطرائفي ، ومحمدُ بن علي قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد المعدل ، أخبرنا عبيدُ الله بنُ عبد الرحمن ، سنة ثمانين وثلاث مئة ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد الفِرْيابي ، حدثنا قُتيبةُ بن سعيد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن قَتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأشعري : أن

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٢٠٠ .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .
(٤) انظر « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها .
(٥) مثنىٰ كَلُّوب ، قال في « القاموس » : « والكلوب : المهماز ، كالكُلَّاب » .
وفي « المنتظم » ٨/١٩٧ : وعلق بكلابين من حديد في كتفيه ، وفي « المختصر » ٢/١٧٨ : وجعل في كفه كلابان من حديد .
(٦) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/١٩٦ ـ ١٩٧ ، و « الكامل » ٩/٦٤٤ ، و « الفخري » : ٢٩٥ ، و « المختصر » ٢/١٧٨ .

رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ المُؤمنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرآن كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة ؛ رِيحُها طَيِّب وطَعْمُها طَيِّب » .

وبه : إلى الفِريابي : حدثنا هُدْبَة ، حدثنا هَمَّام ، حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى : أن رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة » . متفق عليه[١] .

مات مع ابن المسلمة[٢] السلطانُ ألب آرسلان السلجوقي[٣] ، وعائشةُ ابنة أبي عمر البِسْطامي[٤] ، وأبو الغنائم بنُ المأمون[٥] ، وأبو القاسم بنُ القشيري[٦] ، وصُردرّ شاعرُ وقته أبو منصور عليُّ بن الحسن[٧] ، والحافظ أبو سعد السُّكري[٨] ، وكريمةُ المروزية[٩] ، وأبو عثمان محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن وَرْقاء ، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله[١٠]، وأبو المظفر هنّاد النسفي .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٠) في فضائل القرآن : باب فضل القُرآن على سائر الكلام ، و (٥٠٥٩) : باب من راءى بالقرآن أو تأكل به أو فخر به ، و (٥٤٢٧) في الأطعمة ، و (٧٥٦٠) في التوحيد ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأخرجه أبو داود (٤٨٣٠) والترمذي (٢٨٦٥) والنسائي ٨/١٢٤ ، وابن ماجة (٢١٤) .

(٢) يقصد : أبا جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي المتوفىٰ سنة (٤٦٥) هـ .

(٣) ستر د ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) ستر د ترجمتها برقم (٢١٥) .

(٥) ستر د ترجمته برقم (١٠٧) .

(٦) ستر د ترجمته برقم (١٠٩) .

(٧) ستر د ترجمته برقم (١٤٣) .

(٨) ستر د ترجمته برقم (٢١٣) .

(٩) ستر د ترجمتها برقم (١١٠) وصحح المؤلف هناك أن تكون وفاتها سنة (٤٦٣) .

(١٠) ستر د ترجمته برقم (١١٧) .

١٠٥ ـ الزَّهْرَاوي *

الإمام ، العالم ، الحافظُ ، المُجوِّد ، مُحدِّث الأندلس مع ابن عبد البـر ، أبو حفص ؛ عُمـرُ بنُ عبيد الله بن يـوسف بن حامـد الذُّهلي[١] ، القرطبي ، الزَّهراوي . ومدينة الزهراء : بَعضُ نهار عن قرطبة ، أنشأها النَّاصر الأموي[٢] .

وُلد سنة إحدى وستين وثلاثِ مئة .

وحَدّث عن : أبي محمد بن أسد ، وعبدِ الوارث بن سفيان ، والقاضي أبي المطرف بنِ فُطَيس ، وأبي عبد الله بنِ أبي زَمَنِيْن ، وسلمةَ بنِ سعيد ، وأبي المُطرف القَنازِعي ، وعبدِ السلام بن سَمْح ، وأبي القاسم بن عصفور ، وأبي الوليد بن الفَرَضي ، وطَبقتِهم من أهل قرطبة والزهراء وإشْبيلية . وكتب إليه بالإجازة أبو الحسن القابِسي ، وطائفة .

وكان مُعتنياً بنقل الحديث وجَمعِه وسماعِه[٣] .

حدّث عنه : أبو عبد الله بن عَتَّاب ، وابنُه عبدُ الرحمن ، وابنه الآخر أبو القاسم ، وأبو مروان الطُّبْني[٤] ، وأبو عمر بنُ مَهدي المُقرىء ، وقال : وكان

(*) الصلة ٢/٣٩٩ ـ ٤٠١ ، بغية الملتمس : ٤٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٧ ـ ١١٢٨ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ ، شذرات الذهب : ٣/٢٩٣ .

(١) في « الصلة » ٢/٣٩٩ ، ابن يوسف بن عبد الله بن يحيىٰ بن حامد الذهلي ، ثم قال : كذا قرأت نسبه بخطه .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو المطرف الأموي المرواني ، سلطان الأندلس ، المتوفىٰ سنة (٣٥٠) ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (٦٢) .

(٣) انظر « الصلة » ٢/٤٠٠ .

(٤) ضبطت في الأصل بضم الطاء وسكون الباء ، وضبطها السمعاني كذلك ، وضبطها أيضاً بضم الباء وكسر النون المشددة ، وهي نسبة إلىٰ الطبن : بلدة بالمغرب من أرض الزاب ، والزاب في =

خَيِّراً ثِقة ، مُتصاوناً ، قَديمَ الطلب . حدّث عنه أبو علي الغساني ، وذكر أنه اختُلِطَ في آخر عمره[1] .

قال ابن بَشْكُوال[2]: أخبرنا عنه أبو محمد بن عتّاب وقال لي : لحق أبا حَفصٍ في آخر عُمره خَصاصةٌ ، فكان يَتكفَّفُ الناس . قال : وَقرأتُ بخط أبي مروان الطُّبْني : أخبرني أبو حفص الزَّهراوي قال : شَددت ثَمانية أحمال كُتبٍ لأنقلها إلى مكان ، فما تَمَّ حتى انْتَهَبَها البَربر .

تُوفي في صفر ، سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة ، عن اثنتين وتسعين سنة .

١٠٦ ـ المأمون *

ملك طُلَيْطُلة ، أبو زكريا ؛ يحيى بن صاحب طُلَيْطُلَة الأميرِ إسماعيل بنِ عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون الهَوَّاريُّ ، الأَندلسي .

استولى أبوه على البلد بعد العشرينَ وأربعِ مئة ، ونزعوا طاعة المَروانيّة ، وتَملّك المأمون بعد أبيه سنة خمسٍ وثلاثين[3] ، فامتدَّتْ أيامُه خمساً وعشرين سنة ، عاكفاً على اللذات والخلاعة ، وصادر الرعيةَ ، وهادن

= عدوة بلاد المغرب ، وقيل : طبنة ، ساكنة الباء المخففة ، كما ذكره عبد الغني بن سعيد : انظر « الأنساب »٨/٢١٢ .

(١) « الصلة » ٢/٤٠٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٢٧ .

(٢) في « الصلة » ٢/٤٠٠ .

(*) الذخيرة ق ٤/ م١ / ١٤٧ ـ ١٤٩ ، الكامل ٩/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦١ ، أزهار الرياض ٢/٢٠٨ ، نفح الطيب ١/٥٢٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، أعمال الأعلام ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ ، الأعلام ٨/١٣٨ .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٢٨٨ .

العدو ، وقَدِم الأطراف ، فطمعت فيه الفرنجُ ، بل في الأندلس ؛ وأخذت عِدّةَ حُصون إلى أن أخذوا منهم طُليطُلة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع ِ مئة ، وجعلوها دار ملكهم ـ فإنا لله و إنا إليه راجعون ـ وكان المأمونُ أراد أن يَستنجد بالفرنج على تَملُّك مدائن الأندلس ، فكاتَب طاغيتَهم : أن تعالَ في مئة فارس ، والمُلتقى في مكان كذا ، فسار في مئتين ، وأقبل الطاغيةُ في ستة آلاف ، وجعَلهم كميناً له ، وقال : إذا رأيتمونا قد اجتمعنا ، فأحيطوا بنا . فلما اجتمع المَلِكان ، أحاط بهم الجيش ، فَنَدِم المأمون ، وحار ، فقال الفرنجي : يا يحيى ! وحَقِّ الإنجيل كنتُ أظنك عاقلاً ، وأنت أحمقُ ! جئتَ إليَّ ، وسَلَّمتَ مُهجَتك بلا عَهد ولا عَقد ، فلا نَجوتَ مني حتى تُعطيَني ما أطلب . قال : فاقْتصِد . فَسَمّى له حصوناً ، وقرّر عليه مالاً في كُل سنة ، ورجع ذليلاً مخذولاً ، وذلك بما قَدَّمتْ يداه .

تُوفي سنةَ ستين وأربع ِ مئة[1] .

ـ ١٠٧ ـ ابن المأمون *

الشيخ الإمام ، الثّقة ، الجليل ، المُعمَّر ، أبو الغنائم ، عبدُ الصمد بنُ علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشميُّ ، العباسي ، البغدادي ، شيخُ المحدثين ببغداد .

قال أبو سعد السمعاني : كان ثِقة ، صدوقاً ، نَبيلاً ، مَهيباً ، كثيرَ الصمت ، تَعلوه سَكينةٌ ووَقار ، وكان رَئيسَ آلِ المأمون وزعيمَهم . طَعن في السن ، ورحل إليه الناس ، وانتشرتْ روايتُه في الآفاق .

---

(١) انظر « الكامل » ٩/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، وفيه : أنه مات مقتولاً بيد القاضي ابن جحاف الأحنف .

(*) تاريخ بغداد ١١/٤٦ ، المنتظم ٨/٢٨٠ ، العبر ٣/٢٥٩ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٩ .

سمع أبا الحسن الدّارقطني ، وعليَّ بن عمر السُّكّري ، وأبا نصر الملاحمي ، وَجدَّه أبا الفضل بن المأمون ، وعُبيد الله بن حَبَابة ، وطائفة .

روى لنا عنه : يُوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي ، وأبو منصور القزاز ، وغيرهم .

قال الخطيب[1] : كان صدوقاً ، كَتبتُ عنه .

قال السّمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عن أبي الغنائم ابن المأمون ، فقال : شريفٌ مُحتشم ، ثِقة ، كثيرُ السماع .

وقال عبدُ الكريم بنُ المأمون : وُلد أخي أبو الغنائم سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة[2] .

وقال غيرُه : وُلد سنة أربعٍ وسبعين .

قلتُ : وحدّث عنه : الحُميديُّ ، وأُبيٌّ النَّرْسي ، وأحمدُ بنُ ظَفَر ، وأبو الفتح عبدُ الله بن البَيضاوي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وروى عنه بعدَهم بالإجازة مسعودُ بنُ الحسن الثَّقفي ، ثم ظهر أن ذلك ليس بصحيح ، فرجع عن الرواية .

مات في سابع عشر شوال ، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

١٠٨ ـ الدّاوودي *

الإمامُ العلاّمةُ ، الوَرِع ، القدوة ، جمالُ الإسلام ، مُسندِ الوقت ، أبو

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٤٦ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٤٦ .

(*) الأنساب ٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم ٨/٢٩٦ ، السياق : الورقة ٤٢/ب ، المنتخب : الورقة : ١٩٠ اللباب : ١/٤٨٧ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٥٧ أ ، طبقات النووي : الورقة =

الحسن ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن المُظفَّر بن محمد بن داوُد بن أحمد بن معاذ الداوودي ، البُوشَنْجي[1] .

مَولِدُه في ربيع الآخر سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وسمع « الصحيح » و « مسند » عبد بن حُميد وتَفسيره ، و « مُسند » أبي محمد الدارِمي من أبي محمد بن حمّويه السَّرْخَسي ببُوشَنْج ، وتفرد في الدنيا بعُلُوِّ ذلك ، وسمع بَهراة من عبد الرحمن بن أبي شُريح ، وبنيسابور من أبي عبد الله الحاكم ، وابنِ يوسف ، وابنِ مَحْمِش ، وببغداد من ابنِ الصلت المُجْبِر ، وابن مَهدي الفارسي ، وعليِّ بن عمر التَّمّار .

وكان مَجيئُه إلى بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، فأقام بها أعواماً ، وتَفقَّه على أبي حامد ، وعلى أبي الطيب الصُّعلوكي ، وأبي بكر القَفَّال ، وابن مَحْمِش .

وقيل : إنه كان يَتقوَّتُ بما يُحمل إليه من مُلْكٍ له ببُوشَنْج ، ويُبالغ في الورع ، ومحاسِنُه جَمَّة .

قال أبو سعد السمعاني : كان وَجهَ مشايخ خُراسان فضلاً عن ناحيته ، والمعروفَ في أصلِه وفضلِه وطريقتهِ ، له قَدَمٌ في التقوى راسخ ، يستحق أن يُطوى للتبرك به فراسخ ، فَضلُه في الفنون مَشهور ، وذِكرُه في الكتب مسطور ، وأيامه غُرر ، وكلامه دُرَر . قرأ الأدبَ على أبي علي الفَنْجُكِرْدي[2] . والفِقهَ

= ٨٩ ب - ٩١ أ ، العبر ٣/٢٦٤ - ٢٦٥ ، المشتبه : ١٠٠ ، فوات الوفيات ٢/٢٩٥ - ٢٩٦ ، طبقات السبكي ٥/١١٧ - ١٢٠ ، طبقات الإسنوي ١/٥٢٥ - ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ .

(١) سيرد ضبطه للمؤلف في آخر الترجمة .

(٢) في الأصل : الفِلجردي ، والتصحيح من « الأنساب » . والفنجكردي : بفتح الفاء =

على عدة ، كان ما يأكُله يُحمل من بُوشَنْج إلى بغداد احتياطاً ، صَحب أبا علي الدّقاق ، وأبـا عبد الـرحمن السُّلَمي بنيسابـور ، وصحب فاخـراً السِّجْزي بِبُسْت[(١)] في رِحلته إلى غَزْنة[(٢)] ، ولقي يحيى بن عمّار الواعظ . إلى أن قال : وأخذ في مجلس التذكير والفتوى ، والتدريس والتصنيف ، وكان ذا حَظٍّ من النظم والنَّثْر . حدَّثنا عنه مُسافرُ بنُ محمد وأخوه أحمد ، وأبو المحاسن أسعدُ ابن زياد الماليني ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي ، وعائشةُ بنت عبد الله البُوشَنْجِية[(٣)] .

وسمعتُ يوسف بن محمد بن فـارُوا الأندلسي ، سمعتُ عليَّ بنَ سليمان المُرادي يقولُ : كان أبو الحسن عبدُ الغافر بن إسماعيل يقـول : سمعتُ « الصحيح » من أبي سهل الحَفْصي ، وأجازه لي الداوودي ، وإجازةُ الداوودي أحبُّ إلي من السماع من الحَفْصي[(٤)] .

وسمعتُ أسعد بن زياد يقول : كان شَيخُنا الداوودي بقي أربعين سنةً لا يأكل لحماً ، وَقْتَ تَشويش التُّركمان ، واختلاطِ النَّهْب ، فأضرَّ بِهِ ، فكان يأكلُ السمكَ ، ويُصطادُ له من نَهرٍ كبير ، فحُكي له أنَّ بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر ونُفِضتْ سُفرتُه وما فضل في النهر ، فما أكلَ السمك بعدُ[(٥)] .

= وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وكسر الكاف وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة ـ هذه النسبة إلىٰ فنجكرد ، وهي من قرى نيسابور .

(١) قال ياقوت : بست ، بالضم : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وأظنها من أعمال كابل .

(٢) قال ياقوت : غزنة ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزنين ، ويعربونها فيقولون : جَزَنَة . . . وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .

(٣) انظر « الأنساب » ٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٥/١١٩ .

(٥) انظر « طبقات » الإسنوي ١/٥٢٥ .

وسمعتُ محمود بن زياد الحَنَفي ، سمعتُ المختار بن عبد الحميد البُوشَنْجي يقول : صلى أبو الحسن الداوودي أربعينَ سنة وَيَدُه خارجة من كُمِّه استعمالاً للسنة ، واحتياطاً لأحد القولين في وَضع اليدين وهما مكشوفتان حالةَ السجود .

قال السِّلَفي : سألتُ المؤتمن عن الداوودي ، فقال : كان من ساداتِ رجال خُراسان ، تركَ أكل الحيوانات وما يخـرج منها منـذ دخل التُّـركمان ديارهم . تفقه بسَهل الصُّعلوكي ، وبأبي حامد الإسفراييني .

قال ابنُ النجار : كان من الأئمة الكبار في المذهب ، ثِقة ، عابداً ، مُحققاً ، دَرَّس وأفتى ، وصَنَّف ووَعظ .

قال أبو القاسم عبدُ الله بن علي ؛ أخو نظام الملك : كان أبو الحسن الداوودي لا تَسكن شَفتُه من ذِكر الله ، فحُكي أن مُزيِّناً أراد قصَّ شاربه ، فقال : سَكِّنْ شَفتيك . قال : قل للزمان حتى يسكن . ودخل أخي نِظامُ الملك عليه ، فقعد بين يديه ، وتواضع له ، فقال لأخي : أيها الرجل ! إنَّك[1] سَلَّطك اللهُ على عِباده ، فانظر كيف تُجيبه إذا سأَلَكَ عنهم .

ومن شِعره :

رَبِّ تَـقَـبَّـلْ عَـمَـلِي   وَلَا تُـخَـيِّـبْ أَمَـلِي
أَصْلِحْ أُمُـورِي كُـلَّهـا   قَبْـلَ حُلُولِ الأَجَـلِ[2]

وله :

يَـا شَـارِبَ الخَمْـرِ اغْتَنِمْ تَـوْبَـةً   قَبْـلَ الْتِفـافِ السَّـاقِ بـالسَّـاقِ

---

(١) في « المنتظم » ٨/٢٩٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/١١٩ : إن الله سلطك .
(٢) البيتان في « طبقات الإسنوي » ١/٥٢٥ .

الـمَــوْتُ سُــلْطَانٌ لَــهُ سَــطْوَةٌ   يَــأْتِي عَلىٰ المَسْقِيِّ وَالسَّــاقِي

قال عبدُ الغافر في « تاريخِهِ » : وُلد الداوودي في ربيعٍ الآخرِ سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وقال الحُسين بن محمد الكُتبي : تُوفي ببُوشَنْج في شوال ، سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة .

وبُوشَنْج : بشين مُعجمة ـ وقيل : أوله فاء ـ : بَلْدة على سبعة فراسخ من هراة . وبعضهم يقول : بسين مهملة[١] .

أنشدنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا أبو السَّمْح الحافظ بتُسْتَر ، أنشدنا الداوودي ببُوشَنْج لنفسه :

كانَ اجْتِماعُ النَّاسِ فيما مَضىٰ   يُــورِثُ الـبَـهْـجَــةَ والـسَّـلْوَهْ
فَــانْقَلَبَ الأَمْــرُ إلـىٰ ضِــدِّهِ   فَصارَتِ السَّلْوَةُ في الخَلْوَهْ[٢]

وقال عبدُ الله بن عطاء الإبراهيمي : أنشدنا الداوودي لنفسه :

كَانَ في الاجْتماعِ من قَبْلُ[٣] نوْرُ   فَمضَىٰ النُّـورُ وادْلَهَمَّ الـظَّلامُ
فَسَـدَ النَّاسُ والـزَّمـانُ جَميعـاً   فَعَلىٰ النَّاسِ والزَّمانِ السَّلام[٤]

---

(١) وبه ضبطها السبكي في « الطبقات » ٥/١١٧ ، وقد ذكر ياقوت بوسنج بالسين المهملة ، وقال : من قرىٰ ترمذ ثم ذكر بوشنج بالشين المعجمة ، وقال : بليدة من نواحي هراة ، ثم ذكر فيها شعر لصاحب الترجمة الداوودي . وكذا فرق بينهما الذهبي في « المشتبه » .

(٢) البيتان في « طبقات » السبكي ٥/١٢٠ ، و« فوات الوفيات » ٢/٢٩٦ .

(٣) في « المنتظم » و« النجوم الزاهرة » : « للناس » بدل « من قبل » .

(٤) البيتان في « المنتظم » ٨/٢٩٦ ، و« فوات الوفيات » ٢/٢٩٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٢٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/٩٩ .

١٠٩ ـ القُشَيْري *

الإمامُ الزاهد ، القدوة ، الأستاذ أبو القاسم عبدُ الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك بن طَلحة القُشَيْريُّ ، الخراسـاني ، النيسابـوري ، الشافعي ، الصوفي ، المُفسر ، صاحب « الرّسالة »[١] .

وُلدَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وتعانى الفُروسية والعَمَل بالسلاح حتى بَرع في ذلك ، ثم تَعلَّم الكتابة والعربية ، وجَوَّد .

ثم سمع الحديثَ من : أبي الحُسين أحمدَ بنِ محمدٍ الخَفَّاف ؛ صاحبِ أبي العباس الثَّقَفي ، ومن أبي نُعيم عَبدِ الملك بن الحسن الإسفراييني ، وأبي

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٨٣ ، دمية القصر ٢/ ٩٩٣ ـ ٩٩٨ ، الأنساب ١٠/ ١٥٦ ، تبيين كذب المفتـري ٢٧١ ـ ٢٧٦ ، المنتظم ٨/ ٢٨٠ ، الكـامل ١٠/ ٨٨ ، اللبـاب ٣/ ٣٨ ، طبقـات ابن الصلاح : الورقة / ٦١ ، إنباه الرواة ٢/ ١٩٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨ ، تاريخ أبي الفدا ٢/ ١٩٠ ، العبر ٣/ ٢٥٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٧٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٤ ، تتمـة المختصر : ١١٤ ، مسالك الأبصار ٥/ ١/ ٨٩ ـ ٩١ ، مرآة الجنان ٣/ ٩١ ـ ٩٣ ، طبقات السبكي ٥/ ١٥٣ ـ ١٦٢ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٧ ، طبقات الأولياء : ٢٥٧ ـ ٢٦١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٦ أ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٩١ ـ ٩٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : الورقة ٢١ ـ ٢٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٩ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، كشف الظنون : ٥٢٠ ، ١٢٦٠ ، ١٥٥١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٢ ، نفحات الأنس : ٣٥٤ ، درر الأبكار : ١١١ ، معجم السفر ١/ ١٧ ، روضات الجنات : ٤٤٤ ، هدية العارفين ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، مقدمة الرسالة القشيرية ، طبعة الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ، والقشيري : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلىٰ قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قبيلة كبيرة .

(١) المسماة بالرسالة القشيرية ، وقد صنفها في الكلام علىٰ رجـال الطريقـة وأحوالهم وأخلاقهم ، وقد طبعت أكثر من مرة ، وطبعت أيضاً مع شرحها للشيخ زكريا الأنصاري ، وقد ترجمت إلىٰ اللغة الفرنسية أيضاً .

الحسن العَلَوي ، وعبدِ الرحمن بن إبراهيم المُزكِّي ، وعبدِ الله بن يوسف ، وأبي بكر بن فُورك ، وأبي نعيم أحمدَ بنِ محمد ، وأبي بكر بن عبدوس ، والسُّلَمي ، وابن باكُويه ، وعِدّة .

وتَفقّه على أبي بكر محمدِ بن أبي بكر الطُّوسي ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وابن فُورك . وتقدم في الأصول والفروع ، وصحب العارف أبا علي الدقاق ، وتَزوج بابنته ، وجاءه منها أولاد نُجباء .

قال القاضي ابنُ خَلِّكان : كان أبو القاسم عَلاَّمةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة . صنَّف « التفسير الكبير »[١] وهو من أجود التفاسير ، وصنف « الرسالةَ » في رجال الطريقة ، وحَجَّ مع الإمام أبي محمد الجُوَيني ، والحافظ أبي بكر البَيهقي . وسمعوا ببغداد والحجاز[٢] .

قُلتُ : سمعوا من هلال الحفار ، وأبي الحسين بن بِشران ، وطبقتِهما .

قال[٣] : وذكره أبو الحسن الباخَرْزي[٤] في كتاب « دمية القصر » وقال[٥] : لو قَرَعَ الصَّخرَ بسَوْطِ[٦] تَحذيره ، لذاب ، ولو رُبِطَ[٧] إبليسُ في مجلسه ، لتاب .

قلتُ : حدَّث عنه أولادُه عبدُ الله ، وعبدُ الواحد ، وأبو نصر عبدُ

---

(١) زاد ابن خلكان : وسماه « التيسير في علم التفسير » .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
(٣) القائل ابن خلكان ٣/٢٠٦ .
(٤) في الأصل : « الباخزري » بتقديم الزاي ، وهو خطأ .
(٥) « الدمية » ٢/٩٩٣ .
(٦) تحرف في : « وفيات الأعيان » إلىٰ : « بصوت » .
(٧) في « الدمية » : ولو ارتبط .

الرحيم ، وعبدُ المنعم ، وزاهر الشَّحَّامي ، وأخوه وَجيه ، ومحمد بن الفضل الفَراوي ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه ، وعبدُ الجبار بن محمد الخُـواري ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله البَحيري ، وحفيدُه أبو الأسعد هِبة الرحمٰن ، وآخرون .

ومات أبوه وهو طفل ، فدُفع إلى الأديب أبي القاسم اليمني[١] ، فقرأ عليه الآداب ، وكانت للقُشيري ضَيْعة مُثْقَلَة بالخراج بأُسْتُوا[٢] ، فتعلَّم طَرَفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً ، ثم دخل نيسابور من قريته ، فاتفق حَضورُه مجلسَ أبي علي الدَّقاق ، فوقع في شبكته ، وقَصُرَ أملُه ، وطَلب القَبا ، فوجد العَبا ، فأقبل عليه أبو علي ، وأشار عليه بطَلب العلم ، فمضى إلى حَلْقـة الـطُّوسي ، وعلَّق « التَّعليقة » وبَـرع ، وانتقل إلى ابن فُـوْرَك ، فتقدم في الكلام ، ولازم أيضاً أبا إسحاق ، ونظر في تصانيف ابن البَاقِلَّاني ، ولما توفي حَمُوه أبو علي تردَّد إلى السُّلَمي ، وعاشره ، وكتب المَنسوب ، وصار شَيخ خَراسان في التصوف ، ولَزِم المجاهدات ، وتخرج به المُريدون[٣] .

وكـان عَديم النَّـظير في السلوك والتـذكيـر ، لـطيفَ العبـارة ، طَيِّبَ الأخلاق ، غواصاً على المعاني ، صنَّف كتاب « نحو القلوب » ، وكتـاب « لطائف الإشارات »[٤] ، وكتاب « الجواهر » ، وكتاب « أحكام السماع » ، وكتاب « عيون الأجوبة في فنون الأسولة » ، وكتاب « المناجاة » ، وكتـاب

---

(١) كذا في الأصل ، وفي « تبيين كذب المفتري » ، و« طبقات » السبكي والإسنوي ، و« طبقات » الداوودي : « الأليماني » ولم نجد ترجمة هذه النسبة .

(٢) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : ناحية من نيسابور كثيرة القرىٰ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٦ ، و« تبيين كذب المفتري » ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٥٥ ـ ١٥٦ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/٣١٤ .

(٤) وقد طبع الدكتور إبراهيم بسيوني الأقسام الثلاثة الأولىٰ منه .

« المنتهى في نكت أولي النُّهى »(١) .

قال أبو سعد السمعاني : لم يَرَ الأستاذُ أبو القاسم مثلَ نفسه في كماله وبراعته، جَمَعَ بين الشريعة والحقيقة، أصلُه من ناحية أُسْتُواءَة، وهو قُشَيْرِيُّ الأب ، سُلَمِيُّ الأُم(٢) .

وقال أبو بكر الخَطيب(٣) : كتبْنا عنه ، وكان ثقةً ، وكان حَسنَ الوعظ ، مَليحَ الإشارة، يَعرِف الأصولَ على مذهب الأشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيعٍ الأول سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة .

أخْبَرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هِبة الله بن تاج الأمناء في سنة ثلاثٍ وتسعين ، عن أم المُؤيَّد زينب بنتِ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو الفتوح عبدُ الوهَّاب بن شاه الشَّاذْياخي ، أخبرنا زينُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الكريم بن هوازن ، أخبرنا أبو نُعيم عبدُ الملك ، أخبرنا أبو عَوَانة ، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني يونس ، عن ابنِ شِهاب ، حدثني سعيدُ بنُ المُسيِّب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : بَيْنا رَجلٌ يَسوق بقرةً قد حمل عليها ، الْتَفتتْ إليه ، وقالت : إني لم أُخْلَقْ لهذا ، إنما خُلِقْتُ لِلْحَـرثِ . فقال الناسُ : سُبحان الله ! فقال النبيُّ ﷺ : « آمَنْتُ بِهٰذَا أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »(٤) .

---

(١) انظر مؤلفاته في « هدية العارفين » ١/٦٠٧-٦٠٨ .

(٢) أورد مثل هذا الخبر ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » : ٢٧٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٨٣ .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٤٧١) في الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل من طريق علي بن عبد الله ، ومسلم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر من طريق محمد ابن عباد، كلاهما عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) من طريق محمود بن غيلان ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وبه إلى عبد الكريم : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي ، سمعتُ الحسين بن يحيى ، سمعتُ جعفر بن محمد بن نُصير ، سمعت الجُنيد يقول : قال أبو سليمان الدَّاراني : رُبَّما تَقَعُ في قلبي النُّكْتَةُ من نُكَتِ القوم أياماً ، فلا أقبل منه إلا شاهدين عدلين من الكتاب والسُّنة(١) .

قال أبو الحسن الباخَرْزي(٢) : ولأبي القاسم « فضل النطق المستطاب »(٣) ، ماهرٌ(٤) في التكلم على مذهب أبي الحسن الأشعري ، خارجٌ في إحاطتِه بالعلوم عن الحَدِّ البشري ، كلماتُه للمستفيدين فرائد(٥) ، وعَتبات مِنبره للعارفين وَسائد ، وله نظم تُتَوَّجُ به رُؤوس معاليه إذا خُتِمَتْ به أذنابُ أماليه .

قال عبد الغافر بنُ إسماعيل : ومن جُملة أحوال أبي القاسم ما خُصَّ به من المِحنة في الدين ، وظُهورِ التعصُّب بين الفريقين في عَشْرِ سنةِ أربعين وأربعِ مئة إلى سنة خمسٍ وخمسين ، ومَيْلِ بعضِ الولاة إلى الأهواء ، وسَعي بعضِ الرؤساء إليه بالتَّخليط ، حتى أدَّى ذلك إلى رَفْعِ المجالس ، وتَفَرُّقِ شَمْلِ الأصحاب ، وكان هو المقصودَ من بينهم حَسَداً ، حتى اضطُر إلى مفارقة الوطن ، وامتد في أثناء ذلك إلى بغداد ، فورد على القائمِ بأمر الله ، ولقي

---

(١) انظر الخبر وتخريجه في الجزء العاشر من الكتاب ص ١٨٣ ، في ترجمة أبي سليمان الداراني رقم (٣٤) ، وأراد بـ « النكتة » : كلمة الحكمة ، وبـ « القوم » : الصالحين ممن اشتهر بالخير .

(٢) في « دمية القصر » ٢/٩٩٣ - ٩٩٤ ، وفي الأصل : الباخزري وهو خطأ .

(٣) اسمه في « الدمية » : « فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب » ، وكذلك ورد اسمه في « كشف الظنون » ٢/١٢٦٠ .

(٤) تحرفت في الأصل إلى : « ما هو » .

(٥) في « الدمية » : كلماته كلها رضي الله عنه للمستفيدين فوائد وفرائد .

قبولاً ، وعُقد له المجلسُ في مجالسه المُختصَّة به ، وكان ذلك بمحضرٍ ومرأى منه ، وخرج الأَمرُ بإعزازه وإكرامه ، فعاد إلى نيسابور ، وكان يَختلِفُ منها إلى طُـوس بأهله ، حتى طلع صُبحُ الدولـة ألبآرسـلانيـة[1] فبَقي عشـر سنين مُحترَماً مطاعاً معظماً[2] .

ومن نَظْمِه :

سَقَىٰ اللَّهُ وَقْتاً كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ ... وثَغْرُ الهَوىٰ في رَوْضَةِ الأُنْسِ ضَاحِكُ
أَقَمْتُ زَمـانـاً وَالعُيـونُ قَـرِيـرَةٌ ... وَأَصْبَحْتُ يَوْماً والجُفُونُ سَوافِكُ[3]

أَنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا القاضي حسنُ بنُ نصر بنُهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القُشَيري لنفسه :

البَـدْرُ مِنْ وَجْهِـكَ مَخْـلُوقُ ... والسِّحْـرُ مِنْ طَرْفِـكَ مَسْـرُوقُ
يـا سَيِّـداً تَيَّـمَنِـي حُبُّـهُ ... عَبْـدُكَ مِنْ صَـدِّكَ مَـرْزُوقُ

ولأبي القاسم أربعون حديثاً من تخريجه سمعناها عالية .

قال عبدُ الغافر : تُوفي الأستاذ أبو القاسم صبيحةَ يومِ الأحد السادس والعشرين من ربيعٍ الآخر ، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة[4] .

قلتُ : عاش تسعين سنة .

---

(١) أي دولة السلطان ألب آرسلان والذي ستأتي ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .

(٢) الخبر بنحوه في « تبيين كذب المفتري » ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٧ . وانظر بعض نظمه في « طبقات » السبكي ٥/١٦٠ ـ ١٦٢ ، و « دمية القصر » ٢/٩٩٤ ـ ٩٩٦ .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

وقال المُؤيّد في « تاريخه »(١) : أُهدِيَ للشيخ أبي القاسم فَرَسٌ ، فركبه نحواً من عشرين سنة ، فلما مات الشيخ لم يَأْكُلِ الفَرسُ شيئاً ، وماتَ بعد أُسبوع .

١١٠ ـ كريمة *

الشيخة ، العالمة ، الفاضلة ، المسنِدة ، أم الكرام ؛ كريمةُ بنتُ أحمدَ ابنِ محمد بنِ حاتم(٢) المَرْوَزِيَّة(٣) ، المُجاورة بحَرَمِ اللَّه .

سمعتْ من أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني(٤) « صحيحَ » البخاري ، وسمعتْ من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي(٥) ، وعبدِ الله بنِ يوسف بن بامُويه الأصبهاني(٦) .

وكانت إذا رَوت قابلتْ بأصلها ، وَلَها فَهْمٌ ومعرفة مع الخير والتعبد .

روتِ « الصحيح » مرات كثيرة ؛ مرةً بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم ، وماتَتْ بِكراً لم تَتزوَّج أبداً .

---

(١) « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٩٠ .

(*) الإكمال ٧/١٧١ ، المنتظم ٨/٢٧٠ ،الكامل ١٠/٦٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٨ ، العبر ٣/٢٥٤ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، تتمة المختصر ١/٥٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، القاموس المحيط : مادة « كشميهنة » ، العقد الثمين ٨/٣١٠ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ ، تاج العروس ٩/٤٣ مادة « كرم » و ٩/٣٢١ مادة (كشميهنة) ، الدر المنثور : ٤٥٨ .

(٢) في « المنتظم » : ابن أبي حاتم .

(٣) نسبة إلىٰ مرو الشاهجان ، وهي مرو العظمىٰ أشهر مدن خراسان وقصبتها ، والنسبة إليها مروزي علىٰ غير قياس . انظر « معجم البلدان » : ٥/١١٢ ـ ١١٣ ، وقد تحرفت في « أعلام » الزركلي إلىٰ « المروذية » بالذال وتشديد الراء نسبة إلىٰ مرو الروذ .

(٤) وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٤٥) .

حدّث عنها : الخطيبُ ، وأبو الغنائم النَّرْسي ، وأبو طالب الحسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبي ، ومحمدُ بنُ بركات السَّعيدي ، وعليُّ بنُ الحسين الفَرَّاء ، وعبدُ الله بنُ محمد بن صـدقة بن الغَـزَال ، وأبو القـاسم عليُّ بنُ إبراهيم النَّسيب، وأبو المُظَفَّر منصورُ بنُ السمعاني، وآخرون .

قال أبو الغنائم النَّرْسي : أَخرجتْ كريمةُ إليَّ النسخة « بالصحيح » ، فقعدتُ بحذائها ، وكَتبت سَبعَ[1] أوراق ، وقَرأْتُها ، وكنتُ أريدُ أن أُعارِضَ وَحْدي ، فقالت : لا حتى تُعارِضَ معي . فَعارَضْتُ معها .

قال : وقَرأتُ عليها من حديثِ زاهر .

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني : سمعتُ الوالـد يَذكـر كريمـة ، ويقول: وهل رأى إنسانٌ مِثلَ كريمة ؟ .

قال أبو بكر : وسمعتُ بِنتَ أخي كريمة تقولُ : لم تتزوج كريمةُ قط ، وكان أبوها من كُشْمِيهَن[2] ، وأمها من أولاد السَّيَّاري[3] ، وخرج بها أبوها إلى بَيتِ المقدس ، وعاد بها إلى مكة ، وكانت قد بَلغتِ المئة .

قال ابنُ نقطة : نَقَلْتُ وَفاتها من خط ابنِ ناصر سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

قلتُ : الصحيحُ مَوتُها في سنة ثلاثٍ وستين .

قال هبةُ اللَّهِ بنُ الأكفاني سنة ثلاثٍ : حدّثني عبد العزيز بن علي الصوفي قالَ : سمعتُ بمكة من مُخْبِرٍ بأن كريمةَ تُوفيت في شهور هذه السنة .

---

(١) في الأصل : سبعة ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها ، وهي قرية من قرىٰ مرو القديمة ، وقد خربت ، وهي في القاموس « كشميهنة » .

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة ، هذه النسبة إلىٰ سيار ، وهو جد المنتسب إليه .

وقال أبو جعفرٍ محمدُ بن علي الهمداني : حَججتُ سنة ثلاثٍ وستين ، فنُعيت إلينا كريمةُ في الطريق ، ولم أُدرِكْها .

١١١ - ابنُ الخالة *

العلاّمة ، شيخُ الأدب ، أبو غالب ، محمدُ بنُ أحمد بن سهل بن بِشران الـواسطيُّ ، اللُّغـوي ، الحَنفيُّ ، المُعدل . وكـان جَدُّه لـلأم هو ابنَ عم المحدث أبي الحسين[1] بن بِشران .

مَولد أبي غالب في سنة ثمانين[2] وثلاثِ مئة .

وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُردان النحوي ، وأبي الحسين عليِّ بن دينار ، وأبي عبد الله العَلَوي ، وأحمـد بنِ عُبيد بن بِيـري ، وأبي الفضل التميمي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وهِبةُ الله الشِّيرازي ، وعليُّ بنُ محمد الجُلاّبي ، وخلق .

وبالإِجازة أبو القاسم بن السمرقندي .

(*) دمية القصر ١/٣١٧ - ٣٢٠ و ٣٤٩ - ٣٥١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ٢٠ - ٢٢ ، المنتظم ٨/٢٥٩ - ٢٦٠ ، معجم الأدباء ١٧/٢١٤ - ٢٢٤ ، إنباه الرواة ٣/٤٤ - ٤٥ ، أخبار المحمدين من الشعراء : ٢٨ ، الاستدراك : ج ١/ورقة : ١٤١/أ باب (خالة وجالة) ، الكامل ١٠/٦٢ ، العبر ٣/٢٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩ - ٤٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٢ - ٨٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٠ ، الجواهر المضية ٢/١١ - ١٢ (طبعة الهند) ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/١٢ ، لسان الميزان ٥/٤٣ - ٤٤ ، تبصير المنتبه ٢/٥٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٥ - ٨٦ ، بغية الوعاة ١/٢٦ - ٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٠ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في المنتظم : « سنة ثلاثين » وهو خطأ .

قال أبو سعد السمعاني : كان الناسُ يرحلون إليه لأجل اللغة ، وهو مُكثر من رواية كتبها .

وقال خَميس الحوزي[١] : قرأ كتاب سيبويه على ابنِ كُردان[٢] ، ولازم حَلْقة الشيخ أبي إسحاق الرفاعي ؛ تلميذِ السيرافي ، فكان يقول : قرأتُ عليه من أشعار العرب أَلْفَ ديوان[٣]. قال: وكان جَيِّد الشعر[٤]، معتزليّاً.

وقال أحمدُ بن صالح الجِيلي : كان أحدَ شُهود واسط ، وكان عالماً بالأدب ، رَاوِيةً له ؛ ثقةً ، بارعاً في النحو ، صار شيخَ العراق في اللغة في وقته ، وانتهتْ الرحلةُ إليه في هذا العلم . ثم سرد أسماء مشايخه . حدّث عنه : الحُميدي ، وأبو الفرج محمدُ بنُ عُبيد الله قاضي البصرة . إلى أن قال : أنبأنا ابنُ السَّمَرْقندي ، وأبو عبد الله ابنُ البناء ، ومحمد بن علي ابن الجُلاّبي قالوا : أخبرنا أبو غالب إجازة .

مات في نِصف رجب سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة .

قلت : شاخ وعُمِّر .

---

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان الواسطي ، المتوفىٰ سنة ٤٢٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٤) . وقد تحرف في « معجم الأدباء » ١٧/ ٢٢١ ، إلىٰ « ابن كروان » .

(٣) في « لسان الميزان » ٥/ ٤٣ « ديواناً » وهو خطأ يوهم أن كلمة أَلْف قبلها هي فعل « أَلّف » ووقع في هذا الوهم الأستاذ الزركلي في « الأعلام » ٦/ ٢٠٧ ، وتابعه الأستاذ كحالة في « معجم المؤلفين » ٨/ ٢٦٧ .

(٤) انظر بعض نظمه في « المنتظم » ٨/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، و« دمية القصر » ١/ ٣١٧ ـ ٣١٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٨٢ ـ ٨٣ ، و« معجم الأدباء » ١٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٤ ، ومنه :

لا تغترر بهوىٰ الملاح فربما ظهرت خلائقُ للملاح قباح
وكذا السيوف يرون حسن صقالها وبحدِّها تتخطَّف الأرواح

وفيها مات :

١١٢ - [الأسداباذي] *

الشيخ أبو منصور أحمدُ علي الأَسَداباذي[١] بتبريز .

يروي عن عُبيد الله الصيدلاني ، وغيرِه .

كَذَّبه ابنُ خيرون[٢] .

قيل : عاش ستّاً وتسعين سنة .

قال أبوبكر الخطيب[٣] : كان مُخلِّطاً مُجازِفاً ، سَمَّع لنفسه على أبي بكر ابن شاذان .

وفيها مات :

١١٣ - [ابن أبي عَلَّانة] **

الشيخ أبو سعد محمدُ بنُ الحسين بن عبد الله بن أبي عَلَّانة ببغداد فجأةً في شعبان .

ثقة .

حدث عن أبي طاهر المُخلِّص .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٢٥ - ٣٢٦ ، المنتظم ٨/٢٥٨ ، ميزان الاعتدال ١/١٢١ ، لسان الميزان ١/٢٢٥ - ٢٢٦ . والأَسَداباذي : بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال ، نسبة إلىٰ أسداباذ ، وهي بليدة علىٰ منزل من همذان إذا خرجت إلىٰ العراق ، عمَّرها أسدُ بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تُبَّع . وأسداباذ أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري . انظر « الأنساب » و« معجم البلدان » .

(١) في « تاريخ بغداد » زيادة : « المعروف بالمقرىء » .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ١/١٢١ ، و« لسان الميزان » ١/٢٢٥ ، و« المنتظم » ٨/٢٥٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٢٦ ، وفيه وفاته سنة (٤٦١) هـ .

(**) تاريخ بغداد ٢/٢٥٧ ، الإكمال ٦/٣٠٦ ، الأنساب ٩/١٠١ - ١٠٢ ، المنتظم ٨/٢٦٠ ، اللباب ٢/٣٦٧ ، تبصير المنتبه ٣/٩٦٢ .

كتب عنه الخطيبُ ، وصَحَّح سماعَه[١] .

وعاش اثنتينِ وثمانين سنة .

وفيها[٢] تُوفي بالقُدس أبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن محمد بن الغَرَّاء البصري المقرىء[٣] .

١١٤ ـ الطُّرَيْثِيثيُّ *

أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثي اللّحساني ، ويقال : اللحاسي[٤] .

حدَّث عن : أبي الحُسين الخَفَّافِ ، وأبي معاذ الشاه ، ومحمدِ بن جعفر المالِيني .

حدّث عنه : زاهرٌ الشَّحّامي ، ومنصورُ بنُ أحمد الطُّرَيْثِيثي .

بقي إلى سنةِ ستين وأربعِ مئة .

١١٥ ـ ابن المُهتدي **

القاضي الشريف ، أبو الحسن[٥] ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٥٧ .

(٢) أي سنة (٤٦٢) .

(٣) ذكر ابن حجر في « التبصير » ٣/١٠٥٧ أنه توفي سنة (٤٧٢) .

(*) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ، والطُّريثيثي : نسبة إلى طريثيث ، وهي : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور بها قرى كثيرة ، ويقال لها بالعجمية : ترشيز أو ترشيش . « الأنساب » ٨/٢٣٨ .

(٤) لم نقف على هذه النسبة في كتب الأنساب .

(**) تاريخ بغداد ١/٣٥٦، المنتظم ٨/٢٧٤ ـ ٢٧٥، الكامل ١٠/٧٢، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٩٠ .

(٥) في « الكامل » و« النجوم الزاهرة » : أبو الحسين .

عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله[١] .

وُلد في شوال سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع من عثمان بن عيسى الباقلاني الزاهد ، والحافظ أبي بكر بن بُكير ، وابن رزقويه .

روى عنه : أبو بكر القاضي ، ويحيى بنُ الطَّرَّاح ، وطائفة . ومن أقرانه : الحافظ أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البَرَداني .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، قال : إنه قرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني ، وسمع منه ، لكن لم يكن عنده ما سمع منه .

قال أحمدُ بنُ صالح : كان ثِقةً مأموناً ، مات في جُمادى الأولى ، سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة .

ومات معه : أبو طاهر المباركُ بنُ الحسين الأنصاري البغداديُّ الصفار . ثقةٌ سريٌّ ، يروي عن : أبي أحمد الفرضي ، وبكر بن محمد بن حَيْد النيسابوري بالري .

وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن عُبيد الله الطحان[٢] ، يومَ الفطر . يروي عن ابنِ سمعون ، وكان صالحاً .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاده الأصبَهاني[٣] القاضي فجأة بسواد

---

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .
(٢) ترجمته في « المنتظم » ٨/٢٧٥ .
(٣) ترجمته في « المنتظم » ٨/٢٧٥ ، و« البداية » ١٢/١٠٥ ، وقد تصحفت كلمة « شادة » في « البداية » إلى « شارة » بالراء .

العراق . يروي عن أبي عمر بن مَهدي ، روى عنه : قاضي المرستان ، ومفلح الدُّومي ، وابن الطَّرَّاح ، ويحيـى بن البنَّاء .

١١٦ ـ ابن زَيدون *

الصاحبُ ، الوزير ، العلاَّمة ، أبو الوليد ، أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد ابن غالب بن زيدون المَخزوميُّ ، القُرشي ، الأندلسي ، القرطبي ، الشاعرُ ، حاملُ لواء الشِّعرِ في عصره .

قال ابنُ بسام[1] : كان غايةَ[2] مَنثورٍ ومنظومٍ ، وخاتمـةَ شعراء بني مخزوم ، أحدَ من جرَّ الأيام جرّاً ، وفاق الأنام طُرّاً ، وصرَّف السلطانَ نفعاً وضرّاً ، ووسَّع البيانَ نظماً ونثراً ، إلى أدب ما للبحر تَدفُّقُه ، ولا للبدرِ تَألُّقُه ، وشعرٍ ليس للسحر بيانُه ، ولا للنجومِ اقترانُهُ .

إلى أن قال : وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، فانتقل منها إلى عند صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد ، بعد الأربعين وأربعِ مئـة ، فجعله من خواصه ، وبَقي معه في صُورة وزير ، وهو صاحبُ هذه الكلمة البديعة :

بِنْتُم وبِنَّـا فَمـا ابْتَلَّتْ جَـوانِحُنـا ... شَـوْقـاً إلَيكُم ولا جَفَّتْ مَـآقِينـا

(*) جذوة المقتبس : ١٣٠ ـ ١٣١ ، قلائد العقيان : ٧٩ ، الذخيرة ١/١/٣٣٦ ـ ٤٢٨ ، الخريدة ٢/٤٨ ـ ٧١ ، بغية الملتمس : ١٨٦ ـ ١٨٧ ، المطرب : ١٦٤ ، المعجب : ٧٤ ، إعتاب الكتاب : ٢٠٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/٦٣ ـ ٦٩ ، وفيات الأعيان ١/١٣٩ ـ ١٤١ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ، العبر ٣/٢٥٣ ، تتمة المختصر ١/٥٦٣ ـ ٥٦٤ ، الوافي ٧/٨٧ ـ ٩٤ ، مرآة الجنان ٣/١٤ ـ ١٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٤ ـ ١٠٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٨ ، نفح الطيب ١/٦٢٧ وغيرها وانظر الفهرس ، كشف الظنون : ٢٧٨ ، ٨٤١ ، شذرات الذهب ٣/٣١٢ ـ ٣١٣ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٥ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨٦ ، كنوز الأجداد : ٢٥١ ـ ٢٦٠ ، ابن زيدون : لعلي عبد العظيم .

(١) في « الذخيرة » : ١/١/٣٣٦ .

(٢) في المطبوع من « الذخيرة » : صاحب .

كُنَّا نرى اليَأْسَ تُسْلِينا عَوارِضُه ... وقد يَئِسنَا فما لِلْيأْسِ يُغرِينا
نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائِرُنا ... يَقْضِي عَلَينا الأسى لَوْلا تَأَسِّينا
حَالَتْ لِفَقْدِكم أيَّامُنا فَغَدَتْ ... سُوداً وكانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيالِينا
لِيُسْقَ عَهْدُكم عَهدُ السُّرورِ فما ... كُنْتُمْ لأَرْوَاحِنا إلَّا رَياحِينا[1]

تُوفي في رجب سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وقد وَزَرَ ابنُه أبو بكر[2] للمعتمد[3] بنِ عباد .

١١٧ - ابنُ المُهْتَدي باللَّه *

الإمام العالِمُ الخطيب ، المُحدِّث الحُجَّة ، مُسنِد العراق ، أبو الحسين ؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المُهتدي باللَّه أميرِ المؤمنين محمدِ بن الواثق هارون بنِ المعتصم الهاشميُّ ، العباسيُّ ، البغدادي ، المعروف بابن الغَريق[4] ، سَيِّدُ بني هاشم في عصره .

وُلد في ذي القَعدة سنة سبعين وثلاثِ مئة .

وسمع الدارقطني ، وعمر بنَ شاهين ، فكان آخر من حدَّث عنهما ، وعليَّ بنَ عمر السكري ، ومحمدَ بنَ يوسف بن دُوسْت ، وأبا الفتح يوسفَ القواس ، وأبا القاسم بنَ حَبَابة ، وأبا الطيب عثمانَ بنَ مُنتاب ، وأبا حفص

---

(١) الأبيات في « ديوانه » : ٩ ـ ١٠ طبعة صادر .
(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ١/١٤١ .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .
(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ ، المنتظم ٨/٢٨٣ ، الكامل ١٠/٨٨ ، العبر ٣/٢٦٠ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٧ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٤ ، تاج العروس : « مادة غرق » ٧/٣٤ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .
(٤) تصحفت في « البداية » إلى « العريف » .

الكتاني ، والمُخلِّص ، وعيسى بن الوزير ، وإدريسَ بن علي ، وعليَّ بنَ عُمر المالكي القصار ، وعدة .

ومشيختُه في جُزئين مروية .

حدّث عنه : الخَطيبُ ، والحُميديُّ ، وشجاعُ الذُّهْلي ، ومحمدُ بنُ طرخان التركي ، والمفتي يوسفُ بنُ علي الزَّنْجاني ، ويحيى بنُ عبد الرحمن الفارِقي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، والقاضي أبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وأبو منصور القزاز ، وخلقٌ كثير .

قال الخطيب[1] : كان ثِقة نبيلاً ، وَلِيَ القضاءَ بمدينة المنصور ، وهو ممن شاع أمرُه بالعبادة والصلاح ، حتى كان يقالُ له : راهبُ بني هاشم ، كَتَبْتُ عنه .

وقال أبو سعد السمعاني : حاز أبو الحسين قَصَب السَّبق في كُلِّ فضيلة ، عقلاً وعلماً وديناً ، وحزماً وورعاً ورأياً ، وُقف عليه عُلو الرواية ، ورحل الناسُ إليه من البلاد ، ثَقُلَ سَمْعُهُ بأَخَرَة ، فكان يتَولى القراءة بنفسه مع عُلُوِّ سِنِّه ، وكان ثِقَةً ، حجة ، نبيلاً ، مُكثِراً .

وقال أُبَيٌّ النَّرسي : كان ثِقَةً يقرأ للناس ، وكانت إحدى عينيه ذاهبة[2] .

وقال أبو الفضل بنُ خيرون : كان صائمَ الدهر زاهداً ، وهو آخرُ من حدث عن الدارقطني وابن دُوْست ، وهو ضابط متحرٍّ[3] ، أكثرُ سماعاتِهِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٨٣ .

(٣) في الأصل : متحري ، والجادة ما أثبت .

بخطه ، ما اجتمع في أحدٍ ما اجتمع فيه ، قضى ستّاً وخمسين سنة ، وخطب ستّاً وسبعين سنة لم تُعرف له زَلَّة ، وكانت تِلاوتُهُ أحسن شيء .

قال أبو بكر بنُ الخاضِبة : رأيتُ كأن القيامَةَ قد قامت ، وكأن من يقول : أين ابنُ الخاضبة ؟ فقيل لي : ادخلِ الجنة ، فلما دخلتُ استلقيتُ على قفاي ، ووضعت إحدى رجليَّ على الأخرى ، وقلتُ : آه ! استرحتُ والله من النسخ . فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة مُسرَجَة مُلْجَمة في يد غلام ، فقُلتُ : لمن هذه ؟ فقال : للشريف أبي الحسين بن الغَريق . فلما كان في صبيحة تلك الليلة ، نُعي إلينا أبو الحسين رحمه الله[1] .

وقال الزاهدُ يوسفُ الهَمَذَاني : انطرش أبو الحسين ، فكان يقرأُ علينا ، وكان دائمَ العبادة ، قرأ علينا حديثَ المَلَكَيْنِ[2] ، فبكى بُكاء عظيماً ، وأبكى الحاضرين .

قال ابنُ خيرون : مات في أولِ ذي الحِجة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وفيها مات السلطانُ عَضدُ الدولة أبو شجاع آرسلان[3] بن جَغْريبَك ، واسم جَغْرِيبَك : داود[4] بن ميكال بن سلجوق بن تُقَاق بن سلجوق التركي الملك العادل ، وجدُّهم تُقَاق تفسيره : قوس حديد ، فكان أولَ من أسلم من

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٨/٢٨٣ ، و« الوافي » ٢/٩٠ في ترجمة ابن الخاضبة وستأتي ترجمته في « السير » في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) ينظر في هذا حديث البراء بن عازب الطويل المخرج في « المسند » ٤/ ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ ، وأبي داود (٣٢١٢) والطيالسي (٧٥٣) ، وصححه الحاكم ١/ ٣٧ - ٤٠ ، وأقره الذهبي ، وصححه غير واحد من الأئمة ، وهو كما قالوا ، وحديث أنس في البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

الترك من السلجوقية ، له ممالكُ واسعة ، ومواقفُ مشهودة ، وترجمتُهُ في « تاريخ الإسلام » .

وفيها مات المَلكُ ملكُ الأمراء ناصر الدولة حسينُ بنُ الحسن بن حسين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان[1] ؛ أحدُ الأبطال ، جرت له حروبٌ وعجائب ، وأظهر بمصر السنة ، وكان عَمّالاً على إقامة الدولة لبني العباس ، وَقَهْرِ العُبيدية ، وتهيأت له الأسبابُ ، وترك المستنصر على بَرْد الديار ، وأباد الكبار ، إلى أن وثب عليه أتراكٌ ، فقتلوه ، وقد وَلِيَ نيابةَ دمشق مرة ، وأبوه سيفُ الدولة .

١١٨ ـ الحَفْصِي *

الشيخُ المُسنِد ، أبو سهل ، محمدُ بنُ أحمد بن عبيد الله المَروزي ، الحفصي ، راوي « صحيح » البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني ، صاحبِ الفِرَبْرِي . حدّث به بمرو ونيسابور .

وكان رجلاً مباركاً من العوام ، أكرمه نِظَامُ المُلْكِ ، وسمع منه ، وَوَصله بجملة .

روى عنه : الشيخ أبو حامد الغزالي ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وعبدُ الوهّاب بن شاه الشاذْياخي ، ووجيهُ بن طاهر الشَّحّامي ، وهبةُ الرحمن حَفِيدُ القُشيري[2] ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو سعد السمعاني : لم يُحَدِّث بـ « الصحيح » بمرو ، وحمله

---

(١) ستَرِد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٦) .

(*) الأنساب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، اللباب ١/٣٧٦ ، العبر ٣/٢٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

(٢) أي حفيد الإمام أبي القاسم القشيري .

النِّظام الوزيرُ إلى نيسابور ، فحدَّث بـ « الصحيح » في النِّظَامية ، وسمع منه عَالَمٌ لا يُحصون، وانصرف في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة، وفيها مات[١].

وهو محمدُ بنُ أحمد بنِ عُبيد الله بن عمر بن سعيد بن حَفْص ، فنُسِبَ إلى الجد ، فقيل : الحَفْصي .

وقيل : مات في سنة ستٍّ وستين .

وفيها[٢] تُوفي أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري الطُّلَيطُلي شيخُ المالكية ، والحافظ أبو علي الحسنُ بن عمر بن يونس الأصبهاني[٣] ، وعائشةُ بنتُ حسن الوَرْكَانية[٤] ، والفقيه عبدُ الحق بنُ محمد الصَّقَلي[٥] ، وعبدُ العزيز الكَتاني[٦] مُحدّث دمشق ، وأبو مسلم عمرُ بنُ علي اللَّيْثي[٧] ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم العطار[٨] ، وأبو المكارم محمدُ بنُ سلطان بن حَيُّوس الفَرَضي ، وأبو بكر يعقوبُ بن أحمد الصَّيرفي[٩] .

١١٩ ـ الصَّيْرَفي *

الشيخ الرئيس الثِّقة ، المُسنِد ، أبو بكر ؛ يعقوبُ بنُ أحمد بن محمد النَّيسابوريُّ .

---

(١) انظر « الأنساب » ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، وقال فيه : وتوفي فيما أظن سنة ست .
(٢) أي في سنة ست وستين وأربع مئة .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٥٨) .
(٤) سترد ترجمتها برقم (١٤٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٤١) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٢) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(٨) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .
(٩) وهو صاحب الترجمة التالية .
(*) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠ ، العبر ٣/٢٦٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

سمع أبا محمد المَخْلَدي ، وأبا الحُسين الخَفَّاف ، وأبا نُعيم أحمدَ بن محمد بن إبراهيم الأزهري ، وأبا عبد الله الحاكم .

حدّث عنه : محمدُ بنُ الفضل الفَرَاوي ، وزاهرُ بنُ طاهر ، وأخـوه وجيه ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وهِبَةُ الرحمن ابن القُشيري ، وآخرون .

وكان صحيح الأصول مُحتَشِماً .

مات في سابعِ ربيعٍ الأول سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

وقع لنا من عواليه بإجازة .

١٢٠ ـ جابرُ بن ياسين *

ابنِ حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه[١] ، الشيخ المسند ، أبو الحسن البغداديُّ الحِنَّائي[٢] العَطّار .

سمع أبا حفص الكَتاني ، وأبا طاهر المُخَلِّص .

وعنه : الخَطِيبُ ، والحُميديُّ ، وأبو بكر بنُ عبد الباقي ، وأبو منصور القزاز ، ويحيـى بنُ الطَّرَّاح ، ومحمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وآخرون .

ماتَ في شوال سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة .

قال الخطيب[٣] : كَتبتُ عنه ، وسماعُهُ صحيح .

(*) تاريخ بغداد ٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الأنساب ٤/٢٤٤ ، المنتظم ٤/٢٤٤ ، العبر ٣/٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣/٣١٦ .

(١) جاء اسمه في « الأنساب » ٤/٢٤٤ : جابر بن ياسين محمويه .

(٢) نسبة إلى بيع الحناء ، وقد تصحفت في « المنتظم » إلى « الجياني » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢٣٩ .

وفيها مات : أحمدُ بنُ عثمان بن المَخْبَزِي ، وأبو منصور بكرُ بنُ محمد ابن علي بن محمد بن جِيْد[1] ، والمُعتضد عباد[2] بنُ محمد ، والشريف أبو الحسن محمد[3] بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله في جمادى الأولى عن ثمانين سنة .

١٢١ ـ الغَنْدَجَاني *

مُسنِد واسط ، الثقة ، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أحمد بن موسى بن داذ ابن[4] فَرُّوخ الغَنْدَجَانِيُّ .

مولده ببغداد : فأكثَرَ باعتناءِ أبيه ، وابنِ عمه[5] أبي أحمد عبدِ الوهَّاب بن محمد عن المُخَلِّص ، وعُمر الكَتَّاني ، وأبي أحمد الفَرَضِي ، وإسماعيل الصَّرْصَرِي ، وابنِ مَهدي .

وسكن الأهواز ، ثم واسطاً ؛ كان عاملها .

روى عنه : الحُميدي ، ومحمدُ بن علي الجُلاَّبي ، وطائفة .

قال خميس[6] : هو نَبيلٌ جليل ، صحيحُ الأصول ، صدوق ، ثقة ،

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١٢٥) .

(٢) ستَرد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٥) .

(*) سؤالات السلفي : ٢ ـ ٤ ، الأنساب ٩/ ١٨٠ ـ ١٨١ . والغندجاني : ضبطها السمعاني بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وسكون النون بينهما ، نسبة إلىٰ غندجان وهي بلدة من كور الأهواز ، وضبطها ياقوت بضم الغين وكسر الدال ، وقال : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة .

(٤) سقط لفظ « بن » من نسب ابن عمه أبي أحمد عبد الوهاب في « الأنساب » ٩/ ١٨٠ .

(٥) في « السؤالات » ص ٢ : « وعمه » بدل « وابن عمه » وهو خطأ ، لأن أبا أحمد عبد الوهَّاب ابن محمد هو ابن عمه كما ذكر السمعاني . وقد مرت ترجمته أيضاً في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٢) .

(٦) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٤ .

مات في أواخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : مات في أول جُمادى الأولى سنة ثمانٍ .

١٢٢ ـ الكَتّاني *

الإمامُ الحافظُ ، المُفيد الصدوق ، مُحدِّث دمشق ، أبو محمد ، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن محمد بن علي بن سليمان(١) التميمي ، الدمشقي ، الكَتاني ، الصوفي .

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع تمَّام بن محمد الرازي ، وصدقَةَ بن الدَّلم ، وأبا نصر بن هارون ، وأبا محمد بن أبي نصر ، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن القطان ، وخلقاً كثيراً بدمشق ، وأحمدَ ومحمدَ ابني الصيَّاح(٢) ببَلَد(٣) ، ومن أبي الحسن بن الحمامي ، وعليٍّ بن داود الرزَّاز ، ومحمد بن الرُوزبَهان ، وأبي القاسم

(*) الإكمال ١٨٧/٧ ، الأنساب ٣٥٣/١٠ ، تاريخ ابن عساكر ١/١٧٤/١٠ ـ ١/١٧٥ ، المنتظم ٢٨٨/٨ ، اللباب ٨٣/٣ ـ ٨٤ ، الكامل في التاريخ ٩٣/١٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٠/٣ ـ ١١٧١ ، العبر ٢٦١/٣ ، دول الإسلام ٢٧٥/١ ، البداية والنهاية ١٠٩/١٢ ، تبصير المنتبه ١٢٠٦/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٦/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

والكتاني : بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة تصحفت في « البداية » إلىٰ الكناني بالنون .

(١) في « الإكمال » و « الأنساب » و « المنتظم » : سلمان ، وفي « اللباب » : سلوان .

(٢) بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية كما في « الإكمال » ١٦٢/٥ ، وهما أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصيَّاح ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٠/٣ إلىٰ « الصباح » بباء موحدة . وانظر « تبصير المنتبه » ٨٢٩/٣ .

(٣) في « معجم البلدان » : بلد ، وربما قيل لها : بلط ، بالطاء ، قال حمزة : بلدة اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة علىٰ دجلة فوق الموصل ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ بلدة .

الحُرفي ، وخلق ببغداد ، وسمع بالموصل وَمَنْبِج[1] ونَصيبين[2] ، وكَتَبَ العالي والنازل ، حتى إنه كتب « تاريخ بغداد » عن أبي بكر الخطيب .

حدّث عنه : الخطيب ، والحُميدي ، وأبو الفتيان الدِّهِسْتاني ، وأبو القاسم النسيب ، وهِبَةُ الله بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وإسماعيلُ ابن السمرقندي ، وأحمدُ بنُ عَقيل الفارسي ، وأبو المفضل يحيى بن علي القرشي ، وخلقٌ سواهم .

وجمع وصنَّف ، ومعرفتُهُ متوسطةٌ ، وأولُ سماعه في سنة سبعٍ وأربع مئة .

قال ابنُ ماكُولا[3] : كتَبَ عني ، وكَتَبتُ عنه ، وهو مُكثِر مُتْقِن .

وقال الخطيب[4] : ثِقَةٌ أمين .

وقال الأكفاني : كان كثير التلاوة ، صدوقاً ، سليمَ المذهب . مات في جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

قال ابنُ الأكفاني : أجاز لكلِّ من أدرك حياتَه قبل موته مروياتِه[5] .

قلت : روى عنه بهذه الإجازة محفوظُ بن صَصْرَى ، وجماعة .

وكان مُديماً للتلاوة ، مُكِبّاً على طلب الحديث ، وقد اشتاق أبوه إليه ، وسافر خلفَه إلى بغداد ، فوجده قد طبخ رُزّاً بلحم ، فقرَّبه إليه ، فقال : يا

---

(١) مدينة في سورية تابعة لمحافظة حلب .
(٢) مدينة واقعة في الشمال الشرقي لبلاد الشام ، قريبة من القامشلي .
(٣) « الإكمال » ٧/١٨٧ .
(٤) في « فوائد النسب » كما في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧١ .
(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧١ .

بني ! قد عرفتَ عادتي ـ وكان قد هجر أكل الرزخَشية أن يبتلِعَ فيه عَظماً فَيَقْتُلَه ـ فقال : كُل ، لا يكونُ إلا الخير . فأكَلَ ، فابتلع عظماً ، فمات . رواها ابن عساكر ، عن جمال الإسلام ، عن ابن أبي العلاء ، أو عن الكتاني .

وكان أبوه صوفيًّا يكنى أبا طاهر ؛ حدث عن يوسف المَيَانَجِي .

١٢٣ ـ الإسمَاعيلي *

الإمام الواعظ المعدل ، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيليُّ النيسابوريُّ الحاكم .

حدّث عن : أبي الحُسين الخفّاف ، ويحيى بنِ إسماعيل الحربي ، وأبي العباس السَّلِيطي ، وأبي علي الرُّوذْبَاري ، وجماعة . وحدث بـ« سُنن » أبي داود عن الحسنِ بنِ داود بن رضوان السمرقندي ؛ صاحبِ ابنِ دَاسَه[1] . وقيل : سَمِعَهُ أيضاً من أبي علي الرُّوذْباري .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وزاهرُ بنُ طاهر الشحّامي ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بن إسماعيل .

وَوَثَّقه عبدُ الغافر ، والسمعاني .

مات في جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وقد قارَبَ التسعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين ، عن عبدِ المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحيم ، أخبرنا أبو

(*) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بأيدينا .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣١٧) .

الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السَّراج ، حدثنا هَنَّادُ بنُ السَّري ، حدثنا وكيع ، عن عبدِ الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عُمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « لَا يَتَحَرَّىٰ أَحَدُكُم بِصَلَاةٍ طُلُوعَ الشَّمس ولا غُروبَها » .

عبد الله بن نافع ضعفوه[1] .

١٢٤ ـ التُّرابي *

الشيخ الجليل ، المُعَمَّر ، مُسنِد خراسان ، أبو بكر ؛ محمدُ بنُ أبي الهيثم عبدِ الصمد بنِ أبي عبد الله[2] المروزي الترابي .

حدَّث ، وَعُمِّر ، وتفرَّد عن عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرازي ؛ صاحب ابنِ الضُّريس ، والحاكم أبي الفضل محمدِ بنِ الحسين الحدّادي ، وعبد الله بنِ أحمد بنِ حَمُّويه السَّرْخَسي ، ومحمدِ بنِ أحمد الدَّوْرَقي المروزي ، وطائفة .

حدّث عنه : الإمام أبو المظفر السمعاني ، وعليُّ بنُ الفضل الفَارْمَذِي ، وَمُحيي السنة البغوي[3] ، وآخرون .

---

(١) قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : روى أحاديث منكرة ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وهو أضعف ولد نافع ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وإن كان غيره يخالفه فيه ، ومتن الحديث صح عن ابن عمر من طريق آخر في « الموطأ » ١/ ٢٢٠ و« المسند » ٢/ ١٣ و١٩ و٣٣ و٣٦ و٦٣ و١٠٦ ، والبخاري ٢/ ٤٩ في مواقيت الصلاة ، ومسلم (٨٢٨) في صلاة المسافرين ، والنسائي ١/ ٢٧٧ .

(*) الإكمال ١/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، الأنساب ٣/ ٣٥ ـ ٣٦ ، اللباب ١/ ٢١٠ . قال السمعاني : والترابي بضم التاء ، هم جماعة بمرو ينتسبون هذه النسبة يقال لهم : خاك فروشان [أي باعة التراب] ولهم سوق ينسب إليهم يبيعون فيه البزور والحبوب .

(٢) واسمه : علي ، كما في « الإكمال » ١/ ٥٣٤ .

(٣) هو الإمام أبو محمد : الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي المتوفىٰ سنة (٥١٦) وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٥٨) .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة ، ولم يقع لي حديثُهُ إلا بنزول .

١٢٥ ـ ابن حِيْد *

الأجلُّ ، المُسنِد ، المعروف بالشيخ المؤتمن ، أبو منصور بكرُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن حِيْد[١] النيسابوري التاجر .

حدّث بهَمَذَان وببغداد ، وَتَنَقَّل في التجارة .

يروي عن : أبي الحسين الخَفَّاف ، ومحمدِ بنِ الحسين العلوي ، وابنِ عَبْدوس ، وابن بامُويه .

قال شيرويه : فاتني السماعُ منه .

وقال السمعاني : حدثنا عنه محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وإسماعيلُ بنُ علي الحمامي ، وسمع منه جدي ، وأبو بكر الخطيب وأثنى عليه[٢] .

مات في صفر[٣] سنة أربعٍ[٤] وستين وأربعِ مئة .

(*) تاريخ بغداد ٧/٩٧ ـ ٩٨ ، الأنساب ٣/٩ ـ ١٠ ، المنتظم ٨/٢٧٤ ، المنتخب : الورقة ٤٩ ب ، العبر ٣/٢٥٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، تبصير المنتبه ١/٢٦٨ .

(١) تحرف في « المنتظم » و « الشذرات » إلى « حيدر » ، وقد تحرف اسمه في « البداية » ١٢/١٠٥ إلى : زكريا بن محمد بنُ حيده .

(٢) فقال : كان ثقة ، حسن الاعتقاد ، صحيح المذهب ، كثير الدرس للقرآن ، محباً لأهل الخير . . . « تاريخ بغداد » ٧/٩٧ .

(٣) في « المنتظم » : في محرم .

(٤) في « الأنساب » : سنة خمس .

١٢٦ ـ محمَّد بن مكي *

ابن عثمان المحدثُ ، المُسنِدُ ، أبو الحسين الأزديُّ المصري .

سمع القاضي عليَّ بنَ محمد بن إسحاق الحلبي ، ومحمدَ بنَ أحمد الإخميمي ، والمؤمل بن أحمد الشيباني ، والميمون بن حمزة الحسيني ، وعبدَ الكريم بنَ أبي جدار الصواف ، وأبا مسلم محمدَ بنَ أحمد الكاتب ، وأبا علي أحمدَ بن خُرَّشيذ قوله ، وجدَّه لأمه أحمدَ بنَ عبد الله بن رُزَيق البغدادي ، وطائفة . حدّث بدمشق وبمصر .

روى عنه : أبو بكر الخطيب ، وابنُ ماكولا ، والفقيه نصرٌ المقدسي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي ، وعليُّ بنُ إبراهيم النسيب ، وهبةُ الله بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني ، وأبو القاسم ابن بطريق ، وعدة .

وَثَّقَهُ الكتاني ، وقال : تُوفي في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعِ مئة .

مَولِدُه كان في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة . سمَّعوه في الصغر .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ محمد في كتابه سنة ثمانٍ وستٍّ مئة ، أخبرنا طاهرُ بنُ سهل سنة خمسٍ وعشرين وخمسِ مئة ، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ مكي ، أخبرنا جدّي أحمدُ بنُ عبد الله بن رُزَيْق ، حدثنا عبدُ الرحمن بن رِشْدين المَهْري[1] ، أخبرنا الحارثُ بنُ

(*) تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٨ ، العبر ٣/٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٤ ، حسن المحاضرة ١/٣٧٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٩ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٩٤) .

مسكين ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « اقْتُلُوا الحَيَّاتِ ، وذَا الطُّفْيَتَينِ ، والأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ ، ويُسْقِطَانِ الحَبَلَ »(١) .

١٢٧ ـ الأزهري *

العَدل ، المُسنِد ، الصدوق ، أبو حامد ؛ أحمدُ بنُ الحسن بن محمد ابن الحسن بن أزهر الأزهري ، النيسابوري ، الشُّروطي(٢) ، من أولادِ المحدثين .

سمع من أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي سعيد بن حَمدون ، وأبي الحسين الخفّاف . وله أُصول مُتقَنَة .

حدّث عنه : زاهِرٌ ووجيه ابنا طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

تُوفي في رجب ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة .

---

(١) وأخرجه مسلم (٢٢٣٣) من طريق عمرو الناقد ، وأبو داود (٥٢٥٢) عن مسدد ، كلاهما عن سفيان بن عينية بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٦/٢٤٨ ، ٢٤٩ في بدء الخلق : باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) من طريق عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري به ، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٦١٦) ومن طريقه مسلم (٢٢٣٣) (٣٠) عن معمر عن الزهري . . . وهو في « الموطأ » ٢/٩٧٥ ، ٩٧٦ ، وسنن الترمذي (١٤٨٣) . وأراد بذي الطفيتين : الحية التي في ظهرها خطان ، والطفية : خوص المقل ، وهي ورقة ، وجمعها طُفي ، شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل وهو شر الحيات فيما يقال ، والأبتر : القصير الذنب ، والبتر : شرار الحيات . وقوله : « فانهما يلتمسان البصر » أي : تخطفانه وتطمسانه وذلك لخاصيته في طباعهما إذا وقع بصرها على بصر الإنسان ، وقيل : معناه : أنهما تقصران البصر باللسع .

(*) العبر ٣/٢٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ .

(٢) هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط ، فقيل لمن يكتبها : الشروطي . « الأنساب » .

وكان مولده في سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، وله بَصَرٌ بالشروط . وقع لي من عواليه .

١٢٨ - المَلِيحي *

الشيخُ الصَّدوق ، مُسنِد هراة ، أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَليحي الهَرَوي .

سمع أبا محمد المَخْلَدي ، وأبا الحُسين الخفَّاف ، وعبدَ الرحمن بن أبي شُريح ، ومحمدَ بنَ محمد بن سمعان ، وأبا حامد أحمدَ بنَ عبد الله النُّعيمي ، وجماعة . وروى « صحيح » البخاري عن النُّعيمي .

حدّث عنه : مُحيي السنة أبو محمد البَغويُّ ، وخلفُ بنُ عطاء الماوَردي ، وإسماعيلُ بنُ منصور المقرىء ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الفُضيلي ، وآخرون .

قال المؤتمنُ الساجي : كان ثِقةً صالحاً ، قديمَ المولد ، سماعُه للبخاري بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس .

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي : تُوفي في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة وله سِتٌّ وتسعون سنة[1] .

(*) الأنساب : « المليحي » ، معجم البلدان ٥/١٩٦ ، اللباب ٣/٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، العبر ٣/٢٥٤ ، بغية الوعاة ٢/١١٩ ، كشف الظنون : ٩٣١ ، ١٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ ، روضات الجنات : ٤٦٤ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . والمليحي : بالحاء المهملة ذكر المؤلف في آخر الترجمة نسبتها إلىٰ مليح : من قرىٰ هراة ، وقد غيَّرها ناشر « شذرات الذهب » إلىٰ المليجي (بالجيم) وقال : هي نسبة إلىٰ مليج بلد بمصر . مع أن الأصل عنده بالحاء المهملة ! فتصويبه خطأ .

(١) ذكر السيوطي في « بغية الوعاة » أنه صنف الرد على أبي عبيد في غريب القرآن ، و « الروضة » فيها ألف حديث صحيح ، وألف غريب ، وألف حكاية ، وألف بيت شعر .

ومَليح : من قرى هراة .

١٢٩ ـ المعتضد *

صاحب إشْبِيلِية ، أبو عَمرو ، عبّادُ بنُ محمد بن إسماعيل بن عَبّاد اللَّخْمِيُّ الأَندلسيُّ ، ابن القاضي أبي القاسم .

حكم أبوه على إشبيلية مدةً ، ومات في سنة ٤٣٣[١] ، فقام عبَّاد بعدَه ، وتلقَّب بالمعتضد بالله .

وكان شهماً ، مَهيباً ، شجاعاً ، صارماً ، جرى على قاعدة أبيه مدةً ، ثم خُوطِبَ بأمير المؤمنين . قتل جماعةً صبراً ، وصادر الكبارَ ، وتمكَّن . اتَّخذ في قصره خشباً جلَّلها برؤوس أمراء وكبار[٢] ، وكانوا يُشبِّهونه بالمنصور ، لكن مملكة هٰذا سعةُ ستةِ أيام ، ومملكةُ أبي جعفر مسيرةُ ثمانية أشهر في عرض أشهر ، وقد هَمَّ ابنُه بقتله ، فما تمَّ له ، وسجنه أبوه ، ثم قتله ، ثم عهد بالمُلك إلى ابنِه المعتمد محمد[٣] ، وكان جَبَّاراً عسوفاً[٤] .

مات سنة أربعٍ[٥] وستين وأربع مئة ، وقام بعده ابنه .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، الذخيرة ٢/١/٢٣ ـ ٤١ ، بغية الملتمس : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، الكامل في التاريخ ٩/٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، المعجب : ١٥١ ، الحلة السيراء ٢/٣٩ ـ ٥٢ ، وفيات الأعيان ٥/٢٣ ـ ٢٤ ، البيان المغرب ٣/٢٠٤ ـ ٢٨٥ ، العبر ٣/٢٥٦ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، فوات الوفيات ٢/١٤٧ ـ ١٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٦ ـ ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٠ ، نفح الطيب ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٦ ـ ٣١٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٦ . وانظر أطرافاً من أخباره قد أوردها المؤلف في ترجمة ابنه المعتمد في الجزء : ١٩ برقم (٣٥) .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « الذخيرة » ٢/١/٢٦ ـ ٢٧ .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(٤) وانظر بعض نظم المعتضد في ترجمته من « الذخيرة » و « الحلة السيراء » .

(٥) هكذا أورد الذهبي وفاته ، وتابعه علىٰ ذلك ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ، وابن =

قيل : لما رأى ميلَ الكبار إلى خليفةٍ مَرْواني أخبرهم بأن المؤيَّدَ بالله[1] الذي زال مُلْكه سنة أربع مئة عندَه ، وأحضر جماعةً شهدوا له ، وقال : أنا حاجبُه . وأمر بذِكره على المنابر ، واستمر ذلك مدةً إلى أن نعاهُ إلى الناس في سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة . وزعمَ أنّه عَهِدَ إليه بالخلافة . وهذا مُحالٌ لا يروجُ أصلاً ، ولو كان المؤيَّدُ حيًّا إلى حين نعاه ، لكان ابنَ مئةِ عامٍ وزيادة .

وقيل : إن طاغيةَ الفرنج سَمَّ المُعتضد في ثيابٍ أهداها له .

١٣٠ ـ عبد الرحيم بن أحمد *

ابنِ نصر بن إسحاق بن عمرو ، الإمامُ الحافظُ الجوال ، أبو زكريا التميميُّ ، البخاري .

سمع بالشام والحجازِ ، واليمنِ ومصر والعراق ، والثَّغر وخُراسان ، وبُخارى والقَيروان .

حدّث عن : أبي نصر أحمدَ بنِ علي الكاتب ، ومحمدِ بنِ أحمد غُنْجار ، وأبي عبد الله الحسينِ بنِ الحسين الحَليمي ، وحمزةَ بنِ عبد العزيز المُهلَّبي ، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي ، وهلالِ بنِ محمد الحفار ، وأبي محمد بن البَيِّع ؛ صاحبِ المحاملي ، وتمَّامِ بنِ محمد الرازي ، وعبدِ الغني ابن سعيد الحافظ ، وخلقٍ كثير .

= العماد في « الشذرات » ، أما في « الذخيرة » و« الكامل » و« وفيات الأعيان » و« تاريخ ابن خلدون » فقد ذكرت وفاته سنة (٤٦١) هـ . وفي « جذوة المقتبس » فلم يذكر سنة وفاته ، بل قال : كان حياً بعد الأربعين وأربع مئة .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٧٨) .

(*) التكملة : رقم ١٦٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٧ ـ ١١٥٩ ، العبر ٣/٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، نفح الطيب ٣/٦٢ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٩ .

حدّث عنه : أبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ الجبّان المُرّي ؛ أحدُ شيوخه ، وعليٌّ بنُ محمد الحِنّائي ، والفقيه نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي ، ومشرَّف بن علي ، وعليُّ بنُ الحُسين الفراء، وجميلُ بنُ يُوسف، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ الرازيُّ وعدّةٌ .

مولدُه في سنة اثنتينِ وثمانين وثلاثِ مئة .

وأكبرُ شيخ له إبراهيمُ بنُ محمد بن يزداذ ، صاحبُ ابنِ أبي حاتم .

قال الرازي في « مشيخته » : دخل أبو زكريا بلادَ المغرب وبلادَ الأندلس ، وكتب بها ، وفي شيوخه كثرة ، وكان من الحفاظ الأثباتِ ، ومات في سنة إحدى وستين[1] وأربعِ مئة .

وقال ابنُ طاهر: حدثنا سعدُ الزَّنْجاني، قال: لم يَروِ كتابَ «مشتبه النسبة» عن مؤلفه عبد الغني سوى ابنِ بنته عليِّ بنِ بقاء ، وابن عبد الرحيم البخاريّ حدَّث به .

في قول الزنجاني نظرٌ ، فإنَّ رشأ بنَ نظيف قد رواه أيضاً ، وهو وعبدُ الرحيم ثقتان ، والله أعلم .

أنبأنا المسلَّم بن محمد ، عن القاسمِ بنِ عليٍّ ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ المسلَّم ، حدثنا عبدُ العزيز الكَتاني ، أخبرنا أبو نصر عبدُ الوهَّاب بنُ عبد الله المُرِّي ، حدثني عبدُ الرحيم بن أحمد البخاريُّ ، قَدِمَ علينا، أخبرنا أحمدُ بنُ نصرٍ الكاتب ببُخارى، أخبرنا أبو نصر أحمدُ بنُ سهل، حدثنا قيس بن أُنيف ، حدثنا محمدُ بنُ صالح ، حدثنا محمدُ بنُ سليمان المكي ، حدثنا عبدُ الله بنُ ميمون القَدّاح ، عن جعفرِ بنِ محمد ، عن أبيه ،

(١) وفي « نفح الطيب » ٣/٦٤ نقلاً عن ابن عساكر أنه توفي سنة إحدىٰ وسبعين .

عن جدِّه ، عن علي : أن رسول الله ﷺ قال : « اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ ، وخُذُوا مِنْ شُعُورِكُم ، واسْتَاكُوا ، وتَزَيَّنُوا . فَإنَّ بني إسْرَائِيل لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَزَنَتْ نِساؤُهُمْ »(١) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن الديباجي ، حدثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ الجارود ، حدثنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم البصري ببيت المقدس ، حدثنا أحمدُ بنُ سلام الطرسوسي ، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد الطرسوسي ، حدثنا يعلى ومحمد ابنا عُبيد قالا : حدثنا الأعمشُ ، عن خيثمة ، عن سويد بن غَفَلة : سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول : إذا حَدَّثْتُكُم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشيءٍ ، فإنِّي واللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السماء فَتَخْطَفَني الطيرُ أَحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْه ، وإذا حَدَّثْتُكم فيما بَيْنَنَا ، فإنَّ الحرب خَدْعَةٌ . أخرجه مسلم(٢) .

ومات معه أبو مَعْمَر أحمدُ بنُ عبد الواحد البَالَكِي(٣) الهروي ؛ راوي

---

(١) وأورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٨/٣ ، وقال : هذا لا يصح ، وإسناده ظلمة ، قلت : وعلته عبد الله بن ميمون القداح ، فقد قال البخاري : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج بما انفرد به ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١٢٥/١ ، ونسبه إلى ابن عساكر ، وضعفه بعبد الله بن ميمون .

(٢) رقم (١٠٦٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وتمامه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون القرآن لا يُجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم ، فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » وأخرجه البخاري (٦٩٣٠) من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش به ، وأخرجه أيضاً (٣٦١١) و(٥٠٥٧) من طريق محمد بن كثير عن سفيان ، وأخرجه أبو داود (٤٧٦٧) والنسائي ١١٩/٧ من طريقين ، عن سفيان ، عن الأعمش .

(٣) قال السمعاني : البالكي : بفتح الباء الموحدة واللام ، هذه النسبة إلى بالك ، وظني أنها قرية من قرى هراة أو نواحيها . « الأنساب » ٥٦/٢ .

« الجَعْدِيّات »(١) ، عن ابن أبي شُريح(٢) ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن مسعود الجُذامي البزلياني القاضي ؛ صاحب ابنِ زرب وأبي عبد الله بنِ مُفرِّج عن مئة سنة ، وأبو الحسين محمدُ بن مكي بن عثمان الأَزْدي المصري(٣) ، ومقرىء مصر أبو الحسين نصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، ومُحدث بخارى عمرُ بنُ منصور البَزّاز(٤) ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ الحسن بن علي بن الفضل الكاتب وقد شاخ ، والمُظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال(٥) الهَمَذاني ، وأبو طاهر عبدُ الباقي بن محمد الأنصاري صهرهبة ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ الحسين بن أبي حنيفة ؛ روى عن أحمد السُّوسَنْجِرْدِي ، ومختارِ بنِ محمد بن محمد النجار ؛ أحد الشعراء ، والقدوةُ أبو محمد عبدُ الله بن البَرَداني زاهدُ بغداد .

١٣١ ـ القاضي حسين *

ابنُ محمدِ بنِ أحمد ، العلاّمةُ شيخُ الشافعية بخراسان ، أبو علي

---

(١) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٢) هو الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح الأنصاري ، المتوفىٰ سنة ٣٩٢ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨١) .

(٥) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمذاني المتوفىٰ سنة (٣٩٨) وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥ ، العبر ٣/ ٢٤٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٧١ ، الوافي خ : ١١/ ١٠٧ ، مرآة الجنان ٣/ ٨٥ ، طبقات السبكي ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٦٥ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٥٧ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٣ ـ ١٦٤ ، كشف الظنون ١/ ٤٢٤ ، ٥١٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٠ ، إيضاح المكنون ٢/ ١٨٨ .

المَرُّوذِي[1] . ويقال له أيضاً : المَرْوَرُّوذِي[2] الشافعي .

حدّث عن : أبي نعيم سبط الحافظ أبي عَوانة .

حدّث عنه : عبد الرزاق المَنيعي ، ومُحيي السنة البَغوي ، وجماعة ، وهو من أصحاب الوُجوه في المذهب .

تَفقّه بأبي بكرٍ القفال المروزي .

وله « التّعليقة الكبرى »[3] و« الفتاوى » وغير ذلك ، وكان من أوعيةِ العلم ، وكان يُلقَّب بحَبر الأمة .

ومما نقل في « التعليقة » أن البيهقي نقلَ قولاً للشافعي : أن المُؤذِّن إذا ترك الترجيع في أذانه لم يصح أذانُه[4] .

وقيل : إنَّ إمام الحرمين تَفقَّه عليه أيضاً[5] . ومن أَنبل تلامذته مُحيي

---

(١) في الأصل : « المروزي » بالزاي ، وهو خطأ ، وما أُثبت هو الصواب كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٥٧ ، إذ النسبة إلىٰ مروالروذ ـ وهي بلد صاحب هذه الترجمة ـ مرُّوذي بضم الراء المشددة وبالذال ، ويقال : المرورذي كما ذكر المؤلف ، وأما المروزي بالزاي ، فهي نسبة إلىٰ مرو الشاهجان ، وكلاهما مدينتان بخراسان . وانظر « معجم البلدان » ٥/١١٢ .

(٢) ذكر النووي أن الراء الثانية تلفظ مشددة ومخففة ، انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٤ .

(٣) قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٤ : « وما أجزل فوائده ، وأكثر فروعه المستفادة ولكن يقع في نسخه اختلاف ، وكذلك تعليق الشيخ أبي حامد » . وقد علق علىٰ كلامه هذا الإسنوي بقوله : وللقاضي في الحقيقة تعليقان ، يمتاز كل واحد منهما علىٰ الآخر بزوائد كثيرة ، وسببه اختلاف المعلقين عنه ، ولهذا نقل ابن خلكان في ترجمة أبي الفتح الأرغياني أن القاضي حسين قال في حقه : ما علق أحد طريقتي مثله . وقد وقع لي التعليقان بحمد الله تعالىٰ . « طبقات الشافعية » ١/٤٠٨ وفيه أيضاً بعض مصنفات القاضي حسين .

(٤) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٥ ، قال النووي : المذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه ، ولكن يتأكد المحافظة عليه ، وقد أوضحته بدلائله في « شرح المهذب » .

(٥) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٥٧ .

السنة[1] صاحب « التهذيب » .

مات القاضي حسين بمَرو الرُّوذ في المحرم سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة[2] .

وفيها تُوفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن سِياوش الكازروني ، والحسنُ بنُ علي بن عبد الصمد اللبَّاد المُقرىء ، وعبدُ الله بنُ الحسن التِّنِّيسي ابن النحاس ، ووالد قاضي المارستان ، وعبدُ[3] الله بنُ إبراهيم بن كُبَيْبَة الدمشقي ، وأبو غالب محمدُ بنُ أحمد بن سهل الواسطي ابنُ الخالة[4] ، والمفتي محمدُ بنُ عتاب بقرطبة[5] ، وأبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن الغَرَّاء ببيت المقدس ، وصاحبُ الغرب أبو بكر بنُ عمر اللَّمْتوني[6] .

١٣٢ ـ ابن الدَّجَاجي *

الشيـخ الأمين المعمَّر ، أبـو الغنـائم ؛ محمـدُ بنُ علي بن علي بن

---

(١) وكتابه « التهذيب » في الفروع تأليف محرر مهذب ، مجرد عن الأدلة غالباً ، لخصه من تعليق شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ونقص ، وهو مشهور عند الشافعية يفيدون منه ، وينقلون عنه ، ويعتمدونه في كثير من المسائل يقع في أربعة مجلدات ضخام ، يوجد منه المجلد الرابع في ظاهرية دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ .

(٢) وقد ذكر النووي في آخر ترجمة القاضي حسين فائدة يجدر ذكرها وهي قوله :
« واعلم أنه متىٰ أُطلق « القاضي » في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية والتتمة والتهذيب وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين ، ومتىٰ أطلق « القاضي » في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو حامد المروروذي ، ومتىٰ أُطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام المالكي في الفروع ، ومتى أُطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي والله أعلم » .

(٣) كذا في الأصل : عبد الله ، وفي « تبصير المنتبه » ٣/١١٨٥ : « عبيد الله » مصغراً .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٨ ، الإكمال ٤/٢٠٨ ، الأنساب ٥/٢٨٢ ، اللباب ١/٤٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، المشتبه ١/٣٣٥ ، العبر ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦ ـ ١٣٧ ، تبصير المنتبه ٢/٦٥٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ .

حسن[1] ابن الدَّجاجي البغدادي ، مُحتَسِب[2] بغداد .

حدّث عن : عليِّ بنِ عُمر الحربي ، وأبي محمد بنِ معروف ، وإسماعيلَ ابنِ سويد ، وطائفة . وله إجازةٌ من المُعافى بن زكريا .

حدّث عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وشجاعُ الذهلي ، وناصرُ بنُ علي الباقلاني ، وطلحةُ بنُ أحمد العاقولي ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري ، وأبو منصور القزاز ، وآخرون .

قال الخطيب : كان سماعُه صحيحاً ، مات في سَلْخ شعبان سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، عن ثلاثٍ وثمانين سنة[3] .

ولي الحِسْبَة ، فلم يُحمَد ، فصُرِف[4] .

قال السمعاني : قرأتُ بخط هِبَةِ الله السَّقَطي أن ابن الدَّجاجي كان ذا وَجاهة وتَقَدُّمٍ وحالٍ واسعة ، وعهدي به وقد أخنى عليه الزمانُ ، وقَصدتُه في جماعةٍ مُثْرِينَ لنسمع منه وهو مريضٌ ، فدخلنا وهو على بارِيَّةٍ[5] ، وعليه جُبَّةٌ قد حَرّقتِ النارُ فيها ، وليس عنده ما يُساوي درهماً ، فحملَ على نفسِه حتى قرأنا عليه بحسب شَرَهِ أهل الحديث ، فلما خرجنا قلتُ : هل معكُم ما نصرفُه إلى الشيخ ؟ فاجتمع له نحوُ خمسةِ مثاقيل ، فدعوتُ بنتَه ، وأعطيتُها ، ووقفتُ لأرى تسليمها له ، فلما أعطته ؛ لطم حُرَّوجهه ، ونادى : وافضيحتاه : آخذُ على حديثِ رسول

---

(١) في « تاريخ بغداد » : محمد بن علي بن الحسن .

(٢) نسبة إلى الحسبة ، وهي من وظائف الدولة الإسلامية ، ويراد بها مراقبة السوق في موازينه ومكاييله وأسعاره ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/١٠٨ .

(٤) انظر « الوافي » ٤/١٣٧ .

(٥) البارِيّة : الحصيرة .

الله ﷺ عوضاً ؟ لا والله . ونهض حافياً إليَّ ، وبكى ، فأعدتُ الذهب إليهم ، فتَصدّقوا به(١) .

١٣٣ ـ الفُوراني *

العلاّمة ، كبيرُ الشافعية ، أبو القاسم(٢) ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن فُوران المروزيُّ الفقيه ، صاحبُ أبي بكر القفال .

له المُصنفات الكبيرة في المذهب . وكان سَيِّد فقهاء مرو .

وسمع عَليَّ بنَ عبد الله الطَّيْسَفُوني(٣) ، والقفالَ المروزي .

حدّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ عمر المروزي ، وعبدُ المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وزاهرُ بنُ طاهر ، وآخرون .

صنف كتاب « الإبانة » ، وغير ذلك(٤) .

وهو شيخُ الفقيه أبي سعد المتولي(٥) ، صاحب « التتمة » ـ يعني تتمة كتاب

---

(١) الخبر مختصر جداً في « المنتظم » ٨/ ٢٧١ .

(*) الأنساب ٩/ ٣٤١ ، اللباب ٢/ ٤٤٤ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ طبقات النووي : الورقة ٨٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧ ، العبر ٣/ ٢٤٧ ، تتمة المختصر ١/ ٥٦٣ ، مرآة الجنان ٣/ ٨٤ ، طبقات السبكي ٥/ ١٠٩ ـ ١١٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ٩٨ ، لسان الميزان ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، كشف الظنون : ١ ، ٨٤ ، ١٤٤١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٩ ، هدية العارفين ١/ ٥١٧ . والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون ، نسبة إلى جده فوران . وقد تحرفت في « المختصر » إلى « الغوراني » بالغين .

(٢) في « كشف الظنون » : « أبو إسحاق » وهو خطأ .

(٣) نسبة إلىٰ طيسفون ، وهي قرية من قرىٰ مرو علىٰ فرسخين منها « الأنساب » ٨/ ٢٩١ ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » ٣/ ٤٣٤ إلىٰ الطسورتي .

(٤) انظر « هدية العارفين » ١/ ٥١٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

« الإبانة » ـ فالتتمةُ كالشرح للإبانة . وقد أثنى أبو سعد المُتولي على الفُوراني في خُطبة كتاب « التتمة » ، وسمع منه أيضاً مُحيي السنة البَغوي .

وكان إمامُ الحرمين يَحُطُّ على الفُوراني ، حتى قال في باب الأذان : هذا الرجلُ غيرُ مَوثوق بنقله[1] . وقد نَقَمَ الأئمةُ على إمام الحرمين ثَورانَ نفسِه على الفُوراني ، وما صَوَّبوا صورة حَطِّهِ عليه ، لأن الفُوراني من أساطين أئمة المذهب .

تُوفي سنة إحدى[2] وستين وأربعِ مئة ، وقد شاخ رحمه الله .

١٣٤ ـ المَنِيعي *

الشيخ الجليل ، الحاجُّ الرئيس أبو علي حسانُ بنُ سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن مَنِيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف

---

(١) قال السبكي في « الطبقات » ٥/١١٠ : والذي أقطع به أن الإمام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله ، وإنما الإمام كان رجلاً محققاً مدققاً يغلب بعقله على نقله ، وكان الفوراني رجلاً نقالاً ، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقهه ، فعنده أنه ربما أتي من سوء الفهم في بعض المسائل ، هذا أقصى ما لعل الإمام يقوله .

وبالجملة ما الكلام في الفوراني بمقبول ، وإنما هو علم من أعلام هذا المذهب، وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وأئمة ثقات ، وقد كان من التفقه أيضاً بحيث ذكر في خطبة « الإبانه » أنه يبين الأصح من الأقوال والوجوه ، وهو من أقدم المنتدبين لهذا الأمر .

وقال ابن خلكان في « الوفيات » ٣/١٣٢ : وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول : إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ ، وكان الفوراني لا ينصفه ، ولا يُصغي إلى قوله لكونه شاباً ، فبقي في نفسه منه شيء ، فمتى قال في « نهاية المطلب » : وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك ، وشرع في الوقوع فيه ، فمراده أبو القاسم الفوراني .

(٢) في « الكامل » و« المختصر » و« تتمة المختصر » : وفاته سنة ثلاث وستين .

(*) الأنساب : « المنيعي » ، المنتظم ٨/٢٧٠ ، اللباب ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، الكامل في التاريخ ١٠/٦٩ ، معجم البلدان ٥/٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، العبر ٣/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، الوافي ١١/٣٦٢ ، مرآة الجنان : ٣/٨٧ ، طبقات السبكي ٤/٢٩٩ ـ ٣٠٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٣ ـ ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٣ ـ ٣١٤ .

الله خالد بن الوليد المخزومي ، الخالديُّ ، المَنِيعي ، المَرْوَرُّوذيّ .

سمع أبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وأبا القاسم بنَ حبيب ، وأبا الحسن بن السقا ، وطائفة .

روى عنه : مُحيي السنة أبو محمد البَغويُّ ، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو الرئيس أبو علي الحاجِّي(١) ،شيخُ الإِسلام المحمودُ بالخصال السَّنِيَّة ، عمَّ الآفاقَ بخيرِه وبِرِّه ، وكان في شبابِه تاجراً ، ثم عَظُم حتى كان من المُخاطبين من مجالس السلاطين ، لم يستغنوا عن رأيه ، فرغب إلى الخيرات ، وأناب إلى التقوى ، وبنى المساجد والرباطات وجَامِعَ مَروِ الرُّوذِ ، يكسُو في الشتاء نحواً من ألف نفس ، وسعى في إبطال الأعشار عن بلده ، ورفع الوظائف عن القُرى ، واستدعى صدقة عامةً على أهل البلد غَنِيِّهم وفقيرِهم ، فتُدفع إلى كل واحد خمسة دراهم ، وتم ذلك بعدَه ، وكان ذا تهجد وصيام واجتهاد(٢) .

قال السمعاني : كان في شبابه يجمعُ بين الدَّهْقنة والتجارة ، ويسلكُ طريق الفتيان حتى ساد ، ولما تَسلطن سلجوق ، ظهر أمرُه ، وبنى الجامع ببلده ، ثم بنى الجامع الجديد بنيسابور(٣) .

وقيل : إن امرأةً أَتَتْهُ بثوبٍ ليُنفق ثَمَنه في بناء الجامع ، يساوي نصف

---

(١) ذكر السبكي ، أن الحاجِّي بلغة العجم نسبة إلىٰ من حج إلىٰ بيت الله الحرام ، انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٩٩ ، وانظر تعليق المعلمي اليماني علىٰ « الأنساب » ٤/١٣ .
(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٧٠ ، و« الكامل »١٠/٦٩ ، و« طبقات » السبكي ٤/٣٠١ .
(٣) ويسمىٰ الجامع المنيعي كما في « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

دينار ، فاشتراه منها بألفِ دينار ، وسَلَّمتِ المال إلى الخازن لإنفاقه ، وخَبَّأ الثوبَ كفناً له[١] .

وقيل : مرَّ السلطانُ ببابِ مسجده ، فنزل مُراعاةً له ، وسلم عليه[٢] . ومناقبه جمة .

مات في ذي القَعدة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة .

١٣٥ ـ النَّخْشَبي *

الشيخُ الإمام ، الحافظ ، الرّحال ، المفيد ، عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النَّسَفِيُّ . ونَسَف : هي نَخْشَب[٣] .

صحب الحافظ جعفرَ بنَ محمد المستغفِري ، وأكثر عنه ، وأدرك ببغداد محمدَ بنَ محمد بن غيلان ، ومحمدَ بنَ الحسين الحرَّاني ، وبأصبهان أبا بكر بنَ ريذة ، وبدمشق والأقاليم .

حدّث عنه : أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وطائفة .

قال أبو سعد السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عنه ، فجعل يُعظِّمُه جدّاً ، ويقولُ : ذاك النَّخْشَبي ، ذاك النَّخْشَبي ، كان حافظاً كثيراً[٤] .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٠٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٧٠ ، و « الكامل » ١٠/٦٩ .

(*) معجم البلدان ١/١٧٥ و ٥/٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٦ ـ ١١٥٧ ، العبر ٣/٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ .

(٣) وهي من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند . وقد زاد ابن العماد في «شذراته» نسبة أخرىٰ للمترجم وهي الأستغداديزي ، نسبة إلىٰ أستغداديزة ، من قرىٰ نسف ، وقد ذكره ياقوت فيها وفي « نخشب » .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٦ .

وقال السِّلَفي : سألتُ المُؤْتَمَن الساجي عن عبد العزيز النَّخْشَبي ، فقال : كان الحُفّاظُ مثلُ أبي بكر الخطيب ، ومحمدِ بنِ علي الصوري يُحسِنون الثناءَ عليه ، ويَرضَوْنَ فَهمه . حصل له بمصر وما وَالاها الإسناد(١) .

وقال الحافِظ يحيى بنُ مَنْدة : كان أوحدَ زمانِه في الحفظ والإتقان ، لم نرَ مثلَه في الحفظ في عصرنا ، دقيقَ الخط ، سريعَ الكتابة والقراءة ، حسنَ الأخلاق . ثم قال : تُوفي بنَخْشَب سنة سبعٍ وخمسين وأربعِ مئة(٢) .

وقال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : مات سنة ستٍّ(٣) بنخشب . وقيل : مات بسمرقند .

وقال يحيى بنُ مَندة : قدم علينا في سنة ٤٣٣ ، ضربه القاضي الخُطَبي بسببِ الإمامِ أبي حنيفة ، رأيتُ بعيني علامَة الضرب على ظهره . مات في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ . كان ينزل في دارنا ، ويبيتُ مع أبي(٤) .

١٣٦ ـ الحَسْكاني *

الإمامُ المحدث ، البارع ، القاضي ، أبو القاسم ؛ عُبيدُ الله بنُ عبد الله

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٦ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٧ .

(٣) وكذا ذكر ياقوت في « معجمه » ٥/٢٧٦ ، وأورد قولاً آخر بوفاته سنة ٤٥٢ ، ولكنه ذكر في ترجمته في نخشب ١/١٧٥ أنه توفي سنة ٤٥٩ ، قال : وقيل سنة ٤٥٧ . ويظهر أن المؤلف رجح وفاته سنة ست ، فذكره في وفيات هذه السنة في ترجمة : ابن النرسي رقم (٣٧) ، وابن برهان رقم (٦٤) ، والخشاب رقم (٨٣)، وابن حزم رقم (٩٩) .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٧ .

(*) تذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠ ـ ١٢٠١ ، الجواهر المضية ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، تاج التراجم : ٤٠ ، الطبقات السنية برقم : ١٣٧٧ . والحَسْكَانِي : ضبطها المؤلف في الأصل و « المشتبه » بفتح الحاء ، وضبطها ابن أبي الوفا القرشي في قسم أنساب « الجواهر المضيّة » بضمها .

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكـان القرشيُّ ، العـامري ، النيسابوريُّ ، الحنفي ، الحاكم . ويُعرفُ أيضاً بابن الحَذَّاء ، من ذريَّة الأمير الذي افتتح خراسان ؛ عبدِ الله بن عامر بن كُريز .

حدّث عن : جدِّه ، وعن أبي الحسن العلوي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وأبي طاهر بن مَحْمِش ، وعبدِ الله بن يُوسف ، وابنِ فَنْجُويه الدينوري ، وأبي الحسن بنِ السقّا ، وعليٍّ بنِ أحمد بن عبدان ، وخلقٍ ، إلى أن ينزل إلى أبي سعد الكنجروذي ، وطبقَتِهِ .

اختص بصحبة أبي بكر بنِ الحارث النحوي ، ولازَمَهُ ، وَأَخَذَ أيضاً عن الحافظ أحمدَ بنِ علي بن مَنجويه .

وتفقّه بالقاضي صاعد بن محمد .

وصنَّف وجمع ، وعُني بهذا الشأن .

لازمـه الحافظ عبـدُ الغافـر بنُ إسماعيـل ، وأكثر عنـه ، وأورده في « تاريخه » ، لكني ما وجدتُهُ أرَّخ موتَه ، والظاهر أنه بقي إلى بعد السبعين وأربعِ مئة .

حدّث عنه : وجيهُ الشحَّامي في مَشيخَتِهِ حديثاً ، يرويه عن عبد الله بن يوسف بن بامُويه .

أما :

أبو سعد

عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بن محمد بن أحمد بن حَسْكُويه ، فشيخٌ كان حيّاً بعد الثمانين وأربع مئة . يروي عنه : عبدُ الخالق بنُ زاهر الشحَّامي ، ويروي

[والدُه][1] أيضاً عن والدِهِ عبدِ الله صاحبِ أبي الحُسين الخَفَّاف .

١٣٧ ـ الخَطيب *

الإمام الأوحد ، العلاَّمة المُفتي ، الحافظُ الناقدُ ، مُحدّث الوقت أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغداديُّ ، صاحبُ التصانيف ، وخاتمةُ الحُفّاظ .

ولد سنة اثنتينِ وتسعين وثلاثِ مئة .

وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية دَرْزِيجان[2] ، وممن تلا القرآنَ على

---

(١) أي والد عبد الخالق الشحامي يروي عن والد ابن حسكويه ، وسقط لفظ « والده » من الأصل، واستدرك من « تذكرة الحفاظ » ٣/١٢٠١، ونصه فيه : «ووالده أبو بكر صاحب الخفاف فشيخٌ لوالد عبد الخالق بن زاهر » اهـ . ووالد ابن حسكويه وهو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه أبو بكر النيسابوري ، متوفىٰ سنة ٤٥٣ ، ترجمه الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٠/١٤٦ .

(*) الأنساب : ٥/١٥١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٨ ـ ٢٧١ ، تاريخ دمشق ٢/٧/١٢ ـ ١ ، فهرست ابن خير : ١٨١ ـ ١٨٢ ، المنتظم ٨/٢٦٥ ـ ٢٧٠ ، معجم الأدباء ٤/١٣ ـ ٤٥ ، الاستدراك لابن نقطة : ١/ورقة ٤/ب ـ ٥/أ ، اللباب ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، الكامل في التاريخ ١٠/٦٨ ، وفيات الأعيان ١/٩٢ ـ ٩٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ ـ ١١٤٦ ، العبر ٣/٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي : ٤/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ ـ ٦١ ، تتمة المختصر ١/٥٦٤ ، الوافي ٧/١٩٠ ـ ١٩٩ ، مرآة الجنان ٣/٨٧ ، طبقات السبكي ٤/٢٩ ـ ٣٩ ، طبقات الإسنوي ١/٢٠١ ، ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٠١ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٤ ـ ٤٣٦ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٤ ـ ١٦٦ ، كشف الظنون : ١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨ و ٢/١٦٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ ـ ٣١٢ ، روضات الجنات : ٧٨ ـ ٧٩ ، إيضاح المكنون : ١/٣٠ ، ٨٠ ، هدية العارفين ١/٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٥٢ ، تهذيب ابن عساكر ١/٣٩٩ ـ ٤٠٢ ، تأنيب الخطيب للكوثري ، الفهرس التمهيدي ١٦٥ و ٣٧٠ ، موارد الخطيب للعمري : ١١ ـ ٨٤ ، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ليوسف العش .

(٢) قال ياقوت : هي قرية كبيرة تحت بغداد علىٰ دجلة بالجانب الغربي ، وأصلها درزيندان ، فعربت علىٰ درزيجان . وقد تحرفت في « البداية والنهاية » ١٢/١٠١ إلىٰ درب ريحان ، وفي « تهذيب ابن عساكر » إلىٰ « دريحان » ، والخبر بنحوه في « معجم البلدان » ٢/٤٥٠ .

أبي حفص الكَتاني ، فَحَضَّ ولدَه أحمدَ على السماعِ والفقهِ ، فسمعَ وهو ابن إحدى عشرة سنةً ، وارتحل إلى البصرة وهو ابنُ عشرين سنة ، وإلى نيسابور وهو ابنُ ثلاثٍ وعشرين سنة ، وإلى الشام وهو كهل ، وإلى مكة ، وغير ذلك . وكتب الكثيرَ ، وتقدمَ في هذا الشأن ، وبَذَّ الأقران ، وجمع وصنَّف وصحَّح ، وعلَّل وجرَّح ، وعدّل وأرّخ وأوضح ، وصار أحفظَ أهلِ عصره على الإطلاق .

سمع أبا عمر بنَ مَهْدِي الفارسي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الصلت الأهوازي ، وأبا الحُسين بن المُتَيَّم ، وحسينَ بنَ الحسن الجواليقي ابن العريف يَروي عن ابن مَخْلد العطار ، وسعدَ بنَ محمد الشيباني سمع من أبي علي الحصَائري[١] ، وعبدَ العزيز بن محمد السُّتُوري[٢] حدثه عن إسماعيلَ الصفار[٣] ، وإبراهيمَ بنَ مَخْلَد بنِ جعفر البَاقَرْحِي[٤] ، وأبا[٥] الفرج محمدَ بنَ فارس الغُوري ، وأبا الفضل عبدَ الواحد بنَ عبد العزيز التميمي ، وأبا بكر محمدَ بنَ عبد الله بن أبان الهِيتي[٦] ، ومحمدَ بنَ عمر بن عيسى الحَطِراني[٧]

---

(١) وهو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري . قال في « التوضيح » ١/٢٠٥/٢ : ويقال فيه : الحُضْرِي ، وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر ، رقم (٢٠٦) .

(٢) المتوفىٰ سنة ٤١٥ هـ ، ترجمه السمعاني في « الأنساب » ٧/٤١ . والستوري إما نسبة إلىٰ حفظ الستور والبوابية علىٰ ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة .

(٣) وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار : مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر . رقم (٢٥٠) .

(٤) المتوفىٰ سنة ٤١٠ هـ كما ذكر المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٥١ . وتحرفت الباقرحي في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٦ إلىٰ الباخرحي .

(٥) في الأصل « وأبي » وهو خطأ ، لأن أبا الفرج هذا هو شيخ الخطيب ، فهو معطوف علىٰ المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وكذلك ورد هذا الخطأ في لفظي « وأبا » التاليين في أبي الفضل عبد الواحد وأبي بكر محمد بن عبد الله .

(٦) نسبة إلىٰ هِيت ، وهي مدينة علىٰ الفرات فوق الأنبار . « اللباب » ٣/٣٩٧ .

(٧) ضبط في الأصل بفتح الحاء وكسر الطاء ، وضبطه السمعاني بكسر الحاء وسكون الطاء ، ثم أورد ترجمة محمد بن عمر بن عيسىٰ الحطراني هذا دون أن يذكر أصل هذه النسبة . « الأنساب » ٤/١٦٩ .

حدَّثَه عن أحمدَ بنِ إبراهيم البَلَدِي ، وأبا(١) نصر أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن حسنون النَّرْسي ، وأبا القاسم الحسنَ بن الحسن بن المنذر ، والحسينَ بنَ عُمر ابن بَرْهان ، وأبا الحسن بن رزقويه ، وأبا الفتح هلالَ بنَ محمد الحفار ، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وأبا العلاء محمدَ بنَ الحسن الوراق ، وأبا الحسين بنَ بِشران . وينزلُ إلى أن يكتب عن عبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن النقور ، بل نزل إلى أن روى عن تلامذتِهِ كنصر المقدسي ، وابنِ ماكولا ، والحُمَيدي ـ وهذا شأنُ كُلِّ حافظ يروي عن الكبار والصغار ـ .

وسمع بعُكْبَرَا من الحُسين بن محمد الصائغ حدّثه عن نافلة(٢) عليِّ بنِ حرب .

ولحق بالبصرة أبا عُمر الهاشمي(٣) شيخَه في « السُّنن » ، وعليَّ بنَ القاسم الشاهد ، والحسنَ بنَ علي السابوري(٤) ، وطائفة .

وسمع بنيسابور القاضي أبا بكر الحيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج ، وعلي بن محمد الطِّرازي ، والحافظ أبا حازم العَبدوني ، وخلقاً .

وبأصبهان : أبا الحسن بنَ عبد كُويه ، وأبا عبد الله الجمَّال ، ومحمدَ

---

(١) في الأصل « وأبي » وهو خطأ أيضاً لأن أبا نصر هو شيخ الخطيب ، فهو ليس معطوفاً ، على أحمد بن إبراهيم البلدي ، بل هو معطوف على المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وقد تكرر هذا الخطأ هنا إلى قوله « وأبا الحسين بن بشران » . والمذكورون من هنا إلى ابن بشران مرت تراجمهم في الجزء السابع عشر عدا أبا العلاء محمد بن الحسن الوراق .

(٢) النافلة : ولد الولد ، وهو الحفيد .

(٣) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المتوفى سنة ٤١٤ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) وقد روى عنه الخطيب « سنن » أبي داود .

(٤) نسبة إلى سابور ، وهي بلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون . انظر « الأنساب » ١٤/٧ ، و « معجم البلدان » ١٦٩/٣ ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٦/٣ إلى النيسابوري .

ابنَ عبد الله بن شهريار ، وأبا نُعيم الحافظ .

وبالدِّيْنَوَر : أبا نصر الكسار .

وبهمَذَان : محمدَ بنَ عيسى ، وطبقَتَه .

وسمع بالري والكوفة وصُور ودمشق ومكة .

وكان قدومُهُ إلى دمشق في سنة خمسٍ وأربعين ، فسمع من محمدِ بنِ عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي ، وطبقتِهِ . واستوطنها ، ومنها حَجَّ ، وقرأ « صحيحَ » البخاري على كريمة[1] في أيام الموسم .

وأعلى ما عنده حديثُ مالك ، وحماد بنِ زيد ، بينه وبين كُلٍّ منهما ثلاثةُ أنفس .

حدّث عنه : أبو بكر البَرْقَاني ؛ وهو من شُيُوخه ، وأبو نصر بن ماكولا ، والفقيهُ نصر ، والحُميديُّ ، وأبو الفضل بنُ خيرون ، والمباركُ بن الطيوري ، وأبو بكر بنُ الخاضبة ، وأُبيٌّ النَّرسي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي ، والمرتضى محمدُ بنُ محمد الحسيني ، ومحمدُ بن مرزوق الزعفراني ، وأبو القاسم النسيب ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، ومحمدُ بنُ علي بن أبي العلاء المِصِّيصي ، وغيثُ بنُ علي الأرمنازي ، وأحمدُ بنُ أحمد المتوكلي ، وأحمدُ ابنُ علي بن المُجْلي ، وهبةُ الله بنُ عبد الله الشُّروطي ، وأبو الحسن بنُ سعيد ، وطاهرُ بنُ سهل الإسفراييني ، وبركات النجاد ، وعبدُ الكريم بنُ حمزة ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن قبيس المالكي ، وأبو الفتح نصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وقاضي المارستان أبو بكر ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ

(١) المروزية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (١١٠) .

أحمد بن السمرقندي ، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي(١) ، وأبو منصور الشيباني ؛ راوي « تاريخه » ، وأبو منصور بنُ خيرون المقرىء ، وبدرُ بنُ عبد الله الشِّيحي ، والزاهدُ يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني ، وهِبَةُ الله بنُ علي المُجْلي ، وأخوه أبو السعود أحمد(٢) ، وأبو الحسين بنُ أبي يعلى ، وأبو الحسين بن بُويه ، وأبو البدر الكَرخي ، ومفلح الدُّومِيُّ ، ويحيى بنُ الطَّرَّاح ، وأبو الفضل الأُرْموي ، وعددٌ يطول ذكرهُم .

وكان مِن كبار الشافعية ، تفقَّه على أبي الحسن بن المحاملي(٣) ، والقاضي أبي الطَّيب الطَّبري .

قال أبو منصور بنُ خيرون(٤) : حدثنا الخطيبُ أنه وُلِدَ في جُمادى الآخرة سنة ٣٩٢ ، وأول ما سمِعَ في المُحرم سنة ثلاثٍ وأربعِ مئة(٥) .

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيلي : تَفَقَّه الخطيبُ ، وقرأ بالقراءات ، وارتحل وقَرب مِن رئيس الرؤساء(٦) ، فلما قبض عليه البساسِيريُّ استتر الخطيبُ ، وخرج إلى صور ، وبها عزُّ الدولة ؛ أحدُ الأجواد ، فأعطاه مالاً كثيراً . عمل نَيِّفاً وخمسين مصنفاً ، وانتهى إليه الحفظُ ، شَيَّعه خلقٌ عظيم ، وتصدَّق بمئتي دينار ، وأوقف كتبه ، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة .

---

(١) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلىٰ المزرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد « اللباب » .

(٢) قد ذكره آنفاً فهو تكرار .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٦) .

(٤) هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرىء الدباس المتوفىٰ سنة (٥٣٩) ستردُ ترجمته في الجزء العشرين برقم (٥٤) .

(٥) انظر « المنتظم » ٨/٢٦٥ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن الدمياطي : ٥٧ .

(٦) هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .

وقال الخطيب : استشرتُ البَرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر ، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم ، فقال : إنَّك إن خرجتَ إلى مصر إنما تَخْرُجُ إلى واحد ، إن فاتَكَ ، ضاعت رِحلَتُك ، وإن خرجتَ إلى نيسابور ، ففيها جماعة ، إن فاتك واحدٌ ، أدركتَ مَنْ بقي . فخرجتُ إلى نيسابور[1] .

قال الخطيب في «تاريخه»: كنتُ أُذاكِرُ أبا بكر البَرْقَاني بالأحاديث، فيكتُبُها عني ، ويُضمنها جموعَه . وحدَّثَ عني وأنا أسمع وفي غَيبتي ، ولقد حدثني عيسى بنُ أحمد الهمذاني ، أخبرنا أبو بكر الخُوارَزْمي سنة عشرين وأربعِ مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ علي بن ثابت ، حدثنا محمدُ بنُ موسى الصيرفي ، حدثنا الأصم . فذكر حديثاً[2] .

قال ابنُ ماكولا : كان أبو بكرٍ آخر[3] الأعيان ، ممن شاهدناه معرفةً، وحفظاً ، وإتقاناً ، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتَفَنُّناً في عِلَلِه وأسانيده ، وعِلماً بصحيحه وغريبة ، وفردِه ومنكره ومَطروحِهِ ، ولم يكن للبغداديين ـ بعد أبي الحسن الدارقطني ـ مثلُه . سألتُ أبا عبد الله الصُّوري عن الخطيب وأبي نصر السِّجزي : أيُّهما أحفظ ؟ فَفَضَّل الخطيب تفضيلاً بيناً[4] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٤ وتمامه فيه : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، حدثنا أبو يزيد الهروي حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي النوار، قال: سمعت رجلاً من بني سليم يقال له: خفاف، قال : سألت ابن عمر عن صوم ثلاثة في الحج ، وسبعة إذا رجعتم . قال : إذا رجعت إلى أهلك .

وروى عبد الرزاق في تفسيره فيما نقله ابن كثير ١ / ٣٤٠ : أخبرنا الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم ، سمعت ابن عمر قال : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم) قال : إذا رجع إلى أهله .

(٣) في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : أحد .

(٤) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٨ ، =

قال المؤتَمَن الساجي : ما أخرجتْ بغدادُ بعد الدارقطني أحفظَ من أبي بكر الخطيب[1] .

وقال أبو علي البَرَداني : لـعلَّ الخطيبَ لم ير مثل نفسه[2] .

أنبأني بالقولين المُسَلَّم بنُ محمد ، عن القاسم بنِ عساكر ، حدثنا أبي ، حدثنا أخي هبةُ الله ، حدثنا أبو طاهر السِّلَفي ، عنهما .

وقال أبو إسحاق الشيرازيُّ الفقيه : أبو بكر الخطيب يُشَبَّه بالدارقطني ونظرائِهِ في معرفة الحديث وحفظه[3] .

وقال أبو الفتيان الحافظ : كان الخطيبُ إمامَ هٰذه الصنعة ، ما رأيتُ مثله[4] .

قال أبو القاسم النسيب : سمعتُ الخطيب يقول : كتب معي أبو بكر البَرقاني كتاباً إلى أبي نُعيم الحافظ يقول فيه : وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر ـ أيده الله وسلَّمه ـ ليقتبِسَ من علومك ، وهو ـ بحمد الله ـ ممن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة ، وَقَدَمٌ ثابت ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثيرٍ من أمثاله ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع

= و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٠ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « معجم الأدباء » ١٨/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٠ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « الوافي » ١٩٦/٧ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ . وهو فيه نقلاً عن الفيروزاباذي .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٣٢/٤ .

التورُّع والتحفظ ما يَحْسُنُ لديك موقعُه[1] .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكَتاني : سمع من الخطيب شيخُه أبو القاسم عُبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربعِ مئة . وكتب عنه شيخُهُ البَرْقَاني ، وروى عنه . وعَلَّق الفقهَ عن أبي الطيّب الطبري ، وأبي نصر بن الصباغ ، وكان يذهبُ إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله[2] .

قلتُ : صَدَق . فقد صرّح الخطيبُ في أخبار الصفات أنها تُمَرُّ كما جاءت بلا تأويل .

قال الحافظ أبو سعد السمعاني في « الذيل » : كان الخطيبُ مَهيباً وقوراً ، ثقة مُتحرياً ، حُجة ، حَسَنَ الخط ، كثيرَ الضبطِ ، فصيحاً ، خُتِمَ به الحُفّاظ ، رحل إلى الشام حاجّاً ، ولقي بصور أبا عبد الله القُضَاعي ، وقرأ « الصحيح » في خمسة أيام على كريمة المروزية ، ورجع إلى بغداد ، ثم خرج منها بعد فِتنة البساسيري لتشويش الوقت إلى الشام ، سنة إحدى وخمسين ، فأقام بها ، وكان يزورُ بيتَ المقدس ، ويعودُ إلى صور ، إلى سنة اثنتين وستين ، فتوجه إلى طرابُلُس ، ثم منها إلى حلب ، ثم إلى الرَّحبة ، ثم إلى بغداد ، فدخلها في ذي الحجة . وحدَّثَ بحلب وغيرها[3] .

السمعاني : سمعتُ الخطيب مسعودَ بنَ محمد بمرو ، سمعتُ الفضلَ ابنَ عمر النَّسَوي يقولُ : كنتُ بجامع صور عند أبي بكر الخطيب ، فدخَلَ عَلوي وفي كُمِّه دنانير ، فقال : هذا الذهبُ تَصرِفُه في مُهِمَّاتك . فقَطَّب في

---

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٤/٤١ ـ ٤٢ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ .
(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٢ ، و « الوافي » ٧/١٩٦ .
(٣) انظر « الوافي » ٧/١٩٤ ، و « المنتظم » ٨/٢٦٥ ، و « معجم الأدباء » ٤/١٨ .

وجهه، وقال: لا حاجة لي فيه، فقال: كأنك تَسْتَقِلُّهُ، وأرسله من كُمِّهِ على سجادة الخطيب. وقال: هذه ثَلَاثُ مئةِ دينار. فقام الخطيبُ خجلاً مُحمّراً وجهُهُ، وأخذ سجادَتَه، ورمى الدنانير، وراح. فما أنسى عِزَّه وذُلَّ العلوي وهو يلتَقِطُ الدنانير من شُقُوق الحصير(١).

ابن ناصر: حدثنا أبو زكريا التبريزيُّ اللُّغوي قال: دخلتُ دمشق، فكنتُ أقرأُ على الخطيب بحلْقَته بالجامع كُتُبَ الأدب المسموعة، وكنت أسكنُ منارَة الجامع، فصعِدَ إليَّ، وقال: أحببتُ أن أزورَكَ في بيتك. فتحدثنا ساعةً. ثم أخرج ورقة، وقال: الهديةُ مستحبة، تشتري بهذا أقلاماً. ونهضَ، فإذا خمسةُ دنانير مصرية، ثم صَعِدَ مرة أخرى، ووضع نحواً من ذلك. وكان إذا قرأ الحديثَ في جامع دمشق يُسْمَعُ صوتُهُ في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعْرَباً صحيحاً(٢).

قال السمعاني: سمعتُ من سِتَّةَ عَشَرَ نفساً من أصحابه، وحدثنا عنه يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار، قرأتُ بخط أبي، سمعتُ أبا محمد بن الآبَنُوسي، سمعتُ الخطيب يقول: كلما ذكرتُ في التاريخ رجلاً اختلفتْ فيه أقاويلُ الناسِ في الجرح والتعديل، فالتعويلُ على ما أَخَّرْتُ وَخَتَمْتُ به الترجمة(٣).

قال ابنُ شافع: خرج الخطيبُ إلى صُور، وقصدها وبها عزُّ الدولة، الموصوفُ بالكرم، فتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً. قال: وانتهى

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣، و«معجم الأدباء» ٣١/٤ ـ ٣٢، و«طبقات السبكي» ٣٤/٤ ـ ٣٥.

(٢) الخبر في «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣، و«معجم الأدباء» ٣٢/٤ ـ ٣٣. وفيه: وكان يقرأ مع هذا صحيحاً.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣ ـ ١١٣٩.

إليه الحفظُ والإتقان ، والقيامُ بعلوم الحديث[١] .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ الحسينَ بن محمد يحكي ، عن ابن خيرون أو غيره ، أن الخطيبَ ذكر أنه لما حج شَرِبَ من ماء زمزم ثلاث شَرْبات ، وسأل الله ثلاث حاجات ، أن يُحَدِّث بـ « تاريخ بغداد » بها ، وأن يُمْلِيَ الحديثَ بجامع المنصور ، وأن يُدْفَنَ عند بشر الحافي . فقُضيت له الثلاث[٢] .

قال غيثُ بن علي : حدثنا أبو الفرج الإسفراييني قال : كان الخطيبُ معنا في الحج ، فكان يَختِم كُلَّ يوم خَتْمَةً قراءةَ ترتيل ، ثم يَجتَمِعُ الناسُ عليه وهو راكب يقولونَ : حَدِّثْنا ، فيُحَدِّثُهُم . أو كما قال[٣] .

قال المؤتمَن : سمعتُ عبد المحسن الشِّيحي يقولُ : كنتُ عديلَ[٤] أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد ، فكان له في كلِّ يومٍ وَلَيلة خَتمة[٥] .

قال الخطيبُ في ترجمة إسماعيلَ بنِ أحمد النيسابوري الضرير[٦] : حج وحدَّثَ ، ونِعْمَ الشَّيْخُ كان ، ولما حَجَّ ، كان معه حِمل كتبٍ ليُجاور ، منه : « صحيح » البخاري ؛ سمعه من الكُشْمِيهَني ، فقرأتُ عليه جميعَه في ثلاثة

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ والخبر بأطول مما هنا في « الاستدراك » : المجلد الأول : ورقة/٥/أ .

(٢) انظر الخبر في « تهذيب ابن عساكر »١/٤٠٠ ، و« المنتظم » ٨/٢٦٩ ، و« معجم الأدباء » ٤/١٦ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ ، و« طبقات » السبكي ٤/٣٥ ، و« الوافي » ٧/١٩٢ ، و« الاستدراك » : المجلد الأول /ورقة/١ أ .

(٣) الخبر في « تبيين كذب المفتري » ص ٢٦٨ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ ، و« طبقات» السبكي ٤/٣٤ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ .

(٤) أي مُعادله في الركوب في المحمل .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٦/٣١٤ .

مجالس ، فكان المجلسُ الثالث من أول النهار وإلى الليـل ، ففرغ طلوعَ الفجر .

قلتُ : هذه ـ والله ـ القراءةُ التي لم يُسمع قَطُّ بأسرعَ منها .

وفي « تاريخ » محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : تُوفي الخطيب في كذا ، ومات هذا العلم بوفاته . وقد كان رئيسُ الرؤساء تَقَدَّم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يَروُوا حديثاً حتى يعرضُوه عليه ، فما صَحَّحه أوردوه ، وما ردَّه لم يذكروه[(١)] . وأظهر بعضُ اليهود كتاباً ادَّعى أنه كتابُ رسول الله ﷺ بإسقاطِ الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادةُ الصحابة ، وذكروا أنَّ خطَّ علي ـ رضي الله عنه ـ فيه . وحُمِلَ الكتابُ إلى رئيس الرؤساء ، فعرضَه على الخـطيب ، فتأملَه ، وقال : هذا مُزوَّر ، قيل : من أين قُلت ؟ قال : فيه شهادةُ مُعاوية وهو أسلم عامَ الفتح ، وفُتحت خيبرُ سنة سبعٍ ، وفيه شهادةُ سعدِ بن معاذ وماتَ يوم بني قُريظة[(٢)] قبل خيبر بسنتين . فاستحسن ذلك منه[(٣)] .

قال السمعاني : سمعتُ يوسفَ بنَ أيوب بمرو يقول : حضر الخطيبُ درس شيخِنا أبي إسحاق ، فروى أبو إسحاق حديثاً من رواية بحر بن كَنيز[(٤)] السقّاء، ثم قال للخطيب : ما تقولُ فيه ؟ فقال : إن أَذِنْتَ لي ذكرتُ حاله .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و« الوافي » ١٩٣/٧ ، و« معجم الأدباء » ١٩/٤ .

(٢) في « المنتظم » و« معجم الأدباء » : وكان قد مات يوم الخندق ، والصواب ما أثبته المؤلف ، فسعد بن معاذ كان قد أصيب بسّهم في أكحله يوم الخندق ، وحمل منها جريحاً ، ثم حكَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، وبعدها توفي .

(٣) انـظر « تذكـرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و« المنتـظم » ٢٦٥/٨ ، و« معجم الأدباء » ١٨/٤ ، و« الوافي » ١٩٢/٧ ـ ١٩٣ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٦٠ .

(٤) كنيز : بفتح الكاف وكسر النون وفي آخرها زاي معجمة ، كما في « الإكمال » ١٦٢/٧ ، و« تبصير المنتبه » ١١٨٨/٣ ، وقد صحفها محقق « المستفاد » إلىٰ « كثيرٍ » مع إشارته في الحاشية إلىٰ أن الأصل كنيز .

فانحرف أبو إسحاق ، وقعد كالتلميذ ، وشرع الخطيبُ يقول ، وشرح أحواله شرحاً حسناً ، فأثنى الشيخ عليه ، وقال : هذا دَارقُطنيُّ عصرنا[١] .

قال أبو علي البَرَداني : حدثنا حافظُ وَقتِهِ أبو بكر الخطيب ، وما رأيتُ مثله ، ولا أظنه رأى مثلَ نفسه[٢] .

وقال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهْلي عن الخطيب ، فقال : إمامٌ مُصَنِّفٌ حافظ ، لم نُدرك مثلَه[٣] .

وعن سعيد المؤدب قال : قلتُ لأبي بكر الخطيب عند قُدُومي : أنتَ الحافظ أبو بكر ؟ قال : انتهى الحفظ إلى الدارقطني[٤] .

قال ابنُ الآبَنُوسي : كان الحافظُ الخطيب يَمشي وفي يده جُزءٌ يُطالعه[٥] .

وقال المؤتَمَن : كان الخطيبُ يقولُ : من صَنَّف فقد جعل عقله على طبق يَعرضه على الناس[٦] .

محمد بن طاهر : حدثنا مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيلي قال : كان سببُ خروج الخطيب من دمشق إلى صور ، أنه كان يختلف إليه صبيٌّ مليح ، فتكلم

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧ ـ ٥٨ ، و « طبقات » السبكي « ٤/٣٥ ـ ٣٦ ، و « الوافي » ٧/١٩٦ .

(٢) تقدم هذا الخبر قريباً .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، ونصه فيه : فقال : أنا أحمد بن علي الخطيب ، انتهى الحفظ إلىٰ الدارقطني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « معجم الأدباء » ٤/٢٢ ، و « الوافي » ٧/١٩٦ ، و « المنتظم » ٨/٢٦٧ .

(٦) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « المستفاد » : ٥٩ ـ ٦٠ .

الناسُ في ذلك ، وكان أميرُ البلد رافضيًّا مُتَعَصِّباً ، فبلغته القصةُ ، فجعل ذلك سبباً إلى الفتك به ، فأمر صاحبَ شُرطته أن يأخذ الخطيبَ بالليل ، فيقتُلَه ، وكان صاحبُ الشرطة سُنيًّا ، فقصده تلك الليلة في جماعة ، ولم يُمكنه أن يُخالفَ الأمير ، فأخذه ، وقال : قد أُمِرْتُ فيك بكذا وكذا ، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أني أَعبُر بك عند دار الشريف ابنِ أبي الجن[1] ، فإذا حاذيتُ الدار ، اقفِزْ وادْخُل ، فإني لا أَطلُبك ، وأَرْجِعُ إلى الأمير ، فأُخبرُه بالقصة . ففعل ذلك ، ودخل دار الشريف ، فأرسل الأميرُ إلى الشريف أن يَبعث به ، فقال : أيها الأمير ! أنتَ تعرفُ اعتقادي فيه وفي أمثاله ، وليس في قَتلِهِ مصلحة ، هذا مشهورٌ بالعراق ، إن قَتَلْتَه ، قُتِلَ به جماعة من الشيعة ، وخُرِّبَتِ المشاهد . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يَنْزَحَ من بلدك . فأمر بإخراجه ، فراح إلى صور ، وبقي بها مدة[2] .

قال أبو القاسمُ بنُ عساكر : سعى بالخطيب حسينُ بن علي الدَّمَنْشِي[3] إلى أمير الجيوش ، فقال : هو ناصِبِيٌّ يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع .

وروى ابنُ عساكر عمّن ذكره أنَّ الخطيب وقع إليه جُزءٌ فيه سماعُ القائم بأمر الله ، فأخذه ، وقصد دَارَ الخِلافة ، وطلب الإذن ، في قراءته ، فقال

---

(١) هو الشريف حيدرة بن إبراهيم أبو طاهر ابن أبي الجن العلوي المتوفىٰ سنة ٤٦٢ هـ ، مترجم في « النجوم الزاهرة » ٥/٨٥ ، وقد تحرف في « تذكرة الحفاظ » و « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » إلىٰ ابن أبي الحسن . وهو خطأ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ـ ١١٤٢ ، و « معجم الأدباء » ٤/٣٤ ـ ٣٥ ، و « الوافي » ٧/١٩٥ ، وفيهما : وبقي بها مدة إلىٰ أن مات .

(٣) الدَّمَنْشي : نسبة إلىٰ دَمَنْش ، قال ياقوت : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه الحسين بن علي أبو علي المقرىء ، المعروف بابن الدمنشي ، ذكره الحافظ أبو القاسم في « تاريخ دمشق » : وقال . . . وساق هذا الخبر . انظر « معجم البلدان » ٢/٤٧١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٢ .

الخليفة : هذا رجل كبيرٌ في الحديث ، وليس له في السماعِ حاجةٌ ، فلعل له حاجةً أراد أن يتَوَصَّل إليها بذلك ، فسلوه ما حاجتُهُ ؟ فقال : حاجتي أن يُؤذن لي أن أُملي بجامع المنصور . فأذِنَ له ، فأملى[١] .

قال ابنُ طاهر : سألتُ هِبَةَ الله بن عبد الوارث الشيرازي : هل كان الخطيبُ كتصانيفه في الحفظ ؟ قال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيءٍ أجابَنَا بعد أيام ، وإن أَلْحَحْنا عليه ، غَضِبَ ، كانت له بادرة وَحشة ، ولم يكن حِفظُه على قَدَر تصانيفه[٢] .

وقال أبو الحسين بنُ الطُّيوري : أكثر كُتُب الخطيب ـ سوى « تاريخ بغداد » ـ مُستفادةٌ من كتب الصُّوري[٣] ، كان الصوريُّ ابتدأ بها ، وكانتْ له أُختٌ بصور ، خلَّف أخوها عندَها اثني عشر عِـدْلاً من الكتب ، فحصَّل الخطيبُ من كتبه أشياء . وكان الصُّوريُّ قد قَسَّم أوقـاتَه في نَيِّفٍ وثـلاثين شيئاً[٤] .

قلتُ : ما الخطيبُ بِمُفتقـر إلى الصوري ، هـو أَحفظُ وأوسعُ رحلة وحديثاً ومعرفة .

أخبرنا أبو علي بنُ الْخلال ، أخبرنا أبو الفضل الهمْداني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني ، حدثنا الحافظ أبو بكر

---

(١) الخبر في « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٢ ، و« معجم الأدباء » ٤/ ١٦ ، و« الوافي » ٩/١٩٢ .

(٢)« تذكرة الحفاظ »٣/١١٤٢ ، و« الوافي »٧/١٩٤ ، و« معجم الأدباء »٤/٢٧ ـ٢٨ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، المتوفىٰ سنة ٤٤١ هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٤) .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/٢٦٦ ، و« معجم الأدباء » ٤/ ٢١ ـ ٢٢ ، و« معجم البلدان » ٣/٤٣٤ حيث أورد نحو هذا الخبر في ترجمة الصوري .

الخطيب قال : أما الكلامُ في الصفات ، فإنَّ ما روي منها في السُّنَن الصحاح ، مذهبُ السلف إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها ، ونَفيُ الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نَفاها قومٌ ، فأبطلوا ما أثبتَه الله ، وحققها قومٌ من المُثبِتين ، فخرجوا في ذلك إلى ضَرْب من التشبيه والتكييف ، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودينُ الله تعالى بين الغالي فيه والمُقصِّر عنه . والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فَرْعُ الكلام في الذات ، ويُحتذَىٰ في ذلك حَذْوُه ومثالُه ، فإذا كان معلوماً[1] أنَّ إثباتَ ربِّ العالمين إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفية ، فكذلك إثباتُ صفاته إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييف .

فإذا قلنا : لله يَدٌ وسمع وبصر ، فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول : إنَّ معنى اليد القدرة ، ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول : إنها جوارح . ولا نُشبِّهُها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل ، ونقولُ : إنما وجب إثباتُها لأن التوقيف وردَ بها ، ووجب نفيُ التشبيه عنها لقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد ﴾[2] [الإخلاص : ٤] .

قال ابنُ النجار : وُلد الخطيبُ بقريةٍ من أعمال نهر الملك ، وكان أبوه خطيباً بدَرْزِيجان ، ونشأ هو ببغداد ، وقرأ القراءاتِ بالروايات ، وتفقَّه على الطَّبري ، وعلق عنه شيئاً من الخلاف ، إلى أن قال : وروى عنه محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون ، وأبو سعد أحمدُ بن محمد الزَّوْزَني ، ومفلحُ بنُ

---

(١) في الأصل معلوم ، وهو خطأ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٢/٣ ، ١١٤٣ .

أحمد الدومي ، والقاضي محمدُ بنُ عمر الأُرْموي ، وهو آخِرُ مَنْ حدث عنه ـ يعني بالسماع[١] ـ .

وروى عنه بالإجازة طائفةٌ عددتُ في « تاريخ الإسلام » ، آخرُهم مسعود بن الحسن الثقفي ، ثم ظهرت إجازتُه له ضعيفةً مطعوناً فيها ، فَلْيُعلَم ذلك .

وكتابة الخطيبِ مليحةٌ مُفسَّرةٌ ، كاملةُ الضبط ، بها أجزاء بدمشق رأيتُها . وقرأتُ بخطه : أخبرنا عليُّ بنُ محمد السمسار ، أخبرنا ابنُ المُظفر ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج ، حدثنا جعفرُ بنُ نوح ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى ، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول : ما عَزَّتِ النيةُ في الحديثِ إلا لِشرفه .

قال أبو منصور عليُّ بنُ علي الأمين : لما رجع الخطيبُ من الشام كانت له ثروةٌ من الثياب والذهب ، وما كان له عَقِبٌ ، فكتب إلى القائم بأمر الله : إن مالي يصيرُ إلى بيت مال ، فائذن لي حتى أُفرِّقَهُ فيمن شئتُ . فأذنَ له ، ففرَّقها على المُحدِّثين[٢] .

قال الحافظ ابنُ ناصر : أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال : كنتُ أدخل على الخطيب ، وأُمَرِّضه ، فقلتُ له يوماً : يا سيدي ! إن أبا الفضل بنَ خيرون لم يُعطني شيئاً من الذهب الذي أَمرتَه أن يُفرقه على أصحاب الحديث . فرفع الخطيبُ رأسَه من المخدة ، وقال : خذ هذه الخِرقة ، بارك

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٣ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٣ ـ ١١٤٤ ،وفي « المنتظم » ٨/٢٦٩ ، و « معجم الأدباء » ٤/٢٧ ، و «طبقات » السبكي ٤/٣٥ .

الله لك فيها . فكان فيها أربعون ديناراً ، فأنفقتُها مدة في طلب العلم[١] .

وقال مَكي الرُّميلي : مرض الخطيبُ في نصف رمضان ، إلى أن اشتد الحالُ به في غُرة ذي الحجة ، وأوصى إلى ابن خيرون[٢] ، ووقف كتبَهُ على يده ،وفرقَ جميعَ ماله في وجوه البرِ وعلى المحدثين ، وتُوفي في رابع ساعةٍ من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وستين ، ثم أُخرج بُكْرَةَ الثلاثاء ، وعبرُوا به إلى الجانب الغربي ، وحضره القضاةُ والأشرافُ والخلق . وتقدم في الإمامة أبو الحسين بنُ المُهتدي بالله[٣] ، فكبر عليه أربعاً ، ودُفن بجنب قبر بِشرٍ الحافي[٤] .

وقال ابنُ خَيرون : مات ضحوةَ الاثنين ، ودُفن بباب حرب . وتصدَّق بماله وهو مئتا دينار ، وأوصى بأن يُتصدق بجميع ثيابه ، ووقفَ جميع كتبه ، وأُخرجت جنازتُه من حُجرة تلي النظاميَّة ، وشيعَهُ الفقهاءُ والخلقُ ، وحملُوه إلى جامع المنصور ، وكان بينَ يدي الجنازة جماعةٌ ينادون : هذا الذي كان يَذبُّ عن النبيِّ ﷺ الكذبَ ، هذا الذي كان يَحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ . وخُتِمَ على قبره عدة خَتمات[٥] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ .

(٢) هو أبو الفضل : أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفىٰ سنة (٤٨٨) وستردترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) وهو عم أبي منصور بن خيرون الذي تقدم تعريفه في ص ٢٧٤. وقد تحرف في « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٢ إلىٰ ابن فيرون بالفاء .

(٣) المعروف بابن الغريق ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٢ ، وبشر الحافي مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ ، و « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، و « معجم الأدباء » ٤/٤٤ ـ ٤٥ ، و « الاستدراك » : المجلد الأول /ورقة ٥ أ ، و « وفيات الأعيان » ١/ ٩٣ ، و « طبقات السبكي » ٤/ ٣٧ .

وقال الكتاني في « الوفيات » : ورد كتابُ جماعة أن الحافظ أبا بكر تُوفي في سابع ذي الحجة ، وحَمل جنازتَه الإمامُ أبو إسحاق الشيرازي [١] . وكان ثقةً حافظاً ، متقناً متحرياً مصنفاً .

قال أبو البركات إسماعيل ابنُ أبي سعد الصوفي : كان الشيخُ أبو بكر ابن زهراء الصُّوفي بِرباطِنا ، قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي ، وكان يَمضي إليه كل أسبوع مرةً ، وينامُ فيه ، ويتلو فيه القرآنَ كُلَّه ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، كان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب قبر بشر ، فجاء أصحابُ الحديثِ إلى ابن زهراء ، وسألوه أن يَدفنوا الخطيب في قبره ، وأن يُؤثره به ، فامتنع ، وقال : مَوضعٌ قد أَعددتُه لنفسي يُؤخذ مني ! . فجاؤوا إلى والدي [٢] ، وذكروا له ذلك ، فأحضر ابنَ زهراء وهو أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيثِيثي [٣] فقال : أنا لا أقولُ لك أَعطهم القبر ، ولكن أقولُ لك : لو أنَّ بشراً الحافي في الأحياء وأنتَ إلى جانبه ، فجاء أبو بكر الخطيبُ ليقعد دونك ، أكان يَحسُن بك أن تقعدَ أعلى منه [٤] ؟ قال : لا ، بل كنت أُجلِسُه مكاني . قال : فهكذا ينبغي أن تكون الساعةَ . قال : فطاب قَلبُه ، وأَذِن [٥] .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : جاءني بعضُ الصالحين وأخبرني لما مات

---

(١) وسترد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٢) هو الإمام أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري العارف الملقب بشيخ الشيوخ المتوفى سنة (٤٧٩) ، وسترد ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٣) المتوفى سنة (٤٩٧) هـ ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٧) .

(٤) في « المنتظم » و« معجم الأدباء » : لو كان بشر في الأحياء ، ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جنبه أنت أو الخطيب .

(٥) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ ـ ١١٤٥ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٠ ، و« المنتظم » ٨/٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، و« معجم الأدباء » ٤/١٦ ـ ١٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/٩٣ .

الخطيب أنه رآه في النوم ، فقال له : كيف حالك ؟ قال : أنا في رَوح وريحان وجنةِ نعيم[١] .

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن جَدّا : رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصاً قائماً بحِذائي ، فأردتُ أن أسأله عن أبي بكر الخطيب ، فقال لي ابتداءً : أُنزل وَسط الجنةِ حيثُ يتعارفُ الأبرار . رواها البَرَداني في كتاب « المنامات » عنه[٢] .

قال غيثٌ الأَرْمَنازي : قال مَكِّي الرُّمَيلي : كنتُ نائماً ببغداد في ربيعٍ الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، فرأيتُ كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة « التاريخ » على العادة ، فكأنَّ الخطيب جالسٌ ، والشيخ أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم المقدسي عن يمينه ، وعن يمين نصرٍ رجلٌ لم أَعرفْه ، فسألت عنه ، فقيل : هذا رسولُ الله ﷺ جاء ليسمع « التاريخ » فقلتُ في نفسي : هذه جَلالةٌ لأبي بكر إذ يحضر رسولُ الله مجلسه ، وقلتُ : هذا ردٌّ لقول من يعيب « التاريخ » ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام[٣] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني : حدثني الفقيهُ الصالح حسنُ بنُ أحمد البصري قال : رأيتُ الخطيب في المنام وعليه ثيابٌ بِيضٌ حِسان وعمامةٌ بيضاء ، وهو فرحانٌ يتبسمُ ، فلا أدري قلتُ : ما فعل الله بك ؟ أو هو بدأني ، فقال : غفر الله لي ، أو رحمني ، وكل من يجيءُ - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمُه ، أو يغفر له ، فأبشِروا ، وذلك بعد وفاته بأيام .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ١٩٧/٧ .
(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٥/٣ ، و« الوافي » ١٩٧/٧ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٥٤/٣ ، و« تبيين كذب المفتري » ص : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، و« الوافي » ١٩٧/٧ .

قال المُؤتمَن : تحاملتِ الحنابلةُ على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه[1] .

قلتُ : تناكد ابنُ الجوزي رحمه الله وغضَّ من الخطيبِ ، ونسبه إلى أنه يتعصَّبُ على أصحابنا الحنابلة[2] .

قلتُ : ليت الخطيبَ تركَ بعض الحطِّ على الكِبار فلم يَروِه .

قال أبو سعد السمعاني : للخطيب ستةٌ وخمسون مصنفاً : « التاريخ » مئة جزء وستة أجزاء[3] . « شرف أصحاب الحديث »[4] ثلاثة أجزاء ، « الجامع »[5] خمسة عشر جزءاً ، « الكفاية »[6] ثلاثة عشر جزءاً ، « السابق

(١) انظر « طبقات السبكي » ٤/ ٣٤ .
(٢) انظر « المنتظم » ٢٦٧/٨ وما بعدها .

(٣) وقد طبع في أربعة عشر مجلداً في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩٣١ م علىٰ أساس مخطوطة كوبرلي : ١٠٢٢ ـ ١٠٢٦ ، وقد حدث سقط في القسم الخاص بالمحمدين ، يشتمل علىٰ أكثر من ثلاث مئة ترجمة ، ولكن استدرك في المجلد الخامس ص : ٢٣١ ـ ٤٧٧ . وقد ذيِّل علىٰ « تاريخ بغداد » أبو سعد السمعاني المتوفىٰ : ٥٦٢ هـ وأيضاً محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ ، ومنه مختصر بعنوان « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لأحمد بن أيبك بن الدمياطي المتوفىٰ سنة ٧٤٩ هـ ، وذيِّل علىٰ « تاريخ بغداد » كذلك أبو إبراهيم الفتح بن محمد البنداري المتوفىٰ سنة ٦٢٣ هـ . ولتاريخ بغداد أيضاً مختصرات . انظر « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان ٥٩/٦ من النسخة العربية .

(٤) طبع في أنقرة بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي عام ١٩٧١ .

(٥) وقد سماه ابن الجوزي وياقوت : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » وقد طبع في الكويت في مطبعة الفلاح : ١٩٨١ .

(٦) في « المنتظم » : « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » يعرض الخطيب فيه تفصيلاً للشروط الواجب توافرها في عالم الحديث ، وهو يدل علىٰ حرصه الشديد علىٰ تنقية الحديث ، وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ وأعيد طبعه في القاهرة بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود ، مطبعة السعادة ـ ١٩٧٢ .

والـلاحق » عشرة أجـزاء[١] ، « المتفق والمفترق » ثمـانيـة عشـر جـزءاً ، « المكمـل في المهمـل »[٢] ستـة أجـزاء ، « غنيـة المقتبس في تمييـز الملتبس » ، « من وافقت كُنيته اسمَ أبيه » ، « الأسماء المبهمة »[٣] مجلد ، « الموضح »[٤] أربعة عشر جزءاً ، « من حدث ونسي » جزء ، « التطفيل »[٥] ثلاثة أجزاء ، « القنوت »[٦] ثلاثة أجزاء ، « الرواة عن مالك » ستة أجزاء ،

---

(١) وقد نشرته دار طيبة بالرياض ١٩٨٢ بتحقيق ودراسة محمد بن مطهر الزهراني باسم « السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد » . وهو كتاب نفيس لم يسبق الخطيبَ إلىٰ مثله في هذا الباب أحد ، ولم يحاكه أحد فيمن لحقه . وقد وقع لمحققه في الصفحة الأولى منه وهم في التعريف بأبي الحسن علي بن عمر ، فظنه علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني المترجم في تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، والصواب علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان كما في تاريخ بغداد ٤٠/١٢ المتوفى سنة ٣٨٦ ، وقد روى عنه الخطيب قوله : لألحقن الصغار بالكبار حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار بواسطة علي بن أبي علي البصري ، ونشأ عن ذلك وهم آخر وهو ظنُّ المحقق أن كلام أبي الحسن ينتهي عند قوله « بالكبار » وأن قوله : « حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار » ، ليس من تمام كلام أبي الحسن ، وإنما هو من قول الخطيب ، فجعله من أول السطر ، وعلق عليه بقوله : لم أجد معنى لوجود هذه الجملة هنا مع أن أحمد بن الحسين بن عبد الجبار شيخ علي بن عمر بن محمد بن الحسن كما هو مبين في ترجمته .

(٢) سماه ابن الجوزي وياقوت « المكمل في بيان المهمل » .

(٣) في « الأنباء المحكمة » كما ذكر ياقوت ، وقد ضمنه ١٧١ حديثاً مرتباً على حروف المعجم عن رواة لم يُسمَّوا ، ولكن كشف هو عنهم ، ومنه مختصر بعنوان « الإشارات إلىٰ بيان الأسماء المبهمات » للإمام النووي المتوفىٰ ٦٧٦ ، وهو مرتب أبجدياً علىٰ أسماء قدامىٰ رجال الحديث . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦٢/٦ من النسخة العربية .

(٤) ذكره في « تاريخه » ٤٢٩/١١ باسم « الموضح أوهام الجمع والتفريق » وقد طبع في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ .

(٥) واسمه « التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم » نشره حسام الدين بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ ، وطبع بعناية كاظم المظفر في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٩٦٦ م .

(٦) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٠/١ إلىٰ « الفنون » .

« الفقيه والمتفقه »[1] مجلد « تمييز متصل الأسانيد »[2] مجلد ، « الحيل »[3] ثلاثة أجزاء ، « الإنباء عن الأبناء »[4] جزء ، « الرحلة »[5] جزء ، « الاحتجاج بالشافعي »[6] جزء ، « البخلاء »[7] في أربعة أجزاء ، « المؤتنف[8] في تكميل المؤتلف » ، « كتاب البسملة وأنها من الفاتحة »[9] ، « الجهر بالبسملة » جزآن ، « مقلوب الأسماء والأنساب » مجلد ، « جزء اليمين مع الشاهد »[10] ، « أسماء المدلسين »[11] ، « اقتضاء العلم العمل »[12] « تقييد العلم »[13] ثلاثة أجزاء ، « القول في

(١) وقد طبع بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري في مطابع القصيم بالرياض عام ١٣٨٩ .

(٢) في « المنتظم » و « الإرشاد » : « تمييز المزيد في متصل الأسانيد » .

(٣) في الأصل « الخيل » بالخاء المعجمة ، والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ١/١١٤٠ ، وهو الذي أثبته الدكتور أكرم العمري في « موارد الخطيب » ص ٨٠ .

(٤) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١/١١٤٠ إلىٰ « رواية الأبناء عن آبائهم » .

(٥) وهو « الرحلة في طلب الحديث » ، وقد طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي ، ونشرته المكتبة السلفية في المدينة المنورة سنة ١٩٦٩ م ، ثم أعاد طبعه وتحقيقه الدكتور نور الدين عتر عام ١٩٧٥ م .

(٦) في « معجم الأدباء » : الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد علىٰ الطاعنين بجهلهم عليه .

(٧) وقد طبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٤ م .

(٨) وهو تكملة لكتاب « المؤتلف والمختلف » للدارقطني المتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ . وأورد اسمه في « معجم الأدباء » و « المنتظم » : « المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف » وتحرف لفظ « في تكملة » في « المنتظم » إلىٰ « بكلمة » .

(٩) في « المنتظم » : « لهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب » وفي « معجم الأدباء » كلمة منهج بدل لهج .

(١٠) في « معجم الأدباء » : « الدلائل والشواهد علىٰ صحة العمل باليمين مع الشاهد » .

(١١) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » : « التبيين لأسماء المدلسين » .

(١٢) في « المنتظم » : « اقتضاء العلم بالعمل » ، وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ١٣٨٦ هـ بتحقيق ناصر الدين الألباني ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك مرتين .

(١٣) يبرهن فيه على أن تقييد الحديث مباح إطلاقاً . وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة =

النجوم » جزء ، « رواية الصحابة عن تابعي » جزء ، « صلاة التسبيح » جزء ، « مسند نُعيم بن حمَّاد »(١) جزء ، « النهي عن صوم يوم الشك » ، « إجازة المعدوم والمجهول »(٢) جزء ، « ما فيه ستةٌ تابعيون »(٣) جزء .

وقد سرد ابنُ النجار أسماءَ تواليف الخطيب ، وزاد أيضاً له : «معجم الرواة عن شعبة » ثمانية أجزاء ، « المؤتلف والمختلف » أربعة وعشرون جزءاً ، « حديث محمد بن سُوقَة » أربعة أجزاء ، « المسلسلات » ثلاثة أجزاء ، « الرباعيات » ثلاثة أجزاء ، « طرق قبض العلم » ثلاثة أجزاء ، « غسل الجمعة » ثلاثة أجزاء ، « الإجازة للمجهول »(٤) .

أنشدني أبو الحسين الحافظ ، أنشدنا جعفرُ بنُ منير ، أنشدنا السِّلَفي لنفسه(٥) .

= ١٩٤٩ بتحقيق المرحوم يوسف العش .

(١) كذا في الأصل : « حماد » مجودة . وورد عند الدكتور العمري في « موارد الخطيب » ص : ٥٧ « همار » الغطفاني ، وذكر أنه ورد عند الدكتور العش هماز العصاني . فليحرر .

(٢) في « المنتظم » : « الإجازة للمعدوم والمجهول » وتحرف لفظ « للمعدوم » في « معجم الأدباء » إلىٰ « للمعلوم » ، وقد طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفية عام ١٩٦٩ م .

(٣) في « المنتظم » و « الإرشاد » : « رواية الستة من التابعين » . وتصحف فيهما لفظ « الستة » إلىٰ « السنة » بالنون .

(٤) وذكر الذهبي له أيضاً مؤلفات أخرىٰ في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ ـ ١١٤٠ ، وذكر ابن خلكان أنه صنف قريباً من مئة مصنف . « الوفيات » ١/٩٢ . وقد أحصىٰ المرحوم يوسف العش مؤلفاته ، فبلغت واحداً وسبعين مؤلفاً ، وعين أماكن وجودها في المكتبات العالمية مع إشارته إلى المطبوع منها والمخطوط في كتابه « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها » ص : ١٢٠ ـ ١٣٤ ، وكذلك فعل الدكتور العمري ولكنه زاد في مؤلفاته ، وذكر أنها بلغت ستة وثمانين مصنفاً ، وعقد لها فصلاً خاصاً في كتابه القيم « موارد الخطيب » ص ٥٥ ـ ٨٤ ، فارجع إليه .

(٥) الأبيات في « إرشاد الأريب » ٤/٣٣ ـ ٣٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٠ ، و « طبقات » السبكي ٤/٣٣ .

تَصــانيفُ ابنِ ثَــابـتٍ الخَــطيـبِ ... أَلَـذُّ من الصِّبـا الغَضِّ[1] الـرطيبِ

يَــراهــا إذْ رَواهــا مَـنْ حَـوَاهــا ... رِيــاضــاً لِلفَتىٰ اليَـقِظِ اللَّبِـيبِ[2]

وَيـأخُـذُ حُسْنُ مـا قَـدْ صَـاغَ مِنْهـا ... بقَلْبِ الـحَــافِظ الفَـطِنِ الأَريـبِ

فَــأَيَّــةُ راحــةٍ ونَــعـيـمِ عَـيشٍ ... يُــوازي كَتْبَهــا[3] بَــلْ أَيُّ طِيـبِ

رواهـا السمعـاني في « تـاريخـه » ، عن يحيى بن سعــدون ، عن السِّلَفي .

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بنُ محمد ، ومُؤَمَّلُ بنُ محمد كتابة قالا : أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا محمدُ بن جعفر المطيري ، حدثنا الحسنُ بنُ عرفة ، حدثنا زكريا بنُ يحيى بن أبي زائدة ، عن عبيدِ الله بن عمر ، عن أُسامةَ بنِ زيد ، عن عِراكِ بن مالك ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَيْسَ في الخَيْلِ والـرَّقِيقِ زَكَاةٌ ، إلاَّ أَنَّ في الرَّقِيقِ صَدَقَةَ الفِطْرِ »[4] .

---

(١) تصحفت في « الإرشاد » : إلىٰ « الغصن » .

(٢) رواية هذا البيت عند ياقوت :

تـراهـا إذ حــواهـا مـن رواهـا ... ريـاضـاً تـركـهـا رأس الـذنـوب

(٣) عند ياقوت : يوازي كتبه .

(٤) إسناده حسن ، رجاله ثقات ، وهو في تاريخ بغداد ١٤/١١٤ ، وأخرجه أبو داود (١٥٩٤) من طريقين عن عبد الوهَّاب ، عن عبيد الله ، عن رجل ، عن مكحول ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٩٨٢) (١٠) في الزكاة : باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه من طرق عن ابن وهب ، عن مخرمة ، عن أبيه ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر » وأخرجه مالك ١/٢٧٧ ومن طريقه مسلم (٩٨٢) وأبو داود (١٥٩٥) عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ، وأخرجه البخاري (١٤٦٣) من طريق آدم عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، وأخرجه أيضاً =

وبه : قال الخطيبُ : أخبرنا عليٌّ بنُ القاسم الشاهد من حِفظه ، حدثنا أبو رَوق الهِزّاني ، حدثنا أبو حفص عمرُو بنُ علي سنة سبعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أنس قال : كانت أُمُّ سُلَيم مع نِسوةٍ من نساء النبيِّ ﷺ في سفر ، وكان حاديهم يقال له : أَنْجَشةُ ، فناداهُ النبيُّ ﷺ : « رُوَيْدَاً يا أَنْجَشةُ سَوْقَك بالقَوارِيرِ »(١) .

قال أبو الخطاب بنُ الجراح المقرىء يَرثي الخطيب بأبياتٍ منها :(٢)

فَاقَ الخَطيبُ الوَرىٰ صِدْقاً وَمعرِفَةً ... وأَعجزَ النـاسَ في تَصنيفِه الكُتُبـا
حَمىٰ الشـريعـةَ من غـاوٍ يُـدَنِّسُهـا ... بِوَضْعِه(٣) وَنَفىٰ التَّـدْليسَ والكَذِبـا
جَلىٰ مَحـاسِن بغـداد فـأَوْدَعَهـا ... تَـاريخَـه مُخلِصـاً لله مُحتَسِبـا

= (١٤٦٤) من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد ، عن خثيم بن عراك بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٦٢٨) والنسائي ٥/٣٥ من طريق وكيع عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله ابن دينار به .

(١) هو في تاريخ بغداد ٢٠٨/١٢ ، وأخرجه البخاري في الأدب (٦١٤٩) و (٦١٦١) و (٦٢٠٢) و (٦٢١٠) من طرق عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً (٦١٦١) و (٦٢١٠) من طريقين عن حماد، عن ثابت، عن أنس ، وهو عنده (٦٢٠٩) من طريق آدم ، عن شعبة ، عن ثابت ،عن أنس ، و (٦٢١١) من طريق إسحاق، عن حَبَّان، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٢٣٢٣) في الفضائل من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً من طريق إسماعيل بن علية ، عن أيوب به ، ومن طريق يزيد بن زُريع ، عن سليمان التيمي ، عن أنس ، ومن طريق عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس . والمراد بالقوارير هنا : النساء شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة غلاماً أسود ، وفي سوقه عنف فأمره أن يرفق بهن في السوق كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير ، وفيه وجه آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحداء ، فكان يحدو لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في قلوبهن حُداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ ، و « معجم الأدباء » ٤/٤٣ ـ ٤٤ .

(٣) في الأصل : « بوصفه » ، والمثبت من « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ ، و « معجم الأدباء » ٤٣/٤ .

وَقال في النَّاس بالقِسطاس مُنْحَرِفاً(١) | عن الهوى وأزال الشَّكَّ والرِّيَبا
سَقىٰ ثَـراكَ أبا بَكْـرٍ على ظَمَـأٍ | جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الوَاكِفَ السَّرِبا(٢)
وَنِلْتَ فَـوزاً ورِضـوانـاً ومَغْفِـرةً | إذا تـحَـقَّـقَ وَعْـدُ اللهِ واقْـتَـربـا
يا أَحمدَ بنَ عليٍّ طِبْتَ مُضْـطَجِعاً | وباءَ شَانِيك(٣) بالأَوْزارِ محتقباً(٤)

وللخطيب نَظْمٌ جيد ، فَروى المُبارك بن الطُّيوري عنه لنفسه(٥) :

تَغَيَّبَ الخَلْقُ عَنْ عَيني سِوى قَمَرٍ | حَسْبي مِنَ الخَلْقِ طُرّاً ذَلك القَمَـرُ
مَـحَلُّهُ فـي فُؤادِي قَـدْ تَـمَـلَّكَـهُ | وحازَ رُوحي فما لي(٦) عنه مُصْطَبَرُ
والشَّمْسُ(٧) أَقْـرَبُ مِنه في تَناوُلِها | وغَـايَـةُ الحَظِّ مِنْـهُ للوَرىٰ نَـظَرُ
وَدِدْتُ(٨) تَقبيلَه يـوماً مُخـالَسـةً(٩) | فَصـار مِنْ خـاطِـري في خَـدِّهِ أَثَـرُ
وَكَـمْ حَـلِيـمٍ رآهُ ظَـنَّـهُ مَـلَكـاً | وَرَدَّدَ(١٠) الفِكـر فِيـه أَنَّـهُ بَشَـرُ

قال غيثُ بن علي : أنشدنا الخطيب لنفسه :

إنْ كُنْتَ تَبغي الرَّشادَ مَحْضاً | لِأَمْـرِ دُنيـاكَ والـمَـعـادِ

---

(١) عند ابن عساكر وياقوت : منزوياً .
(٢) الجون : من أسماء الأضداد يطلق علىٰ الأبيض والأسود ، والمراد به هنا السحاب الأسود لامتلائه بالماء ، والركام : المجتمع والمتراكم بعضه فوق بعض ، والسح : سيلان الماء وانصبابه بشدة ، ووكف : قطر ، والسرب : السائل .
(٣) أي مبغضك ، قال تعالىٰ : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ .
(٤) محتقباً : أي حاملاً للأوزار في حقيبة .
(٥) الأبيات في « معجم الأدباء » ٤/٣٧ ـ ٣٨ ، و « الوافي » ٧/١٩٩ ، والأول منها في « النجوم الزاهرة » ٥/٨٨ .
(٦) في « معجم » ياقوت ، و « الوافي » : ومالي .
(٧) في « معجم الأدباء » و « الوافي » : فالشمس .
(٨) في « معجم الأدباء » و « الوافي » : أردت .
(٩) في الأصل : مجالسة ، والمثبت من « معجم الأدباء » و « الوافي » .
(١٠) في معجم الأدباء و « الوافي » : وراجع الفكر .

فَخالِفِ النَّفْسَ في هواها ... إنَّ الهوىٰ جامعُ الفَسَادِ[1]

أبو القاسم النسيب : أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه[2] :

لا تَغْبِطَنَّ[3] أخا الدُّنيا لِزُخْرُفِها[4] ... ولا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عَجَّلَتْ فَرَحا

فَالدَّهْرُ أَسرَعُ شَيءٍ في تَقَلُّبِه ... وفِعْلُه بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحا

كم شَارِبٍ عَسَلاً فِيهِ مَنِيَّتُهُ ... وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفاً مَنْ بِهِ ذُبِحا[5]

ومات مع الخطيب حسانُ بنُ سعيد المَنِيعي[6] ، وأبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن زَيدون شاعر الأندلس[7] ، وأبو سهل حَمْدُ بنُ وَلْكيز بأصبهان، وعبد الواحد بن أحمد المليحي[8]، وأبو الغنائم محمد بن علي الدَّجاجي[9] ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الهيثم التُّرابي[10] بمرو ، وأبو علي محمدُ بنُ وشاح الزَّيْنَبي ، والحافظ أبو عمر بنُ عَبد البَر[11]، وأبو طاهر أحمدُ ابنُ محمد العُكْبَري ، عن ثلاثٍ وسبعين سنة ، وهو أخو أبي منصور النديم[12] ،

---

(١) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٥ .

(٢) الأبيات في « الوافي » ٧/١٩٩ ، و « معجم الأدباء » ٤/٢٥ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٠٣ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ .

(٣) تصحفت في « البداية » ١٢/١٠٣ إلىٰ : لا يغبطن .

(٤) في « معجم الأدباء » و « الوافي » : بزخرفها .

(٥) تحرفت هذه الشطرة في « البداية » :

وكم مقلد سيفاً من قربه ذبحا

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٢٨) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٨٥) .

(١٢) هو أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري الأخباري النديم ، المتوفىٰ سنة (٤٧٢) ، ستردُ ترجمته برقم (١٩٣) .

وشَيخُ الشيعة أبو يعلى محمدُ بنُ حسن بن حَمزة الطالكي الجعفري ؛ صِهر الشيخ المُفيد[1] .

١٣٨ ـ الدَّرْبَنْدِي *

الشيخ الإمامُ الحافظ ، الجوّال ، أبو الوليد ، الحسنُ بنُ محمد بن علي البلخي الدَّرْبَنْدِيّ .

سمع أبا عبد الله محمدَ بنَ أحمد غُنجار ، ونحوه ببُخارى ، وأبا الحسين بن بِشران وطبقتَه ببغداد ، والشيخ العفيف عبدَ الرحمٰن بنَ أبي نصر ، ونحوه بدمشق ، وأبا زكريا المُزَكّي ، وأبا بكرٍ الحيري بنيسابور ، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة ، وابن نَظيف الفراء بمصر .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو علي الحدادُ ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري ، وزاهر الشحّامي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : رحل من بُخارى إلى إسكندرية ، وهو مُكثِرٌ صدوق ، لكنه رديءُ الخط[2] . لم يكن له كَبِيرُ معرفةٍ بالحديث . سمع ببَلخ من عليِّ ابنِ أحمد الخُزاعي ، وبنَيْسَابُورَ من أبي زكريا المُزكِّي ، وبهراةَ من القاضي أبي منصور الأَزْدي ، وبإستِراباذ من بُندار بن محمد ، وبالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشمي ، وبمصر من أبي عبد الله بن نَظيف[3] .

---

(١) الشيخ المفيد ، تقدم التعريف به ص ١٤١ ت (٥) .

(*) معجم البلدان ٢/ ٤٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٥ ـ ١١٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠١ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٥٠ . والدربندي ، نسبة إلىٰ دربند : مدينة على بحر طبرستان ويقال له : باب الأبواب . انظر « معجم البلدان » ١/ ٣٠٣ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » و « الشذرات » : رديء الحفظ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٥ .

وقال عبد الغافر في « تاريخه » : طَوَّف أبو الوليد البلاد ، وحَصَّل الأسانيدَ والغرائب(١) .

قلتُ : مات بسمرقند في رمضان سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

قال عبدُ الغافر في « السياق » : أبو الوليد الدَّرْبَندي الصوفي المُحدِّث ، من المشايخ الجَوَّالين في الحديث(٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا أبو رَوح البزاز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو الوليد الحسنُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو القاسم حسنُ بنُ محمد الأنباري ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بنِ المِسْوَر ، حدثنا المقدامُ بنُ داود ، حدثنا عليُّ ابنُ معبد ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبدِ الله بنِ عبد الرحمن الأشهلي ، عن حذيفة ، أنَّ النبي ﷺ قال : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ وَتَنهَونَّ عَنِ المُنْكِر ، أو لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً مِنْ عِنْدِه ، ثم لَتَدْعُنَّهُ ، فَلا يَستجِيبُ لَكُمْ(٣) » .

---

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٥ ، و« تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٥٠ .

(٢) « تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٥٠ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال يحيى بن معين : لا أعرفه ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (٢١٦٩) من طريقين ، عن عمر بن أبي عمرو بهذا الإسناد ، وقال : حديث حسن وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ١٣/٩٢ من حديث أبي هريرة بلفظ « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم » وفي سنده محمود بن محمد الظفري ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ، وأورده في « المجمع » ٧/٢٦٦ ، ونسبه للبزار والطبراني في الأوسط ، وقال : فيه حبان بن علي وهو متروك ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه في غيرها . قلت : أورده المؤلف في « الميزان » ١/٤٤٩ ، ونقل أقوال الأئمة فيه ، ثم قال : لكنه لم يترك ، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجة (٤٠٠٤) وابن حبان (١٨٤٦) بلفظ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا ، فلا يستجاب لكم » وعن عبد الله بن عمر في « الحلية » ٨/٢٨٧ والطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ٧/٢٦٦ قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم .

١٣٩ - ابن عَلِيَّك *

الشيخ الإمام الفاضل ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الحسن ابن عَلِيَّك النيسابوري .

من أولاد المشايخ ، كثيرُ الأسفار . نزل أَصْبَهان مدة ، وحدّث بها وبأَذْرَبيجان وبغداد .

حدّث عن : أبي الحُسين الخَفّاف ، ومحمدِ بنِ الحسين العلوي ، وأبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني ، وأبي عبد الله الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبي ، وعبدِ الرحمن بن أبي إسحاق المزكي .

وعنه : أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً[1] . وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي ، وأبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وأحمدُ بنُ عمر الناتاني المقرىء ، شيخ للسِّلَفي ، وآخرون .

قال ابنُ نقطة : سمع منه ابنُ ماكولا ، والمُؤْتَمن الساجي .

وقال الناتاني : قدم علينا تفليس ، وحدثنا عن الخفّاف ، وبها تُوفي .

قال السمعاني : قلتُ لإسماعيل بن محمد ، فقال : كَتبتُ عنه ، وله سماع ، ولأبيه حفظٌ . وكان سيِّءَ الرأي فيه . وسمعتُ محمد بن أبي نصر

(*) تاريخ بغداد ٣٣/١٢ ، الإكمال ٢٦٢/٦ ، العبر ٢٦٧/٣ - ٢٦٨ ، تبصير المنتبه ٩٦٦/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٣ - ٣٣١ . وفي عليك ثلاثة أقوال ، الأول : فتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة ، الثاني : فتح العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة ، الثالث : فتح العين وسكون اللام وتخفيف الياء ، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير . انظر « الإكمال » و « الاستدراك » و « التبصير » .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٣/١٢ .

اللَّفْتُواني[1] يقول : كان أبو القاسم بن عَلِيَّك على أوقافِ الجامع بأصبهان ، فحوسب ، فانكسر عليه مالٌ ، وكان للوقف دُكان حلواني أَخذ مِن ساكنها حلاوةً كبيرة ، فكانوا يضحكون ، ويقولون : نرى الجامع أكلَ الحلاوة .

وسألتُ أبا سعد بن البغدادي عنه ، فقال : كان فاضلاً ، ما سمعتُ فيه إلا خيراً ، وكان أبوه محدثاً ، وما سمعتُ قَدْحاً في سماعاته ، وكتب عنه الجَمُّ الغفير « مُسنَد » أبي عَوانة ، إلا أنه كان أشعرياً .

قلتُ : أجاز لابنِ ناصر الحافظ ، ومات في رجب ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

١٤٠ ـ أبو الفَرج الجَرِيري *

الشيخُ الجليل ، المأمون ، الصَّدر ، أبو الفرج عليُّ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلي ، الجَريري ، الهَمَذاني . من أولاد جَريرِ بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ .

حدث بـ « سُنن » أبي داود ، عن أبي بكر بنِ لال ، وحدث عن أبيه ، وأحمدَ بنِ تُركان ، وأحمدَ بنِ عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، وعبدِ الرحمن بنِ عمر بن أبي اللَّيث ، وعليٍّ بنِ أحمد بن عَبدان ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحُرْفي[2] ، ومحمدِ بنِ الحسين بن يوسف الصنعاني ، وأحمدَ بنِ علي بن عمشليق الجَعفري .

---

(١) اللفتواني : بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، هذه النسبة إلىٰ لَفْتُوان : إحدىٰ قرىٰ أصبهان .

(*) الإكمال ٢/٢٠٦ ، الأنساب ٣/٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٢) في الأصل : الحرقي بالقاف وهو خطأ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الصفحة (١٨) تعليق (٤) .

قال شيرويه : سمعتُ منه عامة ما مرَّ له . قال : وكان ثِقَةً ، عدلاً ، من بيت الإمارة والعلمِ . وكان أحَدَ تُنّاء[1] بلدنا .

قلتُ : وحدّث عنه هبةُ الله بنُ أخت الطويل ، وأحمدُ بنُ سعد العِجْلي ، وجماعة .

قال شيرويه : تُوفي في ثامن وعشرين رمضان ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، وسمعتُهُ يقول : وُلِدتُ سنة سبعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

١٤١ ـ عبد الحق *

ابنُ محمد بنِ هارون ، الإمام ، شيخُ المالكية ، أبو محمد السهمي الصَّقَلِي .

تفقّه على أبي بكر بنِ عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، والأجْدَابي[2] ، وحج ، فَلَقِيَ عبد الوهّاب[3] ؛ صاحب « التلقين » . وأبا ذر الهَرَوي .

وله كتب منها : « النكت والفروق لمسائل المدونة » . وكتاب « تهذيب

(١) التانىء : الدهقان ، أي رئيس الإقليم . انظر « القاموس » .

(*) ترتيب المدارك ٤/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٠ ، الديباج المذهب ٢/ ٥٦ ، المنتقى لابن قاضي شهبة خ حوادث سنة ٤٦٦ ، كشف الظنون ١/ ٥١٥ ، شجرة النور : ١١٦ ، فهرس دار الكتب ١/ ٢٠٦ .

(٢) نسبة إلىٰ أجدابية : بدال مهملة وياء خفيفة ، وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب . انظر « معجم البلدان » ١/ ١٠٠ ، وقد تصحفت في « ترتيب المدارك » إلىٰ « الأجذابي » بالذال المعجمة وانظر « ترتيب المدارك » ٤/ ٦٢١ ـ ٦٢٢ .

(٣) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) .

الطالب »[1] ، وألَّفَ عقيدة ، وتَخَرَّج به أئمة[2] .

مات بالإسكندرية ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

وقد حَجَّ مرات ، وناظَرَ بمكة أبا المعالي إمام الحرمين ، وباحثه . وهو موصوفٌ بالذكاء وحُسن التصنيف ، وله استدراكٌ على « مختصر البراذعي »[3] وخَرَّج له عدةُ تلامذة . وكان قُرشيّاً من بني سهم .

١٤٢ ـ عائشة بنت حسن *

ابنِ إبراهيم ، الواعظةُ ، العالمةُ ، المُسنِدَةُ ، أمُّ الفتح الأصبَهانيةُ ، الوَرْكَانية[4] . وَوَرْكان : محلَّة هناك[5] .

كتبتِ الإملاءَ عن أبي عبد الله بن مَندة بخطها . وسَمِعتْ من محمدِ بن جشْنِس الراوي عن ابنِ صاعد . ومن عبدِ الواحد بن شاه ، وجماعة .

روى عنها : الحسينُ بنُ عبد الملك الخَلّال ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وإسماعيلُ بن محمد الحافظ .

قال ابنُ السمعاني : سألتُ الحافظ إسماعيل عنها ، فقال : امرأةٌ صالحة ، عالمةٌ ، تَعِظُ النساءَ ، وَكَتَبَتْ أمالي ابنِ مَنْدة عنه . وهي أولُ من

---

(١) تصحفت في « كشف الظنون » ١/٥١٥ إلىٰ : المطالب .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤/٧٧٥ .

(٣) والبراذعي : هو أبو سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني البراذعي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٤٨) .

(*) الأنساب : ٥٨١ ب ، معجم البلدان ٥/٣٧٣ ، اللباب ٣/٣٦١ ، العبر ٣/٢٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٨ ، تاج العروس : مادة « ورك » ٧/١٩١ .

(٤) تحرف في « الشذرات » إلىٰ « الموركانية » .

(٥) أي بأصبهان .

سمعتُ منها الحديث ، بعثني أبي إليها ، وكانت زاهدةً .

قلتُ : وروى عنها أيضاً محمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي ، وإسماعيلُ الحمامي المُعَمَّر ، فكان خاتمةَ أصحابِها . بقيت إلى سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة[1] .

١٤٣ - صُرّدُرّبَعْر *

الشاعر المُفْلِق ، أديبُ وقتِهِ ، أبو منصور ، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن الفضل البغداديُّ ، الكاتب . ويلقب بصُرّبَعْر . صاحبُ بلاغة وجزالة ورِقة وحلاوة ، وباعٍ أطولَ في الأدب .

سمع أبا الحسين بن بِشران[2] ، وأبا الحسن بن الحمامي .

وعنه : أبو سعد الزوزني ، وعليُّ بنُ عبد السلام ، وفاطمةُ بنت الخَبْري[3] .

قال ابنُ عبد السلام الكاتب : كان نِظَامُ المُلك يقولُ له : أنت صُرّدرّ لا صُربَعْر[4] .

قال ابنُ النجار : مَدح الخليفةَ القائمَ ووزيرَه أبا القاسم بن المُسْلمة . لم يَكُ في المتأخرين أَرقُّ طبعاً منه ، مع جَزَالةٍ وبلاغة .

---

(١) ذكر المؤلف وفاتها في « العبر » سنة (٤٦٠) ، وكذا ذكر ياقوت في « معجم البلدان » ، وفي « اللباب » أنها توفيت سنة (٤٦٣) ، وفي « تاج العروس » : سنة (٤٩٥) .

(*) دمية القصر : ١/٣٠٦ - ٣٦٣ ، المنتظم ٨/٢٨٠ - ٢٨٢ ، الكامل ١٠/٨٨ - ٨٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٨٥ - ٣٨٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٥٩ ، تتمة المختصر ١/٥٦٧ - ٥٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٢ - ٣٢٣ ، هدية العارفين ١/٦٩١ - ٦٩٢ .

(٢) في « البداية » : ابن شيران ، وهو خطأ .

(٣) انظر ترجمة هذه النسبة في الترجمة (٢٨٧) الآتية .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٨/٢٨٠ - ٢٨١ ، و« الكامل » ١٠/٨٨ .

وقال بعضُ الأدباء : هو أشعرُ من مِهيار(١) .

وقيل : ظَلَمَ أهلَ شَهْرَابان(٢) ، وسعى بهم . وخلط في دينه . تَقَطَّر(٣) به فرسُه ، فهلكَ في ربيعٍ الأول(٤) ، سنةَ خمسٍ وستين وأربعِ مئة . وقع به الفرس في زُبْيَةٍ(٥) للأسد ، فهلكا معاً .

وقيل : إنما أبوه لُقِّبَ بصربعر لبُخْلِه(٦) .

١٤٤ - ابن السِّمْناني *

القاضي العلامة ، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن أَعْين الحنفي ، وَلَدُ القـاضي الكبيرِ شيـخِ الأشعرية أبي جعفر السِّمْناني . ذكرنا والده في الطبقة الماضية(٧) .

وهذا وُلِدَ بسِمْنان في سنة ٣٨٤ .

---

(١) هو الشاعر المشهور أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي المتوفىٰ سنة (٤٢٨) ، وقدمرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٠) .

(٢) هي قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالِص في شرقي بغداد . (ياقوت) .

(٣) في الأصل : « تقنطر » والمثبت من « القاموس » ، قال : وتقطر به [فرسُه] : ألقاه علىٰ قُطره .

(٤) في « المنتظم » : في صفر .

(٥) الزُّبية : حفرة تحفر للأسد ، سمِّيت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عال . وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٦ .

(٦) ذكره ابن خلكان وزاد : فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له : صردر « وفيات الأعيان » : ٣/٣٨٦ وديوان شعره مطبوع في القاهرة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٨٢ ، المنتظم ٨/٢٨٧ ، الكامل ١٠/٩٣ ، تاريخ الإسلام ١/٩١/٢ - ١/٩٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٩ ، الجواهر المضية ١/٢٥٤ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، الطبقات السنية : رقم (٣٠٠) . والسمناني : بكسر السين وسكون الميم كما في الأصل وعند ياقوت وابن الأثير ، وعند السمعاني : بفتح الميم ، هذه النسبة إلىٰ سمنان قرية بالعراق . وهناك مواضع أخرىٰ أيضاً اسمها سمنان . انظر « معجم البلدان » ٣/٢٥١ .

(٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤١) .

وكان ثِقَةً صدوقاً ، حسنَ الأخلاقِ ، كبيرَ القدر ، وافِرَ الجلالة .

تفقّه على أبيه لأبي حنيفة ، وأخذ عنه علمَ الكلام ، وكان معه لما وَلِيَ قضاءَ حلب ، سنة سبعٍ وأربع مئة .

وسمع من الحسن بن الحسين النُّوْبَخْتِي[1] ، وإسماعيلَ بنِ هِشَام الصرصري ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وابنِ الصَّلْتِ المُجْبر .

قال الخطيب[2] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

قلتُ : حدَّث عنه : أبو منصور القزازُ ، ويحيى بنُ الطرَّاح ، وأبو البدر الكَرخي . وتزوج بابنتِهِ قاضي القضاة أبو عبد الله الدامَغاني[3] ، واستنابه في القضاء[4] .

تُوفي ببغداد في جُمادى الأولى ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة ، وحَضَره الكبار وأرباب الدولة ، ودُفن بداره مدة ، ثم نُقل[5] . وكان يَدري العقليّات .

١٤٥ ـ ابن القَطَّان *

شيخُ المالكية ، أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن هلال القُرطبي .

---

(١) قال ابن الأثير : النوبختي بضم النون أو فتحها ، وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء ، هذه النسبة إلىٰ نوبخت أحد أجداده .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٨٢ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/٢٨٧ .

(٥) في « المنتظم » : ودفن بداره بنهر القلائين ، وجلس قاضي القضاة للعزاء به ، ثم نقل إلىٰ الخيزرانية .

(*) ترتيب المدارك ٤/٨١٣ ، الصلة ١/٦١ ـ ٦٢ ، العبر ٣/٢٤٦ ، الديباج المذهب ١/١٨١ ـ ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٨ ، شجرة النور الزكية : ١١٩ .

دارت عليه وعلى ابنِ عَتّاب[١] الفُتيا بقرطبة ، وكان بينهما منافسةٌ ، وكان محمدُ بنُ عَتاب يُقدَّم على ابن القطان لسِنِّه وَتَفنُّنِهِ ، ويَفوقُه ابنُ القطان ببيانِهِ وقوة حِفظه وجودة انبساطِه[٢] .

تَفَقَّهَ بأبي محمد بن دحّون[٣] ، وابن حَوْبيل[٤] ، وابن الشّقاق[٥] .

وسمع من يونس بن عبد الله القاضي .

قال ابنُ حيان : كان ابنُ القطان أحفظَ الناس « للمُدونة » و« المستخرجة » وأبصرَ أصحابِهِ بطرق الفُتيا والرأي ، وكان يُنكر المنكر ، ويَكرَهُ الملاهي . وكان أبوه وَلِيّاً لله من الزُّهاد . تفقّه أهلُ قرطبة بأبي عمر منهم : ابنُ مالك[٦] ، وابن الطّلاع ، وابن دحمين[٧] ، وابن رزق[٨] . قال : وتُوفي في ذي القَعدة ، سنة ستينَ وأربعِ مئة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عتاب الأندلسي ، سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ١/١٨١ ، و« ترتيب المدارك » ٤/٨١٣ .

(٣) المتوفى سنة ٤٣١ هـ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٩ ، و« الصلة » ١/٢٦٧ .

(٤) هو أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن التجيبي ، يعرف بابن حَوْبيل - بالحاء المهملة - وتصحف في « الديباج المذهب » إلىٰ « جويبل » بالجيم - متوفىٰ سنة ٤٠٩ هـ . مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٦ ، و« جذوة المقتبس » : ٢٧٠ ، و« بغية الملتمس » : ٣١٩ ، و« الصلة » ١/٣١٥ - ٣١٦ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن الشقاق المتوفىٰ سنة ٤٢٦ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٩ ، و« الصلة » ١/٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٦) هو أبو مروان عبيد الله بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٤٦٠ ، انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٨١٣ - ٨١٤ .

(٧) في « الديباج » : حمدين ، وفي « شجرة النور » : حمديس ، وفي « ترتيب المدارك » : دحون .

(٨) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق القرطبي ، سترد ترجمته برقم (٢٩٢) وقد تصحف « رزق » في « الديباج المذهب » ١/١٨١ ، إلىٰ « زرق » بزاي ثم راء .

١٤٦ ـ القائم *

أميرُ المؤمنين ، القائمُ بأمر الله ، أبو جعفر عبدُ الله بنُ القادر بالله أحمدَ ابنِ الأمير إسحاق بن المُقتدر بالله جعفر بن المعتضِد العباسيُّ البغدادي .

مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وأمُّه أرمنية تُسمى بدرَ الدُّجى ، وقيل : قطرَ النـدى . وقد مـرَّ ذِكرُه استطراداً بعد العشرين والثلاثِ مئة[١] ، وأنه كان جميلاً وسيماً أبيضَ بحُمرة ، ذا دِينٍ وخيرٍ وبرٍّ وعلم وعدل ، بُويع سنة اثنتين وعشرين وأربعٍ مئة ، وأنه نُكِبَ سنةَ خمسين في كائنة البَسَاسِيري ، ففرَّ إلى البرية في ذِمَام أميرٍ للعرب ، ثم عاد إلى خلافته بعد عامٍ بهمة السلطان طُغْرُلْبَك ، وأُزيلت خُطبة خليفة مصـر المستنصر بالله من العراق ، وقُتِلَ البساسيري[٢] . ولمـا أن فرَّ القـائمُ إلى البرية ، رفع قصةً إلى رب العالمين مستعدياً عَلَى مَنْ ظلمه ، وَنَفَّذ بها إلى البيت الحرام ، فنَفعتْ ، وأخذ الله بيده ، وردَّه إلى مَقَرِّ عِزه[٣] . فكذلك ينبغي لِكُلٍّ مَنْ قُهِرَ وبُغِيَ عليه أن يستغيثَ بالله تعالى ، وإنْ صبر وغفر ، فإنَّ في الله كفايةً ووِقَايَةً .

(*) تاريخ بغداد ٩/٣٩٩ ـ ٤٠٤ ، الخريدة ١/٢٢ ، المنتظم ٨/٥٧ ـ ٥٩ و ٢٨٩ ـ ٢٩١ و ٢٩٥ وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، الكامل ٩/٤١٧ ـ ٤١٨ ، وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٥٣ ، الفخري : ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ، المختصر ٢/١٥٨ ، ١٧٧ ـ ١٧٩ ، ١٩١ ، العبر ٣/٢٦٤ ، تتمة المختصر ١/٥١٢ ، ٥٤٧ ـ ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، فوات الوفيات ٢/١٥٧ ـ ١٥٨ ، البداية والنهاية ١٢/٣١ ـ ٣٢ و ١١٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٤٧ ، وما بعدها ، القاموس المحيط مادة (قام) ، النجوم الزاهرة ٥/٤ ـ ١١ و ٩٧ ـ ٩٨ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٧ ـ ٤١٨ ، و ٤٢٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، تاج العروس : مادة (قام) : ٩/٣٧ ، معجم الأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) في الجزء الخامس عشر برقم (٦٤) .

(٢) انظر ترجمة البساسيري المتقدمة برقم (٧٠) .

(٣) انظر « المنتظم » ٨/١٩٥ ـ ١٩٦ .

وكان أبيضَ وسيماً ، عالماً مَهيباً ، فيه دينٌ وعدل . ظهر عليه مَاشَرا[1] ، فافتصد ونام ، فانفجر فِصَادُه ، وخرج دمٌ كثير ، وضَعُف ، وخارت قِواه .

وكان ذا حظٍّ من تَعَبُّدٍ وصيام وتهجُّد ، لما أن أُعيد إلى خلافته قيل : إنه لم يسترد شيئاً مما نُهب من قصره ، ولا عاقب من آذاه ، واحتسب وصبر . وكان تاركاً للملاهي ـ رحمه الله ـ وكانت خِلافته خمساً وأرْبَعِينَ سنة .

وَغَسَّله شيخُ الحنابلة أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي[2] . وعاش ستًّا وسبعين سنة ، وبُويعَ بعدَهُ ابنُ ابنِهِ المقتدي بالله .

وَوَزَرَ للقائم أبو طالب محمد[3] بن أيوب ، وأبو الفتح بن دارست[4] ، وأبو القاسم بن المُسلمة[5] ، وأبو نصر بن جَهِير[6] .

وكان مُلْكُ بني بويه في خلافته ضعيفاً ، بحيث إن جلال الدولة[7] باع مِن ثيابه الملبوسة ببغداد ، وقَلَّ ما بيده ، وَخَلَتْ دارُه من حاجب وفرَّاش ، وَقُطعت النوبةُ على بابه لذهاب الطبَّالين ، وثار عليه جُندُه ، ثم كاشروا له رحمةً ، ثم جرت فِتنةُ البساسيري ، ثم بدتِ الدولةُ السلجوقية ، وأوَّل ما ملكوا خراسان ، ثم الجبل ، وعسفوا ونهبوا وقتلوا ، وفعلوا القبائح ـ وهم

---

(١) الماشرا ، في عرف الأطباء : ورمٌ حارٌّ عن دم صفراوي يعم الوجه ، وربما غطىٰ العين : « التعريفات » للمناوي ورقة ١٠٧ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٩٠ ، و « الكامل » ١٠/٩٤ ـ ٩٥ ، وسترد ترجمة أبي جعفر برقم (٢٧٦) .

(٣) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

(٤) هو أبو الفتح منصور بن أحمد بن دارست المتوفىٰ سنة (٤٦٧) ، انظر « المنتظم » ٨/٢٩٧ .

(٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .

(٦) وسترد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٧) هو الملك جلال الدولة فيروز جرد بن الملك بهاء الدولة الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٢) .

تُركمان ـ . ومات جلالُ الدولة سنة ٤٣٥ وله نَيِّفٌ وخمسون سنة ، وكان على ذُنوبه يعتقد في الصلحاء . وخلَّف أولاداً . ودخل أبو كالَيْجار[١] بغداد، وتعاظم ، ولم يرضَ إلا بضرب الطبلِ له في أوقات الصلوات الخمس ، وكان جَدُّهم عضد الدولة[٢] ـ مع علو شأنه ـ لم تُضرب له إلا ثلاثةَ أوقات . ومات أبو كاليجَار سنة أربعين ، فولي المُلك بعده ولَدُه الملك الرحيم أبو نصر[٣] بنُ السلطان أبي كالَيجَار بنِ سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة .

وفيها غزا يَنال[٤] السلجوقي أخو طُغْرُلْبَك بجيوشه، ووغل في بلاد الروم، وغنم ما لا يُعبّر عنه ، وكانت غزوةً مشهودةً وفتحاً مبيناً . فهذا هو أولُ استيلاء آلِ سلجوق ملوكِ الروم على الروم ، وفي هذا الحين خَطَب متولِّي القيروان المُعز[٥] بنُ باديس للقائم بأمر الله ، وقَطَع خُطبة العُبيدية ، فبعثُوا مَن حاربه ، فتمت فصولٌ طويلة .

وفي سنة ٤٤١ عُملت ببغداد مآتمُ عاشوراء ، فجرت فتنةٌ بين السنة والشيعة تفوتُ الوصفَ من القتل والجراح ، ونُدب أبو محمد بنُ النَّسوي لشحنكية بغداد ، فثارت العامةُ كلهم ، واصطلح السنةُ والشيعةُ ، وتوادُّوا وصاحوا : متى ولي ابنُ النَّسَوِي أحرقنا الأسواقَ ، ونزحنا . وترحّم أهلُ الكرخ على الصحابة ، وهذا شيءٌ لم يُعهد[٦] . وكان الرخاءُ ببغداد بحيث إنه أُبيع

---

(١) هو الملك أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٥) .

(٢) هو الملك فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٥) .

(٣) انظر ترجمته المتقدمة رقم (٥٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥٣) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/ ١٤٠ و ١٤٥ ، و « الكامل » ٩/ ٥٦١ ، و « المختصر » ٢/ ١٧٠ .

الكُرُّ[١] بسبعة دنانير . ومات صاحبُ الموصل مُعتمِد الدولة أبو المَنيع[٢] ، ثم بعد سنة فسد ما بين السُّنة والشيعة ، وعَمِلَت الشيعةُ سوراً على الكرخ ، وكتبوا عليه بالذهب : محمد وعليٌّ خيرُ البشر ، فمن أبى فقد كفر . ثم وقع القتالُ والنهبُ ، وقَوِيَتِ السنةُ ، وفعلوا العظائم ، ونُبِشَت قبور ، وأُحرقت عظامُ العوني[٣] والناشي والجذوعي ، وقُتل مدرس الحنفية السَّرْخَسي ، وعجزت الدولةُ عنهم . وأخذ طُغْرُلْبَك أَصْبَهَانَ ، وجعلها دارَ مُلكه . واقتتل المغاربةُ وجيشُ مصر ، فقُتل من المغاربة ثلاثون ألفاً[٤] .

وفي سنة ٤٤٤ هاجت السنةُ على أهل الكرخ ، وأحرقُوا ، وقتلوا ، وهلك يومئذٍ في الزحمة نَيِّفٌ وأربعون نفساً ، أَكثَرُهم نساء نَظَّارة[٥] ، وجرت حروب كثيرة بين جيش خراسان وبين الغُزِّ على المُلك ، وحاصر الملكُ الرحيم والبساسيريُّ البصرةَ ، وأخذها من ولد أبي كالَيجَار ، ثم استولى عسكرُ الملكِ الرحيم على شيراز بعد حصارٍ طويل ، وقَحْطٍ وبلاء ، حتى قيل : لم يبقَ فيها إلا نحو ألف نفس ، ودَورُ سُورِهَا اثنا عشر ألف ذراع ، ولها أحدَ عشرَ باباً .

وفي سنة ٤٤٧ قَبَضَ طُغْرُلْبَك على الملك الرحيم ، وانقضتْ أيامُ بني بُويه ، وكان فيها دخولُ طُغْرُلْبَك بغداد ، وكان يوماً مشهوداً بينَ يديه ثمانيةَ عشرَ فيلاً ، مُظهِراً أنه يَحِجُّ ، ويغزو الشام ومصر ، ويُزيلُ الدولةَ العُبيديةَ . ومات

---

(١) مكيال لأهل العراق يساوي ستين قفيزاً ، ويكون بالمصري أربعين إردباً ، انظر « اللسان » و « معجم متن اللغة » مادة « كر » وأبيع : عُرض للبيع .

(٢) واسمه قرواش بن مقلَّد بن المسيب العقيلي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٧) .

(٣) في « المنتظم » ٨/١٥٠ : العوفي .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/١٤٩ ـ ١٥١ ، و « الكامل » ٩/٥٧٥ ـ ٥٧٧ ، و « المختصر » ٢/١٧١ .

(٥) « المنتظم » ٨/١٥٤ .

ذخيـرةُ الدين محمـدُ بن الخليفة وليُّ عهـد أبيه ، وخلّف ولـداً طفلاً وهـو المُقتدي ، وعاثت جيوشُ طُغرلْبَك بالقُرى ، بحيث لأُبِيعَ الثَّوْرُ بعشرة دراهم ، والحمارُ بدرهمين . ووَقَعَتِ الفتنةُ ببغداد بين الحنابلة والشافعية[1] . وتزوج الخليفةُ ببنت طُغْرُلْبَك على مئة ألف دينار[2] .

وفي سنة ثمانٍ مبدأُ فِتنة البساسيري ، وَخطبَ بالكوفة وواسط وبعضِ القرى للمستنصر العُبيدي[3] ، وكان القَحْطُ عظيماً بمصر وبالأندلس ، وما عُهِدَ قَحْطٌ ولا وباءٌ مثلُه بقُرطبة ، حتى بَقِيَت المساجدُ مغلقة بلا مُصَلٍّ ، وسُمِّي عامَ الجوع الكبير[4] .

وفي سنة تسعٍ أخذ طُغْرُلْبَك الموصل ، وسلَّمَها إلى أخيه يَنال ، وكتب في ألقابه : ملك المشرق والمغرب . وفيهـا كان الجـوعُ المُفرط ببغـداد والفناء ، وكذلك ببخارى وسمرقند حتى يقال : هلك بما وراء النهر ألفُ ألفٍ وستُّ مئةِ ألف[5] .

وفي سنة خمسين أخذ البساسيريُّ بغداد كما قَدّمنا ، وخطبَ لصاحب

---

(١) عن هذه الحوادث ، انظر « المنتظم » ٨/١٦٣ وما بعدها ، وابن الأثير ٩/ حوادث سنة ٤٤٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٤ ، وانظر ترجمة كل من طغرلبك والملك الرحيم المتقدمتين .

(٢) الصواب أن زواج الخليفة كان سنة ثمان وأربعين لا سنة سبع كما ذكر المؤلف ، وأن زواجه لم يكن من ابنة طغرلبك ، وإنما كان من ابنة أخيه داود الملقب جغريبك ، انظر « المنتظم » ٨/١٦٩ - ١٧٠ ، وابن الأثير ٩/٦١٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٤ . وقد مر في ترجمة طغرلبك أنه هو الذي تزوج من ابنة القائم ، وأن ذلك كان سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وسيذكر المؤلف أيضاً ذلك في هذه الترجمة في سنة ٤٥٤ ص ٢٩٥ .

(٣) انظر ترجمة البساسيري التي تقدمت برقم (٧٠) و « المنتظم » ٨/١٧٣ .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/١٧٠ - ١٧٣ ، و « الكامل » ٩/٦٣١ .

(٥) انظر « المنتظم » ٨/١٧٩ - ١٨١ ، و « الكامل » ٩/٦٣٣ - ٦٣٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٦ .

مصر ، فأقبل في أربعِ مئة فارس في وَهْنٍ وضعف ومعه قريش أمير العرب في مئتي فارس بعد أن حاصرا الموصل ، وأخذاها ، وهَدَمَا قَلْعَتَهـا . واشتغل طُغْرُلْبَك بحرب أخيه ، فمالتِ العامةُ إلى البساسيري لِمَا فعلت بهم الغزُّ ، وَفَرِحتْ به الرافضةُ ، فحضر الهمذانيُّ عند رئيس الرؤساء الوزير ، واستأذَنَه في الحرب ، وضمن له قتل البساسيري ، فأذنَ له . وكان رَأيُ عميدِ العراق المُطَاولة رجاءَ نَجدةِ طُغْرُلْبَك ، فبرز الهَمَذَانيُّ بالهاشميين والخدم والعوام إلى الحلبة ، فتقهقر البساسيريُّ ، واستجرَّهم ، ثم كرَّ عليهم ، فهربُوا ، وقُتِلَ عدة ، ونُهِبَ باب الأزج ، وأغلقَ الوزيرُ عليهم ، ولطم العميد كيف استبدَ الوزيرُ بالأمر ولا معرفةَ له بالحرب ، فطلب الخليفةُ العميدَ ، وأمرهُ بالقتال على سور الحريم ، فلم يَرُعْهم إلا الصريخُ ونهبُ الحريم ، ودخلوا من بـاب النوبى ، فركب الخليفةُ وعلى كتفه البردة ، وبيده السيفُ ، وحوله عددٌ ، فرجع نحو العميد ، فوجدهُ قد استأمن إلى قُريش ، فصعد المنظرة ، فصاح رئيسُ الرؤساء بقُريش : يا علمَ الدين : إن أميرَ المؤمنين يَسْتَدنِيكَ . فدنا ، فقال : قد أنالكَ الله رتبةً لم يُنَلها أحد ، أميرُ المؤمنينَ يَسْتذِمُّ منك على نفسه وأصحابِهِ بذمام الله ورسولِهِ وذمامِ العرب . قال : نعم . وخلع قَلَنْسُوَتَه ، فأعطاها الخليفةَ ، وأعطى الوزير مِخْصَرَتَه ، فنزلا إليه ، وذهبا معه ، فبعث إليه البساسيري : أتخالفُ ما تقرَّر بيننا ؟ قال : لا . ثم اتفقا على تسليم الوزير ، فلما أتاه ؛ قال : مرحباً بمُهلك الدول . قال : العفوُ عند القُدرة . قال : أنت قـدرتَ فما عفـوتَ ، وركبتَ القبيح مـع أطفـالي ، فكيف أعفُـو وأنـا رَبُّ سيف ! ؟ . وحَمَلَ قريشٌ الخليفةَ إلى مُخَيَّمه ، وسلَّم زوجَتَه إلى ابن جَرْدَة ، ونُهبت دورُ الخلافة ، فسلَّم قريشٌ الخليفةَ إلى ابن عمه مهارش بن مُجلّي ، فسـار به في هـودجٍ إلى الحديثـة ، وسار حـاشية الخليفـة على حَميَّة إلى طُغْرُلْبَك ، وشكى الخليفةُ البردَ ، فبعثَ إليه متولِّي الأنبار جُبةً ولحافاً . ولا

ريب أنَّ الله لَطَفَ بالقائم لدينه[1] .

حكى المُحدث أبو الحسن بنُ عبد السلام : سمعتُ الأستاذ محمدَ بنَ علي بن عامر قال : دخلتُ إلى الخزانة ، فأعطَوني عدة قصص ، حتى امتلأ كُمِّي ، فقلتُ : لو كان الخليفةُ أخي لضجر مني ، وألقيتُها في البركة . وكان القائمُ ينظُرُ ، ولم أدرِ . قال : فأمر بأخذِ الرقاع ، فنُشِرَتْ في الشمس ، ثم وَقَّعَ على الجميع ، وقال : يا عاميُّ ! لم فعلتَ هذا ؟ قال : فاعتذرتُ ، فقال : ما أَطْلَقْنا شيئاً من أموالنا بل نحن خُزّانُهُم[2] .

نعم ، وأحسنَ البساسيريُّ السيرةَ ، وَوَصل الفقهاء ، ولم يتعصب للشيعة ، وَرَتَّب لأُمّ الخليفةِ راتباً . ثم بعد أيام أُخرج الوزيرَ مُقَيَّداً عليه طُرطُور ، وفي رقبته قِلَادَةُ جُلُود وهو يقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران : ٢٦] فَبصق في وجهه أهلُ الرَّفض ـ فالأمرُ لله ـ ثم صُلِبَ ، وجعل في فكيه كَلُّوبَانِ ، فمات ليومه[3] ، وقتلوا العميد أيضاً ، وهو الذي بنى رباط شيخِ الشيوخ[4] ، ثم سار البساسيريُّ ، فحكم على البصرة وواسط ، وَخَطَبَ بها للمستنصر ، ولكنْ قَطَعَ المُستنصر مُكَاتَبته ، خوَّفَه وزيرُه أبو الفرج ابنُ أخي الوزير المغربي ، وكان قد هرب من البساسيري ، فذَمَّ أفعاله ، وخَوَّف من عواقبه[5] . وبكل حالٍ فنالَهُ من المصريين نحوُ ألفِ ألفِ دينار .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٣/٣٩٩ وما بعدها ، و« الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها ، و« المختصر » ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، و« المنتظم » ٨/١٩٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ٥٩ .

(٣) قد تقدم هذا الخبر في ترجمة الوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء رقم (١٠٤) ، وهو أيضاً في « تاريخ بغداد » ٩/٤٠٣ .

(٤) « الكامل » ٩/ ٦٤٤ ، وفي ترجمة شيخ الشيوخ الآتية برقم (٢٥٤) أنه هو الذي بنى الرباط من ماله .

(٥) الخبر بنحوه في « الكامل » ٩/٦٤٤ .

وفي سنة ٤٥٤ زوّج القائمُ بنته بطُغْرُلْبَك بعد استعفاء وكُرهٍ[١] ، وغرقت بغداد ؛ وبلغ الماءُ أحداً وعشرين ذراعاً[٢] .

وفي سنة ٤٥٦ قبض السلطان ألب آرسلان[٣] على وزيره عَميد الملك الكُندري[٤] ، واستوزر نِظَام المُلْك[٥] ، وكان المصافُّ بالريِّ بين ألب آرسلان وقرابته قُتُلْمِش[٦] ، فقُتل قُتُلْمش ، ونَدِم السلطانُ ، وعَمل عزاءَه ، ثم سار يغزو الروم[٧] . وأُنشئت مدينة بِجَاية ، بناها الناصرُ بنُ عَلناس[٨] ، وكانت مرعىً للدواب .

وفي سنة ثمانٍ أُنشئت نظاميَّةُ بغداد ، وسلطنَ ألب آرسلان ابنه مَلِكْشَاه[٩] ، وجعله وليَّ عهده ، وسار إليه مُسلمُ بنُ قريش بن بَدران صاحب الموصل[١٠] ، فأقطعه هِيت وَحَرْبا[١١] ، وبنوا على قبر أبي حنيفة قُبة عظيمة[١٢] .

وفي سنة ٤٦١ احترق جامعُ دمشق كلُّه ودارُ السلطنة التي

---

(١) انظر ترجمة طغرلبك المتقدمة برقم (٥٢) .
(٢) « المنتظم » ٨/٢٢٥ .
(٣) ستَرد ترجمته برقم (٢١٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .
(٥) « المنتظم » ٨/٢٣٤ ، و« الكامل » ١٠/٣١ .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .
(٧) « الكامل » ١٠/٣٧ ، ٣٨ ، و« المختصر » ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ .
(٨) ستَرد ترجمته برقم (٣١٥) وفيها ذكر مدينة بجاية .
(٩) ستَرد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤) .
(١٠) ستَرد ترجمته برقم (٢٤٦) .
(١١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . وحربا : كذا في الأصل بالألف الممدودة ، وفي « معجم » ياقوت : حربىٰ : مقصور ، والعامة تتلفظ به ممالاً ، بليدة في أقصىٰ دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة .
(١٢) انظر « الكامل » ١٠/٥٠ ـ ٥١ ، و« المختصر » ٢/١٨٥ .

بالخضراء [١] ، وذهبت محاسنُ الجامع وزخرفتُهُ التي تُضرب بها الأمثال ، من حَربٍ وقع بين جيش مصر وجيش العراق[٢] .

وفي سنة ٦٢ أقبل طاغيةُ الروم في جيش لَجِبٍ ، حتى أناخ بمَنْبِج ، فاستباحها ، وأسرعَ الكَرَّةَ للغلاءِ ، أُبِيعَ في عسكره رطلُ الخبز ، بدينار ، وكان بمصر الغلاءُ المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحبُ « المِرآة » : فخرجتِ امرأةٌ بالقاهرة بيدها مُدُّ جوهرٍ فقالت : من يأخُذُه بمُدٍّ قمحٍ ؟ فما التفت إليها أحد ، فرمته ، وقالت : ما نفعني وقتَ الحاجة ، فلا أُريدُه . فما كان له من يأخُذُه ، وكاد الخرابُ أن يَشْمَلَ الإقليمَ ، حتى بِيع كلبٌ بخمسةِ دنانير والهرُّ بثلاثة ، وبلغ ثمن الإرْدَبِّ[٣] مئةَ دينار ، وأكل النَّاسُ بعضهُم بعضاً ، وَتَشَتَّتَ أهلُ مصر في البلاد[٤] .

وفي سنة ٦٣ كانت الملحمةُ العظمى بين الإسلام والنصارى .

قال ابنُ الأثير[٥] : خرج أرمانوس في مئتي ألف ، وقصدَ الإسلام ، ووصل إلى بلاد خِلاط[٦] . وكان السلطانُ ألب آرسلان بخُوَيّ[٧] ، فبلغه كثرةُ العدو ، وهو في خمسة عشر ألف فارس ، فقال : أنا ألتقيهم ، فإن سَلِمْتُ

---

(١) وهي تقع جنوبي الجامع الأموي وما زالت قائمة حتىٰ اليوم، ولكنها تحولت إلىٰ مصبغة تعرف باسم (مصبغة الخضراء) ثم تحولت أخيراً إلىٰ مطبعة .

(٢) « الكامل » ١٠/٥٩ ، و« المختصر » ٢/٨٦ ، وفيهما أن الحرب كانت بين المغاربة أصحاب المصريين والمشارقة .

(٣) الإرْدَبُّ ، بكسر الهمزة : مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعاً ، انظر « اللسان » و« القاموس » و« معجم متن اللغة » مادة « ردب » .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/٢٥٦ ، و« الكامل » ١٠/٦٠ـ٦٢ ، و« المختصر » ٢/١٨٦ .

(٥) « الكامل » ١٠/٦٥ـ٦٧ بأطول مما هنا .

(٦) قال ياقوت : هي قصبة أرمينية الوسطىٰ .

(٧) قال ياقوت : خُوَي : بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، حصن كثير الخير والفواكه .

فبنعمةِ الله ، وإن قُتلت فَمَلِكْشاه وَليُّ عهدي . فوقعت طلائعُهُ على طلائِعِهم ، فانكسر العدوُّ ، وأُسر مُقدَّمُهُم ، فلما التقى الجمعان ؛ بعثَ السلطانُ يطلب الهُدْنَةَ ، فقال أرمانوس : لا هُدْنَة إلا ببذل الريِّ . فانزعج السلطانُ ، فقال له إمامُهُ أبو نصر(١) : إنَّكَ تقاتلُ عن دينٍ وَعَدَ الله بنصره وإظهارِهِ على الأديان ، فأرجو أن يكونَ الله قد كتب باسمِكَ هذا الفتحَ ، وَالْقَهم يومَ الجمعة والساعةَ يكون الخطباءُ على المنابر يَدعُونَ للمجاهدينَ ، فَصَلَّى به ، وبكى السلطان ، وبكى الناسُ ، ودعا ، وأمَّنوا ، وقال : من أراد أن ينصرفَ فلينصرف ، فما ثَمَّ سلطانٌ يأمرُ ولا ينهى ، ورمى القوسَ ، وسلَّ السيفَ ، وعقد بيده ذَنَبَ فرسِهِ ، وَفَعَلَ الجُندُ كذلك ، ولبس البياضَ ، وَتَحَنَّط ، وقال : إن قُتلتُ فهذا كَفَني . ثم حَمَلَ ، فلما لاطخ العدو ، تَرَجَّل ، وَعَفَّر وجهَهَ في التراب ، وأكثر التضرع ، ثم ركب ، وحصل المسلمون في الوسط ، فقتلُوا في الروم كيف شاؤوا ، ونزل النصرُ ، وتطايرت الرؤوسُ ، وأُسر مَلِكُ الروم ، وأُحْضِرَ بين يدي السلطان ، فضَرَبه بالمِقْرَعَة ، وقال : ألم أسألك الهُدْنة ؟ قال : لا تُوَبِّخْ ، وافْعَل ما تُريد . قال : ما كنتَ تَفعَلُ لو أَسَرْتَني ؟ قال : أَفعَلُ القَبيح . قال : فَما تَظنُّ بي ؟ قال : تَقتُلُني أو تُشَهِّرني في بلادك ، والثالثةُ بعيدةٌ ، أن تعفوَ ، وتأخذَ الأموالَ . قال : ما عَزَمتُ على غيرها . ففكَّ نفسَه بألفِ ألفِ دينار وخمسِ مئة ألفِ دينار وبكُلِّ أسيرٍ في مملكته ، فنزَّله في خيمةٍ ، وخلعَ عليه ، وبعث له عَشْرَةَ آلَافِ دينار يتجهَّزُ بها ، وأطلق له عدةَ بطارقة ، وهَادَنَهُ خمسين سنة ، وشيَّعه ، وأما جيشُه ، فَمَلَّكُوا ميخائيل . ومضى أرمانوس ، فبلَغه ذهابُ مُلْكِه ، فترهَّب ، ولبس الصوفَ ، وجمع ما قدر عليه من الذهب ، فكان نحو ثلاثِ مئة ألفِ دينار ، فبعَثَها ، واعتذر .

---

(١) في « الكامل » : أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي .

وفيها تَمَلَّكَ الشام أتْسِزْ الخُوارزمي[١] ، وبدَّع وأفسد ، وعثَّر الرعية .

وفي سنة ٦٥ قُتل السلطانُ ألب آرسلان . وفيها اختَلَفَ جيشُ مصر ، وتحاربوا مرات ، وَقَوِيَتِ الأتراكُ ، وقُتِلَ خلقٌ من عرب مصر ، واضمحَلَّ دَسْتُ[٢] المُستنصر ، وذاق ذُلًّا وحاجة ، وبالغ في إهانته ناصرُ الدولة الحَمْدَاني ، وعظُمَ ، وجرت أمورٌ مُزعجة[٣] .

وفي سنة ٦٦ غَرِقَتْ بغداد ، وأُقيمت الجمعةُ في السفن مرتين ، وَهَلَكَ خَلْقٌ لا يُحصَون حتى لقيل : إن الماءَ بلغ ثلاثين ذراعاً . حتى لقال سِبطُ ابنِ الجوزي : وانهدمتْ مئةُ ألفِ دار ، وبقيت بغدادُ مَلَقَةً[٤] واحدة[٥] .

وفي سنة ٦٧ بعث المستنصرُ إلى ساحل الشام إلى بدر الجمالي[٦] ليُغيثه ، فسار من عكَّا في البحر زمن الشتاء ، وخاطر ، وهجم مصرَ بغتةً ، وسمَّاهُ المستنصرُ أميرَ الجيوش ، فلما كان في الليل ، بعث إلى كُل أمير من أعيانِ الأُمراء طائفةً أتَوه برأسِهِ ، وأخذ أموالَهم إلى قصر المُستنصر ، وأضاءَتْ حالُه ، وسار إلى الإسكندرية ، فحاصرها مُدةً ، وأخذها ، وقتل طائفةً استولوا ، وسار إلى دمياط ، ففعل كذلك ، وسار إلى الصعيدِ ، فَقَتَلَ به في ثلاثة أيام اثني عشر ألفاً ، ونهب وبدَّع ، فتجمَّعُوا له بالصعيد في ستين ألفاً من بين فارس وراجل ، فَبَيَّتَهُم ليلاً ، فهزمَهم ، وقُتِلَ خلقٌ كثير ، وغَرِقَ مثلُهُم ، وغُنِمَتْ أموالُهُم . ثم التقَوا ثانيةً ، ونُصِرَ عليهم ، ووقع ببغداد حريقٌ لم يُسمع بمثله ، وذهب الأموالُ .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٢) الدست : فارسية ، ومعناهاهنا : القوة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٦٣ .

(٣) انظر « الكامل » ١٠/ ٨٠ وما بعدها ، و « المختصر » ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠ .

(٤) الملقة : الصفاة الملساء اللَّينة ، وهي أيضاً الصفحة اللينة الملتزقة من الجبل .

(٥) انظر « المنتظم » ٨/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، و « الكامل » ١٠/ ٩٠ ـ ٩١ .

(٦) ستَرِد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦) .

وماتَ القائمُ بأمر الله في شعبان سنة سبعٍ وستين(١) وأربعٍ مئة ، وبَايَعوا حفيدَه ، فنذكُرُه استطراداً :

١٤٧ ـ المقتدي *

الخليفة المُقتدي بأمر الله ، أبو القاسم ، عبيد الله(٢) بنُ ذخيرةِ الدين محمدِ ابن القائمِ بأمر الله عبدِ الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر العبّاسي .

تسلّم الخلافةَ بعهدٍ من جدِّه يوم ثالثِ عشر شعبان سنة ٤٦٧ وهو ابنُ عشرين سنة سوى أشهر(٣) ، وأُمُّه أرجوان أُمُّ وَلَد ، بقيت بعده دهراً ، رأتِ ابنَ ابنِ ابنِها المسترشد خليفة(٤) .

وكان حَسنَ السيرةِ ، وافر الحُرمةِ . أمر بنفي الخواطىء(٥) والقينات ، وأن لا يدخُل أحدٌ الحمّام إلا بمئزر ، وأخرب أبراج الحمام ، وفيه دِيانةٌ ونَجابة وقُوة وعُلُوٌّ هِمة(٦) . وكان مَلِكْشاه قد صَمَّم على إخراجه من بغداد ، فحار ،

---

(١) في « تاج العروس » ٩/٣٧ مادة (قام) أنه توفي سنة (٤٦٩) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٨/٢٩١ ـ ٢٩٤ و ٩/٨٤ ، الكامل ١٠/٩٤ و ٩٦ ـ ٩٧ و ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، الفخري : ٢٩٦ ـ ٢٩٩ ، المختصر ٢/١٩١ ، ٢٠٤ ، العبر ٣/٣١٤ و ٣١٦ ، تتمة المختصر ١/٥٦٨ ـ ٥٦٩ ، و ٢/١٣ ، فوات الوفيات ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/١١٠ ـ ١١١ ، ١٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٩ ـ ١٤٠ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٣ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(٢) كذا في الأصل « عبيد الله » وفي مصادر الترجمة « عبد الله » .

(٣) انظر « المنتظم » ٨/٢٩٠ ، و « الكامل » ١٠/٩٤ .

(٤) « المنتظم » ٨/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، و « الكامل » ١٠/٢٣٠ ، و « المختصر » ٢/٢٠٤ .

(٥) تحرفت في « العبر » ٣/٣١٦ إلى : الحواظي .

(٦) « المنتظم » ٨/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، و « الكامل » ١٠/٢٣١ .

والتجأ إلى الله ، فدفعَ عنه ، وهَلك مَلِكْشاه[١] .

وُلِدَ بعد موت أبيه بأشهر ، وكان في اعتقالِ القائم نوبة البساسيري صغيراً ، فأُخفي ، وحمله ابنُ المحلبان[٢] إلى حرَّان[٣] .

وَزَرَ له فَخْرُ الدولة ابن جَهير بوصيةٍ من جَدِّه .

وفي سنة ٤٦٩ سار أتسز ـ الذي أخذ دمشق ـ إلى مصر، وحاصرها ، وكاد أن يملكَها ، فتضرع أهلُها إلى الله ، فترحَّل بلا سبب ، ونازل القدسَ ، ثم أخذها ، وقتلَ ثلاثةَ آلاف ، وذبحَ القاضي والشهودَ صبراً ، وعَسَفَ[٤] .

وقال أبو يعلى بنُ القلانسي : كسره بمصر أميرُ الجيوش ، فَرُدَّ وقد قُتل أخوه ، وقُطِعت يدُ أخيه الآخر ، فَسُرَّ الناس[٥] .

وكانتِ الفتنةُ الصعبةُ بين الحنبلية والقُشيرية بسبب الاعتقاد ، وقُتِلَ بينهم جماعةٌ ، وعَظُمَ البلاءُ ، وتَشفَّت بهم الروافضُ[٦] ، وحاصر دمشقَ المصريون مرتين . وعُزل ابنُ جَهِير الوزير لشَدِّهِ من الحنابلة[٧] .

وفي سنة ٤٧١ أقبل تاجُ الدولة تُتش أخو مَلِكْشاه ، فاستولى على دمشق ، وقَتَلَ أَتْسِز ، وأَحبَّه الناس[٨] .

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٢٩٢ ، و« الفخري » : ٢٩٦ .
(٢) في « المنتظم » : أبو الغنائم محمد بن علي بن المحلبان .
(٣) « المنتظم » ٨/٢٩٢ ، و« الكامل » ١٠/٩٧ .
(٤) الخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١٠٣ ـ ١٠٤ ، و« المختصر » ٢/١٩٢ . وقد ورد اسم أتسز في « الكامل » : أقيس ، وقال : هكذا يذكر الشاميون ، والصحيح أنه أتسز .
(٥) انظر « الكامل » ١٠/١٠٣ ـ ١٠٤ .
(٦) انظر « المنتظم » ٨/٣٠٥ ، وما بعدها ، و« الكامل » ١٠/١٠٤ ـ ١٠٥ .
(٧) انظر « المنتظم » ٨/٣١٧ ـ ٣١٩ ، و« الكامل » ١٠/١٠٩ ـ ١١١ ، وفيه أن عزل ابن جهير كان في سنة إحدىٰ وسبعين .
(٨) الخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١١١ ، و« المختصر » ٢/١٩٣ ـ ١٩٤ .

وفي سنة ٧٣ مات صاحبُ اليمن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الصُّلَيْحي(١) ، وكانت دولتُه نحواً من عشرين سنة ، وكان على دينِ العُبَيْدِيَّة ، تَحيَّل إلى أن تملَّك جميع اليمن . وكان أبوه من قُضاة اليمن ، له سيرةٌ في « تاريخي الكبير » .

ورافعوا نِظام المُلك وزير مَلِكْشاه .

قال ابن الأثير(٢): فَمَدَّ سِماطاً(٣)، وأقام عليه مماليكَه، وهم ألوفٌ من الترك بخيلهم وسلاحهم ، وحضر السلطانُ ، ثم قال : إني خَدَمْتُك ، وخدمتُ أباك وجدَّك ، وقد بلغكَ أخذي للأموال ، وصَدَقُوا ، إنما أَصْرِفُها على مثل هٰؤلاء الغِلمان وَهُمْ لك ، وفي البِرِّ والصلات ، ومُعظَمُ أجرِها لك ، وكُلُّ ما أملِكُه فبينَ يديك ، وأنا أقنعُ بمُرقَّعة . فصفا له السلطانُ ، وأَحبَّه ، وسَمَلَ سيِّدَ الرؤساء أبا المحاسن(٤) ، الذي ناوأه .

وفي هذا القرب تملَّك سُليمانُ بنُ قُتُلْمِش السلجوقي قونية وآقصرا . ثم سار، فأخذ أنطاكيةَ من الروم، وكان لها في أيديهم مئة وعشرون(٥) سنة. وبعث بالبشارةِ إلى السلطان مَلِكْشاه ، ثم تحارب هو ومسلمُ بن قُريش في سنة ٧٧ ، فَقُتِلَ مسلمٌ . ونازل ابنُ قُتُلْمِش حلبَ شهراً ثم تَرحَّل(٦) .

ونازل الأُذفيش(٧) مدينة طُلَيْطُلة أعواماً ، ثم كانتِ الملحمةُ الكبرى

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٧٣) .
(٢) « الكامل » ١٠/١٣١ .
(٣) أي نظام الملك . كما في « الكامل » .
(٤) هو سيد الرؤساء أبو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا ، قتل سنة ٤٧٦ .
(٥) في الأصل : وعشرين وهو خطأ .
(٦) انظر « الكامل » ١٠/١٣٨ ـ ١٤١ ، و« المختصر » ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ .
(٧) في « الكامل » : الأذفوش والأذفونش . وفي « المختصر » : الأذفونش .

بالأندلس ، وانتصر المسلمون ، وأساء أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تاشفين إلى ابنِ عبَّاد ، وأخذَ بلاده ، وسجَنه[١] .

وأقبل أميرُ الجيوش ، فنازل دمشقَ ، وضيَّق على تُتْش ، ثم ترحَّل[٢] .

وفي سنة ٧٩ التقى تُتش وصاحبُ قُونية سليمانُ ، فقُتل سليمانُ ، واستولى تُتش على حلب . وأقبل أخوه السلطانُ من أصبَهان إلى حلب ، فأخذها ، وهرب منه أخوه ، وناب بحلب قَسيمُ الدولة ؛ جَدُّ نُور الدين ، فعمرت به[٣] ، وافتتح السلطانُ الجزيرةَ ، وقدم بغداد ، وقدم بعده النِّظَامُ ، ثم تصيَّد ، وعمل مَنارةَ القُرون ، وجلس له المُقتدي ، وخلع عليه خِلَعَ السلطنة ، وعلى أُمرائه ، ونِظامُ الملك يُقَدِّمُهم ويُترجِمُ عنهم[٤]، ثم كان عُرس المُقتدي على بِنت السلطانِ ، ولم يُسمع بمثل جَهازِها وعُرسها ؛ دخل في الدعوة أربعون ألف مَناً من السكر[٥] .

ومات صاحبُ غَزنة والهند المؤيدُ إبراهيم[٦] بنُ مسعود بن السلطان محمود ، وتَملَّك بعدَه ابنه جلالُ الدين ، زَوجُ بنت مَلِكْشاه التي غَرِم نظامُ الملك على عُرسها ألفي ألفِ درهم[٧] . وسار مَلِكْشاه ليملك سمرقند ، وافتتح ما وراء النهر ، وتَضوَّرت بنتُ ملكشاه من اطِّراح الخليفةِ لها ، فأذِنَ لها في

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/١٤٢ ، ١٥١ ، ١٨٧ . و « المختصر » ٢/١٩٨ .
(٢) « الكامل » ١٠/١٤٥ ، و « المختصر » ٢/١٩٦ .
(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٤٧ وما بعدها ، و « المختصر » ٢/١٩٧ .
(٤) « الكامل » ١٠/١٥٥ وما بعدها .
(٥) « الكامل » ١٠/١٦١ .
(٦) سترد ترجمته برقم (٣٠١) .
(٧) انظر « الكامل » ١٠/١٦٧ ـ ١٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٩ .

الذهاب إلى أصبَهان مع ابنِها جعفر ، وأقبل جيشُ مصر فأخذوا صورَ وعكا وجُبَيْل[1] .

وفِتَنُ السنة والشيعة مُتتاليةٌ ببغداد لا يُعبَّر عنها .

وفي سنة ٤٨٣ استولى ابنُ الصباح ؛ رأسُ الإسماعيلية على قلعة أصبهان ، فهذا أولُ ظهورهم[2] . واستولتِ النصارى على سائر جزيرة صَقَلِية ، وهي إقليمٌ كبير[3] . وكانت ملحمة جَيَّان بالأندلس بين الفرنج والمسلمين ، ونَصرَ الله ، وحُصِدَتِ الفرنج[4] . وافتتح ملكشاه اليَمن على يد جنق[5] أمير التركمان[6] ، واستباحت خفاجة[7] رَكْبَ العراق ، فذهب وراءهم عسكرٌ ، فقتَلوا منهم خلقاً كثيراً ، ولم تقم لهم شوكةٌ بعد[8] .

ومات نِظامُ الملك في سنة ٨٦[9]، ثم مات السلطان[10]، فسار من الشام أخوه تُتش ليتسلطنَ ، وفي خِدمته قَسِيمُ الدولة ، وصاحب أنطاكية ، وجماعة خطبوا له بمدائنهم . وسار ، وأنفق الأموالَ ، وأخذ الرحبة ثم نصيبين عَنوةً ، وقتل وَعَسَف . وقصد الموصل ، فعمل معه صاحبُها إبراهيمُ بنُ قُريش

---

(١) « الكامل » ١٠/١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .
(٢) انظر « الكامل » ١٠/٣١٣ وما بعدها .
(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٩٣ وما بعدها .
(٤) « الكامل » ١٠/٢٠٢ .
(٥) في « الكامل » : جبق .
(٦) « الكامل » ١٠/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(٧) أي قبيلة خفاجة ، وفي « المنتظم » و « الكامل » : بنو خفاجة .
(٨) « المنتظم » ٩/٦٣ ، و « الكامل » ١٠/٢١٧ .
(٩) في « المنتظم » و « الكامل » و « المختصر » : سنة خمس وثمانين .
(١٠) انظر « المنتظم » ٩/٦١ ـ ٦٢ ، و « الكامل » ١٠/٢٠٤ و ٢١٠ ، و « المختصر » ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والسلطان المقصود هنا هو ملكشاه .

مصافًا ، فأُسر إبراهيمُ ، وتمزّق جمعُه ، وقُتل من الفريقين عشرةُ آلاف ، وذُبح إبراهيم صبراً [(١)] .

وأُبيعت من النهب مئةُ شاة بدينار . ثم بعث تُتش يطلب من الخليفة تقليدَ السلطنة . وافتتح مَيَّافارِقين وديار بكر وبعض أَذْرَبيجان ، فبادر بَرْكيارُوق ابنُ أخيه ، فالتقوا ، فخامر قَسيمُ الدولة وبوزانُ ، وصارا مع بَركياروق ، فَضعُف تتش ، ووَلّى إلى الشام[(٢)] .

وفي أول سنة سبعٍ وثمانين خُطب ببغداد للسلطان بركياروق ركن الدولة ، وعلّم المُقتدي على تقليده ، ثم مات[(٣)] فجأةً من الغد ، تغدّى وغسل يديه ، وعنده فتاتُه شَمسُ النهار ، فقال : ما هذه الأشخاص دخلوا بلا إذن ؟ فارتابت ، وتغيّر ، وارتخت يداهُ ، وسقط ، فظنُّوه غُشي عليه ، فطلبتِ الجاريةُ وزيرَه ، ومات ، فأَخذوا في البيعة لابنِهِ أحمد المُستظهِر بالله في ثامن عشر المحرم . تُوفي وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة ، وكان خلافتُه عشرين سنة ، وأَخَّروا دفنه ثلاث ليال لكونه ماتَ فجأة[(٤)] .

قال ابنُ النجار : اسم أمه عَلم[(٥)] . قال : وكان مُحِبّاً للعلوم ، مُكرِماً لأهلها ، لم يزل في دَولةٍ قاهرة وصَوْلة باهرة ، وكان غزير الفضل ، كامل العقل ، بليغَ النثر ، فمنه :

وَعْدُ الكرماء أَلْزَمُ من ديون الغُرَماء . الألسنُ الفصيحة أنفعُ من الوجوه الصبيحة ، والضمائر الصحيحة أَبلغُ من الألسن الفصيحة . حَقُّ الرعية لازمٌ

---

(١) « الكامل » ١٠/٢١٩ ـ ٢٢١ ، و « المختصر » ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(٢) انظر « المنتظم » ٩/٧٦ ـ ٧٧ ، و « الكامل » ١٠/٢٢٢ .
(٣) أي المقتدي .
(٤) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٨٠ ـ ٨١ ، و « الكامل » ١٠/٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
(٥) ذكر المصنف في أول الترجمة أن اسم أمه أرجوان ، كذلك في مصادر ترجمته .

للرعاة ، ويَقبحُ بالولاة الإقبالُ على السُّعاة .

ومن نَظمه :

أَرَدْتُ صَفاءَ العَيشِ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ ... فَحَاوَلَنِي عَمَّا أَرُومُ مَرِيدُ
وَمَا اخْتَرْتُ بَتَّ الشَّمْلِ بَعْدَ اجْتِماعِهِ ... وَلٰكِنَّهُ مَهْمَا يُرِيدُ أُرِيدُ[1]

وفي سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة من دولته جُدِّدت قُبَّة النَّسر[2] ، فاسمه على القُبَّة . وكان هو خَليفةَ الإسلام في زمانه ، لكن يُزاحمُه صاحبُ مصر المُستنصر وابنُه ، فكان العُبيديُّ والعباسيُّ مَقهورَين من وُجوه .

وكان الدَّسْتُ لوزير مصر أمير الجيوش . وكان حُكم العراق والمشرق إلى السَّلجوقية . وحُكْمُ المغرب إلى تاشفين وابنِه . وحُكْمُ اليمن إلى طائفة[3] . والأمر كلُّه لله .

١٤٨ ـ القَيْرَواني *

العلاَّمة البليغ ، أبو علي الحسنُ بنُ رَشِيق الشاعر .

---

(١) البيتان في « فوات الوفيات » ٢ / ٢٢٠ .

(٢) هي قبة الجامع الأموي الكبير بدمشق .

(٣) سترد هذه الأحداث مفصلة في هذا الجزء والذي يليه .

(*) الذخيرة ٤ / ٢ / ٥٩٧ ـ ٦١٢ ، الخريدة ٢ / ٢٣٠ ، معجم الأدباء ٨ / ١١٠ ـ ١٢١ ، إشارة التعيين : الورقة ١٤ ، إنباه الرواة ١ / ٢٩٨ ـ ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٨٥ ـ ٨٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٤ ـ ٥٥ ، مسالك الأبصار : ١١ / ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١١ ـ ١٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٧٨ ، البلغة : للفيروزابادي : ٥٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣٠١ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٤ ، كشف الظنون ١ / ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ ، و ٢ / ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٠٣ ، ١١٦٩ ، ١٣٢٣ ، ١٤٤٤ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، شذرات الذهب ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، الحلل السندسية : ١٠١ ـ ١٠٢ ، روضات الجنات : ٢١٧ ـ ٢١٨ ، عنوان الأريب ١ / ٥٢ ، إيضاح المكنون ١ / ٥٧٧ ، ٢ / ١٩٠ ، ٢٣٥ ، ٦٢٦ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٦ ، خلاصة تاريخ تونس : ٩٩ ، وانظر رسالة « بساط العقيق في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق » للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب .

كان أبوه من موالي الأزد . ولأبي علي تصانيفُ منها : « العمدة في صناعة الشعر»[1] ، وكتاب « الأنموذج »[2] . و « الرسائل الفائقة » .

وُلد بالمَسيلة[3] ، وتأدب ، وعَلّمه أبوه الصياغة ، فلما قال الشعر رحل إلى القيروان ، ومدح مَلِكها ، فلما أخذتها العرب ، واستباحُوها ، دخل إلى صقلية ، وسكن مازَر[4] ، إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، ويقال : مات في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين[5] .

وله كتاب « قراضة الذهب »[6] . وكتاب « الشذوذ[7] في اللغة » ، ذكره ابنُ خلكان[8] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : « العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات أولاها في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ بعنوان « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده » .

(٢) ورد اسمه في « الوافي » : « أنموذج الشعراء ، شعراء القيروان » . وقد صنفه ابن رشيق في شعراء عصره . وذكر ياقوت أنه ترجم لنفسه في آخر كتابه هذا ، وأورد بعض ترجمته لنفسه . انظر « معجم الأدباء » ٨/١١٢ . وقد سماه حاجي خليفة « الأنموذج في اللغة » . وهو مخالف لبقية المصادر .

(٣) مدينة بالمغرب ، وتسمىٰ المحمدية أيضاً : نسبة إلىٰ أبي القاسم محمد بن المهدي الذي اختطها في سنة ٣١٥ هـ (ياقوت) .

(٤) من مدن صقلية : « معجم البلدان » ٥/٤٠ .

(٥) وقد صحح ابن خلكان القول الأول ، وأما الثاني فقد قاله ياقوت في « معجمه » ٨/١١١ ، وذكر أنه مات بالقيروان ، وتابعه علىٰ ذلك السيوطي في « بغية الوعاة » ١/٥٠٤ ، وقال القفطي في « إنباه الرواة » ١/٣٠٣ : مات بمازر في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

(٦) وهي رسالة لطيفة الحجم ، وقد نشرت في القاهرة في سلسلة الرسائل النادرة سنة ١٩٢٦ باسم « قراضة الذهب في نقد أشعار العرب » ثم نشرت في تونس عام ١٩٧٢ بتحقيق الأستاذ الشاذلي بو يحيىٰ .

(٧) تصحفت الكلمة في « كشف الظنون » : إلىٰ « الشذور » .

(٨) « وفيات الأعيان » ٢/٨٥ ، وانظر فيه بقية مؤلفاته ، وانظر « هدية العارفين » ١/٢٧٦ ، وقد جمع شعره مع شعر ابن شرف الأستاذ الميمني في كتابه : « النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف » ، ثم جمع شعره الدكتور عبد الرحمن ياغي وزاد فيه ، ونشرته دار الثقافة ببيروتِ عام ١٩٦٢ . ويقول الأستاذ إحسان عباس في تعليقه علىٰ « الذخيرة » ٤/٢/٥٩٧ : ولا يزال كثير من شعره غير مضمن في هذين المجموعين ، وخاصة جانب غير قليل مما أورده ابن بسام .

١٤٩ ـ الإيلاقي *

شيخُ الشافعية ، أبو الربيع طاهرُ بنُ عبد الله(١) التركي .

وإيلاق : هي قصبة الشاش .

كان من كبراء الشافعية بتلك الديار .

تفقه بمرو على الشيخ أبي بكر القَفَّال ، وببخارى على الأستاذ أبي عبد الله الحَليمي . وحدث عن أبي نعيم الإسفراييني ، وجماعة .

وله وَجْهٌ في المذهب(٢) . عاش ستًّا وتسعين سنة .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

لم يَقع لي حديثُه عالياً .

١٥٠ ـ غالب بن عبد الله **

ابن أبي اليُمن ، العلامة ، شيخُ القراء والنحاة ، أبو تمام القيسي ، القرطبي ، القَطِيْني الأصل ، نزيلُ دانِيَة .

(*) طبقات العبادي : ١١٣ ، الأنساب ١/٤٠٦ ، معجم البلدان ١/٢٩١ ، اللباب ١/٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، طبقات السبكي ٥/٥٠ ، طبقات الإسنوي ١/٦٢ ـ ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : طاهر بن محمد بن عبد الله .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢٣١ .

(**)جذوة المقتبس : ٣٢٥ وفيه نسبته الثغري ، الصلة ٢/٤٥٧، بغية الملتمس : ٤٣٩ وفيه غالب بن محمد ، غاية النهاية ٢/٢ ـ ٣ ـ بغية الوعاة ٢/٢٤٠ ، وقد تحرفت فيه نسبته القطيني إلى اليقطيني ، ولم يرد في ترجمته سوى اسمه ، حيث ذكر المحقق أن هناك بياضاً بالأصل ، نفح الطيب ٤/١٢ وفيه الثغري .

وقَطِينة : ضيعة بجزيرة مَيُورْقَة(١) .

قرأ على أبي الحسن محمدِ بنِ قُتيبة ، وأبي عمروٍ الدَّاني .

وسمع من ابنِ عبد البر ، وجماعة .

وكان قائماً على كتاب سيبويه ، رأساً في معرفته .

تخرَّج به أئمة مع الزهد والتعفف .

أراده المَلِك إقبالُ الدولة العامريُّ على القضاء ، فامتنع .

تلا عليه : عبدُ العزيز بنُ شَفِيع وغيره .

وله شعر جيد(٢) وفضائل .

وقد أخذ اللغةَ عن صاعد(٣) .

وكان مَولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة . وسمع في سنة سبعٍ

---

(١) في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون . « معجم البلدان » ٢٤٦/٥ .

(٢) ومن شعره قوله :

يـا راحـلاً عـن سـواد المقلتيـن إلىٰ ... سـواد قـلب عـن الأضـلاع قـد رحـلا
غـدا كجسم وأنت الـروح فيـه فمـا ... ينفـك مـرتحـلاً مـا دمـت مـرتحـلا
بـي لـلفـراق جـوىً لـو مَـرَّ أبْـرَدُهُ ... بـجـامـد المـاء مـرَّ البـرقِ لاشتعـلا

انظر « جذوة المقتبس » : ٣٢٥ ، و« الصلة » ٤٥٧/٢ ، و« نفح الطيب » ١٢/٤ .

(٣) هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسىٰ الربعي اللغوي المتوفىٰ سنة ٤١٧ هـ . انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ، « الذخيرة » ٧/١/٤ وما بعدها ، « الصلة » ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨ ، « بغية الملتمس » : ٣١٩ ـ ٣٢٣ ، « معجم الأدباء » ٢٨١/١١ ـ ٢٨٦ ، « إنباه الرواة » ٨٥/٢ ـ ٩٠ ، « وفيات الأعيان » ٤٨١/٢ ـ ٤٨٩ ، « العبر » ١٢٤/٣ ، « بغية الوعاة » ٧/٢ ـ ٨ ، « نفح الطيب » : انظر الفهرس ، « شذرات الذهب » ٢٠٦/٣ ـ ٢٠٧ .

وأربع مئة من حبيبِ بن أحمد الراوي عن قاسم بن أصبغ .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة : وقيل : سنة ست[1] .

١٥١ ـ زعيم المُلك *

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي .

وَزَرَ بعد هلاك أخيه كمالِ المُلك هبةِ الله للسلطانِ أبي نصر خسرو ابنِ الملك أبي كاليجار البُويهي[2] ، في سنة ثلاثٍ وأربعين[3] ، فلما أن تَغلّب البساسيري على العراق ، سنةَ خمسين دخل يومئذ وزَعيم الملك هذا عن يَمينه[4] ، وكان يحترمه ويُخاطبه بمولانا . ثم إنه هرب إلى البطائح[5] ، وفَتر سُوقه ، وعاش إلى سنة ستٍّ وستين ، وكان عُمره سبعين سنة[6] .

١٥٢ ـ محمد بن عَتَّاب **

ابنِ مُحْسِن ، الإمام العَلّامة ، المُحدِّث ، مُفتي قُرطبة ، أبو عبد الله

---

(١) كما في « الصلة » ٢/٤٥٧ ، وذكر ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/٣ أنه توفي سنة (٤٤٦) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٨/٢٨٨ ، الكامل ٩/٦٤١ و ١٠/٩٢ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥٩) باسم : الملك الرحيم . وفي الأصل : « الحسن » بدل « خسرو » والمثبت من ترجمته ، واستدرك منها أيضاً لفظ « أبي » بين حاصرتين .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٥٧٥ .

(٤) انظر « الكامل » ٩/٦٤١ .

(٥) هي أرض واسعة بين واسط والبصرة .

(٦) كما في « الكامل » ١٠/٩٢ ، وفي « المنتظم » ٨/٢٨٨ ، وقد عبر التسعين .

(**) ترتيب المدارك : ٤/٨١٠ ـ ٨١١ ، الصلة ٢/٥٤٤ ـ ٥٤٦ ، بغية الملتمس : ١١٥ وقد تحرف فيه عتاب إلى عقاب ، العبر ٣/٢٥٠ وفيه الجذامي ، الوافي بالوفيات ٤/٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٦ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ .

مولى ابنِ أبي عتّاب الأندلسي[1] .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وحدث عن : عبدِ الرحمن بنِ أحمد التُّجيبي ، وأبي القاسم خلفِ بن يحيى ، وأبي المُطَرِّف القَنازِعي ، وسعيدِ بنِ سَلمة ، وأبي عبد الله محمدِ بن نَبات ، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد بن بشر القاضي ، ويونس بنِ مُغيث ، وأبي أيوب بن عمرون ، والقاضي أبي بكر بن واقد ، وعدة .

حدّث عنه : ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

قال خلفُ بنُ بَشْكُوال[2] : كان فَقيهاً ورعاً عاملاً ، بصيراً بالحديث وطرقه ، لا يُجارىٰ في الوثائق ، كتبها عُمرَه ، وما أخذ عليها من أحد أجراً ، يُقال : قرأ فيها أزيدَ من أربعين مؤلفاً[3] . وكان مُتفَنِّناً في العلم ، حافظاً للأخبار والأشعار والأمثال ، صَليباً في الحق ، مُنقبضاً عن السلطان وأسبابه ، مُتواضعاً ، مُقتصداً في مَلبسه ، يتولّى حوائجه بنفسه . وكان شيخَ أهلِ الشُّورى في زمانه ، وعليه كان مدارُ الفتوىٰ ، دُعي إلى قضاء قُرطبة مراراً ، فأبى ، وكان يهابُ الفتوى ، ويقول : وَدِدْتُ أني أنجو منها كفافاً . وله اختياراتٌ من أقاويل العلماء ، يأخذ بها في خاصة نفسه .

قال أبو علي الغساني : كان من جلة العلماء الأثبات ، وممن عُني بالفقه وسماع الحديث دهرَه ، وقَيّدَه ، فأتقنه[4] .

---

(١) في « العبر » و« الصلة » و« الوافي » : الجذامي .
(٢) في « الصلة » ٢/٥٤٤ .
(٣) في « الصلة » : وكان يحكي أنه لم يكتبها حتىٰ قرأ فيها . . . .
(٤) انظر الخبر في « الصلة » ٢/٥٤٦ .

مات في صفر سنة اثنتين وستينَ وأربعِ مئة[1] ، وشَيَّعه المعتمد بن عباذ .

١٥٣ ـ الصَّرِيفِيني *

الإمام الثقة الخطيب ، خطيب صَرِفين[2] ، أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجَمِّع بن بحر بن معبد[3] ، بن هَزَارْمَرد[4] الصَّريفيني ، راوي كتاب «الجَعديات»[5] ، عن أبي القاسم بن حَبَابة[6] .

سمع ابن حَبَابة ، وابن أخي ميمي الدقاق ، وعمر بن إبراهيم الكَتاني[7] ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وأَمة السلام بنتَ أحمد بنِ كامل ، والحافظ أحمدَ بنَ محمد بن دوست العلاف ، وغيرَهم .

واختُلف في نسبه في تقديم مُجيب على مُجمِّع[8] .

---

(١) تحرفت سنة وفاته في « الوافي » بالوفيات ، إلىٰ « وثلاث مئة » .

(*) تاريخ بغداد ١٠/١٤٦ ـ ١٤٧ ، الأنساب المتفقة : ٨٧ ، الأنساب ٨/٥٩ ، المنتظم ٨/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، معجم البلدان ٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، الكامل ١٠/١٠٦ ، اللباب ٢/٢٤٠ ، العبر ٣/٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٦ ـ ١١٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٤ .

(٢) في « معجم البلدان » : بلدة في سواد العراق في موضعين : إحداهما : قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا علىٰ ضفة نهر دُجيل ، وإليها ينسب المترجم ، والأخرىٰ من قرىٰ واسط .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ابن أحمد بن المجمع بن مجيب بن معبد بن بحر . وفي « البداية » ابن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد . زاد ابن كثير : ويعرف بابن المعلم .

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ : هرامرد .

(٥) تقدم التعريف بها في ص ٢٤٠ تعليق (٣) .

(٦) تصحفت في « البداية » إلىٰ : حبانة .

(٧) تصحفت في « معجم البلدان » إلىٰ « الكناني » .

(٨) في « تاريخ » الخطيب وابن الجوزي : تقديم مجمع علىٰ مجيب ، ولم يرد اسم مجيب في نسبه عند ابن كثير في « البداية » وابن القيسراني والسمعاني في « أنسابهما » .

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُميديُّ ، وأبو المُظفّر السمعاني ، وهبةُ الله الشيـرازي ، ومحمدُ بنُ طـاهر ، وأبـو بكر الأنصـاري ، وإسمـاعيـلُ بنُ السمرقندي ، وعليُّ بنُ سُكَينة ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، والحسينُ بنُ علي سِبط الخياط ، ويحيى بنُ علي بن الطرّاح ، وآخرون .

وسمع من المُخَلِّص « النسبَ » للزُّبير ، وكتابَ « الفتوح » ، وكتاب « المزني » ، و« أخبار الأصمعي » ، وكتاب « البر » ، وكتاب « الزهد » لابن المبارك ، وكتاب « المزاح » للزبير ، وأشياء .

ذكره الخطيبُ ، فقال[1] : عُرف والده بهَزارْمَرْد . قدم أبو محمد بغداد دَفَعات ، وحَدّث بها ، وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح خَيِّر ، صارت إليه الرحلةُ ، وُلد ببغداد ، وكان أحمدَ الناسِ طـريقةً ، وأجمَلَهم خليقـة ، وأخلصَهم نيةً ، وأصفاهم طويةً ، سمع منه الكبار . حكى ابنُ طاهر أنَّ هبة الله بن عبد الوارث كان مُصعِداً إلى الشام ، فدخل صَرِيفين ، فرأى شيخاً ذا هيئةٍ ، قاعداً على باب داره ، فسألهُ : هل سمعتَ شيئاً ؟ فقال : سمعتُ من ابن حَبَابة ، والكَتَّاني ، وأبي طاهر المخلص ، وطبقتهم . فتعجّب من ذلك ، وطالبه بالأصول ، فأخرج له أصولاً عتيقة بخط ابنِ البقال ، وغيره ، فقرأ هبةُ الله ما عنـده ، ونسخ . ونمَّ الخبر إلى عُكْبَرا وبغداد ، فرحل الناسُ إليه[2] .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : هو ثِقة ، له أُصولٌ جياد ، قرأت بخط

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٤٧ .

(٢) انـظر الخبـر في « الأنســاب المتفقــة » : ٨٧ ، و« معجم البلدان » ٣/٤٠٤ ، و« المنتظم » ٨/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، وفيه أن صاحب الحكاية هو ابن طاهر المقدسي لا هبة الله بن عبد الوارث ، وهو مخالف لما عند المؤلف وياقوت وابن القيسراني ، وهو سقط ينبغي تصحيحه .

والده : وُلد ابني عبدُ الله ليلةَ الجمعة ، لخمسٍ خَلَون من صفر ، سنة أربعٍ وثمانين .

تُوفي ابنُ هزَارْمَرد في ثالثِ جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة .

كتب إلينا أبو الحسن بنُ البخاري ، وغيرُه بكتاب « الجعديات » ، أن عُمر بن محمد أخبرهم قال : أخبرنا عبدُ الوهَّاب الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الخطيب[1] ، أخبرنا أبو القاسم بنُ حَبابة ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبرني أبو الأشهب ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن قَالَ أَنَا في الجَنَّة ، فَهُو في النَّار » . هذا مُرسل غريب[2] .

وبه : حدّثنا عليٌّ ، أخبرني مُبـارَكُ بنُ فَضَالـة ، عن الحسن قال : أخبرني عمرانُ بنُ حُصين ، أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مالٌ غيرُهم ، فَرُفِعَ ذٰلك إلى النبي ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ، وأَعْتَقَ اثْنَيْنِ ، وأَرَقَّ أَرْبَعَةً .

إسناده صالح[3] ، وهو نصٌّ في شرعية القُرعة في مثل هٰذا . والله أعلم .

---

(١) وهو صاحب الترجمة . .

(٢) أي ضعيف لا يعتد به ، قال ابن سعد في « الطبقات » ١٥٧/٧ ، ١٥٨ : مـا أسند الحسن من حديثه ، وروى عمن سمع منه ، فحسن حجة ، ومـا أرسل من الحـديث ، فليس بحجة .

(٣) وأخرجه أحمد ٤٤٠/٤ من طريق مبارك بن فضالـة بهذا الاسنـاد ، وأخرجـه أحمد ٤٢٨/٤ و ٤٣٩ و ٤٤٥ و ٤٤٦ والنسـائي ٦٤/٤ من طرق عن الحسن به ، وأخـرجـه مسلم (١٦٦٨) وأبو داود (٣٩٥٨) والترمذي (١٣٦٤) من طرق عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) (٥٧) وأحمد ٤ /٤٣٨ وأبو داود (٣٩٦١) من طرق عن محمد بن سيرين ، عن عمران بن حصين .

١٥٤ ـ الشيخ الأجل *

هو الصَّدر الأنبلُ ، الرئيسُ القدوةُ ، أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد[١] ابن يوسف البغدادي ، سِبط الإمام أبي الحسين أحمد بن عبد الله السُّوسَنْجِردي[٢] . وكان يُلقَّب بالشيخ الأجل .

سمع جدَّه ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وأحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت الأهوازي ، وأبا عمر بن مَهدي .

حدَّث عنه : ابناه ، وأقاربُه ، وغيرُ واحد .

قال الخَطيب[٣] : كان أَوحَدَ وَقْتِهِ في فِعل الخير ، ودوامِ الصدقة والإفضالِ على العُلماء ، والنصرِ لأهل السُّنَّة ، والقمعِ لأهل البدع ، تُوفي وهو في عَشْر السَّبعين .

قلتُ : مات في المحرم ، سنة ستينَ وأربعِ مئة . أرّخه ابنُ خيرون ، وقال : دُفن عند جده لأُمِّه ، وحضره جميعُ الأعيان ، وكان صالحاً ، عظيمَ الصدقة ، مُتعصباً للسُّنّة ، قد كفى عامةَ العلماء والصلحاء .

قلتُ : كان ذا جاهٍ عريض واتصالٍ بالخليفة[٤] .

وقال أُبَيٌّ النرسي : لم أرَ خَلْقاً قطُّ مثل من حَضَر جنازته . رحمه الله .

(*) تاريخ بغداد ١٠/٤٣٤ ، المنتظم ٨/٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، الكامل ١/٥٨ ، المختصر ٢/١٨٦ ، تتمة المختصر ١/٥٦١ ، البداية والنهاية ١٢/٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٢ .

(١) اسم « محمد » لم يذكر في « الكامل » ١٠/٥٨ .

(٢) بضم السين وسكون الواو وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى قرية بنواحي بغداد يقال لها سو سنجرد .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٠/٤٣٤ .

(٤) انظر بعض أخباره في « المنتظم » ٨/٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

وفيها تُوفي أحمدُ بنُ الفضل الباطِرْقاني شيخ أصبهان[١] ، ومُفتي قُرطبة أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن القَطَّان القُرطبي[٢] ، والمُعمَّر العلامة أبو علي الحسنُ بنُ علي بن مكي النَّسَفي الحنفي ثم الشافعي[٣] ، والواعظة خديجةُ بنتُ محمد بن علي الشاهجانية[٤] ، التي تروي عن ابن سمعون ، والمُعمَّر عبدُ الدائم بنُ الحسن الهلالي[٥] الحوراني ثم الدمشقي ، صاحب عبد الوهَّاب الكلابي ، وشيخُ الرافضة أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن الطوسي[٦] المُفسر ، ومُسنِد هراة أبو مضمر مُحَلِّم بن إسماعيل الضبي .

١٥٥ ـ أبو جَعفر الطُّوسي *

شيخُ الشيعة ، وصاحبُ التصانيف ، أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطُّوسِيُّ .

قدم بغداد ، وتفقه أولاً للشافعي . ثم أخذ الكلام وأصولَ القوم عن

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٩٣) .
(٤) انظر « العبر » ٣/٢٤٦ ، و« المنتظم » ٨/٢٥٠ ، و« شذرات الذهب » ٣/٣٠٨ .
(٥) انظر « العبر » ٣/٢٤٧ ، و« شذرات الذهب » ٣/٣٠٨ .
(٦) وهو صاحب الترجمة التالية .

(*) الفهرست للطوسي : ١٥٩ ـ ١٦١ ، المنتظم ٨/٢٥٢ ، الكامل ١٠/٥٨ ، تاريخ الإسلام ١٣٥/ ٢ ، الوافي ٢/٣٤٩ ، طبقات السبكي ٤/١٢٦ ـ ١٢٧ ، لسان الميزان ٥/١٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٢ ، كتاب في التراجم لابن عبد الهادي خ : ٣٥ /٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/١٢٦ ـ ١٢٧ ، كتاب الرجال للنجاشي : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، كشف الظنون : ٤٥٢ ، ١٥٨١ ، الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢/١٤ و ٢٦٩ ، و ٤٨٦ و ٣/٣٢٨ و ٥/١٤٥ ، منهج المقال : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، منتهىٰ المقال : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، تنقيح المقال ٣/١٠٤ ـ ١٠٥ ، مصفىٰ المقال : ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، فوائد الرضوية : ٤٧٠ ـ ٤٧٣ ، روضات الجنات للخوانساري : ٥٨٠ ، إيضاح المكنون ١/٢٢٣ وغيرها ، هدية العارفين ٢/٧٢ . أعيان الشيعة ٤٤/٣٣ ـ ٥٢ ، الأعلام ٦/٨٤ ـ ٨٥ .

الشيخ المُفيد[1] رأسِ الإمامية ، ولزمه وبرع ، وعمل التفسير[2] ، وأملى أحاديث ونوادر في مجلدين ، عامَّتُها عن شيخِهِ المُفيد .

وروى عن : هلال الحفار ، والحسينِ بن عُبيد الله الفحام ، والشريف المرتضى ، وأحمد بن عبدون ، وطائفة .

روى عنه : ابنُهُ أبو علي .

وأعرض عنه الحفاظ لِبدعته ، وقد أُحرقت كتبه عدة نُوب في رَحْبة جامع القصر ، واستَتَر لما ظهر عنه من التنقُّص بالسلف ، وكان يسكن بالكَرْخ ، محلَّةِ الرافضة ، ثم تحوَّل إلى الكوفة ، وأقام بالمشهد يُفَقِّههم .

ومات في المحرم سنة ستين[3] وأربعِ مئة .

وكان يُعَدُّ من الأذكياء لا الأزكياء . ذكره ابنُ النجار في « تاريخه » .

وله تصانيف كثيرة منها : كتاب « تهذيب الأحكام » كبير جداً ، وكتاب « مختلف الأخبار » ، وكتاب « المفصح في الإمامة » ، وأشياء . ورأيت له مُؤلفاً في فهرسة كُتبهم وأسماءِ مُؤلفيها[4] .

١٥٦ ـ ابن حَمْدَان *

الأميرُ الكبير ، ناصرُ الدولة ، حسين[5] بنُ الأمير ناصر الدولة وسيفِها

---

(١) تقدم التعريف به في ص : ٢٩٧ تعليق (١) .

(٢) أوردته المصادر باسمين الأول : « مجمع البيان لعلوم القرآن » ، والآخر : « التبيان في تفسير القرآن » .

(٣) في « الوافي » ٢/٣٤٩ أنه توفي (٤٥٩) .

(٤) انظر ما طبع من كتبه في « الأعلام » ٦/٨٤ ، ٨٥ .

(*) الكامل ١٠/٨٠ ـ ٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٢/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣ ـ ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ .

(٥) في « النجوم الزاهرة » ٥/٩٠ الحسن بن الحسين . وفي « الكامل » ١٠/٨٠ : « الحسن » و ٨٨ : « الحسين » .

حسنِ بنِ الحسين بن صاحب الموصل ناصر الدولة ، أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبيُّ .

كان أبوه قد عَمِلَ نيابة دمشق لصاحب مصر المُستنصر ، ونشأ ناصرُ الدولة ، فكان شَهماً شجاعاً ، مِقداماً مَهيباً ، وافر الحشمة ، تمكن بمصر ، وتقدّم على أمرائها ، وجرت له حروبٌ وخطوبٌ . وكان عازماً على إقامة الدعوة لبني العباس ، فإنه تهيأتْ له الأسباب ، وقهر المستنصر ، وتركه على بَرد الديار ، وأخذ منه أموالاً لا تُحصى ، ثم في الآخر انتُدِبَ لاغتياله وللفتك به إلْدكز[1] التركي في جماعة ، فقتلوه في سنة خمسٍ وستين[2] وأربعِ مئة ، وكان قد ولي إمرةَ دمشق أيضاً ، وقُتل معه أخوه فخر العرب ، وطائفةٌ من الحَمدانية بمصر، واضطرب الجيشُ وماجوا . وكان قد راسَلَ السلطان ألب آرسلان ليُنجده بعسكرٍ ، فأجابه[3] .

١٥٧ ـ حاتم بن محمَّد *

ابنِ عبد الرحمن بن حاتِم ، المُحَدِّثُ المُتقِن ، الإمامُ الفقيه ، أبو القاسم التميميُّ ، الطَّرابُلسي ، ثم الأندلسي القُرطبي . أصلُه من طرابلس الشام .

مولده في نِصف شعبان ، سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : عمرَ بنِ حسين بن نابِل صاحبِ قاسم بن أصبغ ، ومن أبي

---

(١) ضبطت في « النجوم الزاهرة » بسكون اللام ، وضبطت في الأصل بضمها .

(٢) قد تقدم للمصنف أنه ذكره في وفيات سنة (٤٥٢) في ترجمة ابن عمروس وهو خطأ .

(٣) انظر « الكامل » ١٠/ ٨٠ وما بعدها و « النجوم الزاهرة » : الجزء الخامس في الصفحات المشار إليها في مصادر ترجمته .

(*) الصلة ١/١٥٧ ـ ١٦٠ ، بغية الملتمس : ٢٧٠ ، العبر ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ .

المُطَرِّف بنِ فُطَيس القاضي ، ومحمدِ بنِ عمر بنِ الفَخَّار ، وحمادٍ الزاهد ، والفقيه أبي محمد بنِ الشقاق ، وارتحل في سنة اثنتين وأربعٍ مئة ، فلقي الإمام أبا الحسن القابِسِي ، ولازمَه ، وأكثر عنه ، ثم حج في سنة ثلاثٍ ، وسمع من أحمدَ بن فِراس العَبْقَسِي ، وسمع « صحيح » مسلم من أبي سعيد السِّجْزِي ، وسمع من محمد بن سفيان كتاب « الهادي في السبع »[١] ، ثم رجع بعلم جَمٍّ ، وأخذ بطُلَيْطُلَة عن الخطيب أبي محمد بن عباس ، وخلف بن أحمد[٢] .

قال أبو علي الغساني : كان شيخُنا حاتِم ممن عُنِيَ بتقييد العلم وضبطِهِ ، ثقةٌ ، كتب الكثير بخطه المَليح[٣] .

وقال أبو الحسن بن مُغيث : كانت كتابتُهُ في نهايةِ الإتقان ، ولم يزل مُثابراً على حَمْلِ العلم وبَثِّه والصبر على ذلك ، مع كِبر السن . أخذوا عنه لطول عمره . قال : وقد دُعي إلى القضاء بقرطبة ، فأبى[٤] .

قلت : حدّث عنه : أبو علي ، وأبو محمد بن عَتَّاب ، وطائفة .

مات في ذي القَعدة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة .

١٥٨ ـ ابن يُونس *

الشيخ العالم ، الحافظ ، المُحدث ، الثقةُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ

---

(١) أي في القراءات السبع ، وهو تأليف الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي المتوفى سنة ٤١٥ هـ .
(٢) انظر « الصلة » ١/١٥٧ ـ ١٥٨ .
(٣) « الصلة » ١/١٥٨ .
(٤) الخبر في « الصلة » ١/١٥٨ .
(*) السياق : الورقة ٥ ، المنتخب : الورقة ٥٣ ب ، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٤ .

عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني .

رَحَّال صدوق ، صاحبُ معرفة .

سمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت ، وأبا عمر بنَ مَهْدِي ، وهلالاً الحفار ، وطائفةً ببغداد ، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة ، وعثمانَ بنَ أحمد البُرجي ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وجماعةً بأَصْبَهَان ، وكتب الكثير .

حدّث عنه : محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق ، ومحمودُ بنُ أحمد بن ماشاذه وأبو سعد، أحمدُ بنُ محمد بن ثابت الخُجَنْدِي[1]، والمعمّر إسماعيلُ ابنُ علي الحمامي ، وآخرون .

تُوفي في ذي القَعدة ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة ، وهو في عَشْر التسعين ، رحمه الله .

١٥٩ ـ العَطار *

الإمام الحافظُ ، الثقةُ ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بن علي الأصبَهَاني ، العطار[2] ، مُستملي أبي نُعيم الحافظ .

ارتحل وسمع أبا عمر الهاشمي ، وعليّ بنَ القاسم النّجّاد بالبصرة ، وأبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بنَ شاذان ببغداد ، وأبا بكر بنَ مَردويه ، وأبا سعيد محمد بن علي بن عَمْرو النقاش ، وطبقَتَهما بأصبهَان .

---

(١) بضم الخاء وفتح الجيم نسبة إلىٰ خجند : بلدة كبيرة كثيرة الخير علىٰ طرق سيحون من بلاد المشرق .

(*) تاريخ بغداد ١/٤١٧ ، المنتظم ٨/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، العبر ٣/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٩ ـ ١١٦٠ ، الوافي بالوفيات ١/٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

(٢) تحرفت في « المنتظم » ٨/٢٨٨ إلىٰ القطان .

قال أبو سعد السمعاني : هو حافظٌ ، عظيمُ الشأن عند أهل بلده ، أملى عدة مجالس[1] .

وقال الدقاق في رسالته : كان من الحفاظ ، يُملي من حِفظه[2] .

قلت : روى عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحُسين الخَلّال ، وفاطمةُ بنتُ محمد بن البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ علي الحمّامي ، وعدة .

تُوفي في صفر ، سنة ستٍّ وستين وأربع ِ مئة .

١٦٠ ـ الواحِدِي *

الإمامُ العلامةُ ، الأستاذ ، أبو الحسن[3] ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن علي الواحديُّ ، النيسابوري ، الشافعي ، صاحب « التفسير » ، وإمامُ علماء

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٩ ـ ١١٦٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٠ .

(*) دمية القصر ٢/١٠١٧ ـ ١٠٢٠ ، معجم الأدباء ١٢/٢٥٧ ـ ٢٧٠ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ ، إنباه الرواة ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٢ ، دول الاسلام ٢/٤ العبر ٣/٢٦٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٥ ، تتمة المختصر ١/٥٦٩ ، مسالك الأبصار ٤/٢/٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، مرآة الجنان ٢/٩٦ ـ ٩٧ ، طبقات السبكي ٥/٢٤٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٤ ، البلغة للفيروزابادي : ١٤٥ ، غاية النهاية ١/٥٢٣ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٣٥ ـ ١٣٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٦/ب ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، بغية الوعاة ٢/١٤٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٨٧ ـ ٣٩٠ ، مفتاح السعادة ٢/٦٦ ـ ٦٧ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، طبقات ابن هداية : ١٦٨ ، كشف الظنون ١/٧٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥٥ ، ٨٠٩ ، و ٢/٢٠٠٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ ، روضات الجنات : ٤٨٤ ، إيضاح المكنون ٢/٦٧٣ ـ ٦٧٤ هدية العارفين ١/٦٩٢ ، إشارة التعيين : الورقة / ٣١ ، وانظر مقدمة شرح ديوان المتنبي له ، والواحدي ، قال ابن خلكان : لم أعرف هذه النسبة إلىٰ أي شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة ، ذكره أبو أحمد العسكري . وفي « المختصر » : والواحدي نسبة إلىٰ الواحد بن ميسرة .

(٣) في « إنباه الرواة » : أبو الحسين .

التأويل ، من أولاد التجار . وأصله من ساوَه[1] .

لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي[2] ، وأكثر عنه ، وأخذ علمَ العربية عن أبي الحسن القُهُنْدُزِي[3] الضرير .

وسمع من : أبي طاهر بنِ مَحْمِش ، والقاضي أبي بكر الحيري ، وأبي إبراهيم إسماعيلَ بنِ إبراهيم الواعظ ، ومحمد بن إبراهيم المزكي ، وعبدِ الرحمن بن حَمْدان النَّصْروي ، وأحمدَ بنِ إبراهيم النجار ، وخلق .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ عمر الأرْغِياني ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري ، وطائفة أكبرهم الخُواري .

صنَّف التفاسير الثلاثة : « البسيط » ، و « الوسيط » ، و « الوجيز »[4] . وبتلك الأسماء سمى الغزاليُّ تواليفه الثلاثة في الفقه . ولأبي الحسن كتاب « أسباب النزول »[5] ، مروي ، وكتاب « التحبير في الأسماء الحسنى »[6] ، و « شرح ديوان المتنبي »[7] . وكان طويلَ الباع في العربية

---

(١) هي مدينة بين الري وهمذان .

(٢) هو شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفىٰ سنة ٤٢٧ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم القاف والهاء ، وكذلك هي في « الأنساب » ، أما عند ياقوت فهي بفتح القاف والهاء والدال وهي نسبة إلى قهندز ، بلاد شتىٰ ، وهي المدينة الداخلة المسورة ، وقد تصحفت في « بغية الوعاة » إلىٰ « القهندري » بالراء .

(٤) وقد طبع « الوجيز » سنة ١٣٠٥ بهامش « التفسير المنير لمعالم التنزيل » ، المسمىٰ بـ « مراح لبيد لكشف معنىٰ قرآن مجيد » تأليف الشيخ محمد نووي الجاوي .

(٥) وقد طبع بمصر سنة ١٣١٥ هـ ، ثم أعاد طبعه السيد أحمد صقر بتحقيقه سنة ١٩٧٠ م ، وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس : ١٩٠٥ .

(٦) في « وفيات الأعيان » و « طبقات » السبكي : التحبير في شرح الأسماء الحسنىٰ .

(٧) وقد طبع في بومباي بالهند طبع حجر عام ١٢٧١ باعتناء عبد الحسين حسام الدين ، ثم نشر في برلين ١٨٥٨ ـ ١٨٦١ ، بتحقيق الأستاذ ديتريشي ، ثم أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى =

واللغات . وله أيضاً : كتاب « الدعوات » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « الإغراب في الإعراب » ، وكتاب « تفسير النبي ﷺ »[١] ، وكتاب « نفي التحريف عن القرآن الشريف »[٢] .

تصدر للتدريس مدة ، وعَظُمَ شأنه .

وقيل : كان مُنطَلِقَ اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي ، وقد كفَّر من ألف كتاب « حقائق التفسير »[٣] ، فهوَ مَعذورٌ .

وله شعر رائق[٤] .

قال عن نفسه[٥] : دَرسْتُ اللغة على أبي الفضل أحمدَ بنِ محمد بن يوسف العَرُوضي ـ وكان من أبناء التسعين . روى عن الأزهري « تهذيبَه في

= ببغداد ، قال حاجي خليفة : إنه أجل الشروح نفعاً ، وأكثرها فائدة ، ليس في شروحه على كثرتها مثله .

(١) في « شذرات الذهب » نقلاً عن ابن قاضي شهبة : تفسير أسماء النبي ﷺ .

(٢) وله من المؤلفات أيضاً : كتاب « الوسيط في الأمثال » الذي طبع في الكويت عام ١٩٧٥ م بتحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن ، وقد أورد محققه أسماء مؤلفات أخرىٰ للمترجم فانظرها .

(٣) مؤلفه هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفىٰ سنة ٤١٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) ، وقد بسط الذهبي هناك رأيه في هذا الكتاب فانظره .

(٤) ومنه قوله :

تشوهتِ الدنيا وأبدت عوارَها ... وضاقت عليَّ الأرضُ بالرّحْبِ والسّعَةْ
وأظلم في عيني ضِياءُ نهارِها ... لتوديع مَنْ قد بان عني بأربَعَةْ
فؤادي وعيشي والمسرَّة والكرىٰ ... فإن عاد عاد الكُلُّ والأنس والدّعةْ

« معجم الأدباء » ١٢/٢٦٢ ، وانظر بعض نظمه في « دمية القصر » ٢/١٠١٨ ـ ١٠٢٠ ، و « إنباه الرواة » ٢/٢٢٤ .

(٥) في مقدمة كتابه « البسيط » كما قال ياقوت ، انظر الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ١٢/٢٦٢ وما بعد .

اللغة » ، ولحق السماعَ من الأصم ، ولـه تصانيفُ ـ وأخـذتُ التفسير عن الثعلبي ، والنحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير ـ وكان مِن أبرع أهلِ زمانه في لطائف النحو وغوامضِه ، عَلَّقتُ عنه قريباً من مئة جزء في المشكلات ـ وقرأتُ القراءاتِ على جماعة .

قال أبو سعد السمعاني(١) : كان الواحديُّ حقيقاً بكُلِّ احترام وإعظام ، لكن كان فيه بَسْطُ لسانٍ في الأئمة ، وقد سمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن بشار يقول : كان الواحديُّ يقولُ : صَنَّفَ السُّلَمي كتاب « حقائق التفسير » ، ولو قال : إنَّ ذلك تفسيرُ القرآن لكفَّرْتُه .

قلتُ : الواحديُّ معذور مأجور .

مات بنيسابور في جُمادى الآخرة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، وقد شاخ .

أخوه :

١٦١ ـ [الواحدي] *

الشيخُ أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ أحمد الواحدي .

سمع أبا طاهر بن مَحْمِش ، ويحيى بنَ إبراهيم المُزكي ، وأبا بكر الحِيري .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ ، وعبدُ الله بن الفَراوي ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر الشحَّامي ، وآخرون .

---

(١) في كتاب « التذكرة » كما ذكر السبكي في « الطبقات » ٥/٢٤١ .

(*) السياق : الورقة ٤٣ أ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ .

وأملى مجالس ، وكان ثِقَةً صادقاً مُعَمَّراً .

مات سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وهو من أبناء التسعين . يقع لي من حديثه في مشيخة زاهر .

وأما أخوه المفسر ، فما وقع لي حديثُهُ بعلو .

١٦٢ ـ البَحِيري *

الإمامُ الفقيه ، الصالح ، أبو محمد ، عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البَحِيريُّ ، النيسابوريُّ ، راوي « مسند » أبي عَوَانة ، عن أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، قرأه عليه الإمامُ أبو المظفر منصورُ السمعاني .

وحدّث عنه : وَجيه الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، وجماعة .

مات في سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة بنيسابور .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله الدمشقي ، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله بن الصفّار ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن البَحِيري ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاثِ مئة ، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني يونسُ ، عن ابنِ شهاب قال : بَلَغَنا عن رجالٍ من أهل العلم أنَّهم كانوا يقولون : الاعتصامُ بالسنة نجاةٌ ، والعِلْمُ يُقبَضُ قبضاً سريعاً ، فَنَعْشُ العِلْمِ ثباتُ الدين والدنيا ، وذهابُ ذلك في ذَهَاب العلم .

(*) الاستدراك : ١/ورقة ٥٠ أ .

أخوه :

١٦٣ - [البَحيري] *

هو الشيخ أبو الحسن ، عبدُ الله بنُ عبد الرحمن البَحيري ، المزكي ، شيخُ زاهرٍ الشَّحَّامي ، ووالدُ عبد الرحمن بن عبد الله البحيري ، المتوفى في سنة أربعين وخمس مئة .

يروي عن : محمدِ بنِ أحمد بنِ عَبْدُوس ، والسيدِ العلويّ ، وأبي نعيم الأزهري ، وأبي عبد الله الحاكم ، وعبدِ الرحمن بنِ المزكّي ، وعدة .

وأملى مجالس .

لا أعلم متى تُوفي ، وكان موجوداً في حدود سنة ستين وأربعِ مئة .

١٦٤ - ابن الحَذَّاء **

الإمامُ المُحَدِّثُ الصدوق ، المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود القُرطبيُّ ، ابن الحذّاء ، مولى بني أميّة .

مكثرٌ عن والده الحافظ أبي عبد الله[1] ابنِ الحَذَّاء .

ندبه أبوه إلى الطلب في حَدَاثته ، فسمع من : عبدِ الله بنِ محمد بن راشد ، وسعيد بنِ نصر ، وعبدِ الوارث بن سفيان ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن

(*) الاستدراك ١/ورقة ٥٠ أ .

(**) الصلة ١/٦٢ - ٦٣ ، بغية الملتمس : ١٦٣ ، العبر ٣/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٦ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩٨) .

الوَهْراني ، وأدرك بهم درجةَ أبيه ، وأوَّل سماعه في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة[1] .

نزح عن قرطبة في الفتنة الكبرى[2] ، وسكن سَرَقُسْطَة والمَرِيّة ، ثم ولي القضاءَ بطُليطُلة وبِدَانية ، ثم تحوَّل إلى إشبيلية وقُرطبة[3] .

حدّث عنه : الحافظُ أبو علي الغسّاني ، وجماعةٌ ممن أعرفُهُم أو لا أعرفُهُم ، وكذا غالبُ مشايخ الأندلس ، لا اعتناء لنا بمعرفتهم ، لأن روايتَهم لا تقعُ لنا .

وكان حسنَ الأخلاق ، مُوَطَّأ الأكناف ، عالماً ، سريعَ الكتابة ، انتهى إليه علوُّ الإسناد ، مع ابن عبد البر .

مات في ربيعٍ الآخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله سَبْعٌ وثمانون سنة ، ومشى المُعْتَمِدُ على الله في جنازته .

وفيها مات أبو منصور شجاعُ بنُ علي المَصْقَلي[4] ، والقائمُ بأمر الله[5] ، وجمالُ الإسلام الداوودي[6] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَاخَرْزِي[7] ، مصنِّف « دمية القصر » ، وعليُّ بنُ الحسين بن صَصْـرَى

---

(١) انظر « الصلة » ١/٦٢ ، ٦٣ .

(٢) هي الملحمة الكبرىٰ التي جرت بين المستعين بالله سليمان بن الحكم حين قصد قرطبة وبين جيش بن محمد بن عبد الجبار المهدي الذي برز لقتاله ، فحطمهم سليمان ، وغرق خلق منهم في النهر ، وقتل اثنا عشر ألفاً منهم عدة من العلماء والصلحاء ، انظر ترجمة المستعين بالله ، والمؤيد بالله في الجزء السابع عشر .

(٣) الصلة ١/٦٣ .

(٤) نسبة إلىٰ جده مصقلة بن هبيرة .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

بدمشق ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى الخياط المقرىء[1] .

١٦٥ ـ ابن سِكِّينَة *

الشيخ الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن حسين بن سِكِّينة ، الأنماطِيُّ[2] ، البغدادي .

سمع عُبيد الله بنَ أحمد الصيدلاني ، ومحمدَ بنَ فارس الغُوري ، وعدة .

وعنه : قاضي المارستان ، وأحمدُ بنُ البنّاء ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وعبدُ الله اليُوسفي .

تُوفي في ذي القَعدة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله ثمانون سنة .

١٦٦ ـ المَهْرَواني **

الشيخُ الإمام ، الزاهدُ ، العابد ، الصادقُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[3] المهرواني ، الهَمَذَاني[4] ، نزيل بغداد ، من صوفية رباط الزَّوْزَني .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(*) المنتظم ٨/٣١١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٧ ، تاج العروس ٩/٢٤٠ مادة (سكن) .

(٢) نسبة إلىٰ بيع الأنماط . وهي الفرش التي تنبسط .

(**) الأنساب مادة (المهرواني) ، المنتظم ٨/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، معجم البلدان ٥/٢٣٣ ، العبر ٣/٢٦٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ . والمهرواني : ضبطت في الأصل بفتح الميم والراء وسكون الهاء بينهما وفي « معجم » ياقوت وابن الأثير بكسر الميم ، وهي نسبة إلىٰ مهروان : ناحية مشتملة علىٰ قرى بهمذان ، وقد تحرف في « المنتظم » إلى النهرواني ، بالنون .

(٣) في « معجم البلدان » : يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد .

(٤) تصحفت في « شذرات الذهب » إلىٰ الهمداني بالدال المهملة .

سمع أبا أحمد الفَرَضي ، وأبا الحسن بنَ الصَّلت ، وأبا عُمر بنَ مَهْدِي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وعليَّ بنَ محمد بن بشران ، وطبقَتَهم . وانتقى عليه أبو بكر الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورة ، وابنُ خيرون ثلاثة أجزاء ؛ لم تقع لي ، وكان من ثِقَاتِ النَّقَلَة .

حدّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد القزاز ، ويحيى بنُ الطَّرّاح ، وأبو الفضل الأُموي ، وآخرون .

مات في رابع عشر ذي الحِجة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، في عَشْر التسعين ، ودُفِنَ على باب رباط الزوزني ، رحمه الله .

وفيها تُوفي الإمام أبو العباس أحمدُ بنُ منصور بنِ قُبيس الغساني . الداراني الدمشقي المالكي ، وأولُ سماعه بداريا في سنة اثنتين وأربعِ مئة. وأبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن موسى الغَندجاني[١]، ومُقرىء واسط أبو علي الحسنُ بنُ القاسم غُلاّم الهرَّاس عن نيف وتسعين سنة، وأبو الفتح عبدُ الجبار بنُ عبد الله بن بُرزة الجوهري الواعظ، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي التاجر النيسابوري[٢]، وشيخ التفسير أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محمد الواحدي[٣]، والإمام أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن جَدّا العُكْبَري الحنبلي[٤]، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلَيَّك النيسابوري[٥] ، وأبو الفَرَج عليُّ بنُ محمد البَجلي

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢١) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٧) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٩) .

الجَـرِيـري[١] بهمـذان ، والحـافظ أبـو الحسن عليُّ بنُ محمـد الـزَّبَحي الجُرجاني[٢] ، والعلامة أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن عبد الله البيضاوي ببغداد ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بنِ مخلد الأزدي الواسطي البزاز[٣] ، والحافظ أبو بكر مَكِّيُّ بنُ جابار الدينوري[٤] ، وخطيبُ هَمَذان أبو القاسم يوسفُ بنُ محمد بن يوسف المُحدث[٥] ، وصاحبُ ابنِ أبي شُريح أبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضيلي الهروي ، والمُحدثُ اللغوي ناصرُ بنُ محمد بن علي البغدادي ، التركيُّ الأصل ، والد الحافظ ابنِ ناصر ، وله إحدى وثلاثون سنة ، ومُحدّثُ غَزْنة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن نصر الدِّينَوَرِي ، ابن اللَّبَّان[٦] .

١٦٧ ـ الهَمَذاني *

الإمام المحدث الأوحد ، الخطيب ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ محمد ابن يوسف بن حسن الهَمَذاني ، خطيبُ هَمَذان ومُفيدها .

سمع أبا سهل عُبيد الله بنَ زيرَك ، وأبا بكر بنَ لال ، وأحمدَ بنَ إبراهيم التميمي ، وأبا طاهر بن سلمة ، وببغداد أبا أحمد الفَرَضي ، وأبا الحسن بنَ الصَّلْت ، وأبا عُمر بنَ مَهْدي ، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وعدة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٠) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .
(٥) هو صاحب الترجمة التالية .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .
(*) المنتظم ٨/٣٠٤ ، العبر ٣/٢٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٤ وقد تصحف فيه إلى الهمداني بالدال المهملة ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

حدّث عنه : حفيدُه أبو منصور سعدُ بنُ سعيد الخطيب ، وأبو علي أحمدُ بنُ سَعْد العِجلي ، وهبةُ الله بنُ الفرج الطويل ، وأبو تمام إبراهيمُ بنُ أحمد البُرُوجِرْدي ، وآخرون .

قال السمعاني : سمعتُ هبةَ الله بنَ الفرج يقولُ : كان يوسفُ بن محمد الخطيبُ شيخاً كبيراً ، صاحبَ كرامات .

وأثنى عليه إلْكِياشيرويه الديلميُّ ، وَوَصفَهُ بالصدق والدين ، وقال : وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة .

مات في خامسِ ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

وفيها يومَ عيدِ الفطر سَكِرَ ملكُ حلب نصرُ بنُ محمود بن صالح بن مرداس ، وَركِب العصر ، وأمر بنهب التركمان النازلين بالحاضر ، فرماهُ واحدٌ بسهم في حلقه ، فقتلَهُ ، وتملَّك أخوه سابق(١) ، فالبغي مصرعُه .

١٦٨ ـ ابن مَنْده *

الشيخُ الإمامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيدُ، الكبيرُ، المُصنِّفُ، أبو القاسمِ، عبدُ الرحمٰن ابنُ الحافظ الكبير أبي عبد الله(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن

---

(١) انظر الخبر في « المختصر » ٢/١٩٣ .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٣ ، المنتظم ٨/٣١٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١٠٨ ، المختصر ٢/١٩٣ ، دول الإسلام ٢/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٥ ـ ١١٧٠ ، العبر ٣/٢٧٤ ، تتمة المختصر ١/٥٧١ ، فوات الوفيات ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٦ ـ ٣١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥ ، المقصد الأرشد : ورقة ١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : ورقة/٥١ ب ، كشف الظنون : ١٦٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، هدية العارفين ١/٥١٧ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣) .

يحيى بن منده[1] العَبْدِي الأصبهَاني .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين[2] وثلاثِ مئة . وهو أكبر إخوته .

له إجازةُ زاهر السَّرْخَسي ، وتفرّد بها .

وحدّث عن أبيه ، فأكثر ، وعن أبي جعفر بن المَرْزُبان ، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قُوله ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الجَلَّاب[3] ، وأبي بكر بن مردويه ، وأبي ذر ابن الطبراني[4] ، وأبي عمر الطَّلْحي ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الجُرْجاني ، وخلق .

وارتحل إلى بغداد في سنة ستٍّ وأربعِ مئة ، فسمع أبا عمر بن مهدي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وابنَ الصَّلت الأهوازي ، والموجودين ، وسمع بواسط من ابن خَزَفة ، وبمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وابنِ نظيف الفراء ، وبنيسابور من أبي بكر الحيري ، ولكن ما روى عنه لا هو ولا أبو إسماعيل الأنصاري لأشعريَّته .

قال أبو عبد الله الدقّاق : وُلد عبدُ الرحمن في السنة التي مات فيها أبو بكر ابنُ المقرىء ، ومَناقبُه أكثر من أن تُعَدَّ . كان صاحبَ خُلُق وفتوة وسخاء وبهاء ، وكانت الإجازةُ عنده قويةً ، وكان يقول : ما حَدثتُ بحديثٍ إلا على سبيل الإجازة كيلا أُوبق . وله تصانيفُ كثيرةٌ وردودٌ على المبتدعة[5] .

---

(١) منده : هو لقب إبراهيم جدّه الأعلىٰ .

(٢) في « المنتظم » : ولد سنة ثمان وثمانين ، وفي « طبقات الحنابلة » و « تذكرة الحفاظ » : سنة ثلاث وثمانين .

(٣) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : الحلاب بالحاء المهملة .

(٤) تحرفت في « التذكرة » إلىٰ : ذراين .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٥ ـ ١١٦٦ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٧ ـ ٢٨ ، وقد ورد في حاشية الأصل ما نصه : صاحب الترجمة من كبار المبتدعة ، داعية إلى التجسيم ، مصرح به!!! وسينقل المؤلف نصاً للمترجَم في الرد على ذلك . وقد أورد ابن رجب من تصانيفه ، كتاب « حرمة الدين » ، وكتاب « الرد علىٰ الجهمية » بيَّن فيه بطلان ما روي عن الإمام =

وقال أبو سعد السمعاني : له إجازةُ زاهرِ بن أحمد ، وعبدِ الرحمن بن أبي شُريح ، والجَوْزَقي ، والحاكم ، وحَمْدِ بن عبد الله الأصبهاني . روى لنا عنهُ أبو نصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخلّال ، وأبو بكر البَاغْبَان[1] ، وأبو عبد الله الدقاق .

قال ابنُ طاهر : حدثنا أبو علي الدقّاقُ بأَصْبهان : سمعتُ أبا القاسم بن مَنْدة يقولُ : قرأتُ على أبي أحمد الفَرَضي ببغداد جزءاً ، فأردتُ خَطَّه بذلك ، فقال : يا بُني ! لو قيل لك بأصبَهان : ليس ذا خَطُّ فلان . بِمَ كنت تُجيبُه ؟ ومن كان يشهدُ لك ؟ فبعدها لم أَطْلُب من شيخٍ خطًّا[2] .

السمعاني : سمعتُ الحسينَ بنَ عبد الملك الخَلّال ، سمعتُ عبد الرحمن ابن منده يقول : قد عَجبتُ من حالي ، فإني وجدتُ أكثر من لقيتُه إن صَدَّقتُه فيما يقولُهُ مداراةً له ؛ سمَّاني موافقاً ، وإن وَقَفْتُ في حَرْفٍ من قوله أو في شيءٍ من فعله ؛ سماني مخالفاً ، وإن ذكرتُ في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك ؛ سماني خارجياً ، وإن قُرىء علي حديثٌ في التوحيد ؛ سماني مشبهاً ، وإن كان في الرؤ ية ؛ سماني سالمياً . . . إلى أن قال : وأنا متمسكٌ بالكتاب و السنة ، مُتَبرِّىءٌ إلى الله من الشِّبْه والمِثْلِ والنِّدِّ والضِّدِّ والأعضاء والجسم والآلات ، ومن كل ما يَنسُبه الناسبون إليَّ ، ويَدَّعيه المدعون عليَّ من أن أقولَ في الله تعالى شيئاً من ذلك ، أو قُلته ، أو أراه ، أو أَتوهَّمُه ، أو أصفه به[3] .

= أحمد في تفسير حديث « خلق الله آدم على صورته » بكلام حسن ، وكتاب « صيام يوم الشك » . « ذيل طبقات الحنابلة » ١ /٢٩ ، وقد أورد له حاجي خليفة كتاباً آخر في الحديث هو « المستخرج من كتب الناس » .

(١) قال السمعاني : نسبة إلى حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٦ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٦ ـ ١١٦٧ ، و «ذيل طبقات الحنابلة» ١ /٢٩ . وقد ذكر =

وقال يحيى بنُ مَنْده : كان عمي سيفاً على أهل البدع ، وهو أكبرُ من أن يُثني عليه مثلي ، كان ـ والله ـ آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، كثيرَ الذكر ، قاهراً لنفسه ، عظيمَ الحِلم ، كثيرَ العِلم ، قرأتُ عليه قولَ شُعبة : من كتبتُ عنه حديثاً فأنا له عبد . فقال عمي : من كتبَ عني حديثاً فأنا له عبد[١] .

وسمعتَ أبي يقول : أفطرنا في رمضان ليلةً شديدةَ الحر ، فكنا نأكلُ ونشربُ ، وكان أخي عبدُ الرحمٰن يأكلُ ولا يشرب، فخرجتُ وقلتُ : إن[٢] من عادة أخي أنه يأكلُ ليلةً ولا يشربُ ، ويشربُ ليلة[٣] أخرى ولا يأكل . قال : فما شَرِبَ تلك الليلة ، وفي الليلة الآتية كان يشربُ ولا يأكلُ ألبتة ، فلما كان في الليلة الثالثة قال : يا أخي : لا تَلعب بعدَ هذا ، فإني ما اشتهيتُ أن أُكَذِّبَك .

قال الدقاق في « رسالته » : أَولُ مَنْ سمعت منه الشيخ الإمام السيد السديد الأوحد أبو القاسم عبدُ الرحمن ، فرزقني اللهُ ببركته وحُسن نيته ، وجميل سيرته فَهمَ الحديث . وكان جِذْعاً في أعين المخالفين ، لا تَأخذُهُ في الله لومة لائم ، ووَصْفُه أكثر من أن يُحصى[٤] .

وذكر أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد ، أنه سمع من سعد الزَّنْجَاني بمكةَ يقولُ : حفظَ اللهُ الإسلامَ برجلين : أبي إسماعيل الأنصاري[٥] ،

= ابن رجب فيه أن بأصبهان طائفة ينتسبون إلىٰ ابن منده هذا ، وينسبون إليه أقوالاً في الأصول والفروع وهو منها بريء . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠/١٠٨ : وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصبهان يقال لهم : العبد رحمانية .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١٦٦ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٨ .

(٢) في الأصل : أنا .

(٣) في الأصل : له .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٧ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٨ .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي المتوفىٰ سنة (٤٨١) ، سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

وعبدِ الرحمن بنِ منده[١] .

وقال السمعاني : سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الرضا العلوي يقول : سمعتُ خالي أبا طالب بنَ طَباطبا يقول : كنتُ أَشْتُم أبداً عبدَ الرحمن بنَ مَنْده ، فسافرتُ إلى جَرْباذَقان[٢] ، فرأيتُ أمير المؤمنين عمر في النوم ، ويدُه في يد رجلٍ عليه جُبّة زرقاء ، وفي عينه نكتةٌ ، فسلمتُ عليه فلم يردَّ عليَّ ، وقال : تشتُمُ هٰذا : فقيل لي في المنام : هذا عمرُ ، وهذا عبدُ الرحمن بن مَنده . فانتبهتُ ، ثم رجعتُ إلى أصبَهان ، وقصدتُ عبد الرحمن ، فلما دخلتُ عليه ، صادفتُه كما رأيتُه في النوم ، فلما سلَّمت عليه ، قال : وعليكَ السلام يا أبا طالب . وقبلَها ما رآني ، ولا رأيتُه ، فقال لي قبل أن أُكَلِّمه : شيءٌ حَرَّمه الله ورسولُه يجوزُ لنا أن نُحِلَّه ؟ فقلتُ : اجعلني في حِلٍّ . وناشدْتُه الله ، وقَبَّلْتُ عَينيه ، فقال : جعلتُك في حِلٍّ فيما يرجعُ إليَّ[٣] .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، فسكت ، وتوقّف ، فراجعتُه ، فقال : سمع الكثير ، وخالف أباه في مسائل ، وأعرضَ عنه مشايخُ الوقت ، ما تركني أبي أن أسمعَ منه . كان أخوه خيراً منه[٤] .

قال المؤيدُ ابنُ الإخوة : سمعتُ عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي ،

---

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ و « المنتظم » ٣١٥/٨ .

(٢) قال ياقوت : جرباذقان بالفتح ، والعجم يقولون : كرباذكان : بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكَرَج وأصبهان كبيرة ومشهورة . . . ، وجرباذقان أيضاً : بلدة بين إستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان . وقد تحرفت في « فوات الوفيات » إلىٰ : جرداباقان .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ ـ ١١٦٨ ، و « فوات الوفيات » ٢٨٨/٢ ـ ٢٨٩ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٩/١ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٨/٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

سمعتُ أبي ، سمعتُ صاعدَ بن سيّار ، سمعتُ الإمام أبا إسماعيل الأنصاري يقولُ في عبدِ الرحمن بنِ مندة : كانت مَضَرَّتُه أكثرَ من مَنفعته في الإسلام[1] .

قلتُ : أطلق عباراتٍ بَدَّعهُ بعضُهم بها ، اللهُ يُسامِحُه . وكانَ زَعِراً على مَنْ خالفه ، فيه خارجيةٌ ، وله محاسنُ ، وهو في تواليفه حاطِبُ ليلٍ ؛ يروي الغَثَّ والسَّمين ، ويَنْظِمُ رديءَ الخَرَز مع الدُّرِّ الثمين .

قال يحيى : مات عمّي في سادس عشر شوال ، سنة سبعين وأربعِ مئة ، وصلّى عليه أخوه عبد الوهّاب ، وشيَّعه عالَم لا يُحصون[2] .

وممن روى عنه أبو سعد بنُ البغدادي الحافظُ ، وأبو بكر الباغْبان ، وبالإجازة مسعودُ الثقفي ، وأول ما حدث في سنة سبعٍ وأربعِ مئة في حياة كبار مشايخه .

أخبرنا قاسمُ بنُ مظفر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا مسعودُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إذناً ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن موسى الأهوازي ، أخبرنا الحسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا سَلْمُ بنُ جُنادة ، حدثنا أبو معاوية وابنُ نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما مُؤمنٍ سَبَبْتُه أو لعَنْتُه أو جَلَدْتُه ، فاجْعَلْها له زكاةً ورحمةً » .

أخرجه مسلم[3] ، عن محمدِ بنِ عبد الله بن نمير ، عن أبيه .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٨ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٨ وفيه رد ابن رجب علىٰ قول الأنصاري وإسماعيل بن محمد التيمي .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ٥/١٠٥ : أنه توفي سنة (٤٦٩) .

(٣) رقم (٢٦٠١) في البر والصلة : باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة ، وأخرجه البخاري (٦٣٦١) في الدعوات من طريق أحمد =

أخوه عبد الوهاب سيأتي[1] .

وأخوه :

١٦٩ ـ [ابن منده] *

الثقة الأمين ، أبو الحسن ، عُبيدُ الله بنُ محمد التاجر .

سمع أباه ، وابن خُرَّشِيذ قُوله ، وأبا جعفر بنَ المَرْزُبان ، والحسن بن يَوَه .

روى عنه الحُسينُ بنُ عبد الملك الخلّال ، وجماعة .

وعاش ثمانين سنة .

مات بجِيرَفْت[2] ، سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة ، وقيل : مات سنة أربعٍ وستين ، فالله أعلم .

١٧٠ ـ أبو نصر التاجر **

الشيخُ العالم ، الصالح ، العدل ، المُسنِد ، أبو نصر ، عبدُ الرحمن بنُ عليٍّ بنِ محمد بن أحمد بن حسين بن موسى النيسابوريُّ المُزكِّي التاجر .

سمع أبا الحسين الخَفّاف ، ويحيى بنَ إسماعيل الحربي ، وأبا أحمد بنَ أبي

= ابن صالح، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وعائشة ، وأنس بن مالك عند مسلم (٢٦٠٢) و (٢٦٠٠) و (٢٦٠٣) .

(١) برقم (٢٢٦) .

(*) المنتخب : الورقة ٨٥ ب .

(٢) قال ياقوت : جيرفت ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الفاء وتاء فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث . . . وهي مدينة كبيرة جليلة . . . .

(**) العبر ٣/٢٦٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ .

مسلم الفَرَضي ، وأبا عُمر بنَ مهدي ، وأبا القاسم عليَّ بنَ أحمد الخُزاعي ، وطائفةً بخُراسانِ والعراق .

قال عبدُ الغافر الفارسي : ارتحل في صباه ، وسمع من أصحاب ابنِ صاعد ، والمحامِلي . وروى الكثير .

وقال أبو سعد السمعانيُّ : حدَّثَنا عنه زاهرٌ ووَجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وهبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن القُشيري ، وآخرون . وكان ثقةً صالحاً مُكثِراً .

مات سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعزّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن الحسين إملاءً ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن الشَّرْقي ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا عبدُ الرزاق ، أخبرنا ابنُ جُريج ، حدثني سُهيلُ بنُ أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مِنْ غُسْلِهِ الغُسْلُ ، ومِنْ حَمْلِه الوُضُوءُ » .

إسناده صالح(١) ، وهو ظاهر في أن ذلك سنةٌ ، ولا بد للحديثِ من تقدير

---

(١) وهو كما قال ، بل أعلى ، وأخرجه أحمد ٢/٢٧٢ ، وأبو داود (٣١٦٢) والترمذي (٩٩٣) ، والبيهقي ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، وابن حبان (٧٥١) من طرق ، عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد إلا أن أبا داود أدخل بين أبي صالح وأبي هريرة إسحاق مولى زائدة ، وهو ثقة ، وأخرجه أحمد ٢/٤٣٣ و ٤٥٤ و ٤٧٢ ، والطيالسي (٢٣١٤) والبيهقي ١/٣٠٣ من طريق ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة ، وله طريقان آخران عند أحمد ٢/٢٨٠ وأبي داود (٣١٦١) وأخرجه البيهقي ١/٣٠٠ من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حزم في « المحلى » ١/٢٥٠ و ٢/٢٣ من طريق الحجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الله ، عن أبي هريرة .

شيء محذوف مع الغسل، ومع الوضوء، فالمُقدَّر: المشروعُ أو المسنونُ أو المستحبُّ[1] أو الواجبُ. والله أعلم.

١٧١ ـ الجُوْري *

العالِم الحافظ المُفيد، الثِّقة، أبو منصور، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن موسى[2] الجُورِيُّ، الحنفي، الصوفي، العابد، تلميذُ الشيخِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

سمع من أبي الحسين الخفَّاف، وأبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن، ومحمدِ ابن الحسين العلوي.

وكان من خَواص أصحاب السُّلَمي، كتبَ عنه تصانيفه[3].

---

(١) وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله، ويؤيده ما أخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله المخرمي من تاريخه ٥/٤٢٤ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال لي:إني كتبت حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: كنا نغسل الميت، فمنا من يغتسل، ومنا من لا يغتسل، قال: قلت: لا. قال في ذلك الجانب شاب يقال له: محمد بن عبد الله يحدث به عن أبي هشام المخزومي عن وهيب، فاكتب عنه. وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» ١/١٣٨، وأخرج الحاكم ١/٣٨٦، والبيهقي ٣/٣٩٨ من حديث ابن عباس مرفوعاً «ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه، فان ميتكم ليس بنجس، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم» وسنده حسن كما قال الحافظ، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(*) الإكمال ٣/١٠ ـ ١١، الأنساب المتفقة: ٣٣، الأنساب ٣/٣٥٩ ـ ٣٦٠، معجم البلدان ٢/١٨٢، اللباب ١/٣٠٧، المشتبة: ٣٦٩، الجواهر المضية ٢/٦٣٣ ـ ٦٣٤، الطبقات السنية رقم: ١٦٠٩.

والجوري بضم الجيم وفي آخرها الراء: نسبة إلىٰ «جور» وهي موضعان، أحدهما: بلدة من بلاد فارس، وإليها ينسب الورد الجوري، والثاني: محلة بنيسابور، وإليها ينسب المترجم كما ذكر المؤلف والسمعاني وابن الأثير وياقوت وابن القيسراني، وجعل صاحب «الجواهر المضية» صاحب الترجمة منسوباً إلىٰ الأول، وهو خطأ.

(٢) في «الانساب المتفقة» ٣٣: عمر بن أحمد بن موسى بن منصور الجوري.

(٣) انظر «الأنساب» ٣/٣٥٩ ـ ٣٦٠، و«اللباب» ١/٣٠٧.

حدّث عنه : زاهرُ بنُ طاهر ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وآخرون .

وهو من جُور ، أحد أعمال نيسابور .

مات في جمادى الآخرة ، سنة تسعٍ [1] وستين وأربعِ مئة ، عَن سِنٍّ عالية .

١٧٢ ـ صاحب حلب *

الملك عز الدولة محمود [2] بنُ الملك صالح بن مرداس الكلابي .

تَسلَّم حلبَ من عمِّه عطيةَ ، فَوَلِيها عشر سنين ، وكان شجاعاً مَهيباً جواداً ، يُداري الدولتين ، المصرية والبغدادية [3] .

ولابن حَيُّوس [4] فيه مدائح .

تُوفي سنة سبعٍ [5] وستين وأربعِ مئة . وتملك ابنُه الأمير نصر ، وأمُّ نصر

---

(١) في « الجواهر المضية » ٢/٦٣٤ : سنة سبع وستين .

(*) المنتظم ٨/٣٠٠ ، الكامل ١٠/١٠٥ ـ ١٠٦ ، المختصر ٢/١٩٢ ـ ١٩٣ ، العبر ٣/٢٦٦ ، دول الإسلام ٢/٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٠ ـ ٥٧١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٠ ، ١٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٩ .

(٢) تحرف اسمه في « البداية » إلى : محمـد، وقد أسقط المؤلف هنا اسم أبيه، ففي « العبر » و « المنتظم » : محمود بن نصر بن صالح بن مرداس .

(٣) زاد في « العبر » : لتوسط داره بينهما .

(٤) هو الأمير الشاعر أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، ستـرد ترجمته برقم (٢٠٩) ، وقد تصحف في « المختصر » إلىٰ : جيوش .

(٥) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٦٨) ، وأورده ابن الأثير في وفيات سنة (٤٦٩) ، وتابعه علىٰ ذلك صاحب « المختصر » ، لكنه ذكر بعد ذلك أنه وجد في « تاريخ حلب » تأليف كمال الدين بن العديم أنه توفي سنة (٤٦٧) .

هي بنتُ الملك العزيز بن جلال الدولة بن بُوَيه . فَقُتل نصر بعد سنةٍ بظاهر حلب[1] .

١٧٣ ـ الصُّلَيحي *

صاحب اليمن ، كان أبوه من قضاة اليمن ، وهو الملك أبو الحسن[2] ، عليٌّ بنُ القاضي محمد بن علي .

دار به داعي الباطنية عامرٌ الزَّوَاحي[3] حتى أجابه وهو حدثٌ ، فتفرسَ به عامرٌ النجابةَ ، وقيل : ظفر بِحلْيته في كتاب « الصور » ، فأطلعه على ذلك ، وشوَّقه ، وأَسرَّ إليه أُموراً ، ثم لم يَنْشَب عامرٌ أن هلكَ ، فأوصى بكتبه لعليٍّ ،

---

(١) انظر ما حكاه المؤلف عن سبب موته في الترجمة (١٦٧) ، وانظر « المختصر » ١٩٣/٢ .

(*) دمية القصر ٥١/١ ـ ٥٣ ، الأنساب ٨٧/٨ ، كشف أسرار الباطنية للحمادي ، ملحق بكتاب « التبصير في الدين » لأبي المظفر الإسفرايني : ٢١٩ ، تاريخ اليمن : ٤٧ ، بهجة الزمن : ٤٦ ، المنتظم ١٦٥/٨ ، ٢٣٢ ، اللباب ٢٤٦/٢ ، الكامل ٦١٤/٩ ـ ٦١٥ و ٣٠/١٠ ، ٥٥ ـ ٥٦ ، وفيات الأعيان ٤١١/٣ ـ ٤١٥ ، المختصر ١٨١/٢ ـ ١٨٢ ، تتمة المختصر ٥٥٤/١ ـ ٥٥٧ ، البداية والنهاية ٩٦/١٢ ، ١٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٢١٤/٤ ـ ٢١٨ ، الذهب المسبوك : ٣٥ ، بلوغ المرام : ١٥ ، النجوم الزاهرة ٥٨/٥ ، ٧٢ ، ١١٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ ، ١٨٣ ، وانظر « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » للهمذاني : ٦٢ ـ ١١٢ . قال ابن خلكان : والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة ، لا أعرف هذه النسبة إلىٰ أي شيء هي ، والظاهر أنها رجل ، فقد جاء في الأسماء والأعلام صُلَيح ، ونسبوا إليه أيضاً . وانظر « الأنساب » ٨٧/٨ .

(٢) كما في « وفيات الأعيان » و « البداية » وفي « المنتظم » و « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو كامل .

(٣) قال ياقوت : الزواخي بوزن القوافي ، وهو مهمل في استعمالهم : قرية من أعمال مخلاف حراز ، ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن ، وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة ، عن الصليحي . وورد في « تاريخ » ابن خلدون : الزوايي نسبة إلىٰ زواية ، من قرىٰ حران . وفي « كشف أسرار الباطنية » للحمادي : سليمان بن عبد الله الزواحي .

فعكَفَ على الدرس والمُطالعة ، وفقُه وتميَّـز في رأي العُبيديـة ، ومهَرَ في تأويلاتهم ، وقَلْبِهم للحقائق[1] . وهو القائل :

أَنْكَحْتُ بِيضَ الهِنْدِ سُمْرَ رِماحِهِمْ ... فَـرُؤوسُهُمْ عِـوَضَ النِّثـارِ نِـثـارُ
وَكَـذا العُلىٰ لا يُسْتَبـاحُ نِكـاحُهـا ... إلَّا بِـحَـيْـثُ تُـطَلَّقُ الأَعْـمـارُ[2]

ثم صار يحجُّ بالناس على طريق السراة[3] خمس عشرة سنة ، وكان الناسُ يقولون له : سَتملِكُ اليَمَن بأسره . فيُنكر على القائل ، فلما كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة ، ثار بجبل مَشَار[4] في ستين رجلاً ، فأَوَوْا إلى ذِرْوَةِ شاهق ، فما أمسوا حتى أحاط بهم عشرون ألفاً ، وقالوا : انزل وإلا قتلناكُم جُوعاً وعَطَشاً . قال : ما فعلتُ هذا إلا خوفاً أن يَمْلِكَه غيرُنا ، وإن تركتمونا نُحرُسُه ، وإلا نزلنا إليكم . وخَدَعَهُم ، فانصرفوا ، فلم يَمْضِ عليه أشهر حتى بناه وحَصَّنه[5] ، ولَحِقَ به كُلُّ طماع وذي جَلادة ، وكثُروا ، فاستفحل أمرُه ، وأظهر الدعوةَ لصاحب مصر المستنصر ، وكان يخافُ من نجاح صاحب تِهامة ، ويُلاطِفُه ، ويَتحيَّلُ عليه ، حتى سقاهُ مع جاريةٍ مليحةٍ أهداها له ، واستولى على الممالك اليمنية في سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وخطب على منبر الجَنَد[6] ، فقال : وفي مِثْلِ هذا اليومِ نَخْطُبُ على منبر عَدَن . فقال رجل :

---

(١) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » ٣/٤١١ ، و« المختصر » ٢/١٨١ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٥ ، و« البداية والنهاية » ١٢/١٢١ .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٣/٢٠٤ .

(٤) قال ياقوت : مشار : قُلَّةٌ في أعلىٰ موضع من جبال حَرَاز ، منه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ ، وجاهر فيه ، لم يكن فيه بناء فحصنه ، وأتقنه ، وأقام به حتىٰ استفحل أمره . « معجم البلدان » ٥/١٣١ ، وفي « وفيات الأعيان » : مسار بالمهملة ، وقد تحرفت في « المختصر » إلىٰ : مشاف .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤١١ ـ ٤١٢ ، وقطعة منه في « المختصر » ٢/١٨٢ .

(٦) الجند بالتحريك : مدينة نجدية باليمن من أرض السكاسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . « معجم البلدان » .

سُبُّوحٌ قُدُّوس . يَستهزِىء بقوله ، فأمر بأخذِه[١] ، فاتَّفقَ أنه أخذ عَدَن ، وخطب ، وصَيَّرها دار مُلْكِه ، وأنشأ عِدَة قصور أنيقة ، وأَسرَ مُلوكاً ، وامتدت أيامُه ، ثم حج ، وأحسَن إلى أهل مكة .

وكان أَشقرَ أزرق ، يُسلِّم على من مرَّ عليهم ، وكان ذا ذكاءٍ ودهاء ، كسا الكعبةَ البياضَ ، وخُطب لزوجتِهِ[٢] أيضاً معه على المنابر ، وكان فرسُه بألف دينار ، ويركب بالعصائب ، وتَركب الحُرَّةُ في مئتي جارية في الحلي والحُلل ومعها الجنائب[٣] بسروجِ الذهب ، ثم إنه حج في سنة ثلاثٍ وسبعين ، واستخلف على اليمن ابنَه أحمدَ الملك المُكَرَّم ، فلما نزل بالمَهْجَم[٤] ، وَثَبَ عليه جيَّاشُ بنُ نجاح وأخوه سعيدُ الأحول ، فقتلاهُ بأبيهما ، وكانا قد خرجا في سبعين نفساً بلا سلاح ، بل مع كل واحد جريدةٌ في رأسها زُجٌّ ، وساروا نحو الساحل ، فجهَّز لحربهم خمسةَ آلاف ، فاختلفُوا في الطريق ، ووصل السبعون إلى منزلة الصُّلَيحي ، وقد أخذ منهم التعبُ والحفاء ، فظنَّهم الناسُ من عبيد العسكر ، فشعر بهم أخو الصُّلَيحي ، فدخل مُخَيَّمَهُ وقال : اركب فهذا الأحولُ سعيدُ . فقال الصُّلَيحيُّ : لا أموتُ إلا بالدُّهَيم[٥] . فقال رجلٌ : قاتِلْ عن نفسِك ، فهذا والله الدُّهَيم . فلحقه زَمَعُ الموت ، وبال ، وما برح حتى قُطِعَ رأسُه بسيفِه ، وقُتل أخوه عبدُ الله وأقاربُه ، وذلك في ذي القعدة من سنة

---

(١) في « وفيات الأعيان » : فأمر بالحوطة عليه ، وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم علىٰ منبر عدن ، فقام ذلك الإنسان ، وتغالىٰ في القول ، وأخذ البيعة ، ودخل في المذهب .

(٢) واسمها أسماء بنت شهاب ، المعروفة بالحُرّة الصليحية ، ستأتي ترجمتها في الأجزاء التالية من هذا الكتاب . وانظر « أعلام » الزركلي ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٣) الجنائب : جمع جنيبة ، وهي : الدابة تُقاد ولا تركب .

(٤) المهجم : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها وبين زبيد : ثلاثة أيام ، ويقال لناحيتها خزاز « معجم البلدان » .

(٥) قال ياقوت : الدُّهيم ، تصغير ترخيم أدهم ، أظنه موضعاً كان فيه يوم للعرب .

ثـلاث(١) ، والتفّ أكثرُ العسكـر على ابنِ نجـاح ، وتملَّكَ ، ورُفِـعَ رأسُ الصُّلَيحي على قناة ، وتملك ابنُ نجاح مدائنَ ، وجرت أمورٌ إلى أن دَبَّرتِ الحُرةُ على قتلِه بعد ثمانية أعوام ، فقُتِلَ(٢) .

وحدّثني تاجُ الدين عبدُ الباقي النحوي في « تاريخه » قال : احتُضِرَ رأسُ الدعاة ، فأعطى الصُّلَيحيَّ ما جمع من الأموال ، فأقام يعمل الحِيَل ، ثم صعد جبلاً في جمعٍ ، وبناه حصناً ، وحارب ، وأَمرُه يستفحِلُ ، ثم اقتفاه ابنُ أبي حاشد متولِّي صنعاء ، فقُتِلَ وقُتِلَ معه ألف ، وتملّك الصُّليحيُّ صنعاء ، وطوى اليمنَ سهلاً وجبلاً ، واستقرَّ مُلكهُ لجميع اليمن من مكةَ إلى حضرموت إلى أن قتله سعيد ، وأخذ بثأر أبيه نجاح ، ودام مُلك ولده المكرم على شطر اليمن مدةً ، وحارب ابنُ نجاح غيرَ مرَّة إلى أن مات سنة أربع(٣) وثمانين ، فَتملَّك بعده ابنُ عمه سبأ بنُ أحمد إلى سنة خمس وتسعين ، وصار المُلكُ إلى آل نجاح مدة(٤) .

---

(١) وسبعين وأربع مئة ، وهو الصحيح في وفاته ، وقد أورد ابنُ الأثير وفاته في سنة (٤٥٩) وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير ، ثم أعاد ذكر وفاته في سنة (٤٧٣) . انظر « الكامل » ١٠/٥٥ ، و « البداية » ١٢/٩٦ و ١٢١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٣ ـ ٤١٤ ، و« المختصر » ٢/١٨٢ ، والحُرَّة هي زوجة الصليحي كما ورد في التعليق (٢) من الصفحة السابقة .

(٣) في الخبر السابق أنه مات سنة إحدىٰ وثمانين ، وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٤ .

(٤) انظر « المختصر » ٢/١٨٢ ـ ١٨٣ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٤ ـ ٢١٨ .

١٧٤ ـ الباخَرْزِي *

العلّامةُ الأديبُ ، صاحبُ « دمية القصر »[١] ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن بنِ علي بن أبي الطَّيِّب الباخَرْزِيُّ[٢] ، الشاعر، الفقيه الشافعي .

تفقه بأبي محمد الجُويني ، ثم برَعَ في الإنشاء والآداب ، وسافر الكثير ، وسمع الحديثَ ، وكِتابُه هو ذيلٌ لـ« يتيمة الدهر » للثعالبي . وقيل : ذيّل عَليُّ بن زيد البَيهقيُّ الأديب عليه بكتاب « وشاح الدمية » .

وللباخَرْزِي ديوانٌ كبير ، ونَظْمُه رائق[٣] .

(*) منتخب السياق : ٤٧ ، الأنساب ٢/٢١ ، معجم البلدان ١/٣١٦ ، معجم الأدباء ١٣/٣٣ ـ ٤٨ ، اللباب ١/١٠٤ ، وفيات الأعيان ٣/٣٨٧ ـ ٣٨٩ ، العبر ٣/٢٦٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٥ ـ ١٨٦ ، الوافي خ ١٢/٢٦ ، مرآة الجنان ٣/٩٥ ، طبقات السبكي ٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٤ ـ ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ، مفتاح السعادة ١/٢٦٣ ، كشف الظنون : ٧٦١ ـ ٧٧٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، هدية العارفين ١/٦٩٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٦ ـ ٢٧ من النسخة العربية ، رسالة الطيف : ٦٨ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ١/١٥٢ .

(١) واسمه الكامل : « دمية القصر وعصرة أهل العصر » في شعراء القرن الخامس الهجري حتىٰ سنة ٤٥٠ وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، الأولىٰ : بحلب سنة ١٩٣٠ بتحقيق المرحوم العلامة محمد راغب الطباخ ، والطبعة الثانية في القاهرة بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، صدر المجلد الأول منها : ١٩٦٨ ، والطبعة الثالثة في بغداد صدر المجلد الأول منها عام ١٩٧٠ بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، والطبعة الرابعة في دمشق بتحقيق الدكتور محمد التونجي . نشر دار الفكر ، وقد عمل أبو المعالي سعد بن علي الحظيري المتوفىٰ سنة ٥٦٨ هـ ذيلاً علىٰ كتاب « الدمية » سماه « زينة الدهر وعصرة أهل العصر » ، وأكملها الكاتب الأصفهاني في « خريدة القصر » .

(٢) في « معجم الأدباء » ١٣/٣٣ : وقال أبو الحسن البيهقي : كُنيةُ الباخرزي ، أبو القاسم وهو الصحيح .

(٣) وقد نشر الأستاذ الطباخ ملتقطات من « ديوانه » في آخر كتاب « الدمية » بتحقيقه ، ومن الديوان نسخ كثيرة ، منها نسخة في مكتبة الدراسات العليا ، بكلية الآداب جامعة بغداد ، وانظر شيئاً من شعره في « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٨ ، و« معجم الأدباء » ١٣/٣٤ وما بعدها .

قُتِل بباخَرْز من أعمال نيسابور ، وطُلَّ دمه[1] في ذي القَعدة[2] سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة ، وكان من كِبار كُتّاب الإنشاء . ذكره ابنُ خلِّكان[3] .

١٧٥ - الزَّبَحِي *

الحافظ العالم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي محمد بنِ عبدِ الله بن علي بن الحسن[4] بن زكريا ، الجُرجاني ، الزَّبَحي . والزَّبَح : بزاي مفتوحة وبموحدة ثم حاء مهملة : من أعمال جُرجان .

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة .

سمع عليَّ بنَ محمد المُؤَدِّب ، وعبدَ الواحد بن محمد المُنيري ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وعبدَ الله بن عبد الرحمن البُناني الحُرْضي ، والحافظ حَمزة السَّهمي ، وطبقتَهم .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وصاعدُ بنُ سيّار ، وطائفة .

وألّف « تاريخ جُرجان » ، وسكن هَراةَ ، وهو خالُ الحافظ عبدِ الله بن يوسف الجُرجاني ، وعاش ستًّا وسبعين سنة .

---

(١) أي أبطل وذهب هدراً .

(٢) عبارة المؤلف في « العبر » : قتل بباخرز في ذي القعدة مظلوماً . قال ابن خلكان : وقتل الباخرزي في مجلس الأنس بباخرز ، وتحرف قوله « في مجلس الأنس » في « الشذرات » إلى « بالأندلس » .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٧ - ٣٨٩ .

(*) الأنساب ٦/٢٤٠ ، معجم البلدان ٣/١٣٠ ، اللباب ٢/٥٨ ، تبصير المنتبه ٢/٦٦٠ - ٦٦١ ، كشف الظنون ١/٢٩٠ .

(٤) في « الأنساب » و « اللباب » و « معجم البلدان » : علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، وفي « تبصير المنتبه » : علي بن أبي بكر محمد الزبحي .

مات في صفر سنة ثمانٍ وستين[1] وأربعِ مئة . وزَبَح كما قلنا قيده أبو نُعيم بن الحداد .

١٧٦ - الوَخْشِي *

الشيخ الإمام الحافظ ، المحدث الزاهد ، أبو علي ، الحسنُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي ، الوخشي .

ولد سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، قاله السمعاني .

سمع أبا عُمر بن مَهْدي ، والقاضي أبا عُمر الهاشمي ، وأبا محمد بنَ النحاس المصري ، وتمّامَ بنَ محمد الرازي ، وعَقيل بن عَبْدان ، والقاضي أبا بكر الحيري ، وخلقاً كثيراً . وكان جوّالاً في الآفاق .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وعُمرُ بنُ محمد السَّرْخَسي ، وعمرُ بن علي ، وآخرون .

قال الخطيبُ : عَلَّقْتُ عنه ببغداد وأصبهان[2] .

وقال أبو سعد السمعاني : كان حافظاً فاضلاً ثقة ، حسن القراءة ، رحل

---

(١) في « معجم البلدان » وفاته سنة (٤٠٨) ، وفي « تبصير المنتبه » : (٤٢٨) ، وكلاهما خطأ .

(*) الإكمال ٧/٣٩١ ، السياق : الورقة ٤ ، الأنساب : ٥٧٦ أ ، معجم البلدان ٥/٣٦٥ ، المنتخب : الورقة ٥٢ أ - ٥٣ أ ، اللباب ٣/٣٥٥ ، المختار من ذيل السمعاني : الورقة ١٧٢ ، العبر ٣/٢٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧١ - ١١٧٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٢ - ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٣ ، تبصير المنتبه ٤/١٤٧٩ ، لسان الميزان ٢/٢٤١ - ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، كشف الظنون : ١٦٣ - ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٩ ، إيضاح المكنون ١/٣٤٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٣٤ - ٢٣٥ . والوخشي : نسبة إلىٰ وخش وهي : بلدة بنواحي بلخ من خُتَّلان علىٰ نهر جيحون .

(٢) انظر « تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٣٥ ، وفيه عقلت بدل علقت .

إلى العراق والجبال والشام ، والثغور ومصر ، وذَاكرَ الحفاظ ، وسمع ببلخ من أبي القاسم عليّ بنِ أحمد الخزاعي ، وبنيسابور من أبي زكريا المُزكِّي ، وببغداد من ابنِ مَهْدي ، وبأصبَهان من أبي نُعيم[1] .

وقال عبدُ العزيز النَّخْشبي : كان يُتَّهم بالقَدَر[2] .

قلتُ : انتقى على أبي نُعيم خمسة أجزاء تُعرف بالوَخْشِيّات ، وكان رُبَّما حدّث من حفظه ، سُئل عنه إسماعيلُ بن محمد التيمي ، فقال : حافظٌ كبير .

قلت : قد روى عن الوخشي كتابَ « السُّنن » لأبي داود أبو علي الحسنُ ابنُ علي الحُسَيني البَلْخي .

قال عمرُ المحموديُّ : لما مات الوَخْشيُّ كنتُ قد راهقتُ ، فلما وضعوه في القبر ، سمعنا صيحةً ، فقيل : إنه لما وُضِعَ في القبر ، خَرجتِ الحشراتُ من المقبُرة . وكان في طرفها وادٍ ، فأخذتْ إليه الحشراتُ ، فذَهبتْ والناسُ لا يَعْرِضون لها[3] .

قال ابنُ النجار : سمعَ أيضاً بحلب وبهَمَذان من محمدِ بنِ أحمد بن مَزْدين ، سمع منه نظامُ الملك ببلخ ، وصدَّره بمدرسته ببلخ .

وعن الوَخْشي قال : جُعتُ بعسقلان أياماً ، وعَجَزْتُ عن الكتابة ، ثم فَتح الله .

مات الوَخْشيُّ في خامس ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ ، و« لسان الميزان » ٢/٢٤١ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ ، و« لسان الميزان » ٢/٢٤١ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ .

ببلخ وله سِتٌّ وثمانون سنة . قاله السمعاني[1] .

وقال : سمعتُ عمر السرخسي يقولُ : وَرَدَ نِظامُ الملك علينا ، فقيل له : إن بقرية وَخْش شيخاً ذا رحلةٍ ومعرفة ، فاستدعاه ، وقرؤُوا عليه « سُنن » أبي داود .

فقال الوَخشيُّ يوماً : رَحلتُ ، وقاسيتُ الذلَّ والمشاقَّ ، ورجعتُ إلى وَخش ، وما عَرف أحدٌ قدري ، فقلتُ : أموتُ ولا ينتشرُ ذكري ، ولا يترحَّمُ أحدٌ علي ، فسهَّل اللّهُ ، ووفَّق نظامَ الملك حتّى بَنَى هذه المدرسة ، وأجلسني فيها أحدثُ ، لقد كنتُ بعسقلان أسمعُ من ابن مُصَحِّح ، وبَقيتُ أياماً بلا أكلٍ ، فقعدتُ بقرب خبّاز ؛ لأشمَّ رائحةَ الخُبز ، وأتقوّى بها[2] .

أخبرتنا زينبُ بنتُ عمر بن كندي ، أنبأنا أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل ، أخبرنا عمرُ بنُ علي المحموديُّ القاضي ببلخ ، حدثنا الحسنُ بنُ علي الحافظ[3] ، حدثنا تمامُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ أيوب بن حذلم ، حدثنا أبوزُرعة ، حدثنا عُمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمشُ ، حدثني إبراهيمُ قال : قال الأسودُ : كنا جُلوساً عند عائشة ، فذكرنا المُواظبة على الصلاة والتعظيمَ لها ، فقالت عائشةُ : لما مرضَ رسولُ الله ﷺ مَرَضَه الذي مات فيه ، فحضرتِ الصلاة ، فأُوذن بها ، فقال : « مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . وذكر الحديث[4] .

---

(١) وقد أورد ياقوت في « معجم البلدان » قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٥٦) ، وأورد مثله ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » وعلق عليه بقوله : وهذا وهم . . . .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٣/٣ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٠٣ ، و« لسان الميزان » ٢٤١/٢ .

(٣) وهو صاحب الترجمة .

(٤) وتمامه : فقيل : إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، وأعاد =

١٧٧ ـ ابنُ الخَلّال *

الشيخُ الصالح الصدوق ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ الحافظ ، أبي محمد الحسنِ بنِ محمد بن الحسن ، البغداديُّ ، الخَلّال[1] .

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسَمَّعه أبوه من أبي حفص الكتاني[2] ، وأبي طاهر المُخلص ، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، وجماعة .

قال الخطيب[3] : كتبتُ عنه وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : كان صالحاً صدوقاً ، صحيحَ السماع ، بكَّر به أبوه ، وسمَّعه ، وعُمِّر حتى نُقل عنه الكثيرُ ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن

= فأعادوا ، وأعاد الثالثة ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر ، فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر يصلي ، فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة ، فخرج يُهادَى بين رجلين ، كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ، ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه . فقيل للأعمش : فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر ؟ فقال برأسه : نعم .

وأخرجه البخاري (٦٦٤) في الأذان : باب حد المريض أن يشهد الجماعة من طريق عمر بن حفص بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الأعمش به البخاري (٧١٢) و (٧١٣) ومسلم (٤١٨) (٩٥) و (٩٦) والنسائي ٢/ ٩٩ ، وأخرجه من طريق آخر عن عائشة مالك ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، والبخاري (١٩٨) و (٦٦٤) و (٦٦٥) و (٦٧٩) و (٦٨٣) و (٦٨٧) و (٧١٦) و (٢٥٨٨) و (٣٠٩٩) و (٣٣٨٤) و (٤٤٤٢) و (٤٤٤٥) و (٥٧١٤) و (٧٣٠٣) ومسلم (٤١٨) (٩٠) و (٩١) و (٩٢) و (٩٣) و (٩٤) والترمذي (٣٦٦٣) والنسائي ٢/ ١٠١ ، ١٠٢ .

(*) تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩ ، المنتظم ٨/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ، العبر ٣/ ٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ١١٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٦ .

(١) تصحف في « البداية » إلى : « الحلالي » وفي « الشذرات » إلى « الحلال » بالحاء المهملة .

(٢) تصحف في « البداية » إلى : الكناني بالنون بدل التاء .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٣٩ .

السَّمرقندي ، وأبـو الفضل بن المُهتـدي بالله ، وأبـو الحسن بن صِرْمـا ، وجماعة .

وقال ابنُ خيرون : ثقة .

قال شجاعُ الذهلي : تُوفي في ثامن عشر صَفر سنة سبعين وأربعِ مئة .

قلت : سماعُهُ من الكتاني في الخامسة ، ومن هذا الحين أخذ الطلبةُ في تسميع أولادِهم في سنِّ الحضور ، فَفَسد النظامُ ، بل الإجازةُ أجودُ من الحضور في القوة ، إذ من سمع حضوراً بلا فَهم لم يتحمل شيئاً ، والمُجازُ له قد يَحمِلُ ، أما إذا كان مع الحضورِ إذْنٌ من الشيخ في الروايةِ ، فهو أجودُ .

١٧٨ ـ الدِّيْنَوَري اللبَّان *

الإمامُ المحدثُ الجوَّال ، المُسنِدُ الصدوق ، أبو الحسن ، عليُّ بن محمد بن نصر الدينوريُّ اللبّان ، نَزيلُ غَزْنَة ومحدثُها .

سمع أبا عُمر بنَ مَهْدي ، وطبقتَه ببغداد ، والقاضي أبا عمر الهاشمي ، وطائفةً بالبصرة ، وأبـا عبد الـرحمن السُّلَمي ، وأبا بكـر الحِيري ، وعـدةً بنيسابور ، وأبا سعيد النَّقاش ، وعليَّ بن مِيْلة الفَرَضي ، وجماعةً بأصبَهان .

حدَّث عنه : مسافرٌ وأحمدُ ابنا محمدِ بنِ علي البِسطامي ، وجماعةٌ لا نعرفُهم من أهل تلك الناحية ، وأجاز لحنبل بن علي .

قال السَّمعاني : سمعتُ شيخَنا المُوفق بنَ عبد الكريم يقـولُ : كان شيخُنا أبو الحسن بنُ اللبَّان الدِّينوَري بغَزْنَة وعندة « الحلية » عن أبي نُعيم ، فأتاه صوفي ليسمَعها ، فقال : إن هذا كتابٌ فيه ذكر المُمتَحنين ، فإن أردتَ أن

(*) التقييد : الورقة ١٨٥ ب .

تقرأه ، فَوطِّن نفسَكَ على المحنة . قال : نعم . وقرأ أياماً إلى أن انتهى إلى ذكر فُلان ، وكان في المجلس حنفيٌّ ، فسعىٰ بالشيخِ إلى القاضي ، ورفع الأمرَ إلى السلطان ، فأمر الشيخَ بلزوم بيتِهِ ، وأُغلق مسجدُه ، ومُنع من التحديث ، وكان ذلك في أواخر عمره ، وضُرِبَ الصوفي ونُفِيَ ، وصحَّت فراسةُ الشيخ .

قلتُ : قد شانَ أبو نُعيم كتابَه بذلك .

تُوفي الدِّينَوري هذا في سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان من الجَوَّالين في طلب الحديث ، سمع بالدِّيْنَوَرِ أبا منصور محمدَ بنَ أحمد بن علي بن ميمونة . . . إلى أن قال : وببغداد أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت ، وابنَ رزقويه .

روى عنه : أبو بكر الخطيب .

وقال يحيى بنُ مَندة : كان مَذكوراً في الحُفَّاظ ، موصوفاً بالفَهم .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : سَمع في كل بلد ، وجمع الكثير ، وحدث ، وهو ثِقة .

١٧٩ ـ ابن حيَّان *

الإمام المُحدّث ، المؤرخ ، النَّحويُّ ، صاحبُ التصانيف أبو مروان ،

(*) الذخيرة ١/٢/٥٧٣ ـ ٦٠٢ ، جذوة المقتبس : ٢٠٠ ، الصلة ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ، بغية الملتمس : ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، العبر ٣/٢٧٠ ، الوافي خ ١١/١٥٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٧ ، كشف الظنون ٢/١٤٥٦ ، ١٧٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، نفح الطيب : انظر الفهرس ، تراجم أندلسية لعبد الله عنان : ٢٧١ ـ ٢٨١ .

حَيَّانُ بنُ خَلَف بن حسين بن حيان الأمويُّ مولاهم ، القُرطبي ، الأخباريُّ ، الأديب .

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

ومات في عَشْرِ المئة إلا قليلاً .

وسمع من : أبي حفص عُمر بن حسين بن نابِل وغيره ، ولزم أبا عمر بن الحُباب النحوي ، تلميذَ القالي ، وصاعدَ بنَ الحسن .

حدّث عنه : أبو علي الغَسَّاني ، ووَصفه بالصدق ، وقال : وُلد . . . فذكره[1] .

وقال أبو عبد الله بنُ عون : كان أبو مروان فصيحاً بليغاً ، كان لا يتعمد[2] كَذِباً فيما يحكيه من القصص والأخبار .

قلت : من تصانيفه كتاب « المقتبس في تاريخ الأندلس » عشرة أسفار[3] ، وكتاب « المُبين[4] في تاريخ الأندلس » مبسوطاً في ستين مجلداً ، نقله ابن خَلِّكان .

قيل : رآه بعضُهم في النوم ، فسأله عن « التاريخ » ، فقال : لقد نَدِمْتُ عليه ، إلا أنَّ اللَّهَ أقالَني ، وغفر لي بلُطْفِه[5] .

---

(١) انظر « الصلة » ١/١٥٣ .

(٢) في الأصل يعتمد والتصحيح من « الصلة » ١/١٥٣ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٢١٩ .

(٣) وتوجد من هذا الكتاب عدة قطع مخطوطة ، وقد نشر منه ثلاث قطع ، الأولى : بعناية ملشور أنطونية في باريس ١٩٣٧ ، والثانية بعناية الدكتور عبد الرحمن الحجي ببيروت ١٩٦٥ ، والثالثة بعناية الدكتور محمود مكي (القاهرة : ١٩٧١) ، وانظر ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله عنان عن هذا الكتاب في مؤلفه « تراجم إسلامية شرقية وأندلسية » ص : ٢٧٧ ـ ٢٨٠ .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٢/٢١٨ : « المتين » بالتاء ومثله في « العبر » و« الشذرات » .

(٥) انظر « الصلة » ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٢١٩ .

تُوفي أبو مروان بنُ حيَّان في أواخر شهر ربيع الأول ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة .

قال الغساني : كان بارعاً في الآداب ، صاحبَ لواء التاريخ بالأندلس ، أفصحَ الناس فيه[1] .

١٨٠ ـ ابن النَّقُّور *

الشيخ الجليل ، الصدوق ، مُسنِد العراق ، أبو الحسين[2] ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد[3] بن عبد الله بن النّقور[4] ، البغداديُّ ، البزاز .

مَولده في جُمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع عليَّ بنَ عُمر الحربي ، وعُبيدَ الله بنَ حَبَابة[5] ، وأبا حفص الكتاني ، ومحمدَ بنَ عبد الله الدقاق ، ابن أخي ميمي ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وعيسى بنَ الوزير ، وعليَّ بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، وطائفة .

وتفرَّد بأجزاء عالية كنسخةِ هُدبة بن خالد ، ونسخةِ كامل بن طلحة ، ونسخةِ طالوت ، ونسخةِ مُصعب الزُّبيري ، ونسخةِ عُمر بن زُرارة ، وأشياء .

وكان صحيحَ السماع ، مُتحرِّياً في الرواية[6] .

---

(١) « الصلة » ١/١٥٣ .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، المنتظم ٨/٣١٤ ، الكامل ١٠/١٠٧ ـ ١٠٨ ، العبر ٣/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، دول الإسلام ٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٤ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ٥/١٠٦ : أبو الحسن .

(٣) في « الكامل » ١٠/١٠٧ : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله .

(٤) تصحفت في « النجوم الزاهرة » ٥/١٠٦ إلىٰ : « النفور » بالفاء .

(٥) تحرف في « تاريخ بغداد » إلىٰ : جابه .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/٣١٤ .

حدث عنه : الخطيبُ ، والحُميديُّ ، وابنُ الخاضِبة[1] ، ومحمدُ بن طاهر ، ومُؤْتَمَن السَّاجيُّ ، والحسينُ سبطُ الخيّاط ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعمرُ بنُ إبراهيم الزيديُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد بن صِرما ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي ، وأبو نصر إبراهيمُ بن الفضل البَآر ، وأبو البدر إبراهيمُ بنُ محمد الكَرْخي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمد البَيضاوي .

قال الخطيب[2] : كان صدوقاً .

وقال ابنُ خَيرون : ثقة .

قال الحسينُ سِبْطُ الخياط : كان إذا تكلم أحدٌ في مجلس ابن النقور قال لكاتب الأسماء : لا تَكْتُبه .

وقال أبو الحسن بنُ عبد السلام : كان أبو محمد التميمي يحضُر مجلسَ ابن النَّقُّور ، ويسمع منه ، ويقولُ : حديثُ ابنِ النقُّور سبيكةُ الذَّهب .

وكان يأخُذُ على نسخة طالوت بن عَبَّاد ديناراً[3] .

قال الحافظُ ابنُ ناصر : إنما أخذ ذلك ، لأنّ الشيخ أبا إسحاق الشِّيرازي أفتاهُ بذلك ، لأن أصحابَ الحديث كانوا يَمنعونه من الكسب لعياله ، وكان أيضاً يَمنع من يَنسخُ حالةَ السماع[4] .

قال أبو علي الحسنُ بنُ مسعود الدمشقيُّ : كان ابنُ النقُّور يأخذ على جزء

---

(١) تصحف في الأصل إلى : الحاضنة .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٣٨١ .
(٣) انظر « المنتظم » ٨/٣١٤ .
(٤) « المنتظم » ٨/٣١٤ .

طالوت ديناراً ، فجاء غريبٌ ، فأراد أن يَسمَعَه ، فقرأهُ عليه ، وما صرَّح ، بل قال : حدثنا أبو عثمان الصيرفي . فما تفطَّن لها ابنُ النقُّور ، وحصل للغريب الجزءُ كذلك .

مات ابنُ النَّقُّور في سادس عشرَ رجب ، سنة سبعينَ وأربع ِ مئة ، عن تسعين[1] سنة .

ابنه :

١٨١ - [ابن النقور] *

الشيخ أبو منصور محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبد الله بن النّقور[2] البزاز[3] .

سمع أبا إسحاق البَرْمكي ، وأبا القاسم التَّنُوخي ، وجماعة .

حدَّث عنه : وَلدُه أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وغيرُهما .

قال السِّلَفي : لم يكن بذاك ، لكنه سَمِعَ الحديثَ الكثير ، وكان ابنُه أبو بكر يسمعُ معنا .

قلتُ : مات محمد سنة سبع ٍ[4] وتسعين وأربع ِ مئة ، من أبناء الستين .

---

(١) في « البداية » ١٢/١١٨ : عن تسع وثمانين سنة .

(*) الوافي ٢/٦٥ - ٦٦ ، لسان الميزان ٥/٤٩ .

(٢) تحرفت في « لسان الميزان » ٥/٤٩ إلىٰ : المنصور .

(٣) تصحفت في « لسان الميزان » ٥/٤٩ إلىٰ : البزار .

(٤) في « لسان الميزان » ٥/٤٩ : ثمان وتسعين .

١٨٢ ـ ابن طَلاَّب *

الشيخُ ، الإمام ، الثقة ، المُقرىء ، خطيب دمشق ، أبو نصر ، الحسينُ بنُ محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلاّب القُرشيُّ الدمشقي ، مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي .

حدَّث عن : أبي الحسين بن جُميع بـ« مُعجمه » ، وعن أبي بكر بن أبي الحديد ، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر ، وعطيةِ الله الصيداوي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله بنُ أبي الحديد ، وأبو الفتيان الرُّؤاسي ، وأبو القاسمِ النسيب ، وعليُّ بنُ أحمد بن قبيس ، وجمالُ الإسلام عليُّ بن المُسَلَّم ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وآخرون .

قال النسيب : هو ثقة أمين(١) .

وقال ابنُ قبيس : كان ابنُ طَلاَّب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً ، فحدثني قال: لما استوفيتُ سبعين سنةً ، قلتُ : أكثرُ ما أعيش عشرُ سنين أخرى . فجعلتُ لكل سنةٍ مئةَ دينار . قال : فعاش أكثرَ من ذلك ، وكان له مُلْكٌ(٢) بالشاغور(٣) .

وقال النسيبُ : سألتُه عن مولده ، فقال : في آخر سنة تسعٍ وسبعين وثلاثِ مئة بصيدا .

(*) العبر ٣/٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٥٦ .

(٢) في الأصل : ملكاً .

(٣) الخبر بأطول مما هنا في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٥٦ .

قال هبةُ الله بنُ الأكفاني : كان فاضلاً ، ثِقَةً ، مأموناً ، كثيرَ الدَّرْس للقرآن ، كان يَخْطُبُ للمصريّين ، ثم تَخَلَّى عن ذلك ، مات في ثالثِ صفر ، سنة سبعين وأربعِ مئة[1] . وقيل : مات في المحرم بصيدا[2] .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلّم ، حدثنا الحسينُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغَسَّاني ، أخبرنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الدُّوري ، حدثنا الحسينُ بنُ عرفة ، حدثنا قدامةُ بنُ شهاب المازني ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي خالد ، عن وَبَـرَةَ ، عن ابنِ عمر قال : سُئِل رسولُ الله ﷺ عن أطيب الكسب ، فقال : « عَمَلُ الرَّجُلِ بيَدِهِ ، وكُلُّ بَيْعٍ مَبْرورٍ »[3] .

١٨٣ ـ الفارسي *

الشيخ ، المُسنِد ، الصدوق ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي مسعود عبدِ العزيز الفـارسي ، ثم الهَرَوي ، راوي جُـزء أبي الجَهْم ، ونسخة مصعب الزبيري ، والأجزاء الستة من حديثِ ابن صاعد ، عن عبد الرحمن بن أبي شُريح الزاهد .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ طاهر المقدسي ، وعبدُ السلام بن أحمد بَكْبَرَة ،

---

(١) في « تهذيب ابن عساكر » : ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق .

(٢) في « تهذيب ابن عساكر » : وقد وهم من قال إنه توفي سنة إحدىٰ وسبعين .

(٣) وَبَرة : هو ابن عبد الرحمٰن المُسْلي أخرج حديثه الشيخان ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٢/٥٢٣ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » ونسبه الهيثمي في « المجمع » ٤/٦٠ للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وقالا رواته ثقات ، وله شاهد من حديث رافع ابن خديج عند أحمد ٤/١٤١، والطبراني (٤٤١١) من طريق المسعودي ، عن وائل بن داود ، عن عباية ابن رفاعة ، عن أبيـه . . . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤/٦٠ ، وزاد نسبتـه لُلطبراني في « الأوسط » .

(*) العبر ٣/٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٢ .

وأبو الفتح محمدُ بنُ علي المصري ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي ، وخلقٌ من أهل هراة ، أخذ عنهم السمعاني ، وابنُ عساكر . وطال عُمُرُه .

قال ابنُ طاهر : ارتحلتُ إلى أبي [عبد الله][1] محمد بن أبي مسعود ، فذكر أنه مُنِعَ من الدخولِ إليه ، فتنازَلَ معهم ، إلى أن يَدخل ، فيقرأ حديثاً واحداً ، ويخرج . فأذن له ، فلما دخل ، وقرأ الحديثَ الذي من نُسخة مصعب ؛ الذي في ذكر خيبر ، وقد رواه البخاريُّ[2] نازلاً عن المُسْنَدي : حدثنا معاويةُ بنُ عمرو ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، حدثنا مالك . وكذلك بين هذا الشيخ وبين مالك فيه ثلاثة أنفس ، كالبخاري ، فقال لابن طاهر ، وَلِمَ اخترتَ قراءةَ هذا الحديث؟ فوصف له عُلُوَّه ، فقال : اقرأ باقي الجزء . ثم قال : لازمتُهُ ، وأكثرتُ عنه .

تُوفي في شوال سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة .

وفيها تُوفي أبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن الشافعي بمكةَ[3] ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي[4]، وأبو منصور محمدُ بنُ محمد بن أحمد

---

(١) زيادة يقتضيها النص .

(٢) برقم (٤٢٣٤) في المغازي : باب غزوة خيبر وتمامه بعد قوله : حدثنا مالك ، قال : حدثني ثور ، قال : حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مزعم أهداه له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم غائر حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : « بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شراك أو شراكان من نار » .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (١٩١) .

العُكْبَري النديم(١) ، وأبو بكر محمدُ بنُ هِبَةِ الله ابن اللاَّلَكائي(٢) ، وهَيّاجُ بن عُبيد الحِطِّيني الزاهد(٣) ، ويحيى بنُ محمد الأقساسي(٤) العلوي الكوفي .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابُلس ، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، وحسينُ بن المبارك قالا : أخبرنا عبدُ الأول ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد العزيز ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أحمد ، حدثنا عبدُ الله بنُ مُحمد ، حدثنا أبو الجَهْم ، حدثني سَوّارُ بنُ مُصعب ، عن مُطَرِّف ، عن أبي الجَهْم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ ، فَلاَ بَأْسَ ببَوْلِه » .

هذا مرسل ضعيف(٥) .

١٨٤ ـ ابن المُحِبّ *

الشيخُ ، الإمامُ ، الواعظ ، المُسنِد ، أبو القاسم ، الفضلُ بنُ عبد الله ابن المُحِبِّ النَّيْسَابُورِيُّ .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٩٣) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٩٤) .

(٤) بفتح الألف وسكون القاف ، والألف بين السينين المهملتين ، هذه النسبة إلىٰ الأقساس ، وهي قرية كبيرة بالكوفة .

(٥) إسناده ضعيف جداً ، سوار بن مصعب ، متروك الحديث ، وهو في سنن الدارقطني ١/١٢٨ من طريق سوار بن مصعب بهذا الإسناد . قال الدارقطني : سوار ضعيف خالفه يحيى بن العلاء ، فرواه عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي ، حدثنا عمرو بن الحصين ، حدثنا يحيى بن العَلاَء ، عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر ، عن النبي ﷺ « ما أكل لحمه ، فلا بأس ببوله » لا يثبت عمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان ، وسوار بن مصعب أيضاً متروك ، وانظر سُنن البيهقي ١/٢٥٢ .

(*) المنتخب : الورقة ١٢٠ أ ، ١٢٠ ب ، الأنساب : الورقة ٥١٠ ب ، العبر ٣/٢٧٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٣ .

سمع من : أبي الحسين الخَفَّاف ، وبه خُتم حديثُه ، وأبي الحسين العلوي ، وعبدِ الله بنِ يوسف الأصبهاني ، وابنِ مَحْمِش ، وطائفة .

ارتحل إليه ابنُ طاهر ، وحدّث عنه هو وزاهر الشَّحّامي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الشَّاماتي ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي ، وسعيدُ ابنُ الحسين الجَوهري ، والحسينُ بنُ علي الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل ابن أحمد المقرىء، وأبو الأسعد بنُ القُشيـري ، ومُلَيكةُ بنتُ أبي الحسن الفَنْدُورَجِي(١) ، وخلقٌ كثير ، وأجاز للحافظِ ابن ناصر .

قال ابنُ طاهر : رحلتُ من مصر لأجل الفضلِ بن المُحب صاحِبِ الخَفَّـاف ، فلما دخلتُ ، قـرأتُ عليه في أول مجلسٍ جـزئين من حديثِ السرَّاج ، فلم أجد لذلك حلاوةً ، واعتقدتُ أنني نلتُهُ بلا تعبٍ ، لأنه لم يَمتنِع عليَّ ، ولا طالبني بشيء ، وكُلُّ حديث من الجُزء يُساوي رحلة .

قلتُ : قد صنَّفَ في الوعظِ ، وكان خيِّراً دَيِّناً ، عالمـاً ، أثنى عليه السمعاني .

تُوفي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة . وكان من أبناءِ التسعين ، رحمه الله .

وفيها مات أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي الأنْطاكي(٢) ، وصاحب اليمن عليُّ بنُ محمد الصُّلَيحي(٣) ، وأبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن حيُّوس شاعر

---

(١) قال السمعاني : الفندورجي ، بفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى فندورجة ، وهي قريةٌ بنواحي نيسابور .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٦) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٧٣) .

الشام[١] ، وأبو القاسم يوسفُ بن الحسن التفكّري[٢]، ومحمودُ بنُ جعفر الأصبهَاني الكوسج[٣] .

١٨٥ ـ ابن البنَّاء *

الإمامُ ، العالِمُ ، المفتي ، المحدِّث ، أبوعلي ، الحسنُ بنُ أحمد بن عبد الله بن البَنّاء البغداديُّ ، الحَنْبَلِي ، صاحبُ التواليف .

سمع من : هلال الحفار ، وأبي الفتح بنِ أبي الفوارس ، وأبي الحسن ابن رزقويه ، وأبي الحسين بن بِشران ، وعبدِ الله بن يحيى السُّكري ، وطَبَقَتِهِم ، فأكثر وأحسن .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ ظَفَر المغازلي ، وأبومنصور عبدُ الرحمن القزاز ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وابنا أبي[٤] غالب ، أحمدُ ويحيى ، وأبو الحسين بنُ الفراء ، وأبو بكر قاضي المارستان .

وقد تلا بالروايات على أبي الحسن الحَمَّامي .

وَعَلَّقَ الفقهَ والخلافَ عن القاضي أبي يعلى قديماً ، واشتغل في حياتِهِ ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٣) .

(*) المنتظم ٨/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، معجم الأدباء ٧/٢٦٥ ـ ٢٧٠ ، الكامل في التاريخ ١٠/١١٢ ، إنباه الرواة ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٦ ـ ١١٧٧ ، العبر ٣/٢٧٥ ، معرفة القراء ١/٣٥٠ ، دول الإسلام ٢/٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٠ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٨١ ـ ٣٨٣ ، مرآة الجنان ٣/١٠٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٢ ـ ٣٧ ، غاية النهاية ١/٢٠٦ ، لسان الميزان ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٧ ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح : ورقة ٨٧ ، بغية الوعاة ١/٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، كشف الظنون ١/٢١٢ ، ٨٩٢ ، و٢/١١٠٥ ، ٢٠٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، هدية العارفين ١/٢٧٦ .

(٤) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

وصَنَّف في الفقه والأصول والحديث ، وكان له حَلْقَةٌ للفتوى ، وَحَلْقَةٌ للوعظ ، وكان شديداً على المخالفين .

وقد روى عنه بالإجازة ، محمدُ بنُ ناصر الحافظ .

وقد ذكره القِفْطيُّ ، فقال[1] : كان من كبار الحنابلة ، قيل : إنه قال : هل ذكرني الخطيبُ في « تاريخ بغداد » في الثقات أو مع الكذَّابين ؟ قيل : ما ذكرك أصلاً . فقال : ليتَه ذكرني ولو مع الكَذّابين .

قال القِفطي[2] : كان مُشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث ، فقيل : عمل خمس مئة مُصنَّف ، إلا أنه حَنبَلِيُّ المعتقد ، تُوفي في رجب سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان ابنُ البنَّاء يُؤدبُ بني جَرْدَة . تلا على الحَمَّامي بالروايات ، وكتب الكثير ، وتصانيفُه تدلُّ على قِلّةِ فهمه ، كان يُصَحِّف ، وكان قليلَ التحصيل ، أقرأ ، وَحَدَّث ، وَدَرَّس وأفتى ، وشرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي ، وإذا نظرت في كلامه ، بان لك سوءُ تصرفه ، ورأيتُ له ترتيباً في « الغريب » لأبي عبيد ، قد خَبَطَ وصَحَّف .

وقال شُجاعٌ الذهليُّ : كان أحدَ القُرَّاء المُجَوِّدِينَ ، سمعنا منه قطعة من تصانيفه .

وقال المؤتَمَنُ الساجي : كان له رواء ومَنظر ، ما طاوعتني نفسي للسماع منه .

وقال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : كان رَجُلٌ من المحدثين اسمُهُ الحسن

---

(١) « إنباه الرواة » ١/٢٧٦ ، وليس فيه قول الذهبي ، كان من كبار الحنابلة . وانظر « معجم الأدباء » ٧/٢٦٨ ، و « الوافي » ١١/٣٨٣ .
(٢) المصدر السابق .

ابن أحمد بن عبد الله النَّيْسَابُورِي ، فكان ابنُ البَنَّاء يَكْشِطُ « بوري » ويمد السين ، فتصير البنَّاء . كذا قيل : إنه يفعلُ ذلك[1] .

قلتُ : هذا جرحٌ بالظن ، والرجلُ في نفسه صدوقٌ ، وكان من أبناء الثمانين ـ رحمه الله ـ وما التَّحنبُلُ بعارٍ ـ والله ـ ولكنَّ آلَ منده وغيرَهم يقولون في الشيخ : إلا أنَّهُ فيه تَمَشْعُر . نعوذُ بالله مِنَ الشر .

١٨٦ ـ الأنطاكي *

القاضي أبو عبد الله ، الحسن[2] بنُ علي بن عمر الأنطاكي ، ثم الشاغوري ، نائِبُ الحكم بدمشق .

سمع من تمام الحافظ ، وابن أبي نصر .

روى عنه : عمرُ الدِّهِسْتاني ، والخطيبُ مع تقدُّمه ، وأبو الحسن بن قُبيس ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلَّم ، وهِبَةُ الله بن الأكفاني .

تُوفي في أول سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وله تِسعٌ وسبعون سنة ، وهو آخِرُ أصحاب تمّام .

١٨٧ ـ أبو الخير الصَّفَّار **

الشيخ المُعمَّر ، المؤتَمَن ، المُسنِد ، أبو الخير[3] ، محمدُ بنُ أبي

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٣١٦ ـ ٣٢٠ وفيه رد ابن الجوزي ، و« معجم الأدباء » ٧/٢٦٧ ، و « الوافي » ١١/٣٨٢ .

(*) تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣٤٩ ، وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٥٥١) .

(٢) سماه المؤلف في ترجمته التي أعادها ص ٥٥١ : الحسين . وهو المذكور في « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

(**) ميزان الاعتدال ٤/٥٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٧٧ ، الوافي ٥/٨٧ ، لسان الميزان ٥/٤٠١ .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٣/١٧٧ : أبو الحسين .

عمران موسى بن عبد الله المَرْوزيُّ ، الصَّفَّار ، آخر من روى « صحيح » البخاريِّ عالياً في زمانه ، حدّث به عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني .

حدّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ منصور السمعاني ، وأبوه ، وأبو بكر محمدُ بنُ إسماعيل المَروزي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني ، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحمن الكُشْمِيهَنِي الخطيب ، وعدة .

قال ابنُ طاهر المَقدسي : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد السمرقندي يقول : لم يَصحَّ لهذا الرجل من أبي الهيثم سماعٌ ، وإنما وافق الاسمَ اسمٌ آخر ، وقد حُمِلَ إلى الوزير نِظَامِ الملك ليُقرأ عليه عنده ، فقُرِىء عليه بعضُه ، وَرَمَتْهُ البغلةُ ، فمات ، ولم يكمل . قال : وقد رأيتُ أهلَ مَرو يضحكُون إذا قيل : إنَّ أبا الخير بنَ أبي عمران هذا سمع من الكُشْمِيهني . ويُشيرون إلى أنَّ هذا غيرُ ذاك الذي سَمِعَ[(١)] .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان شيخاً صالحاً ، سديدَ السيرة ، حدَّث بـ « الصحيح » ، وببعض « جامع » أبي عيسى ، عن أحمدَ بنِ محمد بن سراج الطحان ، وعُمِّر ، وصار شيخَ عصره ، تَكَلَّمَ بعضُهُم في سماعه ، وليس بشيء ، أنا رأيتُ سماعَه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم ، وأثنى عليه والدي[(٢)] .

قال الأمير ابنُ ماكولا : سألتُ أبا الخير ، فقال لي : كان لي وقتَ ما سمعتُ « الصحيحَ » عشرُ سنين . قال : وسَمع في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة[(٣)] .

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٤/٥٢ ، و« لسان الميزان » ٥/٤٠١ ، و« الوافي » ٥/٨٧ .
(٢) انظر « لسان الميزان » ٥/٤٠١ .
(٣) المصدر السابق .

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة .

١٨٨ ـ أبو علي الشافعي *

الشيخ ، العالم ، الثِّقة ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن الحسن المَكِّيُّ ، الشافعيُّ ، الحَنَّاط ، آخرُ من حدّث عن أحمدَ بنِ إبراهيم بن فراس العَبْقَسي ، وعُبيدِ الله بن أحمد السَّقَطي ، وغيرهما .

حدّث عنه : أبو المظفر منصورٌ السمعاني ، ومحمدُ بنُ طاهر المَقْدِسِي ، وعبدُ المنعم بنُ أبي القاسم القُشيري ، وأحمدُ بنُ محمد العباسي المكي ، وعدةٌ من وَفد المغاربة ، وغيرهم ، آخرُهم موتاً العباسي .

وَثَّقَه أبو سعد السمعاني في كتاب « الأنساب »(١) .

وقال محمدُ بنُ محمد بن يوسف القاشاني : كنتُ أقرأُ الحديثَ على هِبةِ الله بن عبد الوارث الحافظ فقال : قرأتُ على أبي علي الشافعي :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَخٍّ .... (٢)

فقُلتُها بالجيم ، فقال : بِفَخٍّ بالخاء ، وأخرجني إلى ظاهر مكة ، فأتى بي إلى موضعٍ ، فقال : يا بنيَّ ! هذا فَخّ .

قال السمعانيُّ : قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، عن أبي علي

(*) الأنساب المتفقة : ٨١ ، الأنساب ٧/٢٥٦ ، العبر ٣/٢٧٨ ، العقد الثمين ٤/٨٤ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٢ ، قال ابن القيسراني في « الأنساب المتفقة » ص ٨١ : وقد سئل عن هذه النسبة فقال : كان أبي يسمع الحديث ، وكان في القوم رجل يسمى الحسن بن عبد الرحمن المالكي ، فكتب لنفسه الشافعي ليقع الفرق بينهما ، فثبت علينا هذا النسب .

(١) ٧/٢٥٦ .

(٢) تتمة البيت : بفخٍّ وعندي إذخرٌ وجليل . وفخ : من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وقيل : ستة أميال . وهذا البيت كان يقوله بلال لما هاجر إلى المدينة . انظر « السير » ١/٣٥٤ .

الشافعي فقال : عَدْل ثِقة ، كثيرُ السماع .

مات أبو علي في ذي القَعدة ، سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة . سمعنا من طريقه نُسخةَ إسماعيلَ بنِ جعفر .

١٨٩ ـ الزَّنْجَاني *

الإمامُ ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابدُ ، شيخُ الحرم ، أبو القاسم ، سعدُ بنُ علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الزَّنْجَانِيُّ ، الصوفي .

وُلِدَ سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة تقريباً .

وسمع أبا عبد الله بنَ نَظيف ، والحسينَ بنَ ميمون الصدفي ، وعدةً بمصر ، وعليَّ بنَ سلامة بغَزّة ، ومحمدَ بنَ أبي عبيد بزَنْجان ، وعبدَ الرحمن ابن ياسر الجَوْبَري ، وعبدَ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي ، وطبقَتَهما بدمشق .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيبُ ـ وهو أكبرُ منه ـ وأبو المظفر منصورُ بنُ عبد الجبار السمعاني ، ومكيُّ الرُّمَيلي ، وهبةُ الله بنُ فاخر ، ومحمدُ بن طاهر الحافظ ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، ومختارُ بن علي الأهوازي ، وآخرون .

قال أبو سعد السمعاني : قال لي شيخٌ : كان جدُّك أبو المظفر عزم على المُجاورة في صحبة سعدٍ الإمام ، فرأى والدتَه كأنَّما كَشفتْ رأسَها تقولُ : يا

(*) الإكمال ٤/ ٢٢٩ ، الأنساب ٦/ ٣٠٧ ، المنتظم ٨/ ٣٢٠ ، العبر ٣/ ٢٧٦ ، المشتبه ١/ ٣٢٤ ، دول الإسلام ٢/ ٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٤ ـ ١١٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ ، العقد الثمين ٤/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦ ، تبصير المنتبه ٢/ ٦٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ . والزنجاني بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلىٰ زنجان ، وهي بلدة علىٰ حد أذربيجان من بلاد الجبل .

بني ، بحقِّي عليك إلا ما رجعتَ إليَّ ، فإني لا أُطيقُ فِرَاقَكَ . قال : فانتبهتُ مغموماً ، وقلتُ : أُشاور الشيخ ، فأتيتُ سَعداً ، ولم أقدر من الزحـام أن أُكلِّمه ، فلما قام تَبِعتُه ، فالتفتَ إلي ، وقال : يا أبا المظفر ، العجوزُ تَنتظِرُك . ودخَلَ بيتَه ، فَعلمتُ أنه كاشَفَني ، فرجعتُ تلك السنة[١] .

وعن ثابتِ بن أحمد قال : رأيتُ أبا القاسم الزَّنْجَانيَّ في النوم يقولُ لي مرةً بعد أخرى : إنَّ الله يَبْني لأهلِ الحديث بكل مجلسٍ يجلسونه بيتاً في الجنة[٢] .

قال أبو سعد : كان سَعدٌ حافظاً متقِناً ، ثِقةً ، ورعاً ، كثير العبادة ، صاحبَ كرامات وآيات ، وإذا خرج إلى الحرم يخلُو المَطَاف ، ويُقبلون يدَه أكثر مما يُقَبِّلون الحجَرَ الأسود[٣] .

وقال ابنُ طاهر : ما رأيتُ مثلَه ، وسمعتُ أبا إسحاق الحبال يقول : لم يكن في الدنيا مثلُ سعدِ بنِ علي في الفضل ، كان يحضر معنا المجالس ، ويُقرأ بين يديه الخطأ ، فلا يَرُدُّ ، إلا أن يُسأل فَيُجيب[٤] .

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ الفقيه هَيَّاج بن عُبيد إمامَ الحرم ومُفتيه يقولُ : يَومٌ لا أرى فيه سعداً لا أعتدُّ أني عَمِلْتُ خيراً . وكان هَيَّاج يعتمرُ في اليوم ثلاثَ عُمَر[٥] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ ، و« الأنساب » ٦/٣٠٧ ، و« المنتظم » ٨/ ٣٢٠ .
(٤) هذا الخبر يختلف عن خبر آخر سيورده المؤلف قريباً وهو أن الزنجاني كان لا يسكت على الخطأ ، انظر الصفحة ٣٨٨ القادمة ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .

قال ابنُ طاهر : لما عزم سعدٌ على المجاورة ، عزمَ على نَيِّفٍ وعشرين عزيمة ، أن يُلزمها نفسَه من المُجاهدات والعبادات ، فبقي به أربعين سنة لم يُخلَّ بعزيمةٍ منها . وكان يُملي بمكة في بيته ـ يعني خوفاً من دولة العُبيدية ـ[1] .

قال ابنُ طاهر : دخلتُ عليه وأنا ضَيِّقُ الصدرِ من شيرازيٍّ ، فقال لي من غير أن أُعْلِمَه : لا تُضيِّق صدرك ، في بلادنا يقالُ : بُخْلُ أهوازيٍّ ، وحَماقَةُ شِيرازيٍّ ، وكَثرةُ كلام رازيٍّ . وأتيتُه وقد عزمتُ على الخروج إلى العراق ، فقال :

أرَاحِلُونَ فَنَبْكِي أَمْ مُقِيمُونَا ؟

فقلتُ : ما يأمُرُ الشيخ ؟ فقال : تَدخُل خراسان ، وتفوتُك مِصر ، فيبقىٰ في قلبكَ منها . اخرج إلى مصر ، ثم منها إلى العراق وخراسان ، فإنه لا يفوتُك شيء . فكان في رأيه البركة . وسمعتُه وجرى بين يديه «صحيح» أبي ذر[2] ، فقال : فيه عن أبي مُسلم الكاتب ، وليس من شرط « الصحيح » .

قلت : لسعدٍ قَصيدةٌ في قواعد أهل السنة ، وهي :

تَدَبَّر كَلامَ اللهِ واعْتَمِدِ الخَبَرْ ... وَدَعْ عَنْكَ رَأْياً لَا يُلائِمُه أَثَرْ
وَنَهْجَ الهُدَى فَالْزَمْهُ وَاقْتَدِ بالأُلىٰ ... هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ
وَكُنْ مُوقِناً[3] أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ ... أُمِرْنا بِقَفْوِ الحَقِّ والأَخْذِ بالْحَذَرْ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ ـ ١١٧٦ ، و « المنتظم » ٨/٣٢٠ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ »٣/١١٧٦ : وسمعته يقول ـ وقد جرى ذكر الصحيح الذي خرجه أبو ذر الهروي ـ ، ونقل المصنف في « التذكرة » ٣/٦ : ١١ في ترجمة أبي ذر ـ وهو عبد بن أحمد الهروي ـ عن عبد الغافر في تاريخ نيسابور قوله : خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً ، وقول القاضي عياض : لأبي ذر كتاب كبير مخرج على الصحيحين .

(٣) تحرف في « التذكرة » إلىٰ موقفاً .

وحُكِّمَ فيما بَيْنَنا قَوْلُ مالكٍ قديرٍ حَليمٍ عالمِ الغَيْبِ مُقْتَدِرْ
سَميعٍ بَصيرٍ وَاحدٍ مُتكلِّمٍ مُريدٍ لما يَجري عَلى الخَلق مِنْ قَدَرْ
فَمَنْ خالفَ الوَحيَ المُبينَ بِعَقْلِهِ فَذاكَ امْرُؤٌ قَدْ خابَ حقًّا وَقَدْ خَسِرْ
وَفي تَرْكِ أَمْرِ المُصطفى فِتْنَةٌ فَذَرْ خِلافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَاتْلُ وَاعْتَبِرْ(١)

قال أبو الحسن الكَرَجي الشافعي : سألتُ ابنَ طاهر عن أفضل من رأى ، فقال : سَعدُ الزنجاني ، وعبدُ الله بن محمد الأنصاري . قلت : فأيُّهما كان أعرفَ بالحديث فقال : كان الأنصاريُّ مُتفنِّناً ، وأما الزَّنْجاني فكان أعرفَ بالحديث منه ، كنتُ أقرأ على الأنصاري ، فأترك شيئاً لأجربَه ، ففي بعضٍ يَرُدُّ ، وفي بَعضٍ يَسكت ، وكان الزَّنْجاني إذا تركتُ اسمَ رجل يقول : أسقطتَ فُلاناً(٢) .

قال السمعاني : كان سعدُ أَعرَفَ بحديثه لِقِلَّتِه ، وكان عَبدُ الله مُكثِراً .

سُئل إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ عن سعدٍ الزَّنْجاني ، فقال : إمامٌ كبير ، عارف بالسنة(٣) .

تُوفي الزَّنْجاني في أول سنةِ إحدى وسبعين وأربعِ مئة وله تسعون عاماً ، ولو أنه سمع في حداثته لَلَحِقَ إسناداً عالياً ، ولكنه سمع في الكُهولة .

أخبرنا أبو بكر بنُ عمر النحوي ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد الزاهد ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا مختارُ بنُ علي المقرىء سنة خمسٍ

---

(١) الأبيات عدا الرابع والخامس في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٨/٣ وفي البيت الأخير : « فاسأله » بدل « واتل » ، وفيها بعد البيت الأخير بيتان آخران سيوردهما المؤلف آخر الترجمة .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ ، وهذا هو الخبر الذي يختلف عما أورده المؤلف في الصفحة ٣٨٦ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٦/٣ .

مئة ، أخبرنا سعدُ بنُ علي الحافظ ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد القاهر الأُرسُوفي ، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحيم القَيسراني ، حدثني عمي أحمدُ بنُ عبد الرحيم ، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل البزاز ، حدثنا عبدُ الله بنُ هانىء ، حدثنا أبي ، عن إبراهيم بنِ أبي عَبْلة ، عن أُمِّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ مُعافىً في بَدَنِه ، آمِناً في سِرْبِه ، عِندَه قُوتُ يَوْمِه ، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا » .

هذا حديثٌ غريب ، ولا أعرف حال هانىء(1) .

ومن قصيدة الزَّنْجاني :

وَمَا أَجْمَعَتْ فِيه الصَّحابَةُ حُجَّةٌ ... وَتِلْكَ سَبيلُ المُؤمِنينَ لِمَنْ سَبَرْ
فَفِي الأَخْذِ بالإِجْماعِ ـ فَاعْلَمْ ـ سَعادَةٌ ... كَما في شُذوذِ القَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الخَطَرْ(2)

١٩٠ ـ ابن منظور *

الإمام ، المُحدِّث ، المُتقِنُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عيسى بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور ، القَيسيُّ ، الإشبيلي .

---

(١) في « لسان الميزان » ٦/١٨٦ : هانىء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، عن عمه إبراهيم ، وعنه ابنه عبد الله بن هانىء ربما أغرب قاله ابن حبان في « ثقاته » قلت : وعبد الله ولده ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » ٥/١٩٤ ، ١٩٥ : قدمت الرملة ، فذكر لي أن في بعض القرى هذا الشيخ وسألت عنه ، فقيل : هو شيخ يكذب ، فلم أخرج إليه ، ولم أسمع منه ، وهو في « صحيح ابن حبان » (٢٥٠٣) وحلية أبي نعيم ٥/٢٤٩ من طرق عن عبد الله بن هانىء بهذا الإسناد وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٠٠) والحميدي (٤٣٩) والترمذي (٢٣٤٧) وابن ماجة (٤١٤١) من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن عبد الله بن محصن ، وسلمة لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن أبي الدنيا .

(٢) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٨ .

(*) الصلة ٢/٥٤٨ ـ ٥٤٩ ، بغية الملتمس : ٥٢ .

حج وجاور ، وحمل « الصحيح » لأبي عبد الله البُخاري ، عن أبي ذر الحافظ . وكان فاضلاً ، قدوةً ، ثِقةً[1] .

حدّث عنه بسُننه : أحمدُ بنُ منظور ، وأبو علي الغَسَّاني ، ويونسُ بنُ محمد بن مُغيث ، وشُريح بن محمد ، وعدة .

وقد لقي أيضاً أبا عمرو السفاقسي ، وأبا النَّجيب الأُرْمَوي .

وعاش سبعين سنة ، وهو من بيت حِشمة وجلالة . سمع « الصحيح » ، وحرره في سنة إحدى وثلاثين ، واعتمده الأندلسيون ، وحج مرتين .

قال الغسَّاني : كان جيِّد الضبط ، من أفاضل الناس ، كريمَ النفس خياراً[2] .

وقال أبو جعفر بنُ عُميرة : فقيهٌ ، محدثٌ ، عارف .

وقيل : كان مُجابَ الدعوة ، كثيرَ البر[3] .

تُوفي في شوال ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ـ رحمه الله ـ .

١٩١ ـ المُلقاباذي *

الشيخ الإمام ، الفقيه ، المُسنِد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ حسان بن محمد

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٥٤٨ .
(٢) « الصلة » ٢/٥٤٨ .
(٣) انظر في ذلك : « الصلة » ٢/٥٤٩ .
(*) لم نعثر على مصادر ترجمته فيما بين أيدينا من مصادر . قال ياقوت : ملقاباذ بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنيسابور .

النَّيسابوريُّ ، الشافعي ، المُلقابَاذِيُّ .

حدث بـ « مُسند » أبي عَوَانة كُلِّه ، عن أبي نُعيم الإسفراييني ، وكان من كبار الفقهاء .

حدّث عنه : وجيهُ بنُ طاهر ، وعُبيدُ الله بن جامع الفارسي ، وأحمدُ ابنُ سهل المُطَرِّزي ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الحنْزَباراني .

قال السمعاني : هو أبو بكر محمدُ بنُ أبي الوليد حسان بنِ محمد بن القاسم ، فقيهٌ ، ثِقةٌ ، عَدْلٌ ، مُشتغِلٌ بنفسه ، غيرُ دخّال في الأمور ، أدركَ الأسانيدَ العالية ، وسمع أبا نُعيم ، وأبا الحسن العلوي ، وعبدَ الله بنَ يوسف ، وأبا طاهر بن مَحْمِش .

روى عنه : جدي أبو المظفر في الأحاديث الأَلْف .

مَولدُه في المحرم ، سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

ومات بنيسابور في ذي القَعدة ، سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة .

١٩٢ ـ ابن جَدًّا *

شيخ الحنابلة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن جَدّا العُكْبَرِيُّ ، العابد ، القانت ، كان لَسِناً مُناظِراً ، مُصنّفاً .

سمع أبا علي بنَ شاذان ، والبَرقاني ، وعدة .

وعنه : قاضي المارستان ، وأبو منصور القزاز .

(*) المنتظم ٨/٢٩٩ ، الوافي خ ١٢/٤٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١ ـ ١٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

قال ابنُ خيرون : [كان][1] صيناً ، ثِقة ، مستوراً[2] ، مات في رمضان سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة فجأةً وهو يُصلي .

١٩٣ ـ العُكْبَري *

الشيخُ ، العالمُ ، الأديبُ ، الأخباريُّ ، النديمُ ، أبو منصور ، محمدُ ابنُ محمد بنِ أحمد بن الحسين بن عبد العزيز ، العُكْبَرِيُّ ، الفارسي الأصل .

وُلد سنة اثنتين[3] وثمانين وثلاثِ مئة من أولاد المحدثين .

سمع أباه أبا نصر البَقَّال ، ومحمدَ بنَ عبد الله القاضي الجُعفي بالكوفة ، وابنَ رزقويه ، وهلالَ بن محمد الحفار ، وأبا الحسين بن بِشران ، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن خاقان العُكْبَري صاحبَ ابنِ دُريد ، وهو أقدمُ شيخ له ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد سبطُ الخياط ، وأخوه الحسينُ بنُ علي ، ويحيى ابنُ الطرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي .

قال الخطيب[4] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال سِبطُ الخياط : كان يَتشيَّع .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ١٢ .

(*) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩ ، الأنساب ٩/ ٢٨ ، المنتظم ٨/ ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧ ، العبر ٣/ ٢٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٢ . وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٦٤) ت (٢) .

(٣) في « الكامل » ١٠/ ١١٧ : أربع وثمانين .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٩ .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : خلَّط في غير شيء ، وسمَّع لنفسه ، ومات في رمضان سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة[1] .

ثم قال أبو سعد السمعاني : قولُ ابنِ خيرون لا يَقْدَحُ فيه ، لأنَّ عُمدَة قَدْحِه فيه كونُه استعار من ابنِ خيرون جزءاً ، فنقل فيه سماعَه ، وردَّه ، وما زال الطلبةُ يَفعلون ذلك .

قلت : وقع لي « المُجتبى »[2] لابن دُريد عالياً من طريقه ، سمعناهُ من عمر بن القواس .

١٩٤ - هَيَّاجُ بن عُبيد *

الإمامُ ، الفقيهُ ، الزاهدُ ، شيخُ الإسلام ، أبو محمد الشاميُّ ، الحِطِّينيُّ ، الشافعيُّ ، شيخُ الحرم .

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من أبي الحسن عليِّ بنِ السمسار ، وعبدِ الرحمن بنِ عبد العزيز ابن الطُّبيز ، ومحمدِ بنِ عوف بدمشق ، وعبد العزيز بن علي الأَزَجي ، وعدة ببغداد ، ومن أبي ذر الحافظ بمكة ، ومن السكن بن جُميع بصيدا ، ومن

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٣٢٥ .

(٢) في بعض مصادر ترجمة ابن دريد « المجتبى » بالباء كما هنا ، وفي أخرى « المجتنى » بالنون ، وقد طبع باسم المجتنى في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٢ .

(*) الأنساب المتفقة : ٤٣ - ٤٤ ، الأنساب ٤/١٧٠ ، المنتظم ٨/٣٢٦ ، معجم البلدان ٢/٢٧٣ - ٢٧٤ ، اللباب ١/٣٧٤ ، دول الإسلام ٢/٥ ، العبر ٣/٢٧٨ - ٢٧٩ ، طبقات السبكي ٥/٣٥٥ ، طبقات الإسنوي ١/٤٢٧ - ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٠ - ١٢١ ، العقد الثمين ٧/٣٨٠ - ٣٨١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٢ - ٣٤٣ . وقد ورد اسمه في « الأنساب » و« اللباب » و« معجم البلدان » : هياج بن محمد بن عبيد ، وفي « البداية » : هياج بن عبد الله .

محمدِ بنِ أحمد بن سهل بقيساريَّة ، ومن عليٍّ بنِ جِمِّصَة الحراني بمصر .

وكان اعتناؤُه جيِّداً بالحديث ، وله بَصَرٌ بالمذهب ، وقَدَمٌ في التقوى ، وجلالةٌ عجيبة .

حدّث عنه : هِبةُ الله الشيرازي في « معجمه » ، فقال : حدثنا هيّاجٌ الزاهد الفقيه ، وما رأت عيناي مثلَه في الزهد والورع[1] .

وحدث عنه : محمدُ بنُ طاهر ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الرازقي ، والمحدث محمدُ بنُ أبي علي الهمذاني ، وثابتُ بنُ منصور ، وأبو نصر هِبةُ الله السِّجزي ، وطائفة .

قال ابنُ طاهر : كان هَيّاج قد بلغ من زهده أنه يصومُ ثلاثةَ أيام ، ويُواصِلُ ، لكن يُفطِرُ على ماء زمزم ، فمن أتاه بعد ثلاث بشيءٍ أكله ، وكان قد نَيَّفَ على الثمانين ، وكان يَعتَمِرُ كل يوم ثلاث عُمر ، ويُدَرِّس عدةَ دروس ، ويزور ابنَ عباس بالطائف كُلَّ سنة مرة ، لا يأكلُ في الطريق شيئاً ، ويزورُ قبر النبيِّ ﷺ كُلَّ سنة مع أهل مكة ، فيخرج ، فمن أخذ بيده ، كان في مَؤونتِه حتى يرجِعَ ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة ، وسمعتُ من يشكو إليه أن نعليه سُرِقَتَا ، فقال : اتخذ نعلين لا يسرقُهما أحد - يعني الحفاء - ورُزِقَ الشهادةَ في كائنة بين السُّنَّة [والرافضة][2] ، وذلك أن بعضَ الرافضة شكى إلى أمير مكة أنَّ أهل السنة ينالون منا ، فأنفذ ، وطلب هيَّاجاً وأبا الفضل بن قوام وابنَ الأنماطي ، وضربهم ، فمات هٰذان في الحال ، وحُمِلَ هيَّاج ، فمات بعدَ أيام - رضي الله عنهم[3] .

---

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ١/٤٨٢ ، و« العقد الثمين » ٧/٣٨٠ .

(٢) زيادة من : « الأنساب المتفقة » و« أنساب » السمعاني و« المنتظم » و« معجم البلدان » .

(٣) انظر « الأنساب المتفقة » : ٤٣ - ٤٤ ، و« الأنساب » ٤/١٧٠ - ١٧١ ، و« المنتظم » ٨/٣٢٦ ، و« معجم البلدان » ٢/٢٧٣ - ٢٧٤ .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظ عن هيّاج ، فقال : كان فقيهاً زاهداً . وأثنى عليه .

مات هيّاج سنة اثنتين وسبعين وأربعِ مئة .

وفيها مات محمدُ بنُ أبي مسعود الفارسي[1] ، وأبو علي المكي الشافعي[2] ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي[3] ، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكْبَري النديم[4] ، وأبو بكر محمدُ بنُ هبة الله اللاَّلَكائي[5] .

١٩٥ ـ الأنماطي *

الشيخ ، المُسنِد ، الأمين ، أبو القاسم ، عبدُ العزيز بنُ علي بن أحمد ابن الحسين البغدادي الأَنماطيُّ ، العتَّابي ، من محلة العتَّابيّة ، وهو ابنُ بِنتِ السكري[6] .

حدث عن : أبي طاهر المُخلِّص .

قال الخطيب[7] : كتبتُ عنه ، وكان سماعُه صحيحاً .

حدَّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، وأبو القاسم بنُ السمرقندي ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٨) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩١) .
(٤) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .
(*) تاريخ بغداد ١٠/٤٦٩ ـ ٤٧٠ ، المنتظم ٨/٣٢١ ـ ٣٢٢ ، العبر ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٠ .
(٦) هو أبو الحسن علي بن عمر السكري كما في « المنتظم » ٨/٣٢١ .
(٧) « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٩ .

وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأحمد بن الطَّلاَّيَة الزاهد ، وآخرون .

قال عبد الوهَّاب : هو ثقة [١] .

قلتُ : مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

ومات في رجب سنةَ إحدى وسبعين وأربعِ مئة . وقع لنا من عواليه .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا المباركُ بن أبي الجود ، أخبرنا أحمدُ ابن أبي غالب الزاهد ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا عبدُ الله بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ بنُ صالح ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك ، أخبرني ابنُ أبي ذئب ، عن شُرَحبيل ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : « لأَنْ يَتصدَّق الرَّجُلُ في حَياتِهِ بدِرْهَمٍ خَيرٌ من أن يَتصدَّق بِمئةِ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ » [٢] .

ومات معه صاحبُ دمشق أَتْسِز الخُوارزمي [٣] ، وأبو علي بنُ البَنّاء [٤] ، وأبو علي الوَخْشي [٥] ، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجاني [٦] ، وعبدُ الباقي بن محمد ابن العَطَّار الوَكيل [٧] ، وشيخُ النحو عبدُ القاهر الجُرْجاني [٨] ، وأبو عاصم

---

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/٣٢٢ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شرحبيل وهو ابن سعد الخطمي ، ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٨٢١) وهو في سنن أبي داود (٢٨٦٦) في أول الوصايا من طريق أحمد بن صالح بهذا الإسناد .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٨٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢١٩) .

الفُضَيلي [١] ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عثمان القُومَساني زاهد هَمَذان [٢] ، وأبو الخير الصَّفَّار [٣] .

١٩٦ ـ الفُضَيْلي *

الشيخُ ، الفقيهُ ، الإمام ، المُسنِد ، أبوعاصم ، الفُضَيلُ بنُ يحيى بن الفُضَيل الفُضَيلي ، الهَرَوي .

حدث عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح الأنصاري ، وأبي علي منصورِ ابن عبد الله الخالدي ، وأبي الحسينِ بنِ بشران المعدل ، وطائفة .

حدّث عنه : عبدُ السلام بَكْبَرة ، ومحمدُ بنُ الحسين العلوي ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي ، وجماعةٌ سواهم ، لا يحضرني الآن أَسماؤُهم .

مَولِدُه في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

قال أبو سعد السمعاني : كان فَقيهاً مُزكِّياً ، ثِقة ، صدوقاً ، عُمِّر وحُملَ عنه الكثير . مات في جُمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وأربع مئة [٤] .

أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الواسطي ، وأبو بكر ابنُ خطيب بيت الآبار ، وطائفة سمعوا أبا المُنجّا عبدَ الله بنَ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا الفُضيل بن يحيى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد ، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغوي ، حدثنا عليُّ بن الجَعْد ، أخبرنا شعبةُ ، عن يعلى بن عطاء ،

---

(١) ستَرد ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) ستَرد ترجمته برقم (٢٢٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(*) العبر ٣/ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧ ، طبقات السبكي ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤١ .

(٤) انظر « طبقات السبكي » ٥/ ٣١٠ .

عن وكيع بن عدس ، عن أبي رَزِين العُقيلي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الرُّؤ يا جُزءٌ من أربعين ـ أو ستةٍ وأربعين ـ جُزءًا من النبوة ، وهي على رِجْل طائر ، فإذا حُدِّث بها ، وَقَعَتْ ـ وأحسبه قال : لا يُحدِّث بها إلا حبيباً أو لبيباً ـ » .

رواه الترمذيُّ(١) من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، فوقع لنا عالياً بدرجتين .

١٩٧ ـ ابن المُزكي *

الشيخ ، المُحدّث ، العالم ، الصدوقُ ، النبيلُ ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ المحدث أبي زكريا يحيى بنِ إبراهيم بنِ محمد بن يحيى بن سختويه(٢) ، المُزكِّي النَّيسابوريُّ .

سمع أباه ، وأبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بن

---

(١) رقم (٢٢٧٩) في الرؤ يا : باب ما جاء في تعبير الرؤ يا ، وهو في «مسند الطيالسي» (١٠٨٨) ورواه أبو داود (٥٠٢٠) وابن ماجة (٣٩١٤) ووكيع بن عدس ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ٣٩٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ١٢ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، وله شاهد يتقوى به من حديث أبي قلابة مرسلاً عند عبد الرزاق (٢٠٣٥٤) ورجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٩١ موصولاً بذكر أنس ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرج الدارمي ٢ / ١٣١ بسند حسن ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة قالت : كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف ـ يعني في التجارة ـ فأتت رسول الله ﷺ ، فقالت : إن زوجي غائب ، وتركني حاملاً ، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت ، واني ولدت غلاماً أعور ، فقال : خير يرجع زوجك إن شاء الله صالحاً ، وتلدين غلاماً براً ، فذكرت ذلك ثلاثاً ، فجاءت ورسول الله ﷺ غائب ، فسألتها فأخبرتني بالمنام ، فقلت : لئن صدقت رؤ ياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجراً ، فقعدت تبكي ، فجاء رسول الله ﷺ ، فقال : « مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤ يا فاعبروها على خير ، فإن الرؤ يا تكون على ما يعبرها صاحبها » .

(*) تاريخ بغداد ٣/٤٣٥ ، العبر ٣/٢٨١ ، الوافي ٥/١٩٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٦ .

(٢) تصحفت في « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ إلى « سحتويه » بالحاء المهملة .

يوسف الأَصبهاني ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبدَ الرحمن بن محمد بن بالويه ، وأبا بكر الحِيري ، وخلقاً كثيراً .

حدّث عنه : وجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو الأسعد بن القُشيري ، وخلقٌ سواهم .

يقع لنا حديثُه بإجازة .

وقد حدّث عنه أبو بكر الخطيبُ في « تاريخه » ، فقال : أخبرنا محمدُ ابنُ يحيى ، حدثنا ابنُ بالويه ، حدثنا محمدُ بن الحسين القطان ، حدثنا قَطَن[١] ، فذكر حديثاً وقع لي عالياً في مجلس ابن بالويه .

قال الخطيب[٢] : كتبتُ عنه . وذكر أنه سمع أباه ، وابن مَحمِش ، وعبدَ الرحمن بن بالويه ، والسُّلَمي ، ثم عاد إليَّ بعد سنين ، فحدث عن الحاكم ، ولم يكن حدّث عنه فيما تقدم .

قلتُ : هذا لا يدلُّ على شيء . قال : ولم نرَ له أصلاً ، إنما كان يروي من فروع .

وقال أبو سعد السمعاني : كان الخطيبُ مُتوقِّفاً فيه .

وقال عبدُ الغافر الفارسيُّ : هو من أَظرفِ المشايخ الذين لقيناهم ، وأكثرِهم سماعاً . روى عن نحو خمسين من أصحاب الأصم ، وأكثر عن أبيه ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ ، وتمامه : حدثنا حفص بن عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى قال : واليد العليا المنفقة واليد السفلى السائلة » وهو في « الموطأ » ٢/٩٩٨ في الصدقة ، ومن طريقه البخاري ٣/٢٣٥ في الزكاة : باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم (١٠٣٣) في الزكاة : باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ .

وعن السُّلَمي . وأملى ببغداد ، فحضر مجلسَه القاضي أبو الطيب الطَّبري ، وحضره أكثرُ من خمسِ مئة محبرة ، وأوصى لي بعد وفاتِه بالكتب والأجزاء .

بلغ عددُ شيوخه خَمسَ مئةِ شيخ .

وقال السمعاني : كان من أظرف المشايخ وأرغبِهم في التجمُّل والنظافة ، وأحفظِهم لأيام المشايخ . خرج إلى الحجِّ ، وبقي بالعراق وغيرِها نحواً من عشرين سنة ، ثم رجع إلى نيسابور ، وأملى ، ورُزِقَ الرواية ، ومُتِّع بما سَمِعَ ، سمع الحاكمَ ، ثم سرد شيوخَه . مات في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانون سنة .

قلتُ : أدرك الحاكمَ وهو ابنُ عَشْرٍ . وهو من بيت رواية ، فلا يُنكَر لأبيه أن يُسمِعَه من الحاكم .

١٩٨ ـ ابنُ العَطَّار *

الشيخُ الجليل ، المُسنِد ، أبو منصور ، عبدُ الباقي بنُ محمد بن غالب ، البُغداديُّ ، الأَزَجيُّ ، ابنُ العَطَّار ، وكيل الخليفتين القائم والمُقتدي .

سمع أبا طاهر المُخلِّص ، وأحمد بن الجُنْدي .

روى عنه : يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني ، وعبدُ المنعم بنُ الشيخِ أبي القاسم القُشيري ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي ، وعدة .

قال السمعاني : كان حَسنَ السيرة ، جميلَ الأمر ، صحيحَ السماع .

(*) تاريخ بغداد ١١/٩١ ، المنتظم ٨/٣٢١ ، العبر ٣/٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٠ .

وقال الخطيب(١) : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً ، قال لي : وُلِدتُ سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

تُوفي أبو منصور في ربيعٍ الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربعٍ مئة وسماعاتُه قليلة .

١٩٩ ـ شاهفور *

العلاّمة المفتي ، أبو المظفر ، طاهرُ بنُ محمد الإسفراييني ، ثم الطُّوسيُّ ، الشافِعي ، صاحب « التفسير الكبير »(٢) . كان أحدَ الأعلام .

حدّث عن : ابن مَحمِش ، وأصحاب الأصم .

روى عنه : زاهرٌ الشحَّامي ، وغيرُه .

صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي .

تُوفي بطُوس في سنة إحدى وسبعين وأربعٍ مئة .

قرأتُ على ابن عبّاد ، عن أبي رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا طاهرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ مَحْمِش الزِّيادي ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا أحمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/ ٩١ .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٧٦ ، طبقات السبكي ٥/ ١١ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٣٤ /أ ، كشف الظنون ١/ ٢٦٨ ، ٣٤٠ ، هدية العارفين / ٤٣٠ .

(٢) أورده في « كشف الظنون » ١/ ٢٦٨ باسم « تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم » وقد أورده الشيخ الكوثري في مقدمة كتاب « التبصير في الدين » باسم : « تفسير الكتاب الكريم » باللغة الفارسية وهو مطبوع في إيران بعناية بعض المستشرقين . وله أيضاً كتاب : « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » وقد طبع في القاهرة عام ١٩٥٥ بعناية العلامة المتفنن الشيخ محمد زاهد الكوثري .

ابنُ منصور، حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل ، حدثنا محمدُ بنُ عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « إنِّي لأَسْتغفِرُ اللَّهَ في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ »[1] .

٢٠٠ ـ ابن البُسْري *

الشيخُ الجليل ، العالم الصدوق ، مسندُ العراق ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ أحمد بنِ محمد بن علي بن البُسْري ، البغدادي البُندار .

سمع من : أبي طاهر المُخَلِّص ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وأبي الحسن ابن الصَّلْت المُجْبِر ، وإسماعيلَ بنِ الحسن الصرصري ، وأبي عُمر بنِ مهدي ، وطائفةٍ .

أجاز له أبو عبد الله بنُ بَطة العُكْبَري ، ونصرُ بنُ أحمد المَرْجِي ، ومحمدُ ابنُ جعفر التميمي ، وغيرهم .

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُميديُّ ، وأبو علي البَرَداني ، وأبو الفضل ابنُ المهتدي بالله ، وعليُّ بنُ طِراد الوزير ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، وأبو نصر أحمدُ بن عمر الغازي ، ومحمدُ بن

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه البغوي في « شرح السنة » ٥/ ٧٠ بتحقيقنا من طريق يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه النسائي من رواية محمد بن عمرو به ، ولمسلم (٢٧٠٢) وأحمد ٤/ ٢١١ و ٢٦٠ ، وأبي داود (١٥١٥) من حديث الأغر المزني مرفوعاً : « إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة» .

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥ ، الإكمال ١/ ٤٨٦ ، الأنساب ٢/ ٢١١ ، المنتظم ٨/ ٣٣٣ ، الاستدراك ١/ورقة ٥٦ أ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢ ، العبر ٣/ ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣ ، المشتبه ١/ ٧٥ ، تبصير المنتبه ١/ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٦ . والبُسري ، قال السمعاني : نسبة إلىٰ بيع البسر وشرائه . ونقل المعلمي اليماني عن « التوضيح » عن ابن نقطة : أن الصحيح في هذه النسبة أنها إلىٰ البسرية : قرية علىٰ فرسخين من بغداد .

طاهر المقدسي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وموهوبُ بنُ الجوّاليقي ، وأبو الحسن بنُ الزاغوني ، وأخوه أبو بكر المُجلِّد ، وسعيدُ بنُ أحمد بن البناء ، ونصرُ بنُ نصر العُكْبري الواعظ ، والحافظ محمدُ بنُ ناصر ، وعددٌ كثير . وبالإجازة أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن اللحاس .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان شَيخاً صالحاً ، عالماً ثِقةً ، عُمِّر وحدثَ بالكثير ، وانتشرت عنه الروايةُ ، وكان متواضعاً ، حسنَ الأخلاق ، ذا هيئةٍ ورواء .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال إسماعيلُ الحافظ : شيخ ثِقةٌ . وأثنى عليه .

وسأله الخطيبُ عن مولده ، فقال : في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة[2] .

مات أبو القاسم في سادس رمضان ، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

٢٠١ - بِيْبىٰ *

الشيخةُ المُعمَّرة ، المُسنِدة ، أُمُّ الفضل وأُمُّ عِزَّى[3] ، بِيبىٰ بنتُ عبدِ الصمد بن علي بن محمد ، الهَرْثَمِيَّة ، الهَرَوية .

روت عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح جزءاً عالياً اشتهر بها .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٣٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٣٥ .

(*) العبر ٣/٢٨٧ ، الوافي ١٠/٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، كشف الظنون ١/٥٨٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ ، تاج العروس ١/١٥٥ ، مادة (بيب) وفيه : بيبىٰ كضيزىٰ .

(٣) تحرفت في « العبر » و « الشذرات » إلىٰ أم عربي .

حدث عنها : محمدُ بنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحّامي ، وأبو الفتح محمدُ بن عبد الله الشيرازي ، وعبدُ الجبار بنُ أبي سعد الدهان ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي ، وخلقٌ ، آخرُهم موتاً عبدُ الجليل بن أبي سعد المعدل ؛ الذي لحقه عبد القادر الرُّهاوي الحافظ . وقد روى أبو علي الحداد في « معجمه » ، عن ثابت بن طاهر ، عنها .

قال أبو سعد السمعاني : هي من قرية بخشة على بريـد من هراة ، صالحةٌ ، عفيفة ، عندها جزءٌ من حديث ابنِ أبي شُريح ، تفردت به ، سمعه منها عالَمٌ لا يُحصون . وُلدتْ في حدود سنة ثمانين وثلاثِ مئة . ثم قال : وماتت في حدود سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة .

قلت : عاشت إلى سنة سبعٍ وسبعين[1] وماتت في عَشْر المئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الظاهري وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عُمر ، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا زكريـا العُلبي قالا : أخبـرنا أبـو الوقت ، أخبرتنا بِيبَىٰ الهَرْثمية ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد ، أخبرنا عبدُ الله البَغَوي ، حدثنا مصعبُ الزبيري ، حدثني مالكٌ ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُه[2] ثلاثةُ دراهم[3] .

---

(١) أوردها المؤلف في « العبر » في وفيات هذه السنة ، وقال : توفيت في هذه السنة أو في التي بعدها . وذكر الصفدي في « الوافي » أنها توفيت سنة ٤٤٧ وهو خطأ .

(٢) في الأصل : ثمن ، وهو خطأ ، والمجن : اسم لكل ما يستجن به ، أي : يستتر .

(٣) هو في « الموطأ » ٢/ ٨٣٢ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٦٧٩٥ ، ومسلم (١٦٨٦) والنسائي ٨/ ٧٦ ، وأبو داود (٤٣٨٥) وأحمد ٢/ ٦٤ ، والبيهقي ٨/ ٢٥٦ ، والطيالسي ١/ ٣٠١ ، وهو من طرق أخرى عن نافع به ، عند البخاري (٦٧٩٦) و (٦٧٩٧) و (٦٧٩٨) ومسلم (١٦٨٦) والدارمي ٢/ ١٧٣ ، وابن ماجه (٢٥٨٤) والترمذي (١٤٤٦) وأبي داود (٤٣٨٦) والنسائي ٨/ ٧٧ ، وابن الجارود (٨٢٥) وأحمـد ٢/ ٦ و ٥٤ و ٨٠ و ٨٢ و ١٤٣ و ١٤٥ ، والبيهقي ٨/ ٢٥٦ ، والدارقطني ٣/ ١٩٠ .

٢٠٢ ـ كُرّكان *

الشيخ القدوة ، عالِم الزهاد ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ علي بن عبد الله الطُّوسيُّ ، الطَّابَراني الكُرّكاني ، ويعرف بكُرّكان .

كان شيخَ الصوفية والمشارَ إليه بالأحوال والمجاهدة .

سمع حمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي ، وعبدَ الله بنَ يوسُف الأصبهاني ، وأبا بكر الحيري . وبمكة من محمدِ بن أبي سعيد الإسفراييني .

ذكره السمعاني ، فَعظَّمه وفَخَّمه ، وقال : حدّثنا عنه ابنُ بِنتِه عبدُ الواحد ابن الشيخ أبي علي الفَارْمَذي ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري .

تُوفي في ربيعٍ الأول سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله الأصحاب والدُويرة ـ رحمه الله ـ .

وفيها مات أحمدُ بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي المُعدل[1] ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد الدمشقي[2] ، وحاتمُ بنُ محمد القُرطبي ابن الطَّرابُلسي المُحدّث[3] ، وأبو مروان حيّان بنُ خَلَف بن حيان القُرطبي ، النحوي ، مؤرخ الأندلس[4] . وشيخ التعبير أبو المُنَجَّا حَيدرةُ بنُ علي القَحطانيُّ الأَنطاكي[5] ، وكان يحفظُ في فَنِّ التعبير أزيدَ من عشرة آلاف ورقة ، وأبو الحسن طاهرُ بنُ أحمد بن بابْشاذ ، الجَوهريُّ النحوي[6] بمصر ، وأبو

(*) دول الإسلام ٢/٤ ، العبر ٣/٢٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٤ .

(١) سبقت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٦) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٥) .

محمد بن هَزارمَرد الصريفيني الخطيب(١) ، والحافظ عمرُ بنُ أحمد الجُوري(٢) الزاهد بنيسابور ، وأبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي(٣) راوي « الصحيح » عن أبي ذر ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سِكِّينة الأنماطي(٤) ، يروي عن عُبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، والمحدث نجاءُ بنُ أحمد بن عمرو الدمشقي العطار كهلاً ، وعبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد البَحيري(٥) ، راوي « مسند » أبي عَوانة .

٢٠٣ ـ البَسْتِيغي *

الشيخ المسند ، أبو سعد ، شبيبُ بنُ أحمد بن محمد بن خُشنام(٦) النَّيسابوريُّ ، البَسْتيغيُّ ، الحبّار ، الكَرَّامي .

حدث عن : أبي نعيم الأزهري ، وأبي الحسن العَلوي ، وجماعة .

وعنه : محمدُ بنُ الفضل الفُراوي ، وزاهرُ الشحَّامي ، وأخوه وجيهٌ ، وإسماعيلُ بنُ المؤذن ، وهبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، وسعيدُ بن الحسين الجَوهري ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : هو شَيخٌ صالح ، صحيحُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧١) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .
(*) الأنساب ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، معجم البلدان ١/٤١٩ ـ ٤٢٠ ، اللباب ١/١٥١ ، تبصير المنتبه ٢/٢٦ . البستيغي : بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها الغين المعجمة ، هذه النسبة إلىٰ بستيغ : وهي قرية بسواد نيسابور « الأنساب » .
(٦) في « الأنساب » : أبو سعيد شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد ، وفي « اللباب » : مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام . وخشنام : كلمة فارسية معناها : « الاسم الطيب » .

السماع ، مُشتغِل بكسبه .

وقال ابنُ ناصر : ذكر لي زاهر الشَّحامي أنه سمع منه ، وقال : لم يكن يَعرف الحديث ، وكان كَرّامياً مُتغالياً .

وقال أبو سعد الحافظ السمعاني : كان صالحاً عَفيفاً ، سديدَ السيرة ، روى عنه جَدّي في « أماليه » ، وتُوفي في حدود السبعين وأربعِ مئة[1] ، ووُلد قبل التسعين وثلاثِ مئة .

والكرَّامي : نسبة إلى ابن كرَّام[2] المُبتدع .

٢٠٤ ـ أبو مُسْلم اللَّيْثِيّ *

الشيخ ، الإمام ، المُحدِّث ، المُفيد ، الرحالُ ، الطوافُ ، أبو مسلم عمرُ بنُ علي بن أحمد بن اللَّيث ، اللَّيثِيُّ ، البخاري .

سمع من : أبي سهل عبدِ الكريم بنِ عبد الرحمن الكَلاَباذي ، وعليِّ بنِ أحمد بن خَنْباج ، ومحمدِ بنِ محمد بن حاضر الهَرَّاس ، والحافظ يوسف بن منصور السيَّاري ، وعبدِ الملك بنِ علي الإمام ، وعدة . وسمع بسمرقند من المُطهَّر بن محمد الخاقاني ، ومحمد بن جعفر الطَّبَسي . وبِكَشّ من عبد العزيز ابن أحمد الحَلْوائي الفقيه . وببلخ أبا عمر محمدَ بنَ أحمد المُستملي ، وبغَزْنة مُظفَّرَ بنَ الحسين ، وعليَّ بن محمد الدِّيْنَوَرِي اللبَّان ، وسعيداً العَيَّار ، وبهراة عطاءَ بن أحمد ، وببُوشَنْج منصورَ بنَ العباس التميمي ، وبمرو أبا عمرو محمد

---

(١) في « معجم البلدان » نقلاً عن عبد الغافر الفارسي أنه تُوفي سنة نيف وستين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٤٦) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٩٩ ـ ١٠٠ ، الأنساب : مادة الليثي ، اللباب ٣/١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٣٥ ـ ١٢٣٦ ، لسان الميزان ٤/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٥١ ، هدية العارفين ١/٧٨٢ .

ابنَ عبد العزيز القَنطَري، وأبا غانم الكراعي . وبنيسابور أبا حَفْص بنَ مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وبهَمَذان وأُصْبَهَان . ثم قَدِمَ العراق ، فسمعَ عبدَ الصمد بن المأمون وطبقتَه .

حدَّث عنه : أبو الحسين بنُ الطُّيُوري ، وهِبَةُ الله بن المُجْلي ، وأبو غالب بنُ البنّاء ، وآخرون .

قال المؤتمَن الساجي : كان حسنَ المعرفة ، شديدَ العناية بالصحيح[1] .

وقال شجاع : كان يَحفظُ ويَفهم ، ويعرف شيئاً من علم الحديث ، وكان قريبَ الأمر في الرواية[2] .

وقال خميس الحوزي[3] : قال أبو مسلم : كتبتُ وكُتِب لي عشر رواحل . وأثنى عليه ابنُ الخاضِبة[4] .

وقال أبو زكريا بنُ منده : هو أحدُ من يَدَّعي الحفظ ، إلا أنه يُدلِّس ، ويتعصَّبُ لأهلِ البدع ، أحولُ ، شَرِهٌ ، كلما هاجت ريحٌ ، قام معها ، صنّف « مسند الصحيحين »[5] .

قلتُ : آلُ منده لا يُعبأ بقَدْحِهم في خُصومهم ، كما لا نَلتفتُ إلى ذَمِّ خصومهم لهم ، وأبو مسلم ثِقةٌ في نفسه .

قال أحمدُ بنُ سلامة فيما أجازه لي عن خليل بن بدر سمع محمد بن عبد

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ ، و« لسان الميزان » ٤/٣١٩ .

(٣) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٩٩ ، وقد تصحف « الحوزي » في « لسان الميزان » ٤/٣١٩ إلى « الجوزي »

(٤) تصحف في « لسان الميزان » ٤/٣١٩ إلى « الخاصة » وفي « الأصل » إلى : الحاضنة .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ ، و« لسان الميزان » ٤/٣١٩ .

الواحد الدقاق يقول : الحُفَّاظ الذين شاهدتُهم : أبو مسلم الليثي ، قدم علينا أصبَهان ، وكان أحفظَ من رأيتُ للكِتـابين ، جمع بين « الصحيحين » في أربعين سنة[١] .

وقال شيرويه الدِّيلمي : قدم علينا ، ولم يُقض لي السماعُ منه ، وكان يَحفظ ويُدلِّس ، حدثني عنه أبو القاسم بن البَصري ، مات بخوزستان سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة[٢] .

وقال أبو الفضل بنُ خيرون : مات بالأهواز سنة ثمانٍ وستين ، سمعتُ منه ، وسمع مني . قال : وكان فيه تَمايُلٌ عن أهلِ العلم ، وعُجْبٌ بنفسِه ـ رحمه الله ـ[٣] .

٢٠٥ ـ البَياضي *

الشاعر ، المُحسِن ، الشريف ، أبو جعفر ، مسعودُ بنُ عبد العزيز[٤] بن المُحسِن الهاشمي ، العباسي .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ : جمع بين الصحيحين في أربعين مشرسة كل واحدة منها قريبة من مجلد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ ، وقد ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة ـ أي سنة ست ـ في ترجمة الحفصي ، وفيها أرخ وفاته ابن الأثير في « اللباب » ١٣٨/٣ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ .

(*) دمية القصر ٣٧٨/١ ، المنتـظم ٣٠٠/٨ ـ ٣٠١ ، الكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ ـ ١٠٢ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٥ ـ ١٩٩ ، المختصر ١٩٢/٢ ، تتمة المختصر ٥٦٩/١ ـ ٥٧٠ ، مرآة الجنان ٩٧/٣، البداية والنهاية ١١٣/١٢ ـ ١١٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٥ ، شذرات الذهب ٣٣١/٣ ـ ٣٣٢ . والبياضي ، قال ابن خلكان : إنما قيل له ذلك لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين ، وكانوا قد لبسوا سواداً ، ما عداه ، فإنه كـان قد لبس بياضاً ، فقال الخليفة : من ذلك البياضي ، فثبت الاسم عليه ، واشتهر به .

(٤) في « المنتظم » و « الكامل » و « البداية » : مسعود بن المحسن ، بإسقاط « عبد العزيز » .

له ديوانٌ صغير قلَّ ما فيه من المديح ، ونَظْمُه في الـذُّروة[1] ، وهو القائل :

كَيْـفَ يَـذْوِي عُـشْـبُ أَشْـ ـواقِـي وَلِي طَـرْفٌ مَـطِـيـرُ
إِنْ يَـكُنْ فِـي الـعِـشْـقِ حُـرٌّ فَـأَنـا الـعَـبْـدُ الأَسِـيـرُ
أَوْ عَـلـىٰ الـحُـسْـنِ زَكَـاةٌ فَـأَنـا ذَاكَ الـفَـقِـيـرُ[2]

تُوفي في ذي القَعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٠٦ ـ حيدرة بن علي *

أبو المُنَجّا[3] ، القَحطانيُّ ، الأَنْطاكي ، إمامُ أهل التعبير .

روى عن : ابنِ أبي نصر ، وجماعة .

وعنه : ابنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام ، وعليُّ بنُ قبيس ، وآخرون .

قال ابنُ الأكفاني : كان يَذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرة آلافِ ورقة وثلاثَ مئةِ ورقة[4] .

قال : وكان شيخُه عبد العزيز الشهرزوري يحفظ في ذلك عشرة آلافِ ورقة .

قلت : يكون ذلك أربعين مجلداً .

---

(١) انظر بعض نظمه في « وفيات الأعيان » ٥/١٩٨ ـ ١٩٩ ، و « دمية القصر » ١/٣٧٨ ، و « المنتظم » ٨/٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٥/١٩٨ ـ ١٩٩ ، و « المختصر » ٢/١٩٢ .

(*) الإكمال ٧/٢٦٨ ، ترتيب المدارك ٤/٧٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، العبر ٣/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٢٥ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٤٥١ .

(٣) في « ترتيب المدارك » : أبو النجا .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٥/٢٥ .

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وفي النَّفْس من هٰذِه الكثرة .

٢٠٧ ـ ابن مَخْلد *

الشيخ الأمين ، أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بنِ مَخْلَد الأَزْدِيُّ(١) الواسِطيُّ ، البَزّاز .

سمع من : أبي عبد الله العَلَوي ؛ الذي يروي عن خليلِ بن أبي رافع الطحان ، صاحب تميم بن المنتصر . وسمع من أحمد بن عُبيد بن بِيْري ، وابنِ خَزَفة ، وأبي علي بن معاذ ، وطائفة . وعند أبي عبد الله الحسين بن محمد العلوي أيضاً « مسند » أحمد بن سنان القطان ، يرويه عن علي بن عبد الله بن مُبشِّر ، عنه .

قال السِّلَفي(٢) : سألتُ خميساً الحافظ عن ابن مَخْلَد ، فقال : سمع بإفادة أبيه ، وكان ثِقةً ، جيدَ الخط ، جيد الأصول ، تُوفي سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

قلت : روى عنه ولدُه أبو المفضّل ، وأبو عبد الله الجُلاّبي .

قرأتُ على محمدِ بن علي ، وأحمدَ بن عبد الحميد قالا : أخبرنا عمرُ بن جمعة سنةَ خمسٍ وعشرين وستٍّ مئة ، أخبرنا الحسنُ بن مكي ، أخبرنا محمدُ ابنُ علي بنِ الجُلاّبي ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن مَخْلد سنة ٤٦٤ ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الله بن الفضل بن سهل ، حدثنا عليُّ بن عبد الله بن مبشر ،

(*) سؤالات السلفي ٢٥ ـ ٢٦ ، الأنساب ٣/٢٧٨ ، اللباب ١/٢٨٦ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥١ .

(١) في « الأنساب » زيادة نسبة : الجلختي .

(٢) « سؤالات السلفي » : ٢٥ ـ ٢٦ .

حدثنا أحمدُ بن سنان ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سَرْجِس قال : رأيتُ الأصلع ـ يعني عمر ـ يُقبِّل الحجر ، ويقول : إني لأُقَبِّلُكَ ، وإني لأَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ، لولا أنّي رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ .

أخرج البخاريُّ عن أحمدَ بنِ سنان نحوه ، لكن عن يزيد بن هارون ، عن وَرْقاء ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر(١) .

٢٠٨ ـ مَكِّي بن جابار *

الحافظُ ، الفقيه ، أبو بكر الدِّيْنَوَرِيُّ .

سمع من : عبد الغني بن سعيد ، وخَلَفِ بنِ محمد الواسطي ، وصدقةَ ابنِ الدَّلم ، وأبي محمد بنِ أبي نصر ، وعدة .

وكتب شيئاً كثيراً ، وكان سُفياني المذهب .

روى عنه : عبدُ العزيز الكَتاني ، وأبو طاهر الحِنَّائي ، وغيثُ بن علي الأَرْمَنازي ، وغيرهم .

قال الأمين بنُ الأكفاني : كانت له عنايةٌ جيدةٌ بمعرفة الرجال ، حدَّث بشيءٍ يسير ، ووَلِيَ قضاء دَمِيرة(٢) ، وامتنع بأَخَرَةَ من إسماع الحديث ، وكان أبو بكر الخطيب قد طلب أن يسمع منه ، فأبى عليه .

---

(١) هو في البخاري (١٦١٠) في الحج : باب تقبيل الحجر ، وهو عنده أيضاً برقم (١٦٠٥) و (١٥٩٧) وأخرجه مسلم (١٢٧٩) في الحج : باب استحباب تقبيل الحجر الأسود بالطواف .

(*) الإكمال ٢/ ١١ ، تبصير المنتبه ١/ ٢٣٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٢ . وتصحف فيه جابار بالجيم إلىٰ حابار بالحاء .

(٢) قال ياقوت : دميرة ، بفتح أوله وكسر ثانيه : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٠٩ ـ ابن حَيُّوس *

الأمير[١] الكبير ، شاعرُ الشام ، مصطفى الدولة ، أبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن محمد بن حَيُّوس ، الغَنَويُّ ، الدِّمَشقي ، صاحبُ « الديوان »[٢] .

سمع من : خاله أبي نصر بنِ الجُنْدي .

روى عنه : الخطيبُ ، وأبو محمد بنُ السمرقندي ، والنسيب ، والقاضي يحيى بنُ علي القُرشي .

قال ابن ماكولا[٣] : لم أُدْرِكْ بالشام أشعرَ منه .

قلت : وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين[٤] وثلاثِ مئة ، ومات بحلب في شعبان سنة ثلاثٍ[٥] وسبعين ، وهو القائل :

طَالَما قُلْتُ للمُسائِلِ عَنْهُمْ ... واعْتِمادِي هِدايَةُ الضُّلَّالِ

(*) الإكمال ٢/ ٣٧٠ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧ ، المحمدون من الشعراء : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٤٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤ وقد تحرف فيه إلىٰ ابن جيوش ، المشتبه ١/ ٢١١ ، العبر ٣/ ٢٧٩ ، تتمة المختصر ١/ ٥٧٢ ، الوافي ٣/ ١١٨ ـ ١٢١ ، مرآة الجنان ٣/ ١٠١ ـ ١٠٣ ، تبصير المنتبه ١/ ٤٠٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨٢ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، ٧٧٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، زبدة الحلب ٢/ ٤٠ ـ ٤١ ، مقدمة ديوانه لخليل مردم طبعة دمشق / ١٩٥١ ، وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٤٨ ـ ٤٩ من النسخة العربية .

(١) قال ابن خلكان : كان يدعىٰ بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب . « وفيات الأعيان » ٤/ ٤٣٨ .

(٢) وقد طبع في دمشق عام ١٩٥١ في مجلدين بتصدير خليل مردم ، وهو قصائد في مديح رؤساء سوريا وأمرائها ، وعلىٰ الأخص في الحمدانيين وبني مرداس .

(٣) « الإكمال » ٢/ ٣٧٠ .

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ : أربع وسبعين .

(٥) في « الكامل » و « المختصر » و « تتمته » أنه توفي سنة (٤٧٢) .

إنْ تُـرِدْ عِلْمَ حَـالِهِـم عَنْ يَـقيـنٍ فَـالْقَهُـمْ فِي مَـكَـارِمٍ أَوْ نِـزالِ
تَلْقَ بِيْضَ الأَعْراضِ[1] سُودَ مُثارِ النَّـقْعِ خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصَالِ[2]

فنَظْمُه كما تسمع فائقٌ رائقٌ .

٢١٠ ـ أَلْب آرْسَلان *

السلطانُ الكبير ، الملكُ العادل ، عضدُ الدولة ، أبو شجاع ، أَلْب آرْسَلان[3] ، محمدُ بنُ السلطان جَغْريبَك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تُقاق ابن سلجوق التركماني ، الغُزِّي . من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم .

ولما مات عمُّه طُغْرُلْبَك ، عَهِدَ بالملك إلى سليمان أخي ألب آرسلان ، فحاربه ألب آرسلان وعمه قُتُلْمِش ، فتلاشى أمرُ سليمـان ، وتسلطن ألب آرسلان[4] . وقيل : نازعه في المُلك أيضاً قُتُلْمِش ، وأقبل في تسعين ألفاً ، وكان ألب آرسلان في اثني عشر ألفاً ، فهُزم قُتُلْمِش ، ووُجد بعد الهزيمـة

---

(١) في « الوافي » ٣/١٢٠ : بيض الوجوه .

(٢) الأبيات في « ديوانه » ٢/٢٦٠ .

(*) المنتظم ٨/٢٧٦ ـ ٢٧٧ و ٢٧٩ ، الكامـل لابن الأثير ١٠/٦٤ ـ ٦٧ و ٧٣ ـ ٧٥ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجـوق : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ـ ٤٤ ، ٤٧ ـ ٤٩ ، وفيات الأعيـان ٥/٦٩ ـ ٧١ ، المختصـر ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ ، دول الإسـلام ١/٢٧٤ ، العبـر ٣/٢٥٨ ، تتمـة المختصر ١/٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، الوافي بـالوفيـات ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البدايـة والنهايـة ١٢/١٠٦ ـ ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٢ ـ ٩٣ ، شذرات الذهب ٣/٣١٨ ـ ٣١٩ .

قال ابن خلكان : وألب ارسلان ، بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة ، وبقية الاسم معروفة فلا حاجة لتفسيرها ، وهو اسم تركي معناه شجاع أسد ، فألب شجاع ، وآرسلان أسد .

وآرسلان وردت في الأصل بالمد ، وفي « المعجم الـذهبي » للدكتور التـونجي أرْسَلان بالهمزة .

(٣) في « الوافي » : ألب آرسلان .

(٤) انظر هذه الحادثة في ترجمة قتلمش المتقدمة برقم (٥٤) .

ميتاً . قيل : رَمَتْهُ الدابة[1] . وحُمل فدُفن بالرَّي ، وكان حاكماً على الدامغان وغيرها .

وعَظُمَ أمر السلطان ألب آرسلان ، وخُطب له على منابر العراق والعجم وخراسان ، ودانت له الأمم ، وأحبته الرعايا ، ولا سيما لما هزمَ العدوَّ ، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشدَ ، وأقبل في جمعٍ ما سُمع بمثله ، في نحو من مئتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكُرْج وغير ذلك وصل إلى مَنَازْكِرْد[2] ، وكان السلطان بخُوَيّ[3] قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس ، وباقي جُيوشه في الأطراف ، فصمّم على المصاف ، وقال : أنا ألتقيهم ـ وحسبي الله ـ فإن سَلِمْتُ ، وإلا فابني مَلِكْشاه وَلِيُّ عهدي . وسار ، فالتقى يَزَكُه[4] ويَزَكُ القوم ، فكسرهم يَزَكُه ، وأسروا مُقَدَّمهم ، فقَطع السلطانُ أنفَه . ولما التقى الجمعان ، وتراءى الكفرُ والإيمان ، واصطدم الجبلان ، طلب السلطانُ الهُدْنَةَ ، قال أرمانوس : لا هُدْنَةَ إلا ببذل الري ، فَحمي السلطانُ ، وشاط ، فقال إمامُه : إنك تقاتِلُ عن دينٍ وَعَدَ اللَّهُ بنصره ، ولعلَّ هذا الفتح باسمِك ، فالْقهم وقتَ الزوال ـ وكان يومَ جمعة ـ قال : فإنه يكون الخطباءُ على المنابر ، وإنهم يدعُون للمجاهدين . فَصلُّوا ، وبكى السلطانُ ، ودعا وأَمَّنوا ، وسجد ، وعَفّر وجهَه ، وقال : يا أُمراء ! من شاء فلينصرف ، فما هٰاهنا سلطان . وعقَد ذَنَبَ حِصانه بيده ، ولبس البياضَ وتَحنَّط ، وحمل بجيشه حملةً صادقة ،

---

(١) وفي ترجمة قتلمش ، فيقال : مات خوراً ورعباً .

(٢) قال ياقوت : منازجرد ، بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال ، وأهله يقولون : منازكرد بالكاف ، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم . وقد تحرفت في « الكامل » ١٠/٦٥ إلىٰ : ملازكرد .

(٣) خُوَي : بلد بأذربيجان .

(٤) اليزك : كلمة فارسية ، معناها : مقدمة الجيش .

فوقعُوا في وسط العدو يقتلون كيف شاؤوا ، وثبت العسكرُ ، ونزلَ النَّصْر ، وَوَلَّتِ الرومُ ، واستحرَّ بهم القتل ، وأُسر طاغِيَتُهم أرمانوس ، أسره مملوكٌ لكوهرائين ، وهمَّ بقتله ، فقال إفرنجي : لا لا ، فهذا الملك . وقرأتُ بخط القِفطي أنَّ ألب آرسلان بالغ في التضرع والتذلل ، وأخلص لله . وكيفيةُ أسرِ الطاغية أنَّ مملوكاً وجد فرساً بلجام مجوهر وسرج مذهب مع رجلٍ ، بين يديه مِغفـرٌ من الذهب ، ودرعٌ مُـذهّب ، فَهَمَّ الغلام ، فـأتى به إلى بين يـدي السلطان ، فقنّعه بالمِقرعة ، وقال : ويلك ! ألم أبعث أطلب منك الهُدنة ؟ قال : دعني من التوبيخ . قال : ما كان عَزْمُك لو ظفرتَ بي ؟ قال : كل قبيح . قال : فما تُؤَمِّلُ وتظُنُّ بي ؟ قال : القتلُ أو تُشهِّرُني في بلادك ، والثالثة بعيدةٌ : العفوُ وقبولُ الفِداء . قال : ما عَزمتُ على غيرها . فاشترى نفسَه بألفِ ألف دينار وخمسٍ مئة ألف دينار ، وإطلاقِ كل أسير في بلاده ، فخلع عليه ، وبعثَ معه عدة ، وأعطاه نفقة تُوصلُه . وأما الروم فبادروا ، وملَّكوا آخر ، فلما قرب أرمانوس ، شعر بزوال ملكه ، فلبس الصوف ، وترهَّب ، ثم جمع ما وصلتْ يدُه إليه نحو ثلاث مئة ألف دينار ، وبعث بها ، واعتذر ، وقيل : إنه غلب على ثغور الأرمن . وكانت الملحمة في سنة ثلاث وستين(١) .

وقد غزا بلادَ الروم مرتين ، وافتتح قلاعاً ، وأرعب الملوكَ ، ثم سار إلى أصبَهان ، ومنها إلى كِرمان وبها أخوه حاروت(٢) ، وذهب إلى شيراز ، ثم عاد إلى خراسان ، وكاد أن يتملك مصر .

---

(١) وقد تقدم الخبر في ترجمة القائم بأمر الله ، ص : ٣١٥ - ٣١٦ . وانظر « المنتظم » ٨/ ٢٦٠ - ٢٦٥ ، و« الكامل » ١٠/ ٦٥ - ٦٧ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٠ - ٤٤ ، و« دول الإسلام » ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) في « المنتظم » ٨/ ٢٧٧ ، و« الكامل » ١٠/ ٧٦ : قاورت بك ، وفي « مختصر دولة آل سلجوق » و« النجوم الزاهرة » : قاوردبك .

ثم في سنة خمسٍ عبر السلطانُ بجيوشه نهر جَيحون ، وكانوا مئتي ألف فارس ، فأُتي بِعِلْج يُقال له : يوسف الخُوارَزْمي . كانت بيده قلعة[1] ، فأمر أن يُشْبَحَ في أربعة أوتـاد ، فصاح : يـا مخنثُ : مثلي يُقتل هكـذا ؟ فـاحتـدَّ السلطانُ ، وأخذ القوس ، وقال : دعوه . ورماهُ ، فأخطأه ، فَطَفَر[2] يوسفُ إلى السرير ، فقام السلطانُ ، فعَثر على وجهه ، فبرك العِلجُ على السلطان ، وضربه بسكِّين ، وتكاثر المماليكُ ،فهبَّروه[3] ، ومات منها السلطان ، وذلك في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة ، وله أربعون سنة[4] .

قال مُؤ يد الدولة ابنُ مُنقذ : سمعتُ أبا جعفر النجّار رسولَ ناصرِ الدولة ابنِ حَمدان المتغلبِ على مصر إلى ألب آرسلان يَستدعيه ، ويطلبُ عساكره ليتسلم ديارَ مصر ، لِمَا وَقع بينه وبين السودان ، وكانت المراسلةُ في سنة ٤٦٣ ، فوردت عليه بخراسان ، فجهز جيشاً كثيراً ، ووصل هو إلى ديار بكر ، ثم نازل الرُّها ، وحاصرهـا ، وسيَّر رسـولَه إلى متـولي حلب محمود[5] بن نصـر ، يستمده ، ويأمرُه أن يَطأ بِساطه أُسوة غيره من الملوك ، فلم يفعل وخاف ، فأقبل هو ، فنازل حلب ، وانتشرت عساكرُه بالشام ، ثم خرج محمودٌ إلى خدمته ، فأكرمه ، وصالحـه[6] ، ثم فتر السلطانُ عن مصـر ، فحرَّكـه طاغيـةُ الروم

---

(١) في « المنتظم » : فلما وصل شتمه السلطان ، وواقفه علىٰ أفعال قبيحة كانت منه ، وفي « وفيات الأعيان » : وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن .

(٢) طَفَر ، أي : وثب في ارتفاع .

(٣) يقال : هبره بالسيف : قطعه .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٢٧٦/٨ ـ ٢٧٧ ، و« الكـامل » ٧٣/١٠ ـ ٧٤ ، و« وفيـات الأعيان » ٦٩/٥ ـ ٧٠ ، و« دول الإسلام » ٢٧٤/١ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٧ ـ ٤٨ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٢) .

(٦) انظر « الكامل » ٦٤/١٠ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٩ ، و« وفيات الأعيان » ٦٩/٥ .

أرمانوس ، ومات أبوه صاحبُ خراسان بسرخس في رجب في سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة ، وله سبعون سنة ، وكان في مُقابلة أولاد محمود بن سُبُكْتِكِين ، وكان ينطوي على بعض عَدْلٍ ودين ، ويُنكر على أخيه طُغْرُلْبَك[1] ظُلمه .

ومات معه في السنة آرسلان البَساسيري الأمير[2] ، صاحبُ الفِتنة العظمى ، الذي أخذ بغداد ، وخطبَ بها لصاحب مصر المستنصر الرافضي . وهرب خليفةُ بغداد ، واستجار بالعرب[3] .

٢١١ - ابنُ أبي الحَديد *

الشيخ ، العَدْلُ ، المُرتضى ، الرئيس ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عبد الواحد ابن المحدث أبي بكر محمدِ بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد ، السُّلَمي ، الدمشقي .

سمع أباه ، وجدَّه ، وجده لأُمه أبا نصر بن هارون .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، والكتاني ، وعمر الرّوَّاسي ، وأبو القاسم النسيبُ ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلّم ، وطاهرُ بن سهل ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وآخرون .

وكان ثقةً ، نبيلاً ، مُتفقّداً لأحوال الطلبة والغرباء ، عَدْلاً مأموناً .

---

(١) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .

(٣) انظر ترجمة الخليفة القائم بأمر الله المتقدمة برقم (١٤٦) .

(*) العبر ٣/٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٢ - ٣٣٣ .

مات في ربيعٍ الأول ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، عن بِضْعٍ وثمانين سنة ، وكان صحيح السماع ـ رحمه الله ـ .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيه ببَعْلَبَك ، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد القاضي ، سنة ستٍّ وعشرين وستِّ مئة ، حدثنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ إملاءً ، سنة ٥٥١ ببعلبك ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن إبراهيم الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن محمد بن أحمد ، أخبرنا جدي ، أخبرنا محمدُ بن جعفر السامري ، أنشدني محمد بن طاهر الرَّقّي :

لَيسَ في كُلِّ حالةٍ وأوانِ تتهيا صَنَائِعُ الإحسانِ
فإذا أمْكَنَتْ فَبادِرْ إلَيْهَا حَذَراً من تَعَذُّرِ الإمْكانِ

٢١٢ ـ أبو صالح المؤذن *

الإمام ، الحافظ ، الزاهد ، المُسنِد ، محدثُ خراسان ، أبو صالح ، أحمدُ بنُ عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوريُّ ، الصُّوفي ، المؤذِّن .

أولُ سماعه كان في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، فسمع أبا نعيم الإسفراييني ، وأبا الحسن العَلَوي ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وأبا عبد الله الحاكم ، وحمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي ، وعبدَ الله بنَ يوسف الأصبَهاني ، وأبا عبد الرحمن السُّلمي ، وأبا زكريا المزكي ، وطبقتَهم . وسمع من حمزةَ بن

(*) تاريخ بغداد ٤/٢٦٧ ، المنتظم ٨/٣١٤ ، معجم الأدباء ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، التقييد : الورقة ٢٣ أ ـ ٢٣ ب ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٢ ـ ١١٦٥ ، العبر ٣/٢٦٢ ، دول الإسلام ٢/٤ ، مرآة الجنان ٣/٩٩ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٥ ، إيضاح المكنون ١/١١٩ .

يوسف السَّهْمي ، وعدةٍ بجُرجان ، ومن أبي القـاسم بن بِشران ، وطبقَتِـهِ ببغداد ، ومن أبي نُعيم الحافظ ونحوِه بأصْبَهَان ، ومن المُسَدّد الأُملوكي ، وعبدِ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي بدمشق ، ومن أبي ذَرّ الهَرَوي بمكة ، ومن الحسن بن الأشعث بمَنْبِج ، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق ، وأحمد بن نصر الطالقَاني . وجمع وصنّف ، وعمل مُسوَّدة لتاريخ مَرو .

قال زاهر الشَّحّامي : خرّج أبو صالح ألفَ حديث ، عن ألفِ شيـخ له(١) .

وقال أبو بكر الخطيب(٢) : قدم أبو صالح علينا في حياة ابنِ بِشران ، وكتب عني ، وكتبتُ عنه ، وكان ثقة .

قلتُ : مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، وأقدَمُ شيخٍ له أبو نعيم الإسفراييني .

حدّث عنه : ابنُهُ إسماعيلُ بن أحمد ، وزاهرٌ ، ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وعبدُ الكريم بنُ حسين البِسطامي ، وأبوعبد الله محمدُ بنُ الفضل الفُرَاوي ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، وابنُ أخيه أبو الأسعد هِبَةُ الرحمن بن عبد الواحد ، وعِدة .

قال عَبْدُ الغافر في « السّياق » : أبو صالح المؤذن الأمين ، المُتقِن ، المحدثُ ، الصوفي ، نَسيجُ وَحْدِه في طريقته وجمعِهِ وإفادته ، ما رأيتُ مثلَه في حفظِ القرآن وجمعِ الأحاديثِ . سمع الكثيرَ ، وجمع الأبواب والشيوخ ، وأذَّنَ سنين حُسبةً ، وكان يَحُثُّني على معرفة الحديث ، ولم أتمكَّن من جمعِ

(١) الخبر في « المنتظم » ٨/٣١٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٦٨ .

هذا الكتاب إلا من مُسَوَّدَاتِهِ ومجموعاته ، فهي المرجوعُ إليها فيما أحتاج إلى معرفته وتخريجه . . . إلى أن قال : ولو ذهبتُ أشرح ما رأيتُ منه ؛ لسوَّدتُ أوراقاً جمة ، وما انتهيتُ إلى استيفاء ذلك من كثرةِ ما هو بصَدَدِهِ من الاشتغال والقراءة عليه[1] .

وقال أبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذَاني : سمعتُ محمدَ بنَ أبي زكريا المزكي يقول : ما يَقدرُ أحدٌ أن يكذبَ في هذه البلدة وأبو صالح حَيٌّ . وسمعتُ أبا المظفر منصوراً السمعاني يقولُ : إذا دخلتُم على أبي صالح ، فادخلوا بالحُرمة ، فإنَّه نَجْمُ الزمان ، وشيخُ وقته في هذا الأوان[2] .

قال عبدُ الغافر : تُوفي في سابعِ رمضان سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال أبو سعد السمعاني : رآهُ بعضُ الصالحين لَيْلَةَ وفاتِهِ ، وكأنَّ النبيَّ ﷺ قد أخذَ بيده ، وقال له : جزاكَ الله عني خيراً ، فنعمَ ما أقمتَ بحقّي ، ونعمَ ما أديتَ من قولي ، ونشرتَ من سُنّتي[3] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الزيادي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى البزاز ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا بشرُ ابنُ السَّري ، حدثنا حنظلةُ بنُ أبي سفيان ، عن سالم ، عن أبيه : أنه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يُراجعها .

هذا حديثٌ صحيح الإسناد[4] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ ـ ١١٦٤ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٤ .

(٤) وله طرق كثيرة عن ابن عمر عن مالك ٢/٥٧٦ ، والشافعي ٢/٣٦٨ ، ٣٦٩ والبخاري =

قال أبو سعد السمعاني : أبو صالح حافظٌ صوفي ، مُتقِنٌ ، نسيجُ وحده في الجمع والإفادة ، أذَّنَ مدةً احتساباً ، ووعظَ في الليل ، وسَبَّح على المدرسة البَيْهَقِيَّة ، وكان تحتَ يده أوقافُ الكتب والأجزاء الحديثية ، فَيتعهَّدُ حفظَها ، ويأخُذُ صدقاتِ التجار والأكابر ، فيوصلُها إلى المُستحقين(١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، سنة ٥٥٩ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي صالح ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا عُبيدُ الله بنُ إبراهيم المُزكي ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفراء ، حدثنا الحسينُ بن الوليد ، عن قيس [عن](٢) ابن أبي ليلى ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ قال : قدم وَفدُ جُهَيْنَةَ على النبيِّ ﷺ ، فقام غلامٌ يتكلَّم ، فقال النبيُّ ﷺ : « فأين الكُبْرُ ؟ » .

= (٤٩٠٨) و (٥٢٥١) و (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣) و (٥٢٥٨) و (٥٢٦٤) و (٥٣٣٢) و (٥٣٣٣) و (٧١٦٠) ومسلم (١٤٧١) (١ ـ ١٤) وأبي داود (٢١٧٩) و (٢١٨٠) و (٢١٨١) و (٢١٨٢) و (٢١٨٤) و (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) و (١١٧٦) وابن ماجه (٢٠١٩) وابن الجارود (٧٣٣) (٧٣٤) و(٧٣٥) و (٧٣٦) وأحمد ٢/٦ و٤٣ و٥١ و ٥٤ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٤٥ ، ١٤٦ ، والطحاوي ٥١/٣ و ٥٢ و ٥٣ ، والطيالسي ٣١٣/١ ، والدارمي ١٦٠/٢ ، والدارقطني ٥/٤ و ٦ و ٧ و ٨ ، والبيهقي ٣٢٣/٧ و٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٢٢٤/٣ ـ ٢٢٥ ، بأطول مما هنا ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٣/٣ .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من تذكرة المؤلف ، وقيس هذا : هو ابن الربيع الأسدي الكوفي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدث به ، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن سيىء الحفظ، وأبو الزبير : مدلس وقد عنعن . وقال المؤلف في « تذكرته » ١١٦٥/٣ بعد أن أورده : غريب جداً . وقوله : فأين الكُبْرُ : أي الأكبر سناً ، وفي حديث القسامة الذي أخرجه البخاري ٤٤٣/١٠ في الأدب : باب إكرام الكبير ، ومسلم (١٦٦٩) . . . فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن ـ وكان أصغر القوم ـ فقال له النبي ﷺ : « كبِّر الكُبْرَ » قال يحيى بن سعيد (أحد رواة الحديث) يعني لِيَلِ الكلام الأكبر .

وقد مات في سنة سبعين هذه ابنُ النَّقُّور المذكور[١] ، والشيخ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمَّدوه البغدادي المقرىء ، آخر من حدث عن ابن سمعون ، وخطيبُ دمشق أبو نصر الحسينُ بن محمد بن طَلّاب[٢] ؛ صاحبُ ابنِ جُميع ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ الحافظ الحسن بن محمد الخَلَّال[٣] ، وشيخُ الحنابلة الشريف أبو جعفر عبدُ الخالق بنُ أبي موسى الهاشمي[٤] ، عن تسع وخمسين سنة ، ونَحْويُّ العراق أبو الحسن محمدُ بنُ هبة الله بن الوراق الضرير ، ومحدثُ أصبَهان عبدُ الرحمن بنُ مَنْدَة العَبْدي[٥] ، وآخرون .

٢١٣ ـ السُّكَّري *

الإِمامُ ، المحدثُ ، الحافظُ ، مُفيدُ الجماعة ، أبو سعد ، عليُّ بنُ موسى ، النَّيسابوريُّ ، السُّكرِيُّ ، الفقيه .

سمع من : جدِّه عبدِ الله بنِ عُمر السُّكَّري ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سعيد محمدِ بنِ موسى الصيرفي ، ومحمدِ بنِ أبي إسحاق المزكي ، وعدة . وكان يَفهم هذا الشأنَ ، وَيَنتقي على الشيوخ .

روى عنه : يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذاني الزاهد ، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، وآخرون .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٢) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٧٦) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .
(*) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦١ ـ ١١٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٣ ، الرسالة المستطرفة : ٩٣ .

تُوفي راجعاً من الحج في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وآخر من روى عنه أبو الأسعد بن القُشيري .

وذكرتُ في « التذكرة » له حديثاً[1] ، وَسَمع منه لما حج : الحُميدي ، وابنُ الخاضبة ، وشجاعُ الذُّهلي .

قال هبةُ الله السَّقَطِي : له تاريخٌ ، وتراجمُ ، ومسانيدُ ، ومعاجم . خرّج على « الصحيحين » كتاباً . وقيل : وُلد سنة تسعٍ وأربعِ مئة .

٢١٤ ـ ابن البسطامي *

الشيخ أبو المعالي ، عمرُ بن القاضي أبي عمر محمدِ بنِ الحسين البسطامِيُّ ، ثم النيسابوري ، ويُلقَّب بالمُؤيّد ، سبطُ الإمام أبي الطيب الصُّعْلوكي[2] .

سمع أبا الحسين الخَفّاف ، وأبا الحسن العَلَوي . وأملى عدة مجالس .

حدّث عنه : سِبطُه هبةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وزاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وآخرون .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

---

(١) رواه ٣/١١٦٢ من طريقه عن أبي الفضل عمر بن إبراهيم ، عن أبي أحمد الغطريفي ، عن أبي خليفة سمعت عبد الرحمن بن بكر ، سمعت الربيع بن مسلم ، سمعت محمد بن زياد ، سمعت أبا هريرة ، سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار » وأخرجه مسلم (٤٢٧) من طريق عبد الرحمن بهذا الإسناد .

(*) الأنساب ٢/٢١٥ ـ ٢١٦ ، الذيل للفارسي : ٥٨ ، طبقات السبكي ٥/٣٠٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٧٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

أخته :

٢١٥ - [بنت البسطامي] *

عائشةُ بنتُ محمدِ بن الحسين .

روت أيضاً عن أبي الحُسين الخَفَّاف ، وغيرِه .

وعنها : إسماعيلُ بنُ المؤذن ، وزاهرُ الشحامي ، وأخوه وجيه ، ومحمدُ بنُ حمُّويه الجُويني الزاهد .

تُوفيت قبل أخيها أو بعيده .

وكان أبوهما[1] من كبار العلماء ، توفي سنة ثمانٍ وأربع مئة .

وأخوهما هو الموفق هبة الله من كبار العلماء[2] .

وولده هو أبو سهل محمدُ بنُ الموفق[3] ، قديمُ الوفاة ، كبير الشأن - رحمهم الله - .

٢١٦ - ملك المغرب **

أبو بكر بن عمر اللَّمتوني البَربري .

(*) الاستدراك لابن نقطة ، أعلام النساء ٣/١٨٧ .
(١) انظر ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٣) .
(٢) هو أبو محمد هبة الله المتوفىٰ سنة ٤٤٠ هـ ، وانظر ترجمته في « الذيل » للفارسي : ٩٤ ، و « منتخب السياق » : الورقة / ١٣٩ ، و « طبقات » السبكي ٥/٣٥٤ - ٣٥٥ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٢٢٥ .
(٣) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٧٧) .
(**) الكامل ٩/٦١٨ - ٦٢٢ ، وفيات الأعيان ٧/١١٣ ، المختصر ٢/١٧٤ - ١٧٥ ، دول الإسلام ١/٢٧١ ، تتمة المختصر ١/٥٣٧ - ٥٣٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ ، الأعلام ٢/٦٨ .

ظهر بعد الأربعين وأربعِ مئة ، فذكر عليٌّ بن أبي فُنون قاضي مَرَّاكُش أن جوهراً ـ رجلاً من المرابطين ـ قدم من الصحراء إلى بلاد المغرب ليحج ـ والصحراء برّية واسعة جنـوبي فاس وتِلِمْسَـان ، مُتصلةٌ بأرض السـودان ، ويذكر لمتونة أنهم من حِمْير نزلُوا في الجاهلية بهذه البراري ، وأولُ ما فَشَا فِيهم الإسلامُ في حدود سنة أربعِ مئة ، ثم آمن سائرُهُم ، وسار إليهم من يذكر لهم جملاً من الشريعة ، فحسُن إسلامُهُم ـ ثم حجَّ الفقيهُ المذكورُ ، وكان دَيِّناً خيراً ، فَمَرَّ بفقيهٍ يُقرىء مذهبَ مالكٍ ـ ولعله أبو عمران الفاسي [(١)] بالقَيْرَوَان ـ فجالسه وحجَّ ، ورجع إليه ، ثم قال : يا فقيهُ ! ما عندنا في الصحراء من العلمِ إلا الشهادتين والصلاة في بعضنا . قال : خُذ معك من يُعلِّمُهُم الدين . قال جوهر : نعم وعليَّ كرامتُه . فقال لابنِ أخيه : يا عُمر ! اذهب مـع هذا . فامتنع ، فقال لعبد الله بن ياسين : اذهب معه . فأرسلَه . وكان عالماً قَوِيَّ النفس ، فأتيا لَمْتُونَةَ ، فأخذ جوهرٌ بزمامِ جملِ ابن ياسين تعظيماً له ، فأقبلتِ المشيخةُ يهنِّئُونه بالسلامة ، وقالوا : من ذا ؟ قال : حاملُ السُّنَّة . فأكرموه ، وفيهم أبو بكر بنُ عمر ، فذكر لهم قواعدَ الإسلام ، وَفَهَّمَهم ، فقالوا : أما الصلاةُ والزكاةُ فقريبٌ ، وأما من قَتَلَ يُقْتَلُ ، ومن سرق يُقْـطَع ، ومن زنى يُجلد ، فلا نلتزمُه ، فاذْهب ، فأخذ جوهرٌ بزمام راحلتِهِ ، ومضيا . وفي تلك الصحارى المتصِلَةِ بإقليم السودانِ قبائلُ يُنْتَسَبُون إلى حِمْيَر ، ويذكرون أنَّ أجدادهم خرجُوا من اليمن زمن الصدّيق ، فأتَوا مصر ، ثم غَزَوا المغرب مع موسى بن نُصير ، ثم أحبُّوا الصحراء وهم : لَمْتُونة ، وجدّالة ، ولمـطة ، وإينيصر ، ومَسُوفة . قال : فانتهيا إلى جَـدّالة ، قبيلةِ جـوهر ، فـاستجابَ

---

(١) وكذا قال ابن الأثير في « الكامل » ٩/٦١٨ ، وهو خطأ لأن أبا عمران الفاسي قد توفي سنة ٤٣٠ هـ ، كما تقدم في ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٤) .

بعضُهم ، فقال ابنُ ياسين للذين أطاعوه : قد وجَبَ عليكم أن تُقَاتِلُوا هٰؤلاء الجاحدين ، وقد تَحَزَّبُوا لكم ، فانصِبُوا رايةً وأميراً . قال جوهرٌ : فأنت أميرُنا . قال : لا ، أنا حاملُ أمانةِ الشرع ، بل أنتَ الأميرُ . قال : لوفعلتُ لتَسَلَّطتْ قبيلتي ، وعاثُوا . قال : فهذا أبو بكر بنُ عمر رأسُ لَمْتُونة ، فَسِرْ إليه ، واعرضْ عليه الأمرَ ، إلى أن قال : فبايَعُوا أبا بكر ، ولقَّبوه : أميرَ المسلمين ، وقام معه طائفةٌ من قومه وطائفةٌ من جدّالة ، وحَرَّضهم ابنُ ياسين على الجهاد ، وسمّاهم المُرابطين ، فثارتْ عليهم القبائلُ ، فاستمالهم أبو بكر ، وكَثُر جمعُهُ ، وبقي أشرارٌ ، فتحَيَّلوا عليهم حتى زرّبوهم في مكان ، وحصروهم ، فهلكُوا جوعاً ، وَضَعُفُوا ، فقتلوهم ، واستفحلَ أمرُ أبي بكر بنِ عُمر ، ودانتْ له الصحراءُ ، ونشأ حول ابنِ ياسين جماعةٌ فقهاءُ وصلحاءُ ، وظهَر الإسلام هناك[1] .

وأما جوهرٌ ، فلزم الخير والتَّعَبُّد ، ورأى أنه لا وضعَ له ، فتألَّمَ ، وشرع في إفساد الكبار ، فعقدوا له مجلساً ، ثم أوجبوا قتلَه بحكم أنه شَقَّ العصا ، فقال : وأنا أحبُّ لقاءَ الله . فصلّى ركعتين ، وقُتل[2] . وَكَثُرَتِ المُرابطون ، وقتلوا ، ونهبوا ، وعاثوا ، وبلغتِ الأخبارُ إلى ذلك الفقيه بما فعل ابنُ ياسين ، فاسترجَعَ وندم ، وكتب إليه يُنكر عليه كثرةَ القتل والسبي ، فأجابَ يعتذِرُ بأن هٰؤلاء كانوا جاهليةً يزنُون ، ويُغير بعضُهُم على بعض ، وما تجاوزتُ الشرعَ فيهم .

وفي سنة خمسين وأربعِ مئة قُحِطَتْ بلادُهُم ، وماتت مواشيهم ، فأمر

---

(١) انظر « الكامل » ٩/٦١٨ ـ ٦٢٠ ، و « المختصر » ٢/١٧٤ ـ ١٧٥ .
(٢) انظر « الكامل » ٩/٦٢٠ ، و « المختصر » ٢/١٧٥ .

ابنُ ياسين ضعفاءَهم بالمسير إلى السُّوس[١] وأخذِ الزكاة ، فقدم سِجِلْمَاسَة[٢] منهم سبعُ مئة ، وسألوا الزكاةَ ، فجمعوا لهم مالاً ، فرجعُوا به ، ثم ضاقت الصحراءُ بهم ، وأرادُوا إعلانَ الحقِّ ، وأن يسيروا إلى الأندلس للغَزْو ، فأتوا السُّوسَ ، فحاربهم أهلُها ، فقُتِلَ عبدُ الله بن ياسين ، وانهزم أبوبكر بن عمر ، ثم حَشَدَ وجمع وأقبل ، فالتقوه ، فانتصرَ ، وأخذ أسلابَهُم ، وقوي جأشُه ، ثم نازل سِجِلْمَاسَة ، وطالَبَ أهلَها بالزكاة ، فبرز لحربهم مسعودُ الأمير ، وطالت بينهم الحربُ مراتٍ ، ثم قتلوا مسعوداً ، ومَلَكُوا سِجِلْماسة ، فاستناب أبو بكر عليها يوسفَ بن تاشفين ابنَ عَمِّه ، فأحسن السيرةَ ، وذلك في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، ورجع المَلِكُ أبو بكر إلى الصحراء ، ثم قدم سِجِلْمَاسَةَ ، وَخَطَبَ لنفسِه ، واستعمل عليها ابنَ أخيه ، وجهَّز جيشه مع ابنِ تاشفين ، فافتتح السُّوس ، وكان ابنُ تاشفين ذا هيئةٍ شجاعاً ، سائساً[٣] .

تُوفي الملك أبو بكر اللَّمْتوني بالصحراء في سنة اثنتينِ وستينَ وأربعِ مئة[٤] ، فتملك بعده ابنُ تَاشَفين ، ودانت له الأمم[٥] .

فأولُ من كان فيهم المُلك من البربر صنهاجةُ ، ثم كُتامة ، ثم لَمْتُونة ، ثم مصْمودة ، ثم زَنَاتة .

وقد ذكر ابنُ دريد أن كُتَامة ولَمْتُونة وَهَوَّارة من حِمير ، وَمَن سواهم ، فَمِنَ

---

(١) هي كورة في المغرب مدينتُها طنجة ، وهناك السوس الأقصىٰ ، كورة أخرىٰ مدينتها طرقلة ، وبينهما مسيرة شهرين . انظر « معجم البلدان » .

(٢) مدينة في جنوبي المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . « معجم البلدان » .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٦٢١ـ ٦٢٢ ، و« المختصر » ٢/١٧٥ ، و« وفيات الأعيان » ٧/١١٣ .

(٤) وقد أورد ابن كثير وفاته سنة ٤٨٠ وهو خطأ ، وتابعه علىٰ ذلك زامباور في « معجم الأسرات الحاكمة » والزركلي في « أعلامه » .

(٥) « الكامل » ٩/٦٢٢ .

البربر ، وبربر من ولد قيذار بن إسماعيل .

ويقال : إن دار البربر كانت فلسطين ، ومَلِكُهُم هو جالوت ، فلما قتله نَبيُّ الله داود ؛ جلتِ البربرُ إلى المغرب ، وانتشروا إلى السوس الأقصى ، فَطُول أراضيهم نحوٌ من ألفِ فرسخ . وغزا المسلمون فيهم في زمن بني أميّة ، وأسلم خلقٌ منهم ، وسُبي من ذراريهم ، وكانت والدةُ المنصور بربريةً ، ووالدةُ عبد الرحمن الداخل بربرية ، فكان يُقال : تملك ابنا بربريَتينِ الدنيا . ثم كان الذين أسلموا خوارجَ وإباضية[1] ، حاربوا مراتٍ ، وراموا المُلك ، إلى أن سار إليهم داعي المهدي ، فاستمالهم ، وأفسدَ عقائدهم ، وقاموا مع المهدي[2] ، وتملَّكَ المغربَ بهم ، ثم سار المُعِزُّ[3] ـ من أولاده ـ في جيشٍ من البربر ، فأخذ الديارَ المصرية ، ثم في كل وقتٍ يثورُ بعضُهُم على بعض وإلى اليوم ، وفيهم حِدةٌ وشجاعةٌ ، وإقدامٌ على الدماء ، وهم أُمَمٌ لا يُحصَون ، وقد تملكُوا الأندلس سنةَ إحدى وأربعِ مئة ، وفعلوا العظائمَ ، ثم ثارُوا من الصحراء ـ كما ذكرنا ـ مع أبي بكر بنِ عمر ، وتملّكوا نحواً من ثمانين سنة ، حتى خرج من جبال دَرَن[4] ابنُ تُومرت[5] ، وفتاه عبدُ المؤمن[6] ، وتملّكُوا المغـرب ،

---

(١) الإباضية : هم أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، قالوا إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومنا كحتهم جائزة ، وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام . وحرام قتلهم وسبيهم في السِّرِّ غيلةً إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة وقد انقسموا عدة فرق . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني ١٣٤/١ ، و« الفرق بين الفرق » : ٨٢ .

(٢) هو أبو محمد عبيد الله العلوي . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٥) .

(٣) هو معد بن المنصور إسماعيل . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٨) .

(٤) هو جبل من جبال البربر بالمغرب ، فيه عدة قبائل وبلدان وقرىً . (ياقوت) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المهدي ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) .

(٦) هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي ، ستأتي ترجمته في الجزء العشرين . برقم (٢٥٤) .

وَمَحَوا الدولةَ اللَّمْتُونية ، ودام مُلكُهُم مئةً وثلاثين سنة ، حتى خرج عليهم بنو مَرِين ، فللملك في أيديهم إلى الآن سبعون سنة ، وعَظُمَتْ دولةُ السلطان الفقيه أبي الحسن عليٍّ المَرِيني ، وَدَانَتْ له المغربُ ، وقتلِ صاحب تِلِمْسان ، وله جيشٌ عظيم ، وهيبةٌ قوية ، وفيه دِينٌ وَعَدْلٌ وعِلم .

٢١٧ ـ ابن الشبل *

شاعرُ العصر ، أبو علي ، محمدُ بنُ الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الشِّبل[١] بن أسامة السَّاميُّ[٢] ، البَغداديُّ ، الحَرِيمي .

له ديوانٌ مشهور .

حدث عن : أبي الحسن بن البادي[٣] ، وغيره .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو الحسن بنُ عبد السلام ، وأبو سعد بنُ الزَّوْزَني ، وشجاعُ الذُّهْلِيّ ، وآخرون .

وَنَظْمُهُ في الذُّروة[٤] .

(*) دمية القصر ٢/٩٠٧ ـ ٩٠٨ ، الأنساب المتفقة : ٨٢ ـ ٨٣ ، الأنساب : ٧/٢٨٤ ، المنتظم ٨/٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، معجم الأدباء ١٠/٢٣ ـ ٢٥ ، المحمدون من الشعراء : ٢٧٠ ، اللباب ٢/١٨٣ ، طبقات الأطباء : ٣٣٣ ـ ٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٤/٣٩٣ ، ذكره في ترجمة ابن نقطة وفيه ابن أبي الشبل ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨ ـ ٩ ، الوافي بالوفيات ٣/١١ ـ ١٦ ، فوات الوفيات ٣/٣٤٠ ـ ٣٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢١ ـ ١٢٢ ، البدر السافر : ٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/١١١ ، كشف الظنون ٧٦٦ ، ٨١٣ .

(١) ورد اسمه في « معجم الأدباء » : الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل ، ومثله في « طبقات الأطباء » .

(٢) السامي : نسبة إلىٰ سامة بن لؤي بن غالب « الأنساب » .

(٣) تحرفت في « المنتظم » إلىٰ « البلدي » ، وتصحفت في « المستفاد » و « الوافي » إلىٰ : « الباذي » .

(٤) ومن نظمه قصيدته الرائية التي نسبت للشيخ ابن سينا وليست له ، وقيل : إن فيها ما يدل =

كتب عنه الحافظُ الخطيبُ ، وَطَوَّل ابنُ النجار ترجمتَه بمقطعات .

مات في المُحرَّم سنة ثلاثٍ[1] وسبعين وأربعِ مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وقد سمع « غريب الحديث » من ابن البادي .

٢١٨ ـ أتْسِز *

ابن أَوَق[2] الخُوارَزمي ، صاحب دمشق ، من كبار ملوك الظُّلْمِ .

قال هِبَةُ الله بن الأكفاني : غلتِ الأسعارُ في سنة حصار المَلك أتْسِز دمشقَ ، وَبَلغَتِ الغرارةُ أزيدَ من عشرين ديناراً ، ثم تَمَلَّكَ البلدَ صُلْحاً ، ونزل في دارِ الإمارَةِ داخلَ باب الفراديس[3] ، وَخَطَب للمقتدي بالله العباسي ، وقُطعت دعوةُ المصريين ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين[4] .

= على فساد عقيدته وأولها :

بـربـك أيـهـا الـفـلـك الـمـدار   أقـصـد ذا الـمـسـيـر أم اضـطـرار

انظر « معجم الأدباء » ١٠/٢٤ ـ ٣٠ ، و« فوات الوفيات » ٣/٣٤١ ، و« الوافي » ٣/١١ ـ ١٢ ، و« طبقات الأطباء » : ٣٣٣ ـ ٣٣٥ .

(١) في « الأنساب » و« اللباب » أنه توفي سنة نيف وسبعين ، وفي « معجم الأدباء » و« طبقات الأطباء » : سنة أربع وسبعين .

(*) الكامل في التاريخ ١٠/٦٨، ٩٩ ـ ١٠٠، ١٠٣ ـ ١٠٤ ، ١١١، المختصر ٢/١٨٧ وفيها يوسف بن أبق ، و١٩٢ ، و١٩٣ ـ ١٩٤ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ و٣ ـ ٤ و٥ ، العبر ٣/٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، تتمة المختصر ١/٦٣ ، ٦٩ ، ٥٧١ ، الوافي بالوفيات ٦/١٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ـ ١١٣ و١١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ ، ١٠١ ـ ١٠٢ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٣٣٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .

(٢) تحرف في « تهذيب ابن عساكر » إلى : « آف » وتصحف في « البداية » إلى « أوف » .

(٣) هو أحد أبواب مدينة دمشق الثمانية ، ويقع إلى الشمال منها ، ويسمى اليوم : باب العمارة .

(٤) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٢/٣٣٤ ، و« الكامل » ١٠/٩٩ ،و« المختصر » ٢/١٩٢ .

وقال ابنُ عساكر : ولي أَتْسِز دِمَشْقَ بعد حِصاره إياها دفعات ، وأقام الدعوةَ العباسيةَ ، وتغلَّب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يَتمَّ ذلك ، ثم جهَّز المصريون إلى الشام عسكراً ثقيلاً ، سنةَ إحدى وسبعين ، فعَجَزَ عنهم ، واستنجد بتاج الدولة تُتُش[1] ، فقدم تُتش دمشقَ ، وغلب عليها ، وقُتِلَ أتْسِز في ربيع الآخر ، وتمَّ الأمر لتُتُش ، وكان أتْسِز قد أنزل جُنده في دُورِ الناس ، واعتقل من الرؤساء جماعةً ، وَشَمَّسهم[2] بمرج راهِط[3] ، حتى افتدوا أَنْفُسَهُم بمالٍ كثير ، ونزح جماعةٌ منهم إلى طَرَابُلُس[4] . وقد قَتَل بالقُدس خلقاً كثيراً منهم قاضيها ، وفَعَلَ العظائم حتى قلعه الله تعالى . والعامة تُسميه أقسيس[5] .

٢١٩ ـ الجُرْجَاني *

شيخُ العربية ، أبو بكر ، عبدُ القاهر بن عبد الرحمن الجُرجاني .

أخذ النحو بجُرْجان عن أبي الحسين محمدِ بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي .

---

(١) ستَرِد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

(٢) في « العبر » ٣/٢٧٥ : وصادر الناس ، وعذبهم في الشمس .

(٣) هو مرج بنواحي مدينة دمشق : انظر « معجم البلدان » .

(٤) الخبر بنحوه في « تهذيب ابن عساكر » ٢/٣٣٤ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/١٠٣ .

(*) نزهة الألبا : ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، إنباه الرواة ٢/١٨٨ ـ ١٩٠ ، دول الإسلام ٢/٥ ، العبر ٣/٢٧٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٢ ـ ١١٣ ، فوات الوفيات ٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، مرآة الجنان ٣/١٠١ ، طبقات السبكي ٥/١٤٩ ـ ١٥٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ ـ ٤٩٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٥/أ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٨ ، بغية الوعاة ٢/١٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٣٠ ـ ٣٣١ ، مفتاح السعادة ١/١٧٧ ، كشف الظنون ١/٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٥٩ و ٢/١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٦٢١ ، ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٠ ـ ٣٤١ ، روضات الجنات : ١٤٣ ، هدية العارفين ١/٦٠٦ ، وكتاب « عبد القاهر والبلاغة العربية » للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

وصنّف شرحاً حافلاً « للإيضاح »[١] ، يكون ثلاثين مجلداً ، وله « إعجاز القرآن »[٢] ضخم ، و « مختصر شرح الإيضاح » ، ثلاثة أسفار ، وكتاب « العوامل المئة »[٣] ، وكتاب « المفتاح » ، وفسر الفاتحة في مجلد ، وله « العمد[٤] في التصريف » ، و « الجمل » ، وغير ذلك[٥] .

وكان شافعياً ، عالماً ، أشعرياً ، ذا نُسُكٍ ودين .

قال السِّلَفي : كان ورعاً قانعاً ، دخل عليه لص ، فأخذ ما وجد ، وهو ينظر ، وهو في الصلاة فما قَطَعَها [٦] . وكان آية في النحو .

تُوفي سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة وقيل : سنة أربعٍ وسبعين ـ رحمه الله ـ .

٢٢٠ ـ ابن زِيْرَك *

العلاّمةُ ، شيخُ همذان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عثمان بن أحمد بن

---

(١) هو كتاب « الإيضاح في النحو » لأبي علي الفارسي المتوفىٰ سنة ٣٧٧ هـ ، قال حاجي خليفة عند الكلام عليه : وقد اعتنىٰ به جمع من النحاة ، وصنفوا له شروحاً ، وعلقوا عليه ، منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفىٰ سنة ٤٧١ ، كتب أولاً شرحاً مبسوطاً في نحو ثلاثين مجلداً ، وسماه « المغني » ثم لخصه في مجلد ، وسماه « المقتصد » . وله مختصر « الإيضاح » المسمىٰ بـ « الإيجاز » .

(٢) وقد طبع بمصر .

(٣) في النحو ، وقد طبع في ليدن عام ١٦١٧ م ، ثم في كلكتة عام ١٨٠٣ ج ، ثم في بولاق عام ١٢٤٧ هـ .

(٤) في « كشف الظنون » و « فوات الوفيات » و « طبقات » السبكي : « العمدة » .

(٥) ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب « أسرار البلاغة » في علم البيان . وكتاب « دلائل الإعجاز » في علم المعاني ، وكلاهما مطبوع .

(٦) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٤٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٤٩٢ .

(*) معجم البلدان ٤/٤١٤ ، العبر ٣/٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٧ ، الوافي بالوفيات ٤/٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٤١ .

محمد بن علي بن مَزْدِين[١] القُومَساني[٢] ثم الهمذاني . عُرف بابن زِيرَك[٣] .

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وحدّث عن : أبيه ، وعمِّه أبي منصور محمد ، وعليٍّ بن أحمد بن عبدان ، ويوسف بن كجّ الفقيه ، والحسين بن فَنْجُويه[٤] ، وعدة . وبالإجازة عن أبي الحسن بن رزقويه ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال شيرويه : أكثرتُ عنه ، وكان ثِقةً صدوقاً ، له شأنٌ وحشمة ، ويدٌ في التفسير ، فقيهاً ، أديباً ، متعبداً[٥] . مات في ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين[٦] . وقَبرُه يُزار ، ويتبركُ به[٧] . سمعتُه يقولُ : مَرِضْتُ ، واشتدَّ الأمرُ ، فكان أبي يقول : يا بنيَّ ! أكثر ذِكرَ الله . فأشهدتُه عليَّ أنني علىٰ الإسلام والسُّنة ، فرأيتُ وأنا في تلك الحال كأنَّ هيبةً دخلتْني ، فإذا أنا برجلٍ ذي هيبةٍ وجمال ، كأنه يَسْبَحُ في الهواء ، فقال لي : قل . فقلتُ : نعم . فكرَّر علي ، ثم قال لي : قُل : الإيمانُ يزيدُ وَيَنْقُصُ ، والقرآنُ غيرُ مخلوق بجميع

---

(١) كذا في الأصل بالزاي ، وفي « معجم البلدان » و « الوافي بالوفيات » : مردين ، بالراء المهملة .

(٢) نسبة إلىٰ قومسان من نواحي همذان . (ياقوت) .

(٣) تصحفت في « شذرات الذهب » إلىٰ : زبرك بالباء الموحدة .

(٤) تصحفت في « العبر » إلىٰ : فَتْحَويه .

(٥) الخبر في « معجم البلدان » ٤/٤١٤ .

(٦) أي أربع مئة ، وفي « الوافي » : وثلاث مئة ، وهو خطأ بيِّن .

(٧) الزيارة المشروعة للقبور تكون لتذكر الزائر بالآخرة ، ولنفع الموتى بالدعاء لهم بما ثبت عنه ﷺ « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون » وفي رواية « أسأل الله لنا ولكم العافية » .
وأما الزيارة للتبرك بالميت مهما كان شأن هذا الميت ، فليس مما يقره الشرع ، بل هو مما ابتدعه العامة والدهماء ممن لا بصر له بحقائق الدين الإسلامي الحنيف .

جهاته ، وإن اللهَ يُرى في الآخرة . قلتُ : لستُ أُطِيقُ أن أقولَ من الهَيبة . فقال : قُل معي . فأعاد الكلماتِ ، فقلتُها معه ، فتبَسَّم ، وقال : أنا أَشهدُ لك عند العرش . فأردتُ أن أسأَلَه : هل أنا ميت ، فبدَرَ ، وقال : أنا لا أدري . فقلتُ في نفسي : هذا مَلَكٌ ، وعُوفيت . وسمعتُه يقولُ في قوله عليه السلام : « مَتِّعْنِي بسَمْعي وبَصري ، واجعلهما الوارثَ مِني »[1] عنَىٰ أبا بكر وعمر[2] ، لأنه[3] رآهما ، فقال : « هُما من الدين بمنزلةِ السمع والبصر »[4] . فورثا خلافة النبوة .

---

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) في الدعوات ، وابن السني رقم (٤٤٠) من حديث ابن عمر ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال وصححه الحاكم ٥٢٨/١ ، ووافقه الذهبي ونصه بتمامه ، قال ابن عمر : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهٰؤلاء الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا » وأخرجه الحاكم ٥٢٣/١ من حديث أبي هريرة قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) لم يتابع على هذا التفسير ، وهو غريب جداً ، قال البغوي في « شرح السنة » ١٧٥/٥ : قيل : أراد بالسمع : وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى ، وقيل : يجوز أن يكون أراد بقاء السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى ، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى ، والباقيين بعدها ، ورد الهاء إلى الإمتاع ، فلذلك وحده ، فقال : « واجعله الوارث منّا » .

(٣) في الأصل : لأنهما .

(٤) حديث قوي رواه الترمذي (٣٦٧١) والحاكم ٦٩/٣ وصححه من حديث عبد الله بن حنطب بلفظه « هذان السمع والبصر يعني أبا بكر وعمر » وأخرجه الخطيب ٤٥٩/٨ ، ٤٦٠ من حديث جابر بن عبد الله بلفظ « أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس » وسنده حسن وله شاهد من حديث عمرو بن العاص وآخر من حديث حذيفة بن اليمان ذكرهما الهيثمي في « المجمع » ٥٢/٩ ، ٥٣ ، ونسب الأول للطبراني في « الكبير » والثاني للطبراني في « الأوسط » .

٢٢١ ـ ابن مُوسى الخَيّاط *

الشيخُ الإمامُ ، مُقرىء الوقت ، أبو بكر ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى بن جعفر البَغداديُّ ، الحَنبلي ، الخَيَّاط .

وُلد سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة .

تلا بالروايات على أبي أحمد الفَرَضي ، وأبي الحُسين السُّوسَنْجِرْدِي ، وبكرِ بن شاذان ، وعُبيد الله المَصاحفي ، وأبي الحسن الحمّامي .

وسمع من الفَرَضي ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ الصلت الأهوازي ، وأبي عبد الله أحمدَ بنِ محمد بنِ دُوسْت ، وأبي عمر بن مهدي ، وإسماعيلَ بن الحسنِ الصَّرْصَري ، وعدة .

قرأ عليه : محمدُ بنُ الحسين المَزْرَفي[1] ، وهبةُ الله بن الطَّبَر ، والحسينُ بن محمد البارع ، ورووْا عنه .

حدّث عنه : الخطيبُ في « تاريخه » ، وعبدُ الله بنُ أحمد اليوسفي ، ويحيى بن الطَّرَّاح ، وعبدُ الخالق بنُ البَدَن ، وأبو منصور القزاز ، وآخرون .

قال السِّلَفي : سألتُ المُؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط ، فقال : كان شَيخاً ثقةً في الحديث والقراءة ، صالحاً ، صابراً على الفقر .

وقال ابنُ ياسر البَرَداني : كان أبو بكر من البَكَّائين عند الذكر ، قد أَثَّرتِ الدموعُ في خَدَّيه .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، المنتظم ٨/٢٩٧ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، العبر ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦ ، غاية النهاية ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٩ .

(١) بالفتح وسكون الزاي وفتح الراء ثم فاء ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦١ ، وقد تصحف في الأصل ، و « غاية النهاية » إلى : المزرقي بالقاف في آخره .

قلتُ : كان من المُقرئين العُبّاد ، ذا قناعةٍ وتعفُّف وفقر ، وممن تلا عليه محمدُ بنُ علي بن منصور شيخُ أبي العلاء الهَمَذاني ، وروىٰ عنه بالإجازة أبو الكرم الشَّهْرُزُوري .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : تُوفي في جُمادى الأولى ، سنة سبعٍ وستين[1] وأربعِ مئة في رابِعِه .

٢٢٢ ـ ابن أَسِيْد *

الجليل الصالح ، أبو بكر ، محمد بنُ أحمدَ بنِ أَسِيد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن المحدث أَسِيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني المَديني .

حدث عن : الحافظ أبي عبد الله بن مَنْدة .

روى عنه : أبو نصر البأّر ، ويحيى بنُ مَنْده ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلّال .

وكان ذا علمٍ ورئاسةٍ وأصالة .

تُوفي في شعبان ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٢٣ ـ الصَّفّار **

مُفتي نيسابور ، أبو بكر ، محمدُ بنُ القاسم بنِ حبيب بنِ عبدوسٍ النَّيسابوريُّ ، الشافعي ، الصفّار .

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : توفي سنة ثمان وستين .

(*) لم نعثر له علىٰ ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

(**) المنتظم ٨/٢٩٩ ـ ٣٠٠ وفيه : الصفاري ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة /٢٠ ، العبر ٣/٢٦٨ ، طبقات السبكي ٤/١٩٤ ـ ١٩٥ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

سمع أبا نُعيم المِهْرَجاني ، وأبا الحسنِ العلوي ، وأبا عبدِ الله الحاكم .

وعنه : زاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وغيرُهما .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : تفقّه بأبي مُحمد الجُوَيني ، وخَلَفه في حَلْقته لمّا حج ، وسمعتُ أبا عاصم العَبّادي يقول : ما رأيتُ أحسنَ فتيا من الصَّفّار ولا أصوب(١) .

قال السمعاني : تُوفي في ربيعٍ الآخر ، سنة ثمانٍ وستين وأربعٍ مئة ، وقيل : في رَبيع الأول .

٢٢٤ ـ صاحب الجَبُّلي *

الأديب ، شاعر بغداد ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ صالح المؤدب(٢) .

يروي عن : أبي علي بنِ شاذان .

وعنه : أبو غالبٍ القزاز ، وجماعة .

ونَظْمُه بديع(٣) .

مات سنة تسعٍ وستين وأربعٍ مئة ، وله نَيِّفٌ وثمانونَ سنة .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤/١٩٥ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/١٣٩ .

(*) الوافي ٤/١٢٨ . والجَبُّلي : هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو الخطاب البغدادي الشاعر المعروف بالجَبُّلي ـ نسبة إلىٰ جَبُّل : وهي بلدة علىٰ الدجلة بين بغداد وواسط ـ المتوفىٰ سنة ٤٣٩ هـ ، انظر ترجمته في : تتمة اليتيمة ١/٨٧ ، تاريخ بغداد ٣/١٠١ ـ ١٠٣ ، الإكمال ٣/٢٢٧ ، الأنساب ٣/١٨٣ ، المنتظم ٨/١٣٥ ، الكامل ٩/٥٤٣ ، الوافي بالوفيات ٤/١٢٤ ـ ١٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٥/٤٤ .

(٢) زاد الصفدي : المعروف بابن العلاف ، وبابن المكور .

(٣) انظر شيئاً منه في « الوافي بالوفيات » ٤/ ١٢٨ .

٢٢٥ - ابن بابشاذ *

إمام النحاة ، أبو الحسن ، طاهرُ بنُ أحمدَ بنِ بابشاذ المصريُّ ، الجَوهري ، صاحبُ التصانيف(١) .

قدم بغداد تاجراً في اللؤلؤ ، وأخذ عن عُلمائها ، ثم قُرِّرَ له الذهبُ في ديوان الإنشاء ليُحرِّرَ عربيَّة التَّرَسُّل(٢) .

أخذ عنه : أبو القاسم بن الفَحَّام ، ومحمدُ بنُ بَركات السَّعيدي . ثم تزهّد وتعبد ، ولزم جامع مصر(٣) .

(*) نزهة الألبا : ٣٦١ ، المنتظم ٨/٣٠٩ ، معجم الأدباء ١٢/١٧ - ١٩ ، إنباه الرواة ٢/٩٥ - ٩٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٦ ، وفيات الأعيان ٢/٥١٥ - ٥١٧ ، المختصر ٢/١٩٣ ، العبر ٣/٢٧١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٧ - ٨٨ ، تتمة المختصر ١/٥٧١ ، مسالك الأبصار ٤/٣/٤٥٩ - ٤٦١ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٩٠ ، مرآة الجنان ٣/٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٦ ، إشارة التعيين : الورقة ٢٢ - ٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٨٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٢ ، بغية الوعاة ٢/١٧ ، كشف الظنون ١/١١١ - ٤٢٣ ، ٦٠٣ - ٦٠٤ ، و٢/١٦١٢ ، ١٧٩٤ ، ١٨٠٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، الفلاكة والمفلوكون : ١١٦ ، روضات الجنات : ٣٣٨ . قال ابن خلكان : وبابشاذ : بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة ، وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور .

(١) ذكر أبو البركات الأنباري : أنه صنف مقدمة في النحو ، وسماها « المحتسب » - (ويوجد منها ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية) - وشرح كتاب « الجمل » للزجاجي ، وذكر القفطي أنه جمع تعليقه كبيرة في النحو ، لو بُيِّضَت قاربت خمسة عشر مجلداً ، وسماها النحاة بعده « تعليق الغرفة » ، وذكر ابن خلكان أن له كتاب « شرح الأصول » لابن السراج . وانظر « هدية العارفين » ١/٤٣٠ .

(٢) فيصلح ما يراه في الرسائل من الخطأ في الهجاء أو النحو أو اللغة . انظر « إنباه الرواة » ٢/٩٥ ، و« معجم الأدباء » ١٢/١٨ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٥١٦ ، و« بغية الوعاة » ٢/١٧ .

(٣) انظر ما حكي في سبب تزهده في « وفيات الأعيان » ٢/٥١٦ ، و« إنباه الرواة » ٢/٩٦ - ٩٧ ، و« بغية الوعاة » ٢/١٧ . وجامع مصر هو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه .

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، سقط من المنارة ، فتَلِفَ[1] .

٢٢٦ ـ أبو عَمْرو بن مَنْدَه *

الشيخ ، المُحدِّث ، الثِّقة ، المُسْنِدُ الكبير ، أبو عمرو[2] ، عبدُ الوهَّاب بنُ الحافظ أبي عبد الله محمدِ بن إسحاقَ بن الحافظ محمد بن يحيى ابن مَنْده، العَبْديُّ ، الأَصبهانيُّ ، أحدُ الإخوة ، وكان أصغر من أخويه الحافظ عبدِ الرحمن[3] وعُبيدِ الله[4] .

سمع أباه ، فأكثر ، وأبا إسحاقَ بنَ خُرَّشِيذ قُولَه ، وأبا عمر بنَ عبد الوهَّاب السُّلَمي ، وأبا محمد الحسنَ بن يَوَه ، وجعفرَ بنَ محمد الفقيه ، ومحمدَ بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بنَ مَردويه ، وخلقاً بأَصبَهان ، وأبا سعيد محمدَ بنَ موسى الصيرفي ، وطبقتَه بنيسابور ، وسمع بشيراز وهمذان ومكةَ والري .

وكان يُسافرُ في التجارة ، وله فوائدُ في عدة أجزاء مَرْويَّة .

حَدّث عنه : المؤتمَنُ الساجي ، وابنُه يحيى بنُ عبد الوهّاب الحافظُ ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ محمد بن الفضل التيمي ، وأبو نصر أحمدُ ابنُ عمر الغازي ، وأخوه خالدُ بنُ عمر ، وأبو سعد أحمدُ بن محمد بن

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٣٠٩ ، و« معجم الأدباء » ١٢/١٨ ـ ١٩ ، و« الكامل » ١٠/١٠٦ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٥١٦ ـ ٥١٧ ، و« إنباه الرواة » ٢/٩٧ ، وفيه : قيل إن وفاته كانت سنة أربع وخمسين وقيل بعد ذلك .

(*) المنتظم ٩/٥ ، الكامل ١٠/١٢٨ ، دول الإسلام ٢/٦ ، العبر ٣/٢٨٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٨ .

(٢) تحرفت في « البداية » إلى : عمر .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

البغدادي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الفتح المُلقَّب بالغيج ، والحُسينُ بن عبد الملك الخَلّال ، والحسنُ بن العباس الرُّسْتمي ، ومسعودُ بنُ الحسن الثقفي ، وأبو الخير محمدُ بن أحمد البَاغْبان ، وخلقٌ كثير .

وكان طويل الروح على الطلبة ، طيبَ الخلق ، مُحسناً ، مُتواضعاً . كان يقال له : أبو الأرامل .

قال ولده يحيى : فضائِلُه كثيرة . وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، وكان رحيماً للفقراء ، وله أولاد : محمدٌ وإسحاق ، وعبد الملك ، وإبراهيم ، ويحيى ، وعائشة . وأُمُّهم هي فاطمة بنت الشيباني . سمعتُ أبي أبا عمرو : كان أبي ربما أنامَني إلى جنبه في الفراش ، وكان أسمرَ ، وكُنت أبيضَ ، فكان يُمازحني ، ويُعانقني .

قال أبو سعدٍ السمعاني : رأيتُهم بأَصْبهانَ مُجتمعين على الثناء على أبي عمروٍ والمَدْحِ له ، وكان شيخُنا إسماعيلُ الحافظُ مُكْثِراً عنه ، وكان يُثني عليه ، ويُفضِّله على أخيه عبدِ الرحمن .

وقال المُؤتمَنُ الساجي : لم أر شيخاً أقعدَ ولا أثبتَ من عبد الوهّاب في الحديث ، وقرأتُ عليه حتى فاضَتْ نفسُه ، وفُجِعْتُ به .

قال يحيى : ماتَ أبي في تاسع عشر جُمادى الآخرة ، سنةَ خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة .

أخبرنا سليمانُ بنُ قُدامة ، وفاطمةُ بنتُ سليمان ، عن محمودِ بنِ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بن أحمدَ المؤذنُ ، سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بنُ محمدِ بنِ إسحاق ، أخبرنا أبي ، أخبرنا محمدُ بن الحسينِ القطان ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بِشْر ، حدثنا أزْهَرُ ، عن ابنِ عون ،

عن ابن سِيرين : أنَّ أنس بن مالك كان إذا دخل الخلاء وُضِعَ له أُشنان وماء .

هذا خبر صحيح موقوف .

ومات معه أبو بكر محمدُ بن أحمد بنِ علي السِّمسار[1] ، وأبو الفضل المُطهّر بنُ عبدِ الواحد البُزَاني[2] ، وأبو أحمد جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد الطُّلَيْطُلي عن بِضعٍ وثمانين سنة ، وسهلُ بن عبدِ الله بنِ عليٍّ الغازي ، وفيها - باختلافٍ - الحافظ الأميرُ أبو نصر بنُ ماكولا[3] .

٢٢٧ - كُلار *

الشيخ ، المسند ، الصالح ، بقيةُ المشايخ ، أبو منصور ، عبدُ الرحمن ابن محمد[4] بن عفيف البُوشَنْجِيُّ ، الهَرَوِيُّ ، المعروف بكُلَار ، وبكُلَاري .

سمع عبد الرحمن بن أبي شُريح ، وكان هووبِيْبى[5] آخر أصحابه موتاً .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وزهيرُ بنُ علي السَّرخسي ، والحسنُ بنُ محمدِ بنِ محمد السَّنْجَبَسْتِي ، وفُضيلُ بنُ إسماعيل ، وأبو الوقت السِّجزي ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد ، ومحمد بنُ إسماعيلَ الفُضيلي ، ومنصورُ بنُ علي الحُجْري ، وآخرون .

وقد وُثِّق .

وقع لي جزءٌ من طريقه .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٧٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .

(*) المشتبه ٢/٥٥٥ ، تبصير المنتبه ٣/١١٩٩ .

(٤) في « تبصير المنتبه » : عبد الرحمن بن علي بن محمد .

(٥) هي بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة ببُوشَنْج .

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد الرحمن العَلوي ، وأحمدَ بن محمد الحَلبي في وقتين ، أخبركما عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا سُويدُ بن سَعيد ، حدثنا عليُّ بن مُسْهِر قال : سمعتُ أنا وحمزةُ الزيّات من أبَان بنِ أبي عيَّاش خمسَ مئةِ حديث . أو ذكر أكثر ، فأخبرني حمزةُ الزياتُ قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فعرضتُها عليه ، فما عرف منها إلا اليسير ، خمسةً أو ستةَ أحاديث ، فتركتُ الحديثَ عنه .

أخرجها مسلم في مقدمة « الصحيح »[١] ، عن سويد ، فوقع موافقةً عالية بدرجة .

٢٢٨ ـ الزَّيْنَبي *

الشيخ الصالح ، الزاهد ، الشريف ، مُسنِد الوقت ، أبو نصر ، محمدُ ابنُ محمدِ بنِ علي بن حسن بن محمدِ بن عبد الوهَّاب بن سليمانَ بن محمد بن سليمان بنِ عبد الله بنِ محمدِ بن الإمام إبراهيمَ بن محمدِ بن علي بنِ البحرِ عبد الله بنِ العباس الهاشميُّ ، العباسي ، الزَّيْنَبيُّ ، البَغدادي .

وُلد في صفر ، سنة سبعٍ[٢] وثمانين وثلاثِ مئة . أَرَّخه السمعاني .

---

(١) ١/٢٥ ، والخبر في « الضعفاء » ورقة ١٤ للعقيلي ، ومن طريقه رواه السيوطي في تحذير الخواص ص ١٤٠ .

(*) تاريخ بغداد ٣/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، الإكمال ٤/٢٠٢ ، الأنساب ٦/٣٤٦ ، المنتظم ٩/٣٣ ـ ٣٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٥٩ ، المختصر ٢/١٩٩ ، دول الإسلام ٢/١٠ ، العبر ٣/٢٩٥ ، تتمة المختصر ٢/٩ ، الوافي بالوفيات ١/١٢١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٤ .

(٢) تصحفت في « المنتظم » ٩/٣٤ إلى : تسع ، وهو خطأ ، فقد ذكر أنه عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

وسمع أبا طاهر المُخَلِّص ، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ عُمر بنِ زُنْبُور ، وأبا الحسن بنَ الحمامي ، وغيرهم . وكان آخرَ من حدث عن المخلص وابنِ زُنْبُور في الدنيا .

روى عنه : الحُميديُّ ، وابنُ الخَاضبة ، والبَرداني ، وابنُ طاهر ، ومُؤتمَن السَّاجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ التَّيْمِيُّ ، وإسماعيلُ بنُ السَّمرقندي ، وعليُّ بنُ طِراد ، وأخوه مُحمَّد ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ القاسمِ الشهرزوري المَوْصلي ، وقاضي سِنجار مُظَفَّرُ بن أبي أحمد ، وأحمدُ بنُ محمد بن المؤيَّد بالله ، وأبو الفضل محمدُ ابنُ عمرَ الأُرْمَوي ، وأبو بكرِ بنُ الزَّاغُوني ، وأبو محمدٍ المادح ، وخلقٌ كثير آخرُهم موتاً هبةُ الله بن أحمد الشِّبْلي ، وبقي بعده يروي عنه بالإجازة أبو الفَتْح بنُ البَطِّي .

قال السمعاني : أبو نصرٍ شريفٌ زاهد ، صالحٌ ديِّن ، مُتعبِّد ، هجر الدنيا في حَداثته ، ومال إلى التصوف ، وكان مُنقطِعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد ، انتهى إليه إسنادُ البَغَوي ، ورحل إليه الطلبةُ . قال : وسمعتُ أبا الفضل ابنَ المُهتدي بالله يقولُ : كان أبو نصرٍ الزَّيْنبي إذا قُرِىء عليه اللحنُ ، ردَّه لكثرةِ ما قُرِئَتْ عليه تلك الأجزاء . قال : وسمعتُ إسماعيل الحافظ بأصبهانَ يقول : رحل أبو سعدٍ البغدادي إلى أبي نصر الزَّيْنَبِيّ ، فدخل بغدادَ ، ولم يلحقه ، فحين أُخبِرَ بموته خرق ثوبه ، ولَطَم ، وجعلَ يقولُ : من أين لي عليُّ بنُ الجعدِ عَنْ شُعبة ؟ فسألتُ إسماعيلَ عن الزينبي ، فقال : زاهدٌ ، صحيحُ السماع ، آخر من حدث عن المخلص .

قال السمعاني وغيره : مات في الحادي و العشرينَ من جُمادى الآخرة ،

سنة تسعٍ (1) وسبعين وأربعِ مئة .

أخبرنا عليُّ بن أَحمدَ المُعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمد ابن عُبيد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغَوي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني ، حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، عن بلالٍ رضي الله عنهم : « أن النبي ﷺ صلّى بينَ العَمودَيْنِ تلقاءَ وجهِه في جَوْفِ الكعبة » .

أخرجه مسلم (2) عن أبي الربيع .

---

(1) في « الأنساب » ٦/٣٤٦ : سنة نيف وسبعين .

(2) رقم (١٣٢٩) (٣٨٩) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيه ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/٣٩٨ في الحج : بـاب الصلاة في البيت ، ومن طـريقه البخاري (٥٠٤) في سترة المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، ومسلم (١٣٢٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وهو في البخاري (٣٩٧) و(٤٩٨) و(٥٠٥) و(٥٠٦) و(١١٦٧) و(١٥٩٨) و(١٥٩٩) و(٢٩٨٨) و(٤٢٨٩) و(٤٤٠٠) .

الطبقة الخامسة والعشرون

٢٢٩ ـ النَّوْقَاني *

الشيخ ، الإمامُ ، الفقيه ، الصالحُ ، المُسنِد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ ابنُ زاهرِ بن محمدٍ النَّوْقَانيُّ ثم النيسابوري .

سمع أبا الحسن العَلَوي ، وأبا الطَّيب الصُّعْلوكي ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ ابن بامُويه ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعدة بنيسابور ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، وطبقتَه ببغداد ، وجَناح بنَ نذير المُحاربي بالكوفة ، وأبا عبد الله بنَ نَظيف بمكة .

حدث عنه : زاهرُ بنُ طاهر ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمر الغازي ، وإسماعيلُ بن عبدِ الرحمن القاري ، وعبد الكريم بنُ محمد الدَّامَغاني ، وسعيدُ بنُ علي الشُّجاعي ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصَّفّار ، وأبو الفُتوح عبدُ الله الخَرْكُوشي ، وعبدُ الكريم بنُ علي العلوي ، وعبدُ الملك بنُ عبدِ الواحد ، ومحمدُ بن جامع خياط الصوف .

(*) الأنساب : ٥٧١ ب ، المنتظم ٩/٣١ ، المنتخب : الورقة : ٤٠ أ ، المشتبه ١/٦٦ ، العبر ٣/٢٩٤ ، طبقات السبكي ٤/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٢) .

ومن سماعاته كتابُ « تاريخ » يعقوب الفسوي ، من ابنِ الفضل القطان ، عن ابن دَرَسْتَويه ، عنه .

قال عبدُ الغافر الفارسي أو غيره : تفقَّه على أبي بكر الطُّوسي ، وعقدَ مجلس الإملاء ، وأفاد الكثير . مولدُه في سنة سبعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة ، ومات في سنةِ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وقديمُ سماعه بالحضور .

وفيها تُوفي شيخ الشيوخ أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد بن دُوست[١] ببغداد ، وجَعْبَرُ بنُ سابق الأمير[٢] ، وطاهرُ بن محمد الشَّحَّامي[٣] ، وسليمانُ بنُ قُتُلْمِش صاحب قُونية[٤] ، وأبو علي التُّسْتَري[٥] ، وعليُّ بنُ فَضَّال المُجاشِعي[٦] شيخ النحو، ومحمدُ بنُ عُبيد الله الصَّرَّام[٧] ، ومسنِدُ وقته أبو نصر الزَّيْنَبي[٨] .

٢٣٠ ـ ابن اللاَّلَكائي *

الفقيه أبو بكر ، محمدُ بنُ الحافظ هِبةِ الله[٩] بنِ الحسن بن منصور

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٢) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣١) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٤٧) .
(٨) تقدمت ترجمته ، قبل هذه الترجمة .
(*) الأنساب « اللالكائي » ، المنتظم ٨/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١١٧ ، اللباب ٣/٤٠١ ، طبقات ابن الصلاح : ٣٦ ب ، الوافي بالوفيات ٥/١٥١ ، طبقات السبكي ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، قال في « اللباب » : اللالكائي : بعد اللام ألف لام وكاف مفتوحة وألف ساكنة وياء مثناة من تحتها هذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل (واللوالك : نوع من الجلود يتخذ منها نعال) .
(٩) مرت ترجمة هبة الله والد صاحب الترجمة في الجزء السابع عشر برقم (٢٧٤) .

الطَّبَري ، اللَّالَكائي . من فُقهاء الشافعية ببغداد .

روى عن : الحفّار ، وأبي الحسين بن بِشران ، وابنِ الفضل القطّان .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السَّمرقندي ، وسِبْطُ الخَيّاط [١] ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي .

ماتَ في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتينِ وسبعينَ [٢] وأربعِ مئة .

٢٣١ ـ الشَّحَّامي *

الشيخُ ، المُحدّث ، الفقيهُ ، الصالح ، أبو عبد الرحمن ، طاهرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن يوسفَ النَّيسابُورِيُّ ، المُستملي ، المعدّل ، أحدُ من عُني بهذا الشأن .

حدّث عن : القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سَعيد الصَّيرفي ، وفضلِ اللَّهِ المِيْهني ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرابيني ، وصاعِد بن محمدٍ القاضي ، ووالده الصالحِ محمد بن محمدٍ ، وعدة .

حدث عنه : ابناه زاهرٌ ووجيه[٣] ، وحفيداه عبدُ الخالق بنُ زاهر ، وفاطمةُ بنتُ خَلَفٍ ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

صنَّف كتاباً بالفارسية في الشرائع ، واستملى على نِظامِ المُلك الوزير ، وطائفة .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي المقرىء النحوي المتوفىٰ سنة ٥٤١ هـ ، وسترد ترجمته في ترجمة أخيه في الجزء العشرين برقم (٧٩) .

(٢) في « طبقات الإسنوي » : تسعين بدل سبعين نقلاً عن ابن الصلاح .

(*) العبر ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والشحّامي : نسبة إلىٰ بيع الشحم « لب اللباب » : ١٥١ .

(٣) سترد ترجمتهما في الجزء العشرين برقم (٥) ، (٦٧) .

وكان فَقيهاً أديباً بارعاً ، شاعراً ، بصيراً بالوثائق ، صالحاً ، عابداً ، أسمع أولادَه وأحفاده ، وحصَّل لهُم الأسانيدَ العالية .

مات في جُمادى الأولى ، سنة تَسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وله ثمانونَ سنة ـ رحمه الله ـ .

٢٣٢ ـ صاحبُ الروم *

السلطان سليمانُ بنُ قُتُلْمِش[١] بنِ إسرائيلَ بنِ سَلجوق السَّلْجوقيُّ ، جَدُّ ملوك الروم .

حاصرَ حلب ، فكاتب أهلُها صاحبَ دمشق تُتش بنَ ألب آرسلان ، فسارَع ، فالتقى الجمعان بظاهرِ حلب ، فانهزم الرُّوميون ، وثبتَ سُليمانُ ، إلى أن قُتل . وقيل : بل قَتَل نفسَه بسكِّينٍ عندَ الغلبة[٢] . وكان صاحبَ مدينة قُونيه[٣] ، فتملّك بعدَه ابنُه قلج آرْسَلان ، في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

٢٣٣ ـ الكَوْسَج **

الشيخ أبو المُظفر ، محمودُ بنُ جعفرِ بنِ محمد التَّمِيميُّ ، الأَصْبَهاني .

روى عن : عَمِّ أبيه حُسينِ بن أحمدَ ، والحسينِ بن عليٍّ بنِ البغدادي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، و . . . .[٤] عدلٌ مرضي .

(*) الكامل في التاريخ ١٠/١٣٨ ـ ١٣٩ و١٤٧ ، المختصر ٢/١٩٥ ، ١٩٧ ، دول الإسلام ٢/٧ و ٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ـ ٢٨٦ و٢٩٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٤ و٥٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٥/٤٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، و ١٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ .

(١) في « المختصر » : قطلومش ، وفي « تتمته » : قطلمش .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٤٧ ، و « المختصر » ٢/١٩٧ .

(٣) هي مدينة في وسط تركيا الآسيوية ، عاصمة سلطنة الروم السلجوقية .

(**) لم نعثر له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

(٤) في الأصل : فراغ مقدار نصف سطر تقريباً .

تُوفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٠٦ ـ حَيْدَرَةُ بنُ عَليّ *

ابنِ محمدٍ ، العلامة أبو المُنَجَّا ، القَحطانيُّ ، الأَنْطاكي ، المُعبِّر .

روى عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي نصر ، والحسنِ بن علي الكَفَرْطابي ، وجماعة .

وعنه : هِبةُ اللّه بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام ، والقاضي يحيى بنُ علي القرشي .

قال ابنُ ماكولا(١) : كتبتُ عنه بدمشق .

وكان من أهلِ الدين ، وكان يذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرةَ آلافِ ورقةٍ وثلاثَ مئةٍ ونيفٍ وسبعينَ ورقةً(٢) .

قلت : يكونُ هذا القدر نحواً من أربعين مجلداً ، فاللّه أعلمُ بصحة ذلك .

٢٣٤ ـ الجُهَني **

الشيخُ الرئيس ، أبو الحسن محمدُ بن الحسنِ بنِ محمد بنِ القاسمِ بن المَنْثُورِ الجُهَنيُّ ، الكوفيُّ ، الشيعيُّ ، آخرُ من حدث عن محمدِ بن عبدِ الله الجُعفي .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦) .
(١) « الإكمال » ٧/٢٦٨ .
(٢) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٥/٢٥ .
(**) لم نعثر علىٰ مصادر ترجمة .

روى عنه : عمر بنُ إبراهيمَ الزَّيْدي ، ومحمدُ بنُ طَرْخان ، وأبو القاسمِ ابنُ السَّمرقندي ، وآخرون .

وعاش اثنتينِ وثمانينَ سنةً .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة . كان رَدِيءَ العقيدة ـ اللَّه يسامحه ـ .

٢٣٥ ـ ابنُ عَلّان *

الشيخُ ، المُسنِد ، الثقة ، أبو الفَرَج ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَلّان الكَرَجي ثم الكُوفي .

روى عن : أبي الحسن بنِ النَّجار ، ومحمدِ بنِ عبد اللَّهِ الجُعْفي الهَرَواني .

روى عنه : أبو الغَنائم النَّرسي ، وطائفةٌ آخرهم موتاً أبو الحسنِ بنُ غَبَرة .

قال النَّرْسي : هو ثقةٌ من عُدول الحاكم . تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

قلت : فهو وابنُ المَنْثُور الجُهَني[١] انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة ، وقد ماتا في شهر .

ومات فيها التاجرُ الكبير أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جَرْدة العُكْبَري ،

(*) لم نعثر له علىٰ مصادر ترجمة ، والكرجي : بفتح الكاف والراء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلىٰ الكرج وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان بنيت في زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور .

(١) وهو الذي تقدمت ترجمته قبل هذا .

واقِفُ المسجد المعروف ، ونعمتُه نحوُ ثلاثِ مئةِ ألف دينار . ومقرىءُ إشبيلية أبو عبدِ الله محمـدُ بنُ شُريـحٍ الرُّعَيْني[1] ، والمحـدِّثُ عبدُ الله بنُ عـطاءٍ الإبراهيميُّ الهَرَوي ، والعلامةُ العابد أبو الوفاء طاهـرُ بنُ الحسين الحَنْبَلي القَوَّاس[2] ، ومؤلف الفرائض أبو حَكِيم عبدُ الله بنُ إبراهيمَ الخَبْري[3] .

٢٣٦ ـ القوّاس *

الإمامُ القدوة ، الكبيـر ، أبو الـوفاء ، طـاهرُ بن الحسين بنِ أحمـدَ البَغداديُّ ، الحَنْبليُّ ، القَوّاس ، البَابصري[4] .

سمع من : الحَفَّار ، ومحمودٍ العُكْبَري ، وأبي الحسين بن بِشران .

وعنه : ابنا السَّمَرْقَندي ، وعليُّ بنُ طِرَاد ، والأنماطي .

وكان من العلماء العاملين ، صادقاً ، مُخلصاً ، قانعاً باليَسير .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٣٧ ـ أبو إسحاقَ الشِّيرازي **

الشيخ ، الإمام ، القدوة ، المُجْتَهد ، شيخُ الإسلام ، أبو إسحاقَ ،

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٢) وهو صاحب الترجمة التالية .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢٨٧) .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٤ ، المنتـظم ٩/٨ ـ ٩ ، العبر ٣/٢٨٤ ، البـداية والنهـاية ١٢/١٢٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

(٤) نسبة إلى باب البصرة ، كما ورد في « طبقات الحنابلة » و« المنتظم » : أنه كان يدرس في مسجده بباب البصرة .

(**) الأنساب ٩/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، « المنتظم » ٩/٧ ـ ٨ ، صفة الصفوة ٤/٦٦ ـ ٦٧ ، معجم البلدان ٣/٣٨١ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣ ، اللباب ٢/٤٥١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٢٩ ـ ٣٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٧٢ ـ =

إبراهيمُ بنُ علي بنِ يوسفَ الفَيْروزاباديُّ ، الشيـرازيُّ ، الشافعي ، نـزيلُ بغداد ، قيل : لَقَبُه جمالُ الدين .

مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

تفقّه على : أبي عبد الله البَيْضاوي ، وعبدِ الوهَّاب بنِ رامين بشِيراز ، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزي[1] .

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة ، فلزمَ أبا الطَّيب[2] ، وبَرَع ، وصار مُعيدَه ، وكان يُضرب المثلُ بفَصاحته وقوةِ مُناظرته .

وسمع من أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكرٍ البَرْقاني ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الخَرْجُوشي .

حدث عنه : الخطيبُ ، وأبو الوليد البَاجي ، والحُمَيديُّ ، وإسماعيلُ

= ١٧٤ ، المجموع للنووي ١ / ٢٥ ـ ٢٨ ، طبقات النووي : الورقة/ ٤٦ ـ ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩ ـ ٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٩٤ ـ ١٩٥ ، دول الإسلام ٢ / ٧ ، العبر ٣ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٤٢ ـ ٤٦ ، تتمة المختصر ١ / ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ، الوافي ٦ / ٦٢ ـ ٦٦ ، مرآة الجنان ٣ / ١١٠ ـ ١١٩ ، طبقات السبكي ٤ / ٢١٥ ـ ٢٥٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٨٣ ـ ٨٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٧ ـ ١١٨ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣١٨ ـ ٣٢١ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٠ ـ ١٧١ ، كشف الظنون ١ / ٣٣٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٩ و٢ / ١٥٦٢ ، ١٧٤٣ ، ١٨١٨ ، ١٩١٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ ، هدية العارفين ١ / ٨ ، ذيل بروكلمان ١ / ٦٦٩ ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ١ / ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، وانظر « الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية » للدكتور محمد حسن هيتو ، ومقدمة كتابه « طبقات الفقهاء » (بيروت ـ ١٩٧٠) لإحسان عباس .

(١) بالخاء المعجمة والراء المهملة والزاي : نسبة إلىٰ الخـرز وبيعها ، وقـد تحرف في « الأنساب » و « اللباب » إلىٰ الخوزي ، وفي « وفيات الأعيان » إلىٰ : الحوزي ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات » إلىٰ : الجوزي ، وتصحف في « المنتظم » و « الوافي » و « الفتح المبين » و « طبقات » ابن هداية إلىٰ : الجزري .

(٢) يعني أبا الطيب الطبري .

ابن السَّمَرْقندي ، وأبو البَدر الكَرْخي ، والزاهدُ يوسفُ بنُ أيوب ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الطُّوسي ، وأبو الحسنِ بنُ عبد السلام ، وأحمدُ بنُ نصر بن حِمّان الهَمَذاني خاتِمَةُ من روى عنه .

قال السَّمعاني : هو إمامُ الشافعية ، ومُدَرِّس النِّظامية ، وشيخ العصر . رحل الناسُ إليه من البلاد ، وقَصدُوه ، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرةِ الجميلة ، والطريقةِ المَرْضِيَّة . جاءته الدنيا صاغرةً ، فأباها ، واقتصر على خُشونة العيش أيامَ حياتِه . صنَّف في الأصول والفروعِ والخلافِ والمَذهب ، وكان زاهداً ، وَرِعاً ، مُتواضعاً ، ظريفاً ، كريماً ، جواداً ، طَلْقَ الوجه ، دائِم البِشْر ، مليحَ المُحاورة[1] . حَدَّثَنا عنه جماعةٌ كثيرة .

حُكي عنه قال : كنتُ نائماً ببغداد ، فرأيتُ النبي ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمر ، فقلتُ : يا رسول الله ! بلَغني عنك أحاديثُ كثيرةٌ عن ناقلي الأخبار ، فأُريد أن أسمعَ منك حديثاً أتشرَّفُ به في الدنيا ، وأجعلُه ذُخراً للآخرة ، فقال لي : يا شيخ ! ـ وسمّاني شيخاً ، وخاطبني به . وكان يَفْرَح بهذا ـ : قل عني : من أراد السلامةَ ، فَلْيَطْلُبها في سلامةِ غيره[2] . قال السَّمعاني : سمعتُ هذا بمروَ من أبي القاسم حيدر بنِ محمود الشيرازي ، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق .

وعن أبي إسحاق: أن رجلاً أخسأ كلباً، فقال: مَهْ! الطريقُ بينَك وبينَه[3] .

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٦/٦٣ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات »٢/١٧٣ ، و« الوافي »٦/٦٥ ـ ٦٦ ، و« طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ، و « المستفاد » : ٤٥ ـ ٤٦ .

وعنه : أنه اشتهى ثريداً بماء باقلاء ، قال : فما صَحَّ لي أكلُه لاشتغالي بالدَّرس وأخذي النوبَة[1] .

قال السَّمعاني : قال أصحابُنا ببغداد : كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدةً لا يأكل شيئاً ، صَعد إلى النَّصرية وله بها صديق ، فكان يَثْرِد له رغيفاً ، ويشربُه بماء الباقلاء ، فرُبما صعد إليه وقد فَرغ ، فيقول أبو إسحاق : ﴿ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾[2] [النازعات : ١٢] .

قال أبو بكر الشاشي : أبو إسحاق حُجَّةُ اللَّهِ على أئمةِ العصر[3] .

وقال المُوفَّق الحنفي : أبو إسحاق أمير المؤمنين في الفقهاء[4] .

قال القاضي ابن هانيء[5] : إمامانِ ما اتَّفق لهما الحج ، أبو إسحاقَ ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدَامَغاني . أما أبو إسحاق فكان فقيراً ، ولو أراده لحملوه على الأعناق . والآخر لو أرادهُ لأمكنه على السُّندس والإِسْتَبْرق[6] .

السمعاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الشَّهْرُزُوري بالمَوْصِلِ يقول : كان شيخُنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدُ بين يديه قال : أيُّ سكتةٍ فاتَتْكَ[7] . قال : وكان يَتَوَسْوَس ـ يعني في الماء ـ . وسمعتُ عبد الوهَّاب

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٩/٧ ، و« صفة الصفوة » ٤/٦٧ ، و« المجموع » ١/٢٥ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٨ .

(٢) الخبر في « المستفاد » : ٤٥ ، و« طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

(٤) « طبقات» السبكي ٤/٢٢٧ .

(٥) كذا الأصل ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات »و« طبقات »السبكي : القاضي محمد بن محمد الماهاني .

(٦) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٤ ، و« طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

(٧) انظر « الوافي بالوفيات » ٦/٦٤ .

الأنماطي يقول : كان أبو إسحاق يتوضَّأُ في الشط ، ويَشُكُّ في غَسْلِ وجهه ، حتى يغسِلَه مرات ، فقال له رجل : يا شيخ ! ما هذا ؟ قال : لو صَحَّتْ ليَ الثلاثُ ما زدت عليها[1] .

قال السمعاني : دخل أبو إسحاق يوماً مسجداً ليتغدَّى ، فنسي ديناراً ، ثم ذكرَ ، فرجع ، فوجده ، ففكَّر ، وقال : لعله وَقَع من غيري ، فتركه[2] .

قيل : إنَّ ظاهراً النيسابوري خرَّج لأبي إسحاق جُزءاً ، فقال : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان . ومرةً : أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد البزاز . ومرةً : أخبرنا الحسنُ ابن أبي بكرٍ الفارسي ، فقال : من ذا ؟ قال : هو ابنُ شاذان . فقال : ما أريدُ هذا الجزء ، التَّدْليسُ أخو الكذب .

قال القاضي أبو بكر الأنصاري : أتيتُ أبا إسحاق بفُتيا في الطريق ، فأخذ قلم خبَّازٍ ، وكتب ، ثم مسح القلمَ في ثَوبه[3] .

قال السمعاني : سمعتُ جماعةً يقولون : لما قَدِم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تَلَقَّوْه ، وحَمل إمام الحرمين غَاشِيَتَه ، ومشى بين يديه وقال : أَفتخِرُ بهذا[4] . وكان عامَّةُ المدرسين بالعراق والجبال تلامذتَه وأتباعَه ـ وكفاهم بذلك

---

(١) انظر الخبر مطولاً في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٨ ، والشيخ رحمه الله على صلاحه وتقواه وعلمه أوقعته الوسوسة التي استحكمت فيه في المخالفة الشرعية ، وحاول أن يتفصى عنها بعذر لا مسوغ له ، فإن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ، ثم قال : « هكذا الوضوء ، فمن زاد على هٰذا ، فقد أساء وظلم » وهو حديث حسن أخرجه أبو داود (١٣٥) والنسائي ١/٨٨ ، وابن ماجة (٤٢٢) وصححه ابن خزيمة (١٧٤) ولابن قدامة رسالة في ذم الوسوسة والموسوسين ، فلتراجع فإنها نفيسة .

(٢) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ـ ٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٧ ، و « الوافي » ٦/٦٥ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .

(٤) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٢ .

فخراً ـ وكان يُنشِدُ الأشعارَ المليحة ، ويُورِدُها ، ويَحفَظُ منها الكثير[1] .

وعنه قال : العلمُ الذيْ لا يَنْتَفِعُ به صاحبُه أن يكونَ الرجل عالِماً ولا يكونَ عاملاً[2] .

وقال : الجاهلُ بالعالم يَقتدي ، فإذا كان العالِمُ لا يعملُ ، فالجاهلُ ما يَرجو من نفسه ؟ فاللَّهَ اللَّهَ يا أولادي ! نعوذُ بالله من علمٍ يصير حُجةً علينا[3] .

قيل : إن عبدَ الرحيم بنَ القُشيري جلس بِجَنْب الشيخ أبي إسحاق، فأحسَّ بثِقلٍ في كُمِّهِ ، فقال : ما هذا يا سيدنا ؟ قال : قرصي الملاح ، وكان يحملهما في كُمِّه للتكلُّف[4] .

قال السمعاني : رأيتُ بخطّ أبي إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدي[5] : رأيتُ في سنة ثمانٍ وستين ليلة جُمعةٍ أبا إسحاق الفيروزابادي في منامي يَطيرُ مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة ، فتحيَّرتُ ، وقلتُ في نفسي : هذا هو الشيخُ الإمام مع أصحابه يَطيرُ وأنا معهم ، فكنتُ في هٰذه الفِكرة إذ تلقَّى الشيخَ مَلَكٌ ، وسلَّم عليه عن الرَّبِّ تعالى ، وقال : إنَّ اللَّهَ يَقرأُ عليك السلامَ ، ويقولُ : ما تُدَرِّسُ لأصحابك ؟ قال : أُدَرِّس ما نُقل عن صاحب الشرع . قال له المَلَك : فاقرأْ علي شيئاً أسمَعُه . فقرأ عليه الشيخُ مسألةً لا أذكرُها . ثم رجع المَلَكُ بعد ساعةٍ إلى الشيخ ، وقال : إن الله يقولُ :

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .
(٢) « طبقات » السبكي » ٤/٢٢٦ .
(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ .
(٤) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٧ .
(٥) كذا الأصل ، وفي « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن كاكا المؤيدي .

الحقُّ ما أنتَ عليه وأصحابُك ، فادْخُلِ الجنةَ معهم[١] .

قال الشيخ أبو إسحاق : كنتُ أُعِيدُ كلَّ قياسٍ ألفَ مرة، فإذا فَرغتُ، أخذتُ قياساً آخر على هذا ، وكنتُ أُعيد كل دَرْس ألف مرة ، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهدُ به حَفِظْتُ القصيدة التي فيها البيت[٢] .

كان الوزيرُ ابنُ جَهِير كثيراً ما يقولُ : الإمامُ أبو إسحاق وَحيدُ عصره ، وفريدُ دهرِه ، ومُستجابُ الدعوة[٣] .

قال السَّمعاني : لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور ، خرج معه جماعةٌ من تلامذته كأبي بكرٍ الشاشي ، وأبي عبد الله الطَّبَري ، وأبي مُعاذ الأندلسي ، والقاضي علي المَيَانَجي ، وقاضي البصرة ابنِ فتيان ، وأبي الحسن الآمِدي ، وأبي القاسم الزَّنْجاني ، وأبي علي الفَارِقي ، وأبي العباس بن الرُّطَبي[٤] .

قال ابنُ النجار : وُلِدَ أبو إسحاق بِفيْرُوزاباذ ـ بُليدة بفارس ـ ونشأ بها ، وقرأ الفقهَ بشيراز على أبي القاسم الدَّارَكي ، وعلى أبي الطَّيِّب الطبري صاحب الماسَرْجِسي ، وعلى الزجَّاجي صاحبِ ابن القاص ، وقرأ الكلامَ على أبي حاتِمٍ القَزْويني صاحبِ ابن الباقِلَّاني ، وخَطُّه في غاية الرداءة .

قال أبو العباس الجُرْجاني القاضي : كان أبو إسحاقَ لا يملك شيئاً ، بلغَ به الفقر ، حتى كان لا يجدُ قوتاً ولا مَلْبساً ، كنا نأتيه وهو ساكنٌ في القَطيعة ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، ومعرفة الحق لا تكون بالمنامات ، وإنما بالدراسة والبحث والموازنة .

(٢) الخبر بنحوه في « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ، و« طبقات » السبكي ٣/٢١٨ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٢٠ .

فيقومُ لنا نِصف قومةٍ ، كي لا يظهر منه شيءُ من العُري[١] ، وكنتُ أمشي معه ، فتعلَّق به باقِلّاني ، وقال : يا شيخُ ! كَسَرْتَني وأفقرتني ! فقُلنا : وكم لك عنده ؟ قال : حَبَّتان من ذهبٍ أو حبتان ونصف .

وقال ابنُ الخاضِبَة : كان ابنُ أبي عقيل يبعث من صُور إلى الشيخ أبي إسحاقَ البَذْلة والعِمامة المُثَمَّنة ، فكان لا يَلبس العمامةَ حتى يَغسلها في دجلة ، ويَقْصِد طهارتها .

وقيل : إنَّ أبا إسحاق نزع عِمامته ـ وكانت بعشرين ديناراً ـ وتوضأ في دجلة ، فجاء لِصٌّ ، فأخذها ، وترك عمامةً رَديئة بَدَلها ، فطلع الشيخ ، فلبِسها ، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس ، فقال : لعلَّ الذي أخذها محتاج .

قال أبو بكر بنُ الخاضِبة : سمعتُ بعض أصحاب أبي إسحاق يقول : رأيتُ الشيخ كان يُصلي عند فراغ كل فصلٍ من « المُهَذَّب »[٢] .

قال نِظامُ الملك ـ وأثنى على أبي إسحاق، وقال ـ : كيف حالي مع رجل لَا يُفَرِّق بيني وبين نهروز الفَرَّاش في المُخاطبة؟ قال لي : بارك اللَّهُ فيك . وقال له لما صبَّ عليه كذلك .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : حكى أبي قال : حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاءً ، فتكلم الشيخُ أبو إسحاق وَاجِلًا ، فلما خرجنا ، قال الماوردي : ما رأيتُ كأبي إسحاق ! لو رآهُ الشافعيُّ لتَجَمَّل به[٣] .

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/ ٢١٩ .
(٢) « طبقات » السبكي ٤/ ٢١٧ .
(٣) « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٧ .

أخبرني الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني ، أخبرنا السِّلفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن أبي إسحاق فقال : إمامُ أصحاب الشافعي والمقدَّمُ عليهم في وقته ببغداد . كان ثقةً ، ورعاً ، صالحاً ، عالماً بالخِلاف عِلماً لا يُشاركه فيه أحد(١) .

قال مُحمد بنُ عبد الملك الهَمَذاني : نَدبَ المُقتدي بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر ، فتوجَّه في آخر سنةِ خمسٍ وسبعين ، فكان يَخرجُ إليه أهلُ البلد بنسائهم وأولادهم يَمْسَحون أرْدَانه(٢) ، ويأخذون ترابَ نعليه يَسْتَشْفُون به ، وخرج الخبَّازون ، ونثروا الخبز ، وهو يَنْهاهم ، ولا ينتهون ، وخرج أصحابُ الفاكِهة والحلواء ، ونثروا على الأساكفة ، وعملُوا مَداساتٍ صغاراً ، ونَثرُوها ، وهي تقعُ على رؤوس الناسِ ، والشيخُ يعجَبُ ، وقال لنا : رأيتم النِّثار ، ما وصلَ إليكم منه ؟ فقالوا : يا سيدي ! وأنت أيَّ شيءٍ كان حظُّكَ منه ؟ قال : أنا غَطَّيتُ نفسي بالمِحَفَّة(٣) .

قال شيرويه الدَّيلمي في « تاريخ هَمَذان » : أبو إسحاق إمامُ عصره قَدِمَ علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه ، سمعتُ منه ، وكان ثقةً فقيهاً زاهداً في الدنيا على التحقيق ، أوحدَ زمانه .

قال خَطيبُ الموصل أبو الفضل : حدثني أبي قال : تَوجهتُ من الموصل سنة ٤٥٩ إلى أبي إسحاق ، فلما حضرتُ عنده رحَّب بي ، وقال : من أين أنت؟ [فقلت : من الموصل](٤) ، قال : مرحباً أنت بَلديّي . قلتُ : يا سيدنا!

---

(١) الخبر في « المستفاد » : ٤٦ .
(٢) الأردان : جمع رُدْنٍ ، وهو أصل الكُمّ ، وفي « طبقات » السبكي : أركانه .
(٣) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٠ .
(٤) ما بين معقوفتين من « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٤ .

أنتَ من فيروزاباد . قال : أما جَمَعَتْنا سفينةُ نوح[1] ؟ فشاهـدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزُهده ما حبَّبَ إلي لُزومَه ، فصحبتُه إلى أن مات .

تُوفي ليلةَ الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ببغداد ، وأُحضر إلى دار أمير المؤمنين المُقتدي بـالله ، فصلَّى عليه ، ودُفِنَ بمقبرة باب أبرز ، وعمل العزاءُ بالنِّظامِيّةِ، وصلّى عليه صاحبُه أبو عبد الله الطَّبَري ، ثم رَتَّب المؤيَّدُ بنُ نِظام الملك بعدَه في تدريس النظاميّة أبا سعد المتولي[2] ، فلما بلغ ذلك النظامَ ، كتبَ بإنكار ذلك ، وقال : كان من الواجب أن تُغلق المدرسةُ سنةً من أجل الشيخ . وعاب على من تولَّى ، وأمر أن يُدرِّس الإمام أبو نصر عبدُ السيد بنُ الصباغ بها[3] .

قلت : درَّس بها الشيخُ أبو إسحاق بعدَ تَمَنُّع ، ولم يتناول جَامَكِيَّةً[4] أصلاً ، وكان يقتصِرُ على عِمامةٍ صغيرة وثوبٍ قُطني ، ويَقنَعُ بالقُوت ، وكان الفقيهُ رافعُ الحمال رفيقَه في الاشتغال ، فيحمل شطرَ نهارِه بالأُجرة ، ويُنْفِقُ على نفسِه وعلى أبي إسحاق ، ثم إن رافعاً حجَّ وجاور ، وصار فقيهَ الحرم في حدود الأربعين وأربعِ مئة .

ومات أبو إسحاق ، ولم يُخَلِّف درهماً ، ولا عليه درهمٌ . وكذا فَلْيَكُنِ

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٤ .

(٢) هو أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون الشافعي المتولي المتوفىٰ سنة (٤٧٨) وسترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و« الكامل » ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣ ، و« وفيات الأعيان » ١/٣١ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/١٣١ ، و « البداية » ١٢/١٢٥ . وسترد ترجمة الإمام أبي نصر عقب هذه الترجمة مباشرة .

(٤) الجامكية : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهي أداة النسبة ، « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير .

الزهدُ ، وما تزوَّج فيما أعلم ، وبِحُسْن نيتِه في العلم اشتهرتْ تصانيفُه في الدنيا ، « كالمهذَّب »[1] ، و« التنبيه »[2] ، و« اللُّمَع في أصول الفقه »[3] ، و « شـرح اللمع » ، و « المعـونة في الجـدل » ، و « الملخص في أصول الفقه » ، وغير ذلك :

ومن شعره :

أُحِبُّ الكَـأْسَ مِنْ غَيْـرِ المُـدَامِ   وأَلْهُـو بـالحِسَـابِ بِـلا حَـرَامِ
ومـا حُبِّـي لِفَـاحِشَـةٍ ولٰـكِـنْ   رأيـتُ الـحُـبَّ أَخْـلاقَ الـكِـرَامِ

وقال :

سَـأَلْـتُ النَّـاسَ عـن خِـلٍّ وَفـيٍّ   فَقـالُـوا : مـا إلىٰ هٰـذَا سَبِيـلُ
تَمَسَّـكْ إنْ ظَفِـرْتَ بِـوُدِّ[4] حُـرٍّ   فـإنَّ الحُـرَّ في الـدُّنيـا قَلِيـلُ[5]

ولعاصم بن الحسنِ فيه :

---

(١) وقد طبع في مصر عام ١٣٢٣ هـ ، وله شروح كثيرة من أجلها شرح الإمام النووي « المجموع » .

(٢) وقد طبع في المطبعة الميمنية في مصر عام ١٣٢٩ هـ .

(٣) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ . كما طبع من مؤلفاته أيضاً « رسالة » الشيرازي في علم الأخلاق ، و « الطب الروحاني » في المواعظ ، كما ذكر سركيس في « معجم المطبوعات » : ١١٧١ ـ ١١٧٢ ، ولم يرد ذكر هذين الكتابين في مصادر ترجمته ولا في « كشف الظنون » . ومن كتبه المطبوعة أيضاً كتاب « طبقات الفقهاء » بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ ، وكتاب « التبصرة في أصول الفقه » بتحقيق الدكتور محمد حسن هيتو ، دمشق دار الفكر ١٩٨٠ .

(٤) في « وفيات الأعيان » و« البداية » : بذيل .

(٥) البيتان في « تبيين كذب المفتري » : ٢٧٨ ، و« المنتظم » ٩/٨ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٩ ، و« المختصر » ٢/١٩٤ ، و« البداية » ١٢/١٢٥ ، و« الوافي » ٦/٦٦ ، و« طبقات السبكي ٤/٢٢٤ ، و« طبقات »الإسنوي ٢/٨٣ ، و« النجوم الزاهرة »٥/١١٨ ، و« الفتح المبين » ١/٢٥٦ .

تَـراه مِنَ الـذَّكـاء نَحيفَ جِسْمٍ ... عَـلَيْـهِ مِـنْ تَـوَقُّـدِه دَلـيـلُ
إذَا كـانَ الفتى ضَخْـمَ المَـعَـانِي ... فَلَيْسَ يَضيـرُه الجِسمُ النَّحيـلُ[(١)]

ولأبي القاسم بن نَاقِياء[(٢)] يَرثيه[(٣)] :

أَجْرىٰ المَدامِعَ[(٤)] بالـدَّمِ المُهْراقِ ... خَـطْبٌ أَقَـامَ قِـيـامَـةَ الآمَـاقِ
خَـطْبٌ شَجَـا مِنَّـا القُلُوبَ بِلَوْعـةٍ ... بَـيْنَ الـتَّـرَاقِي مَـا لَـهَـا مِنْ رَاقِ
مَـا لِـلَّيَـالِي لاَ تُـؤَلِّف شَـمْـلَهـا ... بَعْـدَ ابن بَجْـدَتها[(٥)] أبي إسْحاقِ
إنْ قِيْـلَ مَـاتَ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ ذِكْـرُهُ ... حَـيٌّ عَلَىٰ مَـرِّ الـلَّيَـالي بَـاقِ[(٦)]

وعن أبي إسحاق قال: خرجتُ إلى خراسان، فما دخلتُ بلدة إلا كان قاضيها أو خطيبُها أو مُفتيها من أصحابي[(٧)] .

قال أَنُو شتِكين الرضواني : أَنشدني أبو إسحاقَ الشيرازي لنفسه :

---

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ١ / ٣٠ ، و « الوافي » ٦/ ٦٤ ، وفيهما : « يضره » بدل « يضيره » .

(٢) هو أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر ، المتوفىٰ سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) الأبيات ما عدا الثاني منها في « وفيات الأعيان » ١ / ٣٠ ، والأول والثالث منها في « الوافي » ٦/ ٦٤ .

(٤) في الأصل : الدامع .

(٥) البَجْدَةُ : دِخلة الأمر وباطنه ، يُقال للعالم بالشيء : هو ابن بجدتها .

(٦) ومن شعره أيضاً كما في « المستفاد » : ٤٤ .

لبست ثـوب الـرجـا والنـاس قـد رقـدوا ... وقـمـت أشـكـو إلىٰ مـولاي مـا أجـد
وقـلـتُ يـا عُـدتـي فـي كـل نـائـبـةٍ ... ومَنْ عـلـيـه لـكـشـف الـضُّـرِّ أعـتـمِـدُ
أشـكـو إلـيـك أمـوراً أنـت تـعـلـمُـهـا ... مـا لـي عـلى حـمـلـهـا صـبـر ولا جَـلَـدُ
وقـد مـددتُ يـدي بـالـضـر مـبـتـهـلاً ... إلـيـك يـا خـيـرَ من مُـدت إلـيـه يـد
فـلا تـردنـهـا يـا رب خـائـبـةً ... فـبـحـرُ جـودِك يُـروي كـلَّ مـن يَـرِدُ

(٧) انظر « طبقات » السبكي ٤/ ٢١٦ ، و « المختصر » ٢ / ١٩٥ .

وَلَـوْ أَنِّـي جُعِلْتُ أمِيـرَ جَيْشٍ ... لَـمـا قَـاتَـلْتُ إلا بـالـسُّـؤَالِ
لِأَنَّ الـنَّـاسَ يَـنْـهـزِمُـونَ مِـنْـهُ ... وقـد ثَـبَتُـوا لِأَطـرافِ الـعَـوالِي

٢٣٨ ـ ابن الصَّبَّاغ *

الإمام ، العلاَّمة ، شيخُ الشافعية ، أبو نصر ، عبدُ السيِّد بنُ محمدِ بنِ عبد الواحد بنِ أحمدَ[١] بنِ جعفرٍ البَغدادِيُّ ، الفقيهُ المعروف بابنِ الصَّبَّاغ ، مُصنف كتاب « الشامل » ، وكتاب « الكامل » ، وكتاب « تذكرة العالم والطريق السالم » .

مَولِدُه سنة أربعِ مئة .

وسمع مُحمدَ بنَ الحسين بنِ الفضل القطان ، وأبا علي بن شاذان .

حَدّثَ عنه : ولدُهُ المسنِدُ أبو القاسِمِ علي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وإسماعيلُ بن السَّمَرقندي ، وآخرون .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان أبو نصرٍ يُضَاهِي أبا إسحاقَ الشيرازي ، وكانوا يقولُونَ : هو أَعْرَفُ بالمذهب من أبي إسحاق . وكانت الرِّحلةُ إليهما . وكان أبو نصر ثَبْتاً ، حُجَّةً ، دَيِّناً ، خيِّراً ، دَرَّس بالنِّظاميّة بعد أبي إسحاقَ ، وكُفَّ بَصَرُه في آخر عمره ، وحدَّث بجُزء ابنِ عرفة ، عن ابن الفضل[٢] .

(*) المنتظم ٩/ ١٢ ـ ١٣ ، الكامل ١٠/ ١٤١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٩٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، المختصر ٢/ ١٩٦ ، دول الإسلام ٢/ ٨ ، العبر ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، تتمة المختصر ١/ ٥٧٥ ، نكت الهميان : ١٩٣ ، مرآة الجنان ٣/ ١٢٢ ، طبقات السبكي ٥/ ١٢٢ ـ ١٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١ ، البداية ١٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٣ ، كشف الظنون : ١٠٤ ، ٣٨٩ ، ١٠٢٥ ، ١١٢٩ ، ١٣٨١ ، ١٥٠١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٥ ، هدية العارفين ١/ ٥٧٣ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » : عبد الواحد بن محمد بن أحمد .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/ ١٢٣ .

وقال ابنُ خَلِّكان (١) : كان تَقيّاً ، صالحاً ، و « شامِلُه » من أصحِّ كُتُبِ أصحابِنا ، وأثبَتِها أدلةً ، درَّس بالنظامية أول ما فُتِحَت ، ثم عُزِلَ بعدَ عشرينَ يوماً بأبي إسحاق ، سنةَ تسعٍ وخمسين ، وكان الواقف قرَّر أبا إسحـاق ، فاجتمع الناسُ ، وتغيَّب أبو إسحاق ، فأحضروا أبا نصر ، ورُتِّب فيها ، فتألَّم أصحابُ أبي إسحاق ، وفَتَرُوا عن مَجلِسِه ، وراسلوه بأنه إن لم يُدَرِّس بالنظامية لازموا ابن الصّبّاغ ، وتركُوه فأجابهم ، وصُرِفَ ابنُ الصَّبَّاغ .

قال شجاعٌ الذُّهْلي : تُوفي الشيخ أبو نصرٍ في يوم الثلاثاء ، ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى ، سنة سبعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السَّلُولي(٢) .

قال أبو سـعد السمعاني : ثم نُقِلَ إلى مَقْبَرَةِ باب حرب .

أبوه :

١٥ ـ [ابن الصباغ] *

الإمامُ ، المفتي ، البارع ، العلامةُ أبو طاهر بنُ الصباغ ، الشافعي ، البَيِّع .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، وعليَّ بن مَرْدك(٣) ، والمُعافى الجَرِيري ، وأبا القاسم بن حَبَابَة .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرْسِي ، وغيرُهُما .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٢) انظر « البداية » ١٢/١٢٦ ، و« المستفاد » : ١٦٣ ، و« المنتظم » ٩/١٣ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٢٤ .

(*) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(٣) في « تاريخ بغداد » : مدرك .

قـال الخطيب[1] : كَتَبْنـا عنه ، وكـان ثقةً . تفقَّـه على أبي حـامـد الإسفراييني ، وكانت له حَلْقَةٌ للفتوى .

تُـوفي في ذي القعدة ، سنـةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربـع مئة ، وقـد قاربَ الثمانين .

ولـده :

٢٣٩ - [ابن الصباغ] *

العالمُ ، المُسنِد ، العَدْلُ ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ عبد السَّيِّد بن الشيخِ أبي طاهر بن الصباغ الشاهد .

سمـع كتابَ « السبعـة » لابنِ مُجاهـد من أبي محمدِ بنِ هَـزَارْمَـرْد الصَّريفيني ، وغيرَ ذلك . وسمع من أبيه ، وطائفة .

روى عنه : ابنُ عساكر ، والسمعاني ، والمؤيَّدُ بنُ الإخوة ، وعمرُ بن طَبَرْزَد . وأجاز لأبي القاسم بن صَصْرَىٰ .

قال السمعاني : شيخٌ ثقة ، صَالِح ، حَسَنُ السيرة ، مات في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتين وأربعينَ وخمسِ مئة وله إحدى وثمانون سنـةً ـ رحمه الله ـ .

فأبو نَصْر بنُ الصباغ أولُ من درَّسَ بالنظامية ، عندما أُديرت سنةَ تسعٍ وخمسين ، ثم درَّس الشيخُ أبو إسحاق ، وعُزِلَ أبو نصر بعد عشرين يوماً ، ثم درَّس بعد أبي إسحاق أبو سَعْدٍ المُتولي مُدة يسيرة ، وَوَلِيَ ابنُ الصباغ ، ثم عُزِلَ

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٢ .

(*) العبر ٤/١١٥ ، غاية النهاية ١/٥٤٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

بعد أشهر بالمتولي ، ثم بعد مَوته درّس بها الشريف أبو القاسم الدَّبُوسي إلى أن مات ، فدرّس الحسين بنُ محمدٍ الطَّبَري ، ثم قَدِمَ الشيخ عبدُ الوهَّاب بن محمد الفَامي ، فدرَّسا معاً مُنَاوَبَةً ، إلى أن عُزِلَا سنة أربعٍ وثمانين بالغَزَّالي ، فدرّس أربعَ سنين ، وحَجَّ ، ونزل الشام ، وناب أخوه أحمدُ ، ثم في سنة تسعٍ وثمانين أُعيد إليها الطَّبَري ، فدرّس ثلاثةَ أعوام ، ثم دَرَّس إلْكِيَا أبو الحسَن الهَرَّاسي ، إلى أن مات سنة ٥٠٤ ، فدَرَّس أبو بكرٍ الشاشي حتى مات ، فَدَرَّس بعده أسعدُ المِيْهَنِي ، وعُزِلَ في شوال سنة ٥١٣ ، وَدَرَّسَ الأغرُّ عبدُ الرحمن الطَّبَري ، وعُزل سنة ١٧ بأبي الفتح بن بَرهان ، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبي الفتح عبدِ الواحد بنِ حسن بنِ محمدٍ البَاقَرْحي ، ثم بَعْدَ شهرين أُعيد المِيْهني ، ثم بعد شهرين أُعيد ابنُ بَرهان ، فدرَّس درساً ، وعُزل بأبي منصور ابن الرَّزَّاز ، وعُزل بعد أشهر بأبي سعد يحيى بن علي الحلواني ، ثم درَّس بعده أبو علي الحسن بنُ الفَتَىٰ ، سنة إحدى وعشرين ومات ، فأُعيد ابنُ الرزّاز إلى أن عزل بعد عشر سنين بأبي بكر محمدِ بنِ عبد اللطيف الخُجَنْدي ، فدَرَّس أشهراً ، وخرج إلى أصبهان ، فأُعيد ابنُ الرزّاز ، ثم عُزل سنة سبعٍ وثلاثين ، فوُلِيَ حفيدُ الواقف أبو نصر محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ نظام الملك ، ثم عُزِلَ في أول سنة خمسٍ وأربعين ، ودَرَّسَ يُوسُفُ الدِّمشقي ، ثم أُلْزِمَ بيتَه بعدَ أُسبوعين ، ودرَّس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدِي ، ثم عُزِلَ سَنَةَ سبعٍ وأربعين ، وأُعيد حفيدُ الواقف ، ثم عُزل بعد عشر سنين ، وأُعيد يوسُفُ الدمشقي ، ودرَّس بعده سنة ٦٣ أبو جعفر بن الصباغ نِيابةً ، وصُرِفَ بعد ثلاث سنين ، وولي أبو نصر أحمدُ بن عبد الله بنِ الشاشي ، وعُزل سنة تسعٍ وستين ، فوليها أبو الخير الطَّالقاني ، فدرَّس بها إحدى عشرة سنة ، ورجع إلى بلاده ، فدرَّس بها أبو طالب بنُ الخلِّ ، ثم ناب في التدريس عليُّ بنُ عليٍّ الفارقيُّ ، ثم وليها سنة ٥٩٣ المجير محمودُ بن المباركِ البغدادي ، إلى أن

مات ، ووليها يحيى بنُ الربيع ، ثم بعده يحيى بنُ القاسم التكريتي سبع سنين ، وعُزل سنة ٦١٤ بمحمدِ بن يحيى بنِ فضلان ، ثم عُزِلَ بعد عامين بمحمودِ بنِ أحمدَ الزَّنْجاني ، فدرَّس مدة ، وبعده في رجب سنة ٦٣٦ وَلِيها محمدُ بنُ يحيى بنِ الحُبَير .

٢٤٠ ـ إمامُ الحَرَمين *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الشافعية ، إمامُ الحرمين ، أبو المعالي ، عبدُ الملك ابنُ الإمامِ أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ عبد الله بنِ يوسفَ بنِ محمد بن حَيُّويه الجُوينيُّ ، ثم النيسابوري ، ضياء الدين(١)، الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في أول سنة تسعَ(٢) عشرةَ وأربعِ مئة .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، دمية القصر ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠٢ ، السياق : الورقة/٤٩ أ ـ ٥١ أ ، الأنساب ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٨ ـ ٢٨٥ ، المنتظم ١٨/٩ ـ ٢٠ ، معجم البلدان ٢/١٩٣ ، الكامل ١٠/١٤٥ ، اللباب ١/٣١٥ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٨٥ ـ ٩٥، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، دول الإسلام ٢/ ٨ ، العبر ٣/٢٩١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٤ ـ ١٧٥ ، تتمة المختصر ١/٥٧٦ ، مرآة الجنان ٣/١٢٣ ـ ١٣١ ، طبقات السبكي ٥/١٦٥ ـ ٢٢٢ ، طبقات الإسنوي ١/٤٠٩ ـ ٤١٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، العقد الثمين ٥/٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ، مفتاح السعادة ٢/١١٠ ـ ١١١ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٤ ـ ١٧٦ ، كشف الظنون : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٢٤٢ ، ٨٩٦و٢/١٢١٣ ، ١٠٢٤ ، ١٢١٢ ، ١٦٤١ ، ١٧٥٤ ، ١٩٩٠ ، ١٥٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٨ ـ ٣٦٢ ، الفوائد البهية : ٢٤٦ ، روضات الجنات : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، إيضاح المكنون ١/٢٨٨ ، هدية العارفين ١/٦٢٦ وانظر «الجويني إمام الحرمين» للدكتورة فوقية حسين محمود من سلسلة أعلام العرب (رقم ٤٠) ١٩٦٥ .
والجويني : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وفي آخرها النون هذه النسبة إلىٰ جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل علىٰ قرىٰ كثيرة مجتمعة يقال لها كويان ، فعربت فقيل جوين ، وقد سمي بإمام الحرمين لإقامته بمكة أربع سنين يدرس ويفتي كما قال اليافعي .

(١) جاء لقبه في « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ : ركن الدين وهو خطأ ، فذاك لقب والده .

(٢) في « المنتظم » و « الكامل » و « تاريخ الخميس » : سنة سبع عشرة .

وسمع من أبيه ، وأبي سعد النصرويي ، وأبي حَسَّان محمدِ بنِ أحمدَ المُزَكي ، ومنصور بنِ رامش ، وعدة . وقيل : إنه سمع حضوراً من صاحب الأصم عليٍّ بن محمد الطِّرازي .

وله أربعونَ حديثاً سمعناها .

روى عنه : أبو عبد الله الفُرَاوي ، وزاهرٌ الشّحاميُّ ، وأحمدُ بنُ سهل المَسْجدي ، وآخرون .

وفي «فنون» ابنِ عقيل : قال عَميد المُلْك : قَدِمَ أبو المعالي ، فكلَّم أبا القاسم بنَ بَرهان في العِباد ، هل لهم أفعال ؟ فقال أبو المعالي : إن وجدتَ آيةً تقتضي ذا فالحجةُ لك ، فتلا : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَاعَامِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . ومَدَّ بها صَوْتَه ، وكَرَّر ﴿ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُم لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة : ٤٢] أي كانوا مُستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروحُ إلى التأويل ، فقال : والله إنَّكَ بارد(١) ؛ تتأولُ صَرِيحَ كلامِ الله لِتُصَحِّح بتأويلِكَ كلام الأشعري . وأَكَلَّهُ ابنُ بَرهان بالحجة ، فبُهِتَ(٢) .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان أبُو المعالي ، إمامَ الأئمة على الإِطلاق ، مُجمَعاً على إمامَتِهِ شرقاً وغرباً ، لم ترَ العُيونُ مِثلَه . تفقَّه على والده ، وتُوفي أبوه ولأبي المَعالي عِشرون سنة ، فدرَّس مكانه ، وكان يتردَّدُ إلى مدرسة البَيْهَقِي ، وأحْكَمَ الأُصولَ على أبي القاسم الإِسفراييني الإِسكاف . وكان يُنْفِقُ مِن ميراثه ومن مَعلومٍ له ، إلى أن ظهر التَّعصُّب بينَ الفريقينِ ، واضطربتِ

---

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : إنك بارٌ وتتأول . . .

(٢) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٨٩ ـ ٩١ ، وأكلَّه : أعياه .

الأحوالُ ، فاضطر إلى السفر عن نيسابور ، فذهب إلى المعسكر ، ثم إلى بغداد ، وصحِبَ الوزيرَ أبا نصر الكُنْدُري مدة يطوفُ معه ، ويلتقي في حضرتِهِ بكبار العلماء ، ويُنَاظِرهم ، فتحنَّك بهم ، وتهذَّب ، وشاع ذِكره ، ثم حَجَّ ، وجاوَرَ أربع سنين يدرِّس ، وَيُفْتِي ، وَيَجْمَعُ طُرُق المذهب ، إلى أن رَجَعَ إلى بلده بعد مُضِيِّ نَوْبَة التَّعَصُّب[١] ، فدرَّس بنظامية نيسابور ، واستقام الأمر ، وبقيَ على ذٰلك ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدَافَع ، مُسَلَّماً له المِحرابُ والمنبر والخُطبة والتدريس ، ومجلسُ الوعظ يوم الجمعة ، وظهرت تصانيفُهُ ، وحضر درسَه الأكابرُ والجمعُ العظيم من الطَّلَبة ، كان يقعدُ بين يديه نحوٌ من ثلاث مئة ، وتفقه به أئِمة[٢] .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا الحافظ أبو محمدٍ المُنذري قال : تُوفي والد أبي المعالي ، فأُقعِد مكانه ولم يُكْمِل عشرين سنة ، فكان يدرِّس ، وأَحكم الأصول على أبي القاسمِ الإسكاف[٣] ، وجاورَ ثم رجع . . إلى أن قال : وسمع من محمدِ بنِ إبراهيمَ المُزكي ، وأبي سعدِ بنِ عَلِيَّك ، وفضلِ الله بنِ أبي الخير المِيْهَني ، وأبي محمدٍ الجَوهري البغدادي ، وأجاز له أبو نُعيم الحافظ ، وسمع من الطِّرازي . كذا قال .

وقال السَّمعاني : قرأتُ بخط أبي جعفر محمدِ بن أبي علي : سمعتُ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول : تَمَتَّعُوا من هذا الإمام ، فإنَّه نُزهةُ هذا الزمان ـ يعني أبا المعالي الجويني[٤] ـ .

---

(١) انظر عن هذه الفتنة « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ وما بعدها ، و ٤/٢٠٩ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، و« المنتظم » ٩/١٨ ـ ١٩ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ، لابن النجار : ٨٦ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٦٨ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٧٩ .

(٤) الخبر في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٢ .

وقرأتُ بخط أبي جعفرٍ أيضاً : سمعتُ أبا المعالي يقول : قرأتُ خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ، ثم خَلَّيْتُ أهلَ الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة[١] ، وركبتُ البحرَ الخِضَمَّ ، وغُصتُ في الذي نهىٰ أهلُ الإسلام ، كل ذلك في طلب الحق ، وكنت أهرُبُ في سالف الدهر من التقليد ، والآن فقد رجعتُ إلى كلمة الحق ، عليكم بدين العجائز ، فإن لم يدركني الحق بلطيف برِّه ، فأموت على دين العجائز ، ويُختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص : لا إله إلا الله ، فالويلُ لابنِ الجُويني[٢] .

قلتُ : كان هذا الإمام مع فَرْط ذكائه وإمامته في الفروع وأصولِ المذهب وقُوةِ مناظرته لا يدري الحديثَ كما يَليق به لا متناً ولا إسناداً[٣] . ذكر في كتاب « البرهان » حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال : هو مُدَوَّنٌ في الصحاح ، متفق على صحته .

---

(١) في الأصل : الظاهر .

(٢) الخبر في « المنتظم » : ١٩/٩ ، « طبقات الشافعية » للسبكي : ٥/٥٨٥ ، وهذا القول من إمام الحرمين شاهد صدق على فساد استخدام منطق اليونان في المطالب اليقينية واتخاذه أصلاً في الحجة والبرهان ، وأن المنهج الحق هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن سلك سبيلهم من أهل العلم والعرفان .

(٣) وفي « الأنساب » : ٣٨٦/٣ وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه ، وفي « معجم البلدان » : ١٩٣/٢ وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، ولا ضير على الإمام الذهبي رحمه الله أن يبين ضعف إمام الحرمين في علم الحديث وقلة إلمامه به وأن يتقبل أهل العلم صنيعه وينتفعوا به ويعتدُّوه نصيحة نافعة تستوجب الثناء والدعاء فقد اطلع الإمام البيهقي على أجزاء مما أملاه أستاذه والد إمام الحرمين أبو محمد الجويني من كتابه المحيط ، فرأى فيها أوهاماً حديثية فكتب في نقدها رسالة مطولة رصينة تنبىء عن براعة نقده ونفاذ بصيرته في علم الحديث ، ولما انتهت الرسالة لأبي محمد طابت بها نفسه وشكر له صنيعه وأكثر من الدعاء له وانقطع عن تأليف الكتاب . وللسبكي في ترجمة أبي المعالي من طبقاته : ١٨٧/٥ مؤاخذات على كلام الإمام الذهبي في إمام الحرمين : صاغه بأسلوب مقيت ينبىء عن تحامل وحقد وبعد عن الإنصاف وجهل أو تجاهل بمعرفة القول الفصل في مواطن الخلاف .

قلتُ : بل مَدَارهُ على الحارِثِ بنِ عمرو ، وفيه جَهالة ، عن رجالٍ من أهل حمص ، عن معاذ . فإسناده صالح(١) .

قال المَازري في شرح « البرهان » في قوله : إن الله يَعلم الكُلّياتِ لا الجُزئيات : وَدِدْتُ لَو مَحَوْتُها بِدَمي .

وقيل : لم يَقُلْ بهذه المسألة تصريحاً ، بل أُلزم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمُتَنَاهٍ من نعيمِ أهل الجنة ، فالله أعلم(٢) .

قلت : هذه هَفْوة اعتزال ، هُجِرَ أبو المعالي عليها ، وحَلَف أبو القاسم القُشيري لا يُكلِّمه ، ونُفي بِسَبَبِها ، فجاور وتعبَّد ، وتاب ـ ولله الحمد ـ منها ، كما أنه في الآخر رجّحَ مذهب السلف في الصِّفات وأَقَرَّه(٣) .

---

(١) وممن مال إلى القول بصحته أبو بكر الرازي الجصاص ، وأبو بكر بن العربي ، والخطيب البغدادي ،وابن قيم الجوزية ، قالوا : إن الحارث بن عمرو ليس بمجهول العين ، لأن شعبة بن الحجاج يقول عنه : إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة ، ولا بمجهول الوصف ، لأنه من كبار التابعين في طبقة شيوخ أبي عون الثقفي المتوفى سنة ١١٦ هـ . ولم ينقل أهل الشأن جرحاً مفسراً في حكمه ، ولا حاجة في الحكم بصحة خبر التابعي الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقته، بل يكفي في عدالته وقبول روايته أن لا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن لما ثبت من بالغ الفحص على المجروحين من رجال تلك الطبقة ، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم ، فهو مقبول الرواية ، والشيوخ الذين روى عنهم هم من أصحاب معاذ ، ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولاً ، ويجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة ، ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة ، وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحداً ، فيقال : حدثني رجل أو إنسان ، وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى ، وقد خرج الإمام البخاري الذي شرط الصحة حديث عروة البارقي : سمعت الحي يتحدثون عن عروة ، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات . وقال مالك في القسامة : أخبرني رجل من كبراء قومه ، وفي الصحيح عن الزهري حدثني رجال عن أبي هريرة : « من صلى على جنازة فله قيراط » . وانظر « الفقيه والمتفقه » : ١/١٨٨ ، ١٩٠ ، واعلام الموقعين ١/٢٠٢ .

(٢) انظر المنتظم : ٩/١٩ ، ٢٠ ، وطبقات السبكي : ٥/٥٨٨ ، وقد عقد هذا الأخير فصلاً خاصاً لمسألة الاسترسال بعنوان شرح حال مسألة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان : ص ١٩٢ ، ٢٠٧ .

(٣) سيذكر المصنف قريباً عن النظامية النص الذي صرح فيه برجوعه الى مذهب السلف في الصفات .

قال الفقيه غانم المُوْشِيلي(١) : سمعتُ الإمام أبا المعالي يقول : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام .

قال أبو المعالي في كتاب « الرسالة النظامية »(٢) : اختلفت مسالكُ العلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتابِ والسنة ، وامتَنَعَ على أهل الحقِّ فَحْواها(٣) ، فرأى بعضُهُم تأويلَها ، والتزَمَ ذلك في القرآن ، وما يصح من السُّنن ، وذهبَ أئمةُ السلف إلى الانكِفَاف عن التأويل وإجراءِ الظواهر على مَوَاردها ، وتفويضِ معانيها إلى الرب تعالى ، والذي نَرْتَضِيه رأياً ، وَنَدينُ الله به عَقداً اتباعُ سلفِ الأُمَّة ، فالأولى الاتباعُ(٤) ، والدليلُ السمعيُّ القاطعُ في ذلكَ أَنَّ إجماع الأمة حُجّةٌ مُتَّبَعَة ، وهو مستَنَدُ معظَمِ الشريعة ، وقد درج صَحْبُ الرسول ﷺ على تركِ التعرض لمعانيها ودَرْكِ ما فيها وهم صَفْوَة الإسلام المُستقلّون بأعباءِ الشريعة ، وكانوا لا يَأْلُون جهداً في ضبط قواعدِ المِلَّة والتواصي بحِفْظِها ، وتعليمِ الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويلُ هذه الظواهر مَسوغاً أو مَحْتُوماً ؛ لأوشك أن يكون اهتمامُهُم بها فوقَ اهتمامِهم بفُروع الشريعة ، فإذا تصرَّم عصرُهُم وعصرُ التابعين على الإضراب عنِ التأويل ؛ كان ذلك قاطعاً بأنه الوَجْهُ المُتَّبع ، فحقٌّ على ذي الدين أن يعتقد تَنَزُّه الباري عن صفات المُحدَثين ، ولا يخوضَ في تأويل المشكلات ، ويَكِلَ معناها إلى

---

(١) « الموشيلي » وهو كتاب النصارى ، وقال ابن الأثير : إن موشيلي هو من أسماء رجال النصارى ومعناه بالعربية موسى ، ولعل بعض أجداده كان اسمه كذلك فنسب إليه . انظر اللباب ٣/٢٦٩ .

(٢) وتسمى « العقيدة النظامية » أيضاً ، وقد طبعت بتصحيح الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثري عام ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م . انظر ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) في النظامية المطبوعة بتحقيق العلامة الكوثري ص : ٢٣ ، بعد هذه العبارة ما نصه : وإجراؤ ها علىٰ موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها .

(٤) في المطبوعة ٢٣ : فالأولىٰ الاتّباع وتركُ الابتداع .

الرب(١) ، فليُجْرِ آيةَ الاستواءِ والمجيء(٢) وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ ﴾ [ص : ٧٥] ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] و ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] . وما صَحَّ من أخبارِ الرسول كخبرِ النزولِ وغيرِهِ على ما ذكرناه(٣) .

قال الحافظُ مُحمّدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديبَ ـ وكان يَختلِف إلى درس الأستاذ أبي المعالي في الكلام ـ فقال : سمعتُ أبا المعالي اليوم يقول : يا أصحابَنا : لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفتُ أن الكلام يَبلغُ بي(٤) ما بلغَ ما اشتغلتُ به(٥) .

وحكى الفقيه أبو عبد الله الحسنُ بنُ العباسِ الرُّسْتمي قال : حكى لنا أبو الفتح الطَّبَرِيُّ الفقيه قال : دخلتُ على أبي المعالي في مَرَضِه ، فقال : اشهدوا عَليَّ أني قد رَجعْتُ عن كل مقالةٍ تُخالف السُّنّة ، وأني أموتُ على ما يموتُ عليه عجائز نيسابور(٦) .

قال محمدُ بنُ طاهر : حضر المحدِّثُ أبو جعفرٍ الهَمَذاني مجلسَ وعظِ أبي المعالي ، فقال : كان اللهُ ولا عرش ، وهُو الآن على ما كان عليه . فقال أبو

---

(١) في المطبوعة ص ٢٤ : بعد هذه العبارة ، زيادة : وعند إمام القراء وسيدهم الوقف علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وما يعلمُ تأويله إلا الله ﴾ : من العزائم ، ثم الابتداء بقوله : ﴿ والراسخون في العلم ﴾ ، ومما استحسن من إمام دار الهجرة مالك بن أنس أنه سئل عن قوله تعالىٰ : ﴿ الرحمن علىٰ العرش استوىٰ ﴾ فقال : الاستواء معلوم ، والكيفية مجهولة ، والسؤال عنه بدعة .

(٢) آية المجيء قوله تعالىٰ : ﴿ وجاء ربُّك والملكُ صفاً صفاً ﴾ [الفجر : ٢٢] .

(٣) زاد في المطبوعة : فهذا بيان ما يجب لله .

(٤) في « المنتظم » ٩/١٩ : « إلي » بدل « لي » وهو خطأ .

(٥) « المنتظم » ٩/١٩ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٨٦ ، وعلق عليه بقوله : يشبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة ، وابن طاهر عنده تحامل علىٰ إمام الحرمين ، والقيرواني المشار إليه رجل مجهول .

(٦) « طبقات » السبكي ٥/١٩١ .

جعفر : أخبِرْنا يا أستاذ عن هٰذه الضرورة التي نَجدُها ، ما قال عارفٌ قَطُّ : يا أللهُ ! إلا وجَد من قَلبه ضَرورة تطلب العلوَّ لا يلتفِتُ يَمنةً ولا يَسْرَةً ، فكيف نَدفَعُ هٰذه الضرورة عن أنفسنا ، أو قال : فهل عندك دواءٌ لدفعِ هذه الضرورة التي نَجدُها ؟ فقال : يا حبيبي ! ما ثَمَّ إلا الحَيْرة . ولَطَم على رأسه ، ونزل ، وبقي وقت عجيب ، وقال فيما بعد : حيَّرني الهَمَذاني [١] .

لأبي المعالي كتابُ « نهاية المَطلب في المذهب »[٢] ؛ ثمانيةُ أسفار ، وكتابُ « الإرشاد في أصول الدين »[٣] ، كتاب « الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية »[٤] ، كتاب « الشامل في أصول الدين »[٥] ، كتاب « البُرهان في أصول الفقه » ، كتاب « مَدارك العقول » لم يتمه ، كتاب « غياث الأمم في الإمامة »[٦] ، كتاب « مُغيث الخلق في اختيار الأحق »[٧] ، كتاب « غُنية المسترشدين » في الخلاف[٨] .

---

(١) الخبر في « العلو » (ص ـ ٢٧٦ ، ٢٧٧ مختصره) وطبقات السبكي ٥/ ١٩٠ . وسيعيده المؤلف في ص : ٤٤٥ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » و« وفيات الأعيان » و« المختصر » : نهاية المطلب في دراية المذهب » . وفي « النجوم الزاهرة » : في رواية المذهب .

(٣) وقد طبع في باريس والقاهرة وبرلين .

(٤) طبعت في القاهرة باسم « العقيدة النظامية » ١٩٤٨ كما تقدم ، وقد ترجمت إلىٰ الألمانية عام ١٩٥٨ .

(٥) وقد طبع الكتاب الأول من الجزء الأول منه في القاهرة ١٩٦١ م .

(٦) ويعد هذا الكتاب العظيم مثلاً لأصالة الفقه السياسي الإسلامي وبُعده عن التأثر بالفلسفات الأخرىٰ ، ويعده الباحثون أحسن منهجاً من كتاب الماوردي « الأحكام السلطانية » ويسمىٰ أيضاً بالغياثي ، وغياث الأمم في التياث الظلم ، وقد نشرته دار الدعوة بالإسكندرية بهذا الاسم الأخير بتحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم والدكتور مصطفىٰ حلمي ، وانظر مقدمته فإنها مفيدة .

(٧) للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري رسالة اسمها « إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق » نشرت في القاهرة ١٩٤١ م .

(٨) ومن مؤلفات المترجم المطبوعة : « الورقات » في أصول الفقه والأدلة ، تحقيق الدكتورة =

وكان إذا أخذ في عِلم الصوفية وشَرْحِ الأحوال أبكى الحاضرين[1] ، وكان يذكر في اليوم دروساً ؛ الدَّرسُ في عدة أوراق ، لا يَتَلَعْثَمُ في كلمة منها . وصفه بهذا وأضعافِه عبدُ الغافر بنُ إسماعيل[2] .

تُوفي في الخامس والعشرين من ربيعٍ الآخر ، سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة ، ودُفن في داره ، ثم نُقلَ بعد سنين إلى مَقبرة الحسين ، فدُفن بجنب والِده ، وكسروا مِنبره ، وغُلِّقَتِ الأسواق ، ورُثي بقصائد ، وكان له نحوٌ من أربع مئة تلميذ ، كسَروا مَحابِرَهم وأقلامهم ، وأقاموا حَوْلاً ، ووُضعتِ المناديل عن[3] الرؤوس عاماً ، بحيث ما اجْترأَ أحدٌ على سَتْرِ رأسِه ، وكانتِ الطَّلَبَةُ يطوفون في البلدِ نائحينَ عليه ، مُبالغين في الصِّياح والجَزَعِ[4] .

قُلتُ : هذا كان من زيّ الأعاجم لا من فعل العُلماء المُتَّبعين[5] .

وقال أبو الحسن البَاخَرْزي في « الدمية »[6] في حقه : الفِقهُ فقه الشافعي والأدبُ أدبُ الأصمعي ، وفي الوعظ الحسنِ الحسنُ البصري[7] ،

= موقية حسن محمود ، وانظر بقية مؤلفاته في مقدمة « غياث الأمم في التياث الظلم » بتحقيق الدكتورين فؤاد عبد المنعم ومصطفىٰ حلمي ، دار الدعوة بالإسكندرية .

(١) « تبيين كذب المفتري » ص ٢٨٤ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٣) في الأصل « علىٰ » وهو خطأ ، والتصويب من « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٤ .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، و« المنتظم » ٩/٢٠ ، و« ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٣ ـ ٩٤ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ ـ ١٧٠ ، و« طبقات » الإسنوي ١/٤١١ .

(٥) وقد تكلف السبكي في الرد علىٰ إمامنا الذهبي لإنكاره الصياح والنياح وكسر المحابر والأقلام في « طبقاته » ٥/١٨٤ .

(٦) « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠١ .

(٧) في « الدمية » : وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري .

وكيف ما هو فهو إمامُ كُلِّ إمام ، والمستَعلي بهِمَّته على كلِّ هام[1] ، والفائز بالظَّفَر على إرغام كل ضِرْغام ، إن تصدَّر للفقه ، فالمُزَني من مُزْنَتِه ، وإذا تكلم فالأشعري شَعْرَةٌ من وَفْرَته[2] .

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصورٍ الفقيه في كتابه ، عن عبدِ القادر الحافظ ، أخبرنا أبو العلاء الهَمَذاني ، أخبرني أبو جعفرٍ الحافظ ، سمعتُ أبا المعالي وسُئل عن قوله : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [طه : ٥] فقال : كانَ اللهُ ولا عَرش . وجعل يتخبَّطُ ، فقلتُ : هل عندك للضروراتِ من حيلةٍ ؟ فقال : ما معنٰى هذهِ الإشارة ؟ قلتُ : ما قال عارفٌ قط : يا رباه ! إلا قَبْلَ أن يتحرَّك لسانُه ، قامَ من باطنه قصدٌ لا يلتفت يَمنةً ولا يَسْرةً - يقصِد الفَوْقَ - فهل لهذا القصدِ الضروريِّ عندَك من حِيلة ؛ فَتُنْبِئَنا نتخلَّصُ من الفوق والتحت ؟ وبَكَيْتُ وبَكى الخَلْقُ ، فضربَ بكُمِّه على السرير ، وصاح بالحَيْرة ، ومَزَّق ما كان عليه ، وصارت قيامةٌ في المسجد ، ونزل يقول : يا حبيبي ! الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة[3] .

٢٤١ - النَّسَوي *

العلامةُ ، أقضى القضاة ، أبو عَمْرو[4] ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ الشافعيُّ ، المفسرُ ، صاحبُ التصانيف والفُنون .

---

(١) في « الدمية » : علىٰ كل همام .

(٢) نص « الدمية » : إذا تفقه فالمزني من مزنته قطره ، وإذا تكلم فالأشعري من وفرته شعره .

(٣) وقد تقدم نحو هذا الخبر وتخريجه في الصفحة ٤٧٦ ت (١) .

(*) طبقات السبكي ٤/١٧٥ - ١٧٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٧٨ - ١٨١ . والنسوي بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي .

(٤) في « طبقات » السبكي والداوودي : أبو عمر .

سمع أبا بكرٍ الحِيري ، وأبا إسحاقَ الإسفرايِيني ، وأبا ذَرٍّ الهَروي بمكة ، وابنَ نَظيف بمصر ، وأبا الحسنِ بنَ السِّمسار بدمشق . وأملى مُدة مع الدين والتقوى .

ولي قضاءَ خُوارَزْم ، وكان لا يأخذُه في الله لومةُ لائم . وله كُتب في الفقه(١) .

نفَّذه مَلِكْشاه رسولاً ليَخْطُبَ بنتَ الخليفة ، فأدَّى الرسالةَ ، وبذَلَ النصيحة ، فقال : لا تَخْلِطْ بيتَك الطاهر بالتُّركمان(٢) .

روى عنه أهلُ خُوارَزْم .

توفي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٤٢ ـ ابن خَلَف *

الشيخ ، العلاّمة ، النحوي ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بنِ عمرَ بن خلفٍ الشيرازيُّ ثم النَّيسابُوريُّ ، الأديبُ ، مسنِد وقته .

وُلد في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنةِ أربعٍ وأربعِ مئة ، ثم بعدَها من أبي عبد الله الحاكم ، وحَمزَة المُهَلَّبي ، وعبدِ الله بن يوسفَ الأصبَهاني ، وأبي طاهر بن مَحْمِش ، وأبي بكر بنِ فُورَك ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وطبقتِهم فأكثر .

حدّث عنه : ابنُ طاهرٍ المَقْدِسي ، وأبو محمد بنُ السَّمرقندي ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/١٧٥ .
(٢) انظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات » السبكي ٤/١٧٦ ـ ١٧٧ .
(*) العبر ٣/٣١٥ ، دول الإسلام ٢/١٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

وإسماعيلُ بنُ محمد التّيمي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، والفقيه عُمر بنُ الصفار ، وأحمدُ بنُ سعيد المِيْهني ، وأبو سعد عبدُ الوهَّاب الكِرْماني ، وخلقٌ كثير . وعاش الكِرْماني إلى سنة تسعٍ وخمسين وخمسِ مئة .

قال عبدُ الغافر : أما شيخُنا ابنُ خلفٍ فهو الأديب ، المُحدِّث ، المُتقِن ، الصحيحُ السماعِ أبوبكر ، ما رأينا شيخاً أورعَ منه ، ولا أشدَّ إتقاناً ، حصلَ على حظٍّ وافرٍ من العربية ، وكان لا يُسامح في فواتِ لفظةٍ مما يُقرأُ عليه ، ويُراجع في المشكلاتِ ، ويُبالغ . رحلَ إليه العلماءُ . سمَّعه أبوه الكثير ، وأملى على الصِّحَّة ، وسمعنا منه الكثير .

قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ : كان حسنَ السيرةِ ، من أهل الفضلِ والعلمِ ، مُحتاطاً في الأخذ ، ثقةً .

وقال السَّمعاني : كان فاضلاً ، عارفاً باللُّغة والأدبِ ومعاني الحديث ، في كمال العِفَّةِ والورع .

مات في ربيعٍ الأول ، سنة سبعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٤٣ ـ فاطمة *

بنتُ الأستاذ الزاهد أبي علي ، الحسنِ بن علي الدقاق ، الشيخةُ العابدةُ ، العالمة ، أمُّ البَنين النيسابورية ، أَهْلُ الأستاذِ أبي القاسم القُشيري ، وأُمُّ أولاده .

سَمِعَتْ من : أبي نُعيم الإسفراييني ، وأبي الحسنِ العَلَوي ، وعبدِ الله

(*) العبر ٣/٢٩٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

ابن يوسف ، وأبي علي الرُّوذْباري ، وأبي عبدِ الله الحـاكم ، والسُّلَمي ، وطائفة .

وكانتْ عابدةً ، قانتة ، مُتهجِّدةً ، كبيرةَ القدر .

حدّث عنها : عبدُ الله بنُ الفُراوي ، وزاهرٌ الشَّحّامي ، وأبو الأسعدِ هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد حفيدُها ، وآخرون .

ماتت في ذي القَعدة ، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة ، ولها تِسعون سنـة ، رحمها الله .

٢٤٤ ـ فاطمة *

بنتُ الحسنِ[١] بن عليٍّ البغداديِّ العطار ، أُمُّ الفضل ، الكاتبةُ المعروفة ببِنتِ الأقرع .

جَوَّد الناسُ على خَطِّها لبراعةِ حُسنهِ[٢] . وهي التي نُدِبَتْ لكتابةِ كتاب الهُدنة إلى طاغية الروم من جِهة الخلافة ، وبكتابها يُضْرب المثلُ[٣] .

وقد روت عن : أبي عُمرَ بنِ مَهدي وغيرِه .

روى عنها : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وقاضي المارستان ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو سَعد بنُ البغدادي .

(*) المنتظم ٩/٤٠ ، الكامل ١٠/١٦٣ ، العبر ٣/٢٩٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

(١) في « المنتظم » و« الكامل » و« البداية » : فاطمة بنت علي المؤدب .

(٢) زاد في « المنتظم » و« البداية » : وكانت تكتب على طريقة ابن البواب ، وابن البواب مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و« البداية » ١٢/١٣٤ .

قال السمعاني : سمعتُ محمدَ بنَ عبد الباقي الأنصاري يقول : سمعتُ فاطمةَ بنتَ الأقرع تقولُ : كتبتُ ورقةً لعميد المُلك ، فأعطاني ألف دينار[1] .

ماتت في المُحَرّم ، سنةَ ثمانين وأربعِ مئة .

وفيها ماتت بنتُ الدقاق[2] ، والحسنُ بنُ العلاء البُشْتي ، وعبدُ الله بنُ سهل مُقرئُ الأندلس ، وواعظُ الوقت أبو الفضل عبدُ الله بنُ الحسين المِصريُّ الجَوهري[3] ، والحافظ الشهيدُ أبو المعالي الحُسيني[4] ، وغَرْسُ النّعمة أبو الحسن محمدُ بنُ هلالِ بنِ الصَّابِىء .

٢٤٥ ـ التُّسْتَري *

الشيخُ الجليل ، أبو علي ، عليُّ[5] بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ إبراهيمَ بن بَحْرٍ التُسْتَري[6] ثم البَصْري السَّقَطي ، راوي « سُنن » أبي داود ، عن القاضي أبي عُمرَ الهاشِمي .

حدث عنه : المُؤتَمَنُ الساجي ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ السَّمرقندي ، وأبو الحسنِ بنُ مرزوقٍ الزَّعْفراني ، وأبو غالبٍ محمدُ بنُ الحسنِ الماوَرْدي ، وعبدُ الملك بنُ عبد الله .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و« البداية » ١٢/١٣٤ .

(٢) هي فاطمة بنت الحسن التي تقدمت ترجمتها قبل هذه مباشرة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٤) .

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والتستري : بضم التاء وسكون السين وفتح التاء وكسر الراء ، هذه النسبة إلىٰ تستر : بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شوشتر .

(٥) في « المنتظم » و« الكامل » : محمد .

(٦) في « الكامل » : الشيري .

وكان صحيحَ السماع . آخرُ من حدث عنه النقيبُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي زيدٍ العلوي ، يروي عنه « السنن » سماعاً للجزء الأول ، وإجازةً إن لم يكُن سماعاً لسائرِ الكتاب .

مات سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة بالبصرة ، ومات صاحبُه العلويُّ سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٦ ـ صَاحِبُ المَوْصِل *

السلطان شَرفُ الدولة ، أبو المكارم ، مُسلِمُ بنُ ملكِ العرب قُريشِ بنِ بَدران بن الملكِ حُسام الدولةِ مُقَلَّدِ بن المسيَّب بن رافع العُقَيلي .

كان يترفّضُ كأبيه . ونهب أبوه دُورَ الخلافة في فتنة البَساسيري ، وأجار القائِمَ بأمر الله(١) . ومات سنةَ ثلاث وخمسين كهلاً(٢) ، فوَلِيَ ابنُه ديار ربيعة ومضر ، وتملَّك حلب(٣) ، وأخذ الأتاوةَ من بلاد الرومِ ، وحاصرَ دمشقَ ، وكاد أن يأخُذها ، فنزع أهلُ حَرّان طاعتَه ، فبادرَ إليها ، فحاربُوه ، فافتتحها(٤) ، وبذَل السيف في السُّنَّةِ بها ، وأظهر سبَّ الصحابة ، ودانت له العربُ ، ورام الاستيلاءَ على بغداد بعد طُغْرُلْبَك ، وكان يُجيد النَّظْمَ ، وله سَطوةٌ وسياسة وعدلٌ بعُنف ، وكان يُعطي جزيةَ بلاده للعلويَّة . عَمَّرَ سورَ المَوْصِلِ وشَيَّدها .

(*) الكامل ١٠/١٧و١١٤ ، و١٢٦ ـ ١٢٧ و١٣٤ ـ ١٣٥ و١٣٦ و١٣٩ ـ ١٤١ ، وفيات الأعيان ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، المختصر ٢/١٩٤ ، ١٩٥ ـ ١٩٦ ، العبر ٣/٢٩٢ ، دول الإسلام ٢/٥و٦و٧ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ـ ٥٧٥ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، تاريخ الموصل ١/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ و ١١٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٥ .

(١) انظر « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٧ .

(٣) « الكامل » ١٠/١١٤ ، و« المختصر » ٢/١٩٤ .

(٤) « الكامل » ١٠/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

ثم إنه عمل المَصافَّ مع سُلطان الروم سليمان بن قُتُلْمِش في سنة ٤٧٨ بظاهر أنطاكية ، فقُتل مُسلمٌ وله بضع وأربعون سنة[١] . وقيل : بل خَنقه خادمٌ في الحمّام . وملَّكوا أخاه إبراهيم[٢] ، وله سِيرةٌ طويلةٌ وحُروبٌ وعجائب .

٢٤٧ ـ الصَّرَّام *

الشيخُ القُدوة ، العابد ، المُسنِد ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبيد الله بنِ محمد النَّيْسابُوريُّ ، الصَّرَّام .

سمع « مسند »[٣] أبي عَوانة من أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، وسمع من أبي الحسن العلوي ، وأبي عَبد الله الحاكم ، وطائفة .

حدّث عنه : وَجيهُ الشَّحَّاميُّ ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، ومحمدُ بنُ جامعٍ الصواف ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وآخرون .

وكان أبوه من كُبَراء البلد .

مات في شعبان ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، في عَشْرِ التسعين ، وكان يَقرأُ القرآن في ركعتين ، ويُديم التعبُّد والتلاوة ـ رحمه الله ـ .

وفيها مات شيخُ الشيوخ أبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد بنِ دُوْست

---

(١) وفي « النجوم الزاهرة » أنه توفي سنة (٤٧٧) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٣٩ ـ ١٤١ ، و «وفيات الأعيان » ٥/٢٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ .

(*) العبر ٣/٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والصرام : بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء ، هذه النسبة إلىٰ بيع الصِّرم ، وهو الجلد الذي ينعل به الخفاف « الأنساب » ٨/٥٤ .

(٣) في الأصل : « من » بدل « مسند » وهو خطأ ، لأن الصرام صاحب الترجمة لم يلحق أبا عوانة المتوفىٰ سنة ٣١٦ هـ ، وإنما سمع « مسنده » من أبي نعيم الإسفراييني كما ذكر المؤلف في ترجمة أبي نعيم في الجزء السابع عشر برقم (٣٨) .

العابد الصُّوفي[1] ، وإسماعيلُ بنُ زاهرٍ النّوقاني[2] ، وطاهرُ بنُ محمد الشَّحَّامي[3] ، وأبو علي عليُّ بنُ أحمد التُّسْتَري[4] ، وأبو نَصر محمدُ بن محمدٍ الزَّيْنَبي[5] .

٢٤٨ ـ السِّمْسَار *

الشيخ الثقةُ ، المُعَمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي[6] الأَصبهَانيُّ السِّمْسَار ، صاحِبُ إبراهيمَ[7] بنِ عبد الله بنِ خُرَّشيذ قولَه .

سمع منه ، ومن جعفر بن محمدِ بنِ جعفرٍ ، وأبي الفضلِ عبد الواحد التميمي ، وغيرِهِم .

روى عنه : أبو سَعْد بنُ البغدادي ، ومسعودُ الثَّقَفي ، وأبو عبد الله الرُّسْتُمي الفقيهُ ، وآخرون .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعدٍ البغدادي عنه ، فأثنى عليه ، وقال : كان من المُعمَّرين ، سمعتُه يقول : وُلِدْتُ سنة خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة . وعاش مئةَ سنة .

تُوفي السِّمْسَار في منتصف شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربعِ مئة . وكان يُمكِنُه السماعُ من أبي بكر بنِ المُقرىء ، فما اتَّفَقَ له .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٨) .
(*) العبر : ٢٨٢/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .
(٦) في « النجوم الزاهرة » ١١٦/٥ : « عيسىٰ » بدل « علي » .
(٧) الذي مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) .

٢٤٩ ـ الدَّامَغَاني *

العلامةُ البارع ، مُفتي العراق ، قاضي القُضَاة ، أبو عبدِ الله ، محمدُ ابنُ علي بنِ محمد بنِ حسنٍ(١) بن عبد الوهّاب(٢) بن حَسّويه(٣) الدَّامَغَانِيُّ الحَنَفِي .

تفقّه بخُراسان ، وقدم بغداد شاباً ، فأخذ عن القُدوري(٤) .

وسمع من : القاضي أبي عبد الله الحسين بنِ علي الصَّيْمَري(٥) ، ومحمد بنِ علي الصُّوري ، وطائفة .

حدَّث عنه : عبدُ الوهَّاب الأنْماطي ، وعليُّ بنُ طِراد الزَّيْنبي ، والحسين المَقْدِسي ، وآخرون .

(*) تاريخ بغداد ١٠٩/٣ ، الأنساب ٢٥٩/٥ ، المنتظم ٢٢/٩ ـ ٢٤ ، معجم البلدان ٤٣٣/٢ ، الكامل ١٤٦/١٠ ، اللباب ٤٨٦/١ ، دول الاسلام ٨/٢ ، العبر ٢٩٢/٣ ، الوافي ١٣٩/٤ ، البداية ١٢٩/١٢ ، الجواهر المضية ٩٦/٢ ـ ٩٧ الطبعة الهندية ، النجوم الزاهرة ١٢١/٥ ـ ١٢٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٠/٢ ، شذرات الذهب ٣٦٢/٣ ، الفوائد البهية ١٨٢ ـ ١٨٣ . والدامغاني : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون ، هذه النسبة إلىٰ دامغان وهي بلدة كبيرة بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس .

(١) في « المنتظم » و« البداية » و« الجواهر المضية » و« الفوائد البهية » : ابن الحسين .

(٢) في « المنتظم » و« البداية » و« الجواهر المضية » و« النجوم الزاهرة » و« الفوائد البهية » : ابن عبد الملك بن عبد الوهاب .

(٣) في « المنتظم » و « البداية » والنجوم الزاهرة » : بن حمويه ، وفي « الوافي بالوفيات » : بن حسنويه .

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القدوري الحنفي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٠) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١٢) ، وقد تحرفت الصيمري في « معجم البلدان » إلىٰ « الضميري » .

مولده بدامَغان في سنة ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة[١] ، وحصَّل المذهب على فقرٍ شديد .

قال أبو سعد السَّمعاني : قال والدي : سمعتُ أحمد بن الحسنِ البَصري الخبازَ يقول : رأيتُ أبا عبدِ الله الدامَغَاني كان يحرسُ في درب الرياح ، وكان يقوم بعيشَتِه إنسانٌ اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجي[٢] .

وعنه : قال : تفقهتُ بدامَغَان على أبي صالحٍ الفقيه ، ثم قصدتُ نيسابور ، فأقمتُ أربعة أشهرٍ بها ، وصحبتُ أبا العلاء صاعِدَ بن محمدٍ قاضيها ، ثم وَرَدْتُ بغداد .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : فَقَرَأَ على القُدوري ، ولازَمَ الصَّيْمَرِيَّ ، ثم صارَ من الشهود ، ثم ولي القضاءَ للقائم ، فدام في القضاء ثلاثينَ سنةً وأشهراً[٣] .

وكان القاضي أبو الطيب يقول : الدَّامَغَاني أعرفُ بمذهب الشافعي من كثيرٍ من أصحابنا[٤] .

قال محمدٌ : وكان بَهِيَّ الصورة ، حسنَ المعاني في الدين والعلمِ والعقل والحلمِ وكرم العِشرة والمُروءة . له صَدَقَاتٌ في السر ، وكان مُنصِفاً[٥] في العلم ، وكان يُورِدُ في درسِهِ من المُدَاعَبات[٦] والنوادر نظيرَ ما يُورِدُ الشيخ

---

(١) كما ذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ ، وذكر السمعاني وياقوت وابن الأثير أنه ولد سنة أربع مئة ، وذكر ابن كثير أنه ولد سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٢٢ ـ ٢٣ ، و« الوافي » ٤/١٣٩ .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٣ ـ ٢٤ .

(٤) « الجواهر المضية » ٢/٩٧ .

(٥) تحرفت في « الفوائد البهية » إلىٰ : مصنفاً .

(٦) تحرفت في « الفوائد البهية » إلىٰ : الملاعبات .

أبو إسحاق الشِّيرازي ، فإذا اجتمعا ، صار اجتماعُهُما نُزْهَةً .

قلتُ : كان ذا جلالةٍ وحِشمةٍ وافرة إلى الغاية ، يُنَظَّر بـالقاضي أبي يوسف في زمانه . وفي أولاده أئمةٌ وقضاة .

ولِيَ قضاءَ القُضَاة بعد أبي عبد الله بن مَاكولا ، سنة سبعٍ وأربعين ، وله خمسون سنة[1] .

وماتَ في رجب ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة ، ودُفن بداره ، ثم نُقِلَ ودُفِنَ بقُبَّة الإمام أبي حنيفةَ إلى جانبه[2] . عاش ثمانين سنةً وثلاثة أشهر وخمسةَ أيام ، وغَسَّله أبو الوفاء بنُ عقيل وأبو ثابت الرازيُّ تلميذُه . وصلَّى عليه ولدُهُ قاضي القُضاة أبو الحسن .

ولهُ أصحابٌ كثيرون علماءُ ، انتشروا في البلاد، منهم : أبو سعدٍ الحسنُ ابنُ داودَ بنِ بابشاذ المصري ، ونورُ الهدى الحسينُ بنُ محمد الزَّينبيُّ ، وأبو طاهرٍ إلياسُ بنُ ناصر الدَّيْلمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمدٍ الرَّحبي ابن السِّمناني .

وفيها مات إمامُ الحرمين أبو المعالي الجُويني[3] ، ومحدثُ الأندلس أبو العبّاس أحمدُ بنُ عمر بنِ أنسٍ بن دِلْهاث العُذري[4] ، وأحمدُ بنُ عيسى بن عبَّاد الدِّيْنَـوَري[5] ، والعلامـةُ أبو سعـدٍ عبدُ الـرحمن بنُ مأمـون المُتولِّي النيسابوري[6] ببغداد ، وأبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، ومُقرىء

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ .

(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٢٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٦) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٠٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

مكَّة أبو معشر عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد الطَّبَري ، ورأسُ المعتزلة أبو علي محمدُ بنُ أحمد بنِ الوليد الكرخِي[1] ، والسلطان مُسلمُ بنُ قُريش العُقَيْلي الرَّافِضِي[2] .

٢٥٠ ـ الأَنْدَقي *

شيخُ الحنفية ، مُفتي ما وراءَ النهر ، أبو المُظفر ، عبدُ الكريم بنُ أبي حَنيفة .

تفقَّه على عبد العزيز الحَلْواني .

وَحَدَّث عن جماعة .

سمع منه : عُثمان بن علي البِيْكَنْدي .

وَأَنْدَقى[3] : من قرى بُخارى .

ماتَ في شعبان ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٥١ ـ ابن خَزْرَج **

الحافظ ، المُجَوِّد ، المؤرِّخ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ خزرج اللَّخْمِيُّ الإشبيليُّ ، صاحبُ « التاريخ » .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربع مئة .

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

(*) الأنساب ١/٣٦٣ ، معجم البلدان ١/٢٦١ ، اللباب ١/٨٨ ـ ٨٩ ، الجواهر المضية ٢/٤٦٠ ـ ٤٦١ ، كتائب أعلام الأخيار رقم ٢٧٠ ، الطبقات السنية رقم ١٣٠٠ ، الفوائد البهية : ١٠٠ .

(٣) أوردها ياقوت في « معجمه » باسم : أندق .

(**) الصلة ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، هدية العارفين ١/٤٥٣ .

وروى عن : أبي عَمْرٍو[1] المرشاني ، وأبي الفتوح الجُرجاني ، وأبي عبد الله الخَولاني .

وَعَدَدُ شيوخِهِ مئتان وستون شيخاً[2] .

وكان مع بَرَاعته في الحديث فقيهاً مُشاوَراً مالكياً ، أكثرَ الناسُ عنه[3] .

وحدَّث عنه : شُريح بن محمد ، وأبو محمد بن يَربوع .

تُوفي بإشْبِيلية في شوال ، سنة ثمانٍ وسبعين[4] وأربعِ مئة .

٢٥٢ ـ ابن الوليد *

رأسُ المعتزلة وبارِعهم ، أبو علي ، محمدُ بنُ أَحمد بنِ عبد الله بنِ أحمدَ بن الوليد الكَرْخِيُّ المتكلم .

ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاث مئة .

وأتقن علمَ الاعتزال على أبي الحُسين البَصري[5] ، وحَفِظَ عنه حديثاً واهناً من جهة هلال الرأي[6] .

---

(١) في « الصلة » : أبو عمر ، وأشار في الهامش إلىٰ أنه في نسخة أخرىٰ : أبو عمرو .

(٢) في « الصلة » : مئتان وخمسة وستون رجلاً وامرأتان بالأندلس .

(٣) « الصلة » ١/ ٢٨٤ .

(٤) وفي « هدية العارفين » ١/ ٤٥٣ أنه توفي سنة (٤٩٧) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٩/ ٢٠ ـ ٢٢ ، الكامل ١٠/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، العبر ٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٨ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٤ ، الوافي ٢/ ٨٤ ـ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٩ ، لسان الميزان ٥/ ٥٦ ـ ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢ .

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٣) .

(٦) هو في تاريخ الخطيب ٣/ ١٠٠ من حديث أبي مسعود البدري مرفوعاً « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وفي سنده ثلاثة ضعفاء المترجم وشيخه فيه أبو الحسين وشيخ شيخه هلال الرأي ، ولكن متن الحديث صحيح من طريق آخر عند البخاري (٦١٢٠) وأبي داود (٤٧٩٧) وابن ماجه (١٨٣) وانظر « المنتظم » ٩/ ٢٠ ـ ٢١ ، و« البداية » ١٢/ ١٢٩ ، و« الوافي بالوفيات » ٢/ ٤٨ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأخذ عنه الكلامَ عليُّ بنُ عَقيل عالمُ الحَنَابِلة .

مات في ذي الحجة ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة .

وكان ذا زُهد وورعٍ وقناعة . شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يَمُونُه ، وكان يلبس القُطنِيَّ الخام[1] ، وكان داعيةً إلى الاعتزال ، وبه انحرف ابنُ عَقيل .

مات في ذي الحجة ، سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة[2] ، وكان يَدري المنطقَ جيداً .

وما تَنْفَعُ الآدابُ والبَحْثُ والذَّكاءُ ، وصاحِبُها هاوٍ بها في جَهَنَّم .

قال مُحمد بن عبد الملك الهَمَذَاني : كان أبُو عليٍّ زاهدَ المُعتزلة ، لم نَعْرِف في زماننا مثلَ تَوَرُّعِه وقناعته ، تَوَرَّعَ عن ميراثِهِ من أبيه[3] ، وكان يقول : قرأتُ على أستاذِنا أبي الحُسين في سنةِ خمسَ عشرة وأربعِ مئة .

٢٥٣ ـ ابن المُطَّلب *

الأديبُ الأوحد ، أبو سعد ، محمدُ بنُ علي بنِ محمد بنِ المطلب الكِرْماني ، ثم البَغداديُّ ، الشاعر ، والدُ الوزير الصاحبِ أبي المعالي هِبة الله ابن المطلب .

مَهَرَ في الأدب والأخبار .

---

(١) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ـ٨٦ .
(٢) هذا تكرار ، فقد ذكر المؤلف وفاته .
(٣) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ .
(*) المنتظم ٩/٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٩ .

وروى عن أبي الحسين بن بِشران ، وطائفة .

روى عنه : شُجاعٌ الذهلي ، ويحيـى بن البَنَّاء .

وله هَجْوٌ بليغ ، عُزِلَ من كتابةٍ ، فقال :

عُـزِلْتُ وَمـا خُنْتُ فِيمَـا وَلِيت ... وغَيْــرِي يَخُــونُ ولا يُعــزَلُ
فـهٰــذَا يــدلُّ عـلى أنَّ مــن ... يُــولِّي وَيَـعْــزِلُ لا يَـعْـقِــلُ

وهو القائل :

يَا حَسْرَتَـا مَاتَ حَـظِّي مِنْ قُلُوبِكُمُ ... ولِلحُـظُوظِ كَمَـا لِلنَّـاسِ آجَـالُ
تَصَـرَّمَ العُمْـرُ لَمْ أَحْـظَىٰ بقُـرْبِكُمُ ... كَمْ تَحْتَ هٰذي القُبورِ الخُرْسِ آمَالُ

قال هِبَةُ الله السَّقَطي : أخذتُ عنه ، ثم تاب ، وأُلهِمَ الصلاةَ والصومَ والصدَقَةَ ، وغسل مُسوَّدات شِعره ـ رحمه الله ـ وعاش أربعاً وثمانين سنة[١] .

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٢٥٤ ـ شيخ الشيوخ *

القُدوةُ ، الكبيرُ ، العارفُ ، أبو سعد[٢] ، أحمدُ بنُ محمد بن دوست دادا النيسابوري . نَزِيلُ بغداد .

صحب أبا سعيدٍ فضلَ الله المِيهَني ، وحَجَّ مرات على التجريـد في أصحابٍ له فُقراء ، فكان يدور بهم في قبائلِ العرب ، ويتوصَّلُ إلى مَكَّة ،

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٢٤ .
(*) المنتظم ٩/١١ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ .
(٢) تحرف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « سعيد » .

وكان الوزيرُ النظامُ يَحترمه ، ويُحِبُّه ، ثم إنه باع أمْلاكَه بنيسابور، وبنى ببغدادَ رباطاً كبيراً ، وله وَجَاهة عظيمة وتجمُّلٌ زائد[1] .

مات سنة تسعٍ[2] وسبعينَ وأربعِ مئة . وخلفه ولدُهُ أبو البركاتِ إسماعيلُ في المشيخة .

٢٥٥ ـ الباهر *

الخطيبُ أبو الفتح ، محمدُ بن أحمد[3] بنِ عثمان بن أحمدَ الخُزاعِيُّ ، المَطِيري[4] . عُرِفَ بالباهر .

كان خطيب قصر عُروة[5] . وَلَه نَظم جيد .

سمع بسَامَرَّاء من عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ البزّاز ، والحسنِ بن محمدِ بن يحيى الفَحّام ، وببغدادَ عبد الملك بن بشران ، وبالكوفة [من][6] أبي الحسنِ محمد بنِ جعفرٍ النحوي التميمي .

وعنه : أبو العِزِّ بنُ كادش ، وغيره . وفي روايته عن علي الرفاء مقال .

تُوفي سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وله أربعٌ وتسعون سنة[7] .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/ ١١ .
(٢) أورد وفاته في « المنتظم » و « البداية » : سنة ٧٧ .
(*) المنتظم ٩/ ٣٣ .
(٣) في « المنتظم » : محمد بن أحمد بن القزاز المطيري .
(٤) قال ابن الأثير : بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى المطيرة ، وهي قرية من نواحي سرمن رأى .
(٥) هو قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين ، وقصر عروة أيضاً بالعقيق منسوب إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه ، انظر « معجم البلدان » ٤/ ٣٦٠ .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .
(٧) في « المنتظم » : توفي المطيري عن مئة وثلاث عشرة سنة .

٢٥٦ ـ ابن شَكْرُويه *

الشيخ ، الإمام ، القاضي ، المُعمَّر ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ علي بنِ شَكْرُويه[1] الأصبهاني .

قال يحيـى بنُ مندة : هو آخرُ من حدث عن أبي علي بن البغدادي ، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قوله ، وسافر إلى البصرة ، وسمع من القاضي أبي عمر الهاشمي[2] ، وعليِّ بنِ القاسم النجّاد ، وجماعة ، إلا أنه خلط في كتاب « سُنن أبي داود » ما سمعه منه بما لم يَسمعه ، وَحَكَّ بعضَ السماع ـ كذلك أراني المُؤتَمَنُ الساجي ـ ثم تركَ القراءَةَ عليه ، وسار إلى البصرة ، فسمعَ الكتاب من أبي علي التُّسْتَري[3] .

وقال المُؤتمن : ما كان عند ابن شَكْرُويه عن ابن خُرّشيذ قوله والجرجاني وهٰذه الطبقة فصحيحٌ ، وقد أطلعني على نسخته بـ « سُنَن » أبي داود ، فرأيتُ تخليطاً ما استحللتُ معه سماعَه[4] .

وقال ابنُ طاهر : لما كنا بأَصْبَهَان كان يُذكر أن السُّنَنَ عند ابن شَكْرُويه ، فنظرتُ فإذا هو مضطرب ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل : إنه كان له ابنُ عم ، وكانا جميعاً بالبصـرة ، وكان القـاضي مُشتغلاً بـالفقه ، وإنمـا سمع اليسيرَ مِن

(*) معجم البلدان ٣/٣٠١ ، الاستدراك ١ ورقة ٢٥٢ ب ، المشتبه ١/٣٤٨ ، العبر ٣/٣٠٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٥٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٧ ، الوافي ٢/٨٨ ، تبصير المنتبه ٢/٧١٧ ، لسان الميزان ٥/٦٢ ، ٦٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ : سمكويه .

(٢) تحرفت في « العبر » إلىٰ : القاسمي ، وهو أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسي المصري المتوفىٰ سنة ٤١٤ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٢ ـ ٦٣ .

(٤) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٣ .

الهاشمي ، وكان ابنُ عمه قد سَمِعَ الكتابَ كُلَّه ، وتُـوفِّي قديمـاً ، فَكَشَطَ القاضي اسمَ ابنِ عمِّه ، وأثبتَ اسمَهُ .

وقـال السَّمعاني : سـألتُ أبـا سعـدٍ البغـداديّ عن أبي منصـورِ بن شَكْرُويه ، فقال : كان أشعرياً ، لا يُسلِّم علينا ، ولا نُسلِّمُ عليه ، ولكنه كان صحيحَ السماع .

وقال يحيـى بنُ مَنْدة : كان على قضاء قرية سِين[1] . سافَرَ إلى البصرة ، فَسَمِعَ من الهاشمي ، وجماعةٍ . وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، ومات في العشرين من شعبان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[2] .

حَدَّثَ عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، ونصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، وأبو عبد الله الحسنُ بنُ العباس الرُّسْتمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ العزيز بنُ محمد الأدَمِي ، والجُنَيدُ ابنُ محمد القايِني ، وآخرون .

٢٥٧ ـ الجَوْهَري *

الشيخُ ، المسنِدُ ، الأمين ، أبو عطاء ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بنِ أبي عاصم الهَرَوِيُّ الجَوهريُّ .

روى عن : محمدِ بنِ محمدِ بن جعفرٍ الماليني ، وأبي معاذ الشاه ، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمد الأزدي ، وحاتِم بنِ أبي حاتمٍ محمدِ بن يعقوب ، وجماعة .

---

(١) قال ياقوت : السين قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ .

(٢) في « معجم البلدان » ٣/٣٠١ أنه توفي في شعبان سنة ٤٣٢ .

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ أبي سهلٍ الصوفي ، وعبدُ الواسع بنُ أميرك ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد ، وآخرون .

قال السمعاني : حَدَّثونا عنه ، وكان شيخاً ثقة ، صدوقاً . تفرّد عن أبي معاذ والماليني ، مولده سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة ، تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٥٨ ـ الجَوْهَري *

واعظُ العصر ، العلامةُ أبو الفضلِ ، عبدُ الله بنُ الحسينِ المصريُّ ، ابنُ الجوهري .

حدّث عن : أبي سعدٍ الماليني .

روى عنه : الحُميدي ، وجماعة .

وكان أبوه من العلماء العاملين .

ماتَ في شوال ، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة .

وممن روى عنه عليُّ بن مُشرفٍ الأنماطي .

٢٥٩ ـ الحَبَّال **

الإمامُ ، الحافظ ، المُتقِن ، العالم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ سعيدِ

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

(**) الإكمال ٣٧٩/٢ ، دول الإسلام ١١/٢ ، العبر ٢٩٩/٣ ، ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٩١/٣ ـ ١١٩٦ ، الوافي بالوفيات ٣٥٥/٥ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٢ ، حسن المحاضرة ٣٥٣/١ ، ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣٦٦/٣ .

ابن عبد الله النُّعمانيُّ مولاهم ، المصريُّ ، الكُتُبيُّ ، الوَرَّاق ، الحبّال ، الفرّاء . من أولاد عَبيْدِ القاضي بنِ النعمان المَغربي ، العُبيدي ، الرافضي .

قال أبو علي الصَّدَفي : وُلد سنة إحدى وتسعينَ وثلاثِ مئة ، وسمع من الحافظ عبد الغني بنِ سعيد في سنة سبعٍ وأربع مئة ، فكان آخرَ من سمع منه .

قلت : وسمعَ من : أحمدَ بنِ عبد العزيز بن ثَرْثال[1] صاحبِ المَحامِلي ، وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومن أبي محمد عبدِ الرحمن بنِ عمرَ بنِ النحاس ، ومحمدِ بن أحمدَ بن شاكر القطان ، ومحمدِ بن ذكوان التِّنِّيسِي ، سبطِ عُثمانَ بنِ محمدٍ السمرقندي ، وأحمدَ بنِ الحسين بن جعفرٍ العطار ، وأبي العباس أحمدَ بنِ محمد بن الحاج الإشبيلي ، ومحمدِ بن محمدٍ النيسابوري ، صاحبِ الأصمِّ ، ومحمدِ بن الفضل بن نظيف ، وخلقٍ سواهم . ولم يرحل .

وقد خَرَّج لنفسه عوالي سفيانَ بنِ عُيينة ، وكان يَتَّجِرُ في الكتب ويَخبُرها .

ومن شيوخه : مُنيرُ بنُ أحمد الخشَّاب ، والخصيبُ[2] بن عبد الله ، وأبو سعد الماليني .

وحصَّل من الأصولِ والأجزاء ما لا يُوصَفُ كثرةً .

حدث عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وإبراهيمُ بنُ الحسن العلويُّ النقيب ، وعبدُ الكريم بنُ سوار التِّكِكِيّ ، وعطاءُ بنُ هِبة الله الإخميميُّ ، ووفاءُ بن ذُبيان النابُلُسي ، ويوسفُ بن محمد الأَرْدُبِيلي ، ومحمدُ بن محمدِ

---

(١) تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلى : شرثال ، وفي « شذرات الذهب » إلى : بريال .
(٢) تحرف في « التذكرة » إلى : الخطيب .

ابن جُماهرٍ الطُّلَيطُلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ البكري ، وأبو الفتح سلطانُ بن إبراهيمَ المقدسي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ بُنَانٍ(١) الأنباري ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الباقي قاضي المارستان ، وعدة .

وروى عنه بالإجازة : أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ، والحافظ محمدُ بن ناصر .

وكانتِ الدولةُ الباطنيةُ قد منعوه من التحديث ، وأخافوه ، وهدَّدوه ، فامتنع من الرواية ، ولم ينتشر له كبيرُ شيء .

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي : مُنِعتُ من الدخول إليه إلا بشرط أن لا يُسمعني ، ولا يكتبَ إجازةً ، فأوَّلُ ما فاتَحْتُه الكلامَ خَلَّط في كلامه ، وأجابني على غيرِ سؤالي حَذَراً من أن أكون مَدْسُوساً عليه ، حتى بَسطْتُه ، وأعلمْتُه أني أندلسي أريدُ الحج ، فأجاز لي لفظاً ، وامتنع من غير ذلك(٢) .

قلت : قبَّح اللهُ دولةً أماتتِ السنةَ وروايةَ الأثارةِ النبوية ، وأحيتِ الرفض والضلال ، وبَثَّتْ دُعاتَها في النواحي تُغوي الناسَ ، ويدعونهم إلى نِحلة الإسماعيلية ، فَبِهِم ضَلَّت جَبَلِيَّةُ الشام ، وتعثَّروا ، فنحمدُ الله على السلامة في الدين .

قال أبو نصر بنُ ماكولا(٣) : كان الحَبّالُ ثِقةً ثَبْتاً ، ورِعاً ، خيراً ، ذكر أنه مولى لابنِ النعمان قاضي القضاة ، ثم ساق عنه أبو نصرٍ حديثاً ، وذكر عنه أنه

---

(١) بضم الباء الموحدة ونونين كما في « تبصير المنتبه » ١/١٠٥ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ : إلى « بيان » بالياء المثناة بعد الموحدة .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ - ١١٩٣ .
(٣) « الإكمال » ٢/٣٧٩ .

ثَبَّته في غير شيء . وروى عنـه الخطيبُ أبو بكرٍ الحافظُ بالإجازة . ثم قال : وحدَّثنا عنه أبو عبد الله الحُميدي(١) .

وقـال السِّلَفي في مشيخة الـرازي : كان الحبّـالُ من أهل المعـرفـةِ بالحديث ، ومَن خُتِمَ به هذا الشأنُ بمصر ، لقي بمكةَ جماعةً ، ولم يُحَصِّل أحدٌ في زمانه من الحديث ما حصَّلهُ هو .

وقال عبدُ الله بنُ خلف المِسْكي : هو من الحُفاظ المُبرِّزين الأثبات ، جمعَ حديث أبي موسى الزَّمِنِ ، وانتقى عليه أبو نصرٍ السِّجزي مئةَ جزء .

قلتُ : لا بل عشرين جزءاً ، وشيوخُه يزيدون على ثلاثِ مئة .

وقال ابنُ المُفضل : انتهتْ إليه رئاسةُ الرحلة ، وبه اختتم هذا الشأنُ في قُطرِه ، وآخرُ من حدث عنه فيما علمتُ أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ منصورٍ الحضرمي بالإجازة ، وبقي إلى سنة أربعٍ وخمسين وخمسٍ مئة . وقيل : إن مُحدثاً قرأ عليه ، فقال له : ورضيَ اللهُ عن الشيخ الحافظ . فقال : قل : رضيَ اللهُ عنك ، إنما الحافظ الدارقطني وعبد الغني .

قال ابنُ طاهر: رأيت الحَبَّال وما رأيتُ أتقنَ منه! كان ثَبْتاً، ثقة، حافظاً .

وقال الأعَزُّ بن علي الظَّهيري : حدثنا أبو القاسم بنُ السمرقندي قال : كتب إلينا أبو إسحاق الحبالُ من مصر فكتب : أجزتُ لهم أن يقولوا : أجاز لنا فلانٌ ، ولا يقولوا : حدثنا ولا أخبرنا(٢) .

وقال عبدُ الله بن حَمُّود الزاهد فيما علَّقه عنه السِّلَفي : إنه حضر مجلس

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ .

الحبالِ والحديثُ يُقرأُ عليه ، فلم تَزَل دموعُه تجري حتى فرغ القارىء .

وقال السِّلَفي : سمعتُ ابن طاهر يقولُ : وقع المطرُ يوماً ، فجاء الحبالُ ، فقال : قد تَلِفَ بالمطر من كتبي بأكثرَ من خمسٍ مئة دينار . فقلتُ له : قيل : إنَّ ابنَ مندة عمل خزانةً لكُتُبه ، فقال : لو عملتُ خزانةً لاحتجتُ إلى جامعِ عمرِو بنِ العاص .

قال السِّلَفي : سمعتُ مُرشد بن يحيى المَديني يقولُ : اشتريتُ من كُتُبِ الحبال عشرينَ قِنطاراً بمئةِ دينار ، فكان عنده أكثر من خمسٍ مئة قنطار كُتُب .

قيل : إن بعضَ طلبة الحديث قصد أبا إسحاق الحبال ، ليسمع منه جزءاً ـ وذلك قبل أن يُمنع ـ فأخرج به عشرين نُسخةً ، وناول كل واحد نُسخة يقابلُ بها[(١)] .

قال الحافظ محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسحاق الحبال يقولُ : كان عندنا بمصر رجلٌ يَسمعُ معنا الحديثَ ، وكان متشدداً ، وكان يكتب السماعَ على الأصول ، فلا يكتبُ اسمَ أحد حتى يستحلِفَهُ أنه سمع الجزء ، ولم يذهبْ عليه منه شيءٌ . وسمعتُه يقولُ : كنا يوماً نقرأ على شيخ ، فقرأنا قولَه عليه السلام : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ »[(٢)] . وكان في الجماعة رجلٌ يبيع القَتَّ ـ وهو عَلَفُ الدوابِّ ـ فقام وبكى ، وقال : أتوبُ إلى الله . فقيل له : ليس هو ذاك ، لكنه النَّمَّام الذي ينقُل الحديث من قوم إلى قوم يُؤذيهم . قال : فسكنَ ، وطابت نفسُه[(٣)] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

(٢) أخرجه من حديث حذيفة بن اليمان أحمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤٠٤ ، والبخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النميمة ، ومسلم (١٠٥) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمة ، وأبو داود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

قال ابنُ طاهر : كان شيخنُا الحبالُ لا يُخرج أصلَه من يده إلا بحضوره ، يدفعُ الجزء إلى الطالب ، فيكتُب منه قَدْرَ جُلوسه ، وكان له بأكثرِ كتبه نسخُ عِدة ، ولم أرَ أحداً أشدَّ أخذاً منه ، ولا أكثر كتباً ، وكان مذهبُه في الإجازة أن يُقَدِّمها على الإخبار يقول : أجاز لنا فلان . ولا يقول : أخبرنا فلانٌ إجازة . يقول : ربما تسقطُ لفظة إجازة ، فتبقى إخباراً ، فإذا بُـدىءَ بها ، لم يقـع شك[١] .

قلتُ : لا حَرَجَ في هذا ، وإنما هو استحسانٌ .

قال : وسمعتُه يقولُ : خرَّج الحافظ أبو نصر السِّجْزي على أكثر من مئة ، لم يبق منهم غيري[٢] .

قال ابنُ طاهر : خرَّج له أبو نصرٍ عشرين جُزءاً في وقت الطَّلب ، وكتَبها في كاغَدٍ عتيق ، فسألْنا الحبالَ ، فقال : هذا من الكاغَد الذي كان يُحمل إلى الوزير ـ يعني ابنَ حِنْزابة ـ من سَمرقند ، وقع إليَّ من كتبه قطعة ، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتُها ، إلى أن اجتمع لي هذا القدر[٣] .

قال ابنُ طاهر : لما قصدتُ أبا إسحاق الحبال ـ وكانوا وصفوه لي بحِليتِه وسيرته ، وأنه يَخْدُمُ نفسَه ـ فكنتُ في بعض الأسواق ولا أهتـدي إلى أين أذهب ، فرأيتُ شيخاً على الصِّفَةِ واقفاً على دكـان عطار، وكُمُّـه ملأىٰ من الحوائج ، فوقع في نفسي أنه هو ، فلما ذهب ، سألتُ العطارَ : من هٰذا ؟ قال : وما تعرفُه ؟ ! هذا أبو إسحاق الحبال . فتبعتُه ، وبلَّغْتُه رسالةَ سعدِ بن علي الزَّنْجاني ، فسألني عنه ، وأخرجَ من جيبِه جُزءاً صغيراً فيه الحديثان

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ ـ ١١٩٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .

المُسلسلان ، أحدُهما مُسَلْسَلٌ بالأولية ، فقرأهما عليٌّ ، وأخذتُ عليه الموعد كلَّ يوم في جامع عمرِو بنِ العاص ، حتى خرجت[1] .

قلتُ : كان هذا في سنة سبعين وأربع ِ مئة ، وسماع قاضي المارستان منه في سنة [ستٍّ][2] وسبعين ، وبعد ذلك مُنع من التحديث ، وكان موتُه سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وله إحدى وتسعون سنة ، فقيل : مات في شوال .

وقال عليُّ بنُ إبراهيم المُسَلّم الأنصاري : ماتَ عشية الأربعاء لستٍّ خلونَ من ذي القعدة ـ رحمه الله تعالى .

ومات معه في السنة مُسنِدُ أصبهان القاضي أبو منصور محمدُ بنُ أحمد ابن علي بن شكرويه[3] ، ومسنِدُ دمشق أبو عبد الله الحسنُ بنُ أحمد بنِ أبي الحديد ، وقاضي نيسابور ورئيسها أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ الصاعدي ، ومفتي سَرْخَس أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الشُّجاعي ، وخطيبُ أصبهان أبو الخير[4] محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسي ، مؤلف كتاب « بُستان العارفين » ، وأبو السنابل هِبَةُ الله بنُ أبي الصهباء[5] ، وقاضي البصرة أبو العباس أحمدُ بنُ محمدٍ الجُرجاني الشافعي ، وعبدُ الوهَّاب بنُ أحمدَ الثَّقَفي ، والمحدث عليُّ بن أبي نصرٍ المَناديلي ، وأبو الفتح بنُ سمكويه بأَصبهان ، ومسنِد جُرجان إبراهيمُ بنُ عثمان الخَلاَّلي .

أخبرنا أبو الفهم تمامُ بنُ أحمد السُّلَمي ، أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٢) ما بين معقوفتين زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٦) .
(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٣٠٩) وفيها أن كنيته أبو الفضل ، لا أبو الخير .
(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٣١٠) .

ابن أحمد الحنبلي ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بن أبي نصرٍ الحافظ ، حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد النُّعماني ويدهُ على كتفي ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ويدُه على كتفي فذكر حديثاً لا أريد أن أرويه لبطلان متنه : حدثني جبريل ويده على كتفي . . وذكر الحديث ، وهو في « تذكرة الحميدي »[١] .

أخبرنا عَبْدُ الرحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي سنة ٥٣٢ قال : قرأتُ على إبراهيمَ بن سعيد بمصر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا العباسُ بنُ يزيد البَحراني ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نُجيح ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عُمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَتَدْرُون ما الشَّجَرةُ الطيبةُ » ؟ فأردتُ أن أقولَ : هي النخلة ، فنظرتُ ، فإذا أنا أصغرُ القوم ، فَسَكَتُّ ، فقال النبي - ﷺ - : « هِيَ النَّخْلَةُ »[٢] .

أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بن طي ، وإبراهيمُ بنُ حاتِم ببَعْلَبَك ، أخبرنا سليمانُ بنُ رحمة الخطيب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ علي ، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَدِيني ، أخبرنا أبو إسحاق الحبالُ لفظاً ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ عمر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ الجِرَاب ، حدثنا إسماعيلُ القاضي ، حدثنا

---

(١) الحميدي هذا هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ صاحب « جذوة المقتبس » .

(٢) وأخرجه البخاري (٧٢) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن مجاهد ، عن ابن عمر البخاري (٢٢٠٩) و (٥٤٤٤) و (٥٤٤٨) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٦١) و (٦٢) و (١٣١) ومسلم (٢٨١١) وأخرجه من حديث نافع عن ابن عمر البخاري (٦١٤٤) ومسلم ، وأخرجه البخاري (٦١٤٢) من طريق شعبة ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر .

محمدُ بنُ المثنى ، حدثنا معاذُ بنُ هشام ، حدثني أبي ، عن قَتادة ، عن عبدِ الله بنِ الحارث : أنَّ أبا حَليمة مُعاذاً كان يُصلِّي على النبي - ﷺ في القُنوت(١) .

٢٦٠ - شيخُ الإسلام *

الإمامُ القدوةُ ، الحافظ الكبير ، أبو إسماعيل ، عبدُ الله بنُ محمد بنِ علي بن محمدِ بن أحمدَ بنِ علي بنِ جعفرِ بن منصورِ بن متّ الأنصاريُّ الهَرَويُّ ، مصنِّفُ كتاب « ذم الكلام » ، وشيخُ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوبَ الأنصاري .

مولدُه في سنة ستٍّ(٢) وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من : عبدِ الجبَّار بنِ محمد الجرَّاحي « جامعَ » أبي عيسى كُلَّه أو

---

(١) إسناده صحيح ، عبد الله بن الحارث : هو الأنصاري البصري أبو الوليد نسيب ابن سيرين روى حديثه الستة ، وأبو حليمة : هو معاذ بن الحارث الأنصاري المزني المعروف بالقارىء له صحبة شهد غزوة الخندق ، وقيل : إنه لم يدرك من حياة رسول الله ﷺ إلا ست سنين وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان ليصلي بالناس التراويح ، وكان ممن شهد الجسر مع أبي عبيد الثقفي ، ففر حين فروا ، فقال عمر : أنا لهم فئة ، والخبر في فضل الصلاة على النبي رقم (١٠٧) لإسماعيل القاضي ، وهو في « قيام الليل » ص ٣٦ لابن نصر . وقوله : « في القنوت » أي : في قنوت الوتر .

(*) دمية القصر ٢/٨٨٨ ، طبقات الحنابلة ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ ، المنتظم ٩/٤٤ - ٤٥ ، الكامل ١٠/١٦٨ - ١٦٩ ، دول الإسلام ٢/١٠ ، العبر ٣/٢٩٧ - ٢٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ - ١١٩١ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤١ - ٤٤٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٤٩ - ٢٥٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٥/ ب ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، كشف الظنون ١/٥٦ ، ٤٢٠ ، ٨٢٨ ، و٢/١٨٢٨ ، ١٨٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ ، إيضاح المكنون ١/٣١٠ و٢/١١٨ ، هدية العارفين ١/٤٥٢ - ٤٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٥ ، وانظر طبقات السبكي ٤/٢٧٢ - ٢٧٣ حيث ذكره في ترجمة أبي عثمان الصابوني .

(٢) في « المنتظم » : سنة خمس وتسعين .

أكثرَه ، والقاضي أبي منصورٍ محمدِ بن محمدٍ الأزديِّ ، وأبي الفضلِ محمدِ بنِ أحمدَ الجارُودي الحافظ ، وأبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بن محمدٍ السَّرْخَسِي ، خاتمةِ أصحابِ محمدِ بن إسحاق القُرشي ، وأبي الفوارس أحمدَ ابنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ الحُوَيِّص البُوشَنجي الواعظ ، وأبي الطاهر أحمدَ بنِ محمد بن حسنٍ الضبّيّ ، وأحمدَ بن محمدِ بن مالكٍ البزَّاز ـ لقي أبا بحرٍ البَرْبَهاري ـ وأبي عاصمٍ محمدِ بن محمدٍ المَزِيْدِي[1]، وأحمدَ بنِ علي بنِ مَنْجُويه الأصبَهاني الحافظ ، وأبي سعيدٍ محمدِ بن موسى الصيرفي ، وعليٍّ بنِ محمد بن محمدٍ الطِّرازي ، وأبي نصر منصورِ بن الحسينِ بن محمدٍ المفسر ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن السَّلِيطي ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحيري لكنه لم يروعنه ، ومحمدِ بنِ جبرائيلَ بن ماحي ، وأبي منصورٍ أحمدَ بن محمدِ ابن العالي ، وعُمَرَ بنِ إبراهيمَ الهَرَوي ، وعليٍّ بن أبي طالب ، ومحمدِ بن محمد بنِ يوسف ، والحسينِ بن محمدِ بن علي ، ويحيى بنِ عمَّارِ بنِ يحيى الواعظ ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ الشيرازي لَقِيَه بنيسابور ، وأبي يعقوبَ القَرّابِ الحافظِ إسحاقَ بنِ إبراهيم بن محمد الهَرَوي ، وأحمدَ ابن محمدِ بنِ إبراهيمَ الورّاق ، وسعيدِ بن العبَّاس القُرشي ، وغالبِ بن عليٍّ ابنِ محمد، ومحمدِ بن المنتصر الباهلي المُعَدَّل ، وجعفرِ بن محمدٍ الفِرْيابي الصغير ، ومحمدِ بنِ علي بنِ الحُسين الباشاني ، صاحبِ أحمدَ بنِ محمد بن ياسين ، ومنصورِ بن رامشٍ ـ قدم علينا في سنة سبعٍ وأربع مئة ـ وأحمدَ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدِين ، والحسينِ بن إسحاق الصائغ ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بنِ يحيى المُزَكِّي ، وعليٍّ بن بُشرى الليثي ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن يوسفَ بنِ يزيدَ ، وأبي صادقٍ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن

---

(١) بفتح الميم وكسر الزاي نسبة إلىٰ مَزِيد جدِّه . انظر « تبصير المنتبه » ٤/١٣٥٥ .

محمودٍ ، وعليِّ بنِ أحمدَ بن محمدِ بن خَميرويه ، ومحمدِ بنِ الفضل بنِ محمد ابنِ مُجاشع ، ومحمدِ بن الفضل الطاقي الزاهد ، وعددٍ كثيرٍ ، وَمِنْ أقدَمِ شيخٍ له الجرّاحي ، سمع منه في حدود سنة عشرٍ وأربعِ مئة . ويَنزلُ إلى أن يروي عن أبي بكرٍ البيهقيِّ بالإجازة . وقد سمع من أربعةٍ أو أكثر من أصحابِ أبي العبّاس الأصم .

حدث عنه : المُؤتَمَنُ الساجي ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ ابن السمرقندي ، وعبدُ الله بنُ عطاءٍ الإبراهيميُّ ، وعبدُ الصبور بنُ عبدِ السلام الهَرَوي ، وأبو الفتحِ عبدُ الملك الكَرُوخي ، وحنبلُ بن عليٍّ البُخاري ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الفامي ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعدٍ المُعَدّل ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول السِّجْزي خادِمُه ، وآخرون .

وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصرُ بنُ سَيَّار . وبقي إلى سنة نيفٍ وسبعينَ وخمسِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ المُؤتمَنَ الساجيَّ عن أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : كان آيةً في لسانِ التذكيرِ والتصوف ، مِن سلاطين العلماء ، سمع ببغداد من أبي محمدٍ الحسنِ بن محمد الخلّال ، وغيرِه . يروي في مجالس وعظِه الأحاديثَ بالإسناد ، وينهىٰ عن تعليقها عنه . قال : وكان بارعاً في اللغة ، حافظاً للحديث ، قرأتُ عليه كتاب « ذم الكلام » ، روى فيه حديثاً ، عن علي ابن بُشرى ، عن ابنِ مَنْدَه ، عن إبراهيم بنِ مرزوق . فقلتُ له : هذا هكذا ؟ قال : نعم ، وابن مرزوق هو شيخُ الأصمِّ وطبقتِه ، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ .

قلت : نعم : وكذا أسقط رجلين من حديثين خرَّجهما من « جامع »

الترمذي ، نبّهتُ عليهما في نسختي ، وهي على الخطأ في غير نسخة[١] .

قال المؤتَمن : كان يدخلُ على الأُمراء والجبابرة ، فما يُبالي ، ويرى الغريبَ من المُحدِّثين ، فيُبالِغُ في إكرامه ، قال لي مرةً : هذا الشأنُ شأنُ من ليس له شأنٌ سوىٰ هذا الشأنِ ـ يعني طلبَ الحديث ـ وسمعتُه يقولُ : تركتُ الحِيريَّ[٢] لله . قال : وإنما تركه ، لأنه سمع منه شيئاً يُخالف السُّنَّة[٣] .

قلتُ : كان يدري الكلامَ على رأي الأشعريِّ ، وكان شيخُ الإسلام أثرياً قُحّاً ، يَنالُ من المُتكلِّمة ، فلهذا أعـرضَ عن الحيريِّ ، والحِيـريُّ : فَثِقةٌ عالم ، أكثر عنهُ البيهقي والناس .

قال الحسينُ بنُ علي الكُتبي : خرَّج شيخُ الإسلام لجماعةٍ الفوائدَ بخطه إلى أن ذهب بصرُه ، فكان يأمرُ فيما يُخرِّجه لمن يكتب ، ويصحِّحُ هو ، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد ، ولم يبق أحدٌ ممّن خرج له سواي[٤] .

قال محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسماعيلَ الأنصاري يقول : إذا ذكرتُ التفسير ، فإنما أذكرُه من مئةٍ وسبعةِ تفاسير . وسمعتُه يُنشِدُ على منبره :

أَنَـا حَنْبَلِي ما حَييتُ وإنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتي للنَّاسِ أن يَتَحَنْبَلوا[٥]

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٥ ، ١١٨٦ .

(٢) يعني أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري ، وقد ذكره المؤلف في عداد من سمع منهم ، وقال : لكنه لم يروِ عنه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ .

(٤) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ ، وفيه : ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه . وهو خطأ واضح .

(٥) البيت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ . وأبو عبد الله البوشنجي قال في الشافعي كما ورد في ترجمته في الجزء العاشر ص ٧٣ :

وإنِّـي حـيـاتـي شـافِـعـيٌّ وإن أَمُـتْ ... فـتـوصيـتـي بـعـدِي بـأن يـتـشـفَّـعـوا =

قلتُ : وقد قال في قَصيدته النونية التي أولها :

نَــزلَ الـمَشـيبُ بِـلِمَّتي فَــأَرَاني ... نُقْصَـانَ دَهْـرٍ طَـالَما أَرْهَـاني[1]

أنــا حَنْبَليٌّ مــا حَيِيتُ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَـوَصِيَّتي ذَاكُمْ إلـى الإخْـوانِ[2]

إِذْ دِيـنُـهُ دِيـنِـي ودِيـنِـي دِيـنُـهُ ... مَـا كُنتُ إِمَّعَـةً لَـهُ دِيـنَـانِ[3]

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقولُ : قَصدتُ أبا الحسنِ الخَرَقاني الصوفي ، ثم عزمتُ على الرجوع، فوقع في نفسي أنْ أقصدَ أبا حاتم بن خاموش الحافظَ بالري ، وألتقيَه ـ وكان مُقَدَّم أهلِ السنة بالري ، وذلكَ أن السلطان محمودَ بنَ سُبُكْتكِينَ لما دخل الري ، وقتل بها الباطنية ، منعَ الكُلَّ من الوعظ غيرَ أبي حاتم ، وكان من دخل الري يَعرِضُ عليه اعتقادَه ، فإن رضيَه ، أذن له في الكلام على الناس ، وإلا فمنعه ـ قال : فلما قَرُبْتُ من الري ؛ كان معي رجلٌ في الطريق من أهلها ، فسألَني عن مذهبي ، فقلتُ : حنبلي ، فقال : مَذهبٌ ما سمعتُ به ! وهذه بِدعة . وأخذ بثوبي ، وقال : لا أفارقُك إلى الشيخ أبي حاتم . فقلت : خِيرة[4] ، فذهبَ بي إلى دارِه ، وكان له ذلك

= وأما القاضي عياض ، فيقول في الإمام مالك بن أنس كما في ترجمته ، في الجزء الثامن رقم (١٠) :

ومـالـك الـمـرتضىٰ لا شَـكَّ أفضلُهم ... إمـام دار الـهـدىٰ والـوحي والـسُّـنـنِ

وأما أبو حنيفة فقد قال بعضهم في مذهبه :

فـلعـنـةُ ربِّـنـا أعـدادَ رمـل ... علىٰ مـن ردَّ قـولَ أبـي حـنـيـفـة

فانظر ما يقولُه كل تابع لإمام من الأئمة في حق إمامه!! والحق الذي يجب أن يكون عليه المسلم أن يوالي الجميع ، ويشيد بفضلهم ، ولا يعتقد العصمة فيهم ، ولا يتخذ من تقليده لواحد منهم وسيلة للتعصب ، أو الإفراط في الحب الذي ينحرف به عن الصواب .

(١) قال في « اللسان » : أَرْهىٰ علىٰ نفسه : رفق بها وسكّنها ، والأمر منه : أرهِ علىٰ نفسك ، أي أرفق بها .

(٢) في « طبقات الحنابلة » : إلىٰ إخواني .

(٣) البيتان الأخيران من هذه الثلاثة في « طبقات الحنابلة » ٢ / ٢٤٨ .

(٤) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٨٧ إلى « حيرة » بالحاء المهملة .

اليوم مَجلسٌ عظيم ، فقال : هذا سألتُه عن مذهبه ، فذكر مذهباً لم أسمع به قطُّ . قال : وما قال ؟ فقال : قال : أنا حنبلي . فقال : دَعْهُ ، فكُلُّ من لم يكن حَنْبلياً ، فليس بمسلم . فقلتُ في نفسي : الرجل كما وُصِفَ لي . ولزمتُه أياماً ، وانصرفتُ[١] .

قال شيخُ الإسلام في « ذم الكلام » ، في أوله عقيبَ حديث ﴿ الْيَوْمَ

---

(١) في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصه : أخطأ هذا القائل قطعاً ، والمقول له في تصويبه ذلك . وكذلك المادح له ، بل لو قيل : إن قائل هذه المقالة يكفر بها لم يبعد ، لأنه نفىٰ الإسلام عن عالم عظيمٍ من هذه الأمة ، ليسوا بحنابلة ، بل هم الجمهور الأعظم ، ولقد بالغ المصنف في هذا الكتاب في تعظيم رؤوس التجسيم ، وسياق مناقبهم ، والتغافل عن بدعهم ، بل يعدُّها سنة ، ويهضم جانب أهل التنزيه ، ويعرض بهم أو يصرح ، ويتغافل عن محاسنهم العظيمة ، وآثارهم في الدين ، كما فعل في ترجمة إمام الحرمين والغزالي ، والله حسيبه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال شعيب : يلمح القارىء من سطور هذا التعليق أن قائله أشعري جلد حاقد على الإمام الذهبي رحمه الله فإنه ينعته بما هو بريء منه ويقوله ما لم يقل : فالخبر الذي أورده رحمه الله في هذه الترجمة لم يمر عليه دون أن ينتقد قائله ويبين وهاءه فقد وصف قائله فيما بعد باليبس وزعارة العجم ثم قال : وما قاله فمحل نظر . أما قوله : إنه يبالغ في تعظيم رؤوس المجسمة ويكثر من سرد مناقبهم ويتغافل عن بدعهم ويعتدها سنة . . . فقول في غاية السقوط وجرأة بالغة في تزوير الحقائق ، فالذهبي رحمه الله إنما يعظم رؤوس أهل السنة والجماعة الذين اتخذوا مذهب السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية على لسان الصادق والمصدوق قدوةً في صفات الله سبحانه فآمنوا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وأجروا تلك الصفات على ظاهرها اللائقة بجلال الله سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كما نطق بذلك القرآن ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ فهؤلاء هم الذين يمتدحهم المؤلف رحمه الله ويسرد مناقبهم ويعدد مآثرهم ويُشيد بفضلهم ليتخذهم أهل العلم قدوة . فهل يعد هؤلاء من رؤوس المجسمة سبحانك هذا بهتان عظيم . وفي مواضع كثيرة من كتابه تجد النقد القوي الرصين المقرون بقوة الحجاج وملازمة الإنصاف لكل قول يتبين له خطؤه ومجافاته لمذهب السلف كائناً من كان ذلك القائل من غير محاباة ولا مواربة ، ففي هذه الترجمة ينتقد أبا إسماعيل فيذكر أن في كتابه منازل السائرين أشياء مشكلة مع أنه من مثبتي الصفات وانظر أيضاً ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ من ترجمة الامام أحمد في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ، ويغلب على ظني أن صاحب هذا التعليق يخيل إليه أن مذهب السلف في الصفات يفضي إلى التجسيم وهذا ما دعاه إلى كتابة هذا التعليق الأثيم .

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]. ونـزولِها بعـرفة : سمعتُ أحمـدَ بن الحسنِ بنِ محمدٍ البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقولُ : كُلُّ ما أُحْدِثَ بعد نزول هٰذِه الآية فهو فَضْلَةٌ وزِيادة وبِدْعة .

قلتُ : قد كان أبو حاتمٍ أحمدُ بن الحسنِ بنِ خاموش صاحبَ سُنَّةٍ واتباع ، وفيه يُبس وزَعارة العَجَم ، وما قاله ، فَمحَلُّ نظرٍ .

ولقد بالغ أبو إسماعيل في « ذمّ الكلام » على الاتباع فأجاد ، ولكنه له نَفَسٌ عجيب لا يُشبِهُ نفَسَ أئمة السلف في كتابه « منازل السائرين »[1] ، ففيه أشياءُ مُطْرِبة ، وفيه أشياءُ مُشكلة ، ومن تَأمَّله لاح له ما أَشرتُ إليه ، والسُّنَّةُ المحمدية صَلِفَة ، ولا يَنْهَضُ الذوقُ والوَجْدُ إلا على تأسيسِ الكتاب والسنة . وقد كان هذا الرجلُ سيفاً مسلولاً على المتكلمين ، له صَوْلَةٌ وهيبةٌ واستيلاءٌ على النفوس ببلده ، يُعظمونه ، ويتغالَون فيه ، ويَبذلون أرواحهم فيما يأمرُ به . كان عندهم أطوعَ وأرفعَ من السلطان بكثيرٍ ، وكان طَوْداً راسياً في السنة لا يتزلزلُ ولا يَلين ، لولا ما كَدَّر كتابَه « الفاروق في الصفات » بذكر أحاديثَ باطلةٍ يجبُ بيانُها وهَتْكُها ، واللَّهُ يغفِرُ له بِحُسْنِ قصده ، وصنَّف « الأربعين » في التوحيد ، و « أربعين » في السنة ، وقد امتُحِنَ مرات ، وأُوذي ، ونُفي من بلده .

قال ابنُ طاهر : سمعتُه يقول : عُرِضتُ على السيف خمسَ مرات ، لا يقال لي : ارجعْ عن مذهبك . لكن يُقال لي : اسكت عمن خالفك . فأقول : لا أَسكُتُ . وسمعتُهُ يقول : أَحْفَظُ اثني عشر ألفَ حديثٍ أسرُدها سرداً[2] .

---

(١) وقد طبع كتاب « منازل السائرين » مع شرحه « مدراج السالكين » للعلامة ابن القيم بمطبعة السعادة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ، وقد تعقب الإمام ابن القيم رحمه الله في شرحه هذا الأشياء المشكلة، وانتقدها انتقاداً جيداً رصيناً كما هو دأبه رحمه الله في كل تواليفه .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٤ .

قال الحافظ أبو النضر الفامي : كان شيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ بِكْر الزمان ، وواسطةَ عِقد المعاني ، وصورةَ الإقبال في فنون الفضائل وأنواعِ المحاسن ، منها نُصرةُ الدين والسنة ، من غير مُداهنـة ولا مراقبةٍ لسلطان ولا وزير ، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّاد في كل وقت ، وسَعَوْا في رُوحه مِراراً ، وعمدوا إلى إهلاكه أطواراً ، فوقاهُ اللَّهُ شَرَّهم ، وجعلَ قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه[١] .

قلتُ : قد انتفعَ به خَلْقٌ ، وجَهِلَ آخرون ، فإنَّ طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في « منازل السائرين » ، ويَنتحِلُونه ، ويزعمُون أنه مُوافقهم . كلا ، بل هو رجل أَثَرِيٌّ ، لَهِجٌ بإثبات نُصوص الصفات ، مُنافِرٌ للكلام وأهلِه جداً[٢] ، وفي « منازله »[٣] إشاراتٌ إلى المحو والفناء ، وإنما مُرادُه بذلكَ الفَناءِ هو الغَيْبَةُ عن شُهود السِّوىٰ ، ولم يُـرِدْ مَحْوَ السِّـوى في الخارج ، ويا ليتَه لا صنَّف ذلك ، فما أحلى تصوفَ الصحابة والتابعين ! ما خاضوا في هٰذه الخَطَراتِ والوساوِسِ ، بل عبدوا اللَّهَ ، وذَلُّوا له وتَوكَّلوا عليه ، وهم من خشيته مُشفقون ، ولأعدائِه مُجاهدون ، وفي الطاعة مُسارعون ، وعن اللَّغو مُعرضون ، واللَّهُ يَهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم .

وقد جمع هٰذا سيرةً للإمامِ أحمدَ في مجلَّد ، سمعناها من أبي حفص ابنِ القوّاس بإجازته من الكِندي ، أخبرنا الكَرُوخي ، أخبرنا المؤلف .

قال ابنُ طاهر : حكى لي أصحابُنا أنَّ السلطان ألْب أرسلان قَدِمَ هَراةَ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) جاء في الحاشية بخط مغاير ما نصُّه : بل في كلامه صريح الاتحاد ، لا سيما في الأبيات الثلاثة التي ختم بها الكتاب ، والرجل منحرف عن السنة في الطرفين عفا الله عنه .

(٣) أي كتابه : « منازل السائرين » .

ومعه وَزيرُه نِظامُ المُلك ، فاجتمع إليه أئمةُ الحنفية وأئمةُ الشافعية للشكوى من الأنصاري ، ومُطالبَتِه ، بالمُناظرة ، فاستدعاه الوزيرُ ، فلما حضر ، قال : إن هٰؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يَكُنِ الحقُّ معك ؛ رجعوا إلى مَذْهَبِك ، وإن يكن الحقُّ معهم ؛ رجعتَ أو تسكتَ عنهم . فَوَثَبَ الأنصاريُّ ، وقال : أُناظِرُ على ما في كُمِّي . قال : وما في كُمِّكَ ؟ قال : كتابُ الله . ـ وأشار إلى كُمِّهِ اليمين ـ وسنةُ رسول الله ـ وأشار إلى كمه اليَسار ـ وكان فيه « الصَّحيحان » . فنظرَ الوزيرُ إليهم مستفهماتهم(١) ، فلم يكن فيهم من نَاظره من هٰذا الطريق(٢) .

وسمعتُ خادِمَه أحمدَ بنَ أميرجه يقول : حضرتُ مع الشيخ للسلام على الوزير نِظام المُلك ، وكان أصحابُنا كَلَّفوه الخروجَ إليه ، وذلك بعدَ المِحنة ورجوعِه إلى وطنه من بَلْخ ـ يعني أنه كان قد غُرِّبَ ـ قال : فلما دخل عليه ؛ أكرمه وبَجَّلَه ، وكان هناك أئمةٌ من الفريقين ، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير ، فقال العلويُّ الدبوسي : يأذنُ الشيخ الإمامُ أن أسألَ ؟ قال : سل . قال : لِمَ تَلْعَنُ أبا الحسن الأشعريَّ ؟ فسكتَ الشيخُ ، وأطرق الوزيرُ ، فلما كان بعد ساعة ؛ قال الوزير : أَجِبْهُ . فقال : لا أعرفُ أبا الحسن ، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن اللّهَ في السماء ، وأنَّ القُرآنَ في المصحف ، ويقول : إنَّ النبي ﷺ اليومَ ليس بنبي . ثم قام وانصرف(٣) ، فلم يُمكِّن أحداً أن يتكلم من هَيبته ، فقال الوزيرُ للسائل : هٰذا أَرَدْتُم ! أن نسمعَ ما كان يَذكرُه بهراةَ بآذانِنا ، وما

---

(١) في تذكرة الحفاظ : مستفهماً لهم .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ .
(٣) في حاشية الأصل ما نصه : الذي يصف الله سبحانه وتعالىٰ بصفات المحدثين من التحيز ونحوه أحقّ باللعن من الأشعري ، والله يعفو عن الجميع .

عسى أن أفعلَ به ؟ ثم بعثَ إليه بِصِلَةٍ وخِلَع ، فلم يَقْبَلْها ، وسافر من فوره إلى هَراة[١] .

قال : وسمعتُ أصحابَنا بهراة يقولون : لما قَدِمَ السلطانُ ألب أرسلان هَراةَ في بعض قَدَماتِه ، اجتمع مشايخُ البلد ورُؤساؤه ، ودخلوا على أبي إسماعيلَ ، وسلَّموا عليه ، وقالوا : وَرَدَ السُّلطانُ ونحن على عزمٍ أن نخرج ، ونُسلِّمَ عليه ، فَأَحْبَبْنَا أن نَبدأ بالسلام عليك ، وكانوا قد تَواطؤوا على أن حملوا معهم صَنماً من نُحاسٍ صغيراً ، وجَعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ ، وخَرجُوا ، وقام الشيخ إلى خَلوته ، ودخلوا على السلطان ، واستغاثـوا من الأنصاري ، وأنه مُجَسِّمٌ ، وأنه يَتركُ في محرابه صنماً يزعمُ أن اللَّهَ تعالى على صُورته ، وإنْ بَعَثَ السلطانُ الآن يَجِدْهُ . فَعَظُمَ ذلك على السلطان ، وبعثَ غلاماً وجماعة ، فدخلوا ، وقَصَدوا المحراب ، فأخذوا الصنم ، فألقى الغلامُ الصنَمَ ، فبعثَ السلطانُ من أحضر الأنصاريَّ ، فأتى فرأى الصنمَ والعلماءَ ، وقد اشتَد غَضَبُ السلطانِ ، فقال له السلطانُ : ما هٰذا ؟ قال : صَنمٌ يُعملُ من الصُّفْرِ شبه اللُّعبة . قال : لستُ عن ذا أَسْأَلُك . قال : فَعَمَّ يسألُني السلطان ؟ قال : إنَّ هٰؤلاء يزعمُون أنك تَعبُدُ هذا ، وأنك تقولُ : إنَّ اللَّهَ على صورته . فقال شيخُ الإسلام بصولَةٍ وصوتٍ جَهْوَرِيٍّ : سُبحانَكَ ! هذا بُهْتانٌ عظيم . فوقَعَ في قلب السلطان أنهم كَذَبوا عليه ، فأمر به ، فأُخرجَ إلى داره مُكَرَّماً ، وقال لهم : اصدقُوني . وهَدَّدَهُم ، فقالوا : نَحنُ في يد هذا في بَلِيَّـةٍ من استيلائِه علينا بالعَامّة ، فأردنا أن نقطع شَرَّهُ عنا . فأمَرَ بهم ، ووكَّلَ بهم ، وصَادَرَهُم ، وأخذ مِنْهم وأَهَانَهُم[٢] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ ـ ١١٨٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

قال أبو الوقت السِّجْزي : دَخَلْتُ نَيسابور ، وحضرتُ عند الأستاذِ أبي المعالي الجُويني ، فقال : من أنتَ ؟ قلتُ : خادمُ الشيخ أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : رضي الله عنه[1] .

قلتُ : اسمع إلى عقلِ هذا الإمام ، وَدَعْ سَبَّ الطَّغَام ، إنْ هُمْ إلاَّ كالأنعام .

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقول : كِتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أَفْيَدُ من كتاب البخاري ومسلم . قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لأنهما لا يصلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكونُ مِنْ أهل المعرفة التامة ، وهذا كتابٌ قد شَرَح أحاديثَه ، وبيَّنها ، فَيَصِلُ إلى فائدته كُلُّ فقيهٍ وكُلُّ مُحدِّثٍ[2] .

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن عبد الله ابنِ محمدٍ الأنصاري، فقال : إمامٌ حافظ[3] .

وقال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان أبو إسماعيلَ الأنصاري على حَظٍّ تامٍّ من معرفة العربيةِ والحديثِ والتواريخِ والأنسابِ ، إماماً كاملاً في التفسير ، حسنَ السيرةِ في التصوُّف ، غيرَ مشتغلٍ بكسْبٍ ، مُكتفياً بما يُباسطُ به المريدِين والأتباع من أهلِ مجلسه في العام مَرَّةً أو مرتين على رأس المَلأِ ، فيحصل على ألوفٍ من الدنانير وأعدادٍ من الثياب والحُلِيِّ ، فيأخذُها ، ويفرِّقُها على اللَّحَّام والخباز ، ويُنفق منها ، ولا يأخذُ من السلطان ولا من أركانِ الدولة شيئاً ، وقَلَّ ما يُراعيهم[4] ، ولا يَدخُل عليهم ، ولا يُبالي بهم ، فَبَقِيَ عزيزاً

---

(١) المصدر السابق : ١١٨٩ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) تحرفت في « التذكرة » إلى : يرئ عنهم .

مقبولاً قَبولاً أتم من المَلِك ، مطاعَ الأمر نحواً من ستين سنة من غير مُزاحمة ، وكان إذا حضرَ المجلسَ لَبِسَ الثيـاب الفاخـرة ، وركب الدَّواب الثمينـة ، ويقول : إنما أفعلُ هذا إعزازاً للدين ، وَرَغْماً لأعدائه ، حتى ينظروا إلى عِزّي وتَجَمُّلي ، فيـرغَبُـوا في الإسـلام . ثم إذا انصـرف إلى بيتِـه ؛ عـاد إلى المُرقَّعَةِ[1] والقعودِ مع الصوفية في الخانقاه يأكلُ معهم ، ولا يَتميَّزُ بحالٍ ، وعنه أخذَ أهلُ هراة التبكيرَ بالفجر ، وتسميةَ الأولاد غالباً بعبدِ المضافِ إلى أسماءِ الله تعالى[2] .

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني : كان أبو إسماعيلَ مُظهِراً للسُّنّة ، داعياً إليها ، مُحَرِّضاً عليها ، وكان مُكتفياً بما يُباسط به المريدينَ ، ما كان يأخذُ من الظَّلَمَةِ شيئاً ، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة ، مُعتقداً ما صـحَّ ، غيرَ مُصـرِّحٍ بما يقتضيـه تَشبيهٌ ، وقـال مرةً : من لم يـرَ مجلسي وتذكيري ، وَطَعَنَ فِيَّ ، فَهو مني في حِلٍّ[3] .

قلتُ : غالِبُ ما رواه في كتاب « الفاروق » صِحاحٌ وحِسان ، وفيه بابُ إثباتِ استواءِ اللَّهِ على عرشه فوقَ السماء السابعة بائناً من خَلقه من الكتاب والسنة ، فساقَ دلائل ذلكَ من الآيات والأحاديثِ إلى أن قال : وفي أخبارٍ شتى أنَّ اللَّهَ في السماء السابعة على العرش ، وَعِلْمُه وقُدرَتُـه واستماعُـه ونَظَرُه ورَحمتُه في كل مكان .

قيل : إنَّ شيخ الإسلام عَقد على تفسير قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى ﴾ [الأنبياء : ١٠١] ثلاثَ مئةٍ وستينَ مجلساً .

---

(١) المرقعة : من لباس الصوفية ، لما فيها من الرقع . « المعجم الوسيط » .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٩ ـ ١١٩٠ .
(٣) المصدر السابق : ١١٩٠ .

قال أبو النضر الفامي : تُوفي شيخ الإسلام في ذي الحجة ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة ، عن أربعٍ وثمانينَ سنةً وأشهرٍ(١) .

وفيها مات مُسنِد أصبَهانَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن ابن ماجة الأَبهري(٢) ، ومُسند نيسابور أبو عمرٍو عُثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِي المُزكي(٣) ، وراوي « جامعِ » الترمذي أبو بكرٍ أحمدُ بن عبدِ الصمد الغُورَجي(٤) .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحسيني ، أخبرنا عليُّ بن أبي بكر بن رُوزبه ببغداد ، وكتبَ إليَّ غيرُ واحد ، منهم إبراهيمُ بنُ علي قال : أخبرنا محمدُ بن أبي الفتح ، وزكريا العُلبي ، وابنُ صيلا قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيلَ عبدُ الله بنُ محمد ، حدثني أحمدُ بنُ محمدِ بن منصورِ بن الحسين وقال : هو أعلىٰ حديثٍ عندي ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن كثيرِ بن دَيْسم أبو سعيدٍ بَهَراة ، حدثنا أحمدُ بنُ المِقدام ، حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكَين ، حدثنا سَلمةُ بن وَرْدان (ح) ، وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، ومحمدُ بنُ قايماز الدَّقيقي ، وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر بنِ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيلَ ، أخبرنا عبدُ الجبار بن الجرّاح ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا عقبةُ بنُ مُكْرَم ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيْك ، أخبرني سَلمةُ بنُ وَرْدان الليثي ، عن أنسِ بن مالكٍ ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَن تَرَكَ الكَذِبَ وهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٠ . وفي « البداية » : توفي عن ست وثمانين سنة ، وفي « تاريخ الخميس » : أنه توفي سنة (٤٨٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .

رِياض الجنةِ ، ومَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو مُحِقٌّ ، بُني له في وسَطِهَا، ومن حَسَّن خُلُقَه ، بُنِيَ له في أعلاها »[1] .

سلمة سَيِّءُ الحِفظ ، وقد روى عنه ابنُ المبارك والقَعْنَبي ، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة ، ومن مناكيره ما رواه سُريج بنُ يونس ، حدثنا ابنُ أبي فُـدَيك ، عن سَلمَـةَ ، عن أنسٍ : أنَّ رسول الله ﷺ قـال لرجـل : « هل تزوجتَ » ؟ قال : ليس عندي ما أتزوجُ . قال : « أليس معك ﴿ قُلْ هُو اللَّهُ أَحَد﴾؟» قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس معك ﴿ قُلْ يَا أَيُّها ﴾ ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس [معك] إذا زُلْزِلَت ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، تزوج تزوج »[2] .

قال أبو حاتم البُستي : خرج عن حَدِّ الاحتجاج به .

أخبرنا أبو الحسن الغَرَّافِي[3] ، أخبرنا ابنُ أبي رُوزْبـه ، أخبرنـا أبو الوَقت ، أخبرنا عبدُ الله بن محمدٍ الأنصاري ، أخبرنا شعيبُ بنُ محمـد ، أخبرنا حامِدٌ الرَّفَّاء ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حـدثنا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وهو في « سنن ابن ماجه » (٥١) والترمذي (١٩٩٤) وحسَّنه ، وله شاهد عند أبي داود (٤٨٠٠) من حديث أبي أمامة ولفظه « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وسنده حسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند الطبراني في « معجمه » الكبير (١١٢٩٠) وثـالث عن معاذ بن جبـل عند الـطبراني في الصغيـر ص ١٦٦ ، فالحديث صحيح .

(٢) هو في سنن الترمذي (٢٨٩٥) في فضائل القرآن من طريق عقبة بن مكـرم العمي البصري عن ابن أبي فديك بهذا الاسناد ، ومع وجود سلمة بن وردان في السند ، فقد حسنـه الترمذي .

(٣) الغَرَّافي : نسبة إلىٰ الغَرَّاف ، قال ياقوت : علىٰ وزن فعّال بالتشديد ، من الغرف ، وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، وعليه كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح .

الأعمشُ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشة قالتْ : « أَهْدَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مرة غنماً » .

أخرجه البخاريُّ[١] ، عن أبي نُعيم ، وهو من نمط الثلاثيات .

قرأتُ على أبي الحسين عليِّ بن محمدٍ الفقيه ، ومحمدِ بنِ قايماز ، وجماعةٍ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصَاري ، أخبرنا عبدُ الجبّار ، أخبرنا ابنُ مَحْبُوب ، حدثنا أبو عيسى التِّرمذي ، حدثنا محمدُ بنُ بشار[٢] ، حدثنا أبو عامرٍ ـ هو الخَزَّاز ـ عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن عائشة قالت : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾ [آل عمران : ٧] . فقال : « إذا رَأيتُم الذين يَتَّبِعُون ما تَشابَهَ منهُ ، أولئك الذين سَمَّىٰ الله فَاحْذَرُوهم »[٣] .

وبه : قال الترمذيُّ : حدثنا مُحمدُ بنُ بشار ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ ، عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ قال هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : « هُمُ الذين سمَّى اللَّهُ فاحذَرُوهم »[٤] . هذا أو قريبٌ منه .

---

(١) رقم (١٧٠١) في الحج : باب تقليد الغنم ، وأخرجه مسلم (١٣٢١) (٣٦٧) في الحج : باب استحباب الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب لنفسه من طريق يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٢) في الأصل ، فوق كلمة بشار : علامة سقط حـ ، وسيذكر المؤلف هذا السقط قريباً .

(٣) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) و (٢٩٩٤) في التفسير ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) وأخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥) وأبو داود (٤٥٩٨) وابن حبان (٧٢) والطبري (٦٦١٠) والطيالسي (١٤٣٣) كلهم من طريق يزيد ابن إبراهيم ، عن ابن أبي مُليكة ، عن القاسم ، عن عائشة ، ولم ينفرد يزيد بن إبراهيم بزيادة القاسم ابن أبي مليكة وعائشة ، بل تابعه عليه حماد بن سلمة عند الطبري (٦٦١٥) والطيالسي (١٤٣٢) ورواه عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ليس بينهما القاسم ، الطبري (٦٦٠٥) و(٦٦٠٦) =

فهذان الحديثان اللذان أُسقطَ منهما أبو إسماعيل رجلاً رجلاً ، فالأول : سقطَ فوقَ ابنِ بشار أبو داود الطيالسي ، والثاني : سقط منه رَجُل وهو أبو الوليد الطيالسي ، عن يزيد .

وأخرجه أبو داود عالياً ، عن القعنبي عن يزيدَ ، بِهِ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا ابنُ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عُمر بنُ إبراهيم إملاءً ، حدثنا عبدُ الله بن محمد الحَيَّاني ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي حاتم ، سمعتُ الربيعَ بنَ سُليمان ، سمعتُ الشافعي يقول : قراءةُ الحديث خيرٌ من صلاة التطوع .

إسناده صحيحٌ عن الشافعي ، ولفظُهُ غريب ، والمحفوظ : طَلَبُ العِلم[1] .

٢٦١ - ابن قُريش *

الشيخُ العالم ، الصالح ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِ بنِ الحسنِ بن عثمانَ بن قُريشٍ البغداديُّ ، النَّصريُّ ، البَنَّاء ، من أهل محلة النَّصْرِيَّة[2] .

= وأحمد ٦/٤٨ ، وابن ماجه (٤٧) وقد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيراً ، وكثيراً ما يدخل بينها وبينه واسطة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث ، فبعضهم يروي عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ليس بينهما أحد ، وبعضهم يزيد القاسم بن محمد بين ابن أبي مليكة وعائشة كما تقدم في التخريج وكل صحيح ، فهو من المزيد في متصل الأسانيد ، سمعه ابن أبي مليكة عن عائشة ، وسمعه من القاسم عن عائشة ، فحدث به على الوجهين تارة هكذا وتارة هكذا .

(١) وهو بهذا اللفظ في « الحلية » ٩/١١٩ ، وآداب الشافعي : ٩٧ ، والانتقاء : ٨٤ ، وجامع بيان العلم ١/٢٥ .

(*) المنتظم ٩/٥٩ .

(٢) قال ياقوت : هي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز . . . منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور ، يقال له نصر .

سمع أحمدَ بنَ محمدِ بنِ الصلت الأهوازيَّ ، وهو آخرُ أصحابه ، وأبا الحسنِ الحماميَّ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

وعنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وأحمدُ ابنُ هِبة الله بن الفُرضي ، وعبدُ الخالق اليوسفي .

قال السمعاني : ثِقةٌ ، صالحٌ ، صَدوق ، تُوفي في ذي الحجة ، سنة أربعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٦٢ ـ الحاكمي *

الفقيه نصرُ بنُ عليٍّ بن أحمدَ بنِ منصورِ بن شاذويه ، أبو الفتح الطُّوسيُّ ، الحَاكِميُّ ، أحدُ المشاهير .

حدَّث بـ « السُّنن » عن أبي علي الرُّوذْبَاري ، عن ابن دَاسَة . وأحضروه إلى نيسابور ، فسمعوا منه الكتاب .

روى عنه : أبو الأسعدِ بنُ القُشَيري ، وصخرُ بنُ عُبيد الطابَرَاني ، وجماعة ، وكان مُعَمَّراً .

٢٦٣ ـ مُعَلّى بنُ حَيْدَرة **

الأميرُ الكبير ، حِصنُ الدولة ، أبو الحسن الكُتَامي(١) .

تغلب على مملكة دمشق بعد نُزُوح أميرِ الجيوش بَدْرٍ(٢) عنها ، فظلم وصادَرَ وعسَفَ ، وزعم أنَّ التقليد جاءه من المُستنصر ، وتعثَّرتِ الرعيّةُ ،

(*) السياق : الورقة ٩٢ ب ، التقييد : الورقة ٢١٢ ب ـ ٢١٣ أ .

(**) ذيل تاريخ دمشق للقلانسي : ٩٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .

(١) نسبة إلىٰ كتامة ، وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب .

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٣) .

وأبغضه الجُند ، وجلا كثيرٌ من الناس ، ثم خافَ وذلّ ، فهربَ إلى بانياس ، في آخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة ، فبقي هناك مُدةً ، ثم هَرَبَ إلى صور ، ثم إلى طرابُلُس ، فأُمسك منها ، ثم سُجن بمصرَ مُدة ، ثم قَتلوه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

وكان أبوه حَيدرة بن منزه[1] وفدَ إلى دمشق من قِبَلِ المستنصر ، وَلُقِّبَ بِحِصْنِ الدولة أيضاً .

٢٦٤ ـ الحُسَيني *

الإمامُ ، الحافظُ ، المُجوِّد ، السيد الكبير ، المرتَضى ، ذو الشرفين ، أبو المعالي[2] ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بن عليٍّ العلويُّ ، الحُسَينِيُّ ، البَغداديُّ ، نزيلُ سمرقند .

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربع مئة .

وسمع أبا علي بنَ شاذان ، وأبا القاسم الحُرْفي[3] ، وأحمدَ بنَ عبد الله ابن المَحَاملي ، وطلحةَ بن الصقر ، وأبا بكر البَرْقَاني ، ومحمدَ بنَ عيسى الهَمَذاني ، وعبدَ الملك بن بشران الواعظ ، وابنَ غَيْلان ، وطبقَتَهم ، واختصَّ بالخطيبِ ، ولازمه .

---

(١) هكذا هنا ، وقد ذكره المصنف في ترجمة حيدرة بن الحسين رقم (٨٧) : منزو ، بالواو بدل الهاء .

(*) المنتظم ٩/ ٤٠ ـ ٤٢ ، المنتخب : الورقة ١٤ ب ، دول الإسلام ٢/ ١٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٩ ـ ١٢١٢ ، العبر ٣/ ٢٩٧ ، الوافي ١/ ١٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٥ ، إيضاح المكنون ٢/ ١٨٦ ، هدية العارفين ٢/ ٧٥ .

(٢) في « المنتظم » ٩/ ٤٠ : ذو الكنيتين ، أبو المعالي وأبو الحسن .

(٣) بالفاء ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » ١/ ١٤٣ إلى : الحرقي ، بالقاف .

وصنَّفَ وجَمع ، وكان كبيرَ القدر ، كامل السُّؤْدُدِ ، كثيرَ الأموال ، يرجع إلى عقلٍ ورأيٍ وعلم وافرٍ ، ونعمة جسيمة .

حدَّث عنه : شيخُهُ جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِري ، وأبو بكر الخطيب ، ويوسفُ بنُ أيوبَ الهَمَذَاني الزاهد ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحَّامي ، وهِبَةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وأبو الأسعدِ هِبَةُ الرحمن بنُ القشيري ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِيري ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ الحُسين الأديب ، لكن هـذا بالإجازة ، وآخرُ من بقي من أصحابه : الخطيبُ أبو المعالي المَديني .

قال أبو سعد السمعاني : هو أفضلُ عَلويٍّ في عصره ، له المعرفةُ التامةُ بالحديث، وكان يرجعُ إلى عقلٍ وافرٍ ورأيٍ صائب، بَرَع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه الخطيبُ ـ أظنُّ في كتاب «البخلاء» ـ رُزق حُسْنَ التصنيف ، وسَكَن في آخر عمره سمرقند ، ثم قدم بغداد ، وأملى بها ، وحدّث بأصبهان ، ثم رجع إلى سَمَرْقَند[1] .

سمعتُ يوسفَ بن أيوب الزاهد يقولُ : ما رأيتُ علويًّا أفضلَ منه . وأثنى عليه ، وكان من الأغنياء المذكورين ، وكان كثيرَ الإيثار ، يُنَفِّذُ في العام إلى جماعةٍ من الأئمة الألفَ دينار والخمسَ مئةٍ وأكثرَ إلى كل واحد ، فربما بلغ ذلك عشرةَ آلافِ دينار ، ويقول : هذه زكاةُ مالي ، وأنا غريبٌ ، ففرِّقوا على من تعرفونَ استحقاقه ، وكل من أعطيتُمُوه ؛ فاكتبوا له خطًّا ، وأرسلوه حتى أُعْطِيَه من عُشر الغَلَّة . قال : وكان يَملك قريباً من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس[2] ، وله في كُلِّ قرية وكيلٌ أَمْيَزُ من رئيسٍ بسمرقند[3] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٠ و «الوافي» ١/١٤٣ .

(٢) في « التذكرة » و « المنتظم » : كش بالمعجمة .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٠ ـ ١٢١١ ، و « الوافي » ١/١٤٣ .

هذا قول السمعاني ، ولقد بالغ ، فهذا في رتبة مَلِكٍ ، ومثلُ هذا يصلُح للخلافة .

ثم قال أبو سعد : وسمعتُ أبا المعالي محمدَ بنَ نصر الخطيب يقولُ ذلك ، وكان من أصحاب الشريف . وسمعتُهُ يقولُ : إن الشريف أنشأ بُستاناً عظيماً ، فطلب صاحبُ ما وراءَ النهر الخاقانُ خَضِرٌ أن يَحْضُرَ دعوتَه في البستان ، فقال الشريف للحاجب : لا سبيلَ إلى ذلك . فألحَّ عليه ، فقال : لكني لا أُحضر ، ولا أُهَيِّىء له آلةَ الفِسق والفساد ، ولا أُعصي الله تعالى . قال : فغضب الخاقان ، وأراد أن يَقْبِضَ عليه ، فاختفى عند وكيلٍ له نحواً من شهر ، فنُودي عليه في البلد ، فلم يَظفروا به ، ثم أظهروا ندماً على ما فعلوا ليطمئن ، وألحَّ عليه أهلُه في الظهور ، فجلس على ما كان مُدة ، ثم إن الملك نَفَّذَ إليه ليشاورَهُ في أمر ، فلما حصل عنده ، أخذه وسجنه ، ثم استأصل أمواله وضياعَه ، فصبر ، وَحَمِدَ الله ، وقال : من يكونُ من أهلِ البيت لا بد أن يُبتلى ، وأنا رُبِّيتُ في النعمة ، وكنتُ أخاف أن(١) يكون وقع في نسبي خلل ، فلما جرى هذا ، فَرِحْتُ ، وعلمتُ أن نسبي مُتصل(٢) .

قال لي أبو المعالي الخطيب : فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جُوعاً ، وهو من ذُرِّيَّة زينِ العابدين عليٍّ بنِ الحُسين(٣) .

قال أبو سعد : قال أبو العباس الجوهريُّ : رأيت السَّيدَ المُرتَضى بعد موتِهِ وهو في الجنة وبين يديه طعامٌ ، وقيل له : ألا تأكل ؟ قال : لا ، حتى

---

(١) في الأصل : لا يكون ، وفي التذكرة : أخاف يكون .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ .

(٣) « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ ، و « الوافي » ١/١٤٣ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٣٤ .

يجيء ابني ، فإنه غداً يجيء . قال : فانتبهتُ ، وذلك في رمضان ، سنةَ اثنتين وتسعين ، فقُتل ولده السيد أبو الرضا في ذلك اليوم[١] .

قال : وتوفي المُرتضى بعد سنة ست وسبعين ، وقيل : قُـتِـلَ في سنة ثمانين وأربع مئة ، قتله الخاقان خَضِرُ بنُ إبراهيمَ ، وكان قد نَفَّذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمرِ الله[٢] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله الدمشقي ، أنبأنا أبو المظفرِ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعدٍ ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد الصُّوفي ، أخبرنا المُرتضى أبو المعالي محمدُ بن محمدٍ العلوي ، أخبرنا عمرُ بن إبراهيم بن إسماعيلَ الهَرَوي الزاهد ، أخبرنا منصورُ بنُ العباس البُوشَنْجي ، حدثنا جعفرُ ابنُ أحمدَ بنِ نصر الحَصيري ، حدثنا أبو حفص الأُبُلِّيُّ عُمَرُ ، حدثنا عيسى ابنُ شعيب ، حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَكنزٍ لا يُنفَقُ في سَبيلِ الله عَـزَّ وجل »[٣] .

عيسى لا يُوثق به[٤] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ ـ ١٢١٢ ، و « الوافي » ١/١٤٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٢ ، ثم قال الذهبي : وقع لنا من تصانيفه كتاب « فـرحة المتعلم » سمعناه عالياً .

(٣) إسناده ضعيف لضعف عيسى بن شعيب وهو في « جامع بيان العلم » ١/١٢٢ من طريق عيسى بن شعيب بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ٢/٤٩٩ ، والدارمي ١/١٣٨ وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو لين الحديث ، وله طريق آخر فيه ابن لهيعة عند ابن عبد البر ١/٢٢ ، والطبراني في « الأوسط » كما في المجمع ١/١٦٤ ، وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود عند القضاعي كما في « الجامع الصغير » فالحديث صحيح بهما .

(٤) يتحصل من كلامهم أن ضعفه خفيف ، فيصلح للمتابعات والشواهد ، وحديثه هذا من هذا القبيل .

وبه إلى المُرتضى : أخبرنا أبو الحسنِ عليٌّ بنُ طلحةَ البصري ، حدثنا صالحُ بن أحمد الهمَذاني الحافظ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عمروس ، حدثنا أبو عبد الله الجُرجاني ، حدثنا الفِرْيابيُ ، حدثنا سفيانُ الثوري ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَة ، عن ابنِ أبي نَجيح ، عن مُجاهد في قوله : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرَّبَّانيون : العلماءُ الفقهاء وهُمْ فوقَ الأحبار[١] .

وبه : أخبرنا الحسنُ الفارسي ـ يعني ابن شاذان ـ أخبرنا أبو سهلٍ القَطّانُ ، حدثنا عبدُ الكريم بنُ الهيثم ، حدثنا ابنُ عبدة ، حدثنا حفصُ بن جُميع ، عن سِماك ، عن محمد بن المُنْكَدِر قال : قال ابنُ عباس يرفعه : « إنَّ أقربَ الناسِ درجةً من درجةِ النبوة أهلُ الجهاد وأهلُ العلم ، أما أهلُ العلم ، فقالُوا ما جاءتْ بهِ الأنبياء ، وأما أهلُ الجهاد ، فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء »[٢] .

وابنه :

٢٦٥ ـ [الحسيني] *

سيِّد السادة ، أبو الرضا ، الأطهرُ بنُ محمدٍ ، من كبار الشرفاء حِشمةً

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري (٧٣١٢) من طريق يونس ، عن ابن وهب ، عن سفيان بهذا الإسناد .

(٢) ضعيف، حفص بن جميع ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وقال الساجي : يحدث عن سماك بأحاديث مناكير ، وفيه ضعف ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١/١٣٥ ، ونسبه للديلمي ، وقد قال في مقدمته بعد أن ذكر رمز العقيلي وابن عدي والخطيب وابن عساكر : وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة ، أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في «تاريخه» أو للديلمي في « مسند الفـردوس » ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

(*) الوافي بالوفيات ٩/٢٨٩ .

وجاهاً ورِئاسة وأموالاً ، ولم يَزَل في رِفعةٍ إلى أن رام المملكة ، ونابَذَ خَانَ سمرقند ، وأمر بضرب السَّكةِ باسمه ، واستخدم آلافاً من العسكر ، وجَنىٰ الخراج ، وعَظُمَ أمرُه ، ثم ظَفِرَ به الخانُ ، فوسَّطه[1] ، وأخذ أموالَه وحريمَه ، وأباد حاشِيَتَهُ ، حتى لم يَبْقَ منهم نافخُ نارٍ ، وذلك في سنةِ اثنتين وتسعينَ وأربع مئة .

٤ ـ حجاج بن قاسم *

الإمامُ الفقيه ، أبو مُحمد السَّبْتي .

سمع من أبيه تلميذِ ابنِ أبي زيد ، وبمكةَ من أبي ذر[2] .

وحدَّث بـ « الصحيح » ، ورأَسَ عُلماءَ المَرِيَّة ، ثم سَبْتَةَ .

سمع منه : القاضي أبو محمدٍ منصورٌ ، وأبو علي بنُ طَرِيف ، وأبو القاسم بنُ العَجوز ، وآخرون .

توفي سنةَ إحدى وثمانين وأربعِ مئة .

٢٦٦ ـ الشَّاشي **

الإمام العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ حامدٍ الشاشيُّ ، صاحبُ الطريقة المشهورة[3] .

---

(١) في « الوافي » : ثم إنه قُدَّ نصفين ، وعلق في السوق .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٢) هو الهروي .

(**) المنتخب : الورقة ١٧ ب ، العبر ٣/٣٠٨ ، الوافي ٤/١٤٠ ، مرآة الجنان ٣/١٣٨ ، طبقات السبكي ٤/١٩٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين ٢/٧٦ ، والشاشي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف شين ثانية ، هذه النسبة إلىٰ الشاش : وهي مدينة وراء نهر سيحون .

(٣) في « طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ : صاحب الطريقة المشهورة في الجدل .

تفقّه ببلاده على أبي بكر السِّنْجِي ، ثم ارتحَلَ إلى صاحب غَزْنة ، فأقبلَ عليه ، وعظُمَ شأنه بغَزْنَة ، وَبَعُدَ صِيته ، وتفقّهوا عليه ، وصنّف التصانيف(١) ، ثم استدعاه نِظَامُ المُلك إلى هَرَاة ، وأشار عليهم بتَسريحِه ، فجهَّزُوه ، مُكَرَّماً من غَزْنة بأولاده ، فدرّس بِنِظَامِيَّة هَرَاة ، ثم قَصَدَ نيسابور زائراً ، فاحترموه ، وقيل : لم يقع منهم بذاك الموقع ، فعادَ إلى هراة ، وحدَّث عن منصور الكاغَدِي صاحب الهيثم الشاشي(٢) .

مات بهراةَ في سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعٍ مئة ، في سادس شوّالها وله ثمانٌ وثمانونَ سنةً ، وقيل : بل عاش أربعاً وتسعين سنة . وأما عبدُ الغافر في « السياق » فقال : مات في شوال سنةَ خمسٍ وتسعين ، والأولُ أشبَهُ ، بل الصواب ، وكذا أرَّخه أبو سعدٍ السمعاني ، وقال : زُرتُ قبره بهراة ، روى لنا عنه محمدُ بن محمد السِّنجي ، وأبو بكرٍ محمد بن سليمان المَرْوَزي .

٢٦٧ ـ البانِياسي *

الشيخُ الصالح ، المسنِد ، أبو عبد الله ، مالكُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ إبراهيمَ البَانِياسِيُّ الأصل ، البغداديُّ ، ابن الفَرَّاء . كان يقولُ : هكذا سماني الوالدُ ، وكنَّاني ، وسمتني أمي عَلِيّاً ، وكَنَّتْني أبا الحسن ، فأنا أُعْرَفُ بهما(٣) .

سمع أبا الحسن بنَ الصَّلْت المُجبر ، وأبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الحسين بن بِشران ، وابنَ الفضل القَطَّان .

---

(١) لم يذكر في « هدية العارفين » من تصانيفه سوى الطريقة في الخلاف .

(٢) انظر « طبقات » السبكي : ٤/١٩٠ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ .

(*) الأنساب ٢/٦٤ ، المنتظم ٩/٦٩ ، اللباب ١/١١٥ ، العبر ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٦ .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٦٩ .

حدّث عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامرٍ العَبْدَري ، وإسماعيلُ بن السمـرقنديِّ ، وإسمـاعيلُ التيمي ، ومحمـدُ بنُ نـاصـر ، وأبـو بكـرِ بنُ الزاغوني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ تاج القُراء ، وأبو الفتح محمدُ بنُ البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح ، ثقة ، متديِّنٌ ، مُسِنٌّ ، عُمِّرَ حتى أخذَ عنه الطلبةُ ، وتكاثُّوا عليه ، كان يسكن في غُرفَةٍ بسوق الرَّيْحَانيين[١] .

وقال ابنُ سُكَّرة : كان مالكيّاً شيخاً صالحاً ، وقعتِ النارُ ببغداد بقرب حُجرته وقد زَمِنَ ، فأُنْزِلَ في قُفَّةٍ إلى باب الحجرة ، فإذا النارُ عند الباب ، فتركه الذي أنزله ، وفرَّ ، فاحترقَ هو ـ رحمه الله ـ وذلك في تاسع جُمادى الآخرة ، سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة بالنهار[٢] .

وقال أبو محمد بنُ السمرقندي : كان آخرَ من حدَّث عن ابنِ الصَّلت ، وكان ثِقَةً ، قال لي : وُلدتُ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وفيها : مات المُحدثُ جعفرُ بن يحيـى الحكَّاك[٣] ، والوزيـرُ نظامُ الملك أبو علي[٤] قُتِلَ ، وشارحُ البخاريِّ القاضي أبو عبد الله محمدُ بنُ خلفِ ابن المرابط ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ علي القشّاشي ، ومُقرىءُ وقته محمدُ بنُ عيسى المُغامي[٥] ، والسلطانُ جلالُ الدولة مَلِكْشَاه السلجوقي[٦] ، وشيخُ الحنفية منصورُ بنُ أحمد البِسطامي ببلخ .

---

(١) تحرفت في « الأنساب » ٢/ ٦٤ إلىٰ : الريحانين .
(٢) انظر « الأنساب » ٢/ ٦٣ ، و « المنتظم » ٩/ ٦٩ .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٩) .
(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥١) .
(٥) نسبة إلىٰ مُغامة ، وهي : مدينة بالأندلس .
(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢) .

٢٦٨ ـ المُجَاشِعِي *

إمامُ النحو ، أبو الحسن ، عليُّ بن فَضَّالِ بنِ علي بن غالب ، المُجَاشِعِيُّ ، القَيْرَوَانِيُّ ، التميمي ، الفَرَزْدقِي ، المُفَسِّر .

طَوَّفَ الدنيا ، واتصل بِنِظَام المُلك ، وصنَّفَ « الإكسير في التفسير » في خمسةٍ وثلاثين مجلداً ، ومؤَلَّفاً في النحو في عدة مجلدات ، و « البرهان » في التفسير في عشرين مجلداً . وقد وَعَدَهُ إمامُ الحرمين بألفِ دينار على « الإكسير » ، فألَّفه ، فلما فرغ من قراءته عليه ، لم يُعطه شيئاً ، فتوعَّده بأن يَهْجُوَه ، فبعث إليه : عِرْضي فداؤك(١) .

وقد ألَّف بغَزْنَة كتباً بأسماء أكابرَ ، وأقرأ الآدابَ مدةً .

وله نَظمٌ جيد(٢) . وله « البسملة وشرحها » في مجلد ، وكتاب « الدول »

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، معجم الأدباء ١٤/ ٩٠ ـ ٩٨ ومقدمته ١/ ٤٨ ، الكامل ١٠/ ١٥٩ ، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٩ ـ ٣٠١ ، العبر ٣/ ٢٩٥ ، تلخيص ابن مكتوم ١٤٦ ـ ١٤٨ ، الوافي خ ١٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦ ، مرآة الجنان ٣/ ١٣٢ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ، لسان الميزان ٤/ ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤ ، إشارة التعيين : الورقة ٣٤ ، ٣٥ ، بغية الوعاة ٢/ ١٨٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ـ ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ ، كشف الظنون : ١٠٢٧ ، ١١٧٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣ ، روضات الجنات : ٤٨٥ ، إيضاح المكنون ١/ ٨٥ و ١١٥ و ١١٦ و ١٧٨ ، هدية العارفين ١/ ٦٩٣ . والمجاشعي : بضم الميم وفتح الجيم وسكون الألف وكسر الشين المعجمة والعين المهملة ، هذه النسبة إلىٰ : مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم . وقد تحرفت في « البداية » إلىٰ المشاجعي .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ١٤/ ٩٧ ، و « إنباه الرواة » ٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، وقد زاد ياقوت بعد ذلك : ولم يدفع إليه حبة واحدة ، ثم قال : وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد ، وأقام بها ، ولم يتكلم بعد في النحو ، وصنف كتابه في التاريخ .

(٢) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ١٤/ ٩٣ ـ ٩٦ ، ومنه قوله :

وإخوانٍ حسبتُهم دُروعاً فكانوها ولكنْ للأعادِي =

أزيد من ثلاثين سِفراً ، وأشياء[1] .

تُوفي في ربيع الأول ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعٍ مئة .

٢٦٩ ـ السَّرّاج *

الشيخُ ، المعمَّر ، مسنِدُ نيسابور ، أبو نصر ، محمدُ بنُ سهلِ بنِ محمد بنِ أحمدَ الشَّاذْيَاخي[2] ، السَّرَّاج .

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بنَ محمد الإسفراييني ، وأبا الطَّيب الصُّعلوكي ، وأبا طاهِرِ بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يُوسفَ الأصبهاني ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : هو شَيخ نظيفٌ ظريف ، مختصٌّ بمجلس الصاعدية للمُنَادَمَةِ والخِدمة ، سمع الكثيرَ وعاش تسعين سنة ، تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة .

قلت : هو آخر من حدثَ عن أبي نُعيم المِهْرَجاني ، يقَعُ حديثُهُ اليوم بعلوٍّ في كتاب « الترغيب والترهيب » للتَّيمي .

= وخِلتُهمُ سِهاماً صائباتٍ ... فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا : قد صَفَتْ منا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا ولكن مِن ودادِ

(١) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٤/٩١ وما بعدها ، و « إنباه الرواة » ٢/٣٠٠ .

(*) العبر ٣/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ .

(٢) قال ابن الأثير : الشاذياخي ، بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها خاء معجمة : هذه النسبة إلىٰ موضعين ، أحدهما : علىٰ باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، والثاني : قرية شاذخ وهي علىٰ باب بلخ .

٢٧٠ ـ مُوسَى بنُ عِمران *

ابنِ محمد بنِ إسحاقَ بن يزيدَ ، الشيخُ الصالـح ، القُدوة ، مُسنِـدُ خراسان أبو المظفر الأنصاريُّ ، النَّيسابُورِيُّ ، الصُّوفي .

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي الحسَن العلـويِّ فكان آخـرَ من روىٰ عنه ، وأبي عبدِ الله الحاكم ، وأبي القاسم السَّرّاج ، وطائفة .

حدث عنه : زاهرٌ ووجيهٌ ابنَا الشَّحّامي ، وأبو عمرَ محمدُ بن علي بنِ دوست الحاكم ، وعمرُ بن أحمدَ بنِ الصفّار الفقيـهُ ، والحسينُ بن علي الشَّحّامي ، وعبدُ الله بن محمدٍ الفُراوي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو شيخ وَجيهٌ ، حَسَنُ الرواء والمنظر ، راسخُ القدم في الطريقة ، لقيَ الشيخَ أبا سعيد بنَ أبي الخير المِيهَني ، وخدمَه ، ثم خدم أبا القاسم القُشيري ، وكان من أركان الشيوخ ، عُمِّرَ ثمانياً وتسعينَ سنة ، ومات في شهر ربيعٍ الأول ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٢٧١ ـ المُقَوِّمِي **

الشيخُ الصدوق ، أبو منصور، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بنِ الهيثم القَزوينيُّ ، المُقَوِّمي ، راوي « سنن » ابن ماجة ، عن القاسم بن أبي المُنذر الخَطيب .

سمع في سنة ثمانٍ وأربعِ مئة وله عشرُ سنين من ابن أبي المنَذر، والزبيرِ بنِ

(*) السياق : الورقة ٩٠ ب ـ ٩١ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .

(**) العبر ٣/٣٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ .

محمدٍ الزُّبيري ، وعبدِ الجبارِ بن أحمدَ القاضي ، شيخِ المعتزلة . وحدث بالري .

وسألهُ ابنُ ماكولا عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

حدَّثَ عنه : ملكداذُ بنُ علي العَمْرَكِيّ ، وعليُّ بنُ شافعي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله الرازي ، وأبو العلاء زيدُ بنُ علي بنِ منصور الشُّروطي ، وأخوه أبو المحاسنِ مسعودٌ ، والحافظ محمدُ بنُ طاهر المَقدِسِي ، وابنُهُ أبو زرعة طاهرٌ . ولا أعلمُ متى تُوفي ، إلا أنه في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كان حيًّا(١) .

ومات في سنة أربع أبو الحُسين أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ أبي بكرٍ الذَّكواني ، والحسنُ بنُ علي بنِ خَلَفٍ الكاشْغَري ، والحافظ ظافِرُ بنُ مُفَوَّزٍ الشاطبي ، وعبدُ الملك بنُ شَغَبَةَ البصريُّ ، وعليُّ بنُ الحسينِ بن قريشٍ النَّصري(٢) ـ بنون ـ ، ومقرىءُ مَرْوَ أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمد الكُرْكَانجي(٣) ، وقاضي القضاة أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الله النَّاصِحِي ، والمعتصمُ محمدُ بنُ معنٍ الصُّمادِحِي(٤) بالأندلس .

٢٧٢ ـ ابنُ البغدادِي *

الإمام الواعظ ، شيخُ أصبَهَان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ أبي سعدٍ أحمدَ

---

(١) قال المؤلف في « العبر » وفيات سنة ٤٨٤ : وتوفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١٣) .

(*) « المنتظم » ٩/٤٢ .

ابنِ الحسنِ بنِ عليٍّ البغداديُّ ، ثم الأَصبهاني ، من بيتِ العلم والإسناد ، أوَّلُهُم عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سليمانَ البغدادي .

وعظ محمدٌ ، واشتهر ، وسمَّعَ أولادَه أبا سعدٍ الحافظَ وفاطمةَ ، وشارك في الفضائل .

سمع ابنَ فاذشاه ، وعبدَ العزيز بن أحمدَ بن فاذويه ، وأبا أحمد محمدَ ابنَ علي المؤدب ، وابنَ رِيْذَة .

روى عنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وجماعة .

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة .

ومات في صفر ، سنة ثمانين غريباً ببغداد بعد مجيئهِ من الحج(١) .

٢٧٣ ـ مسعود بن ناصر *

ابنِ أبي زيد عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الإمامُ المحدث ، الرحَّالُ ، الحافظ ، أبو سعيدٍ(٢) السِّجْزِي(٣) الرَّكَّاب .

سمع من : عليِّ بنِ بُشرَى ، وطائفةٍ بسِجِسْتان ، ومن محمدِ بن

---

(١) « المنتظم » ٩/٤٢ .

(*) الأنساب ٧/٤٧ (السجستاني) ، المنتظم ٩/١٣ ، المنتخب : الورقة ١٢٧ أ ـ ١٢٧ ب ، التقييد : الورقة ٢٠٠ أ ـ ٢٠٠ ب ، الاستدراك ١/الورقة ٢٥٣ ب ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٦ ـ ١٢١٨ ، العبر ٣/٢٨٩ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٧ .

(٢) في « الأنساب » ٧/٤٧ : أبو مسعود ، وفي « البداية » ١٢/١٢٧ : أبو سعد .

(٣) والسجزي : بكسر السين المهملة وسكون الجيم وفي آخرها زاي ، هذه النسبة إلىٰ سجستان ـ إحدىٰ بلاد كابل ـ علىٰ غير قياس ، والقياس : السجستاني . انظر « الأنساب » ٧/٤٧ . وقد تصحف في « المنتظم » ٩/١٣ إلىٰ « الشجري » ، وفي « الشذرات » ٣/٣٥٧ إلىٰ « الشحري » .

عبد الرحمن الدَّبَّاس ، ومنصورِ بنِ محمدِ بن محمـدٍ الأزديِّ بهَرَاة ، وأبي حسان محمدِ بن أحمـدَ المُزَكِّي ، وأبي سعـدٍ عبدِ الـرحمن بن حمدان ، وعمرَ بن مسرور ، وطبقتِهم بنيسابور ، وأبي طـالبِ بنِ غَيلان ، وبُشـرى الفـاتِني[١] ، وأبي محمـدٍ الخـلال بُبغـداد ، ومن أبي بكـر بنِ رِيـذَة[٢] بأصبَهان . وجمع فأوعى ، وصنَّف الأبواب .

حدّث عنه : محمدُ بنُ عبد العزيز العِجْلي المروزي ، وعبدُ الواحد ابن الفضل الطُّوسي ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمرَ الغازي ، ومحمدُ بن عبـد الواحد الدقاق ، وأبو الأسعدِ بنُ القشيري ، وخلقٌ ، وأبو بكـرٍ الخطيب ، وهو من شيوخه ، وسمع منه شيخُه الصُّوريُّ .

قـال الدَّقـاق : ولـم أرَ في المحدثين أجـودَ إتقاناً ولا أحسنَ ضبـطاً منه[٣] .

وقـال زاهرٌ الشَّحَّـامي : كان مَسعـودُ السِّجزي يـذهبُ إلى القَـدرِ ، ويقرؤُها : « فحجَ آدمَ موسى » بنصب آدمَ[٤] .

مـات مسعـودٌ بنيسـابـورَ في جُمـادى الأولى سنـة سبـعٍ[٥] وسبعين وأربـعِ مئة ، وصلّى علـيـه إمامُ الحـرمين أبو المعـالي ، ووقف كُتُبَـه ، وكانت كثيرةً نفيسةً مُتقنة[٦] .

---

(١) هو بشرى بن مسيس الرومي الفاتني أبو الحسن ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٥) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ابن ريذة ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٧) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٧ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢١٧ ، و« المنتظم » ٩/ ١٣ .

(٥) سقط لفظ « سبع » من « الأنساب » .

(٦) انظر « المنتظم » ٩/ ١٣ .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان متقِناً ، ورعاً ، قصيرَ اليد ، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نِظامُ المُلْكِ ببَيْهقَ ثم بطوسَ للاستفادة[1] .

قال أحمدُ بن ثابت الطَّرْقي[2] : سمعتُ ابنَ الخاضِبة يقول : كان مسعود قَدَرِيّاً ، سمعتُه يقرأها : فحج آدمَ موسى . بالنصب[3] .

وقال المُؤْتَمَن السَّاجي : كان يرجعُ إلى هِدايةٍ وإتقان وحُسْنِ ضَبْطٍ[4] .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ الحداد ، أخبرنا مسعودُ ابنُ ناصر ، أخبرنا عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمدَ النُّوقاني ، أخبرنا أبي أبو عمر ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الخياط ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ ابن ياسين ، حدثنا أبو عَتَّاب ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بنِ دينار النيسابوريّ ، عن أزهرَ السمان ، عن ابنِ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تَفكَّهُوا ، وكُلوا البِطِّيخ ، فإنَّ حَلَاوتَه من الجَنَّة »[5] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٧ ، و « المنتظم » ٩/١٣ .

(٢) بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفي آخرها قاف ، نسبة إلى « طَرْق » وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان انظر « الأنساب » ٨/٢٣٥ ، وفيه ترجمة أبي العباس أحمد بن ثابت هذا .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٧ ، و « المنتظم » ٩/١٣ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٧ .

(٥) وفي البطيخ أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء غير حديث واحد أخرجه أبو داود (٣٨٣٦) والترمذي (١٨٤٤) والحميدي رقم (٢٥٥) من حديث عائشة ، عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ، يقول : « نكسر حر هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا » .

هذا باطل ، ما تفوه به أزهرُ قط .

قال عبدُ الغافر : انتقل مسعودٌ في آخر عمره إلى نَيْسَابور ، وكان على كِبَرِ سنه يطوفُ على المشايخ ، ويكتُب ، ويُنفِقُ ما يُفتَح له على الطلبة ، وفوائِدُه من الأخبار والحكاياتِ والأشعارِ في سفائنه لا تُحصى ، فقد عددنا في كُتبه قريباً من ستين مجموعاً من التواريخ ، سوى سائر الأجناس ، وكانَ يكتُبُ بخطٍّ مستقيم ، ويورق ببغداد وأصبهان ، وقَف كتُبَه في مسجدِ عقيل .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن مسعودِ بن ناصر ، فقال : حافظ ، سمعَ الكثير .

ولأسعد الزَّوْزَني :

بِمَسعودِ بنِ ناصِرٍ اشْتَمَلْنا ... على عَيْنِ الحديثِ بغيرِ رَيْبِ
إذا ما قَالَ : حدَّثَنا فلانٌ ... فذا الإسنَادُ حَقٌّ غيْرُ رَيْبِ
وَمَا إنْ زُرْتُه إلا خفيفاً ... فَيُصبِحُ مُثْقلاً كُمِّي وجَيْبِي
ولو أَني ظَفِرْتُ به شَبَابِي ... غَنِيتُ عن التَّردُّدِ وَقْتَ شَيْبِي

٢٧٤ ـ أبو الوَليد البَاجي *

الإمام العلامة ، الحافظ ، ذو الفنون ، القاضي ، أبو الوليد ،

(*) الإكمال ١/٤٦٨ ، قلائد العقيان : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الذخيرة ق ٢/م ١/٩٤ ـ ١٠٥ ، ترتيب المدارك ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، الأنساب ٢/١٩ و ٢٠ ، الصلة ١/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، الخريدة ١٢/الورقة ١٥٧ ، بغية الملتمس : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، معجم الأدباء ١١/٢٤٦ ـ ٢٥١ ، اللباب ١/١٠٣ ، المغرب في حلى المغرب ١/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، الروض المعطار : ٧٥ ، دول الإسلام ٢/٦ ، العبر ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨ ـ ١١٨٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٢ ـ ٥٧٣ ، فوات الوفيات ٢/٦٤ ـ ٦٥ ، الوافي خ ١٣/١٢٩ ـ =

سليمانُ بنُ خلفِ بن سعدِ[١] بن أيوبَ بن وارث التُّجيبيُّ ، الأَندلسي ، القُرطبي ، الباجِيُّ ، الذهبي ، صاحبُ التصانيف .

أصلُهُ من مدينة بَطَلْيَوس[٢] ، فتحول جدُّه إلى باجة[٣] ـ بُليدة بقُرب إشبيلية ـ فنُسب إليها ، وما هو من باجةَ المدينةِ التي بإفريقيَّة[٤] ، التي يُنسب إليها الحافِظُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمدِ بن علي الباجي ، وابنه الحافظ الأوحدُ أبو عمر أحمدُ بن عبد الله بن الباجي ، وهما من عُلماء الأندلس أيضاً .

وُلد أبو الوليد في سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

وأخذ عن : يونُسَ بن مُغيث ، ومكِّي بنِ أبي طالب ، ومحمدِ بن إسماعيل ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الحسن بن عبدِ الوارث .

وارتحل سنةَ ست وعشرين ، فَحجَّ ، ولو مَدَّها إلى العراق

= ١٣٠ ، مرآة الجنان ١٠٨/٣ ، البداية والنهاية ١٢٢/١٢ ـ ١٢٣ ، قضاة النباهي : ٩٥ ، الديباج المذهب ٣٧٧/١ ـ ٣٨٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٥ ، تبصير المنتبه ١١٧/١ ، النجوم الزاهرة ١١٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٢/١ ـ ٢٠٧ ، نفح الطيب ٦٧/٢ ـ ٨٥ ، كشف الظنون : ١٩ ـ ٢٠ ، ٤١٩ شذرات الذهب ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٥ ، روضات الجنات : ٣٢٢ ، إيضاح المكنون ٤٨/١ ، ٧٤ ، هدية العارفين ٣٩٧/١ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠٧ ، تهذيب ابن عساكر ٢٥٠/٦ ـ ٢٥٢ .

(١) في « ترتيب المدارك » ٨٠٢/٤ : ابن سعدون ، وفي « تذكرة الحفاظ » ١١٧٨/٣ : ابن سعيد .

(٢) بطليوس ، بفتحتين وسكون اللام ، وياء مفتوحة وسين مهملة ، وانفرد ياقوت ، فضم الياء ، وهي : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة .

(٣) وهي من أقدم مدن الأندلس ، وتقع اليوم في البرتغال على بعد ١٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة .

(٤) كما ذكر ابن عساكر . وسيذكر المؤلف قوله في آخر الترجمة .

وأصبَهان ؛ لأدركَ إسناداً عالياً ، ولكنه جاور ثلاثةَ أعوام ، مُلازماً للحافظ أبي ذرٍّ ، فكان يُسافِرُ معه إلى السَّراة ، ويخدمُـه ، فأكثـر عنه[1] ، وأخـذ علمَ الحديثِ والفقه والكلام .

ثم ارتحل إلى دمشق ، فسمع من : أبي القـاسم عبدِ الـرحمن بنِ الطَّبَيز ، والحسنِ بن السمسار ، والحسنِ بنِ محمد بن جُميـع ، ومحمدِ ابن عوف المُزَني .

وارتحل إلى بغداد ، فسمع عمرَ بن إبراهيم الزُّهـري ، وأبا طـالبٍ محمدَ بنَ محمدِ بن غيلان ، وأبا القاسم الأزهري ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، ومحمدَ بن علي الصوري الحافظ ، وصَحِبَه مُـدة ، ومحمدَ بن عبدِ الواحدِ بن رزمة ، والحسنَ بن محمد الخلّال ، وخلقاً سواهم .

وتفقّـه بـالقـاضي أبي الـطَّيِّبِ الـطبَـري ، والقــاضي أبي عبـد الله الصَّيمري ، وأبي الفضلِ بن عمروس[2] المالكي .

وذهب إلى المـوصـل ، فـأقـام بهـا سنـةً على القـاضي أبي جعفـر السِّمنـاني المتكلم ، صاحبِ ابنِ البـاقِـلاني ، فبـرّز في الحـديث والفِقـه والكلام والأصول والأدب .

فرجع إلى الأندلس بعد ثـلاثَ عشرةَ سنـةً بعلمٍ غزيـر ، حصَّله مع الفقر والتَّقَنُّعِ باليسير .

حدث عنه : أبو عُمَرَ بنُ عبد البَر ، وأبو محمد بنُ حزم ، وأبو بكـرٍ

---

(١) انـظر « ترتيب المـدارك » ٤/٨٠٢ ، و« الصلة » ١/٢٠١ ، و« بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و« معجم الأدباء » ١١/٢٤٨ .

(٢) تحرفت في « الديباج المذهب » ١/٣٧٨ إلى : عروس .

الخطيبُ ، وعليُّ بنُ عبد الله الصَّقَلِّي ، وأبو عَبدِ الله الحُميدي ، وأحمدُ ابنُ علي بن غَـزْلون ، وأبـو علي بنُ سُكَّرة الصَّـدَفي ، وأبـو بكـرٍ الفِهـريُّ الطُّرْطوشي ، وابنُه الزاهـد أبو القـاسم بنُ سُليمان ، وأبـو علي بنُ سهل السَّبْتي ، وأبـو بحرٍ سفيـانُ بنُ العاص ، ومحمـدُ بنُ أبي الخير القـاضي وخلقٌ سواهم .

وتفقّه به أئمةٌ ، واشتهر اسمُه ، وصنّف التصانيف النفيسة .

قال القاضي عياض[١] : آجرَ أبو الوليد نفسَه ببغداد لحراسة درب ، وكان لمّا رجع إلى الأندلس يَضـربُ ورق الذهب للغَـزْل ، ويعقدُ الـوثائق قال لي أصحابُه : كان يخرجُ إلينا للإقراءِ وفي يـده أثرُ المِـطرقة ، إلى أن فشا علمُه ، وهَيَّتتِ[٢] الدنيا به ، وعَظُم جاهُه ، وأُجـزلت صِلاتُـه ، حتى تُـوفي عن مـالٍ وافـرٍ ، وكـان يستعملُه الأعيـانُ في تَـرَسُّلهم ، ويقبـلُ جوائزَهم ، ولي القضـاءَ بمواضـعَ من الأندلس ، وصنَّف كتـاب « المنتقى في الفقه »[٣] ، وكتاب « المعاني في شرح المـوطأ » ، فجـاء في عشرين مجلداً ، عديمَ النظير .

قـال : وقد صنّف كتـابـاً كبيـراً جـامعـاً ، بلغَ فيـه الغـايـةَ ، سمّـاه « الاستيفـاء »، وله كتـابُ « الإيماء في الفقـه » خمس مجلدات ، وكتابُ « الســراج في الخـلاف » لم يَتم ، و « مختصــر المختصــر في مســائـل المـدونـة » ، ولـه كتـابٌ في اختـلاف المـوطآت ، وكتـابٌ في الجـرح

---

(١) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ ـ ٨٠٥ .

(٢) ويقال هيَّتَ به : دعاه وناداه ، والمقصود : شهرته وأظهرت اسمه .

(٣) شرح فيه « موطأ » الإمام مالك ، وفرع عليه تفريعاً حسناً ، وقد طبع بسبعة أجزاء بعناية ابن شقرون في مصر عام ١٩١٤ م .

والتعديل ، وكتابُ « التسديد إلى معرفة التوحيد » ، وكتاب « الإشارة في أصول الفقه » ، وكتابُ « إحكام الفصول في أحكام الأصول » ، وكتابُ « الحدود » ، وكتابُ « شرح المنهاج » ، وكتاب « سُنن الصالحين وسَنن العابدين » ، وكتابُ « سُبل المهتدين » ، وكتابُ « فِرق الفقهاء » ، وكتاب « التفسير » لم يتمه ، وكتاب « سَنن المنهاج وترتيب الحجاج »[(١)] .

قال الأمير أبو نصر[(٢)]: أما الباجي ذو الوَزارتين ففقيهٌ متكلم، أديبٌ شاعر ، سمع بالعراق ، ودرس الكلام ، وصنف . . . إلى أن قال : وكان جليلاً رفيعَ القدر والخَطَر ، قَبْرُه بالمَرِيَّة .

وقال القاضي أبو علي الصَّدَفي : ما رأيتُ مثل أبي الوليد الباجي ، وما رأيتُ أحداً على سِمَته وهيئته وتوقيرِ مجلسه . ولما كنتُ ببغداد قَدِم ولدُه أبو القاسم أحمد ، فسرتُ معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي ، فقلتُ له : أدامَ اللهُ عزك ، هذا ابنُ شيخ الأندلس . فقال : لعله ابنُ الباجي ؟ قلتُ : نعم . فأقبل عليه[(٣)] .

قال القاضي عياض[(٤)] : كَثُرتِ القالةُ في أبي الوليد لِمُداخلتِه للرؤساء ، وَوَلِيَ قضاءَ أماكن تصغُر عن قدره كأُوريُولة ، فكان يبعثُ إليها خُلفاءه ، وربما أتاها المرةَ ونحوَها ، وكان في أول أمره مُقِلاًّ حتى احتاج في سفره إلى القصْدِ بشعره ، وإيجارِ نفسِه مدة مُقامه ببغداد فيما سمعتُه ،

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٦ـ٨٠٧ ، واسم الكتاب الأخير فيه : « تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج » .

(٢) انظر « الإكمال » ١/٤٦٨ .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ .

(٤) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ـ٨٠٦ ، باختلاف عن ما هنا .

مُستفيضاً لحراسةِ دربٍ ، وقد جمع ولدُه شعرَه ، وكان ابتدأ بكتاب « الاستيفاء » في الفقه ، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة في مُجلدات .

قال لي : ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجَد لكلام ابن حزمٍ طَلاوةً ، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب ، ولم يكن بالأندلس من يَشتغِلُ بعلمه ، فقصُرَتْ ألسنةُ الفقهاء عن مُجادلته وكلامِه ، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل ، وحلَّ بجزيرة مَيُورقة ، فرأسَ فيها ، واتَّبعه أهلُها ، فلما قدم أبو الوليد ؛ كلَّموه في ذلك ، فدخل إلى ابنِ حزم ، وناظره ، وشهرَ باطله . وله معه مجالسُ كثيرة . قال : ولما تكلّم أبو الوليد في حديث الكتابةِ يوم الحُديبية الذي في « صحيح » البخاري[1] . قال بظاهرِ لفظه ، فأنكر عليه الفقيهُ أبو بكر بنُ الصائغ ، وكفَّرهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول الله ﷺ النبيِّ الأُميِّ ، وأنه تكذيبٌ للقرآن ، فتكلَّم في ذلك من لم يفهم الكلامَ ، حتى أطلقوا عليه الفتنةَ ، وقبَّحوا عند العامة ما أتىٰ به ، وتكلّم به خُطباؤُهم في الجُمَع ، وقال شاعرهم :

بَرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ وقَال : إنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ كَتَبا[2]

فصنَّف القاضي أبو الوليد رسالةً بيَّن فيها أن ذلك غيرُ قادحٍ في المُعجزة ، فرجَع بها جماعةٌ .

قلت : يَجوزُ على النبي ﷺ أنْ يَكتُبَ اسمَه ليس إلا ، ولا يَخرُجُ بذلك عن كونه أُمِّيّاً ، وما مَن كتَب اسمَه من الأُمراء والولاة إدماناً للعلامةِ يُعَدُّ كاتِباً ، فالحكمُ للغالب لا لما نَدَرَ ، وقد قالَ عليه السلام : « إنا أُمَّةٌ

---

(١) انظر الحديث رقم (٤٢٥١) في المغازي : باب عمرة القضاء ، وقد توسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه فراجعه .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٥ أن قائل البيت هو عبد الله بن هند .

أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحسُبُ »[١] . أي لأنَّ أكثرَهم كـذلك ، وقـد كان فيهم الكَتَبَةُ قليلاً . وقال تعالى : ﴿ هُـوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُـولاً مِنْهُم ﴾ [الجمعة : ٢] . فقوله عليه السلام : « لا نَحسُب » حَقٌّ ، ومع هـذا فكـان يعـرف السنينَ والحسـابَ ، وقَسْمَ الفَيْءِ ، وقِسْمـةَ المـواريث بالحساب العَربي الفِطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة ، بأبي هو وَنَفْسي ﷺ ، وقـد كان سيـدَ الأذكياء ، ويَبْعُـد في العادة أن الـذكيَّ يُملي الـوحي وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلـك على كُتَّابـه ، ويَرى اسمَـه الشـريفَ في خاتِمه ، ولا يعرفُ هيئة ذلـك مع الـطُّول ، ولا يخرُج بـذلك عن أُمِّيَّته ، وبعضُ العلماء عدَّ مـا كَتَبَه يـوم الحُدَيْبِيَـة من مُعجزاتـه ، لكونـه لا يعرفُ الكتابةَ وكتبَ ، فإن قيل : لا يجـوز عليه أن يَكتب ، فلو كتب ؛ لارتـاب مُبـطل ، ولقال : كـان يُحسِنُ الخَطَّ ، ونظرَ في كتب الأوَّلين . قلنـا : مـا كتبَ خطًّا كثيراً حتى يَرتاب به المُبطلون ، بل قد يُقال : لو قال مع طـول مُدةِ كتابةِ الكِتاب بين يديه : لا أعرفُ أن أكتُبَ اسمي الذي في خاتِمي ، لارتابَ المُبطلون أيضاً ، ولقالوا : هو غايةٌ في الـذكاء ، فكيف لا يَعـرِفُ ذلك ؟ بل عَرفه ، وقال : لا أعرف . فكـان يكون ارتيـابُهم أكثرَ وأبلغَ في إنكاره ، والله أعلم .

وأما الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر ، فذكر أن أبا الوليـد قال : كـان أبي من بَاجَةِ القَيروان ، تاجراً يختلِف إلى الأندلس[٢] .

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (١٩١٣) في الصوم : باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب ، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان لرؤيته ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي ٤/١٣٩ و١٤٠ ، وأحمد ٢/٤٣ و٥٢ و١٢٢ و ١٢٩ .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦/٢٥١ .

قلتُ : فعلى هـذا هو وأبـو عُمـر بنُ البـاجي وآلـه كُلُّهم من بـاجـة القيروان ، فالله أعلم .

ومِن نَظْمِ أبي الوليد :

إذا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمـاً يَـقيـنـاً　　　بـأَنَّ جَميعَ حَيـاتِي كَسَاعَـه
فَلِمْ لا أَكُـونُ ضَنـينـاً بِـهـا　　　وَأَجْعَلُهَا في صَلَاحٍ وَطَاعَهْ[1]

أخبرنا ابنُ سلامة كتابـة ، عن القاسم بنِ علي بن الحسن ، أخبرنا أبي ، أخبـرنا رَزِينُ بنُ معـاوية بمكـة ، أخبرنـا الفقيـهُ عليُّ بنُ عبـد الله الصِّقَلِّي بمكـة ، حدثنـا أبو الـوليد القـاضي ، حدثنـا يونُس بنُ عبـد الله القُـرطبي ، حـدثنـا يحيى بنُ عبـد الله ، عن أبيـهِ ، عن يحيى بنِ يحيـى ، حدثنا مالك ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر : أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيْفَةِ ، وصلَّى بها[2] .

كذا رواه ابن عساكر .

أنبأنا ابنُ عَلّان وجماعةٌ ، عن أبي طاهـر الخُشوعي ، عن أبي بكـر

---

(١) البيتان في « الإكمال » ٤٦٨/١ ، و« الـذخيرة » ٩٨/١/٢ ، و« تـرتيب المدارك » ٨٠٧/٤ ، و« الأنساب » ١٩/٢ ، و« الصلة » ٢٠١/١ ـ ٢٠٢ ، و« معجم الأدباء » ٢٥٠/١١ ، و« المغرب في حلى المغرب » ٤٠٤/١ ، و« وفيات الأعيان » ٤٠٨/٢ ـ ٤٠٩ ، و« الروض المعطار » : ٧٥ ، و« بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و« فوات الوفيات » ٦٥/٢ ، و« تذكرة الحفاظ » ١١٨٢/٣ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٢٥٢/٦ .

وانظر بعض نظمه في « الذخيرة » ق ٢/م١/٩٨ ـ ١٠٥ ، و« معجم الأدباء » ٢٤٩/١١ ـ ٢٥١ .

(٢) هو في « الموطأ » ٤٠٥/١ في الحج : باب صلاة المعرس والمحصب ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٥٣٢) في الحج ، ومسلم (١٢٥٧) في الحج : باب التعريس بذي الحليفة ، وأبو داود (٢٠٤٥) والنسائي ١٢٧/٥ . والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى ، وذو الحليفة : بينها وبين المدينة ستة أميال .

محمدِ بن الوليد الفِهري (ح) وأخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف الحافظ ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب الزُّهري ، أخبرنا جدّي أبو الطاهر بنُ عوف ، أخبرنا محمدُ بنُ الوليد الفِهْري ، أخبرنا أبو الوليد سُليمانُ بنُ خلف ، أخبرنا يونُس بنُ عبد الله مُناولةً ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله الليثي ، أخبرنا عم أبي عُبيدُ الله بنُ يحيى بنِ يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ العَصْرِ ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَه ومَالَه »[(١)] .

وسمعتُهُ عالياً من أحمدَ بنِ هبة الله ، عن المُؤيد بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ سهل ، أخبرنا سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاقَ الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، حدثنا مالكٌ بهذا .

وسمعناه في جُزءِ أبي الجهم من حديث الليث ، عن نافع[(٢)] .

---

(١) هو في « الموطأ » ١/ ١١ ، ١٢ في وقوت الصلاة : باب جامع الوقوت ، وأخرجه من طريقه البخاري (٥٥٢) في مواقيت الصلاة : باب إثم من فاتته العصر ، ومسلم (٦٢٦) في المساجد : باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ، وأبو داود (٤١٤) والنسائي ٦/ ٢٥٥ ، وأخرجه الدارمي ١/ ٢٨٠ ، ومسلم (٢٠١) والنسائي ١/ ٢٥٥ ، وابن ماجة (٦٨٥) من طريق الزهري عن سالم ، عن ابن عمر ، وأخرجه الدارمي أيضاً من طريق عبيد الله ، عن نافع .

(٢) هو في سنن الترمذي (١٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر من طريق قتيبة عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقوله : « وتر أهله وماله » قال الحافظ في « الفتح » ٢/ ٣٠ : هو بالنصب عند الجمهور على أنه مفعول ثانٍ لوتر ، وأضمر في وتر مفعول لم يسم فاعله ، وهو عائد على الذي فاتته ، فالمعنى : أصيب بأهله وماله وهو متعد إلى مفعولين . . . وقيل : وتر هنا بمعنى نقص ، فعلى هذا يجوز نصبه ورفعه ، لأن من رد النقص إلى الرجل نصب ، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل ، ومن رده إلى الأهل رفعه وقال القرطبي : يروى بالنصب على أن « وتر » بمعنى سلب ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، وبالرفع على أن وتر بمعنى أخذ ، فيكون أهله هو المفعول الذي لم يسم فاعله .

قال أبو علي بنُ سُكّرة : مات أبو الوليد بالمَرِيّة في تاسع عشر رجب ، سنة أربعٍ وسبعينَ[1] وأربعِ مئة ، فعُمرُهُ إحدىٰ وسبعون سنة سوى أشهرٍ ، فإنّ مولدَه في ذي الحجة من سنةُ ثلاثٍ وأربع مئةِ .

ومات معه في العام مُسنِدُ العراق أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن البُسري البُندار[2] ، وشيخُ المالكية بسَبْتَة أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ العجوز الكُتامي[3] ، ومحدث نيسابور أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ إبراهيم بن محمد بن المزكي[4] ، ومُعمَّر بغداد أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بنِ صدقة الدبّاس[5] . وكان يَذكر أن أصوله على أبي الحسين بن سمعون والمُخَلِّص ذهبتْ في النَّهب .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم المقرىء ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ سنة خمسٍ وثلاثين ، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ مكي الزُّهري قراءةً عليه سنة ٥٧٢ ، أخبرنا أبو بكر الفِهري ، أخبرنا أبو الوليد الباجي ، أخبرنا يونسُ بنُ عبد الله القاضي ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله ، عن عمِّ أبيه عبيدِ الله [بنِ][6] يحيى بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالكٍ ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنسٍ أنه سمعه يقول : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ البائِنِ ولا بالقَصِير ، ولا بالأبيضِ

---

(١) تحرفت في « معجم الأدباء » ١١/٢٤٩ إلىٰ : تسعين ، وفي « الأنساب » ٢/٢٠ ، توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٦) زيادة يقتضيها النص . وقد سبق هذا الاسم في الصفحة ٥٤٣ .

الأَمْهَقِ ولا بالآدَم ، ولا بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْط ، بَعَثَهُ الله علَى رأسِ أربعينَ سنةً ، فأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ ، وتَوفَّاه الله على رأسِ سِتِّينَ سنةً ، وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشرونَ شَعْرَةً بيضاء ـ ﷺ »[١] .

وابنه :

٢٧٥ ـ [أحمد بن سليمان الباجي] *

العلامةُ الكبير ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ سليمانَ الباجِيُّ .

سكن بسَرقُسطة ، وروى عن أبيه كثيراً ، وَخَلَفَه في حَلْقته[٢] .

وحدَّث عن : حاتِم بنِ محمد ، وابنِ حيّان ، ومحمدِ بنِ عتّاب ، ومعاوية العُقيلي .

وَبَرَع في الأصول والكلام ، له تصانيفُ تدلُّ على حِذْقِهِ وذكائه ، وصَنَّفَ عقيدةً[٣] .

قال ابن بَشْكُوال[٤] : أخبرنا عنه جماعةٌ ، ووصفُوه بالنَّباهة والجلالة .

---

(١) هو في « الموطأ » ٩١٩/١ في أول صفة النبي ﷺ ، ومن طريقه البخاري (٣٥٤٨) في المناقب : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب صفة النبي ﷺ . الأمهق : الأبيض الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة ، وليس بنير ، ولكن كلون الجص أو نحوه . والجعودة في الشعر : أن لا ينكسر ولا يسترسل ، والسبوطة بينهما .

(*) الصلة ٧١/١ ، بغية الملتمس : ١٨٠ ـ ١٨١ ، صفة جزيرة الأندلس : ٣٦ ـ ٣٧ ، الوافي ٤٠٤/٦ ، الديباج المذهب ١٨٣/١ ، كشف الظنون : ٨٣٦ ، إيضاح المكنون ٥٥٠/١ ، شجرة النور ١٢١/١ .

(٢) « الصلة » ٧١/١ .

(٣) واسمها كما في « الوافي بالوفيات » : « العقيدة في المذاهب السديدة » وذكر في « الديباج المذهب » ١٨٣/١ من كتبه « البرهان على أن أول الواجبات الإيمان » و « معيار النظر » و « سر النظر » .

(٤) « الصلة » ٧١/١ .

قلت : وأجاز للقاضي عياض ، وقال[1] : كان حافظاً للخلاف والمناظرة . له النَّظم والأدب ، وكان دَيِّناً ، وَرِعاً ، تَخَلّى عن تَرِكَةِ أبيه لقبوله جوائز السلطان ، وكانت وافرةً حتى احتاجَ بعدُ .

قلتُ : ارتحل ورأى بغداد واليَمَن ، واتفق موتُهُ بجُدَّةَ بعد الحج ، سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربعِ مئة كهلاً[2] .

٢٧٦ ـ أبو جعفر الهاشِمِي *

الإمامُ ، شيخ الحنبلية ، أبو جعفرٍ ، عبدُ الخالق بنُ أبي موسى عيسى بنِ أحمدَ بن محمد بن عيسى بن أحمد بنِ موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الله بن معبدِ ابن عم النبيّ ـ ﷺ ـ العباسِ بنِ عبد المطلب ، الهاشميُّ ، العباسي ، الحنبليُّ ، البغدادي .

مولدُهُ سنةَ إحدى عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع أبا القاسم بنَ بِشران ، وأبا الحسين بنَ الحَرَّاني ، وأبا محمدٍ الخلال ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكرٍ الأنصاري وغيرُه ، وهو أكبرُ تلامذةِ القاضي أبي يَعلى .

---

(١) قال القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٧ في ترجمة أبيه أبي الوليد : « وكان له ابنان أحدهما أبو القاسم خلف مجلسه ، وسيأتي ذكره » ولكنه لم يورده بعد ذلك ، فلعله سقط من الكتاب .

(٢) انظر « الصلة » ١/٧١ ، و« الديباج المذهب » ١/١٨٣ .

(*) المنتظم ٨/٣١٥ ـ ٣١٧ ، العبر ٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، دول الإسلام ٢/٥ ، البداية والنهاية ١٢/١١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٥ ـ ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

قال السمعاني : كـان حَسَنَ الكلامِ في المُنـاظَرَةِ ، ورِعَـاً زاهداً ، مُتقِناً ، عالماً بأحكامِ القرآن والفرائضِ[1] .

وقـال أبو الحسين بنُ الفَـرَّاء : لَزِمْتُـهُ خمسَ سنين ، وكان إذا بلغَـه مُنْكَرٌ ، عَظُمَ عليه جداً ، وكان شَديداً على المبتدعة ، لم تزل كَلِمَتُهُ عاليةً عليهم ، وأصحابُهُ يقمعونَهم ، ولا يردُّهم أحد ، وكان عفيفاً نزِهاً ، دَرَّس بمسجـده ، ثم انتقـل إلى الجـانب الشـرقي يُـدَرِّس ، ثم درَّس بجـامـع المهدي ، ولما احتُضِرَ أبو يعلى[2] ، أوصاه أن يُغَسِّلَهُ ، وكذا لمـا احتُضِر الخليفـةُ القائم أوصى أن يُغَسِّلَهُ أبـو جعفر ، ففعَـلَ ، وما أخـذ شيئاً ممـا وصّى لـه بـه ، حتى قيـل لـه : خُـذ قميصَ أميـر المؤمنين للبَـرَكـة ، فَنَشَّفَهُ[3] ، بفوطة وقال : حَصَلَتِ البركة . ثم استدعى المُقتدي ، فبـايعَهُ منفـرداً . . . إلى أن قال : وأُخِـذَ أبـو جعفـرٍ في فتنـة ابنِ القُشيـري[4] ، وحُبس أياماً ، فسرَد الصومَ ، وما أكل لأحدٍ شيئاً ، ودخلتُ ، فـرأيتُهُ يقـرأ في المصحف ، ومَرِضَ، فلما ثَقُـلَ وَضَجَّ النـاسُ من حَبْسه ، أُخـرج إلى الحـريم ، فمات هنـاك ، وكانت جنـازتُهُ مشهـودةً ، ودُفِنَ إلى جانب قبـر الإمام أحمد ، وَلَزِمَ الناسُ قبرَه مدةً حتى قيل : خُتِمَ على قبره عشرة آلافِ خَتمة[5] .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١٦/١ .

(٢) هو القاضي أبو يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء شيخ الحنابلة المتوفىٰ سنة (٤٥٨) وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٣) في الأصل : فشقه ، وهو خطأ ، والتصويب من « المنتظم » ٣١٦/٨ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١٧/١ .

(٤) والتي وقعت بين الحنابلة والأشعرية ، انظر تفصيل ذلك في « ذيل طبقات الحنابلة » ١٩/١ ـ ٢٢ ، و « طبقات » السبكي ٣٨٩/٣ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » ٣١٦/٨ ـ ٣١٧ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١٧/١ و ٢٢ و ٢٣ ، و « البداية والنهاية » ١٢٩/١٢ .

توفي في صفر سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان مُنقطعاً إلى العبادَةِ وخُشُونةِ العيش والصَّلابةِ في مذهبه ، حتى أفضى ذلك إلى مُسارعة العوام إلى إيذاء الناس ، وإقامة الفتنة ، وسفكِ الدماء ، وَسَبِّ العلماء ، فَحُبِسَ .

قلت : كان يومُ موته يوماً مشهوداً . رحمه الله(١) .

٢٧٧ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ هِبة الله بنِ محمد بنِ يوسفَ بنِ صَدَقَة الرّحبيُّ الدبّاس .

قال : وُلِدْتُ سنةَ سبعين وثلاثِ مئة . قاله غيرَ مرة .

سمع أبا الحسين بن بشران ، وغيرَه .

وقال ابنُ النجار : كان يذكُرُ أنّه سمع من أبي الحُسين بن سَمعون ، وأبي طاهر المُخَلِّص ، وأنَّ أصولَه ذهبتْ في النهب ، وكان يسكن بالنَّصْرية .

قلت : روىٰ عنه أبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي .

قال ابنُ ناصر : مات أبو بكر الرَّحبي في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وقد بلغ مئةً وأربعَ سنين .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ ـ ١٨ .

(*) المنتظم ٨/٣٣٢ ، وفيه الرحبي السعدي من ولد سعد بن معاذ .

٢٧٨ ـ البُزَاني *

الشيخُ الجليل ، الرئيس ، أبو الفضل ، المُطَهّر بنُ عبد الواحد بنِ محمدٍ اليَربُوعي البُزانيُّ ، الأصبهَاني ، الكاتب .

سمع أبا جعفر بن المَرْزُبان الأبهري ، وأبا عبد الله بنَ مَنْدة الحافظ ، وأبا عمرَ بنَ عبد الوهّاب ، وإبراهيمَ بنَ خُرّشيذْ قوله . وعُمِّر دهراً ، وأكثر الناسُ عنه .

وعاش إلى سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة[1] .

حدث عنه : مسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وجماعة .

وكان له ابنٌ رئيس ، وهو الوزيرُ عبدُ الواحد ، ولي عَمِيداً على العراق ، ومات قبل والده .

٢٧٩ ـ ابن البقّال **

شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بن البقال الأَزَجي .

روى عن : عبد الملك بن بِشران .

وعنه : أبو علي البَرَداني .

(*) الإكمال ١/٥٧٣ ، الأنساب ٢/١٨٧ ، الاستدراك ١/ورقة ٧٠ أ ، المشتبه ١/٥٧ ، العبر ٣/٢٨٢ ، تبصير المنتبه ١/١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٨ ، والبُزاني : بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلىٰ : بزان ، وهي قرية من أصبهان . وقد تصحف في « شذرات الذهب » ٣/٣٤٨ إلىٰ : البراني (بالراء) .

(١) في « الأنساب » ٢/١٨٧ : توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة ، وفي « الاستدراك » ١/ورقة ٧٠ أ : أنه توفي سنة أربع وسبعين ، وقد قال المؤلف في « العبر » في سنة خمس وسبعين وأربع مئة : توفي فيها أو في حدودها .

(**) الكامل لابن الأثير ١٠/١٤١ ، طبقات السبكي ٤/٣٣٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

قال ابنُ النجار : كان عَلاَّمة ، مُدقِّقاً ، مُنَاظِراً ، زاهِداً ، عابداً ، نَزِهاً ، ولي قضاءَ الحريم[1] ثلاثين سنةً ، تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله سِتٌّ وسبعون سنة ، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب ، وله حَلْقة مُناظرةٍ بجامع القصر[2] .

١٨٦ ـ الأنطاكي *

القاضي ، الفقيه ، المُسنِد ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ علي بنِ عمرَ بنِ علي الأنطاكيُّ ، الشافعي ، الشاغوريُّ . كان يسكن بالشاغور[3] .

ولد سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من تمّام الرازي ، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر ، وهو آخر أصحاب تمام .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن السُّلَمي ، وعليُّ بن قُبيس المالكي ، وغيرُهُم .

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بنِ أبي الجِنّ[4] .

---

(١) قال ياقوت : هو حريم دار الخلافة ببغداد ، وهو بمقدار ثلث بغداد ، في وسطها ، ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداؤه من دجلة ، وانتهاؤه إلىٰ دجلة كهيئة نصف دائرة ، وله عدة أبواب .

(٢) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/ ٣٣٣ ، و « طبقات » الإسنوي ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(*) تقدمت ترجمته في الصفحة ٣٨٢ برقم (١٨٦) وقد ورد اسمه هناك : الحسن بن علي والذي هنا يوافق « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/ ٣٤٩ .

(٣) هي محلة في جنوب دمشق تقع عند الباب الصغير .

(٤) « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/ ٣٤٩ .

تُوفي في المحرم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة بدمشق .

٢٨٠ ـ ابن العجوز *

شيخُ المالكية ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتاميُّ ، عالم سَبْتَة ، وابنُ عالمها العلامةِ أبي القاسم(١) ، الذي تُوفي سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

لقي أبا إسحاق التُّونُسِي بالقَيروان ، وعليه وعلى ابن البريا كانتِ العُمدةُ في الفتوى ، وكانت بينهما إحَنٌ ، فجرت محنةٌ للفظةٍ قالها أبو عبد الله ، قرأ الخطيبُ : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِن ﴾ عدة ، بدل : ﴿قُوَّةٍ﴾ [الأنفال : ٦٠] فقال : الوزنُ واحد . فكفّروه ، وأفْتَوا باستتابَتِه ، وسُجن ، ثم أُخرج ، فارتحل إلى فاس ، فعظّمه ابنُ تاشفين ، وولّاه قضاء فاس . تفقّه عليه عِدة .

ومات سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

وهو والدُ العلامة عبدِ الرحمن وعبدِ الله وعبدِ الرحيم .

٢٨١ ـ التَّفَكُّري **

الإمامُ ، القدوة ، الزاهد ، المحدث ، المتقِن أبو القاسم ، يوسف بن الحسنِ بنِ محمد بنِ الحسن التّفكُّريُّ الزَّنْجاني .

(*) الوافي بالوفيات ٣/٢٣١ .

(١) انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٨٢ ، و« الديباج المذهب » ١/٤٧٦ .

(**) المنتظم ٨/٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، الاستدراك ١/ورقة ٢٠ أ ، الكامل ١٠/١١٩ ، طبقات السبكي ٥/٣٦١ ، طبقات الإسنوي ٢/٥ وفيه : المعروف أيضاً بالتفكري لكثرة تفكره في الآخرة ، البداية والنهاية ١٢/١٢٢ وقد تحرفت فيها إلى : العسكري .

سمع بزَنْجان من : أبي عبد الله الحُسين الفلاكي ، وأبي علي بنِ بُنْدَار ، وبأصبَهَان مِن أبي نُعيم الحافظ ، وقرأ عليه « مَعاجِم » الطبراني الثلاثة ، وسمع ببغداد من أبي إسحاق البَرْمَكي ، والصوري .

وإنما طلب هٰذا الشأن وقد كَبِرَ ، فإنَّ مولده في سنة خمسٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخِ أبي إسحاق ، ولازَمه حتى صار من كبار أصحابه ، وكان من العُلماء العاملين ، ذا وَرَعٍ وخُشُوع وتألُّهٍ[1] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ اليوسفي ، وشِيرويه الديلمي ، وغيرُهُم .

توفي إلى رحمة الله ببغداد في حادي عشر ربيعٍ الآخر ، سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانٌ وسبعونَ سنة .

٢٨٢ ـ جَعْبر بن سَابق *

القُشيري ، من أمراء العرب ، أنشأ قلعة جَعْبَر[2] على الفرات ، وكان يقال لها : الدُّوسرية . لأن دُوْسَرَ غلامَ صاحب الحِيرة النعمانِ بن المنذر بناها ، فلما قَدِمَ السلطانُ مَلِكْشَاه السلجوقي حلب ، قتل الأميرَ جَعْبراً هذا لكونه بلغه أن وَلديه يَقطعانِ الطريقَ ، قتله في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة[3] .

---

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥ .

(*) معجم البلدان ٢/١٤٢ ، تاج العروس ٣/١٠٣ مادة (جعبر) .

(٢) هي قلعة قديمة علىٰ الفرات بين بالس والرقة .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٨ ، و « الكامل » ١٠/١٤٩ .

٢٨٣ ـ ابن مُنقذ *

الأمير ، سديدُ المُلك ، أبو الحسن ، عليُّ بن منقذٍ(١) بن نصرِ بن منقذٍ الكِنانيُّ صاحب شَيْزَر(٢) .

كان بَطَلاً شُجاعاً ، جَواداً ، فاضلاً ، أول من مَلك شَيْزر من بَيته ، لأنه كان نازلاً في عشيرته هناك ، والحِصنُ في يد الروم ، فنازلهم ، وتسلَّمه بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين ، ودام لبَنيه حتى تهدم من الزَّلْزَلَةِ سنة اثنتين وخمسينَ وخمسٍ مئة ، وهلك مَن بالحصن من آل مُنقذ ، فعمَّره نور الدين(٣) .

وكان لِسديد المُلك نَظمٌ رائق وفِطنةٌ وذكاء(٤) ، ومات في الزَّلزلة حفيدُهُ تاج الدولة محمدُ بن سلطان .

(*) الخريدة (قسم الشام) ١/٥٥٢ ، وفيات الأعيان ٣/٤٠٩ ـ ٤١١ ، دول الإسلام ٢/٦ في حوادث سنة (٤٧٤) وقد تحرف فيه اسم المترجم إلىٰ : سديد الدولة علي بن مقلة الكَتَّاني ، النجوم الزاهرة ٥/١١٣ ـ ١١٤ و١٢٤ .

(١) في « وفيات الأعيان » و« النجوم الزاهرة » : مقلد بدل منقذ .

(٢) هي اليوم أنقاض مدينةٍ سورية علىٰ العاصي شمالي مدينة حماة فيها قلعة مشهورة .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤٠٩ . وانظر « الكامل » ١١/٢١٩ ـ ٢٢١ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١١٣ ـ ١١٤ ، ولحفيد صاحب الترجمة الأمير أسامة بن منقذ كتاب « المنازل والديار » جمعه بعد أن رأىٰ ما نال بلده ووطنه من الخراب ، فقد قال : ولقد وقفت عليها بعدما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مس جلدي ترابها ، فما عرفت داري ، ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور أعمامي وبني عمي وأسرتي ، فبُهِتُّ متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزاع ما خوّله من نعمائه ، إلىٰ أن قال : وقد جعلت الكتاب فصولاً ، فافتتحت كل فصل بما يوافق حالي ، ثم أفضت فيما يوافق ذا القلب الخالي ، لكي لا يأتي الكتاب وهو كله عويل ونياحة ليس فيه لسوىٰ ذي البث راحة . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ في دمشق بتحقيقنا .

(٤) انظر طرفاً من ذلك في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٠ .

تُوفي سَدِيدُ المُلك سنة بضعٍ وسبعينَ وأربعٍ مئة فقيل : سنة خمسٍ[1] . وقيل : سنة تسع .

٢٨٤ ـ ابن شُريح *

الإمامُ شيخ القُراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بن شُريحٍ بن أحمدَ بنِ شُريح بنِ يوسفَ الرُّعينيُّ ، الإشبيلي ، مصنف كتاب « الكافي » .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين[2] وثلاثِ مئة ، وهذا الذي تحرّر في نسبه . فأما ابن بَشْكُوال ، فأدخلَ في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد[3] ، وله كتاب « التذكير »[4] .

سمع عثمان بنَ أحمد أبا عَمْرو القَيْجطالي[5] ، وأجاز له مكي وأخذ عنه ، وحَجَّ ، فسمع من أبي ذر « الصحيحَ » وغير ذلك .

وأخذ القراءات عن أحمدَ بنِ محمدٍ القَنْطَري المجاور ، وتاجِ الأئمة

---

(١) وممن قال بذلك ابن خلكان في « وفياته » ٣/٤١٠ .

(*) الصلة ٢/٥٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥١ ، العبر ٣/٢٨٥ ، مرآة الجنان : ٣/١٢٠ غاية النهاية ٢/١٥٣ ، كشف الظنون ١٣٧٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ ، إيضاح المكنون ١/٢٢١ ، هدية العارفين ٢/٧٤ .

(٢) في « غاية النهاية » ٢/١٥٣ : ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

(٣) الذي في « الصلة » ٢/٥٥٣ : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني ، وكذلك أورده المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٥١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/١٥٣ . وقد تحرف شريح في « الشذرات » ٣/٣٥٤ إلى : سريج بالسين المهملة ، وفي « إيضاح المكنون » ١/٢٢١ إلى : ابن سريج .

(٤) في « الصلة » : التذكرة .

(٥) كذا الأصل ، وعثمان بن أحمد هذا ترجمة ابن بشكوال في « الصلة » ٢/٤٠٤ وقال : يعرف بالقيشطيالي . وفي « غاية النهاية » : القسطالي ، وفي « معرفة القراء الكبار » : عمار بن أحمد القساطلي .

أحمدَ بنِ علي ، وأبي[1] علي الحسنِ بن محمدِ بنِ إبـراهيم صاحب « الروضة » في سنة ثلاث وثلاثين .

وسمع من أبي العباس بن نَفيس ، ومحمدِ بن الطيب الكحّال ، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبي .

وكان رأساً في القراءات ، بصيراً بالنحو والصرف ، فقيهاً كبيرَ القَدْر ، حُجةً ، ثِقَة[2] .

وقيل : إنه صلى ليلةً بالمُعتضد ، فوقفَ في الرعد على قوله : ﴿ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ الله الأَمْثَالَ ﴾ [الرعد : ١٧] . فقال : كُنْتُ أظنُّ ما بعدَه صفةً للأمثال ، وما فَهِمتُهُ إلا من وَقْفِك . ثم أَمر له بخِلعةٍ وفرسٍ وجاريةٍ وألفِ دينار .

روى عنه الكثيرَ ولدُه أبو الحسن شُريح بن محمد ، وأبو العباس ابن عَيشون ، وطائفة .

مات في رابع شوال سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ، عن أربعةٍ وثمانين عاماً، وقيل: بل مات في مُنتصف الشهر . وتأسَّف الناسُ عليه ـ رحمه الله ـ وصلى عليه ابنُه .

٢٨٥ ـ الأَعْلَم *

إمامُ العربية ، أبو الحَجَّاج ، يوسفُ بنُ سليمان بنِ عيسى

---

(١) في الأصل : « وأبا » وهو خطأ ، وانظر ترجمة أبي علي هذا في « غاية النهاية » ١/ ٢٣٠ ، وكتابُه « الروضة » هو في القراءات الإحدىٰ عشرة ، وهي القراءات العشرة المشهورة وقراءة الأعمش . انظر « النشر » ١/ ٧٤ .

(٢) انظر « الصلة » ٢/ ٥٥٣ .

(*) فهرسة ابن خير : ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، وانظر الفهرس ، الصلة ٢/ ٦٨١ ، معجم الأدباء =

الشنتمرِي (١) ، الأندلسيُّ ، النحوي ، الأَعْلَمُ ، وهو المَشقوق الشَّفة(٢) .

تخرَّج بإبراهيم بنِ محمد الإِفْليلي ، ومسلمِ بن أحمدَ الأديب .

وَبَرَعَ في اللغة والنحـو والأشعار ، وجلس للطَّلَبَـة وتكاثـروا عليه ، وصنَّف التصانيف(٣) .

أخذ عنه : الحافظ أبو علي الجَيَّاني وغيره .

وأضرَّ بأخَرة . وكان أحدَ الأذكياءِ المُبرِّزين .

= ٢٠/٦٠ـ٦١ ، وفيات الأعيان ٧/٨١ـ٨٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٤ ، نكت الهميان : ٣١٣ ، مرآة الجنان ٣/١٥٩ ، بغية الوعاة ٢/٣٥٦ ، كشف الظنون ٦٠٤ ، ٦٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٤٠٣ ، هدية العارفين ٢/٥٥١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٣٥٢ـ٣٥٣ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨١ : يوسف بن عيسىٰ بن سليمان ، وفي « المختصر » ٢/٢٠٤ : أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان ، والشَّنْتَمَرِي : نسبة إلىٰ شنتمريَّة ، قال ابن خلكان : بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء وبعدها ياء مشددة ، وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالأندلس في غربها .

(٢) أي العليا ، وأما مشقوق الشفة السفلى فيقال له : أفلح .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٢٠/٦١ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٨١ـ٨٢ . وقد طبع من تصانيفه « شرح أبيات سيبويه » بهامش كتاب سيبويه ، وله كتاب « شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين » وهم امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة الفحل ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة . ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيما جلبه من هذه الأشعار علىٰ أصح رواياتها وهي رواية الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واتفاقهم علىٰ تفضيلها ، ثم أتبع ذلك بما صح من رواياته قصائد متخيرة من قصائد غيره ، وقد قام المستشرق أهلوارد بطبعه سنة ١٨٦٩ م بعد تصحيحه وتهذيبه وترتيبه ، ووضع له ذيلاً يشتمل علىٰ الشعر المنسوب لكل شاعر ، ثم قام الأستاذ مصطفىٰ السقا بإعادة نشر هذا المجموع سنة ١٩٣٠ م باسم مختار الشعر الجاهلي وكذلك فعل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجة سنة ١٩٥٤ م . ثم أفرد بالطبع كل ديوان علىٰ حدة ، فطبع شرح ديوان زهير بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٠ م ، وطبع شرح ديوان علقمة عدة طبعات آخرها بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب سنة ١٩٦٩ م بحلب ، وشرح ديوان طرفة بتحقيقهما في المجمع العلمي بدمشق ، وشرح ديوان عنترة بتحقيق الأستاذ محمد سعيد المولوي في المكتب الإسلامي بدمشق ، وشرح ديوان النابغة بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم .

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة ، وعاش بِضعاً وستين سنة .

قال أبو الحسن شُريح بنُ محمد[1] : مات أبي في شوال سنة ستٍّ وسبعين ، فأعلمتُ به أبا الحجّاج الأعلمَ . وكانا كالأخوين ، فانتحَب بالبكاء ، وقال : لا أعيشُ بعدَه إلا شهراً . قال : فكان كذلك[2] .

٢٨٦ ـ دُبيس *

أميرُ العرب بالعراق ، نورُ الدولة ، دُبيسُ بنُ علي بن مَزْيدٍ الأسديُّ .

كان فارساً ، جواداً ، مُمَدَّحاً ، كبيرَ الشأن . عاش ثمانين سنةً . رَثَتْهُ الشعراء ، فأكثروا ، وكان صاحبَ مدينة الحِلَّة[3] ، وفيه تَشَيُّع .

مات في شوال ، سنة أربعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

---

(١) في الأصل : محمد بن شريح ، وهو خطأ ، والتصويب من ترجمته في « الصلة » ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، وأبوه تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٢) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧/ ٨٢ . وقد أخطأ ابن العماد حيث أورد وفاته في سنة ٤٩٥ .

(*) المنتظم ٨/ ٣٣٣ ، الكامل ١٠/ ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٩١ ، ذكره في ترجمة صدقة ابن منصور ، دول الإسلام ٢/ ٦ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٧ .

(٣) كذا قال المؤلف ، وأما ابن خلكان فقد ذكر في ترجمة سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس ، وهو حفيد صاحب هذه الترجمة : أن الحلة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربع مئة فنسب إليه . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠/ ٤٤٠ عند ذكر سيف الدولة صدقة : وهو الذي بنىٰ الحِلَّة السيفية بالعراق ، وقال ياقوت عند ذكر حلة بني مزيد : وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس . وكانت منازل آبائه الدور من النيل « معجم البلدان » ٢/ ٢٩٤ . إذن فابن خلكان وابن الأثير وياقوت كلهم أجمعوا علىٰ أن الحلة إنما بناها صدقة حفيد صاحب الترجمة وستأتي ترجمة صدقة هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٥) ، وقد لقَّبه الذهبي هناك بصاحب الحلة .

وهو الذي ضَرَبَ به الحرْيري المثل في « المقامات »[1] .

تملكَ بعدَه ولدُه بهاء الدولـة منصور[2] ، فسـار إلى مُخَيَّم السلطان مَلِكْشَاه ، فأقبلَ عليه ، وخلع عليه الخليفة ، وولاه الحِلّة ، فكـانت أيامُـه خمس سنينَ ومات[3] ، وكان بطلاً شجاعاً وشاعـراً مُحسناً ، نَحْـوِياً جيـدَ السيرة ، فولي بعدَه ابنُه سيف الدولة صدقةُ بنُ منصور .

٢٨٧ - الخَبْري *

إمـامُ الفَـرَضِيِّين ، العـلامـةُ أبــو حكيم[4] ، عبـد الله بن إبـــراهيم الخَبْرِيُّ ، الشافعي .

تفقّه على أبي إسحاق ، وسمع من القادِسي ، والجوهري .

---

(١) ذكر ابن خلكان في « الوفيات » ٢/ ٢٦٣ أن الذي ضرب به الحريري المثل في « المقامات » هو دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي المتوفىٰ سنة ٥٢٩ ، من أحفاد المترجم ، وقد وهم المؤلف في ذلك ، وأورد ذكره الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين ، وهي المقامة العمانية ، وفيها يصف كيف أحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه ، وتقبل يديه « حتىٰ خيل إلي أنه القرني أويس ، أو الأسدي دبيس » انظر « مقامات الحريري » ص : ٣٤٢ (ط : صادر) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/ ١٢١ .

(٣) « الكامل » ١٠/ ١٥٠ .

(*) الإكمال ٣/ ٥١ ، الأنساب ٥/ ٣٩ ، المنتظم ٩/ ٩٩ - ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٢/ ٤٦ - ٤٧ ، معجم البلدان ٢/ ٣٤٤ ، الاستدراك ١/ لوحة ١٥٤ ب - ١٥٥ أ ، إنباه الرواة ٢/ ٩٨ ، المشتبه ١/ ١٨٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٨ ، طبقات السبكي ٥/ ٦٢ - ٦٣ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٧١ - ٤٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٣ ، تبصير المنتبه ١/ ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٢ - ١٧٣ ، كشف الظنون : ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٣ ، روضات الجنات : ٤٤٩ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٢ ، والخبري : بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة ، هذه النسبة إلىٰ خبر : وهي قرية بنواحي شيراز من فارس وقد تصحف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « الخيري » ، وفي « كشف الظنون » إلىٰ « الجيزي » .

(٤) في « البداية » : أخو أبي حكيم ، بزيادة « أخو » ، وفي « الشذرات » : أبو حليم ، وكلاهما خطأ .

وعنه : سِبطُه ابن ناصر[١] ، وابنُ كادش .

وانتهت إليه الإمامةُ في الفرائض وفي الأدب .

شرح « الحَماسة » و« ديوان » البُحتري والمُتنبي والرضيِّ، وكان خَيِّراً صدوقاً .

كان يَنسخُ في مصحفٍ ، فوضع القلمَ ، وقال : إن هذا لَموتٌ مُهَنّأ طيب . ثم مات[٢] . وذلك في ذي الحجة ، سنة ستٍّ وسبعين[٣] وأربعِ مئة .

٢٨٨ ـ ابن مُنتاب *

الإمام الثقة ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ أبي عثمان الحسنِ بن محمدِ ابنِ عمرِو بن مُنتابٍ البَصريُّ ، ثم البغداديُّ ، الدقاق ، المقرىء ، مُقرِىء مُجَوِّد مُكثِر ، دَيِّنٌ مَهيبٌ ، لَقَّن جماعةً ختموا عليه .

مولدُه سنةَ ٣٩٧ .

وسمع أبا أحمد الفَرَضي ، وإسماعيلَ بن الحسن الصَّرصَري ، وأحمدَ بن محمد المُجبر ، وأبا عمر بنَ مَهْدي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، والحسنَ بن القاسم الدباس .

---

(١) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي نسبة إلىٰ مدينة السلام بغداد ، المتوفىٰ سنة ٥٥٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٠) .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/١٠٠ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٤٧ ، و« طبقات » الإسنوي ١/٤٧٢ ، و« طبقات » السبكي ٥/٦٣ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٩ .

(٣) في « الاستدراك » أنه توفي سنة ست وتسعين ، وذكر في « المنتظم » و« البداية » و« النجوم الزاهرة » : في وفيات سنة تسع وثمانين ، ولم يذكر القفطي وفاته .

(*) لم نعثر له علىٰ مصادر ترجمة .

روى عنه : مكي الرُّميلي ، وهِبةُ الله الشِّيرازي ، وعبدُ الغافر بنُ الحسين الكاشْغَري ، وعمرُ الروَّاسي ، ومحمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم بنُ السَمرقندي ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ خَيرون ، ويحيى بنُ الطراح .

قال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : سُئل أبو محمدٍ أخو أبي الغنائم بنِ أبي عثمان أن يُستَشْهَدَ[1] ، فامتنع . فكُلِّف ، فقال : اصبروا إلى غد . ودخل البيتَ فأصبح ميتاً، رحمه الله .

مات في ذي القَعدة ، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وشيَّعه خلائق .

٢٨٩ - ابن جَلَبَة *

مُفتي حَرّان وقاضيها ، أبو الفتح ، عبدُ الوهّاب[2] بنُ أحمدَ بنِ جَلبَة الحرانيُّ ، الخزاز[3] .

تفقّه بالقاضي أبي يعلى بنِ الفراء ، وكتب تصانيفه .

وسمع من : أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكر البَرْقاني ، والحسنِ ابن شهاب العُكْبَري .

---

(١) أي أن يكون شاهداً .

(*) الاستدراك ١/ ٨٨ ب ، الكامل ١٠/ ١٢٩ ـ ١٣٠ ، العبر ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، تبصير المنتبه ١/ ٢٥٨ ، و ٣٣٣ و ٣٤٣ ، وقد تصحف في الصفحة ٣٣٣ إلىٰ « حلية » بالحاء المهملة والياء المثناة ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٢ .

(٢) في « الشذرات » ٣/ ٣٥٢ : عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة وهو خطأ .

(٣) نسبة إلىٰ الخز وبيعه كما في « تبصير المنتبه » ١/ ٣٣٣ ، وقد تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلىٰ : الجزار ، بجيم وآخره راء مهملة .

أخذ عنه : مكي الرُّميلي[١] ، والرّحّالة .

وقُتل شهيداً .

وكان وليَ قضاء حَرّان نيابةً من أبي يعلى . درَّس ووعظ وخطَب ونشر السنة[٢] .

قتله ابنُ قُريش العُقيلي في سنة ستٍّ وسبعين[٣] ، عند قيام أهل حران على ابنِ قريش لما أظهر سبَّ الصحابة[٤] .

وقد روى السِّلَفيُّ في بلد ماكِسِين[٥] ، عن أحمدَ بنِ محمد بنِ حامدٍ ، عنه .

٢٩٠ ـ البَكْري *

الواعظ ، العالم ، أبو بكر ، عَتيقُ البكريُّ ، المغربي[٦] ، الأشعري .

وفد على النظام الوزير ، فنفَق عليه ، وكتب له توقيعاً بأن يَعِظَ بجوامع بغداد ، فقدم وجلس ، واحتفل الخلقُ ، فذكر الحنابلةَ ، وحطّ

---

(١) تصحف في « الشذرات » إلىٰ « الدميلي » .

(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٤٢ ـ ٤٣ .

(٣) في تبصير المنتبه ١/٣٣٤ أنه قتل سنة (٤٩٦) وهو خطأ .

(٤) انظر « الكامل » ١٠/١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه « ابن حلبة » وانظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٤٣ ، وانظر ترجمة ابن قريش المتقدمة برقم (٢٤٦) .

(٥) قال ياقوت : ماكسين ، بكسر الكاف : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة .

(*) المنتظم ٩/٣ ـ ٤ ، الكامل ١٠/١٢٤ ـ ١٢٥ ، العبر ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٣ .

(٦) تحرفت في « الشذرات » ٣/٣٥٣ إلىٰ « المقرىء » .

وبالغ ، ونَبَزَهم بالتجسيم ، فهـاجتِ الفتنةُ ، وغَلَتْ بهـا المراجـلُ ، وكفَّر هٰؤلاء هٰؤلاء، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور؛ قال نقيبُ النقباء: قِفُـوا حتى أَنْقُـلَ أهلي ، فـلا بـد من قتـلٍ ونهبٍ . ثم أُغلقت أبـوابُ الجامع ، وصَعِـد البَكْريُّ ، وحـوله التُّـرْكُ بالقِسِيِّ ، ولُقِّب بعلم السُّنَّـة ، فتعرَّض لأصحابه طائفةٌ من الحنابلة ، فشدت[1] الدولة منه ، وكُبِست دورُ بني القـاضي ابنِ الفراء ، وأُخـذت كتُبهم ، وفيهـا كتـابٌ في الصفـات ، فكان يُقرأُ بين يدي البكري ، وهـو يُشَنِّع ويُشَغِّب ، ثم خـرج البكريُّ إلى المعسكر متشكياً من عميـدِ بغداد أبي الفتـح بن أبي الليث . وقيل : إنـه وعظ وعظَّم الإمام أحمـد ، ثم تلا : ﴿ وَمَـا كَفَرَ سُلَيمـانُ ولٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ١٠٢] . فجـاءتْهُ حَصاةٌ ثم أُخرى ، فكشفَ النقيبُ عن الحال ، فكانوا ناساً من الهاشميين حنـابلةً قد تخبَّؤوا في بـطانة السَّقف ، فعاقبهم النقيبُ ، ثم رَجع البكريُّ عليلاً ، وتُوفي في جمادى الآخـرة سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة[2] .

٢٩١ ـ ابن القُشَيري *

الإمامُ القدوة ، أبـو سعدٍ ، عبـدُ الله بنُ الشيخِ أبي القـاسم ، عبدِ الكريم بن هوازن القُشيريُّ[3] ، النَّيسابوري .

سمعَ أبا بكر الحِيريَّ ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وببغدادَ من القاضي أبي الطَّيب ، والجوهريِّ .

---

(١) في الأصل : فشد .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٣ ـ ٤ ، و« الكامل » ١٠/١٢٤ ـ ١٢٥ .

(*) العبر ٣/٢٨٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٣) تقدمت ترجمة والده برقم (١٠٩) .

وعنه : ابنُ أختِه عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وابنُ أَخيه هِبةُ الرحمٰن .

وتُوفي قبل والدته فاطمة بنتِ الدقاق[1] ، وكان زاهداً ، متألِّهاً ، متصوفاً ، كبيرَ القدر ، ذا علم وذكاء وعِرفان .

تُوفي سنة سبعٍ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٩٢ ـ ابن رزْق *

الإمامُ شيخُ المالكية ، أبو جَعفر ، أحمدُ بن محمد بنِ رِزْقٍ القُرطبيُّ .

تفقه بابنِ القطان .

وروى عن : محمدِ بن عَتَّاب ، وأبي شاكر القَبْري ، وابنِ عبد البر .

تفقّه به أبو الوليد بنُ رشد ، وقاسمُ بن الأَصْبغ ، وهشامُ بن إسحاق .

وكان من العلماء العاملين ، دَيِّناً ، صالحاً ، حليماً ، خاشعاً ، يَتوقَّد ذكاءً .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان أذكى من رأيتُ في عِلم المسائل ، وألينَهم كلمةً ، وأكثرَهم حرصاً على التعليم ، وأنفعَهم لطالبِ فرعٍ ، على مشاركةٍ له في علم الحديث[2] .

---

(١) تقدمت ترجمتها برقم (٢٤٣) .

(*) الصلة ١/ ٦٥ ـ ٦٦ ، بغية الملتمس : ١٦٧ ، الديباج المذهب ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، شجرة النور ١/ ١٢١ .

(٢) الخبر في « الصلة » ١/ ٦٦ .

قلتُ : عاش خمسين سنة ، ومات فجأة في شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان مَدارُ طلبةِ الفقه بقُرطبة عليه في المُناظرة والتفقه .

٢٩٣ ـ نافلةُ الإسماعيلي *

الإمامُ المفتي ، الرئيس ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ مسعدةَ بنِ إسماعيل ابن الإمام الكبير أبي بكرٍ ، الإسماعِيليُّ ، الجُرجانيُّ .

سمع أباه ، وعمَّه المُفضل ، وحمزةَ بنَ يوسفَ الحافظ ، والقاضي محمد بنَ يوسفَ الشَّالَنْجِي[2] ، وأحمدَ بنَ إسماعيل الرِّباطي .

وعنه : زاهرٌ الشَّحَّامي ، وأخوه وجيهٌ ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو منصورِ بنُ خيرون ، وأبو الكرم الشَّهرزُوري ، وأبو البدر الكَرْخي .

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة .

ومات بجُرجان وله سبعون سنة .

وكان صدراً ، معظماً ، إماماً ، واعظاً ، بليغاً ، له النَّظْمُ والنَّثر وسَعةُ العِلم[3] . روى ابنُ السمرقندي عنه كتابَ « الكامل » لابنِ عَدِيّ .

---

(١) « الصلة » ١/ ٦٦ .

(*) المنتظم ٩/ ١٠ ـ ١١ ، الكامل ١٠/ ١٤١ ، العبر ٣/ ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٤ .

(٢) قال ابن الأثير : الشالنجي ، بفتح الشين واللام بينهما ألف ساكنة وسكون النون وفي آخرها جيم : هذه النسبة إلىٰ بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والمقود والحبل .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/ ١٠ ـ ١١ .

٢٩٤ ـ الفَارمْذي *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الصوفيّة ، أبو علي ، الفضلُ بنُ محمدٍ الفارمذيُّ ، الخُراساني ، الواعظ .

وُلد سنة سبعٍ وأربعٍ مئة .

وسمع في رُجوليَّتِه من : أبي عبد الله بنِ باكويه ، وأبي منصورٍ عبدِ القاهر البغدادي المتكلم ، وأبي حسانَ المزكي ، وطائفة .

روى عنه : عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وعبدُ الله بنُ علي الخَرْكوشي ، وأبو الخير جامع السقا ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو شيخُ الشيوخ في عصره ، المُنفردُ بطريقتِه في التذكير ، التي لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه ، وحُسنِ أدائه ، ومليحِ استعارته ، ودقيقِ إشارته ، ورِقةِ ألفاظه ، وَوَقْع كلامه في القلوب .

صحب القُشيريَّ ، وأخذ في الاجتهاد البالغ ، وكان ملحوظاً من الإمام بعينِ العناية ، مُوفراً عليه منه طريقةُ الهداية ، ثم عاد إلى طُوس ، وصاهرَ أبا القاسم كُرّكان[1] ، وكان له قَبولٌ عظيم في الوعظ ، وكان نِظام المُلْك يتغالى فيه ، وكان يُنْفِقُ على الصوفية أكثرَ ما يُفتح عليه به .

تُوفي الأستاذ أبو عَليٍّ في ربيع الآخر ، سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

(*) الأنساب ٩/٢١٩ ، معجم البلدان ٤/٢٢٨ ، اللباب ٢/٤٠٥ ، العبر ٣/٢٨٨ ، دول الإسلام ٢/٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، والفارمذي : ضبطت في الأصل بسكون الميم وضبطها السمعاني بفتح الراء والميم ، وضبطها ياقوت بسكون الراء وفتح الميم : وهي نسبة إلى فارمذ قرية من قرى طوس .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

وفيها مات عالمُ قُرطبة أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن رزق [تفقَّه بـ]ابن القطان[1] ، وأبو القاسمِ إسماعيلُ بنُ مسعدة الإسماعيلي[2] ، وبِيبىٰ الهَرْثَمية[3] ، وأبو سعدٍ عبدُ الله بنُ الشيخ أبي القاسم القُشيري العابد[4] ، وشيخُ الشافعية أبو نصرٍ عبدُ السيد بنُ محمدِ بن الصباغ[5] ، وأبو منصورٍ كُلار البُوشَنْجي[6] ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عمّار المَهْري ، الوزير[7] ، وَزَرَ للمُعتمد ، ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزي الرَّكَّاب[8] .

٢٩٥ ـ أبو عيسى *

عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بن زيادٍ الأصبَهَانِيُّ ، الأديبُ ، الزَّاهِدُ ، راوي نسخة لُوين ، عن أبي جعفرِ بن المَرْزُبَان الأَبْهَرِي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيميُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني ، ومسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وآخرون .

بقي إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة . وكان من بقايا العُلماءِ العُبَّاد رحمه الله .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٢) والتصويب منها .
(٢) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .
(٣) تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٩١) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٧) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) وفيها وفاته سنة (٤٧٩) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .
(*) لم نعثر على مصادر ترجمة .

٢٩٦ - ابن دِلْهاث *

الإمامُ ، الحافظ ، المُحدِّث ، الثقةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بن عمرَ ابنِ أنسِ بن دِلْهاث بن أنسِ بن فَلْذان(١) بنِ عمرَ(٢) بن مُنيبٍ العُذريُّ ، الأندلسي ، المَرِيِّي، الدَّلائي . ودَلاية : من قرى المَرِيَّة .

مولدُه في رابعِ ذي القَعدة ، سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وحَجَّ به أبواه وهو حَدَثٌ ، فَقَدِمُوا مكةَ في سنة ثمانٍ وأربع مئة في رمضانها ، فجاوروا ثمانيةَ أعوام ، فأخذ « صحيح » مسلم عن أبي العباس بن بُندار الرازي ، ولازم أبا ذرّ الهَرَوي ، وسمع منه « صحيح » البخاري سبعَ مرات ، وسمع من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وأبي بكرِ بن نُوح ، وعليِّ بنِ بُندار القَزويني بمكة ، ولم يسمع بمصر فيما أعلم(٣) ، وسمع بالأندلس من أبي علي الحُسين بن يعقوب البَجّاني ؛ صاحبِ ابن فَحلون ، ومن أبي عمر بنِ عفيف ، ويونسَ بن عبد الله ، والمُهَلَّبِ بن أبي صُفرة(٤) ، وأبي عمر السَّفاقُسي . وعُمِّر ، وألحقَ الصغارَ بالكبارِ .

(*) جذوة المقتبس : ١٣٦ - ١٣٩ ، الأنساب ٥/ ٣٨٩ (الدلايي) ، الصلة ١/ ٦٦ - ٦٧ ، بغية الملتمس : ١٩٥ - ١٩٧ ، معجم البلدان ٢/ ٤٦٠ ، اللباب ١/ ٥٢٢ ، العبر ٣/ ٢٩٠ ، دول الإسلام ٢/ ٨ ، مرآة الجنان ٣/ ١٢٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٧ - ٣٥٨ ، إيضاح المكنون ١/ ١٠٤ ، ٢/ ٦٥٦ ، هدية العارفين ١/ ٨٠ ، شجرة النور الزكية ١/ ١٢١ .

(١) في « معجم البلدان » ٢/ ٤٦٠ : فلهدان بدل فلذان .

(٢) في « الصلة » ١/ ٦٦ : عمران بدل عمر .

(٣) في « الأنساب » ٥/ ٣٨٩ : أنه سمع بمصر جماعة .

(٤) هو القاضي أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي من أهل المرية ، الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٤) .

وصنَّفَ « دلائل النبوة » ، وكتاب « المسالك والممالـك »[1] ، وغير ذلك .

حـدث عنه : ابنُ حـزم ، وأبـو عمـرَ بنُ عبـد البـر ، وأبـو الـوليـد الـوَقَّشي[2] ، والحُميدي ، وطـاهرُ بنُ مفـوّز ، وأبو علي الجَيَّـاني ، وأبو علي بنُ سُكّرة ، وأبو بَحرِ بنُ العاص ، وأَبو عبد الله بنُ شِبرين ، وعدة .

مات في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربـعِ مئة ، وصلى عليـه ، ابنُه أنس رحمه الله .

٢٩٧ ـ البُرِّي *

الشيـخ أبو محمـد ، الحسنُ بنُ علي بنِ عبد الـواحد بنِ المُـوحّـد السُّلَمِيُّ الدمشقي . عُرف بابن البُري .

سمـع من عبدِ الـرحمن بنِ أبي نصر ، وعبـدِ الوهّـاب بن الحبان ، ومنصور بن رامش .

وعنـه : الخطيبُ ، والفقيـهُ نصر ، والـزَّكي يحيى بنُ علي ، ونصرُ ابنُ أحمد بنِ مقاتل ، وآخرون .

تُوفي سنة اثنتينَ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) ورد اسمه في « معجم البلدان » : « نظام المرجان في المسالك والممالك » ، وكذلك هو في « إيضاح المكنون » ٢/٦٥٦ .

(٢) بفتح الواو وتشديد القاف والشين معجمة ، نسبة إلىٰ وقّش : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة . انظر « معجم البلدان » ٥/٣٨١ وفيه ترجمة أبي الوليد هذا .

(*) المشتبه ١/٦٤ ، تبصير المنتبه ١/١٣٩ ، قال ابن حجر : المشهور فيه بالفتح ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٣٢ .

٢٩٨ ـ ابن مَاكُولا *

المولى ، الأميرُ الكبير ، الحافظ ، الناقد ، النَّسَّابة ، الحُجـة ، أبو نصرٍ ، عليُّ[١] بنُ هبة الله بنِ علي[٢] بنِ جعفرِ بن علي بنِ محمد ابنِ الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيـوش أبي دُلف القاسمِ بن عيسى العِجلي الجَـرْباذْقـانيُّ[٣] ، ثم البغـدادي ، صـاحب كتـاب « الإكمـال في مشتبـه النسبـة »[٤] ، وغير ذلـك ، وهـو مصنف كتـاب « مستمـر الأوهـام »[٥] .

(*) تاريخ ابن عساكر ١٢/١/٢٨٠ ـ ١/٢٨١ ، المنتظم ٩/٥ و ٧٩ ، معجم الأدباء ١٥/١٠٢ ـ ١١١ ، الكامل ١٠/١٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٤ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغـداد : ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ، فوات الوفيات ٣/١١٠ ـ ١١٢ ، مـرآة الجنان ٣/١٤٣ ـ ١٤٤ ، البـداية والنهاية ١٢/١٢٣ ـ ١٢٤ و ١٤٥ ـ ١٤٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة في وفيات ٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٤ ، كشف الظنون : ١٦٣٧ ، ١٧٥٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ ، الرسالة المستطرفة ١١٦ ، مقدمة الإكمال ١/٧ ـ ٨ و ١٨ ـ ٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٧٦ ـ ١٧٨ من النسخة العربية .

(١) سقط اسم « علي » هذا من نسبه عند ابن شاكر في « فوات الوفيات » ٣/١١٠ .

(٢) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » و « وفيات الأعيان » : ابن عَلْكان ، بدل علي .

(٣) انظر الصفحة : ٣٥٣ تعليق رقم (٢) .

(٤) واسمه الكامل : « الإكمال في رفـع عارض الارتيـاب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنىٰ والأنساب » جمع فيه مـا في « المؤتلف والمختلف » للدارقطني و « تكملتـه » للخطيب البغدادي و« المؤتلف والمختلف » و « مشتبه النسبة » لعبد الغني الأزدي ، مع ما شذ عنها ، وأسقط ما لا يقع الإشكال فيه مما ذكروه ، وذكر ما وهم فيه أحدهم علىٰ الصحة ، وما اختلفوا فيه وكان لكل قول وجه ذكره . انظر مقدمته لهـذا الكتاب . وقـد طبع بتحقيق العـلامة المرحوم عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند . وقد عمل ابن نقطة البغدادي المتوفىٰ سنة ٦٢٩ علىٰ هذا الكتاب تكملة بعنوان « تكملة الإكمال » وعلىٰ هذه التكملة « ذيل » لوجيه الدين منصور بن سليم الهمذاني محتسب الإسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ هـ منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦٧٨ ـ تاريخ ، وعندنا منه نسخة مصورة .

(٥) في « كشف الظنون » : « تهذيب مستمر الأوهام » وانظر « تاريخ بروكلمان » ٦/١٧٧ ـ ١٧٨ النسخة العربية ، وفيه ذكر النسخ الخطية لبعض مؤلفاته .

وعِجل : هم بطنٌ من بكر بنِ وائل ثم من ربيعة أخي مُضرَ ابنَي نـزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان .

مـولدُه في شعبـان سنة اثنتينِ وعشـرين وأربعِ مئـة بقريـة عُكْبَـرا . هكذا قال[1] .

سمـع بُشرى بن مَسِيس الفـاتِني ، وعُبيدَ الله بن عمـر بنِ شاهين ، ومحمـدَ بن محمدِ بن غَيْـلان ، وأبا منصـورٍ محمدَ بنَ محمـدٍ السـوّاق ، وأحمـدَ بن محمدٍ العَتيقي ، وأبـا بكر بنَ بشـران ، والقـاضي أبـا الـطيب الـطبري ، وعبـدَ الصمـد بن محمـد بن مُكْـرم ، وطبقتَهم ببغـداد ، وأبـا القـاسم الحِنَّـائي ، وطبقتَـه بـدمشق ، وأحمـدَ بنَ القـاسم بن ميمـون بنِ حمزة ، وعِدّةً بمصر ، وسمع بخُراسان ومـا وَرَاء النهر والجبـال والجزيـرة والسواحل ، ولقي الحفَّاظ والأئمة[2] .

حدَّث عنه : أبـو بكرٍ الخـطيب شيخُه ، والفقيـهُ نصرٌ المقـدسي ، والحسنُ بنُ أحمد السّمرقنديُّ الحافظُ ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق ، وشجاعُ بنُ فارسٍ الذُّهلي ، وأبو عبد الله الحُميدي ، ومحمدُ بن طَرْخـان التـركي ، وأبـو علي محمـدُ بنُ محمـد بنِ المهــدي ، وأبـو القــاسم بن السمرقندي ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ بيان ، وعِليُّ بن عبـد السلام الكـاتب ، وآخرون .

أخبرني أبو الحجاج يوسفُ بنُ زكي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الخـالق الأموي ، أخبـرنا عليُّ بنُ المُفَضّـل ، أخبـرنـا أحمـدُ بنُ محمـد

---

(١) في تاريخ ولادة المترجم عدة أقوال ذكرها المعلمي اليماني في « مقدمة الإكمال » : ١/ ٢٠ ـ ٢٣ ، ثم رجح منها سنة ٤٢١ .

(٢) انظر مقدمة اليماني للإكمال ١/ ٢٥ ـ ٢٧ ، فقد ذكر كثيراً من شيوخه .

الأصبَهاني ، وأخبرنا عبدُ الله بن أبي التائب ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر ، أنبأنا السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسي ، أخبرنا أبو نصرٍ عليُّ ابنُ هِبة الله العِجْليُّ الحافظ ، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي ، حدثنا أبو حازم العَبْدُوي ، حدثنا أبو عمرو بنُ مطر ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني ، حدثنا أبو الفضل صاحبُ أحمدَ بن حنبل ، حدثنا أحمدُ بن حنبل ، حدثنا زهيرُ بنُ حرب ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، حدثنا عبيدُ الله بنُ معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبةُ ، عن أبي بكر بنِ حفص ، عن أبي سَلمَةَ ، عن عائشة قالت : « كُنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ الله ﷺ يَأخُذنَ مِنْ رُؤوسِهِنَّ حَتَى تَكُونَ كالوَفْرَةِ »(١) .

أحمدُ بنُ مَهْدي هذا هو الخطيب ، أخبرنا به عبدُ الواسع الأبهري إجازة ، أخبرنا إبراهيمُ بن بركات ، أخبرنا أبو القاسم بن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا الخطيب . فذكره ثم زاد في آخره : قال الهِسِنْجاني : حدثناه عُبيد الله بن معاذ . فذكره ، ثم قال الخطيبُ : رواه محمدُ بن أحمد بنِ صالح بن أحمد بن حنبل ، عن إبراهيم الهِسِنْجاني ، حدثنا الفضلُ بن زياد ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا زهيرٌ نحوَه .

قلت : ففي رواية ابنِ ماكولا وقَع خللٌ ، وهو قوله : أبو الفضل . وإنما هو الفضلُ ، وسقط عند يوسف الحافظ : حدثنا أحمدُ بن حنبل .

أنبأنا المُؤملُ بن محمد ، وأبو الغَنائم القيسي ، قالا : أخبرنا زيدُ بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٣٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ بهذا الإسناد .
ومعنى الحديث : أنهن يأخذن من شعر رؤوسهن ، ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة ، وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما .

الحسن ، أخبرنا أبو منصورٍ القزاز ، أخبرنـا أحمدُ بنُ علي الحافظ، قال: كتب إليَّ أحمـدُ بنُ القاسم الحُسيني من مصـر ، وحدثني أبـو نصرٍ عليُّ ابنُ هبة الله ، عنه ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الأزهر السمناويُّ ، حـدثنا أحمدُ ـ هو ابنُ عيسى الوشا ـ حدثنا موسى بن عيسى بالرملة ـ بغدادي سنة ٢٥٠ ـ ، حدثنا يزيدُ، عن حُميـد، عن أنسٍ قال : قَـالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا بكى اليَتيمُ وَقعتْ دمُوعه في كَفِّ الـرحمٰن ، فيقول : مَن أبكىٰ هـذا اليتيمَ الذي واريتُ والديه تحتَ الترابِ ؟من أَسْكتَه فله الجنةُ » .

قال الخطيب(١) : هذا منكرٌ ، رواتُه معروفون سوى موسى .

قلتُ : هو الذي افتراه(٢) .

أُنبئت عن أبي محمـد بنِ الأخضر وغيـره ، عن ابنِ ناصـر ، أنَّ أبا نصـرٍ الأميـر كتب إليـه ، (ح) ، وأنبـأنـا أحمـدُ بنُ سَـلامـة ، عن الأرتاحي(٣) ، عن أبي الحسـن بنِ الفراء ، عن ابنِ ماكـولا قال : أخبـرنا مظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال ، أخبرنا جـدي أبو بكـرٍ أحمدُ بنُ علي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي الحـافظ ، أخبرنـا محمدُ بنُ علي ابنِ الشاه ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ البغدادي بـأنطاكيـة ، حدثنـا

---

(١) في « تاريخه » ١٣/ ٤٢، ونص كلامه: هذا حديث منكر جداً لم أكتبه إلا بإسناده، ورجالهم كلهم معروفون إلا موسى بن عيسى ، فإنه مجهول ، وحديثه عندنا غير مقبول .

(٢) في « الميزان » ٤/ ٢١٦ : موسى بن عيسى البغدادي عن يزيد بن هارون بخبر كذب : إذا بكى اليتيم .

(٣) بالراء والتاء المثناة الفوقية والحاء المهملة نسبة إلىٰ أرتاح وهو اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب . . . والمنسوب هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي المتوفى سنة (٦٠١) هـ ذكره المعلمي اليماني في هامش « الأنساب » ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣ نقلاً عن « تاريخ دمشق » .

محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِمْيري بمصر ، حدثنا خالدُ بنُ نَجيح ، حدثنا سُفيانُ الثوري ، عن ابن جُريج ، عن فأفأةَ ، عن الأعمش ، عن مُجاهد ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تَسبُّوا الأَمْواتَ ، فإِنَّهُمْ قَد أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا » .

وقرأتُه بمصر على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق ، أخبرنا عبدُ السلام بن فتحة السَّرْفُولي ، حدثنا برقوه سنة ثمان عشرةَ وستٌّ مئة حضوراً ، أخبرنا شهردارُ بنُ شِيرويه الدَّيْلمي سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عمر البَيِّع ، أخبرنا حُميدُ بن مأمون ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي في كتاب « الألقاب » له ، فذكره ثم قال : وفأفأةُ هو أبو معاوية الضرير . وقال ابنُ ماكولا : بل هو إسماعيلُ الكِندي شيخٌ لِبَقيّة .

والحديثُ ففي « صحيح » البخاري[1] : حدثنا آدم ، حدثنا شعبةُ ، عن الأعمش ، فهو يعلو لنا بدرجات ، فكأني لَقِيتُ فيه الشيرازيَّ .

قال شيرويه الديلمي في كتاب « الطبقات » له : كان الأمير أبو نصر يُعْرَفُ بالوزير سَعدِ المُلْكِ ابنِ ماكولا ، قدم رسولاً مراراً . سمعتُ منه ، وكان حافظاً مُتقناً ، عُني بهذا الشأن ، ولم يكن في زمانه بعدَ الخطيب

---

(١) رقم (١٣٩٣) في الجنائز : باب ما ينهى عن سب الأموات ، وأخرجه أيضاً (٦٥١٦) في الرقاق من طريق علي بن الجعد عن شعبة به ، وهو في سنن أبي داود (٤٨٩٩) والنسائي ٤/ ٥٢ ، ٥٣ . وقوله : « أفضوا » أي : وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر ، واستدل بهذا الحديث على منع سب الأموات مطلقاً ، قال الحافظ ابن حجر : وأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساوئهم للتحذير منهم ، والتنفير عنهم وأن عموم قوله : « لا تسبوا الأموات » مخصوص بحديث أنس عند البخاري (١٣٦٧) ومسلم (٩٤٩) حيث قال النبي ﷺ عند ثنائهم بالخير والشر : « وجبت وأنتم شهداء الله في الأرض » ولم ينكر عليهم ، وقد اتفق العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتاً .

أحد أفضلَ منه . حضر مجلسَه الكبارُ من شيوخنا ، وسمعوا منه(١) .

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : وزر أبوه هبةُ الله لأمير المؤمنين القائم ، وولي عمُّه الحسينُ قضاءَ القضاة ببغداد . . . إلى أن قال : ووُلد في شعبان سنةَ إحدى وعشرين . كذا هنا سنة إحدى(٢) .

قال الحُميدي : ما راجعتُ الخطيب في شيءٍ إلا وأحالني على الكتاب ، وقال : حتى أكْشِفَه . وما راجعتُ ابن ماكولا في شيءٍ إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب(٣) .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق : لما بلغ الخطيبَ أنَّ ابنَ ماكولا أخذ عليه في كتاب « المؤتنف » ، وأنه صنَّف في ذلك تصنيفاً ، وحضر ابنُ ماكولا عنده ، وسأله الخطيبُ عن ذلك ، فأنكر ، ولم يُقِرَّ به ، وأصرَّ ، وقال : هذا لم يخطر ببالي . وقيل : إن التصنيف كان في كمه ، فلما مات الخطيبُ أظهره . وهو الكتاب الملقب بـ « مستمر الأوهام »(٤) .

قال محمدُ بنُ طاهرٍ المَقدسي : سمعتُ أبا إسحاق الحبَّالَ يمدحُ أبا نصرِ بن ماكولا ، ويُثني عليه ، ويقولُ : دخل مصرَ في زيِّ الكَتَبة ، فلم نرفع به رأساً ، فلما عرفناه كان من العُلماء بهذا الشأن(٥) .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ ـ ١٢٠٤ ، و« معجم الأدباء » ١٠/١٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ ، و« معجم الأدباء » ١١٠/١٥ ـ ١١١ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ ، و« معجم الأدباء » ١٠٣/١٥ ـ ١٠٤ .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كـان ابنُ ماكـولا لبيباً ، عـالماً ، عـارِفاً ، حافظاً ، يُرشَّحُ للحفظ حتى كان يُقال له : الخطيبُ الثاني . وكان نَحْـوِياً مُجوِّداً ، وشاعراً مبرزاً ، جَزْلَ الشعر ، فصيحَ العِبارة ، صحيحَ النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مِثْلُهُ ، طاف الدنيا ، وأقام ببغداد[1] .

وقال ابنُ النجار : أحبَّ العلمَ من الصِّبا ، وطلبَ الحديث ، وكـان يُحضر المشايخ إلى منزلهم[2] ، ويسمع ، ورحل وبرع في الحديث، وأتقنَ الأدب ، ولـه النَّظْمُ والنثرُ والمصنفات . نفَّـذَه المقتدي بـاللَّه رسولاً إلى سمرقند وبُخارى لأخذِ البيعة له على ملكها طَمْغان الخان[3] .

قال هِبةُ الله بنُ المبارك بن الدَّواتي : اجتمعتُ بالأمير ابن ماكولا ، فقال لي : خذ جُـزئين من الحديث ، فـاجعل مُتـونَ هٰذا لأسـانيدِ هـذا ، ومُتونَ الثاني لأسانيدِ الأول ، حتى أَرُدَّها إلى الحالة الأولى[4] .

قال أبو طـاهر السِّلَفي : سـألتُ أبا الغنـائم النَّرْسي عن الخـطيب ، فقال : جَبَلٌ لا يُسأل عن مثله ، ما رأينا مثلَه ، وما سألتُه عن شيءٍ فأجاب في الحال ، إلا يَرْجِعُ إلى كتابه[5] .

قد مرَّ أن الأمير كان يُجيب في الحال ، وهذا يدلُّ على قوة حفظه ، وأما الخطيب ففعلُه دالٌّ على وَرَعِه وتَثَبُّتِه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهـر

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ .
(٢) أي : الى منزل أهله .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ ـ ١٢٠٥ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٥/٤ .

السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الذهلي عن ابنِ ماكولا ، فقال : كان حافظاً ، فَهْماً ، ثِقة ، صنَّف كتباً في علم الحديث(١) .

قال المؤتمَن الساجيُّ الحافظ : لم يلزمِ ابنُ ماكولا طريقَ أهل العلم ، فلم ينتفع بنفسه(٢) .

قلتُ : يُشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهِيَتِهم .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ إسماعيل بنَ السمرقندي يذكر أنَّ ابنَ ماكولا كان له غِلْمَانٌ تُرْكٌ أحداث ، فقتلوه بجُرجان في سنة نيفٍ وسبعين وأربعِ مئة(٣) .

وقال الحَافظ ابنُ ناصر : قُتِلَ الحافظُ ابنُ ماكولا ، وكان قد سافر نحو كِرمان ومعه مماليكُه الأتراك ، فقتلوه ، وأخذوا مَاله ، في سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة . هكذا نقل ابنُ النجار هٰذا(٤) .

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعتُ ابن ناصر يقول : قُتِلَ ابنُ ماكولا بالأهواز إما في سنة ستٍّ أو سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة(٥) .

وقال السمعاني : خرج من بغداد إلى خُوزستان ، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين(٦) .

وقال أبو الفرج الحافظ في « المنتظم » : قُتل سنة خمسٍ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد » : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٣ .
(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٥/١٠٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .

وسبعين ، وقيل : سنة ستٍّ وثمانين[1] .

وقال غيرُه : قُتل في سنة تسعٍ وسبعين ، وقيل : سنة سبعٍ وثمانين بخوزستان . حكى هـذين القولين القاضي شمسُ الدين بنُ خلكان . قال : قتله غلمانُه ، وأخذوا مالَه ، وهربوا[2] . رحمه الله .

ومن نَظْمه[3] :

قَوِّضْ خِيامَكَ عَنْ دَارٍ أُهِنْتَ بِهَا ... وَجَانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الذُّلَّ مُجْتَنَبُ[4]
وَارْحَلْ إذَا كانَتِ الأَوْطانُ مَضْيَعةً[5] ... فالمَنْدَلُ[6] الرَّطْبُ في أَوْطَانِه حَطَبُ[7]

وله[8] :

ولما تواقَفْنا[9] تَباكَتْ قُلُوبُنَا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ[10] ذاكَ كَسَاكِبِهْ
فيا كَبِدِي[11] الحَرَّىٰ الْبَسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِراقُ الذِي تَهْوَيْنَه قَدْ كَسَاكِ بِهْ

---

(١) ولذا أورده في وفيات هاتين السنتين ، انظر « المنتظم » ٩/٥ و ٧٩ ، وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير في « البداية » ١٤٣/١٢ و ١٤٥ .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣٠٦/٣ .
(٣) البيتان في « معجم الأدباء » ١٠٦/١٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣٠٦/٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٦/٤ ، و « البداية والنهاية » ١٢٤/١٢ .
(٤) في « وفيات الأعيان » و « البداية » : يجتنب .
(٥) في « معجم الأدباء » : منقصة ، وفي « وفيات الأعيان » و « البداية » : وارحل إذا كان في الأوطان منقصة .
(٦) المندل ، كمقعد : العود الرطب يتبخَّر به أو أجوده .
(٧) في « معجم الأدباء » : الحطب .
(٨) البيتان في « معجم الأدباء » ١٠٤/١٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٦/٤ ، و « فوات الوفيات » ١١١/٣ ، و « النجوم الزاهرة » ١١٦/٥ .
(٩) في « معجم الأدباء » و « فوات الوفيات » : تفرقنا ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : توافقنا ، وفي « النجوم الزاهرة » إلىٰ : توافينا .
(١٠) عند ياقوت : « عند » بدل « يوم » .
(١١) في « فوات الوفيات » و « معجم الأدباء » : فيا نفسي .

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد ، والمُسَلِّم بن علّان كتابة قالا : أخبرنا زيدُ بنُ حسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ ، حدثني أبو نصر علِيُّ بنُ هِبة الله ، حدثنا أبو إبراهيم أحمدُ بنُ القاسم العلوي ، حدثنا أبو الفتح إبراهيمُ بنُ علي ، حدثنا موسى بنُ نصر ابنِ جرير ، أخبرنا إسحاقُ الحَنْظَلي ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا بَكّار بنُ عبد الله ، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَة ، سمعتُ عائشة تقولُ : كانت عندي امرأةٌ تُسمِعُني ، فدخل رَسُولُ الله ﷺ وهي على تِلك الحالة ، ثم دخلَ عُمر ، فَفَرِقَتْ ، فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ فقال عمرُ : ما يُضحِكُكَ يا رسولَ الله !؟ فحدَّثه ، فقال : والله لا أخرجُ حتى أَسْمَعَ ما سَمِعَ رسولُ الله ﷺ . فأَسْمَعَتْهُ .

قال الخطيب(١) : أبو الفتح ساقطُ الرواية ، وأحسب موسى بن نصر اسماً اختلقَهُ .

٢٩٩ ـ ابنُ أبي الصَّقر *

الإمام المحدِّث ، الخطيب ، أبو طاهرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد ابنِ إسماعيلَ بنِ أبي الصقر اللَّخْمِيُّ الأنباري . سَمِعْنَا مشيخَتَه في جُزْأين .

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي نصر التميمي ، وأبا نصر بن الحبّان ، وعبدَ الوهَّاب بن عبد الله المُرّي ، وطائفةً بدمشق ، وأبا عبد الله بنَ

---

(١) نص كلامه في « تاريخه » ١٣/٥٨ : قلت : وأبو الفتح البغدادي يعرف بابن بخت ، وكان واهي الحديث ، ساقط الرواية ، وأحسب موسى بن نصر بن جرير اسماً ادعاه وشيخاً اختلقه ، وأصل الحديث باطل فالله أعلم .

(*) المنتظم ٩/٩ وفيه ابن أبي السقر ، العبر ٣/٢٨٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

نَظيف ، وإسماعيلَ بن عمرو الحدّاد ، وصِلَة بن المُؤمّل ، وجماعةً بمصر ، ومحمدَ بن الحسين الصَّنْعاني صاحب النَّقَويِّ[1] ، وأبا العلاء المعري بها ، وأبا محمدٍ الجوهريَّ ببغداد .

روى عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزاق بنِ الفضل ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد الأنباري ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وموهوبُ بنُ الجواليقي ، وأبو بكر ابن الزَّاغوني ، وابنُ ناصر .

قال السمعاني : سمعتُ خليفةَ بنَ محفوظٍ بالأنبار يقولُ : كان ابنُ أبي الصقر صَوّاماً قوّاماً[2] ، يقالُ : مسموعاتُه وِقْرُ جَمَلٍ .

قلت : وله شعرٌ رائق ، مات بالأنبارِ في جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة ، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله .

٣٠٠ ـ المَحْمِي *

الشيخُ العدلُ ، المُسنِدُ ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِيُّ ، النيسابوري ، المُزكِّي .

حدث عن : أبي نُعيم الإسفراييني ، وعبدِ الرحمن بنِ إبراهيم المُزكّي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وجماعة .

---

(١) بفتح النون والقاف نسبة إلىٰ : نَقَو . قال : وظني أنها من قرىٰ صنعاء اليمن . « اللباب » ٣/٣٢٣ .

(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٩ .

(*) الأنساب : « المحمي » ، التقييد : الورقة ١٧٦ ب ، العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ . والمحمي ، بفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية ، هذه النسبة إلىٰ محم ، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم : المحمية .

روى عنه : محمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيـل ، وعبدُ الله ابن محمد الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الكريم بنُ حسن الكاتب ، والحسينُ بنُ علي الشحّامي ، وعبدُ الرحمن بنُ يَحيـى النّاصحي ، وأخوه أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يحيـى ، وخلقٌ كثير .

قال عبدُ الغافر : سمع المشايخَ والصُّدورَ ، وأدرك الإسنادَ العالي ، وحضر الوقائع ، وكان حَسَن الصُّحبة والعِشرة .

ثم قال : تُوفي في صفر ، سنة أحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : قيل : إنه عُثماني ، وقد روى عنه بالإجازة محمدُ بن نـاصر الحافظ .

ومات معه في العـام أبو بكـرٍ أحمدُ بنُ عبـد الصمد الغُـورَجي[1] ، وشيـخُ الإسلام الأنصـاري[2] ، وأبو بكـرِ بنُ ماجـة الأَبْهري[3] ، والـوزير محمدُ بنُ هشام بن المُصْحَفي بقُـرطبة ، وحصنُ الـدولة مُعَلّى بن حيـدرة الكُتامي[4] المُتغلِّبُ على دمشق .

٣٠١ ـ المَلك المؤيّد *

إبراهيمُ بنُ مسعودِ بنِ السلطان محمودِ بن سُبُكْتِكين ، صاحبُ غَزْنة والهند .

---

(١) ستَرد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٠) .

(٣) ستَرد ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٤) في الأصل : الكناني ، والمثبت من ترجمته المتقدمة برقم (٢٦٣) .

(*) المنتظم ٩/١٠٩ ـ ١١٠ ، الكامـل ١٠/١٦٧ ـ ١٦٨ ، المختصر ٢/١٩٩ ، تتمـة المختصر ٢/٩ ، البداية ١٢/١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٤ .

كانت دولتُه بِضعاً وعشرين سنة ، وكان شُجاعاً ، حـازماً ، غـازياً ، حَسَن السيرة[1] .

مات سنةَ إحدى وثمانين[2] وأربعِ مئة .

وتملّك بعـده ابنُـه السلطان مسعـودٌ زوج ابنـةِ السلطان الكـبيـر مَلِكْشاه[3] .

٣٠٢ ـ ابن ماجه *

الشيـخ ، المُعمَّـر ، المُسنِـد ، أبـو بكـر ، محمـدُ بنُ أحمـدَ بنِ الحسن[4] بن ماجه الأَبْهريُّ الأصبَهاني . وأبهرُ التي هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان ، بل قريةٌ من قرى أصبهان .

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع جزء لُوين من أبي جعفر بن المَرْزُبان ، وتفرَّد بعُلُوِّه .

حدَّث عنه خلقٌ كثير منهم : محمدُ بنُ طـاهر ، ومُؤتَمن السـاجي ، وإسماعيلُ التيميُّ ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، ومحمودُ بنُ مـاشاذه ، وأبـو منصـورٍ عبدُ الله بنُ محمـدٍ الكِسـائي ، وعبـدُ المُغيث بنُ أبي عـدنـان ،

---

(١) « الكامل » ١٠/١٦٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٩٢) ، وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير في « البداية » ١٢/١٥٧ ، وابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٥/١٦٤ ، وقد رجحه ابن أبي الفداء في « مختصره » ٢/١٩٩ ، ولكنه تابع ابن الأثير في إيراده في وفيات سنة (٤٨١) .

(٣) « الكامل » ١٠/١٦٨ ، و« المختصر » ٢/١٩٩ .

(*) العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ .

(٤) في « العبر » ٣/٢٩٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١٢٧ : محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ، وكذلك أورده المؤلف في ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري . انظر ص : ٥١٦ .

ومسعودُ بنُ إسماعيل ، وأبو نصرٍ الغازي ، وأبو الخير البَاغْبَان ، ومحمـودُ ابنُ عبد الكريم يُورجَه ، وأبو رشيدٍ أحمدُ بن حَمْد الخِرَقي ، وعبدُ المنعم ابنُ محمـد بن سعدويـه ، والحسنُ بنُ رجـاء بن سليم ، ومحمـدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني الأديب .

مات في سنة إحدى وثمانين وأربع ِ مئة ، عن بضع ٍ وتسعين سنة .

٣٠٣ ـ الأزدي *

مُفتي المالكية ، أبو عثمان ، طاهرُ بن هشام ٍ الأزديُّ ، الأندلسي ، المَرِيّي .

سمـع من المُهَلَّب بن أبي[١] صُفـرة ، وأبي عُمـر بـنِ عفيـف ، وحجَّ ، فسمع من أبي ذرٍّ الحافظ ، وغيرِه .

روى عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وغيرُه .

وقال ابنُ بَشْكُوال : أخبرنا عنه جماعةٌ ، وعاش ستًّا وثمانين سنـة ، تُوفي سنة سَبع ٍ وسبعين وأربع ِ مئة[٢] .

٣٠٤ ـ المَهْري **

شاعرُ الأندلس ، ذو الوزارتين ، أبو بكر محمدُ بنُ عمّار الأندلسيُّ المَهْري .

(*) الصلة ١ /٢٤٠ .

(١) سقط لفظ « أبي » من « الصلة » ١/ ٢٤٠ ، وترجمة المهلب قد تقدمت في الجـزء السابع عشر رقم (٣٨٤) .

(٢) « الصلة » ١/٢٤٠ ، وفيه أنه توفي سنة (٤٠٧) .

(**) قلائد العقيـان : ٨٥ ، الذخيـرة ٢/١/٣٦٨ ـ ٤٣٣ ، الخريـدة ١١/١٦٤ ، بغية الملتمس : ١١٣ ، المـطرب : ١٦٩ ، المعجب : ٧٧ ، الحلة السيـراء ٢/١٣١ ـ ١٦٥ ، المغرب ١/٣٨٩ ـ ٣٩١ ، وفيات الأعيان ٤/٤٢٥ ـ ٤٢٩ ، العبر ٣/٢٨٨ ، الوافي بالـوفيات =

كان هو وابنُ زيدون كَفَرسيْ رِهان .

بلغ المَهْريُّ أسنى الرُّتب ، حتى استوزره المعتمِدُ بنُ عباد ، ثم استنابه على مُرسية ، فعصى بها ، وتملَّكها ، فلم يزلِ المُعتمد يتلطَّفُ في الحيلة ، إلى أن وقع في يدهِ ، فذبَحه صبراً للعصيان بعد فَرْط الإحسان ، ولأنه هجا المعتمِدَ وآباءَه ، فهو القائل[1] :

مما يُقبِّحُ عِندِي ذِكْرَ أنْدَلُسٍ سَمَاعُ مُعْتَمِدٍ فيهَا ومُعْتَضِدِ
أَسْمَاءُ[2] مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعها كالهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

وقد جال ابنُ عمار في الأندلس أولاً ، ومدح الملوكَ والكبار والسُّوقة ، بحيث إنه مدح فلاحاً أعطاه مِخلاة شعيرٍ لحمارِه ، ثم آل بابن عمار الحالُ إلى الإمْرةِ ، فملأ للفلاح مِخلاتَه دراهمَ ، وقال : لو ملأها بُرًّا لملأناها تِبراً .

وقد سجنه المعتمد مُدة ، وتوسّل إليه بقصائد تُلَيِّن الصخرَ ، فقتله في سنة ٤٧٩[3] .

= ٤/٢٢٩ - ٢٣٤ ، نفح الطيب ١/٦٥٢ - ٦٥٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٦ - ٣٥٧ . وللدكتور صلاح خالص مؤلف عنه جمع فيه شعره (بغداد ١٩٥٧) وللأستاذ ثروت أباظة كُتيب عنه في سلسلة اقرأ .

(١) كذا قال المؤلف هنا موافقة لابن خلكان ٤/٤٢٨ ، ولم يردا في بقية المصادر التي ترجمت لابن عمار ، وقد سبق للمؤلف في ترجمة إدريس بن علي بن حمود الحسني الإدريسي التي مرت في الجزء السابع عشر برقم (٨٥) أن أورد هذين البيتين ، ونسبهما إلىٰ ابن رشيق القيرواني ، وإليه نسبهما المقري في « نفح الطيب » ١/٢١٤ ، ثم أوردهما : ٤/٢٥٥ غير منسوبين . والبيتان في مجموع « ديوان » ابن رشيق للدكتور عبد الرحمن ياغي صفحة ٥٩ ـ ٦٠ ونص البيت الأول فيه :

مما يزهدني في أرض أندلس سماع مقتدر فيها ومعتضد

(٢) في « ديوان » ابن رشيق : ألقاب .

(٣) انظر هذه القصائد في « الذخيرة » ٢/١/٤١٩ وما بعدها ، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي =

وله :

عـليَّ وإلاَّ مـا بُكـاءُ الـغَمـائِـمِ — وفيَّ وَإلاَّ مـا نِياح[1] الحَمـائِمِ[2]
وَعَنِّي أثـارَ الرَّعْـدُ صَـرْخَـةَ طـالبٍ — لِثَـأْرٍ وهَـزَّ البَـرْقُ صَفْحَـةَ صَـارِمِ
ومَـا لَبِسَتْ زُهْرُ النُّجـومِ حِـدَادَهَـا — لِغَيْـرِي ولا قَامَتْ لَـهُ في مَـآتِمِ[3]

منها :

أبـى الـلَّهُ أنْ تَـلْقـاه إلاَّ مُـقَـلَّداً — حَمِيلةَ سَيْفٍ أو حَمَـالـة غَـارِمِ[4]

٣٠٥ ـ الدينَوري *

مُسنِدُ هَمَذان ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد الـدِّينَورِيُّ ، عُرف بابن الأستاذ .

حـدث عن : أبيه ، وأبي بكـرِ بنِ لال ، وأحمدَ بنِ تُـركان ، وعبـدِ الرحمن الصفّار ، وأبي عُمر بنِ مَهْدي ، وعِدة .

قال شيرويه : سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَـور ، وكان صـدوقاً ، قـال

= سنة (٤٧٧) وتابعه علىٰ ذلك المؤلف في « العبر » وقد سبق للمؤلف أن أورده في وفيات هذه السنة أيضاً في ترجمة الفارمذي .

(١) في « الوافي » : وإلا فيمَ نَوْحُ .

(٢) في « الذخيرة » :

عـلي وإلا مـا نـيـاح الـحـمـائـم — وفـيَّ وإلا مـا بـكـاء الـغـمـائـم

(٣) انظر الأبيات بأطول مما هنا في « الذخيرة » ٣٧٢/١/٢ وما بعدها . وقد ورد البيت الأول في « الوافي » ٢٣٢/٤ ، و « الحلة السيراء » ١٤٨/٢ .

(٤) ورد هذا البيت في « الذخيرة » : ٣٧٦ هكذا :

أبـىٰ أن يـراه الله غـيـر مـقـلـد — حـمـالـة سـيـف أو حـمـالـة غـارم

والحميلة : هي علاقة السيف ، وهي السير الذي يقلده المتقلد . والحمالة : الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم .

(*) الوافي بالوفيات ٢٧٢/٧ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٦٠٧) .

لي : ولدتُ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

مات بالدِّيْنَوَر سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٣٠٦ ـ المُتَولِّي *

العلامةُ شيخُ الشافعية ، أبو سعدٍ[١] ، عبدُ الرحمن بنُ مأمونِ بنِ علي النيسابوريُّ المُتَولِّي .

دَرَّس ببغداد بالنِّظَاميّةِ بعد الشيخ أبي إسحاق ، ثم عُزل بابنِ الصباغ ، ثم بعد مُديدة أُعيد إليها[٢] .

تفقّه بالقاضي حسين[٣] ، وبأبي سَهلٍ أحمدَ بن علي بِبُخارى ، وعلىٰ الفُوراني[٤] بمرو ، وبَرَع ، وبَذَّ الأقران .

وله كتاب « التَّتمة » الذي تمَّم به « الإبانة » لشيخِه أبي القاسم الفُوراني ، فعاجلَتْه المَنيَّةُ عن تكميله ، انتهى فيه إلى الحُدود . وله

(*) المنتظم ٩/١٨ ، الكامل ١٠/١٤٦ ، وفيات الأعيان ٣/١٣٣ ـ ١٣٤ ، العبر ٣/٢٩٠ ، الوافي خ ١٦/٦١ ـ ٦٢ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ـ ١٢٣ ، طبقات السبكي ٥/١٠٦ ـ ١٠٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٧٦ ـ ١٧٧، كشف الظنون ١/١ و ٢/١٢٥١، شذرات الذهب ٣/٣٥٨، هدية العارفين ١/٥١٨ ، إيضاح المكنون ٢/١٥٠ وقد تحرف فيه إلىٰ أبي سعيد قال ابن خلكان في نسبته ، المتولي : ولم أعلم لأي معنىً عرف بذلك ، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة .

(١) تحرف لفظ « سعد » في « طبقات » الإسنوي وابن هداية الله و « كشف الظنون » إلىٰ « سعيد » .

(٢) انظر ما ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن الصباغ رقم (٢٣٩) من ترتيب مدرسي النظامية .

(٣) هو القاضي أبو علي حسين بن محمد بن أحمد المروزي المتوفىٰ سنة (٤٦٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الفوراني المتوفىٰ سنة (٤٦١) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

مُختصر في الفرائض ، وآخرُ في الأصول ، وكتابٌ كبير في الخلاف[1] .

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً ، وله اثنتان وخمسونَ سنةً رحمه الله .

٣٠٧ ـ قاضي حَلب *

العلامة ، شيخُ الاعتزال ، أبو جعفرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حامد بنِ عُبيد البِيكَنْدِيُّ ، البخاري ، المتكلمُ ، من دُعاة البدع .

وُلد سنة ثِنتين وتسعين .

وزعم أنه سمع « الصحيح » من الكُشاني[2] في سنة سبعٍ ، وإنما تُوفي الكُشاني سنة مولد هذا .

وقد حدث عن : السُّليماني ، ومنصور الكاغَدي ، وعدنان بنِ محمد الهروي ، وجماعة .

روى عنه : أبو غالب بنُ البنّاء ، وعليُّ بنُ هبة الله بن زهمويه .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣/١٣٤ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٠٧ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٣٠٦ .

(*) المنتظم ٩/٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ، الجواهر المضية ٢/٨ ـ ١٠ (الطبعة الهندية) ، لسان الميزان ٥/٥٢ و ٦١ ، كشف الظنون ٣٧٨ ، ٨٩١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ . والبيكندي : نسبة إلىٰ بيكند ، وقد ضبطها ياقوت بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون ، وتابعه علىٰ ذلك السيوطي في « لب اللباب » ، ولم يضبطها كل من السمعاني وابن الأثير ، وهي بلدة بين بخارىٰ وجيحون علىٰ مرحلة من بخارىٰ .

(٢) الكشاني : بضم الكاف نسبة إلىٰ كشانية ، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند ، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي المتوفىٰ سنة (٣٩٢) أو (٣٩١) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٥٤) . وقد تصحف في « لسان الميزان » ٥/ ٦١ إلى : الكسائي .

طعن فيه المُؤتَمَن الساجي .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كذاب[1] .

وقيل : وُلد سنة أربعٍ وتسعين .

تُوفي في أول سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة ببغداد[2] .

٣٠٨ ـ ابنُ أبي الشّخباء *

العلامةُ ، بَليغ زمانه ، الشيخُ المُجيد ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبد الصمد[3] بنِ أبي الشَّخْباء العَسقلانيُّ ، صاحِبُ الخُطَب والتَّرسُّل . كان جُلُّ اعتمادِ القاضي الفاضل على حِفظ كلامه فيما يقال[4] .

قال العماد في ترجمة المُجيد : مُجيدٌ كَنَعْتِه ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه . قُتل بمصر مسجوناً سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة[5] .

---

(١) « المنتظم » ٩/٥٢ .

(٢) وله مصنفات ذكرها صاحب « الجواهر المضية » ٢/٩ .

(*) الذخيرة ق ٤/م ٢/٦٢٧ ـ ٦٦١ ، الخريدة : قسم العسقلانيين في القسم التابع لشعراء مصر الورقة : ١٤ نسخة باريس رقم (٣٣٢٨) ، معجم الأدباء ٩/١٥٢ ـ ١٨٤ ، وفيات الأعيان ٢/٨٩ ـ ٩١ ، الوافي بالوفيات ١٢/٦٨ ـ ٧٠ ، هدية العارفين ١/٢٧٧ ، أعيان الشيعة ٢٣/١٤٦ .

(٣) في « معجم الأدباء » ٩/١٥٢ : الحسن بن محمد بن عبد الصمد .

(٤) الخبر في « معجم الأدباء » ٩/١٥٢ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٨٩ ، وقد رد الصفدي علىٰ هذا القول في كتابه « الوافي بالوفيات » ١٢/٦٩ . والقاضي الفاضل هو الأديب أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي العسقلاني المصري وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين المتوفى سنة (٥٩٦) هـ ستردُ ترجمته في الجزء الحادي والعشرين رقم (١٧٩) .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٢/٨٩ وما بعدها ، وقد تحرفت سنة وفاته في المطبوع من « معجم الأدباء » إلىٰ سنة (٤٣٢) . وانظر بعض نظمه في مصادر ترجمته .

٣٠٩ ـ الطَّبَسي *

الشيخُ الإمام ، العارف ، المُحدِّث الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسيُّ ، شيخُ الصوفية .

سمع الحافظ أبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بنِ بامُويه ، والسُّلميَّ ، وأبا بكر الحِيريَّ ، وأمثالَهم .

حدّث عنه : الجُنيدُ بنُ محمد القايني[1] ، ووجيهٌ الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد بنُ القشيري ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : شيخٌ ثِقةٌ ، وَرِع ، صُوفيٌّ زاهد ، كتب الكثير ، وحَصَّلَ التصانيف المُفيدة ، وألَّف كتاب « بستان العارفين » . قَدِمَ علينا من طَبَس ، وأملى بالنِّظاميَّة أياماً ، ثم عاد إلى بلده ، وبها ماتَ في رمضان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة رحمه الله .

قلتُ : كان من أبناء التسعين .

(*) الأنساب ٨/٢٠٩ ، اللباب ٢/٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٥ ، العبر ٣/٣٠١ ، الوافي ٢/٨٨ ، كشف الظنون : ١٠٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ ، إيضاح المكنون ١/١٨١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ .

والطَّبَسي ، قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة هذه النسبة إلىٰ طَبَس : وهي بلدة في برية ، إذا خرجت منها إلىٰ أي صوب منها سلكت وقصدت لا بد من ركوب البرية ، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان فتحت في زمن عمر رضي الله عنه .

(١) بالقاف والياء المثناة التحتية ثم النون نسبة إلىٰ قاين : بلدة قريبة من طبس . انظر « الأنساب » ١٠/٣٧ ، وفيه ترجمة الجنيد بن محمد القايني هذا . وقد تصحف في الأصل إلىٰ « الفاتني » بالفاء والتاء المثناة الفوقية .

٣١٠ ـ ابن أبي الصَّهْباء *

الشيخ المُسنِد ، الصدرُ الكامل ، الشريف المأمون ، أبو السنابل ، هبةُ الله بنُ أبي الصهباء محمد بنِ حيدرٍ القُرشيُّ ، النيسابوريّ .

حدث عن : أبي طاهر بنِ مَحْمِش ، وعبدِ الله بنِ يوسف ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيى المُزكِّي ، وأبي بكرٍ الحِيري ، وأبي إسحاق الإسفراييني .

روى عنه : وَجيهُ الشَّحّامي ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصفّار ، وعدة .

وكان من الثّقات المُكثرين . سمع « سنن » النسائي من الحسين بن فَنْجُويه .

توفي سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة .

٣١١ ـ ابن أبي عُثمان **

الشيخ الجليل ، الصالح ، المُسنِد ، أبو الغنائم ، محمدُ بنُ علي ابنِ الحسن بنِ محمد بن أبي عثمانَ عمرِو بن محمدِ بنِ مُنتاب البغداديُّ ، الدّقاق ، ناظرُ المارستان العتيق .

قال المُؤتَمن الساجيُّ : أفاده أبوه مع إخوته أبي سعدٍ[1] وأبي تمام مع

(*) تبصير المنتبه ٣/١٠٨٤ .

(**) المنتظم ٩/٥٤ ، العبر ٣/٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١٤١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ .

(١) في الأصل « محمد » بدل « سعد » ، والتصويب من « الوافي » ٤/١٤٠ ، حيث أورد ترجمة أبي سعد هذا ، ثم أورد ترجمة أخيه أبي تمام ٤/١٤١ .

شراسةِ أخلاقٍ ونُفُور طَبْعٍ لا وَجْهَ لَه .

قلت : سمع أبا عُمر بنَ مهدي الفارسي ، وأبا محمد بنَ البيِّع ، وأبا الحسن بن رزقويه ، وعبدَ القاهر بن عِترة[1] ، وكان خيِّراً دَيِّناً ، كثيرَ السماع.

روى عنه : مكي الرُّميليُّ ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وأبو نصر الغازي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن قَفَرْجل ، ومحمدُ بن المادح ، وأبو علي أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ الخراز ، وآخرون .

قال ابنُ سُكَّرة : كان الحُميديُّ يَحضُّني على قراءة ما عندَه من « مُسند » يعقوب بنِ شيبة ، ويقول : لو وُجد كلامُ يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ ، فكيف وهو مُسنَدٌ لا مِثْلَ له ! ؟

قال الحافظ شجاعُ الذُّهْلي : مات في سنة ثمانٍ وثمانين[2] وأربع مئة .

٣١٢ - باديس بن حَبُوس *

ابن ماكس[3] بن بُلُكِّين[4] بن زِيري بن مَنَاد الصنهاجيُّ ، من قُوَّاد

---

(١) تحرفت في « الوافي بالوفيات » ٤/١٤١ إلى « عنترة » .

(٢) أورده المؤلف في « العبر » في وفيات سنة (٤٨٣) وهو الذي في مصادر ترجمته .

(*) المغرب في حلى المغرب ٢/١٠٧ ، البيان المغرب ٣/٢٦٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٨ ، الإحاطة ١/٤٣٥ - ٤٤٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٠ - ١٦١ وفيه باديس بن حسون ، نفح الطيب ١/١٩٦ ، أعمال الأعلام : ٢٦٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٧ .

(٣) في « الكامل » و« الإحاطة » و« معجم الأنساب » : ماكْسَن ، وقد تحرفت في « المختصر » إلى « مالس » .

(٤) لم يرد اسم بلكين في نسبه في مصادر ترجمته ، وفي « الإحاطة » أن بلكين هو ابن =

البربر ، له شَرَفٌ وأُبوَّة وعشيرة .

تملَّك غَرناطة ، وجيَّش الجيوش ، وحارب المُعتصم صاحب المريّة ، والمُعتضدَ صاحبَ إشبيلية ، وكان سَفّاكاً للدماء . فيه عَدْلٌ بِجَهل .

وَقَفتْ له امرأةٌ عند باب إلْبيرة[1] ، فقالت : يا مولانا ! ابني يَعُقُّني . فطلبه ، ودعا بالسيف ، فقالتِ المرأةُ : إنما أردتُ تهديده . فقال : ما أنا بِمُعَلِّمِ كُتَّاب . وأمر به ، فضُربت عنقُه[2] .

واستعمل بعضَ أقاربه على بلد ، فخرج يتصيَّدُ ، فمرَّ بشيخِ قرية ، فرغب في تشريفه بالضيافة ، فأنزله في أرضٍ فيها دُولاب وفواكه ، فبادر له بثريدٍ في لبن وسُكَّرٍ ، وقال : نأتي بعد بما تُحب . فرماهُ برجله ، وضربَ الشيخ ، ففرَّ الشيخُ ، وأتى إلْبيرة ، فعَرَّفَ المَلِكَ بما جرى عليه ، فقال : ارجع واصبر ، وواعَدَه ، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خَصمُه ، فقدّم الشيخُ للملك مثلَ ذلك الثريد ، فتناوله وأكله واستطابه ، ثم قال : خذ بثأرك من هذا ، فاضربْهُ . فاستعظم الشيخُ ذلك ، فقال الملك : لا بدَّ ، فضربهُ حتى اقتصَّ منه . فقال الملكُ : هذا حقُّ هذا ، بقي حقُّ الله في إهانة نعمته ، وحَقي في اجتراء العمال . فضرب عُنقه ، وطِيف برأسه . حكاها اليسعُ بنُ حزم .

= باديس ، انظر « الإحاطة » ١/ ٤٣١ - ٤٣٣ ، وسينقل المؤلف عن أبي الفداء في « المختصر » نصاً يظهر فيه أن بلكين هو أخو باديس صاحب الترجمة .

(١) قال ياقوت : إلبيرة ، بوزن إخريطة : وهي كورة كبيرة من الأندلس ، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً .

(٢) الخبر في « المغرب في حلي المغرب » ٢/ ١٠٧ .

وحكى أيضاً أَنَّ بعضَ أهلِ البادية كانت له بنتُ عمٍّ بديعةُ الحُسْنِ ، فافتقر ، ونَزَح بها ، فصادفَه في الطريق أميرٌ صنْهاجيٌّ ، فأركبها شفقةً عليها ، ثم أسرع بها ، فلما وصل البدويُّ ، أتى دارَ الأمير ، فطردوه ، فقصد الملكَ ، فقال لذاك الأمير : ادفع إليه زوجتَه . فأنكر ، فقال : يا بدويُّ ! هل لك من شهيد ولو كلباً يعرفُها ؟ قال : نعم . فدخل بِكَلْبٍ له إلى الدار ، وأُخرِجَتِ الحُرَم ، فلما رآها الكلبُ ، عَرفها وبَصْبَص ، فأمر الملكُ بدفعها إلى البدوي ، وضرب عُنقَ الأمير ، فقال البدوي : هي طالقٌ لكونها سكتتْ ، ورَضِيتْ . فقال الملكُ : صَدَقْتَ ، ولو لم تُطَلِّقْها لألحقتُك به . ثم أمر بالمرأة ، فقُتلت .

قال صاحبُ حماة(١) : تُوفي والد باديس هذا في سنة تسعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وتملَّك ابنُه باديسُ بن حَبُوس ، وامتدت أيامه ، ثم تَملّك غرناطةَ ابنُ أخيه عبدُ الله بن بُلُكِّين بنِ حَبُوس ، وبقي حتى أخذها منه يُوسفُ بنُ تاشفين ، سنة بضعٍ وثمانين(٢) وأربع مئة .

٣١٣ ـ المعتصم ابن صُمَادِح *

السُّلطان ، أبو يحيى التُّجِيبيُّ الأندلسي ، محمد بن معن ، وقيل :

---

(١) انظر « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٩٨ .

(٢) ذكر أبو الفداء في «تاريخه» ٢/١٩٨ : أن يوسف أخذ غرناطة في سنة (٤٧٩) ، ونقل عن صاحب تاريخ القيروان أنه أخذها في سنة (٤٨٠) ، وفي « كامل » ابن الأثير أن ذلك كان في سنة (٤٨٤) انظر « الكامل » ٩/٢٩٢ . ولم يتعرض المؤلف لذكر وفاة المترجم ، وفي « الإحاطة » أنه توفي سنة (٤٦٥) ، أما في « تاريخ » ابن خلدون ، فذكر أنه توفي سنة (٤٦٧) .

(*) قلائد العقيان : ٤٧ ، الذخيرة ق ١/ م ٢ / ٧٢٩ ـ ٧٣٦ ، الخريدة ٢/٨٣ ـ ٨٩ ، المطرب : ٣٤ ـ ٣٨ و ١٢٦ ، المعجب : ١٩٦ ، الحلة السيراء ٢/٧٨ ـ ٨٨ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٩٥ ـ ١٩٨ ، وفيات الأعيان ٥/٣٩ ـ ٤٥ ، البيان المغرب ٣/١٦٧ ، الوافي =

معنُ بن محمدِ[1] بن محمدِ بن أحمـدَ بن صُمادِح[2] . كـان جَدُّه محمـد صاحبَ مدينة وَشْقة[3] ، فحاربه ابنُ عمه الأميرُ منذرُ بنُ يحيى التُّجيبي ، فعجز عنه ، وترك له وَشْقة ، وهرب ، وكان من دُهاة الـرجال ، وكـان ابنُه مَعْنٌ مُصاهراً لصـاحب بَلَنْسِية عبدِ العزيـز بنِ عامـر ، وكانت المَـرِيّةُ قـد صارت له ، فاستنابَ عليها مَعْناً هـذا ، فخافـه وتملَّكها ، وتَمَّ لـه ذلك ، وتملَّكهـا من بعـده ولـدُه المعتصمُ محمـدٌ ، فكـان حليمـاً ، جـواداً ، مُمَدّحاً ، وقد داخلَ ابنَ تـاشفين ، ونصره ، ثم إنَّ ابنَ تـاشفين عزم على أخذ البلادِ من ابنِ صُمادح ـ وكان يملك المَرِيّة وبَجّـانَة[4] والصُّمـادِحيَّة ـ فأظهر العصيانَ لابنِ تاشفين ، وكان فيه خيـرٌ ودينٌ وعَدْل وتواضعٌ وعَقـل تام[5] .

روى عن أبيه ، عن جدّه كتابه « المختصر في غريب القرآن » .

روى عنه : إبراهيمُ بنُ أسود الغسّاني .

نـازلَتْه عسـاكرُ ابن تـاشفين مـدة ، فتمـرَّض ، فسمـع مـرةً هيعـةً ، فقال : لا إله إلا الله ، نُغِّصَ علينا كلُّ شيءٍ حتى الموتُ . قالتْ جاريتُه :

= ٥/٤٥ ـ ٤٧ ، أعمال الأعلام : ١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(١) القول الأول في تسميته وهو محمد بن معن هو الذي في مصادر ترجمته .

(٢) الصمادح : هو الصلب الشديد . « القاموس » .

(٣) قال ياقوت : وَشْقَة ، بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف : بليدة بالأندلس .

(٤) قال ياقوت : بَجَّانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون ، مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلىٰ المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مئة ميل .

وفي « وفيات » ابن خلكان : بِجَاية ، وهي مدينة أخرىٰ غير هذه .

(٥) انظر « الذخيرة » ١/٢/٧٢٩ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ٥/٣٩ ـ ٤٠ .

فدمعت عيناي ، فقال بصوت ضعيف :

تَــرَفَّقْ بِـدَمْعِــكَ لا تُفْنِـهِ   فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيـل(١)

فمات في ربيع الآخر(٢) ، سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

ومن وُزرائه أبو بكر بنُ الحداد الأديب . وقد امتدحه جماعةٌ من فحول الشعراء(٣) .

٣١٤ ـ المُظَفَّر بن الأفطس *

سُلطانُ الثَّغر الشمالي من الأندلس ، ودار مُلْكه بَطَلْيَوس .

كـان رأساً في العلم والأدب والشجـاعةِ والـرأي ، فكان مُنـاغـراً(٤) للروم ، شجىً في حُلُوقهم ، لا يُنَفِّسُ لهم مَخْنَقاً ، ولا يُـوجِـدُ لهم إلى الظهور عليـه مُرتقى ، ولـه آداب تُغير سـراياهـا ، فَتَسبي عَذارى معـانٍ لا

---

(١) الخبر في « الذخيرة » ١/٢/٧٣٤ ، و« المغرب في حلى المغرب » ٢/١٩٦ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٤٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٥/٤٦ ، وقد تحرفت فيه كلمة « يديك » إلىٰ « يدي » .

(٢) في الأصل : « ربيع الا » فقط ، وما أثبتناه من « الحلة السيراء » ٢/٨٤ ، وفي « وفيات الأعيان » و« الشذرات » أنه توفي في ربيع الأول .

(٣) انظر « الحلة السيراء » ٢/٨٢ ـ ٨٣ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٤١ ـ ٤٣ .

(*) الذخيرة ق ٢/ م ٢/٦٤٠ ـ ٦٤٦ ، الكامل ٩/٢٨٨ ، المعجب ١٢٧ ، تكملة ابن الأبار : ١٢٨ ، المغرب ١/٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٧/١٢٣ ، البيان المغرب ٣/٢٢٠ و ٢٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٩ ـ ١٦٠ ، أعمال الأعلام : ٢١٢ ، كشف الظنون ٢/١٧٢٢ ، هدية العارفين ٢/٧٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ . واسمه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ، وبعض المصادر لم تذكر « محمداً » بين عبد الله ومسلمة ، وورد في « الكامل » و« المغرب » سلمة بدل مسلمة ، وتحرف اسمه في « تاريخ » ابن خلدون إلىٰ : أبو محمد عبد الله بن مسلمة .

(٤) أي مغيظاً لهم .

تَعشقُ المحامدُ إلا إياها ، ألفاظٌ كالزلزال، وأغراضٌ أبعدُ من الهلال ، رائقُ النظم ، ذكي النور ، رصيفُ المعاني ، شاهقُ الغَور ، وله تأليفُ كبير في الآدابِ على هيئة « عيون الأخبار » لابن قُتيبة ، يكون عشرَ مجلدات ، ومن نَثْرِه ـ وقد غنم بلادَ شلمنكة وهي مجاورتُه ، فكتب إلى المعتمد بالله يَفخر ، ويُنَكِّتُ عليه بمسالمته للروم ، فقيل : إنه حَصَّل من هذه الغزوة ألفَ جارية حسناء من بنات الأصفر ـ : مَنْ يَصِدْ صَيْداً فَلْيَصِدْ كَما صَيْدِي ، صَيْدِي الغَزَالَةُ مِن مَرَابض الأسد . أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غَزَتْ ، ولو تعاقدنا تعاقدَ الأولياء المُخلِصين فَلَلْنا حَدَّهم ، وأَذْلَلْنا جَدَّهم(1) ، ورأيُ السيد المعتمدِ على الله سراجٌ تُضيء به ظُلمات المنى .

وللمظفَّر تفسيرٌ للقُرآن(2) .

وكان مع استغراقه في الجهاد لا يفتُر عن العلم ، ولا يترك العدلَ ، صنع مدرسةً يجلس فيها كُلَّ جُمعة ، ويحضُره العلماء وكان يبيتُ في مَنْظَرةٍ له ، فإذا سمع صوتاً وجَّه أعواناً لكشف الخبر ، لا ينام إلا قليلًا .

وفيه يقولُ أبو الأصبغ القلمَندر الكاتب :

يُرْبي على سَيْبِ الغَمام عَطاؤُهُ مَلِكٌ على فُلْكِ العُلى اسْتِمْطاؤُهُ
سَيْفٌ رِقابُ عَدُوِّه أغمادُهُ تَسقيهِ بالغَيْثِ المُغيثِ دِماؤُهُ

وكان كاتبُه الوزير أبو محمد عبدُ الله بن النحوي أحدَ البلغاء ،

---

(١) الجد هنا بمعنى الجلال والعظمة .

(٢) وذكر ابن بسام أن له كتاب « التذكرة » ، والمشتهر اسمه أيضاً بكتاب « المظفر » في خمسين مجلدة ، يشتمل على علوم وفنون من مغاز وسير ، ومثل وخبر ، وجميع ما يختص به علم الأدب . « الذخيرة » ٢/٢/٦٤٠ .

فكتب أذفونش ـ لعنه الله ـ يُرعِدُ ويُبْرِق[1] ، فأجابَ : وصل إلى الملك المُظَفَّر من عظيم الروم كتابٌ مُدّع في المقادير ، يُرعِدُ ويُبْرِق ، ويجمعُ تارة ويُفرِّق ، ويهدد بالجنود الوافرة ، ولم يدر أنَّ لله جنوداً أعزَّ بهم الإسلامَ ، وأظهر بهم دينَ نبينا عليه الصلاة والسلام ، يُجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، فأما تَعييرُك للمسلمين فيما وهَنَ من أحوالهم ، فبالذُّنوبِ المركوبة ، والفِرَق المنكوبة ، ولو اتفقت كلمتُنا علمتَ أَيَّ صائبٍ أذقناك ، كما كانت آباؤُك مع آبائنا ، وبالأمسِ كانت قطيعةُ المنصور على سَلَفِك ، أهدى ابنتَه إليه مع الذخائر التي كانت تَفِدُ في كل عام عليه ، ونحن فإن قَلَّت أعدادُنا ، وعُدم من المخلوقين استمدادُنا ، فما بيننا وبينك بحرٌ تخوضه ، ولا صعب تَروضه ، إلا سيوفٌ يشهد بِحَدِّها رقابُ قومك ، وجِلادٌ تُبصره في يومك ، وبالله وملائكتِه نَتقوَّى عليك ، ليس لنا سواه مطلب ، ولا إلى غيره مَهْرَب ، وهل تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسْنَيَيْنِ ، شهادةٌ ، أو نصرٌ عزيز .

ولما تُوفي المظفر بعد السبعين وأربع مئة[2] أو قبلَها ، قام في المُلك بعده ولدُه الملقب بالمتوكل على الله أبو حفص عُمرُ[3] بنُ الأفطس صاحبُ بَطَلْيَوس ويابُرة[4] وشَنْتَرين وأُشْبُونة ، فكان نحواً من أبيه في الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة ، فبقي إلى أن قتله المرابطون جُنْد

---

(١) أي يتهدد ويتوعد .

(٢) في « الوافي بالوفيات » ٣/٣٢٣ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/١٦٠ أنه توفي سنة (٤٦٠) .

(٣) انظر ترجمته في « المغرب » ١/٣٦٤ ، أعمال الأعلام : ٢١٤ ، قلائد العقيان : ٣٦ ، الرايات : ٢٩ ، الذخيرة ق ٢/م ٢/٦٤٦ ـ ٦٥٢ ، الحلة السيراء ٢/٩٦ ـ ١٠٧ ، فوات الوفيات ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، نفح الطيب ١/٦٦٣ ـ ٦٦٦ ، الخريدة ٣/٣٥٦ .

(٤) قال ياقوت : هي بلدة في غربي الأندلس .

يوسفَ بنِ تاشفين صبراً ، وقتلوا معه ولديه الفضلَ وعبّاساً ، في سنة خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة[1] ، إذ استولَوا على الأندلس .

ولِعَبدِ المجيد بنِ عيذون[2] فيهم قصيدة طَنَّانَةٌ نادِرَةُ المِثْلِ ، منها :

بَني المُظَفَّرِ والأيامُ لا نَزَلَتْ مَراحِلٌ[3] والورى مِنها على سَفَرِ
مَنْ لِلأَسِرَّةِ أو مَنْ لِلأَعِنَّةِ أو مَنْ للأَسِنَّةِ يُهديها إلى الثُّغُر
مَنْ للبَراعَةِ أو مَنْ لليَراعة أو مَنْ للشجاعةِ[4] أو للنَّفع والضَّرَرِ[5]

وهي طويلة ، وكان ابنُ عَيذون وزيراً للمتوكل .

٣١٥ ـ الناصر بن علناس *

ابنِ حمّاد بن بُلُكِّين بن زِيري ، الصنْهاجِيُّ ، البَرْبَريُّ ، ملكُ المغرب .

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/١٩٣ ، و« المغرب في حلي المغرب » ١/٣٦٤ ، و« المختصر » ٢/٢٠٠ .

(٢) كذا في الأصل بياء مثناة تحتية وذال معجمة ، وورد « عبدون » بباء موحدة ودال مهملة في مصادر ترجمته مثل « فوات الوفيات» ٢/٣٨٨ ، و« الذخيرة » ٢/٢/٦٦٨ ، و« المغرب » ١/٣٧٤ ، وضبطه المعلمي اليماني في تعليقه على « الإكمال » ٦/٨٦ « عيدون » بياء مثناة تحتية ودال مهملة ، وذكر أنه في المراجع بالموحدة والمهملة ، وستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٨) . فانظره ثمَّ .

(٣) في « الذخيرة » و« المغرب » و« فوات الوفيات » : مراحلاً .

(٤) في المصادر السابقة : « للسماحة » .

(٥) انظر هذه الأبيات مع تتمة هذه القصيدة الرائعة في « الذخيرة » ٢/٢/٧٢١ ـ ٧٢٤ ، و« فوات الوفيات » ٢/٣٨٩ ـ ٣٩١ ، وبعض القصيدة في « المغرب » ١/٣٧٦ .

(*) معجم البلدان ١/٣٣٩ ، الكامل ٤٤ ـ ٤٩ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ ، الروض المعطار : ٨١ ، تاج العروس ١٠/٣١ في مادة « بجاوة » ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٠ . وفي الروض : الناصر بن عالناس ، وذكر محققه في الهامش أنّ هذا الإسم يكتب أيضاً « علّناس » و« أعلى الناس » وورد في هامش « الكامل » : عَلَناس ، وفي « معجم » ياقوت : عِلّناس ، وفي « أعلام » الزركلي « عَلَنّاس » .

هو الذي أنشأ مدينة بِجَايَة[1] الناصرية ، وكانت دَولتُه سبعاً وعشرين سنة . تُوفي سنة إحدى وثمانين .

قهر ابنَ عمه بُلُكِّين بن محمدِ بن حمادٍ وغَدر به ، وأخذ منه المُلك بعد أن تَملَّك خمس سنين بعد المَلِك مُحسن بن قائد بن حماد ، وكانت دولة مُحسن ثلاثةَ أعوام ، ومات ، وكان قبله أبوه القائدُ ، فبقي في المُلك سبعةً وعشرين عاماً ، تمَلَّك بعد أبيه ، ومات أبوه الملكُ حمّادُ سنة تسع عشرة وأربعِ مئة[2] . وقد حارب حمادُ ابنَ أخيه باديسَ وولدَه المُعِزَّ بن باديس ، وجرت لهما وقائعُ ، ولم تزل الدولةُ في آل حماد ، إلى أن أخذ منهم عبدُ المؤمن بِجَايَة[3] سنة سبعٍ وأربعين وخمسِ مئة ، وآخرُهم هو الملك يحيى بنُ عبدِ العزيز بنِ منصور بنِ صاحب بِجَايَة الناصر[4] .

٣١٦ ـ العَاصمي *

الشيخُ ، العالم ، الصادق ، الأديب ، مُسنِدُ بغداد في وقته ، أبو

---

(١) في الأصل : بجّانة ، بالجيم المشددة والنون : وهي مدينة أخرىٰ غير هذه ، تقدم التعريف بها في الصفحة (٥٩٤) ت (٤) ، أما التي أنشأها الناصر فهي بجاية بالكسر وتخفيف الجيم ، وألف وياء وهاء وهي : اليوم مدينة ساحلية وميناء في الجزائر . وتسمىٰ الناصرية أيضاً باسم بانيها . انظر « معجم البلدان » ١/ ٣٣٩ .

(٢) في « الكامل » ٩/ ٣٥٥ أنه توفي سنة : ٤١٧ .

(٣) تصحفت في الأصل أيضاً إلىٰ بَجَّانة ، بالنون وتشديد الجيم .

(٤) عن هذه الحوادث انظر « الكامل » ٩/ ٦٠٠ و٢٥٣ ـ ٢٥٩ و ١٠/ ٤٤ ـ ٤٩ و ١٦٦ ـ ١٦٧ و ١١/ ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(*) الأنساب ٨/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ، المنتظم ٩/ ٥١ ـ ٥٢ ، اللباب ٢/ ٣٠٤ ، المختصر ١/ ١٩٩ ، دول الإسلام ٢/ ١٢ ، العبر ٣/ ٣٠٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، تتمة المختصر ٢/ ١٠ ، مرآة الجنان ٣/ ١٣٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨ و ١٣١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٨ ، هدية العارفين : ١/ ٤٣٥ ، إيضاح المكنون : ١/ ٥١٦ .

الحسين[1] ، عاصمُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بن عليٍّ بن عاصمِ بن مهران العاصميُّ ، البَغدادي ، الكَرخي ، الشاعر .

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي عُمر بن مهدي ، وأبي الحسين بن المُتيَّم ، وهلالٍ الحفار ، ومحمدِ بن عبد العزيز البَرْذَعِي ، وأبي الحسين بن بِشران .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيبُ في كتاب « المؤتنف » ، والمُؤتَمَنُ الساجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو سعدٍ البغدادي ، ووجيهُ الشَّحّامي ، وهبةُ الله بنُ طاووس الدمشقي ، ونصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ بنِ يوسف ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وسعيدُ بن أحمد بن البنّاء، وأحمدُ بنُ قَفَرْجَل، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، ومحمدُ بنُ عبد العزيز البَيِّع الدِّيْنَوريّ ، وهبةُ الله بنُ هلالٍ الدقاق ، وأبو الفتح ابنُ البَطِّي ، وخلقٌ .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعد البغداديَّ عن عاصمِ بن الحسن ، فقال : كان شيخاً مُتقِناً ، أديباً ، فاضلاً ، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه ، ويشهدون بصحة سماعه . وسمعتُ عبدَ الوهّاب الأنماطيَّ يقولُ : ضاع الجزءُ الرابع من « جامع » عبد الرزاق لابن عاصم ، وكان سماعَه ، قرؤوه عليه بالسماع ، وضاع ، فكان بعدُ يرويه بالإجازة ، فلما كان قبل موته بأيام ، جاءني شُجاع الذُّهلي وقد لقِيَهُ ، فقال : تعال حتى نَسمعه . فأريناهُ الأصلَ ، فسجد لله ، وقرأناهُ عليه بالسماع ، وقال لي عبدُ

---

(١) في « الأنساب » ٨/٣١٤ : أبو الحسن .

الوهَّاب : كان عاصمٌ عفيفاً ، نَزِهَ النفسِ ، صالحاً ، رقيقَ الشِّعر ، مَليح الطبع ، قال لي : مرضتُ ، فَغَسلتُ ديوان شِعري[1] .

وقال أبو علي بنُ سُكَّرة : كان عاصمٌ ثقةً فاضلاً ، ذا شِعر كثير ، وكان يُكرمني ، وكان لي منه مِيعادٌ يوم الخميس ، لو أتاه فيه الخليفةُ لم يُمكِّنه .

وقال غيرُه : كان صاحِبَ مُلَحٍ ونوادرَ وَلُطْف ، وَكَيْسٍ ونظمٍ رائق . عُمِّر ، ورحلُوا إليه ، وكان ورعاً ، خَيِّراً ، صالحاً . مات في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وثمانين[2] وأربعِ مئة ببغدادَ وله سِتٌّ وثمانون سنة .

٣١٧ ـ الكُرْكَانجي *

شَيخُ القُرَّاء بخُراسان ، أبو نصر[3] ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حامد المَرْوَزِيُّ ، سكن جُرجانية خُوارَزْم مُدَّة ، فنُسب إليها .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٥٢ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » في وفيات سنة (٤٨٢) ، وتابعه علىٰ ذلك أبو الفداء في « المختصر » ١/١٩٩ ، وابن كثير في « البداية » ١٢/١٣٦ ، وقد أورده ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : أولاهما في وفيات سنة (٤٨٢) ٥/١٢٨ ، والثانية في وفيات سنة (٤٨٣) ٥/١٣١ .

(*) الأنساب ١٠/٣٩٨ ، المنتظم : ٩/٦٠ ، معجم الأدباء ١٧/٢٣٠ ـ ٢٣٣ ، اللباب ٣/٩٢ ـ ٩٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، العبر ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، الوافي ٢/٨٨ ـ ٨٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٨ ، غاية النهاية ٢/٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ .

والكركانجي ، بضم أولها وسكون الراء : هذه النسبة إلىٰ كركانج ، وهي مدينة خوارزم يقال لها الجرجانية .

(٣) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو حامد .

أخذ القراءات والآدابَ بمرو عن أبي الحُسين عبد الرحمن بن محمدٍ الدهّان ، ثم ارتحل ، فلحق الحماميَّ[1] ببغداد ، فتلا عليه ، وعلى الرُّهاوي[2] بدمشق ، وعلى الشريف الزيدي[3] بحران ، وعلى جماعة كبار ، وانتهت إليه الإمامةُ في القراءات .

تَخَرَّجَ به أئمة ، وعاش نَيِّفاً وتسعينْ سنة . قاله ولدُه الإمام المقرىء أبو محمد عبدُ الرحمن .

وكانت وفاتُه في ثاني عشر ذي الحجة ، سنة أربعٍ[4] وثمانين وأربعِ مئة ، وله ترجمة طويلة في « طبقات القراء »[5] .

٣١٨ ـ مازن *

لقب الشاعر المُحسِن ، أبي عبد الله ، محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُثمان

---

(١) هو المقرىء أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي الحمامي المتوفىٰ سنة (٤١٧) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

(٢) هو المقرىء أبو علي الحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي السلمي المتوفىٰ سنة (٤١٤) مترجم في « غاية النهاية » ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٣) هو المقرىء أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الحراني المتوفىٰ سنة (٤٣٣) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٧) .

(٤) في « الأنساب » و« اللباب » أنه توفي سنة (٤٨١) وقد حكىٰ هذين القولين في وفاته المؤلف وابن الجزري في طبقاتهما .

(٥) ذكرت في مصادر الترجمة .

(*) المطمح : ٨٠ ، الذخيرة ق ١/م ٢/٦٩١ ـ ٧٢٩ ، الخريدة الورقة ١٢/٥٤ ، المحمدون من الشعراء : ٩٩ ، التكملة لابن الأبسار : ١٣٣ ، المغرب ٢/١٤٣ ـ ١٤٥ ، المسالك للعمري ١١/٤٠٠ ، فوات الوفيات ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، الوافي ٢/٨٦ ـ ٨٨ ، الإحاطة ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٧ ، نفح الطيب ٣/٥٠٢ ـ ٥٠٥ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، هدية العارفين ٢/٧٥ ، وقد أورد له ابن خلكان في « الوفيات » ٥/٤١ قصيدة في مدح ابن صمادح واسمه فيه : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد القيسي .

القَيسيُّ[١] ، الأندلسي ، ابنِ الحداد ، ناظر الديوان الكبير .

قال الأبار في « تاريخه » : هو من أهل مدينة وادي آش[٢] ، سكن المَرِيَّةَ ، وكان من فُحُول الشعراء ، له مؤلف في العروض ، اختص بالمُعتصم بنِ صُمادِح ، واستفرغ فيه مَدائحه ، ثم سار عنه إلى سَرقُسطة ، فأقام في كَنَفِ المُقتدر بنِ هود[٣] .

قال : وتُوفي في حدود سنة ثمانينَ وأربعِ مئة .

٣١٩ - البَزْدَوي *

شيخُ الحَنفية ، عالمُ ما وراء النهر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ ابنِ الحُسينِ بنِ عبد الكريم البَزْدَوِيُّ ، صاحبُ الطريقة في المذهب[٤] .

قال السَّمعاني : ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمدِ بن نصر الخطيب[٥] .

---

(١) تصحف في « هدية العارفين » إلىٰ : الفيشي .

(٢) قال الحميري : وادي آش ، مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة ، تطّرد حولها المياه والأنهار . . . انظر « الروض المعطار » .

(٣) انظر « الذخيرة » ق ١/ م ٢/٦٩٢ . وانظر شعره في مصادر ترجمته .

(*) الأنساب ٢/١٨٨ - ١٨٩ ، معجم البلدان ١/٤٠٩ ، اللباب ١/١٤٦ ، الجواهر المضية ٢/٥٩٤ - ٥٩٥ ، تاج التراجم : ٣٠ - ٣١ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٤ - ١٨٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٨٥ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٨٦ ، الطبقات السنية رقم : ١٥٣٥ ، كشف الظنون ١/١١٢ ، ٤٦٧ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، و٢/١٠١٦ ، ١٤٨٥ ، ١٥٨١ ، الفوائد البهية : ١٢٤ - ١٢٥ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ . والبزدوي : بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو : هذه النسبة إلىٰ بزدة (ويقال بزدوة) وهي قلعة حصينة علىٰ ستة فراسخ من نسف وينسب إليها أيضاً : بزدي .

(٤) ويعرف بفخر الإسلام البزدوي ، وهو مشهور أيضاً بأبي العسر لعسر تصانيفه ، كما أن أخاه مشهور بأبي اليسر ليسر تصانيفه ، كما في « مفتاح السعادة » ٢/١٨٥ .

(٥) انظر « الأنساب » ٢/١٨٨ .

قال : وكان إمامَ الأصحاب بما وراءَ النهر ، وله التصانيف الجليلة[1] .

درَّس بسمرقند . ومات بكِسَّ[2] في رجب ، سنة اثنتين وثمانين ، وكان أحدَ من يُضرب به المَثَلُ في حِفظ المذهب ، ووُلِدَ في حدود سنة أربعِ مئة .

وأما أخوه فسيأتي[3] .

٣٢٠ - ابن زِكْرِي *

الشيخُ الجَليل ، الثقة ، الصالح ، أبو الفضل ، عبدُ الله بنُ علي ابنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ زِكْرِي البغداديُّ ، الدَّقاق .

سمع أبا الحسين بنَ بِشران ، وأبا الحسن بنَ الحمامي .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وهبةُ الله الدقّاق ، وأبو بكر بنُ الزاغواني ، وجماعة .

---

(١) ومن تصانيفه المشهورة كتابه في الأصول المعروف بأصول البزدوي ، وقد طبع مع شرحه المسمى « كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري في الآستانة عام ١٣٠٨ هـ . ومن تصانيفه أيضاً « المبسوط » أحد عشر مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرها . انظر « الجواهر المضية » ٢/ ٥٩٥ .

(٢) بكسر الكاف وتشديد السين المهملة : مدينة تقارب سمرقند ، وقال ابن ماكولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله بفتح الكاف ، وقد تصحفت في « الفوائد البهية » إلىٰ « كش » وتلك بالفتح والشين المعجمة : قرية علىٰ ثلاثة فراسخ من جرجان علىٰ جبل . انظر « معجم البلدان » ٤/ ٤٦٠ و ٤٦٢ .

(٣) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠) .

(*) المنتظم ٩/ ٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩ ، العبر ٣/ ٣١٢ وقد تحرف فيه إلىٰ ابن ذكري بالذال ، شذرات الذهب ٣/ ٣٧٨ .

قال الأنماطي : كان صالحاً دَيِّناً ، ثِقَةً .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان شيخاً عفيفاً ، كُنَّا نقرأُ عليه في داره .

مات ابنُ زِكْري في ذي القعدة سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . ومولدُهُ كان في سنة أربع مئة . وقع لنا الأول من حديث ابنِ البَخْتَري من طريقه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن الدقّاق ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي بنِ زِكْري الدقّاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمدٍ المعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا محمدُ بنُ عبيد الله ، حدثنا إسحاقُ الأزرق ، حدثنا زكريا ، عن الشّعبي ، عن الحارثِ بنِ مالك بن برصاء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فَتْحِ مكة : « لَا تُغزىٰ بَعْدَهَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ »(١) .

٣٢١ ـ ابن فَهْد *

الشيخُ المُسْنِد ، الصالح ، الصادق ، أبو القاسم ، عبدُ الواحد بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ فهد ، البغداديُّ ، ابنُ العَلّاف .

سمع أبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وأبا الفرج الغُوري ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، والحَمامي .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤١٢/٣ ، و ٣٤٣/٤ ، والترمذي (١٦١١) في السير من طرق عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال : وانظر شرح الحديث في « جامع الأصول » ٢٩١/٩ ، ٢٩٢ الطبعة الشامية .

(*) المنتظم ٧٨/٩ ، ذيل تاريخ بغداد ٢٧١/١ ـ ٢٧٣ ، العبر ٣١٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٧٨/٣ .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وأبو الفتح بنُ البَطِّي . وقع لي من عواليه .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، صدوق ، مُكْثِر ، مأمون ، متواضع ، ذَهبتْ له أصولٌ كثيرة(١) .

ماتَ في ذي القَعدة ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٣٢٢ - ابن الأخضر *

الشيخُ ، العالم ، الخطيبُ ، المُسنِد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ شعيبٍ ، الشَّيبانيُّ ، الأنباريُّ ، ابنُ الأخضر .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين وثلاثِ مئة في صفر .

وسمع أبا أحمدَ بن أبي مُسلمٍ الفَرَضيَّ(٢) فكان خاتِمَةَ أصحابه ، وأبا عُمَرَ بن مهدي ، وأبا الحسن بنَ رزقويه ، وأبا الحسين بنَ بِشْرَان ، والحسنَ بنَ عمر الغَزَّال ، وأحمدَ بن محمد بن دُوْست ، والحسَنَ بنَ الحسين بن رامين الإستراباذي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، ونصرُ الله بنُ محمد مُفتي دمشق ، وهِبَةُ الله بنُ

---

(١) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ١/٢٧١ .

(*) المنتظم ٩/٧٩ ، السياق : الورقة ٦٦ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٥ ، الجواهر المضية ٢/٦٠٢ - ٦٠٣ ، الطبقات السنية رقم (١٥٥٤) ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .

(٢) تحرفت في « البداية » إلى : أبي محمد الرضي .

طاووس ، وابنُ ناصِر ، وابنُ البَطِّي ، وعِدة .

وكان فقيهاً حَنفياً ، خطيباً بالأنبار . عُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

قال السَّمعاني : كان ثِقَةً ، نَبيلاً ، صدوقاً ، مُعَمَّراً ، مُسنِداً[1] ، انتشرت رواياتُهُ في الآفاق ، وكان أقطَعَ اليد ، قُطعت في كائنةِ البَسَاسِيري ، وكان يَقْدَم بغداد أحياناً ، ويُحدِّث . سألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : ثقة .

وقال أبو علي الصَّدَفي : حدثني أنه سَأل وهو صبي في حَلْقة أبي حامِدٍ الإسفراييني عن الوُضُوء من مَسِّ الذَّكَرِ . وقال لي : رَأيتُ يحيى جدَّ جَدِّي وأنا اليوم جَدُّ جَدٍّ .

قال أبو علي : لم أَلْقَ من يروي عن الفَرَضِي سواه . قال : وإنما عنده عنه حديثان .

قلت : وقعا لي .

وتُوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . أَرَّخه ابنُ ناصر .

قال صالحُ بنُ علي بنِ الخطيبِ الأنباريُّ : أمر البَسَاسِيريُّ جدّنا علياً الخطيبَ أن يَخْطُبَ للمستنصر صاحبِ مصر ، فلما خطب ، دعا للقائم ، ولم يَمْتَثِلْ أمرَ البساسيري ، فأمر بقطع يده على المنبر[2] .

٣٠٥ ـ ابن الأُستاذ *

الشيخُ الصدوق ، مسنِد الدِّيْنَور ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى

---

(١) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٢ .

(٢) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٣ .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٥) .

ابنِ عباد بنِ عيسى بنِ موسى ، الدِّيْنَوَرِيُّ ، المعروفُ بابنِ الأستاذ .

مولدُهُ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

حدث عن : أبي بكر بنِ لال ، وعن أبيه أبي القاسم ، وأحمدَ بن تُركان ، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي ، وطاهر بن ماهلة ، وعليٍّ بنِ النَّبِّع ، وعدة ، وتفرَّد في زمانه .

قال شيرويه الديلمي : سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنور ، وكان صدوقاً ، أخبرني بمولده .

قال : ومات بالدِّينور في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٣٢٣ ـ ابن شَانْدُهْ *

الشيخُ المُعمَّر ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ عبد السلام بنِ شاندُه الأصبهانيُّ الأصلِ ، الواسِطِيُّ ، الشيعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنة سبعٍ وأربعٍ مئة « تاريخ » أحمدَ بنِ أبي خَيثمة من علي بنِ محمد بنِ علي بن خَزَفَة الصَّيدَلاني ، وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُرْدَانَ النحوي ، ومن عمِّه أبي محمد التَّلعُكْبَري الرافضي ، فكان عنده عن عمه كتبٌ[1] لا يُسمعها أحداً .

قال السِّلفي : سألتُ خميساً الحَوْزي ، فقال : كان ابنُ شانْدُه رئيساً مُحتَشِمَاً ، ثِقَةً ، مَددتُ يدي إلى كتبٍ يوماً ، فاستَلَبَهَا من يدي ،

(*) سؤالات الحافظ السلفي : ١٦ ـ ١٧ .

(١) في الأصل : كتباً ، وهو خطأ .

وقال : هذا لا يصلح لك . قال : وكان يتظاهر بالسُّنَّة[1] .

قلت : روى عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وعليٌّ بن محمد الجُلّابي .

وتوفي سنة بضعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

قال ابنُ سكرة : هو محمدُ بن عبد السلام بنِ محمد[2] بنِ عُبيد الله بنِ أُحمولة ، نزيلُ واسط .

٣٢٤ ـ ابن جَهِير *

الوزير الأكمل ، فخر الدين ، أبو نصر ، مُؤَيِّدُ الدين ، محمدُ بن محمد بنِ جَهِير الثَّعلبيُّ[3] .

كان ناظِرَ ديوان حلب ، ثم وَزَرَ لصاحب مَيَّافَارِقين[4] ، ثم وَزَرَ للخليفة القائم ، في سنة أربعٍ وخمسين[5] ، وامتدت دولتُهُ إلى أن

---

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » ص : ١٧ .

(٢) لم ترد لفظة « محمد » هذه في نسبه في « سؤالات الحافظ السلفي » : ١٦ .

(*) الأنساب ٣/٣٩٦ ، المنتظم ٩/٥٤ ، الكامل ١٠/٢٣ ، ٥٧ ـ ٥٩ ، ١٠٩ ـ ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ـ ١٣٦ ، ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ـ ١٨٣ ، اللباب ١/٣١٨ ، وفيات الأعيان ٥/١٢٧ ـ ١٣٤ ، الفخري : ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ، المختصر ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، العبر ٣/٣٠٤ ، تتمة المختصر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ١/١٢٢ ـ ١٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ـ ١٣٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ ـ ٣٧٠ .

(٣) تصحفت في « العبر » إلى : التغلبي .

(٤) وهو الأمير نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستل الكردي ، المتوفى سنة (٤٥٣) وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٨) . والخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١٨ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ ، و « الفخري » : ٢٩٤ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/٢٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ ـ ١٢٨ ، و « الفخري » : ٢٩٤ .

استُخْلِفَ المُقتدي ، فاستوزَرَه عامين ، ثم عزله[١] ، ثم في سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السلطانُ مَلِكْشَاه ، واستنابَهُ على ديار بكر ، فافتتح ابنُهُ أبو القاسم آمِد بعد حصارٍ يطول ، وافتتح هو مَيّافارِقين[٢] .

وكان جَوَاداً مُمدَّحاً ، فاضلاً مَهيباً ، من رجال العالَم ، عاش نَيِّفاً وثمانين سنة .

مات على إمْرة الموصلِ ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[٣] .

٣٢٥ - رزق الله *

ابنُ الإمام أبي الفرج ، عَبدِ الوهّاب بن عبدِ العزيز بنِ الحارث بنِ أسد بنِ الليث بنِ سليمانَ بنِ الأسود بنِ سفيانَ بنِ يزيدَ بنِ أُكَيْنَة[٤] بنِ الهيثم بنِ عبد الله ،وكان اسمُه عبدَ اللات ، قيل : له صُحبة ، وهو ابن

---

(١) الخبر في « الكامل » ١٠/١٠٩ - ١١١ ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ ، وقد عُزل ابنُ جَهير من الوزارة مرتين : أولاهما في خلافة القائم ، وذلك بسبب خلاف جرىٰ بينه وبين نظام الملك ، ثم أعاده ، فمدحه الشعراء ، وهنؤوه بالعودة كما في « الكامل » ١٠/٥٧ - ٥٩ ، و« الفخري » : ٢٩٤ . والثانية هي التي ذكرها المؤلف في خلافة المقتدي .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٢٩ و ١٣٤ - ١٣٧ و ١٤٣ - ١٤٤ ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ .

(٣) « المنتظم » ٩/٥٤ ، و« الكامل » ١/١٨٢ - ١٨٣ ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٣١ ، وفيها أنه توفي سنة ٤٨٣ ، وكذا في بقية المصادر التي ترجمت له .

(*) الإكمال ١/١٠٩ و ٤/٦١ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٥ ، معجم الأدباء ١١/١٣٦ - ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٦ - ٣٥٧ ، العبر ٣/٣٢٠ - ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١١٦ - ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧ - ٨٥ ، غاية النهاية ١/٢٨٤ ، المقصد الأرشد : ورقة ١١١ - ١١٢ ، المنهج الأحمد ٢/١٦٤ - ١٧١ ، الدر المنضد : ورقة/٥٥ ، طبقات المفسرين ١/١٧١ - ١٧٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٤ ، هدية العارفين ١/٣٦٧ .

(٤) بضم الهمزة وفتح الكاف وبالياء والنون كما قيده ابن ماكولا ١/١٠٨ .

الهَيثم بنِ عبد الله بنِ الحارث ، الشيخُ الإمام ، المَعَمَّرُ ، الواعظ ، رئيس الحنابلة ، أبو مُحمد التَّميميُّ البغدادي .

ولد سنة أربعٍ مئة . وقيل : سنة إحدى[1] .

وعَـرَض القُـرآنَ على أبي الحسن بنِ الحمـامي ، وأقـرأ ببعضِ السبع .

وسمـع من : أبيه ، وأبي الحسين أحمـدَ بنِ محمد بن المتيم[2] ، وأبي عمـر بنِ مهـدي ، وأبي الحسين بن بِشـران ، والحمّـامي ، وابنِ الفضل القطان ، وعدة .

حـدّث عنـه خلقٌ كثيـر ، منهم : أبـو عـامـرٍ محمـدُ بنُ سعـدون العبدري ، وابنُ طاهـر المَقدسي ، وأبـو علي بنُ سُكّرة ، وإسمـاعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وهبةُ الله بنُ طاووس ، ومحمدُ بن نـاصر ، وأبـو الفتح محمـدُ بنُ علي بنِ عبد السلام الكاتبُ ، وأبـو الكرم المبـاركُ بنُ الحسن الشَّهْرزوري ، وأبـو بكر ابنُ الزغواني ، وهبةُ الله بنُ أحمدَ الحفار ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ العباس الحَـرّاني ، وإسمـاعيـلُ بنُ علي بن شَهـريـار ، والفقيـه أبـو عبـد الله الـرُّستمي ، وأبو الفتـح بنُ البَـطِّي ، وعبـدُ العـزيـز بنُ محمـد الشيـرازي الأَدَمي ، وأبو المطهَّر القاسمُ بنُ الفضـل الصيدلاني ، وأبـو جعفرٍ محمـدُ ابنُ الحسن الصيدلاني ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني ، وخلقٌ كثير .

قـال السمعاني : هـو فَقيهُ الحنـابلة وإمـامُهم ، قـرأ القـرآنَ والفقـهَ

---

(١) « المنتظم » ٩/٨٨ .

(٢) تحرفت في « ذيل طبقات الحنابلة » إلى : التميم .

والحديثَ والأصول والتفسيرَ والفرائضَ واللُّغة والعربية ، وعُمِّر حتى قُصِد من كل جانب ، وكان مَجلسُه جَمَّ الفوائد ، كان يجلُسُ في حَلْقةٍ له بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، وكان فَصيحَ اللسان ، قرأ القرآن على الحمّامي . . . إلى أن قال : ووَرَد أصبهانَ رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين ، وحَدَّثَنا عنه أكثرُ من ستين نفساً من أهلها . ثم قال : أخبرنا المشايخُ السِّتون ببغداد ، وأخبرنا أربعةَ عشر من غيرها ، وآخرون قالوا : أخبرنا رزقُ الله التميمي ، (ح) ، وقرأتُ أنا غيرَ مرة على أحمدَ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي ، أخبركم أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمد بنِ سابور بشيراز في سنة تسعَ عشرة وستٍّ مئة قراءةً عليه وأنا في الخامسة ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد الأَدَمي ، حدثنا رزقُ الله بنُ عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو عمرَ عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدثنا محمدُ بن مَخْلَد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بنِ كرامة ، حدثنا خالدُ بن مَخْلد ، عن سليمانَ بن بلال ، عن شريكِ بنِ أبي نَمِر ، عن عطاء ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قال : مَنْ عَادَىٰ لي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْب . . . » . وذكر الحديث .

أخرجه البخاريُّ(١) ، عن ابن كرامة ، فوافقناه بعلو . تفرد به ابن كرامة .

---

(١) رقم (٦٥٠٢) في الرقاق : باب التواضع ، وساق المؤلف في « الميزان » ١/٦٤٠ في ترجمة خالد بن مخلد بعد أن ذكر قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم : لا يحتج به ، وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها منها هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه ، وقال : هذا حديث غريب جداً لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، فإن هذا المتن لم يرو إلا بهذا الإسناد ، ولا خرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد ، ونقل كلامه الحافظ في « الفتح » ١١/٣٤١ ، وتعقبه بقوله : وإطلاق أنه لم يرو بهذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود ، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضاً وهو =

قال السمعاني : سمعتُ أحمدَ بنَ سعد العجلي يقول : كان شيخُنا أبو محمد التميمي إذا روى هذا الحديث قال : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَـٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور : ١٥] .

قال السِّلَفي ـ فيما قرأتُ على أبي محمد الدمياطي ـ : أخبرنا ابنُ رَواج ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : رزقُ الله شيخُ الحنابلة قَدِم أصبهان رسولاً من قِبل الخليفة إلى السلطان ، وأنا إذْ ذاك صغيرٌ ، وشاهدْتُه يومَ دخوله ، وكان يوماً مشهوداً كالعيد ، بل أبلغُ في المزيد ، وأُنزِلَ بباب القصر ، مَحلّتِنا في دار السلطان ، وحضرتُ في الجامع الجُورجيري مجلسَه متفرجاً ، ثم لما قصدتُ للسماع ؛ قال لي أبو الحسن أحمدُ بنُ معمر اللُّنباني ـ وكان من الأثبات ـ : قد استجزتُه لكَ في جُملةٍ من كتبتُ اسمَه من صِبياننا . فكتب خَطَّه بالإجازة .

وقال أبو غالب هبةُ الله قصيدةً منها :

بِمَقْدَم الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّهِ قَدْ رُزِقَتْ ... أَهْلُ آصْبَهَانَ أَسانِيداً عَجِيبَاتِ

ثم قال السِّلَفي : وروى رزقُ الله بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلمي .

وقال أبو زكريا بنُ مَنْدة : سمعتُ أبا محمدٍ رزقَ الله الحنبليَّ بأصبهان يقولُ : أدركتُ من أصحاب ابنِ مجاهد واحداً يُقال له : أبو القاسم عُبيدُ الله بن محمد الخَفَّاف . قرأتُ عليه سُورةَ البقرة ، وقرأها

= راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر ، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها . . . ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً . . . ثم ذكرها ، وانظر أيضاً كلام الحافظ ابن رجب على هذا الحديث في « جامع العلوم والحكم » ٣٣٧ ـ ٣٣٩ .

على ابنِ مجاهد[١] ، وأدركتُ أيضاً أبا القاسم عُمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبلي وسمعتُه يقولُ : رأيتُ أبا بكر الشِّبلي وقد اجتاز على بقَّال يُنادي على البَقل : يا صائم من كل الألوان . فلم يزل يُكرِّرها ويبكي ، ثم أنشأ يقول :

خَلِيلَيَّ إِنْ دَامَ هَمُّ النُّفُوسِ عَلَىٰ مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتَلْ
فَيَا سَاقِيَ الْقَوْمِ لا تَنْسَنِي وَيَا رَبَّةَ الْخِدْرِ غَنِّي رَمَلْ
لَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يُسمَّى السُّرُورُ قَدِيماً سَمِعْنَا بِهِ مَا فَعَلْ ؟

قال أبو علي الصَّدَفي : قرأتُ على رِزق الله التميميِّ برواية قالون خَتمةً ، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها ، وكان يقولُ : كُلُّ الطوائف تَدَّعيني . وسمعتُه يقولُ : يَقبُح بكم أنْ تستفيدوا منا ، ثم تذكرونا ، فلا تترحَّموا[٢] علينا . رحمه الله .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أحمدَ بنِ طارق ، سمع أبا الكرم الشَّهْرُزُوري يقول : سمعتُ رزقَ الله بنَ عبد الوهّاب يقولُ : دخلتُ سمرقند وكان السلطانُ مَلِكْشاه بها ، فرأيتُ أهلها يروون « الناسخ والمنسوخ » لهبةِ الله المُفسرِ جَدِّي ، بواسطةِ خمسة رجالٍ إليه ، فقلتُ لهم : الكتابُ معي ، ومُصنِّفُهُ جَدِّي لِأُمي ، وقد سمعتُه منه ، ولكن ما أُسمِّع كلَّ واحد إلا بمئة دينار . فما كان الظهر حتى جاءتني خمسُ مئةِ دينار ، فسمعُوه ، فلما رجعتُ ؛ دخلتُ أَصبهان ، وأمليتُ بها[٣] .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٧ ـ ٧٨ ، و « معرفة القراء الكبار » ١/٣٥٦ ، و « طبقات المفسرين » ١/١٧٢ ، و « غاية النهاية » ١/٢٨٤ .
(٢) في الأصل : فلا تترحَّمون .
(٣) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٨٠ .

قال السِّلَفي : سألتُ المؤتَمن عن رزق الله ، فقال : هو الإمام عِلماً ونَفساً وأُبُوَّة ، وما يُذكر عنه ، فَتحامُلٌ من أعدائه(١) .

وقال أبو عامر العَبْدَري : كان أبو مُحمد ظريفاً لطيفاً ، كثيرَ الحكايات والمُلَح ، ما أعلم منه إلا خيراً(٢) .

وقال ابنُ ناصر : ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعٍ وثمانين سنةً أحسنَ سمتاً وهدياً واستقامةَ قامةٍ منه ، ولا أحسنَ كلاماً ، ولا أظرفَ وَعْظاً ، وأسرعَ جواباً منه(٣) . فلقد كان جمالاً للإسلام ـ كما لُقِّب ـ وفخراً لأهل العراق خاصةً ، ولجميع البلاد عامةً ، ما رأينا مثلَه ، وكان مُقَدَّماً وهو ابنُ عشرين سنةً ، فكيف اليوم ؟ وكان ذا قدرٍ رفيعٍ عند الخُلفاء .

وقال إسماعيلُ بنُ أبي سعد شَيخ الشيوخ : كان رِزقُ الله إذا قرأ عليه ابنُ الخاضبة هذا الحديثَ ـ يعني حديث : « مَن عادى لي وليًّا » ـ أخذ خَدَّه ، وقَرَصه ، وقال : يا أبا بكر يَنْبُت تحت حُبِّكم من ذاشيءٌ .
أُنبئتُ عن ابن الأخضر ، أخبرنا الزاغوني ، أنشدنا رزقُ الله لنفسه :

لا تَسْأَلَاني عَنِ الحيِّ الَّذي بَانَا ... فَإنَّني كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بِنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَى كالَّذِي كَانَا
ما ضَرَّهُم لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أكْفَانَا(٤)

---

(١) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ـ ١١٨ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٣) الخبر إلىٰ هنا في « المستفاد » : ١١٨ ، وبتمامه في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٤) الأبيات في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٨٢ .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : أنشدنا رزق الله لنفسه[1] :

وما شَنَآنُ[2] الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلكِنَّـهُ حَـادٍ إلى البَيْنِ مُسْـرِعُ
إذا مَا بَـدَتْ مِنْه الـطَّليعـةُ آذَنَتْ ... بـأنَّ المَنَـايَـا خَـلْفَهـا تَتَـطَلَّعُ
فإن قَصَّها المِقْراضُ صاحَتْ بأُخْتِها ... فَتَـظْهَـرُ تَتْلُوهـا ثَـلاثٌ وأَرْبَـعُ
وإن خُضِبَتْ حَـالَ الخِضَـابُ لأَنَّـهُ ... يُغـالِبُ صِبْـغَ اللّهِ واللّهُ أَصْبَـغُ[3]
إذَا مـا بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَقُـلْ لِمَنْ ... يَـوَدُّكَ فيمَـا تَشْتَهِيـهِ ويُسْـرِعُ[4]
هَلُمُّـوا لِنَبْكِي قَبْـلَ فُـرْقَـةِ بَيْنِنَـا ... فَمَا بَعْدَهَـا عَيْشٌ لَذِيـذٌ[5] ومَجمَعُ
وخَـلِّ التَّصَابي والخَـلاَعَةَ والهَـوَىٰ ... وأُمَّ طَـرِيقَ الخَيْـرِ فَـالخَيْـرُ أَنْفَـعُ
وخُـذْ جُنَّـةً تُنجي وزَادَاً من التُّقى ... وصُحْبَـةَ مأمـونٍ[6] فَقَصْدُك مُفْـزِعُ

قال ابنُ ناصر : تُوفي شَيخُنـا أبو محمـد التَّميميُّ في نصف جُمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربعِ مئة ، ودُفن في داره بباب المراتب ، ثم نُقل فدفن في سنة إحدىٰ وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمدَ بنِ حنبل[7] .

ومـات معه أبـو الفضل بنُ خيـرون المحـدث[8] ، وأميـرُ الجيـوش بدرٌ[9] بمصرَ ، والسلطان تاجُ الدولة تُتش السلجوقي[10] ، وشيخُ المعتزلة

---

(١) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٨٠ ـ ٨١ .
(٢) في الأصل : شنأني ، وهو خطأ .
(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة» : وفي «معرفة القراء الكبار» للمصنف : يغالب صُنع الله والله أصنع . وهو الموافق للقافية.
(٤) تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلىٰ : تسرع .
(٥) في الأصل : لزيد ، وهو خطأ .
(٦) في الأصل : « مأموم » والمثبت من « ذيل طبقات الحنابلة » .
(٧) الخبر في « المنتظم » ٩/ ٨٩ ، و« مناقب الإمام أحمد بن حنبل » : ٥٢٥ .
(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٠) .
(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٥) .
(١٠) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

أبـو يوسفَ القَـزويني[١] ، والفضلُ بنُ أحمـدَ بنِ أبي حـرب أبـو القـاسم الجُـرجـاني[٢] ، والـوزيـر ظهير الـدين أبـو شُجـاع محمـدُ بنُ الحسين الـرُّوذْراوَري[٣] ، والمُعتمـدُ بنُ عبّاد صـاحبُ الأنـدلس[٤] في السجن ، ومحمـدُ بنُ علي البغوي الـدبّاس[٥] ، وقـاضي بغداد أبـو بكر محمـدُ بنُ المـظفر الشـامي[٦] ، والحُميـديُّ المحـدث[٧] ، ونَجيبُ بنُ ميمـون الواسِطِي[٨] بهراة .

٣٢٦ - أبو يوسُف القَزويني *

الشيخ العلاّمة ، البارع ، شيخُ المعتزلـة وفاضِلُهم ، أبـو يوسف ، عبدُ السلام بنُ محمـدِ بنِ يـوسفَ بنِ بُنـدارٍ القَـزويني المُفسـر ، نـزيـلُ بغداد .

سمع أبا عُمر بن مهدي ، والقاضي عبدَ الجبار بنَ أحمد وأخـذ عنه

---

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة .

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦) .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١) .

(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .

(٧) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٣) .

(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .

(*) تاريخ ابن عساكر ١٠/١٦٣/٢ ، المنتظم ٩/٨٩ - ٩٠ ، التدوين في تاريخ قزوين : ٢٢٤ ب - ٢٤٥ ب ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، العبر ٣/٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، عيـون التواريـخ ١٣/ الورقـة ٥ - ٦ ، مرآة الجنـان ٣/١٤٧ ، طبقـات السبكي ٥/١٢١ - ١٢٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، الجواهر المضية ٢/٤٢١ - ٤٢٢ ، لسان الميزان ٤/١١ - ١٢ ، النجوم الزاهـرة ٥/١٥٦ ، طبقات المفسـرين للسيوطي : ٦٧ - ٦٨ ، طبقـات المفسرين للداوودي ١/٣٠١ - ٣٠٢ ، الطبقات السنية رقم ١٢٤٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، هدية العارفين ١/٥٦٩ .

الاعتـزال ، وسمع بهمَـذان من أبي طاهـر بن سَلمة ، وبـأصبَهان عن أبي نُعيم ، وبحرَّان عن أبي القاسم الزَّيدي ، وطائفة .

روى عنه : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وأبو غالب بنُ البَنَّاء ، وهبةُ الله بنُ طـاووس ، ومحمودُ بنُ محمـد الـرَّحبي ، وإسمـاعيـلُ بنُ محمـد التيمي الحـافظ ، وأبـو بكـرٍ محمـدُ بنُ عبـد البـاقي ، وأبـو سعـد بنُ البغدادي ، وآخرون .

قـال السمعاني : كـان أحدَ الفُضـلاء المُقدَّمين ، جمـع « التفسير » الكبير الذي لم يُـرَ في التفاسيـر أكبرُ منـه ، ولا أجمعُ للفـوائد ، لـولا أنه مزجه بالاعتزال ، وبَثَّ فيـه مُعتَقده ، ولم يتَّبـع نَهْجَ السَّلَفِ . أقـام بمصر سنين ، وحصَّل أحمالاً من الكُتب ، وحملَهـا إلى بغداد، وكـان داعيةً إلى الاعتزال[1] .

وقال ابنُ عساكر : سكن طَرابُلُس مدة . سمعتُ الحسين بن محمد البَلخي يقـول : إن أبـا يـوسف صنَّف « التفسيـر » في ثـلاثِ مئـةِ مُجلَّدٍ ونَيِّف[2] . وقال : من قرأه عليَّ وهبتُ له النسخة . فلم يَقرأه أحد .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : دخلتُ عليه وقـد زَمِنَ ، فقال : من أين أنت ؟ قلتُ : من دمشق . قال : بَلَدِ النَّصْب[3] .

قال ابنُ عساكر : قيل : سأله ابنُ البَرَّاج شيخُ الرافضة بـطرابُلُس :

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٨٩ ـ ٩٠ ، و« لسان الميزان » ٤/١١ ، و« طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠١ .

(٢) وسيورد المؤلف نقلاً آخر أنه فسر في سبع مئة مجلد .

(٣) الناصبة : هم الذين يبغضون علياً رضي الله عنه .

ما تقولُ في الشَّيخين ؟ قال : سِفْلتان . قال :من تعني ؟ قال : أنا وأنت[1] .

ابن عَقِيل في « فنونه » قال : قَدم علينا من مصر القاضي أبو يوسف القَزويني ، وكان يفتخر بالاعتزال ، ويتوسَّعُ في قدح العلماء ، وله جُرأةٌ ، وكان إذا قصد باب نظام الملك ؛ يقول : استأذنوا لأبي يوسف المُعتزلي . وكان طويلَ اللسان بعلمٍ تارةً ، وبسَفَهٍ تارةً ، لم يكن مُحققاً إلا في التفسير ، فإنه لَهِجَ بذلك حتى جمع كتاباً بلغ خمسَ مئةِ مُجلد ، فيه العجائب ، رأيتُ منه مُجلدةً في آية واحدة ، وهي : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة : ١٠٢] فذكر السِّحر والملوك الذين نَفق عليهم السِّحرُ ، وتأثيراته وأنواعه[2] .

وقال محمدُ بنُ عبد الملك : مَلك من الكُتب ما لم يَملِكه أحدٌ ، قيل : ابتاعها من مصر بالخُبز وقت القحط ، وحدثني عبدُ المحسن بنُ محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية . كان يبتاعُ من كتب السيرافي ، وكانت أزيدَ من أربعين ألف مُجلد ، فكان أبو يوسفَ يشتري في كل أسبوع بمئةِ دينار ، ويقولُ : قد بِعتُ رحلي وما في بيتي . وكان الرؤساء يَصِلُونه ، وقيل : قدم بغدادَ بعشرة أحمالِ كُتب ، وأكثرُها بخطوط مَنسوبة . وعنه قال : مَلكتُ سِتين تفسيراً .

قال ابنُ عبد الملك : وأهدى للنِّظَامِ « غريب الحديث » لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات ، و « شِعْر الكُميت » في ثلاثَ عشرة مجلدة ،

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٩٠ ، و « لسان الميزان » ٤/١١ ، و « طبقات » الداوودي ١/٣٠٢ .

و « عَهْدَ » القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة ، وله غلافُ آبنُوس في غِلظ الأُسْطُوانة ، وأهدى له مُصحفاً بخطٍ مَنْسوبٍ بين سطوره القراءات بأحمر ، واللُّغةُ بأخضر ، والإعرابُ بأزرق ، وهو مُذَهَّب ، فأعطاه النظامُ ثلاثَ مئةِ دينار ، وما أنصفَه ، لكنه اعتذر ، وقال : ما عندي مالٌ حلال سِواها[1] .

قال المؤتَمن : تركتُه لِما كان يتظاهر به .

قال محمد بنُ عبد الملك : وكان فصيحاً ، حُلوَ الإشارة ، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار ، زيديَّ المَذهب ، فسَّر في سبع مئةِ مجلدٍ كبار[2] .

قيل : دخل الغزاليُّ إليه ، وجلس بين يديه ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من المدرسة ببغداد . قال الغزالي : لو قلتُ : إني من طوس لذكر تَغفيل أهلِ طوس ، من أنَّهم سألوا المأمون ، وتوسَّلُوا إليه بقبرِ أبيه عندهم ، وطلبوا أن يُحوِّل الكعبةَ إلى بلدهم . وأنه جاء عن بعضِهم أنه سُئل عن نجمه ، فقال : بالتَّيس . فقيل له ، فقال : كان من سَنتين بالجدي ، والساعةَ قد كبِرَ .

قال أبو علي بنُ سُكَّرة : أبو يوسُف كان معتزليّاً داعيةً يقول : لم يَبق من يَنْصُر هذا المذهبَ غيري ، وكان قد أسنّ ، وكاد أن يَخفى في مجلسه ، وله لسانُ شابٍّ[3] . ذكر لي أن « تفسيره » ثلاثُ مئةِ مجلد ،

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٢١ ـ ١٢٢ ، و« لسان الميزان » ٤/١١ ـ ١٢ .
(٢) انظر « المنتظم » ٩/٩٠ ، و« البداية » ١٢/١٥٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١٥٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٢١ .
(٣) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

منهـا سَبْعَةٌ في سـورة الفاتحـة . وكان عنـدَه جُـزء من حـديث أبي حـاتم الرازي ، عن الأنصاري ، فقرأتُ عليه بعضَه ، عن القاضي عبدِ الجبار ، عن رجل عنه ، قرأتُهُ لولَدَيْ شيخِنا ابن سِوَار المقرىء ، وقرأتُ لهما جزءاً من حديث المحاملي ، وسمعه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئـة وهو ابن أربـعِ سنين أو نحوهـا . وكان لا يُسـالم أحداً من السلف ، ويقـول لنا : اخرجوا تدخلِ الملائكة[1] .

وقيل : وُلد سنة ٣٩٣ .

وقال ابن ناصر : مات في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وثمانين[2] وأربعِ مئة .

بعون الله وتوفيقه تم الجزء الثامن عشر

من سير أعلام النبلاء

ويتلوه الجزء التاسع عشر

وأوله ترجمة الدباس محمد علي البغوي

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

(٢) في «طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠٢ أنه توفي سنة (٤٨٣) وهو خطأ .

وجاء في آخر الأصل ما نصه :

تم الجزء الحادي عشر بحمد الله تعالى وعونه وحُسْنِ توفيقه .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وكان الفراغُ منه ليلةَ الاثنين لثنتي عشرة ليلة

بقيت مِن شهر ذي الحجة سنة ٧٤١ .

وهي أول نسخة نُسِخَتْ من خط المصنف ، ويتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى محمد بن علي البغوي الدباس .

فهرس المترجمين على نسق ترتيب المؤلف

الطبقة الخامسة والعشرون

فهرس المترجمين على نسق حروف المعجم